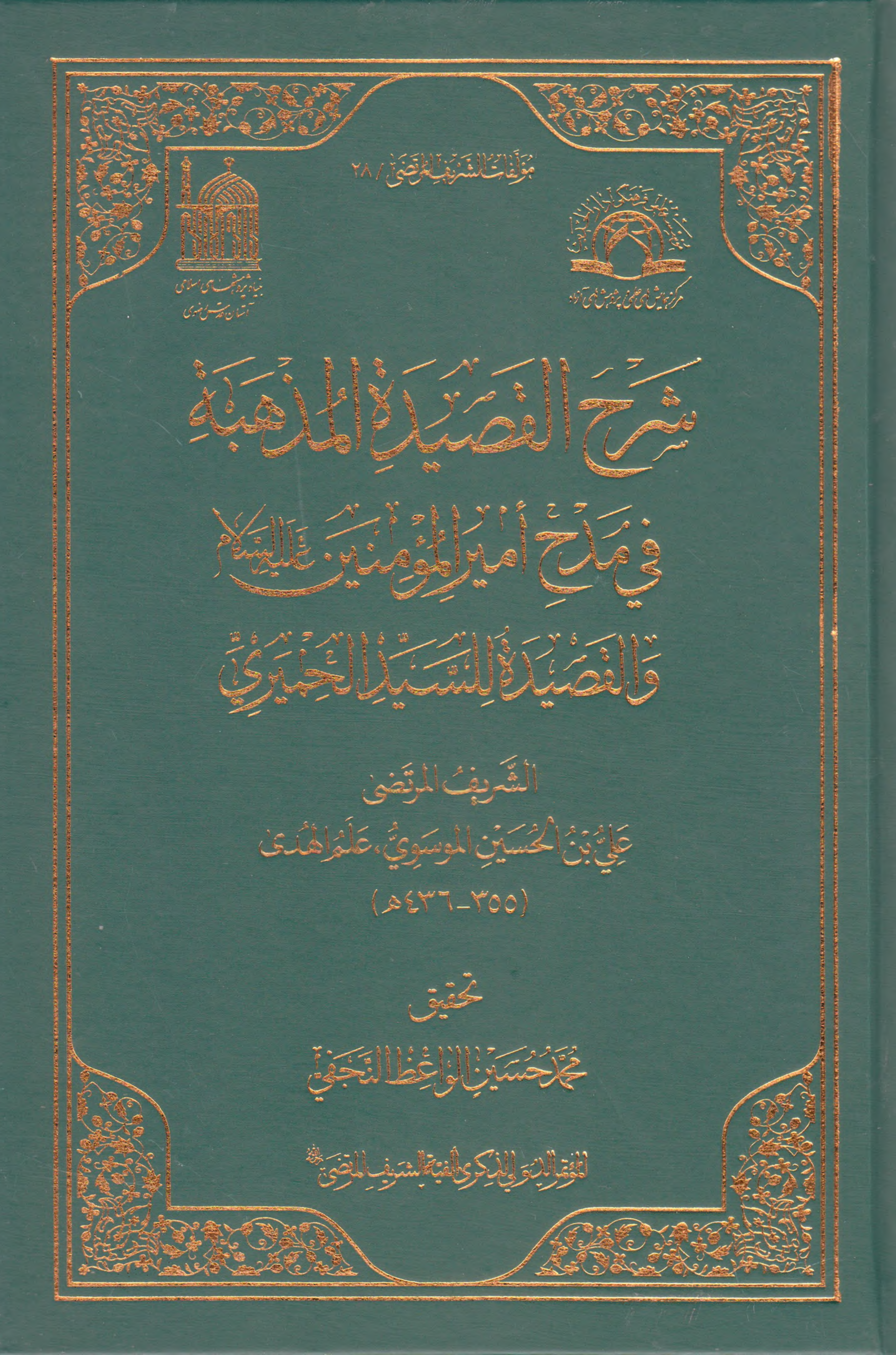


مؤلفات الشريف المرتضى / ٢٨
شرح القصيدة المذهبة
في مدح أمير المؤمنين عليه السلام
والقصيدة للسيد الحميري
الشريف المرتضى
علي بن الحسين الموسوي، علم الهدى
(٣٥٥-٤٣٦هـ)
تحقيق
محمد حسين الواعظ النجفي
المؤتمر الدولي لذكرى ألفية الشريف المرتضى رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

شرح القصيدة المذهبة

في مدح أمير المؤمنين عليه السلام

والقصيدة للسيد الحميري

الشريف المرتضى

علي بن الحسين الموسوي، علم الهدى

(٣٥٥-٤٣٦ھ)



تحقيق

محمد حسين الواعظ النجفي

مؤلفات الشريف المرتضى /٢٨



سرشناسه: سيدمرتضى، عليّ بن حسين، ۳۵۵ - ۴۳۶ ق.
عنوان قراردادی: القصيدة المذهبه. شرح.
عنوان و نام پدیدآور: شرح القصيدة المذهبة في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام والقصيدة للسيّد الحميري / الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسويّ علم الهدىٰ؛ تحقيق محمّدحسين الواعظ النجفي؛ إشراف: محمّدحسين الدرايتي؛ إعداد: مركز المؤتمرات العلميّة والبحوث الحرّة التابع لمؤسسة دارالحديث.
مشخصات نشر: مشهد المقدّسة: الآستانة الرضويّة المقدّسة، مجمع البحوث الإسلاميّة، ۱٤٤١ق. = ۱۳۹۸.
مشخصات ظاهری: ٤٧١ ص.
فروست: المؤتمر الدولي لذكرى ألفيّة الشريف المرتضى. مؤلّفات الشريف المرتضى؛ ۲۸.
شابک: ۴-۰۴۳۹-۰۶-۶۰۰-۹۷۸.
وضعیت فهرست‌نویسی: فیپا.
یادداشت: عربی.
یادداشت: کتاب حاضر شرحی بر «قصیدة المذهبة البائية الحميديه» اثر سيد الحميری در مدح فضائل علی بن ابی‌طالب است.
یادداشت: نمایه.
یادداشت: کتابنامه: ص. [۴۲۳] - ۴۴۴؛ همچنین به صورت زیرنویس.
موضوع: سید حمیری، اسماعیل بن محمد، ۱۰۵-۱۷۳؟ق. القصيدة المذهبه -- نقد و تفسیر.
موضوع: علی بن ابی‌طالب علیه السلام، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- فضایل -- شعر.
موضوع: شعر عربی -- قرن ۲ق. -- تاریخ و نقد.
شناسهٔ افزوده: الواعظ النجفي، محمّدحسين، ۱۹۹۲ - .
شناسهٔ افزوده: سید حمیری، اسماعیل بن محمد، ۱۰۵-۱۷۳؟ق. القصيدة المذهبه. شرح.
شناسهٔ افزوده: بنیاد پژوهشهای اسلامی.
رده‌بندی دیویی: ۸۹۲/۷۱۳.
رده‌بندی کنگره: JA ۳۵۵۰.
شمارهٔ کتاب‌شناسی ملّی: ۶۱۰۸۴۸۵.

بنیاد پژوهشهای اسلامی
آستان قدس رضوی

مرکز همایش‌های علمی و پژوهش‌های آزاد

المؤتمر الدولي لذكرى ألفيّة الشريف المرتضى ـ مؤلّفات الشريف المرتضى/ ۲۸

شرح القصيدة المذهبة في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام والقصيدة للسيّد الحميري

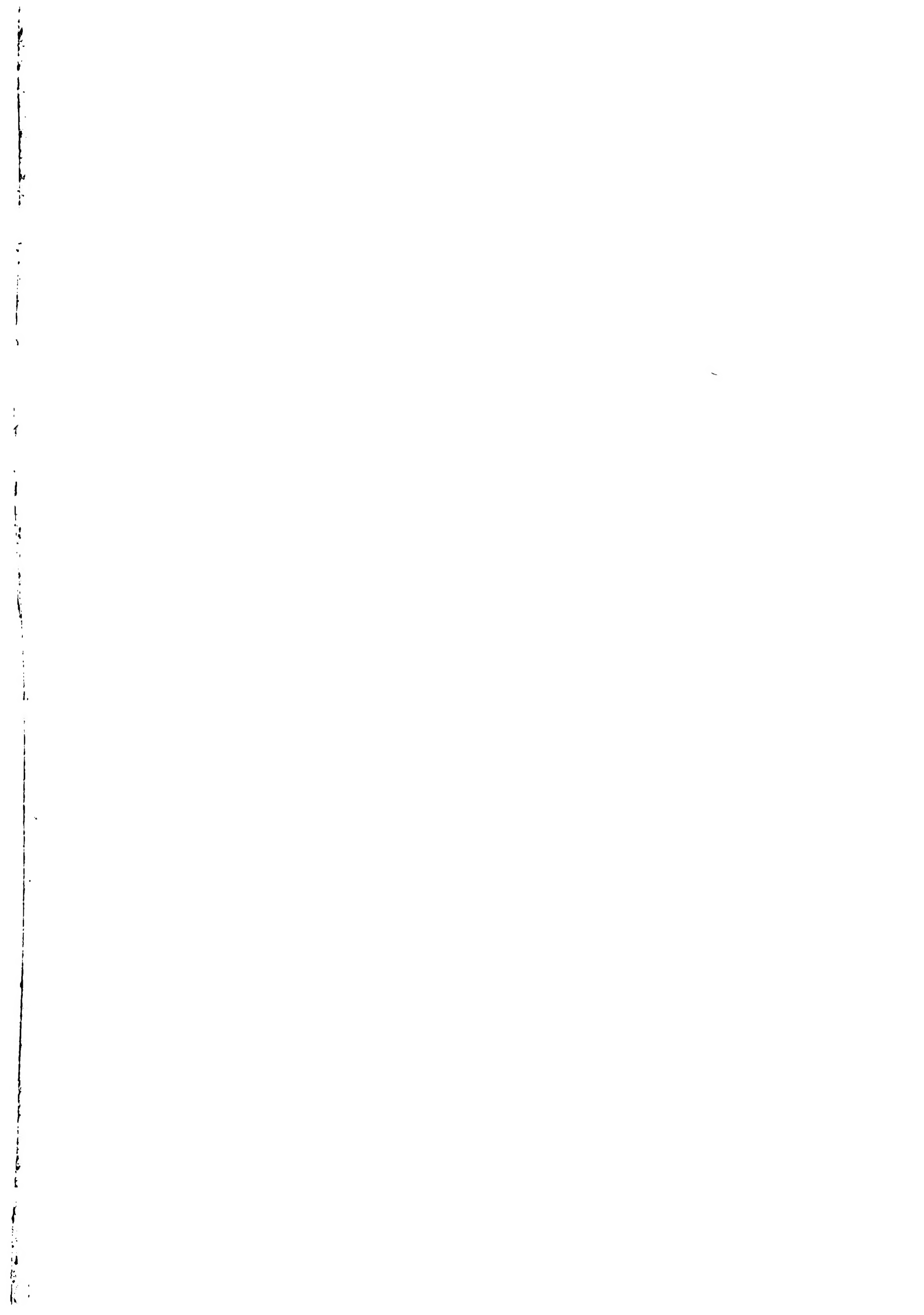
الشريف المرتضى عليّ بن الحسين الموسويّ، علم الهدىٰ

تحقيق: محمّدحسين الواعظ النجفيّ
إشراف: محمّدحسين الدرايتي
الإخراج الفنّي: محمّد كريم الصالحي
تصميم الغلاف: نيما نقوي
الطبعة الأولى: ١٤٤١ق/١٣٩٩ش/٤٠٠ نسخة، وزيري/الثمن: ٦٢٠٠٠٠ ريال إيرانيّ
الطباعة: مؤسّسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضويّة المقدّسة

مجمع البحوث الإسلاميّة، ص.ب: ٣٦٦-٩١٧٣٥
هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلاميّة: ٣٢٢٣٠٨٠٣-٠٥١
مؤسسة العلميّة-الثقافيّة في دارالحديث، قم: ص.ب: ٨١٦-٣٧١٨٥
هاتف مركزالمبيع في مؤسسة العلميّة-الثقافيّة في دارالحديث: ٣٧٧٤٠٥٤٥-٠٢٥
www.islamic-rf.ir info@islamic-rf.ir

الفهرس الإجمالي

شرحُ القَصِيدةِ المُذْهَبَةِ



مقدّمة التحقيق

بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم

الحمد للّٰه على إتمام النعمة و إكمال الدين، و أفضل الصلاة و أتمّ التسليم على سيّد الأنبياء و المرسلين، محمّدٍ النبيّ الأمين، و على آله الطيّبين الطاهرين الميامين، سيّما ابن عمّه و خليفته و وصيّه و وارث علمه أمير المؤمنين، و اللعن الدائم علىٰ أعدائهم أجمعين، أبد الآبدين.

و بعد، فلا يخفىٰ ما للشعر من دورٍ ريادي في ثقافة الأُمم، و مكانةٍ سامية بين العلوم و فنون الكلم، و من أهمّ أنواعه هو الشعر العقيدي، و أخلصُ الشعراء من جاشت قريحته في توظيف الشعر للعقيدة الحقّة، و المذهب الحقّ، و الفكر السليم، و النظر الصائب، و الذي برز فيه شعراء الشيعة الإماميّة، و صدحت به حناجرهم، و صدعت به مزابرهم، و صرّحت به مآثرهم، و اختصّت به أشعارهم، مع ما لاقَوه من التعذيب و التنكيل، و عانوه من القتل و التشريد، و الازدراء و عدم الاعتناء، و الإجحاف و عدم الإنصاف، إلّا أنّ ذلك لم يثبط عزيمتهم، أو يَنِ من هِمَمِهم، كلّ ذلك رجاء رحمة ربّهم، و مغفرةٍ منه و رضوانٍ أكبر، و كانوا ـ حقّاً ـ مصداق قوله تعالىٰ: ﴿وَ الشُّعَرٰاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغٰاوُونَ... إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ وَ ذَكَرُوا اللّٰهَ كَثِيراً وَ انْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مٰا ظُلِمُوا وَ سَيَعْلَمُ

الَّذينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.[١]

و في طليعة شعراء العقيدة المناضلين هو أبو هاشم إسماعيل بن محمّد الحِمْيَريّ، الملقّب بالسيّد (حدود ١٠٥ ـ ١٧٣ هـ)، الذي عرف بتصلّبه في العقيدة، و ثبات قلمه في الولاء، و رسوخ قدمه في البراء، و إخلاصه لأهل البيت عليهم السلام في المديح و الرثاء.

و ممّا يؤسف له ما مُنيت به أشعاره من الإهمال المتعمّد، و التضييع المتقصَّد، حتّى ضاع الكثير الكثير، مضافاً لما اعتور المتبقّي من الدس و التزوير.

و من عيون مدائحه الهاشميّة العلويّة: قصيدتُه المُذْهَبَة، التي تعدّ ـ بحقٍّ ـ من عيون الشعر. رصينة الحبك، متينة السبك، مشتملة على غُرر المعاني و درر الكلمات.

و لمّا كانت منطويةً علىٰ مفردات واسعة من أعلامٍ و أماكن و أزمنة، و أخبار نادرة، و أحداث تاريخيّة، و براهين كلاميّة، طُلب من عميد الطائفة الجعفريّة، الشريف المرتضى شرحها و تفسيرها، فانبرىٰ لـ: «إيضاح معانيها، و مشكل ألفاظها».

و يعدّ هذا الكتاب من عيون التراث، المشتمل علىٰ مختلف الأبحاث، من لغةٍ و أدب، و كلامٍ و عقيدة، و تاريخٍ و سيرة، و غير ذلك. و قد سلمت من عاديات الزمان، و طوارق الحدثان.

و قد وفّقنا اللّٰه سبحانه و تعالى لضبطه و تحقيقه، و له الحمد علىٰ جليل نعمائه، و عظيم آلائه، و قد قدّمت له في فصول ثلاثة:

الفصل الأوّل: السيّد الحِمْيري و قصيدته المُذْهَبَة، و تعرّضت فيه إلىٰ دراسة

---

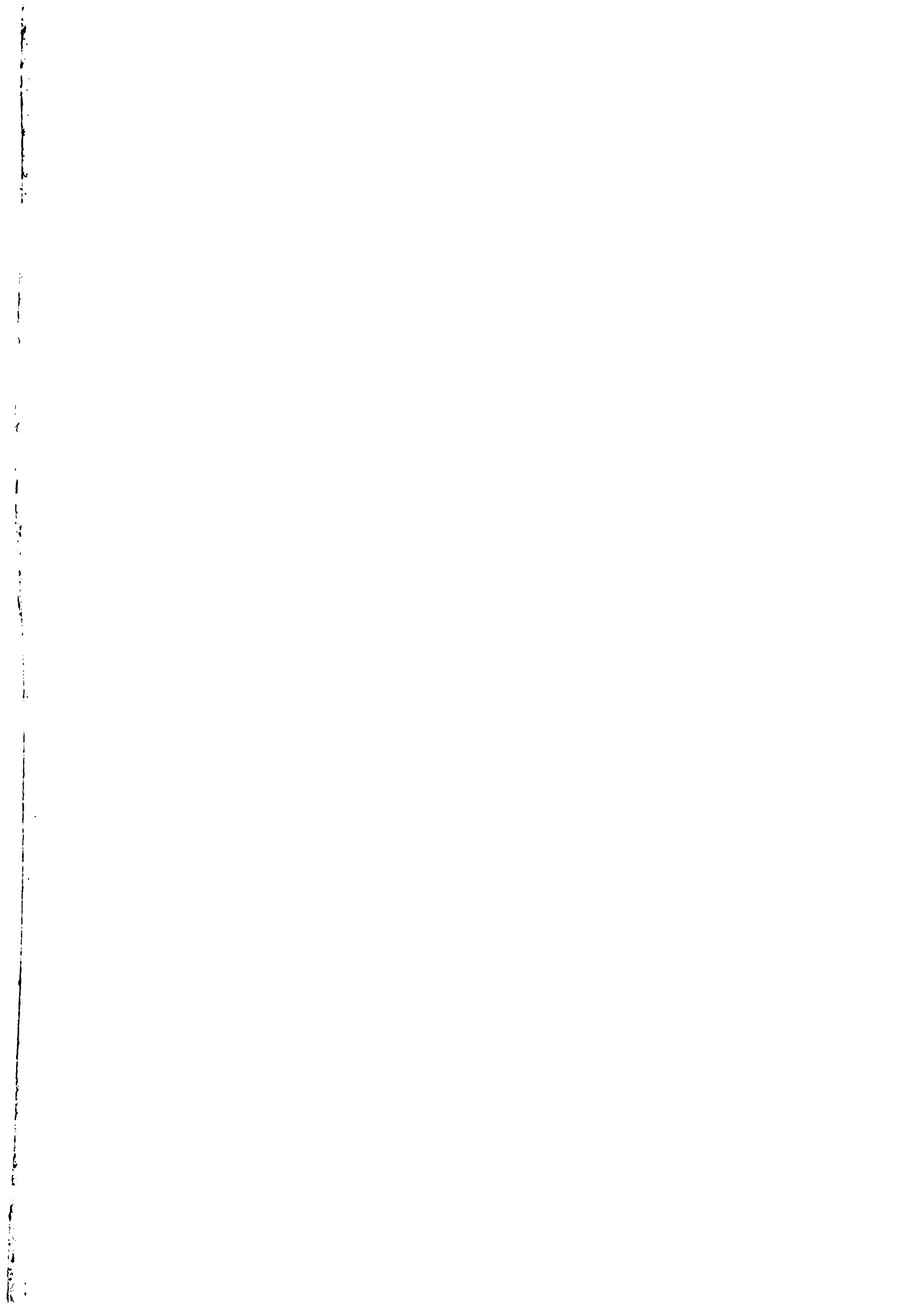
١. الشعراء (٢٦): ٢٢٤ ـ ٢٢٧.

أحواله، و محّصت أخباره، و وقفت علىٰ أخطاء كثيرة تعدّ اليوم من المشهورات، و أكاذيب عجيبة أُرسلت إرسال المسلّمات، و لمّا بلغ حجمها ما يقارب الكتاب، عمدت إلىٰ اختصاره و تهذيبه، و إرجاء التفصيل إلى محلّه.

الفصل الثاني: الشريف المرتضىٰ و منهجه في شرح القصيدة، و فصّلت الحديث عن منهجه و أُسلوبه في كتابه، حسب العلوم و المعارف، و فوائد أُخرى ملتقطة من الكتاب.

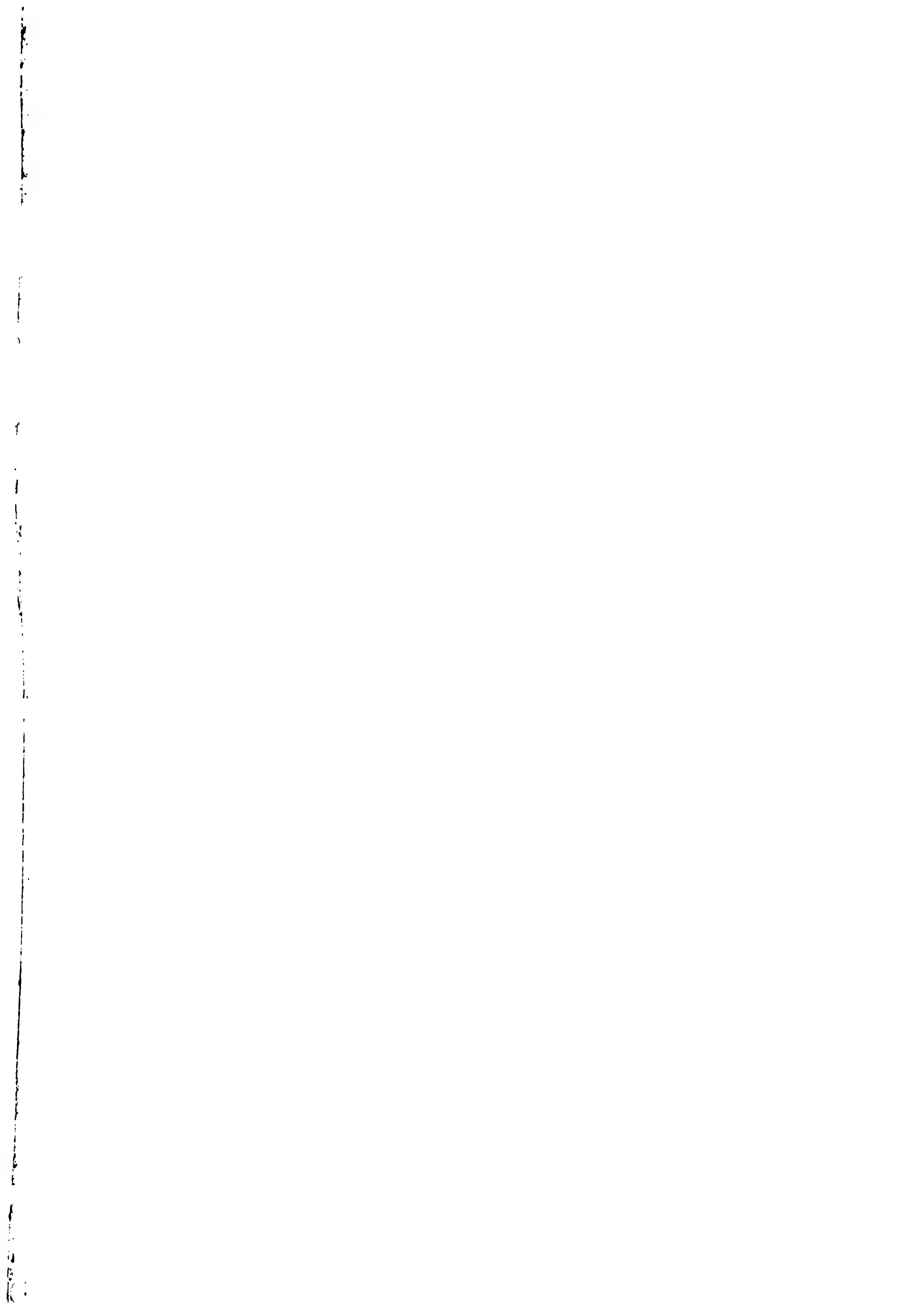
الفصل الثالث: التعريف بالكتاب، و عنوانه، و السبب في تأليفه، و تاريخ تصنيفه، و مخطوطاته و مطبوعاته، و منهج العمل عليه.

و اللّٰه وليّ التوفيق، و الهادي إلىٰ سواء الطريق.



الفصل الأوّل

السيّدُ الحِمْيَرِيّ و قصيدتُه المُذْهَبَة



نسبه و نشأته

هو أبو هاشم ـ أو أبو عامر ـ إسماعيل بن محمّد بن يزيد بن وداع الحِمْيَري، الملقّب بـ: السيّد.[١]

هكذا أورد نسَبه الشريفُ المرتضى في خاتمة كتابه هذا، و لكنّ الإصفهاني سرد نسبه بالنحو التالي: إسماعيل بن محمّد بن يزيد بن ربيعة بن مُفَرِّغ الحِمْيَري،[٢] و هو الشاعر المعروف الذي هجا زيادَ بن أبيه و بنيه، و نفاهم عن آل حرب، فحبسه عبيدالله بن زياد، ثمّ أطلقه معاوية، و أخباره كثيرة.[٣]

قال الشريف المرتضى رحمه الله:

> و أُمّه من حِمْير، تزوّج بها أبوه؛ لأنّه كان نازلاً فيهم، و أُمّ هذه المرأة أو جدّته بنت يزيد بن ربيعة بن مفرّغ الحِمْيري الشاعر المعروف، و ليس لابن مفرّغ هذا عقبٌ من ولد ذكر، و قد غلطَ الأصمعيّ في نسبة السيّد إلى يزيد بن مفرّغ من جهة أبيه بنسبه.[٤]

---

١. انظر هذا الكتاب، ص ٣٥٠.

٢. الأغاني، ج٧، ص١٦٧؛ و لاحظ: سِيرَ أعلام النبلاء، ج٨، ص٤٤؛ لسان الميزان، ج١، ص٤٣٦.

٣. سِيرَ أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٥٢٢؛ الأغاني، ج ١٨، ص ٤٢٥.

٤. انظر هذا الكتاب، ص ٣٥٠.

و كان يُلقَّب منذ صغر سنّه بـ: بالسيّد، و نقل الشريف المرتضى عن الصولي أنّ «السيّد» لقبٌ لُقِّب به لذكاءٍ كان فيه، فقيل: سيكون سيّداً، فعلق هذا اللقب به.[1]

و روي أنّ الإمام الصادق عليه السلام، خاطبه قائلاً: «سمّتك أُمّك سيّداً، وُفّقت في ذلك، و أنت سيّد الشعراء».[2]

و قد ورد الافتخار بنسبه في أكثر من موضعٍ من شعره، منها قوله:

[من البسيط]

إنّي امرؤٌ حِـمْيريٌّ حـينَ تَـنسِبُنِيْ — جَدِّيْ رَعِيْنٌ وَ أَخْوَالِـيْ ذَوُوْ يَـزَنِ
ثَمَّ الوِلَاءُ الَّـذِيْ أَرْجُـوْ النَّـجَاةَ بِـهِ — يَوْمَ القِيَامَةِ لِلهَادِيْ أَبِـيْ الحَسَـنِ[3]

مع و الديه

ذكرتْ جملةٌ من المصادر أنّ السيّد الحِمْيَري ولدَ من أبوَيْن أُباضيَّين، و من ذلك:

١. ما رواه أبو الفرج في الأغاني بإسناده عن سليمان بن أبي شيخ: أنّ أبـوي السيّد كانا أُباضيين، و كان منزلهما بالبصرة في غرفة بني ضبّة، و كان السيّد يقول: طالما سبّ أمير المؤمنين في هذه الغرفة، فإذا سئل عن التشيّع عن أين وقع له؟ قال: غاصت عليّ الرحمة غوصاً.[4]

٢. و روى الشريف المرتضىٰ عن السيّد: أنّ أبويه لمّا علما بمذهبه همّا بقتله، فأتى عقبة بن مسلم الهنائي، فأخبره بذلك، فأجاره و بوّأه منزلاً وهبه له، فكان فيه حتّى ماتا فورثهما.[5]

---

١. انظر هذا الكتاب، ص ٣٥٠.
٢. رجال الكشّي، ج ٢، ص ٥٧٣، الرقم: ٥٠٧.
٣. البيان و التبيين، ص ٥٥١؛ الغدير، ج ٢، ص ٢٣٢.
٤. الأغاني، ج ٧، ص ١٦٨.
٥. لاحظ هذا الكتاب، ص ٣٥٧.

٣. و روى الشريفُ المرتضىٰ عن المرزباني، بإسناده عن إسماعيل بن الساحر راوية السيّد، قال: كنت أتغدّا مع السيّد في منزله، فقال لي: طال ـ و اللّٰه ـ ما شتم أمير المؤمنين عليه السلام، و لعن في هذا البيت.

قلت: و مَن فعل ذلك؟

قال: أبواي كانا إباضيين.

قلت: فكيف صرت شيعيّاً؟ قال: غاصت عليّ الرحمة، فاستنقذتني.[١]

٤. و روى الشريف المرتضىٰ عن المرزباني أيضاً، عن حودان الحفار ابن أبي حودان، عن أبيه ـ و كان أصدق الناس ـ أنّه قال: شكى إلي السيّد: إنّ أُمه توقظه بالليل، و تقول: إنّي أخاف أن تموت على مذهبك فتدخل النار، فقد لهجت بعليٍّ و ولده، فلا دنيا و لا آخرة. و لقد نغّصتْ عليّ مَطعمي و مَشربي، و قد تركتُ الدخول إليها، و قلتُ أنشد قصيدةً منها:

[من الطويل]

إلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ مَا لِمَنْ كَانَ مُؤْمِناً ... مِنَ النَّاسِ عَنْهُمْ فِي الوِلَايَةِ مَذْهَبُ

وَ كَمْ مِنْ شَقِيْقٍ لَامَنِي فِيْ هَوَاهُمُ ... وَ عَاذِلَةٍ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تُؤَنِّبُ

تَقُولُ وَ لمْ تَقْصدْ و تَعْتِبُ ضَلَّةً ... وَ آفَةُ أخْلَاقِ النّسَاءِ التَّعَتُّبُ

وَ فَارَقْتُ جِيْرَاناً وَ أهْلَ مَوَدَّةٍ ... وَ مَنْ أَنْتَ مِنْهُمْ حِيْنَ تُدْعَىٰ وَ تُنْسَبُ

فَأَنْتَ غَرِيْبٌ فِيْهِمُ مُتَبَاعَدٌ ... كَأَنَّكَ مِمَّا يَتَّقُوْنَكَ أَجْرَبُ

تَعِيْبُهُمُ فِيْ دِيْنِهِمْ، وَهُمُ بِمَا ... تُدِيْنُ بِهِ أَزْرَىٰ عَلَيْكَ وَ أعْيَبُ

فَقُلْتُ: دَعِيْنِي لَنْ أُحِبِّرَ مِدْحَةً ... لِغَيْرِهِمُ مَا حَجَّ لِلّٰهِ أرْكُبُ

أَتَنْهَيْنَنِي عَنْ حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ؟! ... وَ حُبُّهُمُ مِمَّا بِهِ أَتَقَرَّبُ

---

١. هذا الكتاب، ص ٣٥٤ ـ ٣٥٥.

وَ حُـــبُّهُمُ مِـــثْلُ الصَّـــلَاةِ وَ إِنَّـهُ عَلى النَّاسِ مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ لَأَوْجَبُ[١]

٥. و قال المرزباني: أخبرني محمّد بن عبيد الله البصري، عن محمّد بن زكريّا الغَلَابي، قال: حدّثتني العبّاسة بنت السيّد قالت: قال لي أبي: كنت و أنا صبيٌّ أسمع أبوي يثلبان أمير المؤمنين عليه السلام، فأخرج عنهما و أبقى جائعاً، و أُوثر ذلك على الرجوع إليهما، فأبيت في المساجد جائعاً لحبّي فراقهما، و بغضي إيّاهما، حتّى إذا أجهدني الجوع رجعت، فأكلت ثمّ خرجت.

فلمّا كبرت قليلاً و عقلت و بدأت أقولُ الشعر قلتُ لأبوي: إنّ لي عليكما حقّاً يصغر عند حقّكما عليّ، فجنّباني إذا حضرتكما ذكر أمير المؤمنين عليه السلام بسوءٍ، فإنّ ذلك يزعجني، و أكره عقوقكما بمقابلتكما، فتماديا في غيّهما، فانتقلت عنهما، و كتبت إليهما شعراً، و هو:

[من الكامل]

خِفْ يَا مُحَمَّدُ[٢] فَالِقَ الْإِصْبَاحِ وَ أَزِلْ فَسَادَ الدِّيْـنِ بِـالْإِصْلَاحِ

أَتَسبُّ صِـنْوَ مُـحَمَّدٍ وَ وَصِـيِّهِ تَـرْجُو بِـذَلِكَ فَوْزَةَ الإِنْـجَاحِ؟!

هَـيْهَاتَ قَدْ بَعُدَا عَـلَيْكَ وَ قَـرَّبَا مِـنْكَ العَـذَابَ وَ قَـابِضِ الأَرْوَاحِ

أَوْصَـى النَّـبِيُّ لَـهُ بِـخَيرِ وَصِيَّةٍ يَـوْمَ الغِـدِيرِ بِأَبْـيَنِ الإِفْـصَاحِ

... إلى آخر الأبيات. فتواعدني بالقتل، فأتيت الأمير عقبة بن مسلم، فأخبرته خبري، فقال لي: لا تقربهما، و أعدّ لي منزلاً أمر لي فيه بما أحتاج إليه، و أجرى عليّ جرايةً تفضل على مؤونتي.[٣]

---

١. لاحظ هذا الكتاب، ص ٣٥٥.

٢. يقصد به: والده.

٣. هذا الكتاب، ص ٣٥٧.

٦. و قال المرزُباني: كان أبواه يبغضان عليّاً عليه السلام، فسمعهما يسبّانه بعد صلاة الفجر، فقال:

[من الخفيف]

لَعَنَ اللّٰهُ وَالِدَيَّ جَمِيْعاً	ثُمَّ أَصْلَاهُمَا عَذَابَ الجَحِيْمِ
حَكَمَا غَدْوَةً كَمَا صَلَّيَا الفَجْـ	ـرَ بِلَعْنِ الوَصِيِّ بَابِ العُلُوْمِ
لَعَنَا خَيْرَ مَنْ مَشَىٰ ظَهَرَ الأرضِ	أوْ طَافَ مُحْرِماً بِالحَطِيْمِ
كَفَرَا عِنْدَ شَتْمِ آلِ رسُولِ اللّٰهِ	نَسْلَ المُهَذَّبِ المَعْصُوْمِ
وَ الوَصِيُّ الّذِي بِهِ تَثْبُتُ الأَرْضُ	و لوْلاهُ دُكْدِكَتْ كَالرَّمِيْمِ
وَ كَذا آلُهُ أُوْلُو العِلْمِ وَ الفَهْمِ	هُدَاةٌ إلىٰ الصِّرَاطِ القَوِيْمِ
خُلَفَاءُ الإلهِ فِي الخَلْقِ بالعَدْلِ	وَ بِالْقِسْطِ عندَ ظُلْمِ الظَّلُوْمِ
صَلَوَاتُ الإلهِ تَتْرَىٰ عَلَيْهِمْ	مُقْرَنَاتٌ بِالرَّحْبِ وَ التَّسْلِيْمِ

٧. أقول: ذكر صاحب عيون المعجزات، قائلاً: روي أنّ الحسنَ بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام خرج إلى مكّة ماشياً، فقال له بعض مواليه: لو ركبت لسكن عنك ما تجده.

فقال له: إذا أتينا هذا المنزل يستقبلك أسودٌ و معه دهنٌ، فاشتر منه و لا تماكسه، فساروا حتّى انتهوا إلى المنزل، فإذا أنا بالأسود، فقال عليه السلام: امِضْ إليه، و اشتر منه الدهن، ففعل.

فقال له الأسود: لمن تأخذ هذا الدهن، فقال: لمولاي الحسن بن علي، فانطلق معه إليه، و قال: السلام عليك يا مولاي، لم أعلم أنّ الدهن يراد لك، فلستُ أقبل له ثمناً، فإنّي مولاك، و لكن ادعُ اللّٰه أن يرزقني ذكراً سويّاً يحبّكم أهل البيت، فقال: امرأتي حامل، فقال عليه السلام: انطلق إلى منزلك؛ فإنّ اللّٰه قد وهب لك غلاماً

سويّاً، و هو لنا شيعةً و محبّ، فانطلق فوجد امرأته قد ولدت غلاماً، و روي أنّ ذلك المولود السيّد الحِمْيَري شاعر أهل البيت عليه السلام.[١]

ما قيل فيه

١. و قال أبو عبيدة: أشعر المحدثين السيّد الحِمْيَريّ و بشّار.[٢]

٢. و قال التّوّزيّ: قال لي الأصمعيّ: أحبّ أن تأتيني بشيءٍ من شعر هذا الحِمْيَريّ، فعل اللّٰه به وفعل؛ فأتيته بشيء منه؛ فقرأه فقال: قاتله اللّٰه! ما أطبعه و أسلكه لسبيل الشعراء! و اللّٰه لولا ما في شعره من سبّ السّلف لما تقدّمه من طبقته أحد.[٣]

٣. و قال الذهبي: من فحول الشعراء، لكنّه رافضيٌّ جلد.[٤]

٤. قال ابن عبد ربّه في العقد[٥]: السيّد الحِمْيَري و هو رأس الشيعة، و كانت الشيعة من تعظيمها له تلقي له و سادةً بمسجد الكوفة.[٦]

٥. و روى أبو الفرج، عن عمر بن شبّة، قال: أتيت أبا عبيدة معمّر بن المثنّى يوماً و عنده رجلٌ من بني هاشم يقرأ عليه كتاباً؛ فلمّا رآني أطبقه.

فقال له أبو عبيدة: إنّ أبا زيد ليس ممّن يحتشم منه، فأقرأ. فأخذ الكتاب و جعل يقرؤه، فإذا هو شعر السيّد. فجعل أبو عبيدة يعجب منه و يستحسنه.

قال أبو زيد: و كان أبو عبيدة يرويه.[٧]

---

١. عيون المعجزات، ص٥٤.
٢. الأغاني، ج٧، ص١٦٩.
٣. المصدر، ج٧، ص١٧٢.
٤. سير أعلام النبلاء، ج٨، ص٤٤.
٥. المعروف بالعقد الفريد، و الصواب ما أثبتناه، حسب تسمية المؤلّف.
٦. العقد، ج ٢، ص ٢٨٩.
٧. الأغاني، ج٧، ص١٧٢.

٦. و قال أبو الفرج الإصفهاني: و كان شاعراً متقدّماً مطبوعاً. يُقال: إنّ أكثر الناس شعراً في الجاهليّة و الإسلام ثلاثة: بشّار، و أبو العتاهية، و السيّد؛ فإنّه لا يعلم أنّ أحداً قدر على تحصيل شعر أحدٍ منهم أجمع. و إنّما مات ذكره و هجر الناس شعره؛ لما كان يفرط فيه من سبّ أصحاب رسول اللّٰه صلَّى اللّٰه عليه [و آله] و سلَّم و أزواجه في شعره، و يستعمله من قذفهم و الطعن عليهم، فتحومي شعره من هذا الجنس و غيره لذلك، و هجره الناس تخوّفاً و تراقباً.

وله طرازٌ من الشعر و مذهب، قلَّما يلحق فيه أو يقاربه. و لا يعرف له من الشعر كثير، و ليس يخلو من مدح بني هاشم أو ذمّ غيرهم ممّن هو عنده ضدّ لهم.[١]

٧. قال جعفر بن عفّان الطائي للسيّد: يا أبا هاشم! أنت الرأس و نحن الأذناب.[٢]

٨. و نقل ابن كثير الشامي في تاريخه عن الأصمعي أنّه قال في السيّد الحميري: لولا تعرّضه للسلف في شعره ما قدّمت عليه أحداً في طبقته.[٣]

٩. و قال المرزباني: لم يسمع أنّ أحداً عمل شعراً جيّداً و أكثر غير السيّد.[٤]

١٠. و نقل المرزباني عن الحسين بن الضحّاك أنّه قال: ذاكرني مروان بن أبي حفصة أمر السيّد بعد موته، و أنا أحفظ الناس بشعر بشّار و السيّد، فأنشدته قصيدته المُذْهَبَة التي أوّلها:

[من الكامل]

أيْــنَ التَّـطَرُّبُ بِـالوِلَاءِ و بِـالهَوَىٰ ... أَ إلى الكَـوَاذِبِ مِـنْ بـروقِ الخُـلَّبِ؟!

أَ إلَىٰ أُمَــيَّـةَ أمْ إلى شِـيَـعِ الّـتي ... جاءَتْ عَلَى الجَمَلِ الخِدَبِّ الشَّوْقَبِ؟!

---

١. الأغاني، ج٧، ص١٠٧.

٢. الأمالي للشيخ الطوسي، ص ١٩٩.

٣. البداية و النهاية، ج ١٠، ص ١٨٦.

٤. الغدير، ج ٢، ص ٢٣٧.

... حتّى أتى على آخرها، فقال لي مروان: ما سمعت قطّ شعراً أكثر معاني، و ألخص منه، و عدّد ما فيه من الفصاحة. و كان يقول لكلّ بيتٍ منها: سبحان اللّه، ما أعجب هذا الكلام؟[١]

١١. و روي عن التوزي أنّه قال في قصيدته المُذْهَبَة: لو أنّ شعراً يستحقّ أن لا ينشد إلّا في المساجد لحُسنِه لكان هذا، ولو خطب به خاطبٌ على المنبر في يوم الجمعة لأتى حسناً و لحاز أجراً.[٢]

١٢. قال الشريف الرضيّ: وهذا السيّد بن محمّد بن الحميريّ، و ليس بدونٍ في الفصاحة، و لا بمتأخّرٍ في البلاغة، ... .[٣]

١٣. قال ابن شهر آشوب السروي: و قيل لأبي عبيدة النحوي من أشعر الناس؟ قال: من شبّه رجلاً بريح عاد، يريد قوله:

[من البسيط]

إِذَا أَتَـىٰ مَـعْشَراً يَـوْماً أَنَـامَهُمُ   إِنَامَةَ الرِّيْحِ فِي تَـدْمِيْرِهَا عَـادَا

و قال بشّار: لولا أنّ هذا الرجل شغل عنّا بمدحِ بني هاشم لأتعبنا.

و سمع مروان بن أبي حفصة القصيدة المُذْهَبَة، فقال: لكلّ بيتٍ سبحان اللّه، ما أعجب هذا الكلام.

و قال التوزي: لو قرأت القصيدة التي فيها: «إنّ يوم التطهير يومٌ عظيمٌ» على المنبر ما كان بذلك بأس.... [٤]

١٤. و نقل المبرِّد في الكامل: أنّه كان أصمع بن مظهر ـ جدّ الأصمعي ـ قطعه

---

١. لاحظ هذا الكتاب، ص ٣٥٢.

٢. أعيان الشيعة، ج ١، ص ١٧٠؛ الغدير، ج ٢، ص ٢٣٨.

٣. خصائص الأئمّة، ص٤٣.

٤. معالم العلماء، ص ١٨١.

عليٌّ عليه السلام في السرقة، فكان الأصمعي يبغضه، قيل له: من أشعر النـاس؟ قال: مَن قال:

[من الوافر]

كَأَنَّ أَكُـفَّهُمْ وَالهَـامُ تَـهْوِيْ عَنِ الأَعْنَاقِ تَلْعَبُ بِالكُرَيْنَا

فقالوا: السيّد الحِمْيريّ. فقال: هو ـ و اللّٰه ـ أبغضهم إلي![۱]

١٥. روي عن الزبير بن بكّار قال: سمعت عمّي يقول: لو أنّ قصيدة السيّد التي يقول فيها:

[من الخفيف]

إِنَّ يَـوْمَ التَّـطْهِيْرِ يَـوْمٌ عَـظِيمٌ خُصَّ بِالفَضْلِ فِيْهِ أَهْلُ الكِسَاءِ

قُرِئتْ على منبرٍ ما كان فيها بأس، ولو أنّ شعره كلّه كان مثله لرويناه و ما عبناه.[۲]

١٧. و روي عن الحسينِ بن ثابت قال: قدم علينا رجلٌ بـدويّ و كـان أروى الناس لجرير، فكان ينشدني الشيء من شعره، فأنشـد فـي مـعناه للسيّد حتّى أكثرت، فقال لي: ويحك من هذا، هو و اللّٰه أشعر من صاحبنا.

و يروى عن إسحاق بن محمّد قال: سمعتُ العتبي يقول: ليس في عصرنا هذا أحسن مذهباً في شعره، و لا أنقى ألفاظاً من السيّد، ثُمّ قالَ لبعض مـن حـضر: أنشدنا قصيدته اللاميّة التي أنشدتناها اليوم، فأنشده قوله:

[من السريع]

هَـلْ عِـنْدَ مَـنْ أَحْـبَبْتَ تَـنْوِيْلُ أَمْ لَا؟ فَـإِنَّ اللَّـوْمَ تَـضْلِيْلُ

أَمْ فِيْ الحَشَىٰ مِنْكَ جَوىً بَاطِنٌ؟! لَيْسَ تُـدَاوِيْـهِ الأَبَـاطِيْلُ

---

۱. بحار الأنوار، ج۲۹، ص ٤٨٣، عن مناقب آل أبي طالب، ج ۳، ص ۲۱.

۲. الأغاني، ج۷، ص ١٧٤.

عَـــلقْتَ يَــــا مَـــغْرُورُ خَـدّاعــةً　　بــــالوعدِ مِـــنْها لكَ تَــخْيِيْلُ

ريّـــــا رَداحِ النّـــومِ خـــمْصَانةٌ　　كَأَنَّهـــــا أدْمـــــاءُ عُــــطْبُولُ

يَشـــفِيْكَ مِــنْهَا حِـيْنَ تَـخْلُو بِـهَا　　ضَـــــمٌّ إلى النَّـــحْرِ وَ تَـــقْبِيْلُ

وَ ذَوْقُ رِيْـــــقٍ طَــيِّبٌ طَــعْمُهُ　　كَأَنَّهُ بِــــالمِسْكِ مَـــعْلُولُ

فـــي نِسْــوَةٍ مِــثْلِ المَــهَا خُـرّدٍ　　تَـــــضِيْقُ عَـــنْهُنّ الخَـــلَاخِيْلُ

يقول فيها:

أُقْسِــــمُ بـــــاللّهِ وَ آلَائِـــهِ　　و المَـــرْءُ عَـــمّا قَـــالَ مَسْــؤُوْلُ

إنَّ عــــلِيَّ بْــنَ أَبــي طَـــالِبٍ　　عَـــلَى التُّـــقَىٰ وَ البِـــرّ مَـجْبُوْلُ

فقال العتبي: أحسن و اللّه ما شاء، هذا و اللّه الشعر الذي يهجم على القلب بلا حجاب.[1]

مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله

۱. قال أبو الفرج: أحمد بن عبد العزيز، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد النوفليّ، قال: حدّثني إبراهيم بن هاشم العبديّ البصريّ، قال: رأيت النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم في المنام، و بين يديه السيّد الشاعر، و هو ينشد:

[من الوافر]

أَجَــدَّ بآلِ فَــاطِمَةَ البُكُـوْرُ　　فَدَمْعُ العَيْنِ مُنْهَمِرٌ غَـزِيْرُ

حتّى أنشده إيّاها على آخرها و هو يسمع.

قال: فحدّثت هذا الحديث رجلاً جمعتني و إيّاه طوس عند قبر عليّ بن موسى الرّضا [عليه السلام]، فقال لي: و اللّه لقد كنت على خلاف، فرأيت النبيّ صلّى اللّه

---

۱. الأغاني، ج۷، ص۱۷۹ ـ ۱۸۰.

عليه [و آله] و سلَّم في المنام و بين يديه رجلٌ ينشد:

«أجدَّ بآلِ فَاطِمَةَ البُكورُ»

... إلى آخرها؛ فاستيقظت من نومي، و قد رسخ في قلبي من حبّ عليّ بن أبي طالب رضي اللّٰه عنه ما كنت أعتقده.

أخبرني وكيع، قال: حدّثني إسحاق بن محمّد، قال: حدّثنا أبو سليمان النّاجي و محمّد بن حليم الأعرج قالا: كان السيّد إذا استنشد شيئاً من شعره لم يبدأ بشيء إلّا بقوله:

[من الوافر]

أَجَــدَّ بِآلِ فَــاطِمَةَ البكُـوْرُ فَدَمْعُ العَيْنِ مُـنْهَمِرٌ غَـزِيْرُ[1]

٢. و قال أبو الفرج: أخبرني أحمد بن عليّ الخفّاف، قال: حدّثني أبو إسماعيل إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن طباطبا، قال: سمعت زيد بن موسى بن جعفر يقول: رأيت رسول اللّٰه صلَّى اللّٰه عليه [و آله] و سلَّم في النوم، وقدّامه رجلٌ جالسٌ عليه ثيابٌ بيضٌ؛ فنظرت إليه فلم أعرفه، إذ التفت إليه رسول اللّٰه صلَّى اللّٰه عليه [و آله] و سلَّم فقال: يا سيّد، أنشدني قولك:

[من السريع]

«لِأُمِّ عَمْرٍو فِي اللِّوىٰ مَرْبَعُ»

فأنشده إيّاها كلَّها ما غادر منها بيتاً واحداً، فحفظتها عنه كلَّها في النوم.

قال أبو إسماعيل: و كان زيد بن موسى لحّانة رديء الإنشاد، فكان إذا أنشد هذه القصيدة لم يَتَتَعْتَعْ فيها و لم يلحن.[2]

---

١. الأغاني، ج٧، ص١٧٩.

٢. المصدر، ص١٨٣.

٣. و روى محمّد بن عاصم، عن أبي داود المسترقّ، عن السيّد: أنّه رأى النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم في النوم، فاستنشده فأنشده قوله:

[من السريع]

لِأُمِّ عَــمْروٍ بِـاللِّوَىٰ مَـرْبَعُ طَـــامِسَةٌ أعْــلَامُهُ بَــلْقَعُ

... حَتَّى انتهى إلى قوله:

قَـالُوا لَـهُ: لَـوْ شِـئْتَ أعْـلَمْتَنَا إلَـىٰ مَـنِ الغَـايَةُ وَ المَـفْزَعُ

فقال: حسبك! ثمّ نفض يده، و قال: قد و اللّه أعلمتهم.[١]

مع الإمام الصادق عليه السلام

١. روى الكشّي في رجاله، قال: حدّثني نصر بن الصبّاح، قال: حدّثنا إسحاق بن محمّد البصري، قال: حدّثني عليّ بن إسماعيل، قال: أخبرني فضيل الرسّان، قال: دخلت على أبي عبد اللّه عليه السلام بعد ما قتل زيد بن علي رحمة اللّه عليه، فأدخلت بيتاً جوف بيت.

فقال لي: يا فضيل قتل عمّي زيد؟ قلت: نعم، جعلت فداك.

قال: رحمه اللّه إنّه كان مؤمناً، و كان عارفاً، و كان عالماً، و كان صادقاً، أما إنّه لو ظفر لوفى، أما إنّه لو ملك لعرف كيف يضعها.

قلت: يا سيّدي ألا أنشدك شعراً! قال: أمهل، ثمّ أمر بستورٍ فسدلت، و بأبوابٍ ففتحت.

ثمّ قال: أنشد، فأنشدته: [من السريع]

لِأُمِّ عَــمْروٍ بِـــاللّوَىٰ مَــرْبَعُ طَـــــامِسَةٌ أعْــلَامُهُ بَـــلْقَعُ

---

١. الأغاني، ج٢٧، ص٢٠٠.

لَمَّا وَقَفْتُ العِيْسَ فِي رَسْمِهِ وَ العَيْنُ مِنْ عِرْفَانِهِ تَدْمَعُ
ذَكَرْتُ مَنْ قَدْ كُنْتُ أَهْوَىٰ بِهِ فَبِتُّ وَ القَلْبُ شَجٍ مُوْجَعُ
عَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ أَتَوْا أَحْمَداً بِخِطَّةٍ لَيْسَ لَهَا مَدْفَعُ
قَالُوا لَهُ: لَوْ شِئْتَ أَخْبَرْتَنَا إِلَى مَنِ الغَايَةُ وَ المَفْزَعُ
إذَا تَوَلَّيْتَ وَ فَارَقْتَنَا وَ مِنْهُمُ فِي المُلْكِ مَنْ يَطْمَعُ
فَقَالَ: لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ مَفْزَعاً مَاذَا عَسَيْتُمْ فِيْهِ أَنْ تَصْنَعُوْا
صَنِيْعَ أهْلِ العِجْلِ إذْ فَارَقُوْا هَارُوْنَ، فَالتَّرْكُ لَهُ أَوْدَعُ
فَالنَّاسُ يَوْمَ البَعْثِ رَايَاتُهُمْ خَمْسٌ، فَمِنْهَا هَالِكٌ أَرْبَعُ
قَائِدُهَا العِجْلُ وَ فِرْعَوْنُهَا وَ سَامِرِيّ الأُمَّةِ المَفْظَعُ
وَ مُخْدِعٌ مِنْ دِيْنِهِ مَارِقٌ أَخْدَعُ عَبْدٌ لُكَعٌ أَوْكَعُ
وَ رَايَةٌ قَائِدُهَا وَجْهُهُ كَأَنَّهُ الشَّمْسُ إذَا تَطْلَعُ

قال: فسمعت نحيباً من وراء الستر.

فقال: مَن قال هذا الشعر؟

قلتُ: السيّد بن محمّد الحِمْيَرِيّ.

فقال: رحمه اللّٰه.

قلت: إنّي رأيته يشرب النبيذَ.

فقال: رحمه اللّٰه.

قلت: إنّي رأيته يشرب نبيذ الرستاقِ.

قال: تعني الخمر؟ قلت: نعم، قال: رحمه اللّٰه، و ما ذلك على اللّٰه أن يغفر لمحبّ عليٍّ.[1]

---

١. اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٥٦٩ ـ ٥٧٠، الرقم: ٥٠٥.

أقول: و رواهُ أبو الفرج الإصفهاني أيضاً بطريقه إلىٰ فُضيل الرسّان.[١]

٢. و رُوِي أن أبا عبد اللّٰه عليه السلام لقي السيّد بن محمّد الحِمْيري، فقال: سمّتك أُمّك سيّداً، و وفّقت في ذلك، و أنت سيّد الشعراء، ثمّ أنشد السيّد في ذلك:

[من الكامل]

وَ لَقَدْ عَجِبْتُ لِقَائِلٍ لِيْ مَرَّةً — عَلَّامَةٌ فَهْمٌ مِنَ الفُقَهَاءِ:

سَمَّاكَ قَوْمُكَ سَيِّداً صَدَقُوا بِهِ — أَنْتَ المُوَفَّقُ سَيِّدُ الشُّعَرَاءِ

مَا أَنْتَ حِيْنَ تَخُصُّ آلَ مُحَمَّدٍ — بِالمَدْحِ مِنْكَ وَ شَاعِرٌ بِسَوَاءِ

مَدْحُ المُلُوْكِ ذَوُو الغِنَىٰ لِعَطَائِهِمْ — وَ المَدْحُ مِنْكَ لَهُمْ لِغَيْرِ عَطَاءِ

أَبْشِرْ فَإِنَّكَ فَائِزٌ فِي حُبِّهِمْ — لَوْ قَدْ وَرَدْتَ عَلَيْهِمُ بِجَزاءِ

مَا تَعْدِلُ الدُّنيَا جَمِيْعاً كُلُّهَا — مِن حَوْضِ أَحَمْدَ شُرْبَةً مِنْ مَاءِ[٢]

٣. و قال أبو الفرج الإصفهاني: و ذكر التميميّ ـ و هو عليّ بن إسماعيل ـ عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبد اللّٰه جعفر بن محمّد؛ إذ استأذن آذنُه للسيّد، فأمره بإيصاله، و أقعد حرمه خلف ستر. ودخل فسلّم وجلس. فاستنشده، فأنشده، قوله:

[من مجزوء الكامل]

اُمْرُرْ عَلَىٰ جَدَثِ الحُسَيْـ — ـنِ، فَقُلْ لِأَعْظُمِهِ الزَّكِيَّةْ:

أَ أَعظُماً لَا زِلْتِ مِنْ — وَطْفَاءَ سَاكِبَة رَوِيَّةْ

وَ إِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ — فَأَطِلْ بِهِ وَقْفَ المَطِيَّةْ

وَابْكِ المُطَهَّرَ للمُطَهْـ — ـهَرِ وَ المُطَهَّرَةَ النَّقِيَّةْ

---

١. الأغاني، ج٧، ص١٨٢.

٢. رجال الكشّي، ج٢، ٥٧٠ ـ ٥٧٤.

كَـــبُكَاءِ مُـــعْوِلَةٍ أَتَتْ يَـوْماً لِـوَاحِـدِها المَـنِيَّةْ

قال: فرأيتُ دموع جعفر بن محمّد تتحدّر على خدّيه، وارتفع الصّراخ و البكاء من داره، حتّى أمره بالإمساك فأمسك.[١]

٤. أقول: و من لطائف ما أورده الشيخ الصدوق في إكمال الدين من روايةٍ عن السيّد بن محمّد الحِمْيري ـ في حديثٍ طويل ـ يقول فيه: قلتُ للصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام: يابن رسول اللّٰه، قد روي لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة و صحّة كونها، فأخبرني بمن تقع؟

فقال عليه السلام: «إنّ الغيبة ستقع بالسادس من ولدي، و هو الثاني عشر من الأئمّة الهداة بعد رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله، أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، و آخرهم القائم بالحقّ، بقيّة اللّٰه في الأرض، و صاحب الزمان، و اللّٰه لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتّى يظهر، فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً، كما ملئت جوراً و ظلماً».[٢]

٥. و روى أبو الفرج الإصفهاني، قال: حدّثني الأخفش، عن أبي العيناء، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، أنّه ذكر السيّد فترحّم عليه و قال: «إن زلّت له قدمٌ فقد ثبتت الأُخرى».[٣]

٦. و روى ابن شهر آشوب عن داود الرقّي، قال: بلغ السيّد الحِمْيَري أنّه ذكر عند الصادق فقال: السَيّد كافرٌ، فأتاه و سأل: يا سيّدي أنا كافرٌ مع شدّة حبّي لكم، و معاداتي الناس فيكم؟

---

١. الأغاني، ج ٧، ص ١٧٥.

٢. كمال الدين، ص ٣٤٢.

٣. الأغاني، ج ٧، ص ١٨٣.

قال: و ما ينفعك ذاك، و أنت كافر بحجّة الدهر و الزمان، ثمّ أخذ بيده و أدخله بيتاً، فإذا في البيت قبر فصلّى ركعتين، ثمّ ضرب بيده على القبر فصار القبر قطعاً، فخرج شخص من قبره ينفض التراب عن رأسه و لحيته فقال له الصادق: من أنت؟ قال: أنا محمّد بن علي المسمّى بابن الحنفيّة.

فقال: فمن أنا؟ فقال: جعفر بن محمّد حجّة الدهر و الزمان، فخرج السيّد يقول:

[من الطويل]

«تَجَعْفَرْتُ بِاسْمِ اللّٰهِ فِيْ مَنْ تَجَعْفَرَا».[1]

مع شعراء الشيعة

١. روى شيخ الطائفة بإسناده إلى جبلة بن محمّد بن جبلة الكوفي، قال: حدّثني أبي، قال: اجتمع عندنا السيّد بن محمّد الحِمْيَري وجعفر بن عفّان الطائي، فقال له السيّد: ويحك أتقول في آل محمّد عليهم السلام شعراً!:

[من الكامل]

مَا بَالُ بَيْتِكُمُ يُخَرَّبُ سَقْفُهُ ... وَثِيَابُكُمْ مِنْ أَرْذَلِ الأَثْوَابِ

فقال جعفر: فما أنكرت من ذلك؟

فقال له السيّد: إذا لم تحسن المدح فاسكت، أ يوصف آل محمّد بمثل هذا؟! و لكنّي أعذرك، هذا طبعك و علمك و منتهاك، و قد قلت أمحو عنهم عار مدحك:

[من السريع]

أُقْسِمُ بِاللّٰهِ وَ آلَائِهِ ... وَ المَرْءُ عَمَّا قَالَ مَسْؤُوْلُ

١. مناقب آل أبي طالب، ج٣، ص٣٧.

إنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَى التُّقَىٰ وَ البِرِّ مَجْبُوْلُ
وَ إِنَّهُ كَانَ الإِمَامُ الَّذِيْ لَهُ عَلَىٰ الأُمَّةِ تَفْضِيْلُ
يَقُوْلُ بِالحَقِّ وَ يُعْنَىٰ بِهِ وَ لَا تُلَهِّيْهِ الأَبَاطِيْلُ
كَانَ إذَا الحَرْبُ مَرَتْهَا القَنَا وَ أَحْجَمَتْ عَنْهَا البَهَالِيْلُ
يَمْشِي إِلَىٰ القِرْنِ وَ فِي كَفِّهِ أَبْيَضُ مَاضِي الحَدِّ مَصْقُوْلُ
مَشْيَ العَفَرْنَا بَيْنَ أَشْبَالِهِ أَبْرَزَهُ لِلْقَنَصِ الغِيْلُ
ذَاكَ الَّذِيْ سَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ عَلَيْهِ مِيْكَالُ وَ جِبْرِيْلُ
مِيْكَالُ فِي أَلْفٍ وَجِبْرِيْلُ فِي أَلْفٍ وَيَتْلُوْهُمْ سَرَافِيْلُ
لَيْلَةَ بَدْرٍ مَدَداً أَنْزَلُوْا كَأَنَّهُمْ طَيْرٌ أَبَابِيْلُ
فَسَلَّمُوْا لَمَّا أَتَوْا حَذْوَهُ وَذَاكَ إِعْظَامٌ وَتَبْجِيْلُ

كذا يقال فيه يا جعفر، وشعرك يقال مثله لأهل الخصاصة و الضعف، فقبّل جعفر رأسه و قال: أنت و اللّٰه الرأس يا أبا هاشم، و نحن الأذناب.[1]

٢. و قال أبو الفرج: أخبرني أحمد بن عمّار، قال: أخبرنا يعقوب بن نعيم، قال: حدّثني إبراهيم بن عبد اللّٰه الطَّلحيّ راوية الشعراء بالكوفة، قال: حدّثنا أبو مسعود عمرو بن عيسى الرباح و محمّد بن سلمة، يزيد بعضهم على بعض: أنّ السيّد لمّا قدم الكوفة أتاه محمّد بن سهل راوية الكميت؛ فأقبل عليه السيّد فقال: مَن الذي يقول:

[من الوافر]

يَعِيْبُ عَلَيَّ أَقْوَامٌ سَفَاهاً بِأَنْ أُرْجِيْ أَبَا حَسَنٍ عَلِيًّا
وَ إِرْجَائِي أَبَا حَسَنٍ صَوَابٌ عَنِ العَمْرَيْنِ بِرّاً أَوْ شَقِيًّا

---

١. الأمالي للشيخ الطوسي، ص١٩٨ ـ ١٩٩.

فَـإِنْ قَـدَّمْتُ قَـوْماً، قَـالَ قَـوْمٌ: أَسَأْتَ وَكُـنْتَ كَـذَّاباً رَدِيًّـا
إِذَا أَيْـقَنْتُ أَنَّ اللّـهَ رَبِّيْ وَ أَرْسَـلَ أَحْـمَداً حَـقّاً نَـبِيًّا
وَ أَنَّ الرُّسْـلَ قَـدْ بُـعِثُوْا بِـحَقٍّ وَ أَنَّ اللّـهَ كَـانَ لَـهُمْ وَلِـيًّا
فَـلَيْسَ عَـلَيَّ فِـي الإِرْجَـاءِ بَأْسٌ وَلَا لُبْسٌ، وَلَسْتُ أَخَـافُ شَـيًّا؟

فقال محمّد بن سهل: هذا يقوله محارب بن دثار الذّهليّ.

فقال السيّد: لا كان اللّه وليّاً للعاضّ بظر أُمّه! من ينشدنا قصيدة أبي الأسود:

[من الوافر]

أُحِبُّ مُـحَمَّداً حُـبّاً شَـدِيْداً وَ عَبَّاساً وَ حَـمْزَةَ وَ الوَصِـيَّا

فأنشده القصيدةَ بعض من كان حاضراً؛ فطفق يسبّ محارب بن دثار، ويترحّم على أبي الأسود. فبلغ الخبر منصوراً النّمريّ فقال: ما كان على أبي هاشم لو هجاه بقصيدةٍ يعارض بها أبياته، ثمّ قال:

[من الوافر]

يَـوَدُّ مُـحَارِبٌ لَـوْ قَـدْ رَآهَـا وَ أَبْـصَرَهُمْ حَـوَالَـيْهَا جِـثِيًّا
وَ أَنَّ لِسَـانَهُ مِـنْ نَـابِ أَفْعَىٰ وَ مَـا أَرْجَـا أَبَـا حَسَـنٍ عَـلِيًّا
وَ أَنَّ عَـجُوْزَهُ مـصعَتْ بِكَـلْبٍ وَ كَـانَ دِمَـاءُ سَـاقَيْهَا جَـرِيًّا
مَـتَى تُـرْجِئْ أَبَـا حَسَـنٍ عَـلِيّاً فَـقَدْ أَرْجَـيْتَ يَـا لُكَـعُ نَـبِيًّا[1]

٣. و قال أبو الفرج: روى أبو داود المسترقّ: أنّ السيّد و العبديّ اجتمعا؛ فأنشد السيّد:

[من البسيط]

إِنّـي أُدِيْـنُ بِـمَا دَانَ الوَصِـيُّ بِـهِ يَوْمَ الخَرِيْبَةِ مِنْ قَتْلِ المُـحلِّينَا

---

١. الأغاني، ج٧، ص ١٨٠.

وَ بِـالَّذِيْ دَانَ يَـوْمَ النَّـهْرَوَانِ بِـهِ　　وَ شَـارَكَتْ كَـفُّهُ كَفِّيْ بِـصِفِّيْنَا

فقال له العبديّ: أخطأت، لو شاركت كفّك كفّه كنت مثله؛ و لكن قل: «تابعت كفّي كفّه» لتكون تابعاً لا شريكاً. فكان السيّد بعد ذلك يقول: أنا أشعر الناس إلّا العبديّ.

شعره في أهل البيت عليهم السلام

۱. قال ابن المعتزّ في طبقات الشعراء: كان السيّد أحذق الناس بسوق الأحاديث و الأخبار و المناقب في الشعر، لم يترك لعليّ بن أبي طالب فضيلةً معروفةً إلّا نقلها إلى الشعر، و كان يملّ الحضور في محتشد لا يذكر فيه آل محمّد صلوات اللّٰه عليهم، و لم يأنس بحفلةٍ تخلو عن ذكرهم.[۱]

۲. روى أبو الفرج بإسناده عن الحسن بن عليّ بن حرب بن أبي الأسود الدؤلي، قال: كنّا جلوساً عند أبي عمرو ابن العلاء، فتذاكرنا السيّد فَجاء فجلس، و خضنا في ذكر الزرع و النخل ساعة فنهض، فقلنا: يا أبا هاشم مِمَّ القيام؟ فقال:

[من الكامل]

إنّـي لَأَكْـرَهُ أنْ أُطِـيْلَ بِـمَجْلِسٍ　　لَا ذِكْـرَ فِـيْهِ لِفَضْلِ آلِ مُـحَمَّدِ

لَا ذِكْـرَ فِـيْهِ لأَحْـمَدٍ وَ وَصِـيِّهِ　　وَ بَنِيْهِ ذَلِكَ مَجْلِسٌ نَـطِفٌ رَدِيْ

إنَّ الَّـذِيْ يَـنْسَاهُمُ فِـي مَجْلِسٍ　　حَـتّىٰ يُـفَارِقَهُ لَـغَيْرُ مُسَـدَّدِ

و كان إذا استشهد شيئاً من شعره لم يبدأ بشيءٍ إلّا بقوله:

[من الوافر]

أَجَـدَّ بِآلِ فَـاطِمَةَ الْبُكُـوْرُ　　فَدَمْعُ العَيْنِ مُـنْهَمِرٌ غَـزِيْرُ[۲]

---

۱. طبقات الشعراء، ص۳۲.

۲. الأغاني، ج۷، ص۱۷۹.

٣. قال أبو الفرج: كان السيّد يأتي الأعمش، فيكتب عنه فضائل عليّ رضي اللّٰه عنه، و يخرج من عنده، و يقول في تلك المعاني شعراً، فخرج ذات يوم من عند بعض أُمراء الكوفة قد حمله على فرس و خلع عليه، فوقف بالكنّاسة، ثمّ قال: يا معشر الكوفيّين؟ مَن جاءني منكم بفضيلةٍ لعليّ بن أبي طالب لم أقل فيها شعراً أعطيته فرسي هذا و ما عليّ.

فجعلوا يحدّثونه و ينشدهم، حتّى أتاه رجلٌ منهم، و قال: إنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي اللّٰه تعالى عنه عزم على الركوب، فلبس ثيابه و أراد لبس الخفّ، فلبس أحد خفّيه، ثمّ أهوى إلى الآخر ليأخذه، فانقضّ عقابٌ من السماء فحلّق به، ثمّ ألقاه فسقط منه أسود و انساب فدخل جحراً، فلبس علي عليه السلام الخفّ.

قال: و لم يكن قال في ذلك شيئاً، ففكّر هنيهةً، ثمّ قال:

[من الوافر]

أَلَا يَا قَوْمِ لِلْعَجَبِ العُجَابِ ... لِخُفِّ أَبِي الحُسَيْنِ وَ لِلْحُبَابِ
[عَدُوٌّ مِنْ عِداةِ الجِنِّ وَغْدٌ ... بَعِيْدٌ فِي المَرَادَةِ مِنْ صَوَابِ]
أَتَىٰ خُفّاً لَهُ وَ انْسَابَ فِيْهِ ... لِيَنْهَشَ رِجْلَهُ مِنْهُ بِنَابِ
[لِيَنْهَشَ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا ... أَمِيْرَ المُؤمِنِيْنَ أَبَا تُرَابِ]
فَخَرَّ مِنَ السَّمَاءِ لَهُ عُقَابٌ ... مِنَ العُقْبَانِ أَوْ شِبْهُ العُقَابِ
فَطَارَ بِهِ فَحَلَّقَ ثُمَّ أَهْوَىٰ ... بِهِ لِلْأَرْضِ مِنْ دُوْنِ السَّحَابِ
[فَصَكَّ بِخُفِّهِ وَ انْسَابَ مِنْهُ ... وَ وَلَّىٰ هَارِباً حَذَرَ الحِصَابِ]
إِلَىٰ جُحْرٍ لَهُ، فَانْسَابَ فِيْهِ ... بَعِيْدِ القَعْرِ لَمْ يَرْتَجْ بِبَابِ
كَرِيْهُ الوَجْهِ، أَسْوَدُ ذو بَصِيْصٍ ... حَدِيْدُ النَّابِ، أَزْرَقُ ذُو لُعَابِ

[يــــهلُّ لَـــهُ الجـــريُّ إذَا رَآهُ حَــثِيْثُ الشّــدّ مَــحْذُورُ الوَثَـابِ
تَأَخَّـــرَ حَـــيْنُهُ وَ لَـــقَدْ رَمَـاهُ فَأَخْـــطَاهُ بِأَحْـــجَارٍ صِـــلَابِ]
وَ دُوْفِـعَ عَـنْ أَبِـي حَسَـنٍ عَـلِيٍّ نَـــقِيْعُ سِـمَامِهِ بَـعْدَ انْسِـيَابِ[1]

قال المرزباني: ثمّ حرّك فرسه و ثنّاها، و أعطى ما كان معه من المال و الفرس للذي روى له الخبر، و قال: إنّي لم أكن قلت في هذا شيئاً.

قال أبو الفرج: أمّا العقاب الذي انقضّ على خفّ عليّ بن أبي طالب رضي اللّٰه عنه، فحدّثني بخبره أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني، قال: حدّثني جعفر بن علي بن نجيح، قال: حدّثنا أبو عبد الرحمٰن المسعودي، عن أبي داود الطهوي، عن أبي الزغل المرادي، قال: قام عليّ بن أبي طالب رضي اللّٰه عنه، فتطهّر للصلاة، ثمّ نزع خفّه، فانساب فيه أفعى، فلمّا عاد ليلبسه انقضّت عقاب، فأخذته فحلقت به، ثمّ ألقته فخرج الأفعى منه.

و قد روي مثل هذا لرسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله.[2]

٤. و قال الجاحظ في كتاب الحيوان: شبّه السيّد بن محمّد الحِمْيَري عائشة في نصبها الحرب يوم الجمل لقتال بنيها بالهرّة حين تأكل أولادها، فقال:

[من السريع]

جَاءَتْ مَعَ الأَشْقَيْنِ فِي هَوْدَجٍ تُــزْجِى إلَــى البَـصْرَةِ أَجْـنَادَهَا
كَأَنَّـــهَا فِـــي فِـــعْلِهَا هِـــرَّةٌ تُـــرِيْدُ أَنْ تَأْكُـــلَ أَوْلَادَهَـــا[3]

---

١. الأغاني، ج٧، ص١٨٧. و قد أورد المرزباني في روايته أبياتاً أُخر لم ترد في الأغاني، أوردنا بعضاً منها بين معقوفين.

٢. الأغاني، ج٧، ص١٨٧.

٣. كتاب الحيوان، ج١، ص٩١.

كثرة شعره

١. روىٰ المرزباني عن عبد اللّٰه بن إسحاق الهاشمي، قال: جمعت للسيّد ألفي قصيدة، و ظننت أنّه ما بقي عليّ شيء، فكنت لا أزال أرى من ينشدني ما ليس عندي، فكتبت حتّى ضجرت ثمّ تركت.[1]

٢. و روىٰ الإصفهاني، قال: الموصليّ: حدّثني عمّي، قال: جمعت للسيّد في بني هاشم ألفين و ثلاث مئة قصيدة؛ فخلت أن قد استوعبت شعره، حتّى جلس إليّ يوماً رجلٌ ذو أطمار رثّة، فسمعني أنشد شيئاً من شعره، فأنشدني له ثلاث قصائد لم تكن عندي.

فقلت في نفسي: لو كان هذا يعلم ما عندي كلّه ثمّ أنشدني بعده ما ليس عندي لكان عجيباً، فكيف و هو لا يعلم و إنّما أنشد ما حضره! و عرفت حينئذٍ أن شعره ليس ممّا يدرك، و لا يمكن جمعه كلّه.[2]

٣. قال ابن جبر في نهج الإيمان: و الشعراء قد نظمت فيه [أي: في الغدير] من الأشعار ما لا يحصى لانتشاره، مثل دعبل و العوني و السيّد الحِمْيَري، فمن ذلك أنّ السيّد الحِمْيَري رحمه اللّٰه ذكر حديث يوم الغدير في أحد و عشرين موضعاً من شعره.[3]

التحاشي عن رواية شعره

١. نقل الإصفهاني بسنده إلى عمر بن شبّة قال: أتيت أبا عبيدة معمّر بن المثنّى يوماً و عنده رجلٌ من بني هاشم يقرأ عليه كتاباً؛ فلمّا رآني أطبقه. فقال له أبو

---

١. لاحظ هذا الكتاب، ص ٣٥٤.

٢. الأغاني، ج٧، ص١٧٩.

٣. نهج الإيمان، ص١٣٥.

عبيدة: إنّ أبا زيد ليس ممّن يحتشم منه، فأقرأ. فأخذ الكتاب وجعل يقرؤه، فإذا هو شعر السيّد. فجعل أبو عبيدة يعجب منه ويستحسنه. قال أبو زيد: و كان أبو عبيدة يرويه.[1]

٢. و روى الإصفهاني، عن غانم الورّاق، قال: خرجت إلى بادية البصرة، فصرت إلى عمرو بن تميم، فأثبتني بعضهم، فقال: هذا الشيخ ـ و اللّٰه ـ راوية.

فجلسوا إليّ و أنسوا بي، و أنشدتهم، وبدأت بشعر ذي الرمّة فعرفوه، وبشعر جَرير و الفرزدق فعرفوهما؛ ثمّ أنشدتهم للسيّد:

[من الطويل]

أَتَعْرِفُ رَسْماً بِالثُّوَيَّيْنِ قَدْ دَثَرْ ... عَفَتْهُ أَهَاضِيْبُ السَّحَائِبِ وَ المَطَرْ

وَ جَرَّتْ بِهِ الأَذْيَالُ رَيْحَانُ خَلْفَهُ ... صَباً وَدَبُوْرٌ بِالعَشِيَّاتِ وَ البِكَرْ

مَنَازِلُ قَدْ كَانَتْ تَكُوْنُ بِجَوِّهَا ... هَضِيْمُ الحَشَارِيّا الشَّوَىٰ سِحْرُهَا النَّظَرْ

قَطُوْفُ الخُطَا خَمْصَانَةٌ بَخْتَرِيَّةٌ ... كَأَنَّ مُحَيَّاهَا سَنَا دَارَةِ القَمَرْ

رَمَتْنِي بِبُعْدٍ بَعْدَ قُرْبٍ بِهَا النَّوَىٰ ... فَبَانَتْ وَلَمَّا أَقْضِ مِنْ عِنْدِهَا الوَطَرْ

وَ لَمَّا رَأَتْنِي خَشْيَةَ البَيْنِ مُوْجَعاً ... أُكَفْكِفُ مِنّي أَدْمُعاً فَيْضُهَا دُرَرْ

أَشَارَتْ بِأَطْرَافٍ إِلَيَّ وَدَمْعُهَا ... كَنَظْمِ جُمَانٍ خَانَهُ السِّلْكُ فَانْتَثَرْ

وَ قَدْ كُنْتُ مِمّا أَحَدَثَ البَيْنُ حَاذِراً ... فَلَمْ يَغْنِ عَنّي مِنْهُ خَوْفِيَ وَ الحَذَرْ

قال: فجعلوا يمرقون لإنشادي و يطربون، و قالوا: لمن هذا؟ فأعلمتهم؛ فقالوا: هو ـ و اللّٰه ـ أحد المطبوعين، لا و اللّٰه ما بقي في هذا الزمان مثله.

و قال الإصفهاني: و أخبرني أبو الحسن الأسديّ، قال: حدّثنا العبّاس بن ميمون

---

١. الأغاني، ج٧، ص١٧٢.

طائع، قال: حدّثنا نافع، عن التّوّزيّ بهذه الحكاية بعينها. فإنّه قالها في:

[من الخفيف]

«إنّ يَوْمَ التَّطْهِيْرِ يَوْمٌ عَظِيْمٌ»

قال: و لم يكن التّوّزيّ متشيّعاً.[۱]

۳. قلت: بل بلغ الأمر بهم إلىٰ أن يُنسب الحافظ الدارقطني المحدّث الشهير إلىٰ التشيّع، لكونه قد حفظ ديوان السيّد الحِمْيَري، فقد قال الخطيب البغدادي في تاريخه: «... وسمعت حمزة بن محمّد بن طاهر الدقّاق، يقول: يحفظ الدارقطني ديوان السيّد الحِمْيَري، في جملة ما يحفظ من الشعر، فنسب إلى التشيّع لذلك».

طرفٌ من طرائفه

۱. عن سليمان بن أرقم، قال: كنت مع السيّد، فمرّ بقاصٍّ على باب أبي سفيان ابن العلاء، و هو يقول: يوزن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله يوم القيامة في كفّةٍ بأُمّته أجمع، فيرجح بهم، ثمّ يُؤتى بفلانٍ فيوزن بهم فيرجح، ثمّ يُؤتى بفلانٍ فيوزن بهم فيرجح، فأقبل على أبي سفيان، فقال: لعمري، إنّ رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله ليرجح على أُمّته في الفضل، و الحديث حقٌّ، و إنّما رجح الآخران الناس في سيّئاتهم، لأنّ من سنّ سنّةً سيّئةً فعمل بها بعده، كان عليه وزرها و وزر من عمل بها قال: فما أجابه أحدٌ فمضى فلم يَبْقَ أحدٌ من القوم إلّا سبّه.[۲]

۲. و روى المرزباني مسنداً عن الحارث بن عبيد اللّٰه بن الفضل قال: كنّا عند المنصور، فأمر بإحضار السيّد، فحضر قال: أنشدني مدحك لنا في قصيدتك

---

۱. الأغاني، ج۷، ص۱۷۳.

۲. المصدر، ص۱۹۷.

الميميّة، التي أوّلها:

«أَتَعْرِفُ دَاراً عَفَىٰ رَسْمُهَا...»

و دع التشبيب. فأنشده و قال:

[من المتقارب]

فَدَعْ ذَا وَ قُلْ فِي بَنِيْ هَاشِمٍ فَإِنَّكَ بِاللّٰهِ تَسْتَعْصِمُ
بَنِيْ هَاشِمٍ حُبُّكُمْ قُرْبَةٌ وَحُبُّكُمُ خَيْرُ مَا يُعْلَمُ
بِكُمْ فَتَحَ اللّٰهُ بَابَ الهُدَىٰ كَذَاكَ غَداً بِكُمُ يَخْتِمُ
أُلَامُ وَ أَلْقَىٰ الأَذَىٰ فِيْكُمُ أَلَا لَائِمِيْ فِيْكُمُ أَلْوَمُ
وَ مَا لِيَ ذَنْبٌ يَعُدُّوْنَهُ سِوَىٰ أَنَّنِيْ بِكُمُ مُغْرَمُ
وَ إِنِّي لَكُم وَامِقٌ نَاصِحٌ وَ إِنِّي بِحُبِّكُمُ مُعْصَمُ
فَأَصْبَحْتُ عِنْدَهُمُ مَأْثَمِي مَآثِرُ فِرْعَوْنَ أَوْ أَعْظَمُ
فَلَا زِلْتُ عِنْدَكُمُ مُرْتَضَىٰ كَمَا أَنَا عِنْدَهُمُ مُتْهَمُ
جَعَلْتُ ثَنَائِي وَ مَدْحِي لَكُمْ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ الَّذِيْ يُرْغَمُ

فقال له المنصور: أظنّك أوديت في مدحنا، كما أودى حسّان بن ثابت في مدح رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله، و ما أعرف هاشميّاً إلّا و لك عليه حقّ. و السيّد يشكره و هو يكلّمه بكلامٍ من وصفه ما سمعته يقول لأحد مثله.[١]

٣. و روى أبو الفرج الإصفهاني، قال: نسخت من كتاب الشّاهيني، حدّثني محمّد بن سهل الحميريّ، عن أبيه قال: انحدر السيّد الحميريّ في سفينةٍ إلى الأهواز، فما راه رجلٌ في تفضيل عليّ و باهله على ذلك. فلمّا كان الليل قام الرجل

---

١. هذا الكتاب، ص ٣٦٤.

ليبول على حرف السفينة، فدفعه السيّد فغرّقه؛ فصاح الملّاحون: غرق و اللّه الرجل! فقال السيّد: دعوه فإنّه باهليّ.[۱]

۴. و عن أبي جعفر الأعرج ـ و هو ابن بنت الفضيل بن بشّار ـ عن إسماعيل بن الساحر راوية السيّد، و هو الذي يقول فيه السيّد في بعض قصائده:

[من الوافر]

وَ إِسْمَاعِيْلُ يَبْرَأُ[۲] مِنْ فُلانٍ وَ يَــزْعَمُ أَنَّــهُ لِلنَّارِ صَالِيْ

قال: تلاحى رجلان من بني عبد اللّه بن دارم في المفاضلة بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و [علىٰ] آله؛ فرضيا بحكم أوّل من يطلع.

فطلع السيّد، فقاما إليه و هما لا يعرفانه، فقال له مفضّل عليّ بن أبي طالب رضي اللّه عنه منهما: إنّي و هذا اختلفنا في خير الناس بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم، فقلت: عليّ بن أبي طالب.

فقطع السيّد كلامه ثمّ قال: و أيّ شيءٍ قال هذا الآخر ابن الزانية! فضحك مَن حضر، و وجم الرجل و لم يُحِرْ جواباً.[۳]

۵. و روى أبو الفرج، قال: أخبرني الحسن بن عليّ، قال: حدّثنا محمّد بن موسى، قال: جاء رجلٌ إلى السيّد فقال: بلغني أنّك تقول بالرجعة.

فقال: صدق الذي أخبرك، و هذا ديني. قال: أفتعطيني ديناراً بمئة دينار إلى الرجعة؟ قال السيّد: نعم، و أكثر من ذلك إن وثّقت لي بأنّك ترجع إنساناً.

قال: و أيّ شيء أرجع!

---

۱. الأغاني، ج۷، ص۱۸۴.
۲. في المطبوع: «يبرز»، و الصواب ما أثبتناه.
۳. الأغاني، ج۷، ص۱۷۵.

قال: أخشى أن ترجع كلباً أو خنزيراً فيذهب مالي؛ فأفحمه.[١]

٦. و روى أبو الفرج الإصفهاني، قال: أخبرني عليّ بن سليمان الأخفش، قال: حدّثني محمّد بن يزيد المبرّد، قال: حدّثني التّوّزيّ، قال: جلس السيّد يوماً إلى قومٍ، فجعل ينشدهم وهم يلغطون؛ فقال:

[من البسيط]

قَدْ ضَيَّعَ اللّٰهُ مَا جَمَّعْتُ مِنْ أَدَبٍ ... بَيْنَ الحَمِيْرِ وَ بَيْنَ الشَّاءِ وَ البَقَرِ

لَا يَسْمَعُوْنَ إِلَى قَوْلٍ أَجِيْءُ بِهِ ... وَ كَيْفَ تَسْتَمِعُ الأَنْعَامُ لِلْبَشَرِ

أَقُوْلُ: مَا سَكَتُوْا إِنْسٌ، فَإِنْ نَطَقُوْا ... قُلْتُ: الضَّفَادِعَ بَيْنَ المَاءِ وَ الشَّجَرِ[٢]

٧. و روى أبو الفرج بإسناده عن سويد بن حمدان بن الحصين، قال: كان السيّد يختلف إلينا ويغشانا، فقام من عندنا ذات يومٍ، فخلفه رجلٌ، و قال: لكم شرفٌ و قدرٌ عند السلطان، فلا تجالسوا هذا؛ فإنّه مشهورٌ بشرب الخمر و شتم السلف.

فبلغ ذلك السيّد، فكتب إليه:

[من المتقارب]

وَصَفْتُ لَكَ الحَوْضَ يَابْنَ الحُصَيْنِ ... عَلَى صِفَةِ الحَارِثِ الأَعْوَرِ

فَإِنْ تُسْقَ مِنْهُ غَداً شُرْبَةً ... تَفُزْ مِنْ نَصِيْبِكَ بِالْأَوْفَرِ

فَمَا لِي ذَنْبٌ سِوَىٰ أَنَّنِيْ ... ذَكَرْتُ الَّذِي فَرَّ عَنْ خَيْبَرِ

ذَكَرْتَ امْرأً فَرَّ عَنْ مَرْحَبٍ ... فِرَارَ الحِمَارِ مِنَ القَسْوَرِ

فَأَنْكَرَ ذَاكَ جَلِيْسٌ لَكُمْ ... زَنِيْمٌ أَخُوْ خلقٍ أَعْوَرِ

لَحَانِي بِحُبِّ إِمَامِ الهُدَىٰ ... وَ فَارُوْقِ أُمَّتِنَا الأَكْبَرِ

---

١. الأغاني، ج٧، ص١٧٦.

٢. المصدر، ص١٨٤.

سَأَحْـــلِقُ لِـــحْيَتَهُ إنَّـــهَا   شُـــهُوْدٌ عَـــلَىٰ الزُّوْرِ وَ المُـــنْكَرِ

قال: فهجر و اللّٰه مشايخنا جميعاً ذلك الرجل، و لزموا محبّة السيّد و مجالسته.[١]

٨. و روى أبو الفرج بإسناده عن إبراهيم بن الحسن الباهليّ، قال: دخلت على جعفر بن سليمان الضّبعيّ، ومعي أحاديث لأسأله عنها و عنده قومٌ لم أعرفهم، و كان كثيراً مّا ينشد شعر السيّد، فمن أنكره عليه لم يحدّثه؛ فسمعته ينشدهم:

[من الكامل]

مَـا تَـعْدِلُ الدُّنْـيَا جَـمِيْعاً كُـلُّهَا   مِنْ حَوْضِ أَحْمَدَ شُرْبَةً مِنْ مَاءِ

ثمّ جاءه خبرٌ فقام. فقلت للذين كانوا عنده: من يقول هذا الشعر؟ قالوا: السيّد الحِمْيَريّ.[٢]

٩. و ذكر أبو الفرج: إنّ السيّد كان بالأهواز؛ فمرّت به امرأةٌ من آل الزبير، تزفّ إلى إسماعيل بن عبد اللّٰه بن العباس، و سمع الجلبة، فسأل عنها فأخبر بها؛ فقال:

[من المتقارب]

أَتَـتْنَا تُـزَفُّ عَـلىٰ بَغْلَةٍ   وَفَـوْقَ رِحَـالَتِهَا قُـبَّةْ
زُبَـيْرِيَّةٌ مِـنْ بَـنَاتِ الَّـذِي   أَحَلَّ الحَـرَامَ مِـنَ الكَـعْبَةْ
تُـزَفُّ إلَـى مَـلِكٍ مَـاجِدٍ   فَلَا اجْتَمَعَا وَ بِهَا الوَجـبَةْ

روى هذا الخبر إسماعيل بن الساحر، فقال فيه: فدخلت في طريقها إلى خربةٍ للخلاء، فنهشتها أفعى. فماتت؛ فكان السيّد يقول: لحقتها دعوتي.[٣]

١٠. و روى أبو الفرج أيضاً بإسناده عن أبي طالب الجعفريّ ـ و هو محمّد بن

---

١. الأغاني، ج٧، ص١٨٤.

٢. المصدر، ص١٨١.

٣. المصدر، ص١٨٢.

عبد اللّٰه بن الحسين بن عبد اللّٰه بن إسماعيل بن جعفر ـ قال أخبرني أبي قال: خرج أهل البصرة يستسقون، و خرج فيهم السيّد، و عليه ثيابُ خزٍّ و جبّةٌ و مطرفٌ و عمامة؛ فجعل يجرّ مطرفه و يقول:

[من السريع]

اهْبِطْ إلَى الْأَرْضِ فَخُذْ جَلْمَداً ثُمَّ ارْمِهِمْ يَا مُزْنُ بِالجَلْمَدِ

لَا تُسْقِهِمْ مِنْ سُبُلٍ قَطْرَةً فَإنَّهُمْ حَرْبُ بَنِيْ أَحْمَدِ[1]

١١. و روىٰ عن الحرمازيّ، قال: حدّثني رجلٌ، قال: كنت أختلف إلى ابني قيس، و كانا يرويان عن الحسن؛ فلقيني السيّد يوماً و أنا منصرفٌ من عندهما، فقال: أرني ألواحك أكتب فيها شيئاً، و إلّا أخذتها فمحوت ما فيها. فأعطيته ألواحي، فكتب فيها:

[من البسيط]

لَشُربَةٍ مِنْ سُوَيْقٍ عِنْدَ مَسْغَبَةٍ وَ أَكْلَةٍ مِنْ ثَرِيْدٍ لَحْمُهُ وَارِيْ

أَشَدُّ مِمَّا رَوَىٰ حُبّاً إلَيَّ بَنُو قَيْسٍ وَ مِمَّا رَوَىٰ صَلْتُ بْنُ دِيْنَارِ

مِمَّا رَوَاهُ فُلَانٌ عَنْ فُلَانِهِمُ ذَاكَ الَّذِي كَانَ يَدْعُوْهُمْ إلى النَّارِ[2]

حكاياته مع أبي بُجير الأسدي

١. و روى أبو سليمان النّاجي: أنّ السيّد قدم الأهواز و أبو بجير بن سماك الأسديّ يتولّاها، و كان له صديقاً.

و كان لأبي بُجَير مولىً يُقال له: يزيد بن مذعور، يحفظ شعر السيّد ينشده أبا

---

١. الأغاني، ج٧، ص١٨٢.

٢. المصدر، ص ١٨٣.

بُجير، و كان أبو بُجير يتشيّع.

فذهب السيّد إلى قومٍ من إخوانه بالأهواز، فنزل بهم و شرب عندهم؛ فلمّا أمسى انصرف، فأخذه العسس فحبس. فكتب من غده بهذه الأبيات، و بعث بها إلى يزيد بن مذعور.

فدخل على أبي بجير و قال: قد جنى عليك صاحب عسسك ما لا قوام لك به. قال: و ما ذلك؟ قال: اسمع هذه الأبيات، كتبها السيّد من الحبس؛ فأنشده يقول:

[من الكامل]

قِفْ بِالدِّيَارِ وَ حَيِّهَا يَا مَرْبَعُ ... وَ اسْأَلْ وَ كَيْفَ يُجِيْبُ مَنْ لَا يَسْمَعُ

إنَّ الدِّيَارَ خَلَتْ وَ لَيْسَ بِجَوِّهَا ... إلَّا الضَّوَابِحُ و الحمَامُ الوقَّعُ

وَ لَقَدْ تَكُوْنُ بِهَا أَوَانِسُ كَالدُّمَىٰ ... جملٌ و عَزَّةُ وَ الرَّبَابُ وَ بُوزعُ

حُورٌ نَواعِمُ لَا تَرَىٰ فِي مِثْلِهَا ... أَمْثَالَهُنَّ مِنَ الصِّيَانَةِ أَرْبَعُ

فَعَرَيْنَ بَعْدَ تَأَلُّفٍ وَ تَجَمُّعٍ ... وَ الدَّهْرُ ـ صَاحِ ـ مُشَتِّتُ مَا تَجْمَعُ

فَاسْلَمْ، فَإِنَّكَ قَدْ نَزَلْتَ بِمَنْزِلٍ ... عِنْدَ الأَمِيْرِ تَضُرُّ فِيْهِ وَ تَنْفَعُ

تُؤْتَى هَوَاكَ إذَا نَطَقْتَ بِحَاجَةٍ ... فِيْهِ وَ تُشْفَعُ عِنْدَهُ فَيُشَفَّعُ

قُلْ لِلْأَمِيْرِ إذَا ظَفِرتَ بِخَلْوَةٍ ... مِنْهُ وَ لَمْ يَكُ عِنْدَهُ مَنْ يَسْمَعُ:

هَبْ لِي الَّذِيْ أحْبَبْتُهُ فِي أحْمَدٍ ... وَ بَنِيْهِ إنَّكَ حَاصِدٌ مَا تَزْرَعُ

يَخْتَصُّ آلَ مُحَمَّدٍ بِمَحَبَّةٍ ... فِي الصَّدْرِ قَدْ طُوِيَتْ عَلَيْهَا الْأَضْلُعُ[1]

فلمّا[2] سمعها أبو بجير دعا صاحب عسسه فشتمه و قال: جنيت عليّ ما لا يد

---

١. الأغاني، ج٧، ص١٩٤.

٢. من هنا إلى آخر الحكاية وردت في ذيل حكاية أُخرىٰ من الأغاني، لا تمت إليها بصلة، و قد أصلحنا التقديم و التأخير من خلال السياق.

لي به؛ اذهب صاغراً إلى الحبس و قل: أيّكم أبو هاشم؛ فإذا أجابك فأخرجه و احمله على دابّتك و امشِ معه صاغراً حتّى تأتيني به ففعل.

فأبى السيّد، و لم يجبه إلى الخروج إلّا بعد أن يطلق له كلّ مَن أخذ معه. فرجع إلى أبي بُجير فأخبره، فقال: الحمد للّٰه الذي لم يقل أخرجهم، و أعْطِ كلّ واحدٍ منهم مالاً، فما كنّا نقدر على خلافه؛ افعل ما أحبّ برغم أنفك الآن.

فمضى فخلّى سبيله و سبيل كلّ مَن كان معه ممّن أخذ في تلك الليلة، و أتي به إلى أبي بُجَير. فتناوله بلسانه و قال: قدمت علينا فلم تأتنا، و أتيت بعض أصحابك الفسّاق، و شربت ما حرّم عليك حتّى جرى ما جرى؛ فاعتذر من ذلك إليه؛ فأمر له أبو بجير بجائزةٍ سنيّةٍ، وحمله و أقام عنده مدّة.[1]

٢. و قال أبو الفرج: قال النّوفليّ: و حدّثني أبي: أنّ جماعةً من أهل الثغور قدموا على أبي بُجير بتسبيب بهم فأطلقهم، ثمّ جاؤوه فعاتبوه على التشيّع و سألوه الرجوع؛ فغضب من ذلك، ودعا بمولاه يزيد بن مذعور، فقال: أنشدني ويلك لأبي هاشم. فأنشده قولَه:

[من الكامل]

يَا صَاحِبَيَّ لِدُمْنَتَيْنِ عَفَاهُمَا مَرُّ الرِّيَاحِ عَلَيْهِمَا فَمَحَاهُمَا

حتّى فرغ. ثمّ قال: هاتِ النّونيّة؛ فأنشدَهُ:

[من الكامل]

يَا صَاحِبَيَّ تَرَوَّحَا وَ ذَرَانِيْ لَيْسَ الخَلِيُّ كَمُسْعَرِ الأَحْزَانِ

فلمّا فرغ قال: أنشدني الدمّاغة الرائيّة، فأنشده إيّاها.

---

١. الأغاني، ج ٧، ص ١٩٧ ـ ١٩٨.

فلمّا فرغ أقبل عليه الثّغريّون، فقالوا له: ما أعتبتنا فيما عاتبناك عليه.

فقال: يا حِمير! هل في الجواب أكثر ممّا سمعتم! و اللّٰه لولا أنّي لا أعلم كيف يقع فعلي من أمير المؤمنين لضربت أعناقكم! قوموا إلى غير حفظ اللّٰه فقاموا.

و بلغ السيّد الخبر، فقال:

[من الوافر]

إذَا قَالَ الأمِيْرُ أبُو بُجَيْرٍ أَخُوْ أَسَدٍ لِمُنْشِدِهِ يَزِيْدَا:

طَرِبْتُ إلَى الكِرَامِ فَهَاتِ فِيْهِمْ مَدِيْحاً مِنْ مَدِيْحِكَ أوْ نَشِيْدَا

رَأَيْتُ لِمَنْ بِحَضْرَتِهِ وُجُوْهاً مِنَ الشُّكَّاكِ و المُرْجِيْنَ سُوْدَا

كَأَنَّ يَزِيْدُ يُنْشِدْ بِامْتِدَاحٍ أَبَا حَسَنٍ نَصَارَىٰ أوْ يَهُوْدَا[1]

٣. و روىٰ أبو الفرج بإسناده عن إسماعيل بن السّاحر، قال: كنت مع السيّد و قد اكترينا سفينةً إلى الأهواز؛ فجلس فيها معنا قوم شراة، فجعلوا ينالون من عثمان. فأخرج السيّد رأسه إليهم، و قال:

[من البسيط]

شَفَيْتَ مِنْ نَعْثَلٍ فِي نَحْتِ أثْلَتِهِ فَاعْمدْ هُدِيْتَ إلَىٰ نَحْتِ الْغَوِيَّيْنِ

اعْمدْ هُدِيْتَ إلَى نَحْتِ اللَّذَيْنِ هُمَا كَانَا عَنِ الشَّرِّ لوْ شَاءَا غَنِيَّيْنِ

قال إسماعيل: فلمّا قدمنا الأهواز قدم السيّد و قد سكر، فأتي به أبا بُجَير بن سماك الأسديّ؛ و كان ابن النّجاشيّ عند ابن سماك بعد العشاء الآخرة، و كان يعرفه باسمه، و لم يعرفه.

فقال له: يا شيخ السّوء، تخرج سكران في هذا الوقت! لأحسننّ أدبك.

---

١. الأغاني، ج ٧، ص ١٩٨.

فقال له: و اللّٰه لا فعلت، و لتكرمنّي و لتخلعنّ عليّ و تحملنّي و تجيزنّي.

قال: أو تهزأ أيضاً! قال: لا و اللّٰه! ثمّ اندفع ينشده، فقال:

[من البسيط]

مَنْ كَانَ مُعْتَذِراً مِنْ شَتْمِهِ عُمَراً   فَابْنُ النَّجَاشِيّ مِنْهُ غَيْرُ مُعْتَذِرِ

وَ ابْنُ النَّجَاشِيّ بُرَاءٌ غَيْرُ مُحْتَشِمٍ   في دِيْنِهِ مِنْ أبِي بَكْرٍ وَ مِنْ عُمَرِ

ثمّ أنشده قولَه:

[من الكامل]

إحْدَاهُمَا نَمَّتْ عَلَيْهِ حَدِيْثَهُ   وَ بَغَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهُ إحْدَاهُمَا

فَهُمَا اللَّتَانِ سَمِعْتَ رَبَّ مُحَمَّدٍ   في الذِّكْرِ قَصَّ عَلَى العِبَادِ نَبَاهُمَا

فقال: أبو هاشم؟ فقال نعم. قال: ارتفع. فحمله و أجازه، و قال: و اللّٰه لأصدّقنّ قولك في جميع ما حلفت عليه.[١]

٤. و حكى أبو الفرج الإصفهاني أيضاً، قال: قال إسماعيل: رأى أبو بُجَير السيّد متغيّر اللّون، فسأله عن حاله؛ فقال: فقدت الشراب الذي ألفته لكراهة الأمير إيّاه.

قال: فاشربه، فإنّنا نحتمله لك. قال: ليس عندي.

قال لكاتبه: اكتب له بمائتي دورق ميبختج.

فقال له السيّد: ليس هذا من البلاغة. قال: و ما هي؟

قال: البلاغة أن تأتي من الكلام بما يحتاج إليه، و تدع ما يستغنى عنه. قال: و كيف ذلك؟

قال: اكتب بمائتي دورق «مي»، و لا تكتب «بختج»، فإنّك تستغني عنه.

---

١. الأغاني، ج ٧، ص ١٩٩.

فضحك، ثمّ أمر فكتب له بذلك.

قال: و المي: النبيذ.[١]

٥. و قد كان السيّد الحِمْيَري وَفيّاً مع صاحبه أبي بُجَير حتّىٰ أُخريات حياته، فقد روى الإصفهاني قال: قال إسماعيل: وبلغ السيّد و هو بالأهواز أنّ أبا بُجَير قد أشرف على الموت، فأظهرت المرجئة الشماتة به. فخرج السيّد متحرّقاً، حتّى اكترى سفينةً و خرج إليها، و أنشأ يقول:

[من الوافر]

تَـبَاشَرَ أهْـلُ تـدْمَرَ إذْ أَتَـاهُمْ ... بِأَمْــرِ أَمِــيْرِنَا لَـهُمْ بَشِــيْرُ

وَ لَا لِأَمِــيْرِنَا ذَنْبٌ إلَـــيْهِمْ ... صَــغِيْرٌ فِـي الحَـيَاةِ وَ لَا كَـبِيْرُ

سِـوَىٰ حُبِّ النَّـبِيِّ وَ أَقْـرَبِيْهِ ... وَ مَــوْلَاهُمْ بِـحُبِّهِمُ جَـدِيْرُ

وَ قَـالُوا لِـي لِكَـيْمَا يَـحْزنُوْنِيْ ... وَ لَكِـــنْ قَـوْلُهُمْ إفْكٌ وَ زُورُ:

لَـقَدْ أَمْسَـىٰ أَخُـوْكَ أَبـو بُـجَيْرٍ ... بِـــمَنْزِلِه يُـــزَارُ وَ لَا يَـزُوْرُ

وَ ظَـلَّتْ شِـيْعَةُ الهَـادِيْ عَـلِيٍّ ... كَأَنَّ الأَرْضَ تَـــحْتَهُمُ تَـمُوْرُ

فَـــبِتُّ كَأَنَّـنِيْ مِـمَّا رَمَـوْنِيْ ... بِـهِ فِـي قَـدٍّ ذِي حِـلَقٍ أَسِـيْرُ

كَأَنَّ مَدَامِـعِي وَ جُـفُوْنُ عَـيْنِي ... تُــوَخَّزُ بِـالقَتَادِ فَـهُنَّ عُـوْرُ

أَقُـولُ: عَـلَيَّ لِـلرَحْمٰنِ نَـذْرٌ ... صَحِيْحٌ حَيْثُ تُحْتَبَسُ النُّذُوْرُ

بِـمَكَّةَ، إنْ لَـقِيْتُ أَبَـا بُـجَيْرٍ ... صَــحِيْحاً وَ اللِّـوَاءُ لَـهُ يَسِـيْرُ

... و هي قصيدةٌ طويلة.[٢]

---

١. الأغاني، ج ٧، ص ١٩٩.

٢. المصدر، ص ٢٠٠ ـ ٢٠١.

مِن مناظراته

١. مناظرته مع ابن سليمان

روىٰ أبوالفرج الإصفهاني، قال: قال الحسن بن عليّ بن المغيرة: حدّثني أبي قال: كنت مع السيّد على باب عقبة بن سلْم، و معنا ابن لسليمان بن عليّ ننتظره، و قد أسرج له ليركب، إذ قال ابن سليمان بن عليّ يعرّض بالسيّد: أشعر الناس و اللّه الذي يقول:

[من البسيط]

مُحمَّدٌ خَيْرُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ ... وَصَاحِبَاهُ وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَا

فوثب السيّدُ و قال: أشعر و اللّه منه الذي يقول:

[من البسيط]

سَائِلْ قُرَيْشاً إذَا مَا كُنْتَ ذَا عَمَهٍ ... مَنْ كَانَ أَثْبَتُهَا فِي الدِّيْنِ أوْتَادَا

مَنْ كَانَ أَعْلَمُهَا عِلْماً، وَ أَحْلَمُهَا ... حِلْماً، وَ أَصْدَقُهَا قَوْلاً وَ مِيْعَادَا

إنْ يَصْدِقُوْكَ فَلَنْ يَعْدُوْا أَبا حَسَنٍ ... إنْ أَنْتَ لَمْ تَلْقَ لِلْأَبْرَارِ حُسَّادَا

ثمّ أقبل على الهاشميّ فقال: يا فتى، نعم الخلف أنت لشرف سلفك! أراك تهدم شرفك، و تثلب سلفك، و تسعى بالعداوة على أهلك، و تفضّل من ليس أصلك من أصله على من فضلك من فضله؛ وسأخبر أمير المؤمنين عنك بذا حتّى يضعك.

فوثب الفتى خجلاً، و لم ينتظر عقبة بن سلْم. و كتب إليه صاحب خبره بما جرى عند الركوبة، حتّى خرجت الجائزة للسيّد.[١]

---

١. الأغاني، ج٧، ص١٩٣.

٢. مناظرته مع بشّار

وقف السيّد على بشّار، و هو ينشد الشعر فأقبل عليه و قال:

[من الخفيف]

أَيُّـهَا المَـادِحُ العِـبَادَ لِـيُعْطَىٰ   إنَّ للّٰهِ مَـا بِأَيْـدِي العِـبَادِ
فَأسْأَلِ اللّٰـهَ مَـا طَـلِبْتَ إلَـيْهِمْ   وَارْجُ نَـفْعَ المُـنَزِّلِ العَـوّادِ
لَا تَقُلْ فِي الجَوَادِ مَا لَيْسَ فِيْهِ   وَتُسَمِّيْ البَخِيْلَ بِاسْمِ الجَوَادِ

قال بشّار: من هذا؟ فعرفه، فقال: لولا أنّ هذا الرجل قد شغل عنا بمدح بني هاشم لشغلنا، و لو شاركنا في مذهبنا لأتعبنا.[١]

٣. مناظراته مع سوّار

أ) شهد السيّد إسماعيل بن محمّد الحِمْيَري رحمه اللّٰه عند سوّار القاضي بشهادةٍ، فقال له: ألست إسماعيل بن محمّد الذي يُعرف بالسيّد؟ فقال: نعم.

فقال له: كيف أقدمت على الشهادة عندي، و أنا أعرف عداوتك للسلف؟

فقال السيّد: قد أعاذني اللّٰه من عداوة أولياء اللّٰه، و إنّما هو شيءٌ لزمني، ثمّ نهض.

فقال له: قمْ يا رافضي، فواللّٰه ما شهدت بحقّ، فخرج السيّد رحمه اللّٰه و هو يقول:

[من المتقارب]

أَبُـوْكَ ابْـنُ سَـارِقِ عِـنْزِ النَّبِيْ   وَ أَنْتَ ابْـنُ بِـنْتِ أَبِـي جَـحْدَرِ
وَ نَـحْنُ عَـلىٰ رَغْـمِكَ الرَّافِـضُوْنَ   لِأَهْـلِ الضَّـلَالَةِ وَ المُـنْكَرِ

---

١. الأغاني، ج٧، ص١٦٨.

ثمّ عمل شعراً، وكتبه في رقعةٍ، و أمر من ألقاها في الرقاع بين يدي سوّار، قال: فأخذ الرقعة سوّار، فلمّا وقف عليها خرج إلى أبي جعفر المنصور، و كان قد نزل الجسر الأكبر ليستعدي على السيّد، فسبقه السيّد إلى المنصور، فأنشأ قصيدته التي يقول فيها:

[من مجزوء الرمل]

يَا أَمِيْنَ اللّٰهِ يَا مَنْـ ـصُوْرُ يَا خَيْرَ الوُلَاةْ

إنّ سَوَّارَ بْنَ عبدِ الـ لّٰـهِ مِنْ شرِّ القُضاةِ

نَعْثَلِيٌّ جَمَلِيٌّ لَكُمْ غَيْرُ مُؤَاتْ

جَدُّهُ سَارِقُ عِنْزٍ فَجْرَةٌ مِنْ فَجرَاتْ

وَ الَّذِيْ كَانَ يُنَادِيْ مِنْ وَرَاءِ الحُجُرَاتْ

يا هَنَاتُ اخْرُجْ إلَيْنَا إنَّنَا أهْلُ هَنَاتْ

فَاكْفِنِيْهِ لَا كَفَاهُ الـ لّٰـهُ شَرَّ الطَّارِقَاتْ

سَنَّ فِيْنَا سُنَناً كَانَتْ مَوَارِيْثَ الطُّغَاةْ

قال: فضحك أبو جعفر المنصور، و قال: نصبتك قاضياً، فامدحه كما هجوته، فأنشد السيّد رحمه اللّٰه يقول:

[من السريع]

إنّي امْرُؤٌ مِنْ حِمْيَرٍ أُسْرَتِي بِحَيْثُ تَحْوِي سَرْوَهَا حِمْيَرُ

آلَيْتُ لَا أَمْدَحُ ذَا نَائِلٍ لَهُ سَنَاءٌ وَلَهُ مَفْخَرُ

إلَّا مِنَ الغُرِّ بَنِيْ هَاشِمٍ إنَّ لَهُمْ عِنْدِي يَداً تُشْكَرُ

إنَّ لَهُمْ عِنْدِيْ يَداً شُكْرُهَا حَقٌّ وَ إنْ أَنْكَرَهَا مُنْكِرُ

يَـا أَحْـمَدَ الخَـيْرِ الَّـذِيْ إِنَّـمَا كَـانَ عَـلَيْنَا رَحْـمَةً تُـنْشَرُ

حَـمْزَةُ وَ الطَّـيَّارُ فِـي جَـنَّةٍ فَـحَيْثُ مَـا شَـاءَ دَعَـا جَـعْفَرُ

مِنْهُمْ وَ هَادِيْنَا الَّـذِيْ نَـحْنُ مِـنْ بَـعْدِ عَـمَانَا فِـيْهِ نَسْـتَبْصِرُ

لَـمَّا دَجَـا الدِّيْـنُ وَرَقَّ الهُـدَىٰ وَ جَارَ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ اسْـتَكْبَرُوْا

ذَاكَ عَـلِيُّ بْـنُ أَبِـيْ طَـالِبٍ ذَاكَ الَّذِيْ دَانَتْ لَـهُ خَـيْبَرُ

دَانَتْ وَ مَـا دَانَتْ لَـهُ عَـنْوَةً حَـتَّىٰ تَـدَهْدَا عَـرْشُهُ الْأَكْـبَرُ

وَ يَـوْمَ سَـلْعٍ إِذْ أَتَـىٰ آتِـياً عَـمْرُو بْـنُ عَبْدٍ مُصْلِتاً يـخْطِرُ

يَـخْطِرُ بِـالسَّيْفِ مُـدِلّاً كَـمَا يَـخْطِرُ فَحْلُ الصِّرْمَةِ الدَّوْسَـرُ

إِذْ جَـلَّلَ السَّـيْفَ عَلَىٰ رَأْسِهِ أَبْـيَضَ عَـضْباً حَـدُّهُ مُـبْتِرُ

فَـخَرَّ كَـالجِذْعِ وَ أَوْدَاجُـهُ يَـنْصِبُ مِـنْهَا حـلبٌ أَحْـمَرُ

و ممّا جرى له مع سوّار أيضاً، ما حدّث به الحارث بن عبيد اللّه الربعي قال: كنت جالساً في مجلس المنصور و هو بالجسر الأكبر، وسَوّار عنده، و السيّد ينشده:

[من البسيط]

إنَّ الإلٰـهَ الَّـذِيْ لَا شَـيْءَ يَشْـبَهُهُ آتَـاكُـمُ المُـلْكَ لِـلدُّنْيَا وَ لِلدِّيْنِ

آتَـاكُـمُ اللّٰـهُ مُـلْكاً لَا زَوَالَ لَـهُ حَتَّى يُقَادَ إِلَيْكُمْ صَاحِبُ الصِّيْنِ

وصَـاحِبُ الهِـنْدِ مَأْخُـوذٌ بِـرمَّتِهِ وَ صَاحِبُ التُّرْكِ مَحْبُوْسٌ عَلَىٰ هُوْنِ

... حتّى أتى على القصيدة، و المنصور مسرورٌ، فقال سوّار: هذا و اللّٰه يا أمير المؤمنين يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه، و اللّٰه إنّ القوم الذيـن يـدين بـحبّهم لَغيركم، و إنّه لينطوي في عداوتكم.

فقال السيّد: و اللّٰه إنّه لكاذبٌ، و إنّني في مديحك لصادق، ولكنّه حمله الحسد؛

إذ رآك على هذه الحال، و إنّ انقطاعي إليكم ومودّتي لكم أهل البيت لمعرقٌ فيها عن أبوي، و إنّ هذا و قومه لأعداؤكم في الجاهليّة و الإسلام، و قد أنزل اللّه عزّ وجلّ على نبيّه ـ عليه و آله السلام ـ في أهل بيت هذا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَرَآءِ الحُجُراتِ أَكْثَرُهُمْ لايَعْقِلُونَ﴾.[1]

فقال المنصور: صدقت.

فقال سوّار: يا أمير المؤمنين إنّه يقول بالرجعة، و يتناول الشيخَيْن بالسبّ و الوقيعة فيهما.

فقال السيّد: أمّا قوله بأنّي أقول بالرجعة؛ فإنّ قولي في ذلك على ما قال اللّه تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾.[2]

و قد قال في موضعٍ آخر: ﴿وَحَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾[3]، فعلمت أن هاهنا حشرَيْن: أحدهما عامّ، والآخر خاصّ، و قال سبحانه: ﴿ربَّنا أَمَتَّنا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إلىٰ خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾[4]، و قال اللّه تعالى: ﴿فَأَماتَهُ اللّهُ مِئَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾[5]، و قال اللّه تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ﴾.[6]

فهذا كتاب اللّه عزّ وجل، و قد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «يحشر

---

١. الحجرات (٤٩): ٤.
٢. النحل (١٦): ٨٣.
٣. الكهف (١٨): ٤٧.
٤. غافر (٤٠): ١١.
٥. البقرة (٢): ٢٥٩.
٦. البقرة (٢): ٢٤٣.

المتكبّرون في صور الذرّ يوم القيامة»، و قال: «لم يجر في بني إسرائيل إلّا و يكون في أُمّتي مثله، حتّى المسخ و الخسف و القذف»، و قال حذيفة: «و اللّٰه ما أبعد أن يمسخ الكثير من هذه الأُمّة قردة و خنازير».

فالرجعة التي لا نذهب إليها هي ما نطق به القرآن، وجاءت به السنّة، و إنّني لأعتقد أنّ اللّٰه تعالى يرد هذا ـ يعني سوّاراً ـ إلى الدنيا كلباً، أو قرداً أو خنزيراً، أو ذرةً، فإنّه و اللّٰه متجبّرٌ متكبّرٌ كافر. قال: فضحك المنصور، و أنشد السيّد يقول:

[من السريع]

جَـاثَيْتُ سَـوّاراً أَبـا شَـمْلَةٍ عِـنْدَ الإِمَـامِ الحَـاكِـمِ العَـادِلِ
فَـقَالَ قَـوْلاً خَـطَأً كُـلُّهُ عِـنْدَ الوَرَىٰ الحَـافِيَ و النَّـاعِلِ
مَـا ذَبَّ عَـمَّا قُـلْتُ مِـنْ وَصْمَةٍ فِـي أَهْـلِهِ بَـلْ لَـجَّ فِـي البَاطِلِ
وَبَـانَ لِـلْمَنْصُوْرِ صِـدْقِي كَـمَا قَـدْ بَـانَ كِـذْبُ الْأَنْـوَكِ الجَاهِلِ
يَـبْغضُ ذَا العَـرْشِ وَ مَـنْ يَـصْطَفِي مِـنْ رُسْـلِهِ بِـالنَّيِّرِ الفَـاضِلِ
وَيَشْـنَأُ الحَـبْرُ الجَـوَادُ الّـذِيْ فُـضِّل بِـالفَضْلِ عَـلَىٰ الفَـاضِلِ
وَيَـعْتَدِي بِـالحُكْمِ فِـي مَـعْشَرٍ أَدَّوْا حُـقُوْقَ الرُّسْـلِ للـرَّاسِـلِ
فَـبَيَّنَ اللّٰـهُ تَـزَاوِيْـقَهُ فَـصَارَ مِـثْلَ الهَـائِمِ الهَـائِلِ

قال: فقال المنصور كفّ عنه، فقال السيّد: يا أمير المؤمنين، البادئ أظلم يكفّ عنّي حتّى أكفّ عنه، فقال المنصور لسوّار: تكلّم بكلام فيه نَصَفة، كفّ عنه حتّى لا يهجوك.[1]

ب) و روى أبو الفرج نظيره أيضاً، حديثٌ قال: أخبرني الحسن بن عليّ، قال:

---

١. الفصول المختارة، ص٩٢ ـ ٩٥.

حدّثنا محمّد بن زكريّا الغَلَابيّ، قال: حدّثنا مهديّ بن سابق، أنّ السيّد تقدّم إلى سوّار القاضي ليشهد عنده، و قد كان دافع المشهود له بذلك، و قال: أعفني من الشهادة عند سوّار، وبذل له مالاً فلم يعفه.

فلمّا تقدّم إلى سوّار فشهد قال: ألست المعروف بالسيّد! قال: بلى؛ قال: أستغفر اللّٰه من ذنبٍ تجرّأت به على الشهادة عندي، قمْ لا أرضى بك. فقام مغضباً من مجلسه، وكتب إلى سوّار رقعةً فيها يقول:

إنّ سَوَّارَ بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ مِنْ شَرِّ القُضَاة ....

إلىٰ آخر الأبيات.

فلمّا قرأها سوّار، وثب عن مجلسه وقصد أبا جعفر المنصور، و هو يومئذٍ نازلٌ بالجسر، فسبقه السيّد إليه فأنشده:

[من البسيط]

قُلْ للإمَامِ الَّذِي يُنْجَىٰ بِطَاعَتِهِ ... يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ بُحْبُوْحَةِ النَّارِ:

لَا تَسْتَعِيْنَنْ جَزَاكَ اللّٰهُ صَالِحَةً ... يَا خَيْرَ مَنْ دَبَّ فِي حُكْمٍ بِسَوَّارِ

لَا تَسْتَعِنْ بِخَبِيْثِ الرَّأيِ ذِيْ صَلَفٍ ... جَمِّ العُيُوْبِ عَظِيْمِ الكِبْرِ جَبَّارِ

تُضْحِي الخُصُوْمُ لَدَيْهِ مِنْ تَجَبُّرِهِ ... لَا يَرْفَعُوْنَ إلَيْهِ لَحْظَ أبْصَارِ

تِيْهاً و كِبْراً، وَ لَوْلَا مَا رَفَعْتَ لَهُ ... مِنْ ضَبْعِهِ كَانَ عَيْنَ الجَائِعِ العَارِيْ

و دخل سوّار؛ فلمّا رآه المنصور تبسّم و قال: أما بلغك خبر إياس بن معاوية، حيث قبل شهادة الفرزدق و استزاد في الشهود! فما أحوجك للتعريض للسيّد و لسانه! ثمّ أمر السيّد بمصالحته.[١]

---

١. الأغاني، ج٧، ص١٨٧.

ج) و روى أبو الفرج الإصفهاني أيضاً، قال: ذكر إسماعيل بن السّاحر، قال: أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ، قال: حدّثني محمّد، عن أبيه، قال: حدّثني أبي و عمّي، عن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن يعقوب بن سعيد بن عمرو، قال: حدّثنا الحارث بن عبد المطّلب، قال: كنت جالساً في مجلس أبي جعفر المنصور، و هو بالجسر، و هو قاعد مع جماعةٍ على دجلة بالبصرة، وسوّار بن عبد اللّه العنبريّ قاضي البصرة جالس عنده، و السيّد بن محمّد بين يديه ينشد قوله:

[من البسيط]

إنّ الإلٰـهَ الّـذِي لا شَـيْءَ يَشْـبَهُهُ أعْـطَاكُـمُ المُـلْكَ لِـلدُّنْيَا وَ لِـلدِّيْنِ
أعْـطَاكُـمُ اللّـهُ مُـلْكاً لَا زَوَالَ لَـهُ حَتَّىٰ يُـقَادَ إلَـيْكُمْ صَاحِبُ الصِّـيْنِ
وَ صَـاحِبُ الهِـنْدِ مَأْخُـوْذاً بِـرمَّتِهِ وَ صَاحِبُ التُّرْكِ مَحْبُوْساً عَلَىٰ هُوْنِ

و المنصور يضحك سروراً بما ينشده؛ فحانت منه التفاتةٌ، فرأى وجه سوّار يتربّد غيظاً و يسودّ حنقاً، ويدلك إحدى يديه بالأُخرى و يتحرّق، فقال له المنصور: مالك! أرابك شيء؟

قال: نعم، هذا الرجل يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه، و اللّٰه يا أمير المؤمنين ما صدقك ما في نفسه، و إنّ الذين يواليهم لغيركم.

فقال المنصور: مهلاً! هذا شاعرنا و وليّنا، و ما عرفت منه إلّا صدق محبّة، و إخلاص نيّة.

فقال له السيّد: يا أمير المؤمنين، و اللّٰه ما تحمّلت غضّكم لأحد، و ما وجدت أبويّ عليه فافتتنت بهما، و ما زلت مشهوراً بموالاتكم في أيّام عدوّكم.

فقال له: صدقت.

قال: و لكن هذا و أهلوه أعداء اللّٰه و رسوله قديماً، و الذين نادوا رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه [و آله] و سلّم من وراء الحجرات، فنزلت فيهم آية من القرآن: ﴿أَكْثَرَهُمْ لايَعْلَمُونَ﴾.[1] و جرى بينهما خطابٌ طويل.

فقال السيّد قصيدتَه التي أوّلها:

[من مجزوء الرمل]

قِفْ بنا يَا صَاحِ وارْبِعْ　　بِالمَغَانِيْ المُوْحِشَاتْ

أنشدها أحمد بن عبيد اللّٰه بن عمّار عن النوفليّ، و أخبرنا محمّد بخبره مع سوّار بالقصّة من هاهنا إلى آخرها؛ و قال فيها:

يَا أمِيْنَ اللّٰهِ يَا مَنْ　　صُوْرُ يَا خَيْرَ الوُلَاةْ

إنَّ سَوَّارَ بْنَ عَبْدِ الـ　　لّٰهِ مِنْ شَرِّ القُضَاةْ

نَعْثَلِيٌّ جَمَلِيٌّ　　لَكُمُ غَيْرُ مُوَاتْ

جَدُّهُ سَارِقُ عِنْزٍ　　فَجْرَةٌ مِنْ فَجَرَاتْ

لِرَسُوْلِ اللّٰهِ وَ القَا　　ذِفُهُ بِالمُنْكَرَاتْ

وَابْنُ مَنْ كَانَ يُنَادِيْ　　مِنْ وَرَاءِ الحُجُرَاتْ

يَا هَنَاةُ اخْرُجْ إلَيْنَا　　إنَّنَا أهْلُ هَنَاتْ

مَدْحُنَا المَدْحُ وَ مَنْ نَرْ　　مِ يُصَبْ بِالزَّفَرَاتْ

فَاكْفِنِيْهِ لَا كَفَاهُ الـ　　لّٰهُ شَرَّ الطَّارِقَاتْ

فشكاه سوّار إلى أبي جعفر، فأمره بأن يصير إليه معتذراً؛ ففعل فلم يعذره؛ فقال:

---

١. الأنعام (٦): ٣٧.

[من المتقارب]

أَتَـيْتُ دَعِـيَّ بَـنِيْ العَـنْبَرِ أَرُوْمُ اعْـتِذَاراً فَـلَمْ أُعْـذَرِ

فَـقُلْتُ لِـنَفْسِي وَعَـاتَبْتُهَا عَلَى اللُّؤْمِ فِي فِعْلِهَا: أقْصِرِيْ

أَيَـعْتَذِرُ الحُـرُّ مِـمَّا أَتَـىٰ إِلَـى رَجُـلٍ مِـنْ بَـنِي العَـنْبَرِ

أَبُـوْكَ ابْـنُ سَارِقِ عِنْزِ النَّبِيْ وَ أُمُّكَ بِـنْتُ أَبِـي جَـحْدَرِ

وَ نَـحْنُ عَلَى رَغْـمِكَ الرَّافِضُو نَ لِأَهْـلِ الضَّـلَالَةِ و المُـنْكَرِ

قال الإصفهاني: و بلغ السيّد أن سوّاراً قد أعدّ جماعةً يشهدون عليه بسرقةٍ ليقطعه؛ فشكاه إلى أبي جعفر؛ فدعا بسوّار، و قال له: قد عزلتك عن الحكم للسيّد أو عليه. فما تعرّض له بسوءٍ حتّى مات.[1]

د) و قال أبو الفرج الإصفهاني في موضعٍ آخر: حكى ابن الساحر: أنّ السيّد دُعي لشهادةٍ عند سوّار القاضي؛ فقال لصاحب الدّعوى: أعفني من الشهادة عند سوّار؛ فلم يعفه صاحبها منها وطالبه بإقامتها عند سوّار.

فلمّا حضر عنده وشهد قال له: ألم أعرفك وتعرفني! وكيف مع معرفتك بي تقدم على الشهادة عندي!

فقال له: إنّي تخوّفت إكراهه، و لقد افتديت شهادتي عندك بمال، فلم يقبل منّي فأقمتها؛ فلا يقبل اللّه لك صرفاً و لا عدلاً إن قبلتها، و قام من عنده؛ و لم يقدر سوّار له على شيءٍ لما تقدّم به المنصور إليه في أمره، واغتاظ غيظاً شديداً و انصرف من مجلسه، فلم يقض يومئذٍ بين اثنين.

ثمّ إن سوّاراً اعتلّ علّته التي مات فيها، فلم يقدر السيّد على هجائه في حياته؛

---

١. الأغاني، ج٧، ص ١٨٩ ـ ١٩٠.

لنهي المنصور إيّاه عن ذلك. و مات سوّار فأُخرج عشيّاً وحفر له، فوقع الحفر في موضع كنيف.

و كان بين الأزد وبين تميم عداوة، فمات عقب موته عبّاد بن حبيب بن المهلّب؛ فهجا السيّد سوّاراً في قصيدةٍ رثى بها عبّاداً ودفعها إلى نوائح الأزد لما بينهم وبين تميم من العداوة، ولقربهم من دار سوّار ينحن بها، و أوّلها:

[من البسيط]

يَا مَنْ غَدَا حَامِلاً جُثْمَانَ سَوَّارِ ... مِنْ دَارِهِ ظَاعِناً مِنْهَا إِلَى النَّارِ

لَا قَدَّسَ اللّٰهُ رُوْحاً كَانَ هَيْكَلُهَا ... فَقَدْ مَضَتْ بِعَظِيْمِ الخِزْيِ وَ الْعَارِ

حَتَّىٰ هَوَتْ قَعْرَ بَرْهُوتٍ مُعَذَّبَةً ... وَجِسْمُهُ فِي كَنِيْفٍ بَيْنَ أَقْذَارِ

لَقَدْ رَأَيْتُ مِنَ الرَّحْمٰنِ مَعْجَبَةً ... فِيْهِ وَ أَحْكَامُهُ تَجْرِي بِمِقْدَارِ

فَاذْهَبْ عَلَيْكَ مِنَ الرَّحْمٰنِ بهلَتُهُ ... يَا شَرَّ حَيٍّ بَرَاهُ الخَالِقُ البَارِيْ[1]

٤. مناظرته مع أبي الخلال

و روى أبو الفرج الإصفهاني عن عبد اللّٰه بن أبي بكر العتكيّ أنّ أبا الخلّال العتكيّ دخل على عقبة بن سلَّم، و السيّد عنده و قد أمر له بجائزةٍ، و كان أبو الخلّال شيخ العشيرة و كبيرها، فقال له: أيّها الأمير، أتعطي هذه العطايا رجلاً ما يفتر عن سبّ أبي بكر و عمر!

فقال له عقبة: ما علمت ذاك، و لا أعطيته إلّا على العشرة و المودّة القديمة، و ما يوجبه حقّه و جواره، مع ما هو عليه من موالاة قومٍ يلزمنا حقّهم و رعايتهم.

فقال له أبو الخلّال: فمره إن كان صادقاً أن يمدح أبا بكر و عمر حتّى نعرف

---

١. الأغاني، ج ٧، ص ١٩٤ ـ ١٩٥.

براءته ممّا ينسب إليه من الرّفض.

فقال: قد سمعك، فإن شاء فعل. فقال السيّد:

[من الطويل]

إذَا أَنــا لَـمْ أَحْـفَظْ وُصَـاةَ مُـحَمَّدٍ ... وَ لَا عَـهْدَهُ يَـوْمَ الغَـدِيْرِ المُـؤَكَّـدَا

فَـإِنِّي كَـمَنْ يَشْرِي الضَّـلَالَةَ بِـالهُدَىٰ ... تَـنَصَّر مِـنْ بَـعْدِ التُّـقَىٰ وَ تَـهَوَّدَا

وَ مَـا لِـي وَ تَـيْم أَوْ عَـدِيٍّ وَ إِنَّـمَا ... أُوْلُـو نِـعْمَتِي فِـي اللّٰـهِ مِـنْ آلِ أَحْـمَدَا

تَـتِمُّ صَـلَاتِي بِـالصَّلَاةِ عَـلَيْهِمُ ... وَ لَـيْسَتْ صَـلَاتِي بَـعْدَ أَنْ أَتَشَـهَّدَا

بِكَـامِلَةٍ إنْ لَـمْ أُصَـلِّ عَـلَيْهِمُ ... وَ أَدْعُ لَـهُمْ رَبّاً كَـرِيْماً مُـمَجَّدَا

بَـذَلْتُ لَـهُمْ وُدِّي وَ نُـصْحِيْ وَ نُـصْرَتِيْ ... مَدَى الدَّهْرِ مَـا سُـمِّيْتُ يَـا صَاحِ سَيِّدَا

وَ إِنَّ آمْـرأً يُـلْحَىٰ عَـلَىٰ صِـدْقِ وُدِّهِـمْ ... أَحَـقُّ وَ أَوْلَـىٰ فِـيْهِمْ أَنْ يُـفَنَّدَا

فَـإِنْ شِـئْتَ فَـاخْتَرْ عَـاجِلَ الغَـمِّ ضَـلَّةً ... وَ إِلَّا فَأَمْسِكْ كَـيْ تُـصَانَ وَ تُـحْمَدَا

ثمّ نهض مغضباً. فقام أبو الخلّال إلى عقبة، فقال: أعذني من شرّه، أعاذك اللّٰه من السوء أيّها الأمير؛ قال: قد فعلت على ألّا تعرض له بعدها.[1]

٥. مناظرته مع امرأة إباضيّة

و ممّا يحكى عنه أنّه اجتمع في طريقه بامرأةٍ تميميّة إباضيّة، فأعجبها و قالت: أُريد أن أتزوّج بك، و نحن على ظهر الطريق. قال: يكون كنكاح أُمّ خارجة قبل حضور وليّ وشهود. فاستضحكت و قالت: ننظر في هذا؛ وعلى ذلك فمن أنت؟ فقال:

[من البسيط]

إنْ تَسْأَلِـيْنِي بِـقَوْمِي تَسْأَلِـي رَجُـلاً ... فِـي ذِرْوَةِ العِـزِّ مِـنْ أَحْـيَاءِ ذِي يَـمَنِ

١. الأغاني، ج ٧، ص ١٩١.

حَـوْلِي بِـهَا ذُو كَـلاعٍ فِـي مَنَازِلِهَا وَ ذُوْ رَعِـيْنٍ وَ هَـمْدَانٍ وَ ذُو يَـزَنِ

وَ الأَزْدُ أزْدُ عُـمَان الْأَكْـرَمُوْنَ إذَا عُـدَّتْ مَآثِـرُهُم فِـي سَالِفِ الزَّمَـنِ

بَـانَتْ كَـرِيْمَتُهُمْ عَـنِّي فَـدَارُهُـمُ دَارِيْ وَ فِي الرَّحْبِ مِنْ أوْطَانِهِمْ وَطَنِيْ

لِـي مَـنْزِلَانِ بِـلَحجٍ مَـنْزِلٌ وَسَـطٌ مِـنْهَا وَ لِـي مَـنْزِلٌ لِـلْعِزِّ فِي عَـدَنِ

ثُـمَّ الوِلَاءُ الَّـذِيْ أَرْجُـوْ الـنَّجَاةَ بِـهِ مِـنْ كَـبَّةِ النَّـارِ لِـلْهَادِيْ أَبِـي حَسَـنِ

فقالت: قد عرفناك، و لا شيء أعجب من هذا، يمان و تميميّة، ورافضيّ و إباضيّة، فكيف يجتمعان!

فقال: بحسن رأيك فيّ تسخو نفسك، و لا يذكر أحدنا سلفاً و لا مذهباً.

قالت: أفليس التزويج إذا علم انكشف معه المستور، وظهرت خفيّات الأُمور!

قال: فأنا أعرض عليك أُخرى . قالت: ما هي؟

قال: المتعة التي لا يعلم بها أحد.

قالت: تلك أُخت الزّنا.

قال: أُعيذك باللّٰه أن تكفري بالقرآن بعد الإيمان! قالت: فكيف؟

قال: قال اللّٰه تعالى: ﴿فَما اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِن بَعْدِ الفَرِيضَةِ﴾.[١]

فقالت: أستخيرُ اللّٰه و أقلّدك إن كنت صاحب قياس، ففعلت، فانصرفت معه و بات معرّساً بها.

و بلغ أهلها من الخوارج أمرها، فتوعّدوها بالقتل و قالوا: تزوّجت بكافر! فجحدت ذلك، و لم يعلموا بالمتعة. فكانت مدّةً تختلف إليه على هذه السبيل من

---

١. النساء (٤): ٢٤.

المتعة و تواصله حتّى افترقا.[١]

وفاته

أرّخ وفاته المرزُباني ـ كما في خاتمة الكتاب ـ سنة ١٧٣هـ.[٢]

و قال الذهبيّ: و مات ـ على الصحيح ـ في سنة ثلاث و سبعين و مئة. و قيل: مات سنة ثمان و سبعين و مئة.[٣]

و أرّخ وفاته أبو الفداء في تاريخه سنة ١٧٩هـ.[٤]

و توفّي في الرميلة ببغداد في خلافة الرشيد، و كُفّن بأكفانٍ وجّهها الرشيد بأخيه، و صلّى عليه أخوه عليّ بن المهدي، و كبّر خمساً على طريق الإماميّة، و وقف على قبره إلى أن سطّح بأمرٍ من الرشيد، و دفن في جنينة ناحية من الكرخ ممّا يلي قطيعة الربيع.

١. روى الشيخ الطوسي بإسناده إلى عليّ بن الحسين بن عون بن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه الحسين بن عون، قال: دخلت على السيّد بن محمّد الحِمْيَري عائداً في علّته التي مات فيها، فوجدته يساق به، و وجدت عنده جماعةً من جيرانه، و كانوا عثمانيّة، و كان السيّد جميل الوجه، رحب الجبهة، عريض ما بين السالفتين، فبدت في وجهه نكتةٌ سوداء مثل النقطة من المداد، ثمّ لم تزل تزيد و تنمي حتّى طبقت وجهه ـ يعني اسوداداً ـ فاغتمّ لذلك من حضره من الشيعة، فظهر من الناصبة سرورٌ و شماتة، فلم يلبث بذلك إلّا قليلاً حتّى بدت في ذلك

---

١. الأغاني، ج٧، ص١٨٩، و لاحظ: ربيع الأبرار، ج ٥، ص ٢٤٥.
٢. لاحظ هذا الكتاب، ص ٣٥١.
٣. تاريخ الإسلام، ج١١، ص١٦١.
٤. المختصر في أخبار البشر، ج٢،ص١٤.

المكان من وجهه لمعةٌ بيضاء، فلم تزل تزيد أيضاً و تنمي حتّى أسفر وجهه و أشرق، و أفتر السيّد ضاحكاً، و أنشأ يقول:

[من الخفيف]

كَــذِبَ الزَّاعِــمُوْنَ أنَّ عَــلِيّاً ... لَــنْ يُــنَجِّي مُحِبَّهُ مِـنْ هَـنَاةِ

قَدْ وَرَبِّـيْ دَخَـلْتُ جَـنَّةَ عَـدْنٍ ... وَ عَـفَا لِـي الإلٰـهُ عَـنْ سَـيِّئَاتِيْ

فَـابْشِرُوْا اليَـوْمَ أَوْلِـيَاءَ عَـلِيٍّ ... وَ تَـوَلَّوْا عَـلِيّاً حَـتَّىٰ المَـمَاتِ

ثُـمَّ مِـنْ بَـعْدِهِ تَـوَلَّوْا بَـنِيْهِ ... وَاحَـداً بَـعْدَ وَاحِـدٍ بِـالصِّفَاتِ

ثمّ أتبع قوله هذا: أشهد أن لا إله إلّا اللّٰه حقّاً حقّاً، و أشهد أنّ محمّداً رسول اللّٰه حقّاً حقّاً، أشهد أنّ عليّاً أمير المؤمنين حَقّاً حقّاً، أشهد أن لا إله إلا اللّٰه، ثمّ أغمض عينَيْه بنفسه، فكأنّما كانت روحه ذبالة طفئت، أو حصاة سقطت.

قال عليّ بن الحسين: قال لي أبي الحسين بن عون: و كان أُذينة حاضراً، فقال: اللّٰه أكبر، ما من شهد كمن لم يشهد، أخبرني ـ و إلّا فصمتا ـ الفضيلُ بن يسار، عن أبي جعفر و عن جعفر عليهما السلام أنّهما قالا: حرام على روحٍ أن تفارق جسدها حتّى ترى الخمسة، حتّى ترى محمّداً و عليّاً و فاطمة و حسناً و حسيناً عليهم السلام بحيث تقرّ عينها، أو تسخن عينها، فانتشر هذا القول في الناس، فشهد جنازته ـ و اللّٰه ـ الموافق و المفارق.[١]

٢. و قد روى المرزباني بإسناده عن ابن أبي حودان قال: حضرت السيّد ببغداد عند موته فقال لغلامٍ له: إذا متُّ فأْتِ مجمع البصريّين و أعلمهم بموتي و ما أظنّه يجيء منهم إلّا رجلٌ أو رجلان، ثمّ اذهب إلى مجمع الكوفيّين، فأعلمهم بموتي، و أنشدهم:

---

١. الأمالي للشيخ الطوسي، ص٦٢٧ ـ ٦٢٨.

[من البسيط]

يَـا أَهْـلَ كُـوْفَانَ إنّـي وامِـقٌ لَكُـمُ مُذْ كُنْتُ طِفْلاً إلَىٰ السَّبْعِيْنَ و الكِبَرُ

أَهْــوَاكُـمُ وَ أُوَالِـيْكُمْ وَ أَمْـدَحُكُمْ حَـتْماً عَـلَيَّ كَـمَحْتُوْمٍ مِـنَ القَـدَرِ

لِـحُبِّكُمْ لِـوَصِيِّ المُـصْطَفَىٰ وَ كَفَىٰ بِـالمُصْطَفَىٰ وَ بِـهِ مِـنْ سَائِرِ البَشَـرِ

وَ السَّيِّدَيْنِ أُوْلِـي الحُسْنَىٰ وَ نَـجْلِهِمُ سَـمِيِّ مَـنْ جَـاءَ بِـالْآيَاتِ وَ السُّـوَرِ

هُـوَ الْإمِـامُ الَّـذِي نَـرْجُو النَّجَاةَ بِـهِ مِـنْ حَـرِّ نَـارٍ عَـلَى الْأَعْـدَاءِ مُسْتَعِرِ

كَـتَبْتُ شِـعْرِي إلَـيْكُمْ سَـائِلاً لَكُـمُ إذْ كُـنْتُ أُنْـقَلُ مِـنْ دَارٍ إلَـىٰ حُـفَرِ

أنْ لَا يَـلِيْنِي سِـوَاكُـمْ أَهْـلَ بَـصْرَتِنَا الجَـاحِدُوْنَ أَوِ الحَـادُوْنِ لِـلْبدرِ

وَ لَا السَّـلَاطِيْنَ إنَّ الظُّـلْمَ حَـالَفَهُمْ فَـعُرْفُهُمْ صَـائِرٌ لَا شَكَّ لِـلنُّكُرِ

وَ كَـفِّنُوْنِي بَـيَاضاً لَا يُـخَالِطُهُ شَيْءٌ مِنَ الوَشْيِ أوْ مِـنْ فَـاخِرِ الحِبَرِ

وَ لَا يُشَـيِّعُنِي النُّـصَّابُ إنَّـهُمُ شَـرُّ البَـرِيَّةِ مِـنْ أُنْـثَىٰ وَ مِـنْ ذَكَـرِ

عَسَـى الإلٰـهُ يُـنَجِّيْنِي بِـرَحْمَتِهِ وَ مَـدحِيَ الغُـرَرِ الزَّاكِيْنَ مِـنْ سَقَرِ

فإنّهم ليسارعون إليّ و يكبرون.

فلمّا مات فعل الغلام ذلك، فما أتى من البصريّين إلّا ثلاثة معهم ثلاث أكفان و عطر، و أتى من الكوفيّين خلقٌ عظيم، معهم سبعون كفناً، و وجّه الرشيد بأخيه عليّ، و بأكفانٍ و طيب، فردّت أكفان العامّة عليهم، و كفّن في أكفان الرشيد، و صلّى عليه عليّ بن المهدي و كبّر خمساً، و وقف على قبره، إلى أن سطّح و مضى، كلّ ذلك بأمر الرشيد.[1]

٣. و قال الكشّي في رجاله: قال أبو سعيد محمّد بن رشيد الهروي: إنّ السيّد

---

١. لاحظ هذا الكتاب، ص ٣٧٩ و ٣٨١.

اسودّ وجهه عند الموت، فقال: هكذا يفعل بأوليائكم يا أمير المؤمنين؟

قال: فابيضّ وجهه كأنّه القمر ليلة البدر، فأنشأ يقول:

[من الطويل]

أُحِبُّ الّذِيْ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ وُدِّهِ ... تَلَقَّاهُ بِالبُشْرَىٰ لَدَى المَوْتِ يَضْحَكُ

وَ مَنْ مَاتَ يَهْوَىٰ غَيْرَهُ مِنْ عَدُوِّهِ ... فَلَيْسَ لَهُ إلّا إلَى النَّارِ مَسْلَكُ

أَبَا حَسَنٍ أَفْدِيْكَ نَفْسِيْ وَ أُسْرَتِي ... وَمَالِيْ وَ مَا أَصْبَحْتُ فِيْ الْأَرْضِ أَمْلِكُ

أَبَا حَسَنٍ إنّي بِفَضْلِكَ عَارِفٌ ... وَ إنِّيْ بِحَبْلٍ مِنْ هَوَاكَ المُمَسّكُ

وَ أَنْتَ وَصِيُّ المُصْطَفَىٰ وَ ابْنُ عَمِّهِ ... فَإنَّا نُعَادِيْ مُبْغِضِيْكَ وَ نَتْرُكُ

وَ لَاحٍ لَحَانِي فِي عَلِيٍّ وَ حِزْبِهِ ... فَقُلْتُ: لَحَاكَ اللّٰهُ إنَّكَ أَعْفَكُ

مَوَالِيْكَ نَاجٍ مُؤْمِنٌ بَيِّنُ الهُدَىٰ ... وَ قَالِيْكَ مَعْرُوْفُ الضَّلَالَةِ مُشْرِكُ[1]

٤. و قال أبو الفرج الإصفهاني: و روى أبو داود و إسماعيل بن السّاحر: أنّهما حضرا السيّد عند وفاته بواسط، و قد أصابه شرى و كرب، فجلس ثمّ قال: اللهمّ أهكذا جزائي في حبّ آل محمّد! قال: فكأنّها كانت ناراً فطفئت عنه.

و قال أبو الفرج أيضاً: و أخبرني محمّد بن العبّاس اليزيديّ، بإسنادٍ له لم يحضرني، و أنا أخرجه إن شاء اللّٰه تعالى، قال: حدّثني مَن حضر السيّد و قد احتضر، فقال:

[من الوافر]

بَرِئْتُ إلَى الإلَهِ مِنِ ابْنِ أَرْوَىٰ ... وَ مِنْ دِيْنِ الخَوَارِجِ أجْمَعِيْنَا

وَ مِنْ فَعْلٍ بَرِئْتُ وَ مِنْ فَعِيْلٍ ... غَدَاةَ دُعِيْ أمِيْرَ المُؤْمِنِينَا

---

١. رجال الكشّي، ج ٢، ص ٥٧١؛ الأمالي للشيخ الطوسي، ص ٤٩؛ بشارة المصطفى، ص ١٢٨.

ثمّ كأنّ نفسه كانت حصاة فسقطت.[١]

٥. و روىٰ أبو الفرج الإصفهاني بإسناده عن إسحاق بن محمّد بن بشير بن عمّار الصّيرفيّ، عن جدّه بشير بن عمّار، قال: حضرت وفاة السيّد في الرّميلة ببغداد، فوجّه رسولاً إلى صفّ الجزّارين الكوفيّين يعلمهم بحاله و وفاته؛ فغلط الرسول فذهب إلى صفّ السموسين فشتموه ولعنوه؛ فعلم أنّه قد غلط، فعاد إلى الكوفيّين يعلمهم بحاله و وفاته؛ فوافاه سبعون كفناً.

قال: و حضرناه جميعاً و إنّه ليتحسّر تحسّراً شديداً، و إنّ وجهه لأسود كالقار و ما يتكلّم، إلى أنْ أفاق إفاقةً، وفتح عينَيْه فنظر إلى ناحية القبلة، ثمّ قال: يا أمير المؤمنين، أتفعل هذا بوليّك! قالها ثلاث مرّات مرّةً بعد أُخرى.

قال: فتجلّى و اللّٰه في جبهته عرق بياض، فما زال يتّسع و يلبس وجهه حتّى صار كلّه كالبدر، و توفّي فأخذنا في جهازه و دفنّاه في الجنينة ببغداد، و ذلك في خلافة الرشيد.[٢]

القصيدة المُذْهَبَة

و هي من عيون قصائد السيّد الحِمْيَري، و غرر بدائع شعره، نظمها في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، و قد اشتملت علىٰ طائفةٍ كبيرة من أخبار فضائله و مناقبه.

و قد تضمّنت الإشارة إلىٰ جملة من الوقائع و الأحداث التاريخيّة النادرة، و انطوت علىٰ كمٍّ لا يستهان به من الاحتجاجات الكلاميّة، و السجالات العقائديّة،

---

١. الأغاني، ج ٧، ص ٢٠١.

٢. المصدر، ص٢٠٢.

و الاستشهاد بأخبار طريفة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، و هي عمدة أغراض السيّد الحِمْيَري في هذه القصيدة العصماء.

و لا ريب في نسبة هذه القصيدة إلىٰ شاعرها الفذّ؛ فقد استشهد بها و ذكرها للسيّد غير واحدٍ من الأعلام، كما سوف تلي الإشارة إليهم، و يكفي في ذلك أنْ شرحها السيّد الشريف المرتضىٰ رحمه اللّٰه.

و قد ذكرها الشيخ آقا بزرك في الذريعة، و قال:

الذهبيّة، قصيدةٌ بائيّةٌ من بحر الكامل، تبلغ (١١٧ بيتاً) في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، نظمها السيّد إسماعيل بن محمّد الحِمْيَري، مادح أهل البيت عليهم السلام، و سيّد الشعراء، ولد [سنة] ١٠٥هـ، و توفّي [سنة] ١٧٣هـ، أو ١٧٨هـ، أو ١٧٩هـ. و يُقال لها: القصيدة المذهبة. لقوله في بيتٍ منها:

[من الكامل]

فَثَنَى الْأَعِنَّةَ نَحْوَ وَعْثٍ فَاجْتَلَىٰ مَلْسَاءَ يَبْرُقُ كَاللُّجَيْنِ المُـذْهِبِ

أوّلها:

[من الكامل]

هَلّا وَقَفْتَ عَلَى المَكَانِ المُعْشِبِ بَيْنَ الطُّوَيْلِعِ فَاللَّوَىٰ مِنْ كَـبْكَبِ

و آخرها:

يَمْحُو وَ يُثْبِتُ مَا يَشَـاءُ وَ عِـنْدَهُ

عِلْمُ الكِتَابِ وَ عِلْمُ مَا لَمْ يُكْتَبِ.[1]

---

١. الذريعة، ج١٠، ص٤٦، الرقم: ٢٦٣.

عنوانها

ذكر لهذه القصيدة عدّة تسميات، و هي:

١. المذهبة: و هو المعروف عنها.

٢. الذهبيّة: كما ذكرها الشيخ آقا بزرك الطهراني في الذريعة.

٣. المعشبيّة: كما ورد علىٰ بعض مخطوطات الكتاب؛[1] و ذلك لقول السيّد الحِمْيري: «هلّا وقفت على المكان المعشبِ» في مفتتح القصيدة.

و أقدم ما ذكر عنها عنوانها الأوّل هو المرزباني ـ فيما روي عنه ـ نقلاً عن التوزي،[2] و الشريف الرضيّ في خصائص الأئمّة،[3] و ابن شاذان في الفضائل، و غيرهم ممّن يعسر حصرهم.

و فيما تقدّم عن الشيخ آقا بزرك أنّ الوجه في تسميها بـ: «المذهبة» هو قول السيّد في أحد أبياتها:

[من الكامل]

«فَثَنَى الْأَعِنَّةَ نَحْوَ وَعْثٍ فَاجْتَلَىٰ مَلْسَاءَ يَبْرُقُ كَاللُّجَيْنِ المُذْهَبِ»

و لم أجد له مصدراً آخر، و قد أورده المحقّق الطهراني علىٰ نحو القيل.

و مهما يكن الوجه في تسميتها، لكن يبدو أنّ الأصل في ضبط عنوانها «المُذْهَبَة»، أي بالتخفيف، لا التضعيف.

قال ابن منظور في لسان العرب:

---

١. و هي مخطوطة مكتبة السيّد الحكيم رحمه اللّه في النجف الأشرف، برقم: ١٥٣٦، و مخطوطة مكتبة ملك في طهران برقم: ١٧٦٩.

٢. لاحظ هذا الكتاب، ص ٣٥٢.

٣. خصائص الأئمّة، ص ٥١.

أذهَبَ الشيء: طلاهُ بالذَّهَب. و المُذْهَبُ: الشيءُ المَطلي بالذهب. قال لبيد:

[من الكامل]

أوْ مُذْهَبٌ جَدَدٌ، عَلَىٰ ألْوَاحِهِ ‌ ‌ النَّاطِقُ المَبرُوزُ وَ المَخْتُوْمُ

... و كلّ ما مُوِّه بالذهب فقد أُذهِبَ، و هو مُذْهَب، و الفاعل مُذهِب.[١]

ما قيل عنها

أورد الشريف المرتضى في خاتمة هذا الكتاب عن المرزباني بإسناده إلى الحسين بن الضحّاك أنّه قال:

ذاكرني مروان بن أبي حفصة أمر السيّد بعد موت السيّد، و أنا أحفظ الناس بشعر بشّار و السيّد، فأنشدته قصيدته المُذْهَبَة، التي أوّلها:

«هَلَّا وَقَفْتَ عَلَى المَكَانِ المُعْشِبِ»

حتّى انتهيت إلىٰ قوله:

[من الكامل]

أيْـنَ التَّطَرُّبُ بِـالوِلَاءِ و بِـالْهَوَىٰ

أَ إِلَى الكَوَاذِبِ مِـنْ بُـرُوْقِ الخُـلَّبِ

أَ إِلَـىٰ أُمَـيَّةَ أمْ إِلَـىٰ شِـيَعِ الَّـتِيْ

جَاءَتْ على الجَمَل الخِدَبِّ الشَوْقَبِ

... حتّىٰ أتيت علىٰ آخرها.

فقال مروان: ما سمعت قطّ شعراً أكثر و أغزر معاني، و أوضح

---

١. لسان العرب، ج ١، ص ٣٩٤ (ذهب).

و أخلص منه، و أبعد مغزىٰ، و أحسنَ طريقةٍ من هذا الشعر.[١]

و قال البيّاضي في الصراط المستقيم بعد ذكر حديث الراهب:

و في هذا الحديث علمه بالأشياء الغائبة، و قوّته الباهرة، و ذكره في الكتب الخالية، و تثبيت الوصيّة، و المزيّة السامية، و قد أنشأ السيّد الحِمْيَري في ذلك قصيدته البائيّة المُذْهَبَة، فمن أرادها وقف عليها.[٢]

قلت: لم تختصّ القصيدة بنظم حديث الراهب، بل فيها شتّىٰ الفضائل و المناقب.

شروح القصيدة

١. شرح الشريف المرتضى: و الذي هو بين يديك، و سوف يلي الكلام عنه بالتفصيل.

٢. شرح تاج العلا الأشرف بن الأغر بن هاشم الرملي الحسني العلوي النّسابة (٤٨٢ـ٦١٠هـ)، ذكره ابن حجر في لسان الميزان،[٣] و إسماعيل باشا في هديّة العارفين،[٤] و غيرهما.

٣. شرح السيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة.

الاستشهاد بها

و قد ذكر هذه القصيدة الغرّاء غير واحدٍ من علمائنا، و استشهدوا بأبياتها في مصنّفاتهم، و منهم:

---

١. لا حظ هذا الكتاب، ص ٣٥٢.

٢. الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٣٧.

٣. لسان الميزان، ج ١، ص ٤٤٩، و فيه: «القصيدة التائيّة»، و هو خطأ.

٤. هديّة العارفين، ج ١، ص ٢٢٤.

١. الشريف الرضيّ (٣٥٩ـ٤٠٦ هـ) في خصائص الأئمّة (ص ٥١)، و قد سمّاها بـ: «المذهبة» أيضاً.

٢. الشيخ المفيد (م ٤١٣ هـ) في الإرشاد (ج ١، ص ٣٤٧)، كما ورد في مختصره المسمّىٰ بـ: المستجاد، المنسوب خطأً إلىٰ العلّامة الحلّي (ص ١٣٤)، و سمّاها بـ: «المذهبة».

٣. المولىٰ حسين بن عبد الوهّاب (القرن الخامس) في عيون المعجزات (ص ٢).

٤. الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨ هـ) في إعلام الورىٰ بأعلام الهدىٰ (ج ١، ص ٣٢٠ و ص ٣٤٨، ص ٣٥١)

٥. الشيخ سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي (كان حيّاً ٥٨٤ هـ) في الفضائل (ص ٦٩)، و سمّاها بـ: «المذهبة».

٦. الشيخ علي بن عيسىٰ الإربلي (م ٦٩٣ هـ) في كشف الغمّة (ج ١، ص ٢٢٦ و ص ٢٨٦).

٧. الشيخ زين الدين علي بن يوسف بن جبر (القرن السابع) في نهج الإيمان (ص ٢٢٦).

٨. العلّامة المجلسي (م ١١١١ هـ) في بحار الأنوار (ج ١٧، ص ٣٩٢).

و غيرهم ممّن يطول ذكرهم.

محتوى القصيدة

و قد تعدّدت أغراض السيّد الحِمْيَري الشعريّة في هذه القصيدة، من بكاءٍ على الأطلال، و غزلٍ و تشبيب، و مدحٍ و هجاء، و غير ذلك.

و تمتاز هذه القصيدة العصماء من بين أشعار السيّد أنّها متعدّدة الجوانب،

مختلفة المطالب، و اشتملت علىٰ ذكر أماكن و مواضع غير مشهورة، و أعلام و أسماء بين معروفٍ و مغمور، و أحاديث نادرة، و أخبار طريفة، و وقائع مختلفة، و أحداث تاريخيّة مهمّة، و شواهد كلاميّة، و براهين عقائديّة، ممّا تنمّ عن سعة اطّلاعه، و إحاطته بشتّى العلوم، من لغةٍ و أدب، و تاريخٍ و حديث، و نسبٍ و ... غير ذلك.

و من أجل ذلك فقد تصدّىٰ الشريفُ المرتضى لشرح هذه القصيدة، و انبرىٰ لـ«إيضاح معانيها، و مشكل ألفاظها» و تفسير أخبارها، و بسط أحداثها و وقائعها، و التعريف بأعلامها و أماكنها.

و إليك سردٌ بأهمّ مطالب القصيدة، و عناوين محتوياتها:

١. الوقوف على الأطلال الدوارس، و البكاء على المنازل المقفرة، و تعتبر المقدّمة الطليعة من الظواهر البارزة عند الشعراء المتقدّمين، خاصّةً في الجاهليّة.

٢. التشبيب و ذكر المحبوب، و هو أيضاً من الممهّدات لإشعال جذوة القصيدة و الانتقال إلىٰ غرضٍ آخر.

٣. الذمّ و الهجاء، فقد عطف السيّد الحِمْيَري بعد ذلك إلىٰ ذمّ المخالفين لأهل البيت عليهم السلام، و المتخلّفين عن التمسّك بهَدْيهم، ثمّ هجىٰ أصحاب الجمل خاصّة، و تعرّض إلىٰ جملةٍ من مثالبهم، و الخزي الذي لحقهم في الدنيا قبل الآخرة.

٤. مدح أميرالمؤمنين عليه السلام، و هي عمدة القصيدة، و شغلت معظم أبياتها، و قد أورد السيّد الحِمْيَري جملةً واسعة من فضائله و مناقبه عليه السلام، و سوف يلي الإشارة إليها.

٥. و يختم السيّد الحِمْيَري قصيدته ببيان عقيدته و ما يدين به من حبّ أهل البيت عليهم السلام، و يعتبره من نعم اللّٰه و فضله عليه.

الأحداث التاريخيّة

لقد تعرّض السيّد الحِمْيري إلىٰ ذكر حوادث تاريخيّة كثيرة، نوردها بإجمال:

١. حرب الجمل و أسبابه.

٢. خبر نبح كلاب حوأب.

٣. هروب الزبير من المعركة، و مقتله علىٰ يد ابن جرموز.

٤. مقتل طلحة في حرب الجمل.

٥. حديث ردّ الشمس علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام في حياة رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله، و بعد مماته في أرض بابل.

٦. حديث الراهب اليهودي مع أمير المؤمنين عليه السلام في طريقه إلىٰ صفّين، و ما ظهرت على يده من المعاجز و الإخبار بالمغيّبات.

٧. حديث سدّ الأبواب إلّا باب أمير المؤمنين عليه السلام.

٨. مبيت أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ فراش النبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله، و ما ظهرت في تلك الواقعة من المعاجز علىٰ يد رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله.

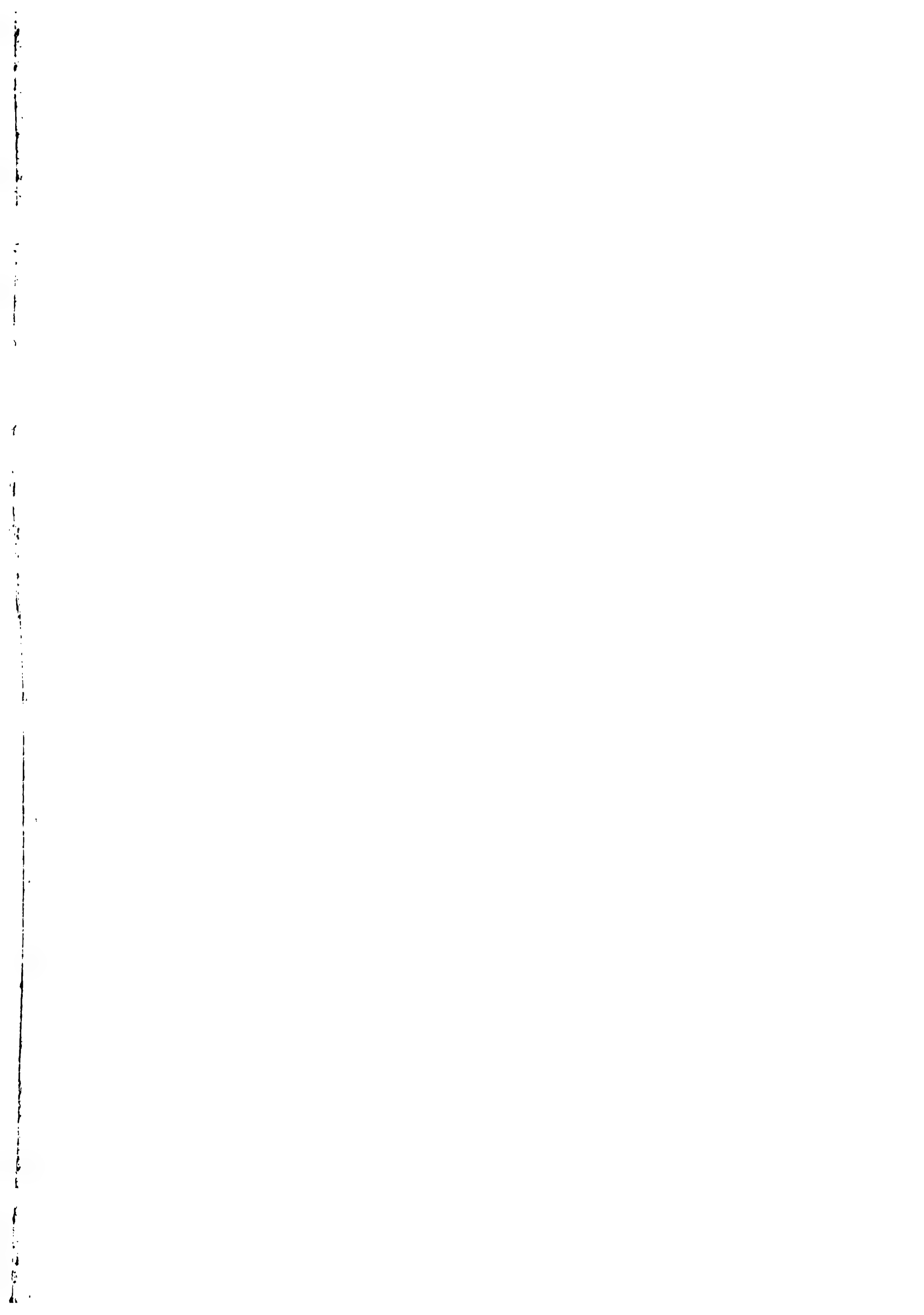
٩. غزوة خيبر، و مناقب أمير المؤمنين عليه السلام فيها، و ما ورد من الأخبار في فضله، و قتله مرحب.

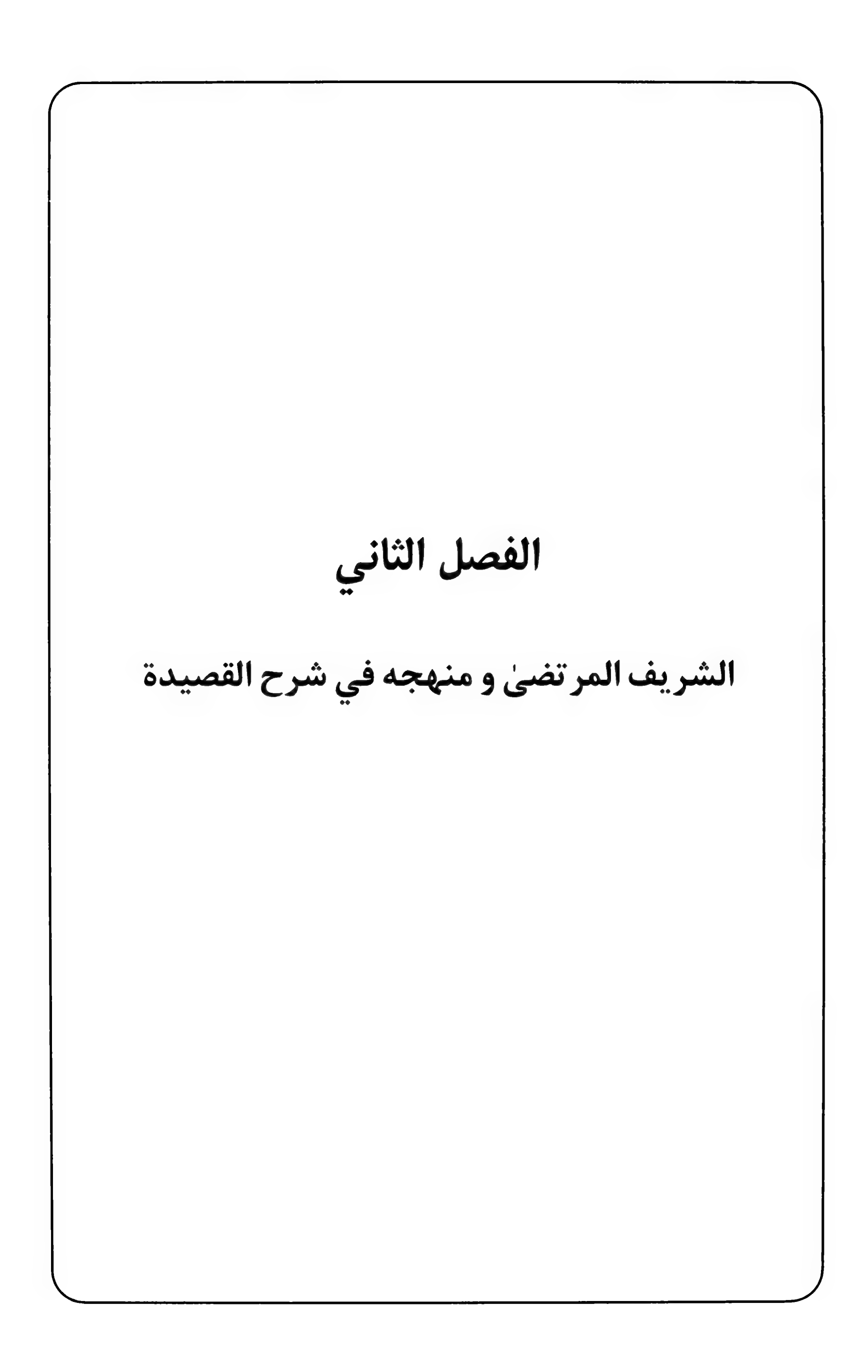
١٠. مقتل ابن عبد ود علىٰ يد أمير المؤمنين عليه السلام في غزوة الأحزاب.

١١. مقتل الوليد بن عتبة و أبيه في يوم بدر بيد أمير المؤمنين عليه السلام.

١٢. غزوة بني قريضة، و فتح حصنهم على يد أمير المؤمنين عليه السلام.

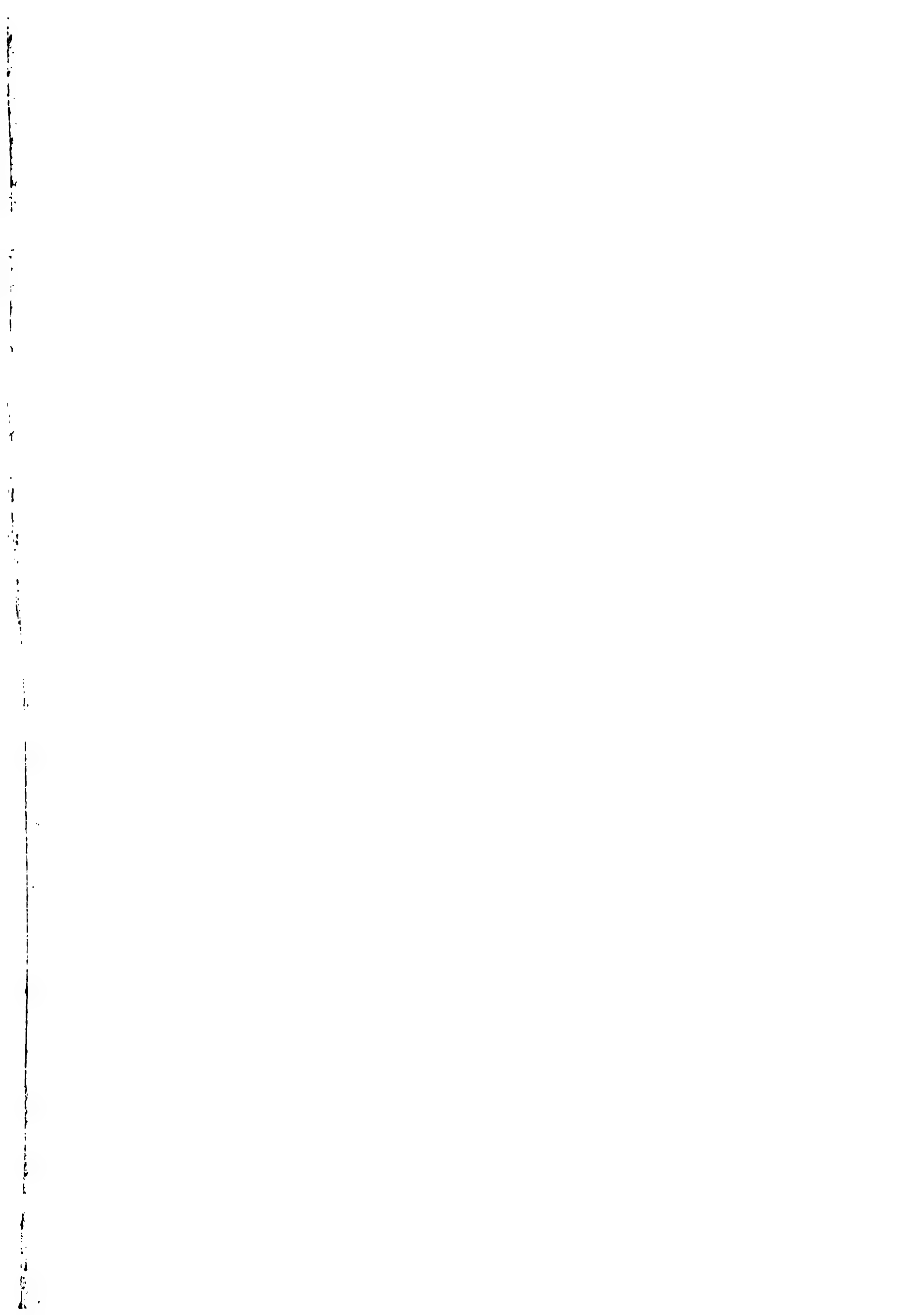
١٣. حديث الغدير و بيعة المسلمين لأميرالمؤمنين عليه السلام بغدير خم.





الفصل الثاني

الشريف المرتضىٰ و منهجه في شرح القصيدة



من المعلوم أنّ شخصيّةً موسوعيّة، متعدّدة المعارف، و متراميـة الأطـراف، كالشريف المرتضى علم الهدى لا تحيط به هذه الصفحات اليسيرة، و لكنّنا في هذا الفصل سوف نورد موجز أهمّ معالم سيرته، نوكل التفصيل إلىٰ الدراسـات و البحوث الموسّعة، ثمّ نبسط الحديث عن منهجه في شرحه على القصيدة البائيّة الحِميَريّة، وفهرسة أهمّ أبحاثه من خلال تقسيمها علىٰ العلوم، و دراسة مصادره و فوائده الخاصّة به.

الشريف المرتضى في سطور

هو السيّد المرتضى، علم الهدىٰ، ذو المجدَيْن، الشريف أبو القاسم عليّ بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسىٰ الكاظم عليه السلام، العلويّ الهاشميّ البغدادي.

و كان والده الشريف الطاهر الأجلّ أبو أحمد الحسين الموسويّ من أعـلام عصره، و نقيب الطالبيّين في بغداد، و أُمّه فاطمة بنت الحسن الملقّب بـالناصر الصغير ابن أحمد بن الناصر الأُطروش الكبير بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر الأشرف بن الإمام زين العابدين عليه السلام.

ولد ببغداد سنة خمس وخمسين و ثلاث مئة، ونشأ بها و ترعرع، و أخذ عن أعلام عصره، نحو: هارون بن موسىٰ التلّعكبري، و أبي الحسن عليّ بن محمّد

الكاتب، و الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري، و عليه كانت عمدة تتلمذه.

درس عليه و أخذ منه طائفةٌ كبيرة من العلماء، حيث انتهت إليه رئاسة المذهب، و كرسيّ التدريس و الفتوىٰ، و من أعلام تلامذته: شيخ الطائفة الطوسي، و أبو الصلاح تقيّ بن نجم الحلبي، و جعفر بن محمّد الدُّورِيستي، و أبو الفتح محمّد بن عليّ الكراجكي، و أبو يعلىٰ الجعفري، و أبو الصمصام ذو الفقار الحسني المروزي، و غيرهم.

كان ثاقب الرأي، حاضر الجواب، غزير العلم، قديراً في المناظرة، ذا هيبةٍ و جلالة، تولّىٰ نقابة الطالبيّين، و إمارة الحاجّ، و النظر في المظالم لأكثر من ثلاثين سنة.

صنّف كتباً كثيرة، نافت المئة مصنّف، فهرسها تلميذه البصروي، و أجازها إيّاه، و من أهمّ مصنّفاته في الكلام: الذخيرة، الملخّص، و في الفقه: الانتصار و الناصريّات، و في الأُصول: الذريعة، و عشرات المصنّفات و الرسائل في شتّى الفنون و المعارف.

منهجه في شرح القصيدة

من خلال أدنىٰ ملاحظة في طيّات هذا الشرح تتجلّىٰ براعة الشريف المرتضى في علوم اللغة و الأدب، و إحاطته بالسير و الأخبار، و تمكّنه في التفسير و التأويل، و تمرّسه في الكلام و العقيدة، ممّا يدلّ علىٰ سعة اطّلاعه، و طول باعه، و تعدّد ثقافاته، و وفرة معلوماته.

يتوغّل في البحث اللغوي، فلا يصعب عليه أن يتناول البيت بشرح مفرداته اللغويّة، و الاستشهاد بآيةٍ أو بيتٍ شعريّ أو مثلٍ عربيّ، و يخوض عباب البحث إلىٰ حيث يشاء.

و ربّما تناوش البيت بتوضيح ما ورد فيه من الأعلام و الأماكن و الأزمنة، فيعالجها معالجة الخبير المتمرّس، أو يتعرّض إلىٰ بسط المباحث الكلاميّة، فيغور في غمار البحوث الكلاميّة، و السجالات العقائديّة، و مناقشة الشبهات الفكريّة بنفسٍ طويل، وتضلّعٍ تامّ، و إليك أهمّ معالم منهجه و أُسلوبه في بحوث الكتاب.

أوّلاً: البحث اللغوي

و السمة البارزة في شرح الشريف المرتضى هي المباحث اللغويّة، حيث يتطرّق في الأعمّ الأغلب من بحوثه إلى التفسير اللغوي، فيشرح البيت أوّلاً لغةً، و يتناول مفردات البيت الواحد توضيحاً لغويّاً.

و ذلك نظراً لما اشتملت عليه القصيدة من معاني مغلقة، و ألفاظ غريبة، و كلمات مشكلة، كما ألمح به الشريف المرتضى في ديباجته من خلال بيان السبب الداعي لتصنيف الكتاب، و أنّ شرح القصيدة لـ: «إيضاح معانيها، و مشكل ألفاظها».

و بعد استيفاء البحث اللغوي يقوم الشريف المرتضى بشرح المعنى المراد من البيت، و بيان مقصود السيّد الحِمْيَرِي بلسانٍ مبسّط.

و من الجدير الاعتناءُ بشروح الشريف المرتضى اللغويّة في هذا الشرح، و في سائر مصنّفاته، فلا شكّ في كونه أديباً بارعاً، لغويّاً مضطلعاً، ناقداً خبيراً.

و قد يتوسّع الشريف المرتضىٰ في الشرح اللغوي، حتّى يتعرّض إلىٰ بحوث نادرة، و من ذلك:

١. بحث الأضداد: و تطرّق إليه في شرح قوله:

فَدَنَا، فَصَاحَ بِهِ، فَأَشْرَفَ مَاثِلاً ... كَالنَّسْرِ فَوْقَ شَظِيَّةٍ مِنْ مَرقَبِ

و عدّ لفظة «الماثل» من الأضداد اللغويّة.[١]

---

١. هذا الكتاب، ص ٢٣٧.

٢. البحث الصَّرْفي: نحو ما أورده في شرح البيت الأوّل، عند دراسة لفظة «الطويلع»، و أفاد فيه: إنْ كان تصغيراً، فقد دخله بعد أنْ صادر اسماً؛ لأنّ الصفة لا تصغّر.[1]

٣. بحث معاني الحروف: نحو ما أورده في شرح قوله:

إلَّا لِأَحْـمَدَ أَوْ لَـهُ، وَ لِـرَدِّهَا وَ لِحَبْسِهَا تَأوِيْلُ أَمْرٍ مُعْجِبِ

عن موارد استعمال «أو»، و صحّة استعماله بمعنى الواو، و شرح مقصود الشاعر علىٰ اختلاف الاستعمالات، و تعدّد الروايات.[2]

٤. و منه أيضاً البحث عن إجماعيّات أهل اللغة، فقد ذكر عند استشهاده بقوله عزوجل: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِيْنَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾[3]، إجماع أهل اللغة، و قال: «لا خلاف بين أهل اللغة بأنّ «الأولىٰ» هو الأخصّ الأحقّ بالشيء».[4]

٥. و قد يتعرّض إلىٰ نوادر الأقوال و لطائف الآراء، فقد قال في شرحه قول السيّد الحِمْيَري:

وَ لَـهُ بِـخَيْبَرَ ـ إذْ دَعَـاهُ لِـرَايَـةٍ رُدَّتْ عَلَيْهِ هُنَاكَ ـ أَكْرَمُ مَنْقَبِ

و وجدت بعض ثقات أهل اللغة يحكي في كتابه أنّ الشهيد هو الحيّ، و أظنّه ذهب إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ قُتِلُوْا فِى سَبِيْلِ اللّٰهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُوْنَ﴾[5]».[6]

---

١. هذا الكتاب، ص ١٥٤.
٢. هذا الكتاب، ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦.
٣. الأحزاب (٣٣): ٦.
٤. لاحظ: ص ٣٣٢.
٥. آل عمران (٣): ١٦٩.
٦. هذا الكتاب، ص ٢٨٧.

و هو يدلّ علىٰ سعة اطّلاعه، و تعدّد مصادره.

٦. بحث الاشتقاق: ومنه قوله: «و يمكن أيضاً أن يكون اشتقاق «كبكب» من المتكبّب».[١]

و كذلك احتماله أن تكون «كربلاء» مشتقّة من «الكراب»، الذي هو الحرث.[٢]

٧. اختلاف لغات القبائل و البلدان: و من ذلك قوله: «يقال للذكر من العناكب: العنكبوت، و ذلك في لغة أهل اليمن».[٣]

و ممّا تتجلّىٰ فيه تضلّع الشريف المرتضى اللغويّة تفسيرُه لكلمة «القائم» بأنّه «صومعةُ الراهب»، و لم نظفر في المعاجم اللغويّة علىٰ تفسير «القائم» بكونه «صومعة الراهب»، سوىٰ ما ذكره السيوطي في المزهر في علوم اللغة، و هذا إنْ دلّ علىٰ شيءٍ إنّما يدلّ علىٰ براعة السيّد الحِمْيريّ اللغويّة، و إحاطة الشريف المرتضىٰ بعلوم اللغة، و هو ممّا يُستدرك علىٰ المعاجم أيضاً.

ثانياً: النقد اللغوي

و من براعة الشريف المرتضى في اللغة و علومه أن يتعرّض إلى النقد اللغوي، و قد ينقد السيّد الحِمْيَري أيضاً، و من ذلك:

١. قال في شرح قول السيّد الحِمْيَري: «يَضْحَكْنَ مِنْ طَرَبٍ بِهِنَّ تَبَسُّماً» (في البيت ٥): «و قوله: «يَضْحَكْنَ... تَبَسُّماً» مناقضٌ؛ لأنّ الضحك الاستغراب و المبالغة إلىٰ غايةٍ لا يدركها التبسّم»، ثمّ يقوم بتوجيهه قائلاً: «إلّا أنّه أقامه مقامه،

---

١. هذا الكتاب، ص ١٥٥.

٢. هذا الكتاب، ص ٢٣٠.

٣. هذا الكتاب، ص ٢٧١.

فأجرىٰ عليه اسمه».[١]

٢. و في شرح قول السيّد الحِمْيَري:

إلّا بِغَايَةِ فَرْسَخَيْنِ، وَمَن لَنَا بِالْمَاء بَيْنَ نَقاً وَقِيٍّ سَبْسَبِ

قال: «و قوله: إلّا بِغاية فرسخين» من فصيح الكلام و وجيزه».[٢]

٣. و عند قول السيّد الحِمْيَري:

فَكَأَنَّهَا كُرَةٌ بِكَفِّ حَزَوَّرٍ عَبْلِ الزِّرَاعِ، دَحَا بِهَا فِيْ مَلْعَبِ

قال الشريف المرتضىٰ:

و لقد أحسن في هذه المبالغة، و الارتقاء منها إلىٰ غايةٍ بعد أُخرىٰ؛ لأنّه إنّما أراد خفّةَ حمل الصخرة عليه، و تسهّل تصريفها، و تيسّر تقليبها؛ فقال: «كأنّها كرةٌ»، و هذا كافٍ في سرعةٍ تحريكها و تصريفها. و لم يَرْضَ بذلك، حتّى قال: «بكفّ حَزَوَّرٍ»، و لم يقنع حتّى قال أيضاً: «عَبْلِ الذراع»، و لم يُرْضِهِ كلّ ذلك، حتّى قال: «دحا بِها في ملعب».[٣]

٤. و في شرح قول السيّد الحِمْيَري:

قَالُوْا: اطْلِبُوْهُ فَوَجَّهُوْا مِنْ رَاكِبٍ فِيْ مُبْتَغَاهُ وَطَالِبٍ لَمْ يَرْكَبِ

قال الشريف المرتضى:

و ضاق الشعر عن أن يقول: فوجّهوا من طالبٍ راكب، و طالبٍ لم يكرب، فاقتصد علىٰ نفي الركوب عن الطالب الثاني؛ إشعاراً بأنّه أراد

---

١. هذا الكتاب، ص ١٦١.

٢. هذا الكتاب، ص ٢٤١.

٣. هذا الكتاب، ص ٢٤٥.

بالطالب الأوّل الراكب.[١]

ثالثاً: البحث البلاغي

و لمّا كان السيّد الحِمْيري يعدّ من الشعراء المُجيدين، تعرّض الشريف المرتضى إلى الإشارة إلى بعض الوجوه البلاغيّة في شرحه على القصيدة، و من ذلك:

١. التصغير، و هو إمّا للتكبير أو التحقير، و قد قام الشريف المرتضى ببيانه على الوجهين.[٢]

٢. قوله: «و تشبيه الصومعة [للراهب] الطويلة بحلقوم طائر الماء من واقع التشبيه».[٣]

٣. قوله: «و أحسن كلّ الإحسان في تشبيه الصخرة [التي قلعها أمير المؤمنين عليه السلام] علىٰ تحرّكها و قلبها بتمنّع [الدابّة] الصعبة على راكبها».[٤]

٤. قوله: «و قوله: «إلّا بغاية فرسخين» من فصيح الكلام و وجيزه».[٥]

٥. و كذلك لاحظ مدحه للسيّد الحميري و بلاغته في شرح البيت (٨٥).[٦]

رابعاً: الاستشهاد بالآيات القرآنيّة

و من دلائل سعة آفاق الشريف المرتضى هو استشهاده بالآيات القرآنيّة في توضيحه للمفردة اللغويّة، أو ما يروم تفسيره، و من ذلك:

---

١. هذا الكتاب، ص ٢٧٠ ـ ٢٧١.

٢. هذا الكتاب، ص ٢٠٤.

٣. هذا الكتاب، ص ٢٣٧.

٤. هذا الكتاب، ص ٢٤٤.

٥. هذا الكتاب، ص ٢٤١.

٦. هذا الكتاب، ص ٢٩٣.

١. قوله في شرح لفظة «كبكب»، الجبل المعروف، قال: «و هو فَعْلَل من الكبّة، و هي معظم الحرب، و كذلك كبّة النار: معظمها و جامحها، و منه قوله تعالىٰ: ﴿وَ كُبْكِبُوْا فِيْهَا هُمْ وَ الغَاوُوْن﴾[١]».[٢]

٢. و قال أيضاً: «و قد يعبّر عن الجنس بلفظ الواحد... قال اللّٰه تعالى: ﴿وَ حَمَلَهَا الإنْسَانُ﴾[٣] و المراد: الجنس، لا تعيين واحد بعينه»[٤].

٣. و استشهد بقوله تعالىٰ: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَة﴾[٥] علىٰ ورود «أو» بمعنى الواو، على أحد التأويلات في الآية[٦].

٤. و عند شرح لفظة «دحىٰ»، و معانيها اللغويّة، و استعمالاتها المتعدّدة، قال: «و دحىٰ أيضاً: بسط، و منه قوله تعالىٰ: ﴿وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾[٧]».[٨]

٥. و في شرح كلمة «المُجلِب»، قال:

من قولهم: أجلب الرجل، إذا سمعت له صياحاً و جلبةً و استعانة، يستصرخ بقومٍ ويستعين بهم علىٰ حرب، قال اللّٰه تعالىٰ: ﴿وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَ رَجِلِكَ﴾[٩].[١٠]

---

١. الشعراء (٢٦): ٩٤.
٢. هذا الكتاب، ص ١٥٥ ـ ١٥٦.
٣. الأحزاب (٣٣): ٧٢.
٤. هذا الكتاب، ص ١٩٣.
٥. البقرة (٢): ٧٤.
٦. هذا الكتاب، ص ٢٢٦.
٧. النازعات (٧٩): ٣٠.
٨. هذا الكتاب، ص ٢٤٦.
٩. الإسراء (١٧): ٦٤.
١٠. هذا الكتاب، ص ٦٩ ـ ٧٠.

٦. الاستشهاد بقوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾[١] علىٰ أمومة زوجات النبي للمؤمنين[٢].

٧. قوله: «العِين: بقر الوحش، الواحدة عينا؛ سمّيت بذلك لكبر أعينها، و منه قيل: ﴿حُوْرٌ عِيْن﴾[٣]».[٤]

خامساً: الاستشهاد بالأشعار

و يستشهد الشريف المرتضى لبيان استعمالات الكلمة بأشعار الأُدباء و أعلام الشعراء، من مختلف العصور، سواء الجاهلي أو الإسلامي، و هو يدلّ علىٰ إحاطته بأشعار العرب، و استحضاره لها، و من ذلك ـ حسب ترتيب وَفَيَات الشعراء ـ:

١. النابغة الذُّبياني و هو زياد بن معاوية الغَطَفاني (م نحو ١٨ هـ)، استشهد بقوله:

[من البسيط]

الوَاهِبُ المِـئَةَ الأَبْكَـارَ زَيَّـنَهَا ... سَعْدَانُ تُوْضِحَ فِيْ أَوْبَارِهَا اللِّبَدُ

علىٰ أنّ «توضِح» موضعٌ مشهور.[٥]

٢. النابغة الذبياني أيضاً، استشهد بقوله ـ و أورد العجز فحسب ـ:

[من الطويل]

رِقَاقُ النِّعَالِ، طَيِّبٌ حُجُزَاتُهُمْ ... يُحَيُّوْنَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ

---

١. الأحزاب (٣٢): ٦.

٢. هذا الكتاب، ص ١٧٩.

٣. الواقعة (٥٦): ٢٢.

٤. هذا الكتاب، ص ١٦١.

٥. هذا الكتاب، ص ١٥٧.

على أنّ «السباسب» كلّ عيدٍ للعرب.[١]

٣. النابغة الجَعدي (من الشعراء المخضرمين)، ولم يسمه في الشرح، و قد أورده من غير نسبة، و قد استشهد بقوله:

[من الرمل]

وَ أَرَانِـيْ طَـرَباً فِـيْ إِثْـرِهِمْ طَرَبَ الوَالِهِ، أَوْ كَـالمُخْتَبَلْ

في توضيح معنى الطرب.[٢]

٤. توبة بن الحُمَيِّر الخفاجي (٨٥٤ هـ)، و لم يسمه، استشهد بقوله:

[من الطويل]

وَ قَد زَعَـمَتْ لَـيْلَىٰ بِأَنِّـيَ فَـاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا، أَوْ عَـلَيَّ فُـجُوْرُهَا

على صحّة استعمال «أو» بمعنى الواو.[٣]

٥. ذو الرُّمَّة، و هو غيلان بن عقبة العَدَوي (٧٧ ـ ١١٧ هـ)، استشهد بقوله:

[من الطويل]

فَيَالَكَ مِـنْ خَـدٍّ أَسِـيْلٍ وَ مَـنْطِقٍ رَخِيْمٍ وَ مِنْ خُلْقٍ تَـعَلَّلَ جَـادِبُهْ

على تفسير كلمة الجدب و هو العيب.[٤]

٦. الكميت، و هو أبو المستهلّ بن زيد الأسدي (٦٠ ـ ١٢٦ هـ)، استشهد بقوله:

[من الوافر]

وَ يَـوْمَ الدَّوْحِ دَوْحِ غَـدِيْرِ خُـمٍّ أَبَــانَ لَـهُ الوِلَايَـةَ لَـوْ أُطِـيْعَا

---

١. هذا الكتاب، ص ٢٤١.

٢. هذا الكتاب، ص ١٦١ ـ ١٦٢.

٣. هذا الكتاب، ص ٢٢٦.

٤. هذا الكتاب، ص ٢٣١ ـ ٢٣٢.

علیٰ توضيح «خمّ»، و أنّه موضع جرت فيه بيعة الغدير.[١]

٧. القطامي، و هو أبو سعيد عُمير بن شُميم التَغلبي (م نحو ١٣٠هـ) استشهد بقوله:

[من الوافر]

وَ ظَلَّتْ تَعْبِطُ الْأَيْدِيْ كُلُوْماً | تَمُجُّ عُرُوْقُهَا العَلَقَ المُنَاعَا

علی استعمال أتاعَ بمعنی قاءَ.[٢]

٨. أبو السريّ سهل بن أبي غالب الخزرجي (من شعراء العصر العبّاسي)، و لم يسمه، استشهد بقوله:

[من المنسرح]

يَا نَسْرَ لُقْمَانَ، كَمْ تَعِيْشُ؟ وَ كَمْ | تَسْحَبُ ذَيْلَ الحَيَاةِ، يَا لُبَدُ؟

علی التشبيه بالنسر، لعلوّ السنّ، و طول العمر.[٣]

٩. بعض الشعراء، حيث اختلف في نسبته، و استشهد بقوله:

[من الطويل]

فَتیً قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ، لَا مُتَضَائِلٌ | وَ لَا رَهِلٌ لَبَّاتُهُ وَ بَآدِلُهْ

في توضيح كلمة «البآدل»، و هو جمع بأدل: اللحمة التي بين المنكب و العنق.[٤]

١٠. استشهد بقول راجزٍ ـ لم أعثر عليه ـ علی تعريف «حوأب»[٥]، و هو قوله:

[من الرجز]

مَا هِيَ إلَّا شُرْبَةٌ بِالحَوْأَبِ | فَصَعِّدِيْ مِنْ بَعْدِهَا أَوْ صَوِّبِيْ

---

١. هذا الكتاب، ص ٣٢٨.

٢. هذا الكتاب، ص ١٥٥.

٣. هذا الكتاب، ص ٢٣٨.

٤. هذا الكتاب، ص ٢٦٨ ـ ٢٦٩.

٥. هذا الكتاب، ص ١٧٧.

و لا يخفى أنّ الشريف المرتضى أورد أشعاراً أُخر، استشهد بها تأريخيّاً، و ليس لغويّاً، كقول أُسيد بن أبي إياس في استنهاض المشركين، و تحريضهم على قتل أميرالمؤمنين عليه السلام[١]؛ أو قول الحجّاج بن علاط السلمي في رثاء طلحة بن أبي طلحة الذي قتله أمير المؤمنين عليه السلام في غزوة بدر[٢]؛ أو أبيات حسّان بن ثابت الشهيرة في بيعة الغدير لأمير المؤمنين عليه السلام[٣]، و غير ذلك.

سادساً: الاستشهاد بالأمثال و الأقوال

و توسّع نطاق الاستشهاد عند الشريف المرتضى، ليشمل أمثال العرب و أقوالهم، و من ذلك:

١. قوله: «و يشبه أن يكون اشتقاق هذا الاسم [أي: كربلاء] من الكراب، الذي هو الحرث، و الكرّاب: الحرّاث. و من أمثال العرب: الكراب على البقر».[٤]

٢. الاستشهاد بقولهم: «أهلك الناس الدينار و الدرهم» على التعبير عن الجنس بلفظ الواحد.[٥]

سابعاً: البحث الخِطَطي

و من مميّزات القصيدة المُذْهَبَة اشتمالها علىٰ أسماء عدّة من الأماكن و المواضع، و هي في الأعمّ الأغلب مغمورة غير معروفة، و قد جهد الشريف المرتضى في توضيح هذه الأماكن ممّا يدلّ علىٰ اطّلاعه في البلدانيّات أيضاً.

---

١. هذا الكتاب، ص ٣١١ ـ ٣١٢.

٢. هذا الكتاب، ص ٣١٤ ـ ٣١٥.

٣. هذا الكتاب، ص ٢٧٨ ـ ٢٨٠.

٤. هذا الكتاب، ص ٢٣١.

٥. هذا الكتاب، ص ١٩٣.

هذا، مع الالتفات إلى أنّ السيّد الحِمْيري قد شرع قصيدته بالوقوف على الأطلال الدوارس، و البكاء على المنازل المقفرة، ممّا جعله يورد أسماء مواضع غير مشهورة.

و منها: الطويلع، و الكبكب، و توضِح، و الشظا، و كذلك أسماء أُخرىٰ يظنّ قويّاً أنْ تكون أعلام أماكن.

و عند شرح مفردة: «جونب» يقول الشريف المرتضىٰ:

> و أمّا جَونب: فهو اسم موضعٍ بلا شكٍّ، إلّا أنّني لستُ أعرف جهته و ناحيته إلىٰ الآن، و قد تصفّحت ما يجب أن يكون ذكره فيه، فلم أجده، و إن وجدت مستقبلاً ما يدلّ علىٰ هذا الموضع بعينه وجهته أستأنف ذكره بمشيئة اللّٰه تعالىٰ.[1]

و من الغريب أنْ نجد الخِطَطيّين و البلدانيّين لم يتعرّضوا إلىٰ هذه المفردة، حتّىٰ إنّ ياقوت الحموي اكتفىٰ في تفسير «جونب» بقوله: «اسم موضع في شعر الحِمْيَري».[2]

و هذا ما دعى السيّد الأمين رحمه اللّٰه أن يعدّها منقبةً للسيّد الحِمْيَرِي، حيث قال: «كفاه تبحّراً في اللغة أنّ لفظة «جونب» ـ في قوله في المُذْهَبَة ـ ليس لها ذكرٌ في كتب اللغة، و لم يطّلع علىٰ معناها السيّد المرتضى مع زيادة تبحّره».[3]

و يجدر التنبيه أنّ الشريف المرتضى أطال في تفسير كلمة «طويلع»، و اعتبره موضعٌ في ناحية الصمّان، وتكلّف في تأويل كلام السيّد الحِمْيري الذي يشعر بتقاربه

---

١. هذا الكتاب، ص ١٥٩ ـ ١٦٠.

٢. معجم البلدان، ج ٢، ص ١٨٩.

٣. أعيان الشيعة، ج ١، ص ١٨٥.

من مكّة[1]، بينما الصواب أنّ طويلع هضبةٌ بمكّة، عليها بيوت و مساكن لأهل مكّة.[2]

ثامناً: المباحث الكلاميّة

و لمّا كانت القصيدة الحِمَيَريّة مشتملة علىٰ بيان أفضلية أميرالمؤمنين عليه السلام و أحقّيته للخلافة، تعرّض في أبياته إلىٰ جملةٍ من المباحث الكلاميّة و السجالات العقائديّة، قام الشريف المرتضى ـ و هو المتكلّم النحرير الفذّ ـ بشرح و توضيح هذه الأبيات، و دعمها من خلال الأدلّة الجليّة، و البراهين الناصعة القطعيّة.

و من المباحث الكلاميّة في شرح الشريف المرتضىٰ على القصيدة الحِمْيَريّة ما يلي:

١. أفضليّة أمير المؤمنين عليه السلام على الخلق بعد رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله: و استعرض الأدلّة علىٰ ذلك، عند شرح قول السيّد الحِمْيري:

خَيْرُ البَرِيَّةِ بَعْدَ أَحْمَدَ مَنْ لَهُ ... مِنِّي الْهَوَىٰ، وَ إِلىٰ بَنِيْهِ تَطَرُّبي

و أحال تفصيل الأدلّة إلىٰ كتبه الكلاميّة، خاصّة كتاب الشافي.[3]

٢. أنّ عليّاً عليه السلام وصيّ رسول اللّٰه عليه السلام، و الإجماع علىٰ تلقيبه بـ: «الوصي»، و شرح هذا اللقب، و ذلك عند شرح قول السيّد الحِمْيَري:

أَعْنِيْ ابْنَ فَاطِمَةَ الوَصِيَّ وَ مَنْ يَقُلْ ... فِيْ فَضْلِهِ وَ فِعَالِهِ لَمْ يَكْذِبِ[4]

---

١. هذا الكتاب، ص ١٥٤ ـ ١٥٥.
٢. معجم البلدان، ج ٤، ص ٥١.
٣. هذا الكتاب، ص ٢١١ ـ ٢١٢.
٤. هذا الكتاب، ص ٢٥١.

٣. مصاهرة أمير المؤمنين عليه السلام للنبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله، و دلالتها طهارة باطن أمير المؤمنين عليه السلام و أفضليّته على الخلق بعد النبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله، و تزويج أمير المؤمنين في السماء.

٤. حديث «سدّ الأبواب» إلّا بابَ أمير المؤمنين عليه السلام، و دلالته علىٰ طهارة أمير المؤمنين و عصمته.

٥. عصمة أمير المؤمنين عليه السلام الظاهريّة و الباطنيّة، و قد تعرّض إلى الأبحاث الثلاث الأخيرة عند شرح قول السيّد الحِمْيري:

صِهْرُ الرَّسُوْلِ وَ جَارُهُ فِيْ مَسْجِدٍ طُهْرٌ يُطَهِّرُهُ الرَّسُوْلُ مُطَيَّبُ[1]

٦. طهارة نسب الأئمّة عليهم السلام من الطرفَيْن، و نجابة الأُمّهات و إيمانهنّ، و على العكس من ذلك في أنساب أعداء الأئمّة و مدّعي الخلافة. و ذلك في شرح قول السيّد الحِمْيَرِي:

رَجُلٌ كِلَا طَرَفَيْهِ مِنْ سَامٍ وَمَا حَامٍ لَهُ بِأَبٍ وَلَا بِأَبِيْ أَبِ[2]

٧. حديث الغدير، و ما يتّصل به من بحوث في معنى الولاية، و نزول آيات الغدير، و بيعة القوم له في غدير خم، و ذلك عند شرح قول السيّد الحِمْيري:

وَ بِخُمّ إذْ قَالَ الإلٰهُ بِعَزْمَةٍ: قُمْ يَا مُحَمَّدُ بِالوِلَايَةِ فَاخْطُبِ[3]

٨. المبيت علىٰ فراش النبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله، و نزول آية: ﴿وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللّٰهِ وَاللّٰهُ رَؤُوْفٌ بِالعِبَادِ﴾[4].[5]

---

١. هذا الكتاب، ص ٢٥٦ ـ ٢٥٧.

٢. هذا الكتاب، ص ٢٨٢.

٣. هذا الكتاب، ص ٣٢٧.

٤. البقرة (٢): ٢٠٧.

٥. هذا الكتاب، ص ٢٦٣.

٩. خبر يوم الدار، حين جمع النبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله بني عبد المطّلب، و قال: «من يؤازرني علىٰ هذا الأمر يكن أخي و وصيّي و خليفتي و...».
فأحجم القوم جميعاً إلّا عليّ عليه السلام.

١٠. جزاء أعداء آل محمّد صلّى اللّٰه عليه و آله، و أنّ عقابهم الجحيم و دخول النار.[١]

١١. حديث المنزلة في أمير المؤمنين عليه السلام، و تفسير المنازل.[٢]

تاسعاً: المباحث التاريخيّة

لقد مضىٰ عليك أنّ السيّد الحِمْيَري تعرّض في هذه القصيدة إلىٰ جملةٍ من الحوادث التاريخيّة المهمّة في صدر الإسلام، و تعدّ بعضها من نوادر الأحداث، التي كانت مصيريّة في تاريخ المسلمين، مضافاً إلى المطالب الكلاميّة، و الأنظار العقائديّة.

و لا غرو، فالقصيدة متعدّدة الأغراض شعريّاً، مختلفة الجهات فنيّاً، و فيما يلي بعض المباحث التاريخيّة التي أشار إليها السيّد الحِمْيَري، و قام الشريف المرتضىٰ بشرحها و بسطها:

١. حرب الجمل: تطرّق إليه السيّد الحِمْيَري في صدر القصيدة، و أورد الشريف المرتضى تفاصيل مهمّة من هذه الواقعة الأليمة، نحو: سبب خروج عائشة، نبح كلاب الحوأب و حديث النبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله في ذلك، و إنباؤه به، بيعة طلحة و الزبير لأمير المؤمنين عليه السلام، و نكثهما البيعة بذريعة الخروج للعمرة، و حملهما عائشة علىٰ المسير إلىٰ البصرة، و مناظرة أُمّ سلمة

١. هذا الكتاب، ص ٣٤٠ ـ ٣٤١.
٢. هذا الكتاب، ص ٢١٢.

لعائشة، و استذكارها بأخبار النبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله بفضائل عليّ عليه السلام، و الإخبار بهذا الحرب، و خطبة سعيد بن العاص في فَضحه لطلحة و الزبير، مناظرة أمير المؤمنين عليه السلام للزبير، و مقتل الزبير و طلحة، و تفاصيل كثيرة يجدها القارئ في طيّات هذا الكتاب.[١]

٢. حديث ردّ الشمس علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام مرّتين، أحدهما في حياة رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله، و الأُخرىٰ بعد مماته في أرض بابل، عند رجوعه من حرب صفّين.[٢]

٣. حديث الراهب اليهودي في كربلاء المقدّسة، و لقاؤه بالإمام أمير المؤمنين عليه السلام، و ما ظهرت علىٰ يديه من المعاجز: كالإخبار بالغيب، و إخراج الماء من تحت الصخرة، و الإنباء بمقتل الإمام الحسين عليه السلام عطشاً، و غيرها.[٣]

٤. حديث سدّ الأبواب إلّا باب أمير المؤمنين عليه السلام.[٤]

٥. مبيت أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ فراش النبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله، و ما ظهرت في تلك الواقعة من المعاجز على يد رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله.[٥]

٦. غزوة خيبر و ما ورد من الأخبار في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، و قتله مرحب.[٦]

---

١. هذا الكتاب، ١٧١ ـ ٢٠٧.
٢. هذا الكتاب، ص ٢٠٩ ـ ٢٢٦.
٣. هذا الكتاب، ص ٢٢٧.
٤. هذا الكتاب، ص ٢٦٠ ـ ٢٦٣.
٥. هذا الكتاب، ص ٢٦٣ ـ ٢٧٣.
٦. هذا الكتاب، ص ٢٧٥ ـ ٢٩٨.

٧. غزوة الأحزاب، و مقتل عمرو بن عبد ودّ علىٰ يد أمير المؤمنين عليه السلام، و مناقبه في تلك الغزوة.[١]

٨. غزوة بدر الكبرىٰ، و مقتل الوليد بن عتبة و أبيه علىٰ يد أمير المؤمنين عليه السلام.[٢]

٩. غزوة بني قريضة، و فتح حضهم على يد أمير المؤمنين عليه السلام.[٣]

١٠. حديث الغدير، و بيعة المسلمين لأمير المؤمنين عليه السلام بغدير خم.[٤]

هذه أهمّ الحوادث التاريخيّة الواردة في الكتاب، و لا يخفى أنّ الشريف المرتضىٰ استعرض هذه الحوادث من وجهةٍ تاريخيّة ـ و إن كانت ممزوجة بمباحث كلاميّة ـ كمؤرّخٍ بارعٍ أمين، اعتمد علىٰ مصادر قديمة جدّاً، و نادرة في الوقت نفسه، تعدّ اليوم من المصادر المفقودة أو المغمورة.

و من المعلوم أنّ رصانة البحث التاريخي، و تضلّع المؤرّخ، تبرز في اعتماده علىٰ المصادر القديمة، و انتقاؤه المعلومات من مواردها السليمة، بحيث لا تبقي للمخالف مجالاً للتشكيك و التملّص، و لأهمّيّة هذه المصادر قمنا بدراستها و سردها، و سوف يلي تفصيلها بعد قليل.

و من جهةٍ أُخرىٰ نلاحظ في المباحث التاريخيّة معلومات نادرة جدّاً في الكتاب بعضها لم يرد في أيّ مصدرٍ آخر، حسب تتبّعنا في المصادر، ممّا يزيد في قيمة الكتاب و نفاسته، و عقدنا له بحثاً سيأتي بعنوان: نوادره.

---

١. هذا الكتاب، ٢٩٩ ـ ٣٠٩.

٢. هذا الكتاب، ص ٣١٠ ـ ٣١٧.

٣. هذا الكتاب، ٣١٨ ـ ٣٢٤.

٤. هذا الكتاب، ص ٣٢٥ ـ ٣٢٦.

عاشراً: ردّ الشبهات العقائديّة

و من السمات البارزة في مصنّفات الشريف المرتضى هي مناقشة الشبهات العقائديّة بنفسٍ طويل، و الإجابة عن الأسئلة الفكريّة ـ و إن لم تكن مطروحة ـ بعنوان: «إن قيل... قلنا»... و هو يدلّ علىٰ خبرويّة الشريف المرتضى التامّة في علم الكلام، و قدرته العالية في النقض و الإبرام.

و في هذا الكتاب بالخصوص فقد تعرّض الشريف المرتضى إلى الإجابة عن بعض الشبهات العقائديّة، في ضمن المباحث الكلاميّة، و من ذلك:

١. ردّ شبهة خؤولة معاوية للمؤمنين.[١]

٢. ردّ شبهة توبة الزبير و إيمانه، و بيان علّة انصرافه عن المعركة، و مقتله على يد ابن جرموز.[٢]

٣. مناقشة شبهات عديدة حول ردّ الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام.[٣]

٤. مناقشة الكلام عن ولادة الأئمّة عليهم السلام من أُمّهات إماء.[٤]

٥. ردّ الشبهات عن حديث الغدير و دلالته على الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام.[٥]

و لا يخفى أنّ الشريف المرتضىٰ أوجز في كثير من هذه البحوث، و اقتصر علىٰ رؤوس المطالب المهمّة، و أحال التفصيل فيها إلىٰ سائر كتبه الكلاميّة، خاصّة كتابه الشافي، حيث ذكره عدّة مرّات، وليته فصّل في ذلك.

---

١. هذا الكتاب، ص ١٨٠.

٢. هذا الكتاب، ص ١٩٤ ـ ٢٠٣.

٣. هذا الكتاب، ص ٢١٥ ـ ٢١٩.

٤. هذا الكتاب، ص ٢٨٤ ـ ٢٨٦.

٥. هذا الكتاب، ص ٣٣٢ ـ ٣٣٦.

حادي عشر: التراجم و النسب

تعرّض السيّد الحِمْيَرِي في القصيدة إلىٰ ذكر جملةٍ من الأعلام، و قام الشريف المرتضى بالتعريف بهم و بأنسابهم، كما تطرّق في مواضعٍ أُخر من الكتاب للبحث عن الأنساب، و من ذلك:

١. نسب عمرو بن عبد ودّ العامري، و ساق الشريف المرتضى نسبه إلىٰ مضر، و أورد نتفاً من أحواله.[١]

٢. نسب أمير المؤمنين عليه السلام من أُمّه، و أنّه أوّل هاشميٍّ من هاشميّين.[٢] و تعرّض إلى البحث نفسه في موضعٍ آخر.[٣]

٣. نسب عمرو بن الخطّاب، برواية الهيثم بن عدي الطائي، و أبي عبيدة معمّر بن المثنّىٰ و غيرهما.[٤]

٤. التعريف بعمرو بن جرموز، قاتل الزبير.[٥]

٥. التعريف بالسيّد الحِمْيَرِيّ، فإنّه قام بوضع خاتمةٍ للكتاب في ترجمة السيّد الحِمْيري، وتعدّ من أهمّ المصادر في ترجمة السيّد، و أورد أخبار نادرة له لم ترد في مصادر أُخرىٰ، و له آراء خاصّة نحو رأيه في نسبه، خالف فيه الأصمعيّ و غيره.

ثاني عشر: علوم أُخرىٰ

و ربّما تعرّض الشريف المرتضى في شرحه إلىٰ علوم أُخرىٰ، نظراً لموسوعيّته، إلّا أنّه تبقىٰ الصبغة العامّة في شرحه أنّه أدبيٌّ، لغويٌّ، كلاميٌّ، تاريخيّ.

---

١. هذا الكتاب، ص ٣٠١ ـ ٣٠٢.

٢. هذا الكتاب، ص ٢٥١.

٣. هذا الكتاب، ص ٢٨٣.

٤. هذا الكتاب، ص ٢٨٣ ـ ٢٨٤.

٥. هذا الكتاب، ص ٢٠٠ ـ ٢٠١.

و نكتفي بإيراد نموذجَيْن:

١. أورد بحثاً تفسيريّاً حول قوله تعالىٰ: ﴿النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِـالْمُؤْمِنينَ مِـنْ أَنْـفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ﴾[١].[٢]

٢. أورد بحثاً فلكيّاً و فلسفيّاً عند الحديث عن ردّ الشمس، و مناقشة أقوال الفلاسفة.[٣]

ضبط القصيدة و ذكر اختلاف الروايات

أشار الشريف المرتضىٰ في طيّات شرحه على القصيدة إلىٰ روايات أُخـرىٰ لها، ثمّ يقوم ـ في الأغلب ـ بشرح البيت على اختلاف وجوه روايته، ممّا يدلّ علىٰ سعة اطّلاعه، و من الاختلافات التي ذكرها الشريف المرتضى، يمكن الإشارة إلى الأبيات التالية:

١. أَمَّا الزُّبَيْرُ فَحَاصَ حِيْنَ بَدَتْ لَـهُ   جَأْوَاءُ تَبْرُقُ فِـي الحَـدِيْدِ الأَشْـهَبِ

قال: و يرویٰ «جَاضَ» أيضاً.[٤]

٢. لَـوْ شَـدَّ والِـدُها بِـقُوَّةِ قَـلْبِهَا   لَاقَى اليَـهُوْدَ بِـخَيْبَرٍ لَـمْ يَـهْرُبِ

قال: و يرویٰ «حين تفوته».[٥]

٣. إلَّا لِأَحْـمَدَ أَوْ لَـهُ، وَ لِـرَدِّهَا   وَ لِـحَبْسِهَا تَأوِيْـلُ أَمْـرٍ مُـعْجِبِ

قال: الذي أعرِفُه، و هوَ المشهورُ في الرواية: «إلّا لِيوشَعَ أو لَهُ».[٦]

---

١. الأحزاب (٣٣): ٦.

٢. هذا الكتاب، ص ١٧٩.

٣. هذا الكتاب، ص ٢١٧ ـ ٢١٨.

٤. هذا الكتاب، ص ١٩٤.

٥. هذا الكتاب، ص ٢١٤.

٦. هذا الكتاب، ص ٢٢٤.

٤. يَهْوِيْ بِـهَا، وَ أَخـو اليَـهُودِ يَشُـلُّهُ كَـالثَّوْرِ وَلَّـىٰ مِـنْ لَـوَاحِـقِ أَكْـلُبِ

قال: و أَخو اليَهودِ: يَعني مَرحَباً. و يُروىٰ: «و فَتَى اليَهودِ».[1]

٥. رَجُلاً كِلَا طَـرَفَيْهِ مِـنْ سَـامٍ، وَ مَـا حَــامٌ لَــهُ بِأبٍ، وَ لَا بِأَبِــي أَبِ

قال: وَ يُروىٰ: «أَجلىً».[2]

٦. شَــدُّوْا عَــلَيْهِ، لِـيُرْجِلُوْهُ، فَـرَدَّهُمْ عَــنْهُ بِأَسْــمَرَ مُسْـتَقِيْمِ الثَّـعْلَبِ

قال: و يُروىٰ: «شَدُّوا عليهِ لِيُرحِلوهُ».[3]

٧. فكَأَنَّ زُوَّرَهُ العَـوَاكِـفَ حَـوْلَهُ مِـنْ بَـيْنِ خَـامِعَةٍ وَ نَسْـرٍ أَهْـدَبِ

قال: و يُروىٰ: «لَغاوِسةٌ»؛ مُعجَمةً، و غَيرَ مُعجَمةٍ.[4]

٨. وَ قَـضَىٰ عَـقَارَهُمُ لِكُـلِّ مُـهَاجِرٍ دُوْنَ الأُلَـىٰ نَـصَرُوا، وَ لَـمْ يَـتَهيَّبِ

قال: و رُوِيَ: «و لَم يَتَعصَّبِ».[5]

و بناءً علىٰ ذلك، فيكون الشريف المرتضى قد ضبط القصيدة، على اختلاف رواياتها، و شرح الأبيات على تعدّد وجوه روايتها.

نوادره

سبق أنّ الكتاب اشتمل على نوادر تاريخيّة، أو إبداعات فكريّة للشريف المرتضى، ممّا يزيد في قيمة الكتاب و نفاسته، و من تلك الطرائف:

١. خبر إقناع عبد اللّٰه بن الزبير لعائشة في الخروج، و مناظرة أُمّ سلمة معها،

---

١. هذا الكتاب، ص ٢٨١.

٢. هذا الكتاب، ص ٢٨٢.

٣. هذا الكتاب، ص ٢٩٢.

٤. هذا الكتاب، ص ٢٩٥.

٥. هذا الكتاب، ص ٣٢١.

و هي من نوادر الأخبار.[١]

٢. أنّ مروان هو الذي قتل طلحة بسهمٍ رماه به، و أنّه تعمّده؛ لأنّه كان أشدّ الناس على عثمان، وزاد الشريف المرتضى بقوله: «و روي أنّ مروان في يوم الجمل كان يرمي بسهامه في العسكرَيْن معاً، و يقول: «من أصبت منهما، فهو فتح»[٢].

٣. رواية نادرة مسندة عن سلمان رضي اللّٰه عنه في فضل أمير المؤمنين عليه السلام، و أنّه وصيّ رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله.[٣]

٤. رواية طريفة في حديث سدّ الأبواب، برواية الإمام زين العابدين، عن أبيه سيد الشهداء عليه السلام.[٤]

٥. مقارنته مبيت أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ فراش النبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله باستسلام إسماعيل لأبيه، و هي مقارنة لم أجد من تنبّه إليها في المصادر.[٥]

مصادره

رجع الشريف المرتضى في كتابه إلىٰ مصادر قديمة جدّاً، خاصّة في المباحث التاريخيّة، و لا غرو في ذلك، فقد كان الشريف المرتضى يمتلك مكتبةً نفيسةً عظيمة، كما أشار إليه مُترجموه.

---

١. هذا الكتاب، ص ١٨٣ ـ ١٨٨.

٢. هذا الكتاب، ص ٢٠٦.

٣. هذا الكتاب، ص ٢٥٣ ـ ٢٥٤.

٤. هذا الكتاب، ص ٢٦١.

٥. هذا الكتاب، ص ٢٦٤ ـ ٢٦٥.

هذا مع العلم أنّ الشريف المرتضى نادراً مّا يشير إلىٰ مصادره، علىٰ منهج القدماء، سوىٰ ما يكون للمصدر دور في الموضوع.

و ممّا يشعر بتعدّد مصادر الشريف المرتضىٰ قوله: «و الأخبار من الطرق المختلفة متظافرة...»[١]، ونحو هذه العبائر التي تدلّ علىٰ وقوفه علىٰ مختلف المصادر.

و فيما يلي قائمة بمصادر الشريف المرتضىٰ في كتابه هذا:

١. أبو عثمان عمرو بن عبيد التميمي البصري (٨٠ ـ ١٤٤ هـ)، شيخ المعتزلة في البصرة، روىٰ عنه قائلاً:

و روىٰ عمرو بن عبيد، عن الحسن ابن أبي الحسن [البصري]: أنّ عليّاً عليه السلام أقبل و في يده رأس عمرو [بن عبد ودّ] حتّى وضعه بين يدي رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله، فدعا له المسلمون، و قام إليه أبو بكر و عمر فقبّلا رأسه![٢]

٢. الهيثم بن عَدي بن عبد الرحمٰن الثُعَلي الطائي البحتري الكوفي (١١٤ ـ ٢٠٧هـ)، المؤرّخ و العالم بالأدب و النسب.

٣. أبي عبيدة معمّر بن المثنّى التيمي البصري النحوي (١١٠ ـ ٢٠٩ هـ)، من علماء اللغة و الأدب، روىٰ عنهما في نسب عمر بن الخطّاب.[٣]

٤. كتاب الجمل، لنصر بن مزاحم التيمي المنقري الكوفي (م ٢١٢ هـ)، و هو من أعيان المؤرّخين، وكتابه و قعة صفّين مطبوعٌ مشهور، إلّا أنّ الشريف المرتضىٰ

١. هذا الكتاب، ص ٥٤.
٢. هذا الكتاب، ص ١٠٧.
٣. هذا الكتاب، ص ٩٦.

نقل عن كتابه المفقود في أخبار الجمل، و قال:

> و من أراد تقصية النظر فيه [في وقعة الجمل] نظر في الكتب المصنّفة، لا سيّما في كتاب نصر بن مزاحم المنقري، الذي أفرده لأخبار يوم الجمل؛ فإنّه يقف من بواطن هذا الأمر على ما يكثر معه عجبه، و يطول فكره.[١]

و نقل عنه في موضعين آخرين أيضاً.[٢]

٥. أبو عبد اللّٰه محمّد بن خالد البرقيّ القميّ (كان حيّاً قبل ٢٢٠ هـ): روى عنه حديث الراهب اليهودي مع أمير المؤمنين عليه السلام، و قال: «فإنّ أبا عبد اللّٰه البرقيّ روىٰ عن شيوخه عمّن خبّرهم...».[٣] ولم أجده في مصنّفاته المطبوعة.

٦. أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي الكوفي (م ٢٨٣ هـ) صاحب كتاب المغازي المطبوع و المشهور، روىٰ عنه مسنداً بقوله:

> و روىٰ الثقفي، عن مُخَوّل بن إبراهيم، عن عبد الرحمٰن [بن] الأسود اليشكري، عن محمّد بن عبد اللّٰه، عن محمّد بن أبي بكر، عن عبّاد بن عبد اللّٰه، عن سلمان الفارسي رحمه اللّٰه....[٤]

و أورد رواية طريفة في فضل أمير المؤمنين عليه السلام.

٧. أبو عبيداللّٰه محمّد بن عمران بن موسىٰ المَرزُباني (٢٩٧ ـ ٣٨٤ هـ)، من أعلام المؤرّخين و الأُدباء، و هو من مشايخ الشريف المرتضىٰ، أكثر النقل عنه في

---

١. هذا الكتاب، ص ٥٤.
٢. هذا الكتاب، ص ٥٦ و ٥٩.
٣. هذا الكتاب، ص ٧٣.
٤. هذا الكتاب، ص ٨١ و ٨٢.

الخاتمة، فيما يخصّ ترجمة السيّد الحِمْيري، و غالب رواياته عنه بصيغة التحديث، نحو: «أخبرنا» و «حدّثني».

و يحتمل أن تكون منقولاته عن كتابه في أخبار السيّد الحِمْيري، أو في أخبار الشعراء.

٨. أبو إسماعيل إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، نقل عنه كرامةً للسيّد الحِمْيري، وقعت في منام زيد بن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام.[١]

٩. بعض أهل اللغة: قال الشريف المرتضى: «و وجدت بعض ثقات أهل اللغة يحكي في كتابه: أنّ الشهيد هو الحيّ»[٢]. و هو من نوادر الأقوال.[٣]

١٠. قوم من المعتزلة: قال الشريف المرتضىٰ:

و قد رأينا قوماً من المعتزلة الذين يذهبون إلىٰ أنّ العادات لا تنخرق إلّا للأنبياء عليهم السلام دون غيرهم، ينصرون و يصحّحون ردّ الشمس في أيّام النبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله، و يضيفونه إلى النبوّة.[٤]

و لا شكّ أنّه يعني ثلّةً من علماء المعتزلة، و ربما نقل ذلك عنهم شفاهاً.

و قد أحال الشريف المرتضى في هذا الكتاب إلىٰ سائر مصنّفاته، و خصّ منها كتاب الشافي، حيث أحال إليه في أربع مواضع، كما سوف يأتي.

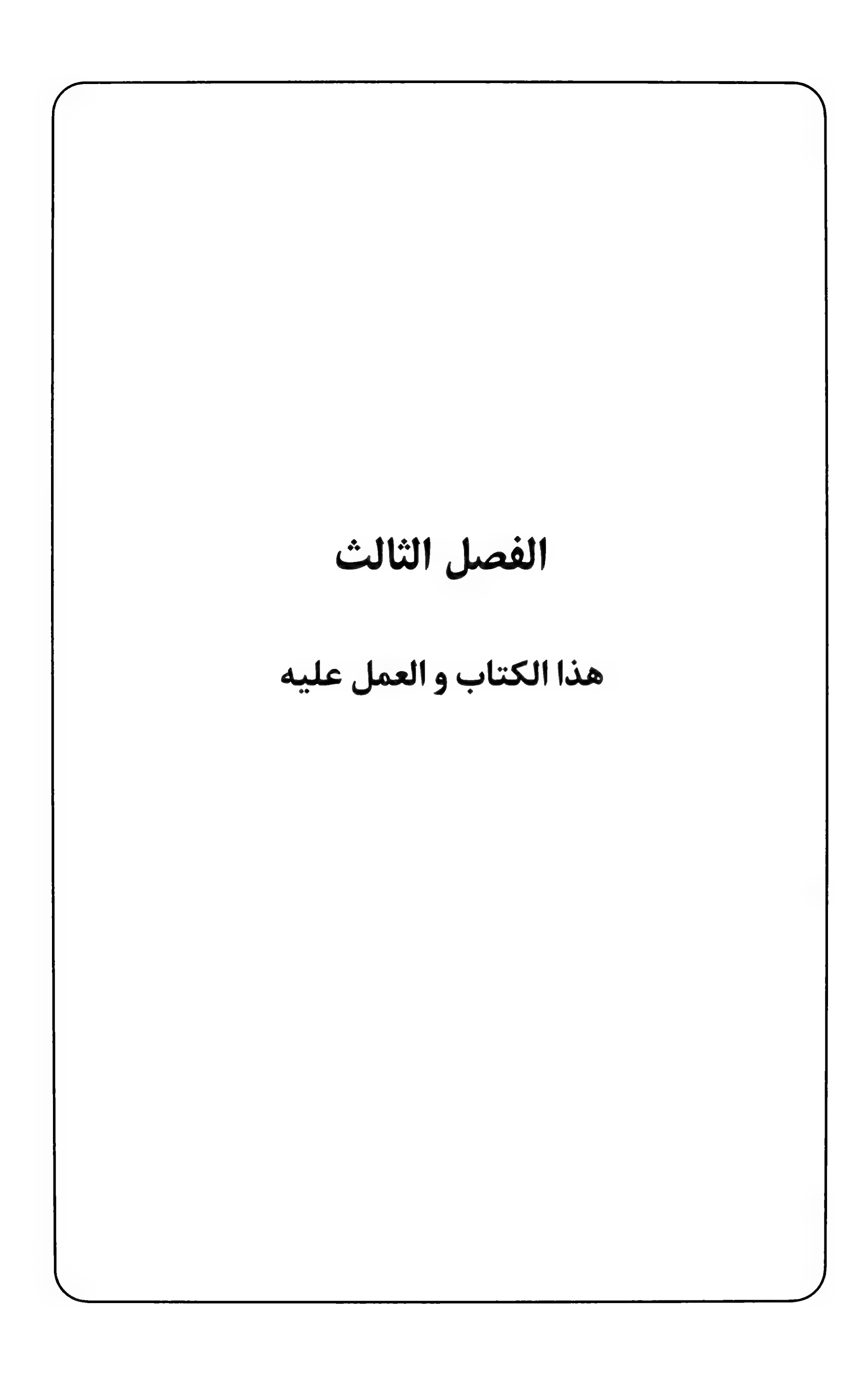
---

١. هذا الكتاب، ص ٣٦٦.

٢. هذا الكتاب، ص ٩٨.

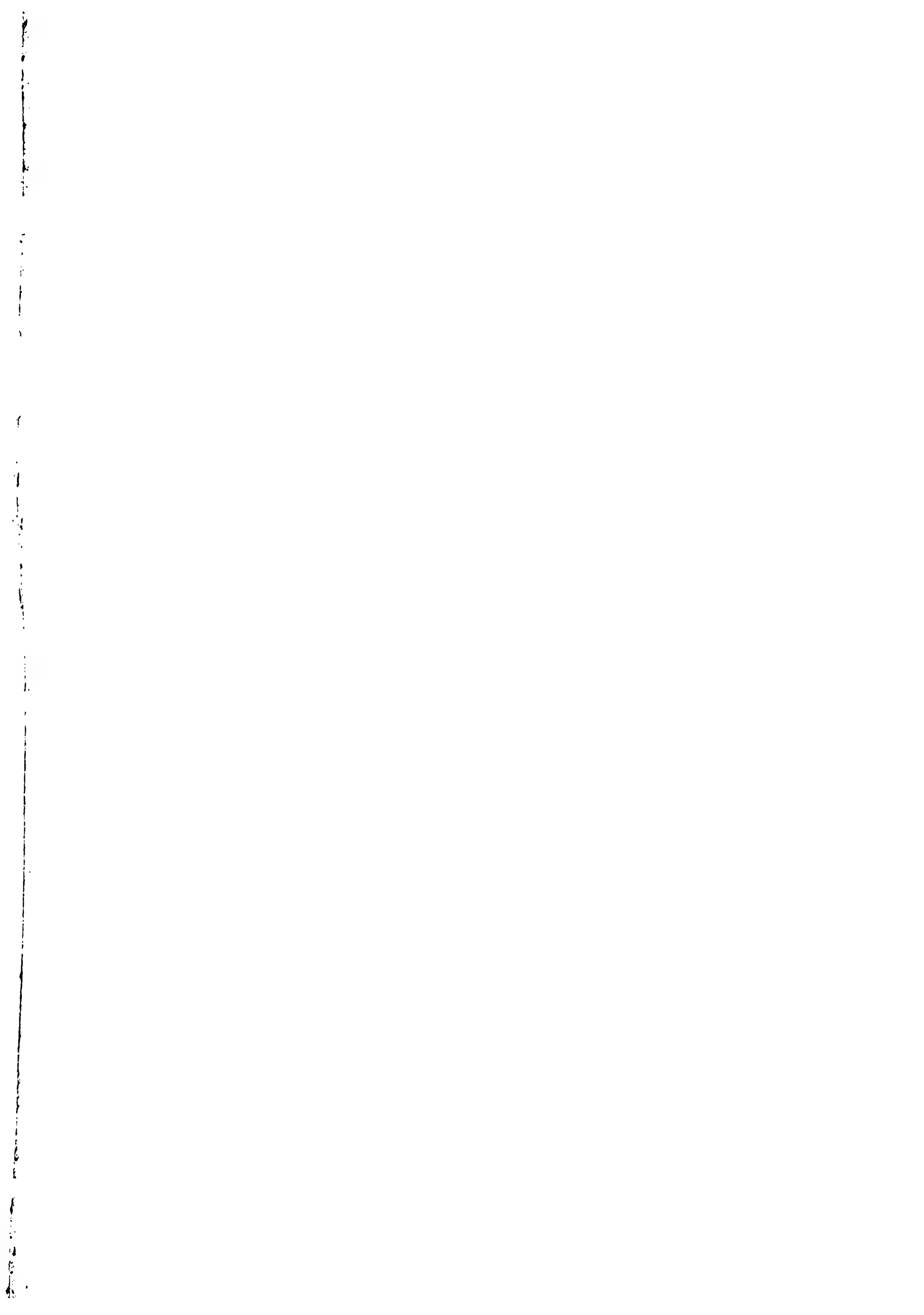
٣. حَكاهُ ابنُ منظور عن النَّضْر بن شُمَيل في لسان العرب، ج ٣، ص ٢٤٢. و لاحظ كلام المصنِّف في أجوبة المسائل الطرابلسيّات الثالثة، المطبوع في ضمن رسائل الشريف المرتضى، ج ١، ص ٤٠٦.

٤. هذا الكتاب، ص ٧١.



الفصل الثالث

هذا الكتاب و العمل عليه



يتضمّن هذا الفصل دراسة أحوال الكتاب، و توثيق نسبته إلىٰ مؤلّفه، و التعريف بمخطوطاته و طبعاته، و منهج العمل عليه:

عنوانُه

لقد ورد عنوان الكتاب في المصادر بعناوين مختلفة، و لعلّ منشأ الاختلاف هو عدم تسميته من قبل المؤلّف، و إليك بعض أسماء الكتاب:

١. تفسير قصيدة السيّد الحِمْيَري المذهبة: ذكره بهذا العنوان الشيخ الطوسي في الفهرست.[١]

٢. تفسير القصيدة المُذْهَبَة عن السيّد الحِمْيَري: كما ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء.[٢]

٣. تفسير قصيدة السيّد البائيّة: كما ورد في إجازة البُصْرَوي.[٣]

٤. تفسير القصيدة الذهبيّة: كما ذكره الحرّ العاملي في أمل الآمل؛[٤] و الشيخ آقا بزرك الطهراني في موضعٍ من الذريعة.[٥]

---

١. الفهرست للشيخ الطوسي، ص ١٦٥.

٢. معالم العلماء، ص ١٠٥.

٣. المتبقّىٰ من التراث المفقود للشريف المرتضى، إجازة للبُصْرَوي، ص ٣١٣.

٤. أمل الآمل، ج ٢، ص ١٨٣.

٥. الذريعة، ج ١٣، ص ٢٨٧.

٥. شرح قصيدة السيّد الحِمْيَري: كما ذكرها العلّامة المجلسي في مصادر موسوعة البحار،[١] و السيّد بحر العلوم في الفوائد الرجاليّة؛[٢] كما ذكره السيّد إعجاز حسين الكنتوري في كشف الحجب و الأستار؛[٣] و السيّد الأمين في أعيان الشيعة، و عدّه من مصادره.[٤]

٦. شرح قصيدة السيّد الحِمْيَري البائيّة: كما ذكره الشيخ آقا بزرك في الذريعة.[٥]

و قد اختلفت طبعات الكتاب في تسميته، كما سوف يأتي تفصيله في البحث عن طبعات الكتاب.

و قد أثبتنا العنوان الأشهر للكتاب «شرح القصيدة المُذْهَبَة»، لكونه قد عُرف و اشتُهر به.

الغرض من تأليفه

لقد أشار الشريف المرتضى رحمه اللّٰه في أوائل سطور الكتاب إلىٰ أنّ الباعث على تأليفه هو طلب «الأُستاذ الفاضل أبي الحسن عليّ بن شهفيروز» فقد استدعىٰ من الشريف المرتضى تفسير قصيدة السيّد الحِمْيَري البائيّة «و إيضاح معانيها و مشكل ألفاظها».

و بذلك يتبيّن أنّ وراء تأليف الكتاب سببَيْن:

الأوّل: سؤال ابن شهفيروز، و طلبه تفسير القصيدة، و هو العمدة في المقام.

---

١. بحار الأنوار، ج ١، ص ١١.

٢. رجال السيد بحر العلوم، ج ٣، ص ١٤٦.

٣. كشف الحجب و الأستار، ص ٣٤٥.

٤. أعيان الشيعة، ج ١، ص ٢١٤.

٥. الذريعة، ج ١٤، ص ٩، الرقم: ١٥٠٩.

الثاني: اشتمال القصيدة علىٰ معاني دقيقة و ألفاظ مشكلة.

مَن وراء تأليفه

جاء في ديباجة الكتاب: «و بعد، سأل الأُستاذ الفاضل أبو الحسن عليّ بن شهفيروز ـ أدام اللّٰه عزّه ـ تفسير قصيدة أبي هاشم إسماعيل بن محمّد الحِمْيَرِيّ، الملقّب بـ: السيّد، رحمه اللّٰه، و هي البائيّة...».

و في بعض النسخ زيادة: «السيّد الوالد ـ أطال اللّٰه بقاءه ـ». و لم يرد في بعضها الآخر هذه العبارة.

و هنا سؤالان في المقام: مَن هو السائل؟ و من هو المسؤول؟

أمّا الإجابة عن السؤال الأوّل فمن المعلوم أنّه «أبو الحسن عليّ بن شهفيروز»، و هو الذي كتب له الشريف المرتضى قصيدةً يعزّيه فيها بأخيه، و قد كان صديقه، و مطلعها:

[من مجزوء الرجز]

مَـا نَـحْنُ إلَّا لِـلْفَنَاءِ و إنْ طَـمَعْنَا لِـلْبَقَاءِ[1]

و لم يعثر محقّق الديوان على ترجمته، و في تعيينه ثلاثة أقوال:

الأوّل: ما احتمله بعض الباحثين من كونه «أبوطالب المحسن بن علي بن شهفيروز الجللتائي،[2] من فقهاء أصحاب الشافعي، المتوفّى بجللتا في شهر رمضان سنة ٤٥٦ هـ،[3] و لكن سمّاه الخطيب البغدادي: «المحسن بن عيسىٰ بن شهفيروز».[4]

---

١. ديوان الشريف المرتضى، ج ١، ص١٦٦.

٢. لاحظ: مكتبة الشريف المرتضى، المطبوع في مجلّة كتاب شيعة، العدد ٩ ـ ١٠، ص ١٠١.

٣. معجم البلدان، ج ٢، ص١٥٥.

٤. تاريخ بغداد، ج ١٣، ص١٥٨.

و ممّا يبعّد هذا الاحتمال هو اختلاف الاسم، و الاختلاف اليسير في الطبقة.

الثاني: ما ذهب إليه المرحوم السيّد حسن الأمين شططاً، حيث اعتبر السائل ولد الشريف المرتضى، حيث قال:

> شرحها [أي القصيدة] الشريف لولده؛ إذ إنّ شعر السيّد الحِمْيَرِي من مناهج الدراسة لأطفال الشيعة، و في مقدّمة ما يحفظه الإماميّة من أُصول الأدب، و كان أوّل ما ألزمت بحفظ «لِأُمِّ عَمْرٍ باللِّوَىٰ مَرْبَعُ»...[١]

و هو احتمالٌ مجانب للصواب؛ لمخالفته نصّ الكتاب.

الثالث: و هو ما نذهب إليه من أنّ ابن شهفيروز هو مشرف الدولة أبو الحسن علي بن بهاء الدولة فيروز بن عضد الدولة الديلمي (م ٤١٦هـ)، الذي حكم في بغداد بين سنتي (٤١٢ـ٤١٦هـ).[٢]

و ممّا يؤيّده هو مطابقة الاسم، و موافقة الطبقة لتاريخ تأليف الكتاب.

و أمّا الإجابة عن السؤال الثاني، فالاحتمالات الواردة في المقام كالتالي:

الأوّل: أن يكون المسؤول هو الشريف أبو أحمد الحسين بن موسىٰ العلوي الموسوي (م ٤٠٠هـ)، والد الشريفين الرضي و المرتضىٰ، على قراءة نسخة «السيّد الوالد».

و الذي يردّه أنّ الواضح من العبارة كون المسؤول هو الشريف المرتضى لقوله بعد ذلك: «فأجبته إلىٰ ذلك على ضيق وقتي، و تقسّم فكري و كثرة قواطعي»، و هذه العبارات لا تتلائم إذا ما كان المسؤول عنه هو والد الشريف المرتضىٰ.

---

١. مستدركات أعيان الشيعة، ج ٥، ص ٢٨٧.

٢. المنتظم لابن الجوزي، ج ١٥، ص ١٧٠؛ سِيَرَ أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ١٣٦؛ الكامل لابن الأثير، ج ٩، ص ٣١٧؛ الوافي بالوَفَيات، ج ٢٠، ص ١٦٩.

الثاني: أنّه الشريف المرتضىٰ بطلبٍ من ولده، علىٰ قراءة نسخة «السيّد الولد»، كما توهّمه السيّد الأمين، و لا ريب في خطأ هذه النسخة؛ لكونها زيادة غير سليمة، خلت منها المخطوطات الصحيحة.

نعم، قد تكون عبارة «السيّد الولد» وصفاً لابن شهفيروز.

الثالث: أنّ السائل هو ابن شهفيروز، و المسؤول منه هو الشريف المرتضىٰ، و لا وجود لشخصيّةٍ ثالثةٍ في المقام، علىٰ قراءة النصّ خالياً من عبارة: «السيّد الوالد ـ أو ـ الولد». و هذا هو الأقرب للصواب، علىٰ أصحّ النسخ.

تاريخ تأليفه

لقد خلا الكتاب عن أيّ تاريخ للابتداء فيه، أو الانتهاء منه، أو أيّ تاريخٍ عرضيّ، و لكن من خلال القرائن يمكن لنا القول إنّ تأليف الكتاب بعد سنة ٣٩٨هـ، أو علىٰ الأقرب بين سنتي ٤١٢ ـ ٤١٦هـ؛ و لذلك للشواهد التالية:

أوّلاً: لقد أحال الشريفُ المرتضى في أكثر من موضعٍ من هذا الكتاب إلىٰ مصنَّفه الآخر كتاب الشافي في الإمامة، و قد جاء في هامش خاتمة إحدىٰ مخطوطاته أنّه انتهى الشريف المرتضى من تأليفه في «يوم الأحد، السابع من شهر رمضان، سنة ٣٩٨هـ»، و هي مخطوطة الشافي المحفوظة في مكتبة مجلس الشورىٰ في طهران، برقم: ١٣٦٤.[١]

ثانياً: لمّا تبيّن أنّ الشريف المرتضى قد قام بتصنيف هذا الشرح بطلبٍ من ابن شهفيروز، و الذي هو مشرف الدولة أبو الحسن علي بن بهاء الدولة فيروز بن عضد الدولة الديلمي، و الذي حكم بين سنتي (٤١٢ ـ ٤١٦هـ)، و قد توفّي في

---

١. مكتبة الشريف المرتضى، المطبوع في مجلّة كتاب شيعة، العدد ٩ ـ ١٠، ص ١٢٣.

٤١٦هـ. و من المحتمل قويّاً أن يكون تأليف الكتاب أيّام حكومته، كما هو المعهود بين العلماء و السلاطين.

و على أيّ حال، فلا يتجاوز تاريخ تأليف الكتاب قبل سنة ٣٩٨هـ، و بعد سنة ٤١٦هـ.

نسبته إلى المؤلّف

لا مجال للريب في نسبة هذا الشرح إلى الشريف المرتضىٰ، و ذلك:

أوّلاً: نسبة الكتاب إليه في فهارس القدماء، كالطوسي و ابن شهر آشوب، و الفهرس الذي كتبه تلميذه البصروي، و أجازه الشريف المرتضىٰ روايتها، كما تقدّمت الإشارة إليه في البحث عن عنوان الكتاب.

ثانياً: الإرجاع إلىٰ كتاب الشافي الذي هو من أشهر مصنّفات الشريف المرتضى في أكثر من موضع في الكتاب، و من ذلك:

١. قوله رحمه اللّٰه (ص ٢١٢): «و قد استقصينا الكلام في التفضيل و ما يتّصل به في مواضع من كتبنا، و خاصّة في الكتاب المعروف بـ: الشافي».

٢. قوله طاب مثواه (ص ٢٣٥): «قد بيّنا في مواضع من كتبنا و في كتاب الشافي في الإمامة خاصّة أنّ المعجزات يجب ظهورها علىٰ يد الأئمّة عليهم السلام».

٣. قوله قدّس سرّه (ص ٣٣٢): «و قد بيّنا في كتاب الشافي خاصّة و في غيره من كتبنا عامّة أنّ هذا الكلام نصّ عليه بالإمامة...».

ثالثاً: و قد ورد قسمٌ من شرح القصيدة المُذْهَبَة في ضمن تكملة أمالي الشريف المرتضىٰ، و هو شرح البيت (٣٣ و ٣٥)، حول حديث ردّ الشمس علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام.

و يعتبر هذا ـ في حدّ ذاته ـ قرينة قويّة علىٰ صحّة نسبة متن هذا الشرح إلىٰ الشريف المرتضىٰ أيضاً؛ لعدم وجود شكٍّ في نسبة التكملة إليه.[1]

خاتمة الكتاب في ترجمة السيّد

لقد ارتأى الشريف المرتضى بعد شرح القصيدة المُذْهَبَة إلىٰ وضع خاتمةٍ للكتاب في ترجمة السيّد الحِمْيَري، و هذه الترجمة ليست رسالةً مستقلّةً كما توهّمه البعض، بل هي جزءٌ من الكتاب، و هي بمثابة الخاتمة له.

و تختلف مخطوطات الكتاب فيما بينها حول احتواء هذه الخاتمة، حيث تفتقد بعض المخطوطات هذه الترجمة، كما تختلف سائر المخطوطات التي اشتملت علىٰ هذه الترجمة فيما بينها علىٰ المقدار الواصل إلينا منها، فبعضها تشتمل علىٰ صفحتين فحسب، و الآخر منها علىٰ عدّة صفحات.

كما تختلف طبعات الكتاب فيما بينها أيضاً في إدراج هذه الترجمة، فلم ترد هذه الخاتمة في طبعة مصر القديمة، و طبع حوالي صفحة و نصف من بداية هذه الترجمة في المطبوع في ضمن رسائل الشريف المرتضى.[2]

و قد عثرنا في تحقيقنا للكتاب علىٰ نسخ أكمل منها بكثير، منها مخطوطة مكتبة آية اللّه الحكيم العامّة في النجف الأشرف، برقم: ٤/٢٩٤، و هي بخطّ الشيخ محمّد بن طاهر السماوي.

و منها: مخطوطة مكتبة السيّد الحكيم أيضاً، برقم: ١/٢٨٢.

و بناءً علىٰ ذلك تعدّ طبعتنا أكمل الطبعات و أشملها.

---

١. مكتبة الشريف المرتضى، المطبوع في مجلّة كتاب شيعة، العدد ٩ ـ ١٠، ص ١٠٠ ـ ١٠١.

٢. رسائل الشريف المرتضى، ج ٤، ص ١٣٨ ـ ١٣٩.

و من الجدير بالذكر أنّه قد نقل الشيخ عماد الدين الطبري (من أعلام القرن السابع الهجري) مقطعاً عن هذه الترجمة في كتاب كامل بهائي، و ترجمه إلى الفارسيّة.[1]

و قد ذكر هذه الترجمة الشيخ آقا بزرك الطهراني في الذريعة، اعتماداً علىٰ نسخة متأخّرة احتوت الترجمة فحسب، فقال:

ترجمة السيّد الحِمْيري، إسماعيل بن محمّد الحِمْيَري، المولود سنة ١٠٥هـ، و المتوفّى سنة ١٧٣هـ أو بعده، لبعض قدماء الأصحاب.

أوّله: «الحمد للّٰه وليّ الحمد، و الصلاة و السلام على أشرف الرسل حبيبه محمّد و آله...»، أكثره منقول عن المرزباني، قال المؤلّف: «أخبرنا علىٰ سبيل الإجازة أبو عبيد اللّٰه محمّد بن عمران بن موسى المرزباني، عن أشياخه...»، و هكذا يقول: «أخبرنا المرزباني...» إلىٰ آخر الموجود من النسخة للكتاب، و هو في ستّة عشرة صحيفة، ضمن مجموعة مكتوبة حدود سنة ١٠٥٠هـ، توجد عند الشيخ محمّد علي الأردبادي.[2]

أقول: الديباجة المذكورة في هذه النسخة عراها تحوير و اختصار لكلام الشريف المرتضى في خاتمة الكتاب.

و من الغريب أن يطبع هذا الكتاب بتحقيق المغفور له الدكتور الشيخ محمّد هادي الأميني (م ١٤٢٨هـ) منسوباً إلىٰ أبي عبيد اللّٰه محمّد بن عمران المرزباني (٢٩٧ ـ ٣٨٤هـ)، ظانّاً أنّه قسمٌ من كتابة أخبار شعراء الشيعة.

---

١. كامل بهائي، ص٦٦.

٢. الذريعة، ج٤، ص١٥٧، الرقم: ٧٦٩.

و الظاهر أنّه اعتمد علىٰ نسخة العلّامة الأديب الشيخ محمّد علي الأردوبادي رحمه اللّٰه.

و قد طبع أكثر من مرّة، أوّلاً بعنوان «أخبار السيّد الحِمْيَري» و ثانياً، «أخبار شعراء الشيعة، أخبار السيّد الحِمْيري»، و إليك بيانات طبعتَيْه:

الأُولىٰ: أخبار السيّد الحِمْيري، لأبي عبد اللّٰه [كذا] محمّد بن عمران المرزباني الخراساني، تحقيق: الشيخ محمّد هادي الأميني، النجف الأشرف، مطبعة النعمان، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، ٧١ص.

الثانية: أخبار شعراء الشيعة، أخبار السيّد الحِمْيري، لأبي عبد اللّٰه [كذا] محمّد بن عمران المرزباني الخراساني، تقديم و تحقيق و تعليق: الشيخ محمّد هادي الأميني، بيروت، شركة الكتبي، ١٩٩٣م/١٣٧٢هـ، ١٨٨ص.

فهل هذه الترجمة من تأليف الشريف المرتضى، أم للمرزباني، أم لثالث من قدماء الأصحاب؟

و الصواب أنّ هذه الترجمة هي بقلم الشريف المرتضىٰ، كتبها خاتمةً لكتابه هذا، كما سوف يأتي تفصيل بيان أدلّته.

نسبة الخاتمة إلى المؤلّف

لا تصِحّ نسبة هذه الترجمة إلى المرزباني؛ بل لا تبقي الشواهد مجالاً للريب في نسبتها إلى الشريف المرتضى، و من ذلك:

أوّلاً: إنّ التعبير في أوّله بقوله: «بذلك أخبرنا علىٰ سبيل الإجازة: أبو عبيد اللّٰه محمّد بن عمران بن موسى المرزباني، عن أشياخه»، بحدّ ذاته كافٍ في نفي نسبته إلىٰ المرزباني.

ثانياً: الإكثار من الرواية عن المرزباني بقوله: «و أخبرنا المرزباني» أو

«و أخبرني المرزباني»، و هو ما أشار إليه الشيخ آقا بزرك ممّا يبرهن علىٰ كون المصنّف من تلامذة المرزباني و الراوين عنه.

و من المعلوم أنّ الشريف المرتضىٰ أكثر من الرواية عن شيخه المرزباني في مصنّفاته، خاصّة في كتابه الأمالي.

ثالثاً: و الأهمّ من جميع ذلك هو ما ورد من التصريح في ديباجة الخاتمة من كونها تتمّةً لتفسير القصيدة، و خاتمةً لها، لا تدع للشكّ مجالاً في صحّة نسبتها إلى الشريف المرتضى، حيث قال:

و إذا كنّا قد قضينا من تفسير هذه القصيدة الوطر، و بلغنا الغرض، فالواجب القطع هاهنا.

و إنّما لم نفرّع التفسير، و نشعّبه، و نفصّل وجوه الكلام كلّها؛ لأنّ هذا الجنس غير متناه، و يحوجنا إن قصدناه، و استوفيناه إلى ذكر جميع أحكام العربيّة، و جميع اللغة المرويّة، و الكلام في أصوله و فروعه، و خاصّةً في الإمامة، و ما يرجع إليها، و ما يتعلّق بها.

و هذا غرض لا تتّسع له الطوامير، و لا ينحصر فيه الأساطير، و في الجمل الّتي ذكرناها كفاية في معرفة مراد الشاعر، و ما لا بدّ من معرفته من معنى كلامه.

و ما تعدّى ذلك، فهي إطالة تملّ و تضجر، غير أنّا آثرنا أن نختم تفسير هذه القصيدة بشيء من أخبار السيّد رضي اللّٰه عنه، و محاسنه و فضائله؛ لتكمل الفائدة و تتوفّر، و نحن لذلك فاعلون.

و أمّا النسخة التي اعتمدها المرحوم الأميني في تحقيق الترجمة، ضمن

الواضح التلاعب في نصّها، و حذف ما دلّ منها علىٰ كونها خاتمة لتفسير القصيدة، فقد ورد في ديباجتها:

الحمد للّٰه وليّ الحمد، و الصلاة و السلام علىٰ أشرف الرسل، حبيبه محمّد و آله. و المراد إنْ شاء اللّٰه ذكر نسب السيّد محمد [كذا] رحمة اللّٰه عليه، و محاسنه و فضائله، لتكمل الفائدة و تتوفّر، و نحن لذلك فاعلون.

رابعاً: ثمّ إنّ اشتمال أصحّ و أقدم نسخ شرح القصيدة علىٰ هذه الترجمة دليلٌ آخر علىٰ صحّة نسبته إلى الشريف المرتضى، و بما أنّ الشرح ثابتة النسبة، فالخاتمة مثلها.

طبعاته

نال الكتاب حظّاً وافراً من الطبع ـ دون التحقيق ـ و إليك قائمة بطبعات الكتاب حسب التاريخ:

الأُولىٰ: طبعة الهند الحجريّة

طبع الكتاب بعنوان: «شرح القصيدة المذهبة»، بخطّ آقا بزرگ الشيرازي، كتبها بخطّ النستعليق، و فرغ من استنساخها في ١٩ ربيع الآخر سنة ١٢٩٧هـ، صحّحها حبيب محمّد القاهري، طبعت في بمبئي، مطبعة صفدري، سنة ١٢٩٧ هـ، في ٨٠ص.

و تحتفظ بنسخة منه مكتبة آية اللّٰه السيّد المرعشي النجفي، برقم: ٢٣٩، قسم المطبوعات الهنديّة.

الثانية: طبعة مصر

طبع بعنوان: «كتاب شرح القصيدة الذهبيّة»، طبع في المطبعة العبّاسيّة (لأمين الشدياق) في مصر، في شهر شعبان المعظّم، سنة ١٣١٣هـ، ٩٩ص.

و قد ورد على الصفحة الأُولىٰ نصٌّ باللغة الفارسيّة مفاده أنّ هذا الكتاب طبع بعناية معتمد السلطان الميرزا محمود خان [التبريزي]، معتمد الدولة الإيرانيّة في مصر، و النصّ الفارسي كالتالي:

از جانب معتمد السلطان ميرزا محمود خان سرتيپ قونسل دولت عليه ايران در مصر و پيشْ خدمتِ خاصّهٔ بندگان حضرت اقدس اشرف والا وليعهد أرواحنا فداه در مطبعه عباسيه در مصر در شهر شعبان المعظم سنهٔ ١٣١٣ طبع شد.

و يبتدأ الكتاب بمقدّمةٍ فارسيّة، بعد ديباجةٍ عربية في الصلاة على النبيّ و آله الميامين، بقلم القنصل نفسه الميرزا «محمود بن عبد الغني التبريزي»، أوضح فيها أنّه كان بخدمة السلطان ناصر الدين شاه القاجار بما يقرب من عشر سنوات، كما كان لمدّة سنتين بخدمة وليّ عهده السلطان مظفّر الدين شاه القاجار، و قد بعثه السلطان لمدّة ثلاث سنوات مع صاحب الجلالة الميرزا إسحاق خان، قنصل الدولد الإيرانيّة في القاهرة بمصر.

و في ضمن اشتغالاته العلميّة عثر علىٰ نسخةٍ من قصيدة السيّد الحِمْيَريّ البائيّة المعروفة بـ: الذهبيّة، مع شرح الشريف المرتضىٰ علم الهدىٰ، فاهتمّ بطبعه و نشره و تصحيحه، خدمةً للطائفة الشيعيّة، و محبّي أهل البيت عليهم السلام، مع انضمام رسالة توضيح المقاصد للشيخ البهائي رحمه اللّٰه، و رسالة مسار الشيعة للشيخ المفيد، بدعمٍ من وليّ العهد السلطان مظفّر الدين شاه القاجار.

و قد وَقَفَ مئتي نسخة من هذا الكتاب علىٰ أفاضل علماء الإماميّة، و أوكل توزيعها إلىٰ ثقة الإسلام، الحاج الشيخ الميرزا موسىٰ، من علماء تلك الحقبة. انتهى ما ورد في تلك المقدّمة بالفارسية مع ترجمةٍ و تلخيص.

و تلي هذه المقدّمة ترجمةٌ موجزة للسيّد الحِمْيَري في صفحتين، ثمّ قصيدة في مدح السلطان ناصر الدين شاه القاجار، مطلعها:

[من الكامل]

لَيْسَ الصُّدُوْدُ يَلفُّ شَوْقَ المُغْرَمِ فَتَرَفَّقِي بِأَخِي الفُؤَادِ المُكْلَمِ

و يبدو أنّه اعتمد في هذه الطبعة علىٰ نسخة كتبت سنة ١٣٠٨هـ، حيث ورد في آخرها:

و قد فرغ من القصيدة بشرحها كتابةً عبد اللّٰه بن المرحوم محمّد بن المرحوم حسن طاب ثراهما في السادس و العشرين من الصفر [كذا] سنة ثلاث مئة و ثمان بعد الألف، تمّ.

و هذه الطبعة و إن كانت سقيمة، إلّا أنّها لعباً دوراً مهمّاً في نشر الكتاب، و الاعتماد عليها في الطبعات اللاحقة.

الثالثة: طبعة الخطيب

طبع بعنوان: «القصيدة المذهّبة في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، للسيّد الحِمْيري، مع شرح الشريف المرتضى»، بتحقيق: محمّد الخطيب، دار الكتاب الجديد، بيروت، سنة ١٩٧٠م، ١٨٤ص، مع فهارس فنيّة.

و قد اشتملت علىٰ مقدّمة في مباحث الإمامة و الخلافة، قام المحقّق فيها بالمقارنة بين المذهب الإمامي و السنّي في مباحث الإمامة، و ترجمةٍ مبسوطة للسيّد الحِمْيَري، بلغت صفحات الدراسة (٧٠ص).

و قد اعتمد في تحقيق الكتاب علىٰ مخطوطتين: إحداهما: مخطوطة مكتبة رضا رامبور في الهند، برقم: ٤٣٩٥. و الثانية: مخطوطة مكتبة السيّد الحكيم في النجف الأشرف، و هي التي بخطّ الشيخ محمّد السماوي، برقم: ٣/٢٩٤.

و هذه الطبعة و إن كانت أحسن حالاً من السابقة، إلّا أنّها تعاني من مشاكل في ضبط النصّ، خاصّة في اختلافات النسخ نحو الزيادة و النقصان التي لم تذكر في الهوامش، و نقصان التخريجات، و تسمية الطبعة بالمحقّقة من باب المسامحة.

و مع اعتراف المحقّق بوجود ترجمة السيّد الحِمْيري في نسخة مكتبة الحكيم، و التي هي بخطّ الشيخ السماوي، إلّا أنّه لم يورد منها سوى صفحة و نصف!

و ممّا يؤسف له أن المحقّق سلخ الكتاب من الأصل الذي وضع له، و أقحم في الهوامش ما هو خارج عن نطاق التحقيق.

الرابعة: طبعة قم

و طبع بإعداد المفهرس الكبير الأُستاذ السيّد أحمد الحسيني الإشكوري في ضمن رسائل الشريف المرتضى (ج ٤، ص ٥١ ـ ١٣٩)، باسم «شرح القصيدة المذهبّة»، من منشورات دار القرآن الكريم، قم المقدّسة، في جمادى الآخرة من سنة ١٤١٠ هـ.

ثمّ أعيدت بالأُفسِت بصورةٍ مستقلّة من قبل مجمع الذخائر الإسلاميّة، بقم المقدّسة، سنة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م؛ ١٢٧ص.

و قد تبيّن لنا من خلال المقارنة أنّها استنساخ بطبعة الخطيب مع يسير من التغيير.

الخامسة: طبعة طهران

و طبع أيضاً بعنوان: «شرح بائيّة الحِمْيَري»، بتحقيق المرحوم الأُستاذ بشير الجزائري، في ضمن مجموعة گنجينه بهارستان [= خزانة بهارستان]، قسم الأدب العربي، العدد الأوّل، ص٣٣ ـ ١٤٣، و التي كانت تصدرها مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران، سنة ١٣٨١ هـش.

السادسة: طبعة بيروت

و هي آخر طبعات الكتاب، بعنوان: «الفضائل العلويّة بشرح المرتضى علىٰ مُذَهّبة الحِميَري البائيّة»، دراسة و تحقيق: الدكتور الأُستاذ صادق المخزومي، دار و مكتبة البصائر في بيروت، و دار البصائر في العراق، سنة ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، ٣٥٢ص.

و قد قدّم في تحقيقه دراسة في حدود (١٧٠ص) تشتمل علىٰ خمس فصول، و قد اعتمد في تحقيقه علىٰ مخطوطتين و ثلاث طبعات، و هي:

١. مخطوطة مكتبة السيّد الحكيم برقم: ١٥٣٦.

٢. مخطوطة مكتبة السيّد الحكيم أيضاً برقم ٣ / ٢٩٤. و لم يذكر أرقامها، و أوردناهما من خلال المواصفات.

٣ ـ ٤. طبعة مصر و طبعة الخطيب بيروت. و قد رمز لهما برمزٍ واحد!

٥. طبعة السيّد الحسيني في ضمن رسائل الشريف المرتضى.

مخطوطاته

لم تكن مخطوطات الكتاب بتلك الوفرة، و ليست مخطوطاتها قديمة، فأغلبها متأخّرة، و إليك ما استقصيناه من مخطوطاته:

أ. المخطوطات المعتمدة

١. مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران، برقم: ١٣١٦٥،[١] تتصدّر شرح القصيدة المذهبة هذه المجموعة الأدبيّة، التي استنسخها أحمد بن محمّد علي الجزائري الصيمري، بخطّ النسخ، و فرغ منها في سنة ١٠٩٢هـ، و هي

---

١. مجلّة نسخه‌هاى خطى، العدد، ١١، ص ٢٦١.

مخطوطة نفيسة للغاية، عليها حواشٍ كثيرة، ممّا يبدو أنّ الناسخ قد قرأ هذا الشرح علىٰ بعض مشايخه، و على ظهر النسخة أشعار متفرّقة و فوائد أدبية، و عدّة أختام، منها: «محمّد جواد» و «حسينعلي (ظ)».

و ينبغي التعريف بهذه الحواشي لأهميّتها، فهي مضافاً إلىٰ دقّة ضبطها و صحّتها الفائقة تشتمل علىٰ:

أ) شرح الكلمات الغريبة الواردة في الكتاب.

ب) شرح الأبيات التي لم يتعرّض الشريف المرتضىٰ إلىٰ شرحها أو اختصر في ذلك.

د) ذكر وجوه الإعراب في الكلمات المختلف في ضبطها.

ه) ترجمة بعض اللغات الغريبة و الوحشيّة إلى الفارسيّة.

و أشبه ما تكون هذه الحواشي نظير الشروح للشواهد اللغويّة و النحويّة في كتب النحو و الأدب، و قد اعتمد في شرحه اللغوي على القاموس و الصحاح و غيرهما.

و من الطريف أنْ يذكر شرحاً قد ورد في بعض نسخ القاموس، و لم نجده في المطبوع، كما نبّه عليه الزَّبِيديّ في التاج (ج ٩، ص ٣٤٥، لاحظ: ص ٢٨٩ من هذا الكتاب).

بل يقوم في بعض الموارد بضبط النسخ، و تصحيح الاختلاف الوارد في القاموس (نحو ما ورد في ص ٢٠٥ و ٢٣٨).

و يظهر من بعض الموارد أنّ الناسخ قد قرأ هذا الكتاب و درسه على بعض مشايخه، حيث قال في ختام بعض الحواشي: «كذا سمعتُه من الأُستاذ سلّمه اللّٰه تعالى». إلّا أنّه ـ و مع الأسف ـ لم يُسّمِهِ، و قد رمز باسمه بـ«م، د، ع، ل». (لاحظ: ص ٢٣٩).

و قد رمزنا لهذه النسخة بـ«أ».

٢. مخطوطة مكتبة آية اللّٰه السيّد الحكيم رحمه اللّٰه العامّة في النجف الأشرف، برقم: ١٥٣٦، و هي أقدم مخطوطات الكتاب، و هي نسخة نفيسة مشكولة، كتب الأبيات فيها بخطٍّ بارز، من مخطوطات القرن الثامن أو التاسع، كتب على الصفحة الأُولىٰ منها بخطٍّ كبير عنوان القصيدة كالتالي:

القصيدة البائيّة المعروفة بالمعشبيّة، من قول السيّد إسماعيل بن محمّد الحِمْيَرِي رحمه اللّٰه، شرح السيّد الشريف ذي الحسبين و النسبين المرتضى الموسوي، قدس اللّٰه روحه، و نوّر ضريحه.

و علىٰ النسخة مطالعة تاريخها سنه ٩٣١هـ، و نصّه:

طالع فيه و قرأ فيه من أوّله إلىٰ آخره إلّا قليلاً: العبد الأقلّ، عبد آل الرسول عليهم الصلاة و السلام عبد الحسن بن عبد اللّٰه القطيفي، عفا اللّٰه عنهما، آمين... و كتب بخطّه سنة ٩٣١.

ثمّ تليها وقفيّة النسخة من السيّد الحكيم قدّس اللّٰه سرّه، بقوله:

بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم، و له الحمد وقفته علىٰ مكتبتنا العامّة في النجف الأشرف ١٩ ربيع الآخر سنة ١٣٢٢هـ محسن الطباطبائي الحكيم.

[نقش خاتمة:] «محسن الطباطبائي».

و توجد مصوّرتها في مؤسّسة كاشف الغطاء في النجف الأشرف، برقم: ١٠٦٠.[١]

و قد رمزنا لهذه النسخة بـ«ب».

---

١. دليل المخطوطات، ج١، ص٢٦٥.

٣. مخطوطة مكتبة ملك في طهران، التابعة للعتبة الرضويّة المقدّسة، برقم: ١٧٦٩،[1] و هي نسخة مشكولة معرّبة، فرغ ناسخها من استنساخها في سنة ١٢١٥هـ و قد ورد في آخر كلمات أمير المؤمنين عليه السلام.

و قد ورد في الصفحة الأُولىٰ عنوان القصيدة، و نصّه:

بمنّه تعالىٰ. القصيدة المعروفة بالمعشبيّة، من قول السيّد إسماعيل بن محمّد الحِمْيَري رحمه اللّٰه. هذا شرح السيّد الشريف ذي الحسبين المرتضى الموسوي، قدّس اللّٰه روحه، و نوّر ضريحه.

و عليها عدّة تملّكات، منها: «دخل في نوبة الفقير إلىٰ ربّه الملك الغنيّ، خادم سيّد الشهداء عليه السلام موسىٰ بن إبراهيم النجفي سنة...».

و منها: «ثمّ انتقل إلىٰ نوبة الأقلّ كاظم أمين الحسيني العاملي، عفا اللّٰه عنه تحريراً في سنة ١٢٩٠هـ».

و يبدو أنّها كانت من مكتبة ضياء الدين النوري، قبل أن تنضمّ إلىٰ مكتبة ملك لوجود ختمه: «جزو كتابخانه ضياء الدين النوري».

و قد رمزنا لهذه النسخة بـ«ج».

٤. مخطوطة مكتبة السيّد الحكيم في النجف الأشرف، برقم: ٢٩٤/٣، و هي بخطّ العلّامة الأديب الشيخ محمّد بن طاهر السماوي رحمه اللّٰه، و فرغ من نسخها سنة ١٣٣٥هـ حيث قال:

و قد انتهىٰ شرح الشريف المرتضى علم الهدى علىٰ قصيدة السيّد إسماعيل الحِمْيري، المعروفة بـ: المذهبة، على يد العبد الفقير اللائذ

---

١. الفهرس، ج ٥، ص ٣٦١.

بحرم أمير المؤمنين [عليه السلام] في النجف، محمّد بن الطاهر بن الحبيب بن محسن بن الحسين الفضلي، الشهير بالسماوي، خامس ربيع الأوّل سنة ١٣٣٥هـ.

و كتب في موضع آخر أنّه قد قام باستنساخ الكتاب: «علىٰ نسخةٍ كتبها عبد الصمد بن سليمان بن منصور الحسيني الموسوي البحراني سنة ١١٤٩هـ و كتب محمّد السماوي عفي عنه».

و ممّا يزيد في أهمّيّة هذه النسخة اشتمالها علىٰ الخاتمة في ترجمة السيّد الحِمْيَري، التي خلت منها نسخ أُخرىٰ.

و قد ورد التعريف بهذه النسخة في مجلّة معهد المخطوطات العربية، في القاهرة بمصر، العدد ٤، ص ٢٢٠.

و قد رمزنا لهذه النسخة بـ«د».

٥. مخطوطة مكتبة السيّد الحكيم في النجف الأشرف، برقم ٢٨٢/١، و هي نسخة مصحّحة، غير مؤرّخة، و لم يرد فيها اسم الناسخ، إلّا أنّها منقّحة و محرّكة، و تشتمل علىٰ قسمٍ كبير من ترجمة السيّد الحِمْيَريّ، حيث لم ترد في كثير من المخطوطات.

و قد رمزنا لهذه النسخة بـ: «س».

ب. سائر النسخ

١. مخطوطة مكتبة جامعة طِهْران،[1] برقم: ٦٣٥٧/٣، و قد ورد شرح القصيدة في هذه النسخة في ذيل كتاب الأمالي للشريف المرتضىٰ، و النسخة تشتمل علىٰ

---

١. الفهرس، ج١٦، ص٢٤٩.

الخاتمة إلّا أنّها ناقصة، و قد استنسخها صالح بن ثامن بن عبد اللّٰه بن ثامن الأوالي البحراني، بخطّ النسخ، و فرغ منها يوم الإثنين ١٤ شهر رمضان المبارك سنة ٩٩٦ هـ، و عليها تملّك السيّد مرتضى بن روح الأمين الحسيني المختاري في ٢١ شهر المحرّم سنة ١١٢٩هـ، و السيّد سعد الحسيني في يوم الخميس سلخ شهر صفر سنة ١٢١٨هـ، و استعارة محمّد تقي بن محمد النسسخةَ من الميرزا حسن الزنوزي في سنة ١٢٧٠هـ، و تملّك لطف علي بن مؤيّد الدولة القاجار في ٢٠ ذي الحجّة الحرام سنة ١٢٨٧هـ في تبريز.

ورد عنوان الكتاب في هذه النسخة: «تفسير القصيدة المذهبة» في ٣٣ صفحة، من (٤٦٦ ـ ٤٩٩).

قال الناسخ في آخر المخطوطة:

و هذا آخر ما رأيناه في هذه النسخة من الأخبار التي التزم الشارح بإيرادها، إلّا أنّها ناقصة في هذا الكتاب، و الحمد للّٰه كما هو أهله علىٰ ما أنعم علينا، و الشكر له علىٰ ما وفّقنا إليه من طريق معرفته، جعل لنا قوّةً إدراكيّة و جسمانيّة، لنتوصّل بها إلىٰ المطالب من حسن تكاليف و طاعته، و إن قصّرنا عن القيام بواجب حقّه و مقتضى إرادته، إنّه المنّان بجميع المعارف و العرفان، و الفضائل و الإحسان علىٰ عامّة بريّته، و صلّى اللّٰه على محمّد سيّد خليقته، و آله الأكرمين، و عترته آمين.

[فرغ الأقل الحقير من كتابة... لرابع عشر من شهر اللّٰه الأعظم شهر رمضان سنة ست و تسعين و تسعمائة. الأصغر الأحقر المفتقر لمالكه... صالح بن ثامن بن عبد اللّٰه بن ثامن البحراني، غفر اللّٰه له و لوالديه و كافّة المؤمنين و المؤمنات. آمين.

٢. مخطوطة مكتبة جامعة طِهْران، برقم: ٦٦٨٨/٣، و هي أيضاً وردت بعد كتاب الأمالي للشريف المرتضى، استنسخها سعد الدين بن محمّد الجزائري بخطّ النسخ، و فرغ منها في يوم الخميس ٨ شهر رجب سنة ٩٩٩ هـ، كتب عناوينها بالشنجرف، و عليها تملّك السيّد محمّد مؤمن الحسيني، و ختم السيّد محمّد صفي الحسيني النجفي، و تملّك محمّد شريف الطارمي، و ختم محمّد تقي من محمّد باقر الشريف. قال الناسخ في خاتمتها:

و كان الفراغ من نسخ هذه القصيدة و شرحها في يوم الخميس المبارك، ثامن شهر رجب المرجّب أحد شهور سنة ٩٩٩، علىٰ يد أفقر عباد اللّٰه و أحوجهم إلىٰ غفرانه و رضوانه، الفقير المسكين، سعد الدين بن محمّد، غفر اللّٰه لمن رأى عيباً فسدّه و ستره، و الحمد للّٰه ربّ العالمين.

[من الرمل]

إنْ تَجِدْ عَيْباً فَسدَّ الخَلَلَا　　جَلَّ مَنْ لَا عَيْبَ فِيْهِ وَ عَلَا

[من الطويل]

وَ قَائِلَةٍ: أفْنَيْتَ فِي الكُتْبِ مَا حَوَتْ
يَمِيْنُكَ مِنْ مَالٍ، فَقُلْتُ: دَعِيْنِيْ
لَعَلِّيْ أرَىٰ فِيْهَا كِتَاباً يَدُلُّنِيْ
لِأَخْذِ كِتَابِي فِيْ غَدٍ بِيَمِيْنِيْ

٣. مخطوطة مكتبة جامعة لس آنجلس في الولايات المتّحدة، برقم: M ٤٤٣، [1]

---

١. الفهرس، ج ٣٦، ص ٢٥١.

استُنسخت بخطّ النسخ، و هي من مخطوطات القرن الحادي عشر، عليها تملّك: أمير محمّد، و زين العابدين بن محمّد تقي، و لطف علي بن محمّد كاظم، و النسخة ناقصة الأوّل.

٤. مخطوطة مكتبة رضا رامبور في الهند، برقم: ٤٣٩٥،[١] في ١٥ ورقة، و قد كتب عنوان القصيدة بخطّ يمني نسخٍ حسن، كمايلي:

هذه قصيدةٌ بليغة، بالغة أعلىٰ درجات الفصاحة الرفيعة، في مدح أمير المؤمنين، و خليفة رسول رب العالمين على الخلق أجمعين، علي بن أبي طالب، صلوات اللّٰه عليه و سلامه، و فيها تعداد فضائله و الحجج الظاهرة.

و قائلها أبو هاشم إسماعيل بن محمّد الملقب بالسيد الحميري رحمه اللّٰه تعالى، و شرحها للسيّد علم الهدىٰ.

و هي من مخطوطات القرن الحادي عشر، كتبت أبيات القصيدة فيها بخطٍّ بارزٍ جليّ.

و عليها اعتمد الخطيب في طبعته.

٥. مخطوطة المكتبة الآصفيّة في الهند، برقم، استنسخت سنة ١٢٤٢ هـ[٢]

٦. مصوّرة مؤسّسة كاشف الغطاء في النجف الأشرف، برقم: ٧٩٢١،[٣] و هي في ضمن مجموعة فيها رسائل شتّى، فرغ الناسخ من استنساخ شرح القصيدة سنة ١٢٧٦ هـ، حيث قال: «ثمّ شرح القصيدة بعون اللّٰه تعالىٰ عصر يوم الثلاثاء، ثالث

١. القصيدة المذهبة، ص ٧٥.
٢. الفهرس، ج ٢، ص ٤٧.
٣. دليل مخطوطات كاشف الغطاء، ج ١، ص ٢٦٥.

عشر من شهر ربيع المولود المبارك سنة ١٢٧٦».

٧. مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران، برقم: ٨٤/٤ ط،[١] بخطّ نسخٍ قديم مقروء غير مشكول، من مخطوطات القرن الثالث عشر، ناقصة الأوّل، و قد كتب عناوينها بخطٍّ بارز.

٨. مخطوطة مكتبة آية اللّٰه السيّد المرعشي النجفي بقم المقدّسة، برقم: ١٤٥٥٨/٣،[٢] و هي من مخطوطات القرن الرابع عشر، كتبت بخطّ النسخ، نسخة مصحّحة، في ٢٤ ورقة.

٩. مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران، برقم: ٢٧٤٥/٩،[٣] كتبت بخط النستعليق، صعبة القراءة، اعتورها تقديمٌ و تأخير، نسخة غير مصحّحة، في ١٩ ورقة.

١٠. مخطوطة المكتبة الوطنيّة في طهران، برقم: ٣١٦/٦، و هي تحتوي علىٰ الخاتمة فحسب، نسخة غير مؤرّخة.[٤]

١١. مخطوطة استنسخها عبد اللّٰه بن محمّد بن حسن، و فرغ منها في ٢٦ شهر صفر سنة ١٣٠٨هـ، اعتُمِد عليها في طبعة مصر سنة ١٣١٣هـ، قال الناسخ في آخرها:

و قد فرغ من القصيدة بشرحها كتابةً عبد اللّٰه بن المرحوم محمّد بن المرحوم حسن، طاب ثراهما في السادس و العشرين من الصفر [كذا] سنة ثلاث مئة و ثمان بعد الألف. تمّ.

---

١. الفهرس، ج ٢٢، ص ١٣.

٢. الفهرس، ج ٢، ص ٤٧.

٣. الفهرس، ج ٧، ص ٢٨٩.

٤. الفهرس، ج ٩، ص ١٠٤.

۱۲. نسخة رآها الفاضل الأفندي في قصبة دهخوارقان، كما في تعليقته على أمل الآمل.[1]

مخطوطات الخاتمة في ترجمة السيّد الحِمْيَرِيّ

مضىٰ عليك أنّ طبعات الكتاب بأجمعها ناقصة، فلم تورد الخاتمة في النسخ المعتمدَة عندهم.

و أمّا المخطوطات، فهي ـ في الأعمّ الأغلب ـ تنتهي بنهاية القصيدة و لا تشتمل علىٰ الخاتمة، سوىٰ عدّة أسطر، إلّا نسختَيْن، هما:

۱. نسخة مكتبة السيّد الحكيم في النجف الأشرف، برقم: ۲۸۲/۱، فقد اشتملت علىٰ ما يقرب من نصف الخاتمة.

۲. نسخة مكتبة السيّد الحكيم أيضاً في النجف الأشرف، برقم: ۲۹٤/۳، و هي بخطّ العلّامة الأديب الشيخ محمّد بن طاهر السماوي رحمه اللّه، و قد استنسخ الخاتمة علىٰ نسخةٍ قديمة، حيث قال: «تتميم: و وجدتُ في نُسخةٍ أُخرىٰ قديمة ظفرتُ بها نصّ العبارة غير ملخّصة، لكن النسخة ناقصة الآخر قليلاً، فكتبتها كما يلي».

۳. و يمكن لنا أنْ نعدّ لها نسخة ثالثة، و هي أساس طبعة «أخبار السيّد الحِمْيَرِيّ»، المنسوبة خطأً إلىٰ أبي عبيد اللّه المرزُباني، فهي تشتمل علىٰ صفحات يسيرة لم ترد في النسختَيْن السابقتَيْن، و هي معتمدة علىٰ نسخة الشيخ الأُردوبادي، في ضمن مجموعة مستنسخة في حدود سنة ۱۰۵۰هـ، من نسخةٍ قديمة، كما تقدّم.

---

۱. تعليقة أمل الآمل، ص ۱۹٦.

و بذلك تكون طبعتنا هذه أتمّ الطبعات و أكملها.

منهج التحقيق

و قد اتّبعت الخطوات التالية في تحقيق الكتاب:

١. مقابلة الكتاب على مخطوطاته القديمة و الصحيحة، و أصحّ النسخ هي نسخة «أ»، فهي و إن لم تكن الأقدم، إلّا أنّها صحيحة الضبط، مشتملة علىٰ تعليقات و هوامش نفيسة، صرّح الناسخ بأنّه درسها علىٰ بعض مشايخه، كما تقدّم.

و قد اتّفقت نسختا «أ، س» في الضبط في كثير من المواضع، و هما من أصحّ النسخ، كما أنّ نسخ «ب، ج، د» متقاربة فيما بينها.

٢. مقابلة الكتاب على طبعة مصر القديمة و قد رمزنا لها بـ: «م»، و طبعة الخطيب و قد رمزنا لها بـ: «ل». لاعتماد الأخيرة علىٰ مخطوطات مختلفة، و أثبتنا الاختلافات في الهامش.

٣. إدراج تعليقات النسخ في هامش الكتاب، خاصّة حواشي نسخة «أ»، فهي بمثابة شرح أو تعليقة علىٰ الكتاب، مع ضبط نصّها، و تخريج أقوالها أيضاً.

٤. تحريك الأشعار و إعرابها، و تحريك أبيات القصيدة، و تعيين أوزان الأبيات المذكورة عرضاً.

٥. تخريج ما لزم تخريجه من الآيات و الأقوال و الأشعار علىٰ مصادرها القديمة، و قد سعينا أن يكون التخريج من مصادر متقدّمة علىٰ الشريف المرتضى أو معاصره له، و مراعاة الأقدم فالأقدم، و تخريج روايات الفضائل و مسائل الخلاف و غيرها من مصادر أهل السنّة.

٦. تبويب الكتاب، و تقسيم بحوثه علىٰ فصول ـ حسب مواضيع القصيدة، و وضع عناوين لمطالب الكتاب بين معقوفين؛ لإعانة القارئ.

٧. تفسير الكلمات المشكلة و الألفاظ الغريبة، و قد أعانَتْنا حواشي نسخة «أ» و تكفّلت بشرح الكثير من هذه الكلمات، كما شرحت الأبيات التي اختزل الشريف المرتضى في شرحها، ترجمة الأعلام من غير المشاهير المذكورين في الكتاب.

٨. ضبط الكلمات بالحركات من خلال الرجوع إلى المصادر اللغويّة و المعاجم.

٩. وضع دراسة مبسوطة حول الكتاب، تشتمل علىٰ ترجمة السيّد الحِمْيري، و الكلام عن قصيدته المُذهَبَة، و مختصر ترجمة الشريف المرتضى، و بسط الكلام عن منهجه في شرح القصيدة، و ختاماً التعريف بهذا الكتاب، و طبعاته و مخطوطاته، و منهج العمل عليه..

١٠. استخراج الفهارس الفنيّة في آخر الكتاب.

شكر و تقدير

و ينبغي في الختام أن أتقدّم بالشكر الجزيل و الثناء الجميل لكلّ مَن أعانني في تحقيق الكتاب، و أخصّ بالذكر منهم:

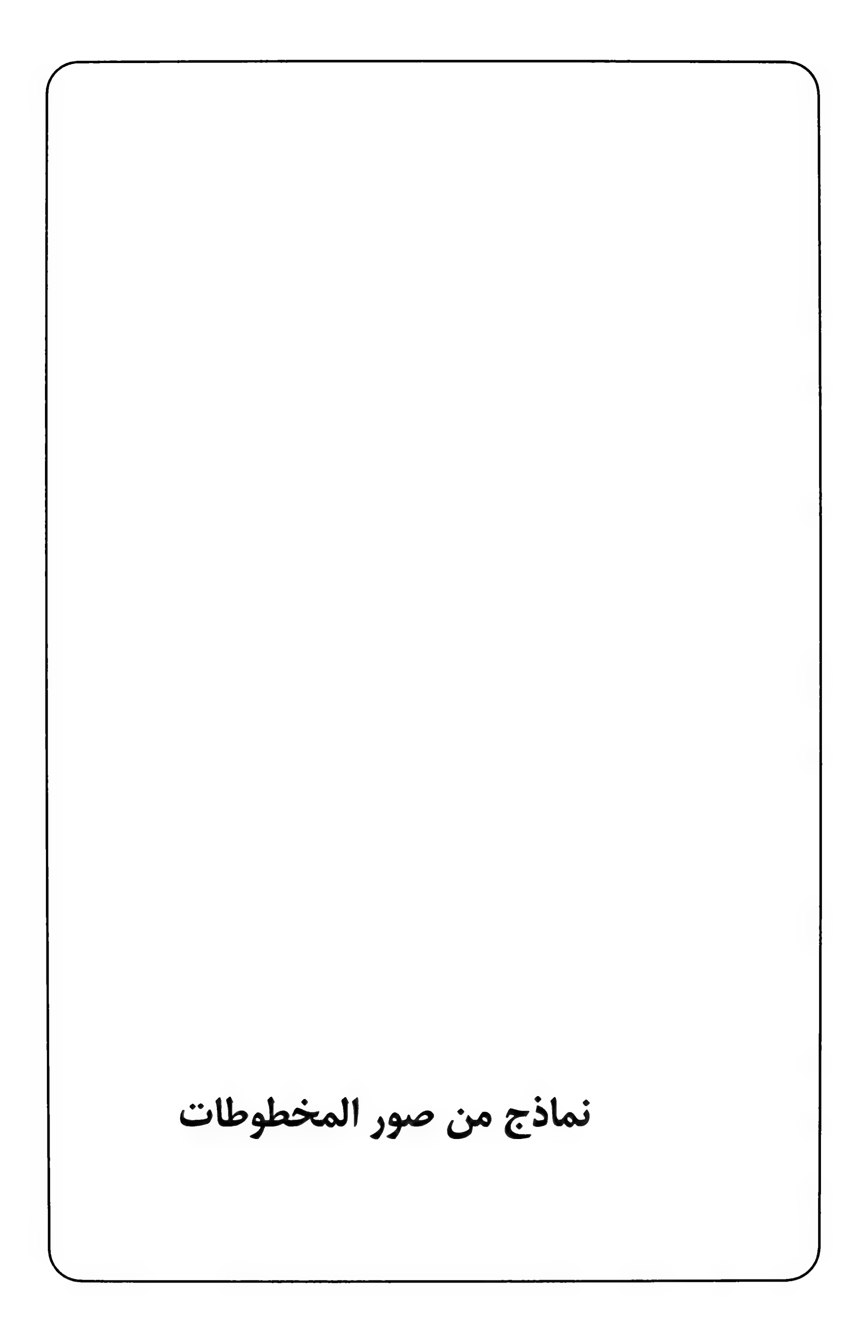
١. الإخوة الأكارم في الأمانة العامّة لمؤتمر الشريف المرتضى العالمي.

٢. الأخ العزيز المحقّق الشيخ محمّد حسين الدرايتي لمتابعة مراحل العمل.

٣. د. الشيخ حب اللّٰه النجفي للمراجعة النهائيّة.

﴿وَ آخِرُ دَعْوٰاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ﴾

محمّد حسين الواعظ النجفي



نماذج من صور المخطوطات

صورة الصفحة الأولى من نسخة «أ»



صورة أُخرىٰ من نسخة «أ» ذات الحواشي

يكتب الهبة معروفة وهي العطية على سبيل التفضل والقبض شرط في وقوع التمليك بها ومعنى
ما يهب إلا آلة العبد ثم تردد أنه يتضاعف وينمي ببركته ولطهارته فان قيل ما معنى قوله وكيف لا
يهب لا يوهب ومعلوم أن غيره تعالى قد يهب ويستحق أن يسمى موهبا قلنا معنى هذا الكلام أن هبة
غيره لا تتم ولا يحصل الانتفاع بها إلا بعد تقدم هبته تعالى لأن الواهب منا لا يتم كونه واهبا إلا
بما وهبه الله تعالى له من الإحياء والإقدار والتمكين والموهوب له لا ينتفع بالهبة إلا بما
وهبه الله تعالى له من الحياة والشهوة والقدرة والموهوب نفسه لا يتم الانتفاع به إلا بما
خلقه الله تعالى فيه من أجناس المدركات كالطعوم والأراييح وغيرها فهبته تعالى أصل
لكل هبة كما أن نعمه تعالى أصل لكل نعمة. ووجه آخر أن الهبة إنما يقع التمليك بها إما عقلا أو
شرعا بحسب ما حكم الله تعالى ودل عليه وما خرج عن تلك الشروط والأحكام لا يكون هبة ولا
يوصف فاعله بأنه واهب وما لم يتفضل علينا بإعلامنا أنه هبة لا يسوغ ذلك ولا يكون له تأثير
ولا حكم ومعنى يمحو أو يثبت ما يشاء أنه يغير أحكام الشريعة بحسب ما ولا حكم ومعنى يمحو أو يثبت
ما يشاء أنه يغير أحكام الشريعة بحسب ما يعلمه من المصالح لعباده فيثبت ما لم يكن مفسدة ويحظره
إذا تغيرت حاله وصار مفسدة ويوجبه إذا كان مصلحة ويسقط وجوبه إذا خرج عن كونه
مصلحة وسمى بذلك محوا وإثباتا من حيث التبديل والتغيير والتقليب والتشبيه بمن كتب
شيئا ثم محاه وأزال رسمه ويجوز أيضا أن يريد بالمحو والإثبات الحقيقة لا التشبيه لما
وردت به الرواية من إثبات ما يكون ويتجدد في اللوح المحفوظ فإذا أثبته تعالى فيه ثم كتبه
وإذا انقضى محاه فأما قوله وعنده أم الكتاب ومعلوم ما لم يكتب فيحتمل أمرين أحدهما أن يريد بالكتاب
ما كتبه في اللوح المحفوظ والوجه الآخر أن يريد بالكتاب القرآن ولا شبهة أنه تعالى يعلم ما أراد

على ذلك كله وما لا
يتناهى من المعلومات

تمت.

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «أ»



القصيدة البائية المعروفة بالمذهّبة
من قول السيد إسماعيل بن محمد الحميري رحمه الله
شرح السيد الشريف ذي الحسبين والنسبين المرتضى الموسوي
قدس الله روحه ونوّر ضريحه

صورة صفحة العنوان من نسخة «ب»

بسم الله الرحمن الرحيم عونك

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلواته على نبينا

محمد النبي وآله الطاهرين سأل السيد الولد أطال الله بقاءه

تفسير قصيدة أبي هاشم إسماعيل بن محمد الحميري الملقب بالسيد رحمه الله

البائية التي أولها هلا وقفت على المكان المعشب

وإيضاح معانيها ومشكل ألفاظها وأنا أجيب إلى ذلك

على ضيق وقتي وتقسيم فكري وكثرة قواطعي ومن الله استمد المعونة

والتوفيق في كل قرب وطلب

هلا وقفت على المكان المعشب بين

الطويلع فاللوى من كبكب

المعشب هو المكان الكثير العشب والعشب معروف ومنه مكان

عشيب وعاشب وجمع عشب أعشاب والطويلع ماء لبني تميم في ناحية

اليمامة ذكر بن [illegible] مصغرا من أحد شيئين إما أن يكون [illegible] القوم [illegible]

صورة الصفحة الأولى من نسخة «ب»

أن يكون ويتجدد في اللوح المحفوظ فإذا تعبد تعالى بشرع
كتبه وإذا نسخه محاه وأما قوله وعنده علم الكتاب
وعلم ما لم يكتب فيحتمل أمرين أحدهما أن يريد بالكتاب ما كتبه
في اللوح المحفوظ والوجه الآخر أن يريد بالكتاب القرآن ولا شبهة
على أنه تعالى يعلم ما زاد على ذلك كله وما لا يتناهى من المعلوم
تمت القصيدة بشرحها بحمد الله تعالى
وصلواته على سيدنا ومولانا محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلامه

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «ب»



القصيدة البائية المعروفة بالمذهبة

من قول السيد اسماعيل بن محمد الحميري رحمه الله

هذا شرح السيد الشريف ذي الحسبين المرتضى الموسوي

قدس الله روحه ونور ضريحه

صورة صفحة العنوان من نسخة «ج»

بسم الله الرحمن الرحيم وبه [illegible]

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين سأل
السيد الولد أطال الله بقاءه تفسير قصيدة أبي هاشم إسمعيل بن محمد الحميري الملقب بالسيد رحمه
الله البائية التي أولها هلا وقفت على المكان المعشب وإيضاح معانيها وشكل ألفاظها وأنا
أجيبه إلى ذلك على ضيق وقتي وتقسيم فكري وكثرة قواطعي ومن الله أستمد المعونة والتوفيق

هلا وقفت على المكان المعشب بين الطويلع فاللوى من كبكب

المعشب هو المكان الكثير العشب والعشب معروف ومنه مكان معشب وعشيب وعاشب وجمع
عشب أعشاب والطويلع ماء لبني تميم في ناحية الصمان ويكون مصغر من أحد شيئين إما أن يكون
من طلع على القوم أي أشرف عليهم وإما من قولهم أطلع الرجل أي قاء والطلعاء القيء فإن كان من الأول
فهو تصغير طالع لإشراف موضعه من الوادي الذي هو فيه وعلوه وإن كان من الثاني فهو تصغير على
الأصل كأنه لما أطلع الرجل أي قاء فطلع القيء كما أنهم قالوا أتاع الرجل إذا قاء أيضا كما قال القطامي
فظلت تعبط الأيدي كلوما تمج عروقها العلق المتاعا قالوا أتاع القيء نفسه وإذا كان الأمر على ما قلنا
فالعلة(?) في تصغيره طويلع إلا أن التصغير دخله بعد أن صار اسما لا أنه صفة لا تصغر واللوى مقصور
الخباء(?) بعد منقطع الرملة وأما اللواء بالمد فهو الذي يعقد للوالي وأما كبكب فهو جبل معروف وهو المطل
على عرفات وهو فعلل من الكبة وهي معظم الحرب وكذلك كبة النار لمعظمها وجماعها(?) ومنه قوله تعالى
فكبكبوا فيها هم والغاوون ومعناه فكبوا كما تقول في فتحت الأبواب لو أردت تكثير الفعل ويجوز أن يكون
المعنى ألقوا على وجوههم فيها ويمكن أيضا أن يكون اشتقاق كبكب من التكبكب وهو التجمع للمطلوب(?)

قال

صورة الصفحة الأولى من نسخة «ح»

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «ج»

شرح الشريف المرتضى رض
على قصيدة السيد الحميري المذهبة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله
الطاهرين سألت [illegible] الفاضل أدام الله عزه تفسير قصيدة أبي هاشم
اسماعيل بن محمد الحميري الملقب بالسيد رضي الله عنه البائية التي أولها هلا وقفت
على المكان المعشب وإيضاح معانيها ومشكل ألفاظها وأنا أجيب إلى ذلك
على ضيق وقتي وتقسيم فكري وكثرة قواطعي ومن الله استمد المعونة و
التوفيق في كل قرب وطلب

ابو الحسن علي بن شهفيروز ادام [illegible] صح

هلا وقفت على المكان المعشب ٥ بين الطويلع فاللوى من كبكب

المعشب هو المكان الكثير العشب والعشب معروف ومنه مكان معشب
وعشيب وعاشب وجمع العشب اعشاب والطويلع ماء لبني تميم في ناحية
الصمان ويكون مصغرا من احد شيئين اما ان يكون من طلع على القوم اي
اشرف عليهم واما من قولهم اطلع الرجل اذا قاء والطلعاء القيء فان كان من
الاول فهو تصغير طالع لاشراف موضعه من الوادي الذي هو فيه وعلوه
وان كان من الثاني فهو تصغير على الاصل كأنه قال اطلع الرجل اي قاء فطلع
القيء كما انهم قالوا اتاع الرجل اذا قاء وايضا كما قال القطامي

وظلت تعبط الأيدي كلوما ٥ تمج عروقها العلق المتاعا

قالوا اتاع القيء نفسه واذا كان الاسم على [illegible] فان تصغير
طويلع [illegible] التصغير [illegible] بعد ان صار اسما لان المصغر لا يصغر واللوى
مقصورا [illegible] منقطع الرملة واما اللواء بالمد فهو الذي يعقد للوالي
واما كبكب فهو جبل معروف وهو المطل على عرفات وهو [illegible] من الكعبة وهي
معظم

صورة الصفحة الأولى من نسخة «د»

فهبته تعالى الاصل لكل هبة كما ان نعمة الله اصل لكل نعمة ووجه اخر
ان الهبة انما يقع التملك بها اما عقلا او شرعا بحسب ما حكم الله
تعالى به ودل عليه وما خرج عن تلك الشروط والاحكام لا يكون
هبة ولا يوصف فاعله بانه واهب وما لم يتفضل علينا باعلامنا
انه هبة لا نسمي بذلك ولا يكون له تاثير ولا حكم ومعنى يمحو ويثبت
ما يشاء انه يغير احكام الشريعة بحسب ما يعلمه من المصالح للعباد
فيبيحه ما لم يكن مفسدة ويحظره اذا تغيرت حاله وصار مفسدة ويوجبه
اذا كان مصلحة ويسقط وجوبه اذا خرج من كونه مصلحة وسمي بذلك
محوا واثباتا من حيث التبديل والتغيير والتقليب والتشبيه بمن
كتب شيئا ثم محاه وازال رسمه ويجوز ايضا ان يراد بالمحو والاثبات
الحقيقة لا التسمية لما ورد به الرواية من اثبات ما يكون في
اللوح المحفوظ فاذا تعبد تعالى بشرع كتبه واذا نسخه محاه
واما قوله وعنده علم الكتاب وعلم ما لم يكتب فيحتمل امرين احدهما
ان يريد بالكتاب ما كتبه في اللوح المحفوظ والوجه الاخر ان يريد
بالكتاب القرآن ولا شبهة في انه تعالى يعلم ما زاد على ذلك كله
وما لا يتناهى من المعلومات وقد انتهى شرح الشريف المرتضى علم
الهدى على قصيدة السيد اسمعيل الحميري المعروفة بالمذهبة

على يد العبد الفقير اللائذ بحرم امير المؤمنين في النجف
محمد بن الطاهر بن الحبيب بن حسين الخيز
الفضلي الشهير بالسماوي
خامس ربيع الاول
١٣٣٥

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «د»

ترجمة السيد الحميري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي الحمد والصلوة والسلام على أشرف الرسل حبيبه والرضى بعده
كنا قد قضينا من تفسير قصيدة السيد الحميري الوطر وبلغنا الغرض فيما أوجبنا
القطع، ولكنا لم نفرغ للتفسير وتتبعه [illegible] وجوه الكلام كلها [illegible]
لأن هذا غير مقصدنا، ويحوجنا إن قصدناه واستوفيناه إلى ذكر جميع أحكام
العربية وجميع اللغة المروية في الكلام وفروعها وخاصتها [illegible] وما
يرجع إليها ويتعلق بها، وهذا أمر لا تتسع له الطوامير، ولا [illegible]
[illegible] في الجملة التي ذكرناها معرفة مراد الشاعر وما لا بد من معرفته من مشكل كلامه
وما [illegible] ذلك فهي طائلة [illegible] غير أنا آثرنا أن نختم ذلك بشيء من
أخبار السيد رحمه الله ومحاسنه [illegible] لتكمل الفائدة وتتوفر [illegible] لذلك
فأقول إن شاء الله فنقول: اسم السيد: إسمعيل، وكنيته أبو هاشم
ابن محمد بن يزيد بن وداع الحميري، وأمه من [illegible] تزوج بها أبوه لأنه كان نازلا
فيهم، وأم هذه المرأة [illegible] بنت يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري الشاعر المعروف
وليس لابن المفرغ عقب غير من ذكره، وقد غلط الأصمعي في نسبة السيد إلى
يزيد بن المفرغ من جهة أبيه، وإنما هو جده من جهة أمه. قال الصولي: والسيد
لقب غلب عليه لأنه كان [illegible] سيكون سيدا، فغلب هذا اللقب عليه
[illegible] أخبرنا على سبيل الإجازة أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى
المرزباني عن أشياخه. وأخبرنا المرزباني عن الصولي بذلك. وأخبرنا المرزباني
قال أخبرنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثني من سأل العباسة بنت السيد [illegible]
عن مولد أبيها فقالت: ولد في سنة خمس ومائة، ومات في سنة [illegible] وسبعين
ومائة. وأخبرنا أبو عبيد الله المرزباني قال حدثنا [illegible] قال حدثنا
[illegible] قال أخبرنا [illegible] بن سعيد العسكري قال [illegible] أبو عبيدة من أشعر المولدين
قال السيد وبشار. وأخبرنا المرزباني قال أخبرنا [illegible] بن يحيى قال حدثنا المغيرة
ابن

صورة الصفحة الأُولى من ترجمة السيّد الحِمْيَري في نسخة «د»

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثقتي

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلواته على سيدنا محمد النبي

وآله الطيبين الطاهرين وسلامه سأل الأستاذ الفاضل أبو الحسن

علي بن شهفيروز أدام الله عزه تفسير قصيدة أبي هاشم إسماعيل بن محمد

الحميري الملقب بالسيد رحمه الله وهي البائية التي أولها :.

هلا وقفت على المكان المعشب :. وإيضاح معانيها وتشكيل ألفاظها

فأجبته إلى ذلك على ضيق وقتي وتقسم فكري وكثرة قواطعي ومن

الله أستمد المعونة والتوفيق في كل أرب وطلب

هلا وقفت على المكان المعشب بين الطويلع فاللوى من كبكب

المعشب الكثير العشب والعشب معروف يقال مكان معشب

وعاشب وعشيب وجمع عشب أعشاب والطويلع ماء لبني تميم

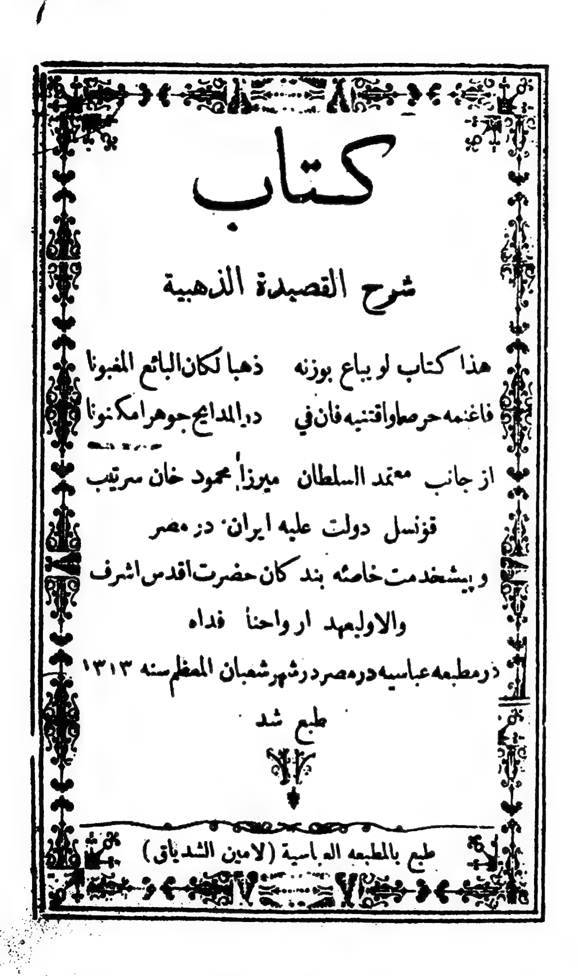
بناحية الصمان وطويلع تصغير طالع واللوى مقصور الجدد بعد

منقطع

صورة الصفحة الأُولى من نسخة «س»

بلغت الى قوله مجيباً من قوم اتوا احمداً بخطة ليس لها
مدفع قالوا له لو شئت اعلمتنا الى من الغاية والمفزع
فقال لو اخبرتكم ضللتم عنه ولا مرية ان تصنعوا
صنيع اهل العجل اذ فارقوا هرون فالترك له اوسع
ثم اتته عزمة ربه من ربه ليس لها مدفع
ابلغ والا لم تكن مبلغاً واستعصم عاصم يمنع فقام
للناس النبي الذي كان بما امر به يصدع وقام
مأموراً وفي كفه كف علي لهم تلمع رافعها اكرم
بكف الذي يرفع والكف التي ترفع من كنت مولاه
فهذا له مولى به النار مستدفع كونوا له بعدي كما
كنتم معي لم يرضوا ولم يقنعوا وقتلوا اولاده بعده
كل لهم في الغابة يتبع ثم بحياً من وراء الستور نسوة
يبكين فجل لعيل شكراً الله لاسمعيل قوله فقلت انه يشرب
الخمر

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «س»



كتاب

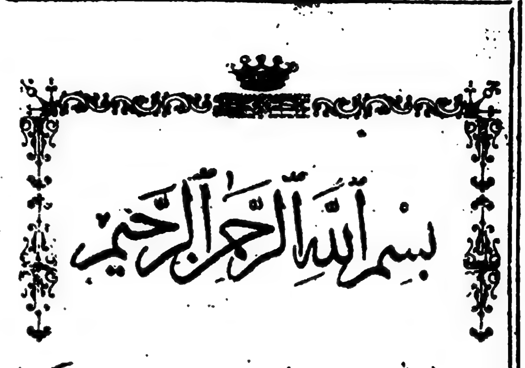
شرح القصيدة الذهبية

هذا كتاب لو يباع بوزنه ذهبا لكان البائع المغبونا
فاغنمه حرصا واقتنيه فان في دره المدايح جوهرا مكنونا

از جانب معتمد السلطان ميرزا محمود خان سرتيپ
قونسل دولت عليه ايران در مصر
و پيشخدمت خاصه بندگان حضرت اقدس اشرف
والاوليعهد ارواحنا فداه
در مطبعه عباسيه در مصر در شهر شعبان المعظم سنه ١٣١٣
طبع شد

طبع بالمطبعه العباسية (لامين الشدياق)

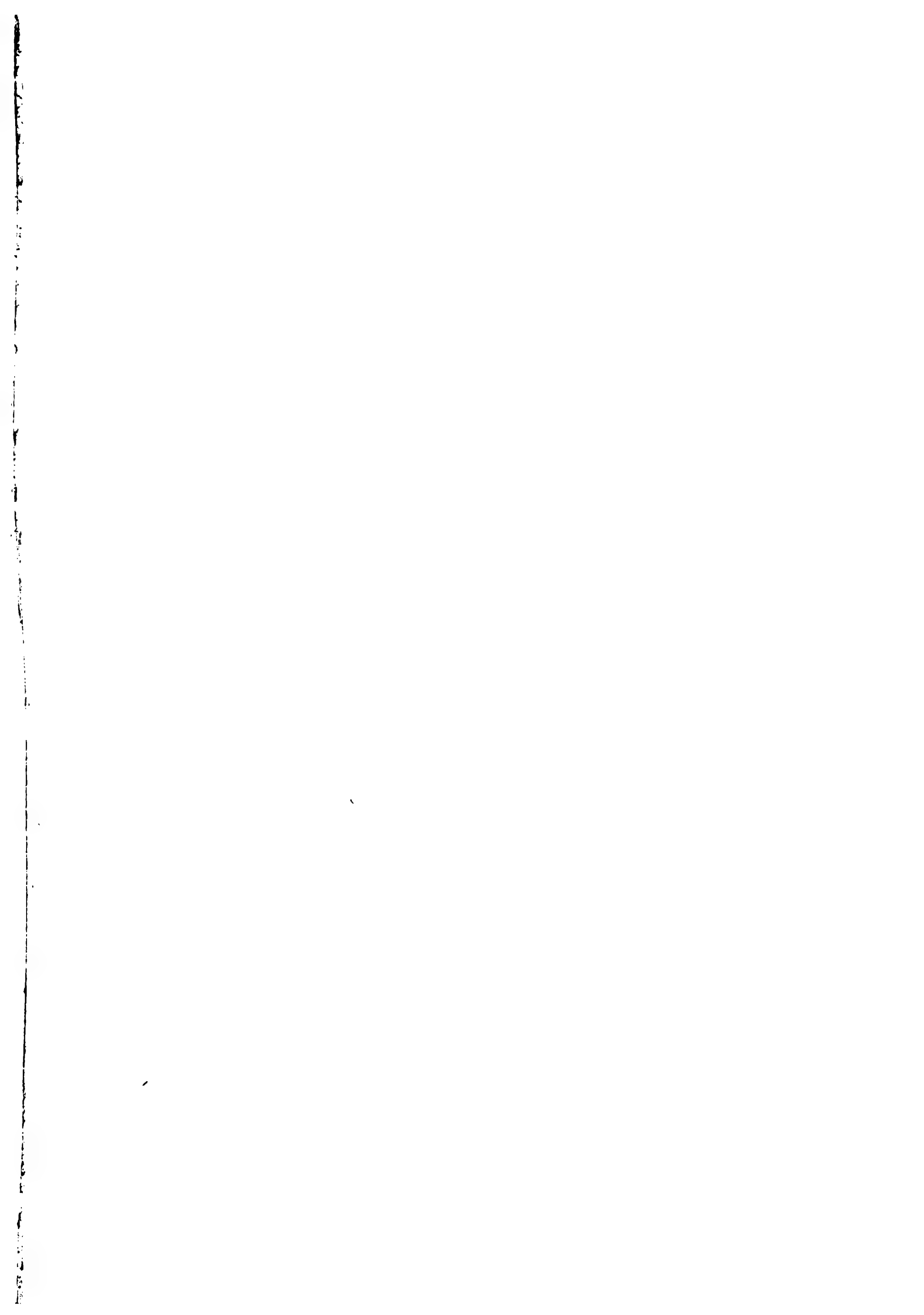
صورة صفحة العنوان من طبعة مصر سنة



بسم الله الرحمن الرحيم

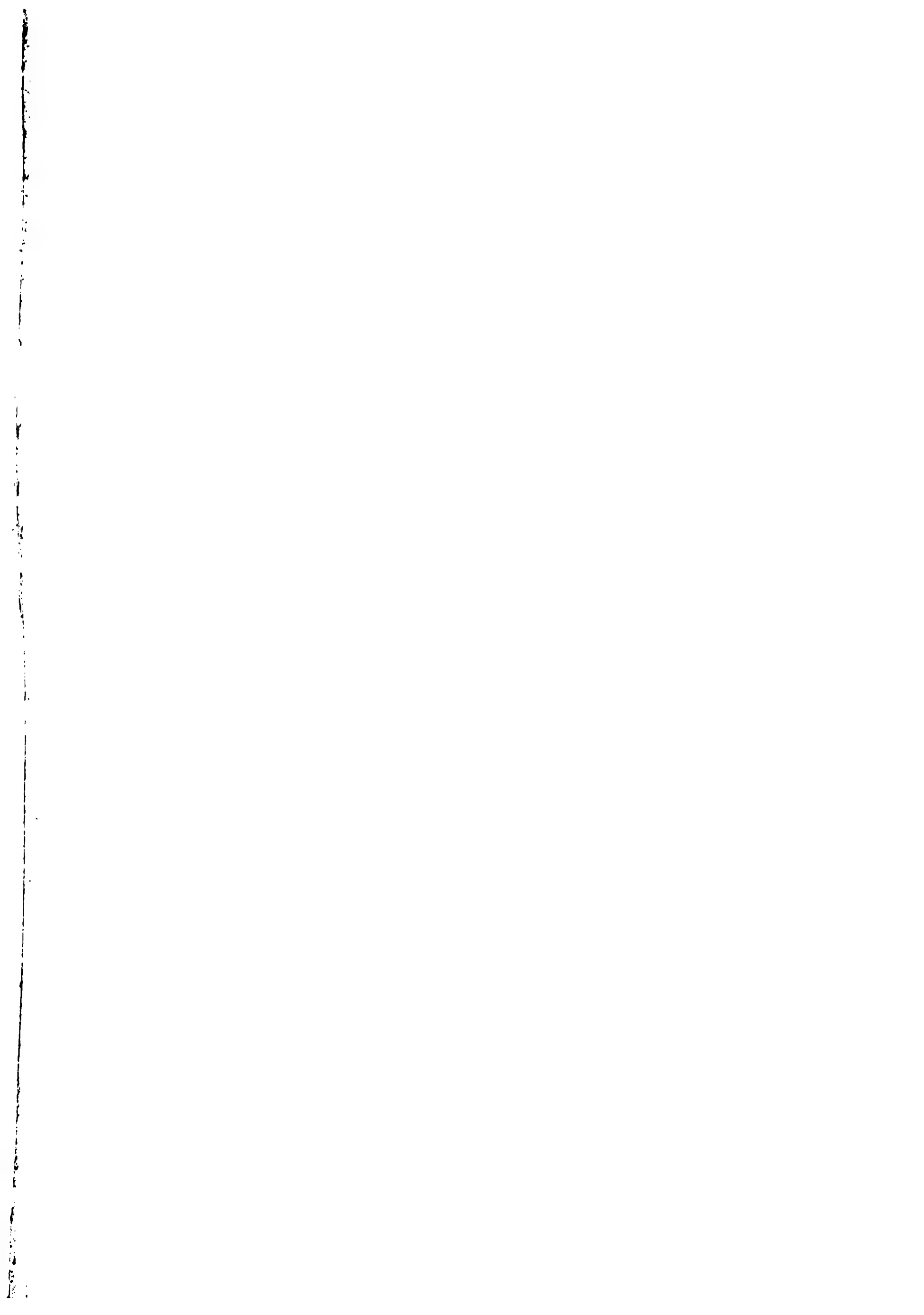
الحمد لله الذي تفرد بالمجد والبقاء وتوحد بالعظمة والكبرياء
الشارع بفضله الشريعة الغرا الهادي بلطائفه الى المنهج البيضاء
ناظر ايات حكمته على صحف الموجودات ناشر رايات قدرته
في رحاب الارضين والسموات مدير الكرات الدائرة في
الفضاء الواسع الرحيب مدبر النجوم الساطعة بالنظم العجيب
الرهيب قاهر الفراعنة قامع الجبابرة مبيد الاكاسرة جلت
عظمته وجلت قدرته ولا اله غيره والصلوة والسلام على اول
ضياء اشرقت من شمس القدم واول كلمة انبعثت من الاسم
الاعظم ناظم عقد الدين بعد نثره و ناشر اعلام الهدى بين
الورى في عصره المبعوث من اشرف القبائل المخصوص

صورة الصفحة الأولى من طبعة مصر سنة ١٣١٣هـ



شرحُ القَصِيدةِ المُذْهَبَةِ

في مَدحِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام



[مقدّمة المؤلّف]

بسمِ اللّٰهِ الرحمٰنِ الرحيمِ

و بهِ ثِقَتي[1]

الحمدُ للّٰهِ رَبِّ العالَمينَ، و العاقبةُ للمُتّقينَ، و صَلَواتُهُ[2] علىٰ سيّدِنا محمّدٍ النبيِّ و آلِه الطيّبينَ الطاهرينَ و سَلامُه.

و بَعدُ[3]، سأَلَ الأُستاذُ الفاضلُ أبو الحسنِ عليُّ بنُ شَهفيروزَ[4] ـ أدامَ اللّٰهُ عِزَّه[5] ـ تفسيرَ قَصيدةِ أبي هاشم إسماعيلَ بنِ محمّدٍ الحِمْيَريِّ، المُلقَّبِ بـ«السيّدِ» رَحِمَه اللّٰهُ، و هيَ البائيّةُ التي أوّلُها:

«هَلّا وَقَفْتَ عَلَى المَكانِ المُعْشِبِ؟»

---

١. في «ش»: - «و به ثقتي».

٢. في «ب، ج، د»: «صلاته».

٣. في «س»: - «و بعد».

٤. هو مشرف الدولة أبو الحسن عليّ بن بهاء الدولة فيروز بن عضد الدولة الديلمي، حكم بغداد بين سنتَي (٤١٢ ـ ٤١٦هـ)، توفّي سنة (٤١٦هـ) و نهب يوم موته سوق التمّارين و دور جماعة، و ملّكوا بعده جلال الدولة الديلمي، خطب له ببغداد، و هو بالأهواز. المنتظم، ج ١٥، ص ١٧٠؛ سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ١٣٦؛ الكامل لابن الأثير، ج ٩، ص ٣١٧؛ الوافي بالوَفَيات، ج ٢٠، ص ١٦٩.

٥. في «ب، ج»: +«السيّد الوالد أطالَ اللّٰهُ بقاءَه».

و إيضاحَ مَعانيها، و مُشكِلِ ألفاظِها.

فأجبتُه[١] إلىٰ ذلكَ علىٰ ضِيقِ وقتي، و تَقسُّمِ[٢] فِكرِي[٣]، و كَثرةِ قَواطِعي؛ و مِنَ اللّٰهِ أستَمِدُّ المَعونةَ و التوفيقَ في كُلِّ أرَبٍ[٤] و طلَبٍ.[٥]

***

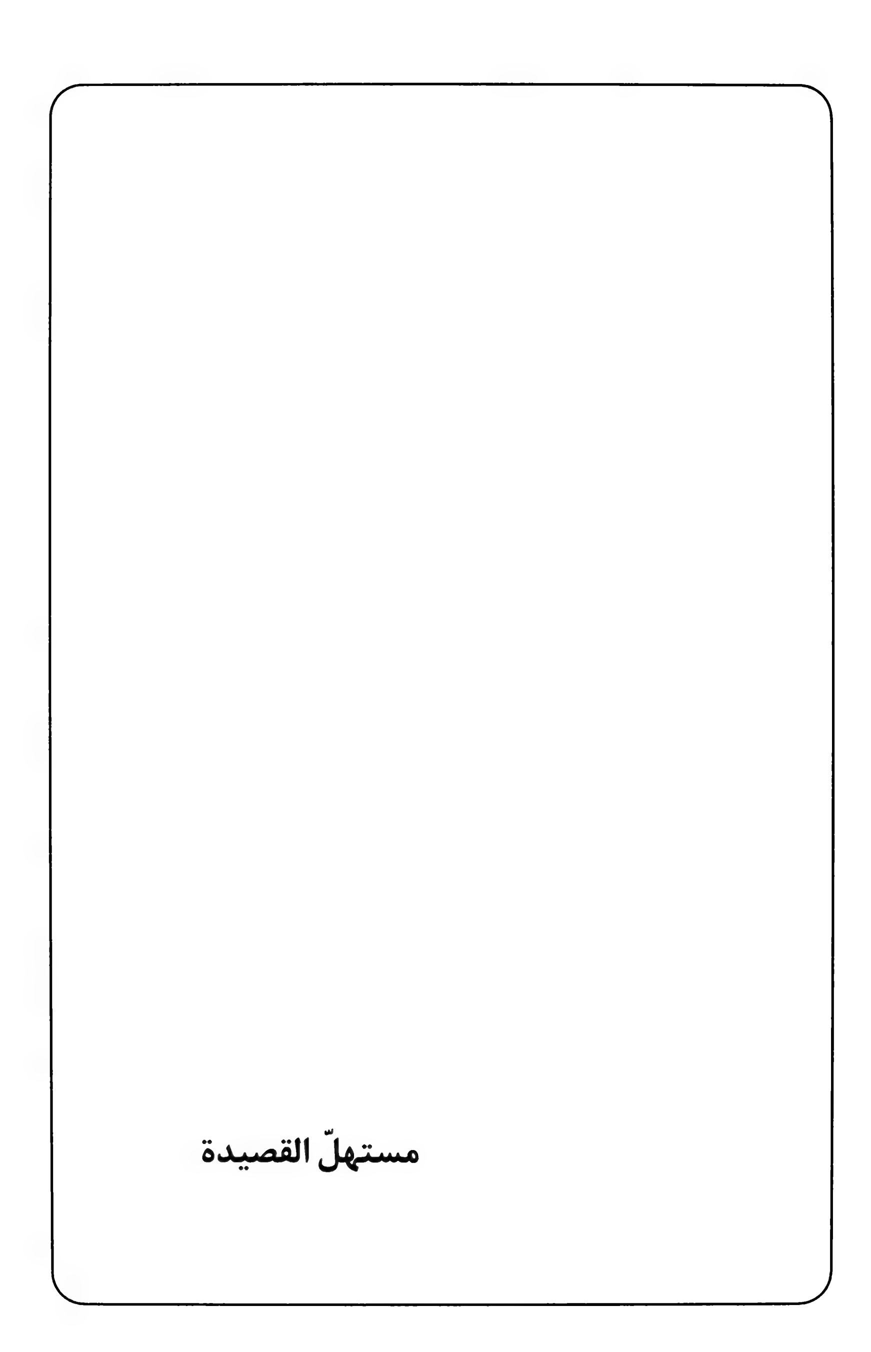
١. في «ب، ج، د» و مطبوعة «م»: «و أنا أُجيبُ».

٢. ما أثبتناه من «أ». و في سائر النسخ: «و تقسيم».

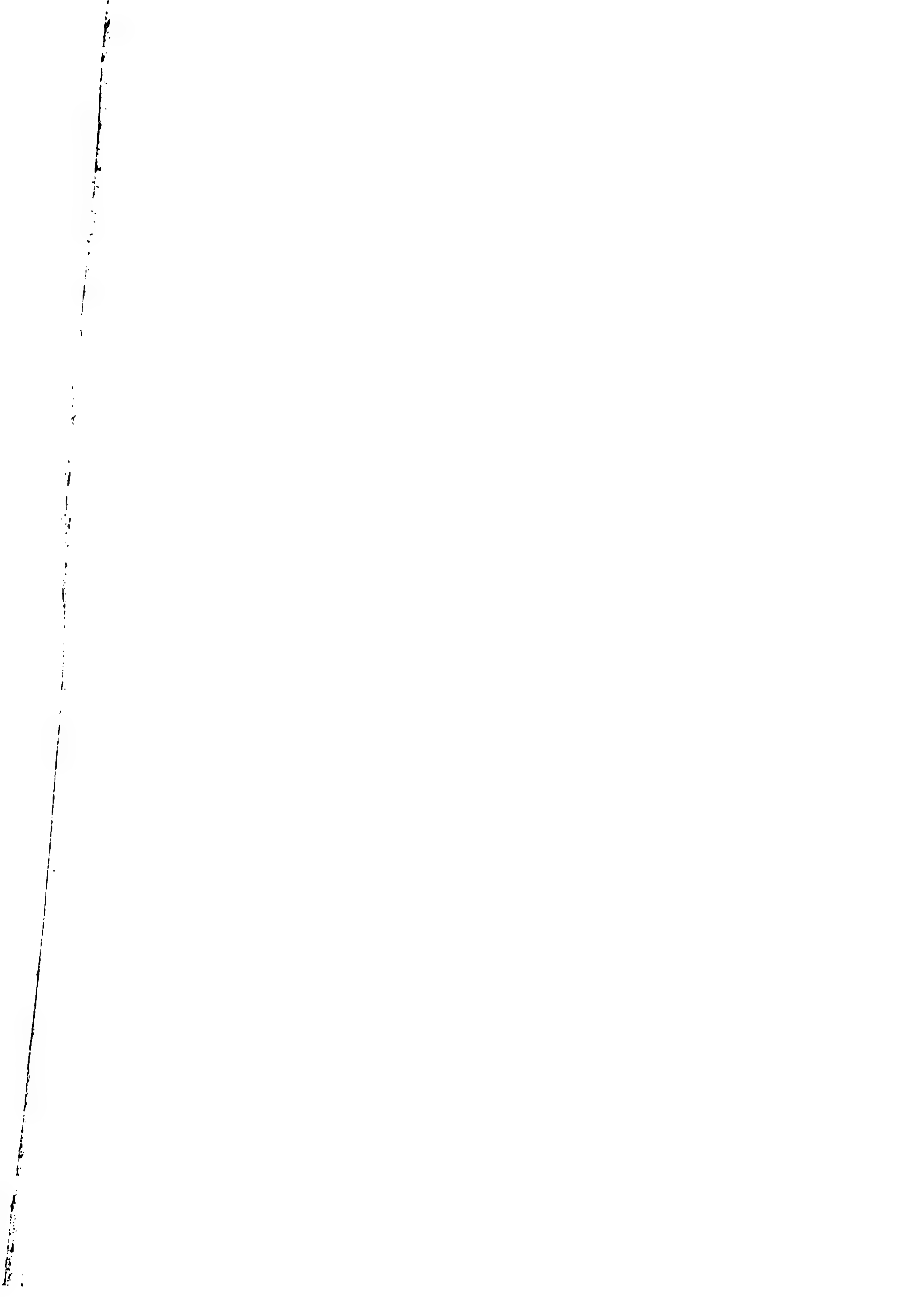
٣. في حاشية «أ»: «قَسَّمَهم الدهر فتَقَسَّموا؛ أي فَرَّقَهم فتَفرَّقوا. الصحاح [ج ٥، ص ٢٠١١]».

٤. الأرَب: الحاجة، و فيه لغات: إرْبٌ، و إرْبَةٌ، و أرَبٌ، و مأرُبةٌ، و مأرَبةٌ. لسان العرب، ج ١، ص ٢٠٨ (أرب).

٥. في «ب، ج، د»: «قُربٍ و طَلَبٍ».



مستهلّ القصيدة



[من الكامل]

١. هَلّا وَقَفْتَ عَلَىٰ المَكَـانِ المُـعْشِبِ　　　بَيْنَ الطُّوَيْلِعِ فَـاللِّوَىٰ مِـنْ كَـبْكَبِ؟[1]

المُعْشِبُ: [2] الكثيرُ العُشبِ.[3]

و العُشْبُ: معروفٌ، يُقالُ[4]: مكانٌ مُعشِبٌ[5]، و عاشِبٌ، و عَشِبٌ.[6]

و جَمعُ عُشْبٍ: أَعشابٌ.

---

١. في حاشية «أ»: «الكبكب: اسم جبل؛ صَرَفَه امرؤ القيس في قوله:

[من الطويل]

[فَآخَرُ مِنهُمْ سَالِكٌ بَطْنَ نَخلةٍ]　　　وَ آخَرُ مِنْهُمْ جَازِعٌ نَجْدَ كَبْكَبِ

و لَم يَصرِفه الأعشىٰ في قوله:

[من الطويل]

و مَنْ يَغْتَرِبْ عن قَومِهِ لا يَزَلْ يَـرىٰ　　　مَـصارِعَ مَـظلوم مَـجَرًّا و مَسْـحَبا

و تُدْفَنُ مِنهُ الصـالِحاتُ، و إنْ يُسِـئْ　　　يَكُنْ ـ ما أَساءَ ـ النارَ في رأس كُبكَبا

كذا قال الجَوهَرِيّ. الصحاح، [ج ١، ص ٢٠٨]».

٢. في «ب، ج، د»: + «هو المكان».

٣. في حاشية «أ»: «العُشب: العَلَف الرَّطب».

٤. في «ب، ج، د» و مطبوعة «ل»: «و منه» بدل «يقال».

٥. في «ب»: - «معشب و».

٦. في «ب، ج، د»: «عشيب وعاشب»، و في مطبوعة «ل»: «و عَشيبٌ».

و **الطُّوَيلِعُ**: ماءٌ لبَني تَميمٍ، في ناحيةِ الصَّمّانِ.[١،٢،٣]

[٤]و يَكونُ مُصغَّراً مِن أحَدِ شَيئَينِ:

[.١] إمّا أن يَكونَ مِن «طلعَ علَى القومِ» أي أشرَفَ عليهم.

[.٢] و إمّا مِن قَولِهم: «أطلَعَ الرجُلُ» إذا قاءَ. و الطُّلَعاءُ: القَيءُ.

فإنْ كانَ مِنَ[٥] الأوّلِ، فهوَ تصغيرُ طالِعٍ؛ لإشرافِ مَوضعِهِ مِنَ الوادي الذي هو فيهِ و عُلوِّهِ.

و إنْ كانَ مِنَ الثاني، فهوَ تصغيرٌ على الأصلِ، كأنّهُ قالَ: «أطلَعَ الرجُلُ» أي قاءَ،[٦] كما أنّهم قالوا: «أتاعَ الرجُلُ» إذا قاءَ أيضاً، كما قالَ القُطاميُّ:[٧]

---

١. الصَّمّان: بالفتح، ثمّ التشديد، و آخره نون؛ قال الأصمعيّ: الصَّمّان أرضٌ غليظة دون الجبل... و قال أبو زياد: الصَّمّان بلدٌ من بلاد بني تَميم. معجم البلدان، ج ٣، ص ٤٢٣ «الصمّان».

٢. و في حاشية «أ»: «الصمّان: كلّ أرضٍ صُلبةٍ ذات حجارةٍ إلى جنب رملٍ، كالصَّمّانة، و مَوضع بعالِج. القاموس [المحيط، ج ٤، ص ١٤٠]».

٣. طويلع: بضمّ أوّله، و بفتح ثانيه، و لفظه لفظ التصغير، و يجوز أن يكون تصغير عدّة أشياء في اللغة: يجوز أن يكون تصغير الطالع، و هو من الأضداد... و طويلع: ماء لبني تميم، ثمّ لبني يربوع منهم. و طويلع: هَضبة بمكّة معروفة، عليها بيوت و مساكن لأهل مكّة. معجم البلدان، ج ٤، ص ٥١. قلت: و الظاهر أنّ مراد السيّد الحِميَريّ رحمه الله هو الأخير، و ليس ما ذكره الشريف المرتضى.

٤. من هنا إلىٰ قوله: «لأنّ الصفة لم تصغّر» لم يرد في «أ، س».

٥. في «أ، س»: -«من».

٦. في «ب»: +«فالقياس».

٧. هو أبو سعيد عُمير بن شُييم بن عمرو بن عبّاد، من بني جُشَم بن بكر، التَّغلِبيّ، الملقَّب بالقُطاميّ (م نحو ١٣٠ ﻫ). كان من نصارىٰ تَغلِب في العراق، و أسلم. و نُقل أنّ القُطاميّ أوّل من لُقّب «صَريعَ الغَواني» بقوله:

صَريعِ غَوانٍ راقَهُنَّ وَ رُقْنَهُ ـ لَدُنْ شَبَّ حتّىٰ شابَ ـ سُودِ الذَّوائِبِ

الشعر و الشعراء، ص ٢٧٧؛ الأعلام للزركليّ، ج ٥، ص ٨٩.

[من الوافر]

وَ ظَـلَّتْ تَـعْبِطُ[1] الأيْـدِي كُـلُوْماً تَــمُجُّ عُـرُوْقُهَا العَـلَقَ المُـتَاعَا[2]

و قالوا: «أتاعَ القَيءَ» نفسُه.

و إذا كانَ الاسمُ ـ علىٰ ما قُلنا ـ طالعاً، فإنّ تصغيرَهُ طُوَيلِعٌ، إلّا أنَّ التصغيرَ دخَلَه بَعدَ أن صارَ اسماً؛ لأنّ الصفةَ لا تُصغَّرُ.[3] و طُوَيلِعٌ تصغيرُ طالِعٍ.

و **اللِّوىٰ** ـ مقصوراً ـ: الجَدَدُ[4] بَعدَ مُنقَطَعِ الرملةِ.[5]

فأمّا اللِّواءُ مَمدوداً[6]، فهوَ الّذي يُعقَدُ لِلوالي.

و **كَبْكَبٌ**[7]: جبلٌ مُطِلٌّ[8] علىٰ عَرَفاتٍ، و هو (فَعْلَلٌ) مِن «الكَبَّةِ» و هـو مُـعظَمُ الحَربِ.

و كذلكَ كَبَّةُ النارِ مُعظَمُها[9] و جاحِمُها.[10][11]

---

١. تعبط: من العَبط: الشقّ حتّى يدمىٰ. المخصّص، ج ٤، القسم الأوّل، ص ٣٨.

٢. ديوان القُطاميّ، ص ٣٣. و لاحظ: الصحاح، ج ٣، ص ١١٩٢؛ لسان العرب، ج ٧، ص ٣٤٨؛ و ج ٨، ص ٣٨؛ تاج العروس، ج ١٠، ص ٣٣٣؛ و ج ١١، ص ٥١. و فيها «عَلَقاً مُتاعا».

٣. شرح الشافية، للرضيّ الإستراباذي، ج ١، ص ٢٨٢.

٤. في «ب، ج»، و مطبوعة «ل»: «انحناءٌ» بدل «الجدد».

٥. اللوى: بالكسر، وفتح الواو، و القصر؛ و هو في الأصل منقَطَع الرملة، و هو أيضاً موضع بعينه ـ قد أكثرت الشعراء من ذكره، و خلطت بين ذلك اللوىٰ و الرمل، فعَزَّ الفصل بينهما ـ و هو وادٍ من أودية بني سُلَيم. معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٣.

٦. في «ب، ج، د»، مطبوعة «ل»: «و أمّا اللواءُ بالمَدِّ».

٧. في «ب، ج، د»: «و أمّا كَبكَبٌ».

٨. في «ب، ج، د» و مطبوعة «ل»: «جبلٌ معروفٌ، و هو المُطِلُّ».

٩. في «ب، ج، د»: «لمُعظَمِها».

١٠. في «س»: «و حاجِمُها».

١١. في حاشية «أ»: «الجاحم: الجمر الشديد الاشتعال. القاموس [المحيط، ج ٤، ص ٨٧]».

و منهُ قولُه تَعالىٰ: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَ الْغَاوُونَ﴾[١] معناه: كُبِّبوا[٢] فيها، كقولِكَ: فُتِّحَتِ الأبوابُ، إذا أردتَ تكثيرَ الفعلِ.

و يجوزُ أنْ يَكونَ المعنىٰ: أُلْقوا فيه علىٰ وجوهِهم.[٣]

و يُمكِنُ أيضاً أنْ يَكونَ اشتقاقُ «كَبكَبٍ» من المُتكبِّبِ، و هوَ المُجتَمِعُ المُتلزِّزُ.[٤] [٥]

فإنْ قيلَ: كَيفَ يَقولُ[٦]: «بَينَ الطُوَيلِعِ فاللِّوىٰ مِن كَبكَبِ» و الكلامُ يَدُلُّ علىٰ تَقارُبِ المَوضِعَيْن؛ لأنّه قالَ: «هَلّا وَقَفْتَ علىٰ المَكانِ المُعشِبِ ـ بَينَ كذا و كذا ـ؟» و قد قُلتم: إنّ الطُّوَيلِعَ بناحيةِ الصَّمّانِ، وكَبكَبٌ جبلٌ مُطِلّ علىٰ عَرَفاتٍ، و بَينَهما بَونٌ بَعيدٌ؟[٧]

قُلنا: لَيسَ بمُمتَنِعٍ أنْ يأمُرَه بالوقوفِ علىٰ مكانٍ مُعشِبٍ بَينَ هذَينِ المَوضِعَينِ[٨] و إنْ تَباعَدا.

و يَجوزُ أيضاً أنْ يَكونَ يأمُرُه[٩] بالوقوفِ علىٰ[١٠] مكانٍ بعَينِه مُعشِبٍ، بَينَ

---

١. الشعراء (٢٦): ٩٤.

٢. في «ب، ج»: «فمعناه: فكُبِّبوا». و لعلّ الصواب: «كُبُّوا».

٣. في «ب، ج، د»: «علىٰ وجوههم فيها».

٤. في «ب، ج، د» و مطبوعة «ل»: «المتلوّن».

٥. في حاشية «أ»: «لَزَّه لزّاً و لَزَزاً: شَدَّه و ألصَقَه. و اللَّزّ: الطعمُ، و لزومُ الشيءِ بالشيءِ و إلزامُه به. القاموس [المحيط، ج ٢، ص ٤٩٠]».

٦. في «أ، س»: «تَقولُ».

٧. تقدّم أنّ مقصود السيّد الحِمْيَري رحمه الله من طويلع الهضبة المعروفة بمكّة، لاحظ: معجم البلدان، ج ٤، ص ٥١.

٨. في «أ، س»: – «بين هذين الموضعين».

٩. في «ب، ج، د»: «أمَرَه».

١٠. في «أ»: + «كلّ».

الطُّويلِعِ و كَبكَبٍ، و إن تَباعَدَ ما بينَهما. و هذا أحسَنُ.[١]

***

٢. فَنِجَادِ تُوْضِحَ، فَالنَّضَائِدِ، فَـالشَّظَا فَرِيَاضِ سَـنْحَةَ، فَـالنَّقَا مِـنْ جَـوْنَبِ

النِّجادُ: جَمعُ نَجدٍ، و هو الطريقُ المُرتَفِعُ.

و النَّجدُ أيضاً: الأرضُ المُستَوِيةُ، و جَمعُها نُجودٌ.

و نِجادُ السَّيفِ: حَمائلُه.

و النِّجادُ أيضاً: اللِّجامُ.

و تُوضِحُ: مَوْضِعٌ[٢] مشهورٌ.

قالَ النابغةُ:[٣]

[من البسيط]

اَلواهِبُ المِــــئَةَ الأَبْكَـــارَ، زَيَّـــنَهَا سَعْدَانُ[٤] تُوْضِحَ فِي أَوْبَارِهَا اللِّبَدِ[٦٥]

١. في «أ، ب، س»: - «و هذا أحسن».

٢. في «أ، س»: «مكانٌ» بدل «موضع».

٣. هو أبو أُمامة زياد بن معاوية بن ضِباب الذُّبيانيّ الغَطَفانيّ المُضَريّ حوالي سنة (١٨ هـ): شاعرٌ جاهليّ، من أهل الحجاز، كانت تُضرب له قُبّة من جلد أحمر بسوق عُكاظ، فتَقصده الشعراء، فتَعرض أشعارها، و كان منهم الأعشىٰ وحسّان و الخنساء. الأعلام للزرِكليّ، ج ٣، ص ٥٥؛ نهاية الأرَب، ج ٣، ص ٥٩؛ الشعر و الشعراء، ص ٣٨.

٤. ورد هذا الشطر في طبعة «ل»: «كالِعين تَرعىٰ في مَسالِكِ أهضُبِ»، و هو شطر من بيتٍ من قصيدة السيّد يأتي ذكره.

٥. ديوان النابغة الذبيانيّ، ص ٣٤؛ معجَم ما استُعجِم، ج ١، ص ٣٢٤؛ مَجمَع الأمثال للمَيدانيّ، ج ٢، ص ٢٣٠؛ لسان العرب، ج ١، ص ٦٤٠؛ و ج ٣، ص ٢١٦.

٦. في حاشية «أ»: «البيت للنابغة الذبيانيّ، من قصيدة يعتذر فيها إلى النعمان بن المنذر، و أوّلها:

↔

و توضِحُ بالحِمىٰ، حِمىٰ ضَريّةَ، و كانَت إبِلُ المـلوكِ تَـرعاهُ، فـلذلكَ ذَكـرَه النابغةُ، و هو مِن «وَضَحَ الأمرُ» إذا بانَ و انكشَفَ، و منهُ «وَضَحَ الصُّبحُ»، إذا بَانَ و ظَهَرَ.

فأمّا **النَّضائدُ**: فمُشتَقّةٌ مِن «نَضَدتُ الشيءَ» إذا عَبّأتَ بعضَه علىٰ بعضٍ.[1]

و النَّضَدُ: ما نَضَدتَ مِن متاعِ البيتِ بعضَه علىٰ بعضٍ.

و النَّضَدُ:[2] الشريفُ مِن الرجالِ، و جَمعُه أنضادٌ.

و النَّضَدُ:[3] أعمامُ الرجُلِ و أخوالُه.

و الشَّظا[4]:[5] مَوضِعٌ يُشبِهُ أنْ يَكونَ سُمّيَ بذلكَ لبُروزِهِ[6] و ظُهورِه؛ مِن قولِهم: «شَظِيَ الفَـرَسُ، و يَشـظىٰ[7] شَـظىً» إذا تَـحرَّكَت[8] شَـظاتُه، و هـي عَـصَبةٌ بَـينَ

↔ [من البسيط]

يــا دارُ مَـيّةَ بـالعَلياءِ فـالسَّنَدِ أَقْوَتْ، و طالَ عليها سالِفُ الأبَدِ

العَلياء: ما ارتفع من الأرض. و السَّنَد: ظَهر الجبل. و أقوَت أي خَلَت، و فيه التفاتٌ من الخِطاب إلى الغَيبة. و السالف: الماضي.

[سَعدان:] نَبْتٌ. و تُوضِح: موضعٌ. و الأوبار: جمع وَبَر، و هي صوف الإبل و الأرانب و نحوهما. و اللِّبَد: المتلبّد [إذا] تَداخَلَ و لَزِقَ بعضُه ببعض ...».

١. في «ج، د»: «إلىٰ بعض». ٢. في «ب، ج، د»: + «أيضاً».

٣. في مطبوعة «ل»: «النضائد».

٤. في حاشية «أ»: «شَظِيَ الفرسُ ـ كرَضيَ ـ شَظىً: فُلِقَ شَظاه. الشظىٰ: عُـظَيمٌ لازِقٌ بـالركبة، أو بالذراع، أو بالوظيف، أو عَصَبٌ صِغارٌ فيه. القاموس [المحيط، ج ٤، ص ٣٤٨]».

٥. الشظا: جبلٌ بمكّة أو قرب مكّة. معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٣٩. و في لسان العرب: «الشظىٰ: جبلٌ» من غير تحديد. لسان العرب، ج ١٤، ص ٤٣٤ (شظي).

٦. في حاشية «أ»: «كأنّ فيه ارتفاعاً في الجملة».

٧. في «د»: «تشظىٰ».

٨. في «د»: «تَحرَّكَ».

الوَظيفِ[١] و الأبجَلِ[٢].[٣]

و يَجوزُ أنْ يَكونَ مُشتَقّاً مِنَ المَشَقَّةِ و الشِّدَّةِ؛ مِن قولِهم: «شَظَّنيَ[٤] الأَمرُ، شَظّاً، و شُظوظاً» إذا شَقَّ[٥] واشتَدَّ.

فأمّا **سَنْحَةُ**: فمُشتَقّةٌ مِن السُّنحِ، بمعنَى[٦] الاعتراضِ؛ يُقالُ: «سَنَحَ الشيءُ[٧] سُنوحاً» إذا عَرَضَ.

و سُنحُ الطريقِ: مَتْنُه.

و السانِحُ: ما وَلّاكَ مَيامِنَه، و البارِحُ: ما وَلّاكَ مَياسِرَه، مِن الوَحشِ و الطَّيرِ.

فأمّا **النَّقا**: فهو قِطعةٌ مِن الرملِ تَنقادُ مُحدَودَبةٌ. و التثنيةُ نَقَوانِ و نَقَيانِ ـ لُغتانِ ـ، و الجَمعُ أنقاءٌ.[٨]

و أمّا **جَونَبُ**[٩]: فهو اسمُ مَوضِعٍ بِلا شَكٍّ، إلّا أنّني لَستُ أعرِفُ جِهتَه، و ناحيتَه

---

١. في حاشية «أ»: «الوَظيف: مُستَدَقّ الذراع و الساق مِن الخيل ومِن الإبل و غيرها. القاموس [المحيط، ج ٣، ص ٢٠٥]».

٢. الوظيف: مستدق الذراع و الساق من الخيل و نحوهما، و الجمع الأوظفة. الصحاح، ج ٤، ص ١٤٣٩ (وظف).

٣. في حاشية «أ»: «الأَبْجَل: عِرْقٌ غليظٌ في الرِّجْل، أو في اليد بإزاء الأكحَل. القاموس [المحيط، ج ٣، ص ٣٣٢]. و هو بالموحَّدة و الجيم».

٤. في «ب، ج، د»: «شَظى». و لاحظ: لسان العرب، ج ٧، ص ٤٤٥ (شظظ).

٥. في حاشية «أ»: «كأنّ ذلك الموضعَ ـ لِما فيه من التلال و الوهاد، أو لبُعده عن العُمران ـ يَشُقّ السير فيه. ثمّ هذا الاشتقاق الذي ذكره لا يخلو عن بُعد؛ و توجيهه أن يقال: قالوا في شَظَظ: «شَظى» بقلب الظاء الثانية ياءً، كما قالوا: «التقضّي» في التقضُّض».

٦. في «أ، ب، ج، س»: -«السُّنح، بمعنى».

٧. في «د»: + «الشيءَ».

٨. في «ب، ج» و مطبوعة «ل»: -«و الجمع أنقاء».

٩. قال ياقوت: «جَونَبُ ـ آخِرُه باءٌ موحَّدةٌ ـ: مَوضعٌ في شِعر السيّد الحِمْيَريّ» معجم البلدان،

↔

إِلَى الآنَ، و قد تَصفَّحتُ ما يجبُ أن يَكونَ[١] ذِكرُه فيهِ، فلَم أجِدْهُ، و إن وَجدتُ مستقبَلاً ما يدُلُّ علىٰ هذا المَوضعِ بعَينِه و جِهَتِهِ أستأنِفُ[٢] ذِكرَهُ بمشيئةِ اللّٰهِ تَعالىٰ.[٣]

***

٣. طَالَ الثَّوَاءُ عَلَىٰ مَنَازِلَ أَقْفَرَتْ مِنْ بَعْدِ هِـنْدٍ وَ الرَّبَـابِ وَ زَيْـنَبِ

الثَّواءُ[٤]: الإقامةُ ؛ يُقالُ: ثَوَيْتُ في المكانِ[٥] و أَثوَيتُ.

و الثَّويّةُ: المَنزِلُ الذي يُثوىٰ فيه.

و الثَّويُّ: الضَّيفُ.

و الثَّويَّةُ أَيْضاً: عَلَمٌ يُنصَبُ لِلراعي، مِن حِجارةٍ، يَرجِعُ إليهِ[٦] ليلاً.

و **أَقْفَرَتْ** بمعنىٰ خَلَتْ مِن أَهلِها، يُقالُ: «أرضٌ قَفْرٌ و قَفْرةٌ» لِلَّتي لا شَيءَ فيها.[٧]

***

⇐ ج ٢، ص ١٨٩. و اكتفاءُ خِططيّ خبير كياقوت في تعريف هـذا المـوضع بـما أورده السـيّد الحِمْيَريّ في شعره دليلٌ علىٰ تضلّعه في اللغة و الأدب. و هذا ما دعىٰ السيّد الأمين رحمه اللّٰه أن يعدّ ذلك منقبةً للسيّد الحِمْيَريّ، حيث قال: «كفاه تبحّراً في اللغة أنّ لفظة «جونب» في قوله في المذهبة ـ ليس لها ذكرٌ في كتب اللغة، و لم يطّلع على معناها السيّد المـرتضىٰ مـع زيـادة تبحّره». أعيان الشيعة، ج ١، ص ١٨٥.

١. في «ب»: - «أن يكون».

٢. في «ب، ج»: «استأنفت».

٣. من قوله: «بِلا شَكٍّ ...» إلىٰ هنا لم يرد في «أ، س».

٤. في «ب، ج، د»: «فأمّا الثواء فهو».

٥. في «ب، ج، د»: «بالمكان».

٦. في «ب، ج» و مطبوعة «ل»: «عَينٌ تَنبَعِثُ مِن حِجارةٍ للراعي يَرجِعُ إليه».

٧. في «ب، ج، د»: «بها».

٤. أُدْمٌ حَلَلْنَ بِـهَا، وَ هُـنَّ أَوَانِسٌ كَالعِيْنِ تَرْعَىٰ فِيْ مَسَالِكِ أَهْضُبِ

الأُدْمُ[١] مِن الرجالِ: البيضُ إلَى السوادِ.

و أُدمُ الظباءِ: البيضُ يَعلوها جُدَدٌ تَضرِبُ إلَى الحُمْرةِ.

وَأُدمُ الإبلِ: البيضُ الخُلَّصُ.[٢]

و أرادَ بقَولِه «**و هُنَّ أَوانِسٌ**»: أي لَسْنَ مِن الظباءِ و الوُحوشِ.[٣]

و **العِينُ**[٤]: بَقَرُ الوَحْشِ، الواحدةُ عَيناءُ؛ سُمِّيَت بذلكَ لكِبَرِ أعيُنِها[٥]، ومنهُ قيلَ: ﴿**حُورٌ عِينٌ**﴾.[٦]

فأمّا **أهضُبٌ**: فهوَ جَمعُ «هَضبةٍ»، و هو[٧]: ما عَلامِن الأرضِ، و هو ضِدٌّ[٨] الهَضمِ ـ و قيلَ: بفَتحِ الضادِ ـ: ما انخَفَضَ مِن الأرضِ.[٩]

***

٥. يَـضْحَكْنَ مِـن طَـرَبٍ بِـهِنَّ تَـبَسُّماً عَـن كُـلِّ أَبْـيَضَ ذِي غُـرُوْبٍ أَشْـنَبِ

أمّا الطَّرَبُ: فهوَ خِفّةٌ[١٠] تأخُذُ الإنسانَ مِن حُزنٍ أوْ فَرَحٍ.[١١]

---

١. في حاشية «أ»: «الأُدْمُ: جمعٌ. والأُدْمَةُ: مصدرٌ؛ و هي بمعنى اللون المخصوص من الرجال، و الظباء، و الإبل. و الفعل أَدِمَ، كعَلِمَ و كَرُمَ. و الصفة للمذكّر آدَمُ، و للمؤنّث أَدْماءُ كحَمراءَ، و الجمع أُدْمٌ كحُمْرٍ».

٢. في «ب، ج، د» تقدّم قوله: «و أُدم الإبل: البيض الخلَّص» على قوله: «و أُدم الظباء...».

٣. في «ب، ج، د»: «الوحش».

٤. في حاشية «أ»: «عَيِنَ ـ كفَرِحَ ـ عَيَناً و عِينةً بالكسر: عَظُمَ سَوادُ عَينِه في سَعةٍ، فهو أعيَنُ. القاموس [المحيط، ج ٤، ص ٢٥٢]».

٥. في «ب، ج، د»: «عَينِها».

٦. الواقعة (٥٦): ٢٢.

٧. في «ب، ج، د»: «و الهَضبُ» بدل «و هو».

٨. في «ب، ج، د»: «و هو عكسُ».

٩. في «ب، ج، د»: «لأنّ الهَضمَ هو ما انخَفَضَ منها».

١٠. في «ب، ج، د»: «فهو الخِفّةُ».

١١. في «ب، ج، د»: «مِن فَرَحٍ أو حُزنٍ».

قالَ الشاعرُ:

[من الرمل]

وَ أَرَانِـــي طَـــرِباً فِــي إِثْــرِهِمْ طَرَبَ الوَالِهِ، أَوْ كَالمُخْتَبَلْ[1] [2]

و قولُه: «يَضْحَكنَ... تَبَسُّماً» كأنَّهُ مُتَناقِضُ الظاهرِ؛ لأنّ الضاحِكَ هوَ المستغرِبُ البالِغُ إلىٰ غايةٍ لَم يَبلُغْها[3] المُتَبسِّمُ.[4]

و المعنىٰ[5] أنّهُنَّ يَجعَلْنَ مكانَ الضَّحِكِ التبسُّمَ، فلمّا أقامَه مَقامَ الضَّحِكِ[6] أجرىٰ عليهِ اسمَه.

و الغُروبُ: جَمعُ غَربٍ.

و غَربُ كُلِّ شيءٍ و غُرابُه: حَدُّه.

و أَرادَ أنّهُنَّ يَضحَكنَ عن كُلِّ ثَغرٍ أَبيَضَ ذي غُروبٍ، فحَذَفَ المَوصوفَ، و أقامَ الصِّفةَ مَقامَهُ[7]، و ذلكَ كَثيرٌ في كلامِ العربِ.

---

١. هو للنابغة الجَعديّ، كما في: ديوانه، ص ٩٣؛ وقعة صِفّين، ص ٥٥٣؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ص ٥٤؛ شرح أدب الكاتب، ص ١٢١؛ لسان العرب، ج ١، ص ٥٥٧ (طرب). و من غير نسبة في: الصحاح، ج ١، ص ١٧١ (طرب).

٢. في حاشية «أ»: «خَبَّلَه و اختَبَلَه: جَنَّنَه، و أفسَدَ عضوَه أو عقلَه. القاموس [المحيط، ج ٣، ص ٣٦٥]».

٣. في «ب، ج، د»: «لا يَبلُغُها».

٤. في حاشية «أ»: «في القاموس: بَسَمَ يَبسِمُ بَسماً، و ابتَسَمَ و تَبسَّمَ، و هو أقَلُّ الضَّحِكِ و أحسَنُه. القاموس [المحيط، ج ٤، ص ٨٠].

و يظهر منه أنّ الضحك أعمّ من الابتسام، فهو مفعولٌ مطلقٌ من غير اللفظ للنوع، و لا حاجة إلى التكلّف الذي ارتكبه قدّس سِرُّه؛ و حاصلُه أنّه أطلَق الضحكَ على التبسّمِ، ثمّ جعَل التبسّمَ مفعولاً مطلقاً».

٥. في «ب، ج، د»: + «في ذلكَ».

٦. في «ب، ج، د»: «مقامَه».

٧. في «ج، د»: «مكانَه».

و **الأَشنَبُ**: البارِدُ الثَّغرِ،[١] و يُقالُ للذَّكرِ أشنَبُ، و للأُنثىٰ شَنْباءُ.

و الشَّنَبُ: بَردُ الأسنانِ، و عُذوبَتُها.[٢]

***

٦. حُوْرٌ مَدامِعُهَا، كَأَنَّ ثُـغُوْرَهَا ـ وَهْناً ـ صَوَافِيْ لُؤْلُؤٍ لَمْ يُثْقَبِ

حُورٌ: جَمعُ حَوراءَ.

و الحَوَرُ[٣]: شِدَّةُ بَياضِ بَياضِ العَينِ،[٤] و شِدَّةُ سَوادِ[٥] سَوادِها.

و قيلَ: بَل هوَ أنْ يَكونَ[٦] مُحْدَقاً بالسوادِ؛ و إنّما يَكونُ ذلكَ في البَقَرِ و الظِّباءِ، و يُستَعارُ للناسِ.

و **وَهْنُ** الليلِ: قَريبٌ مِن نِصْفِه.

و أرادَ أنّ ثُغورَ مَن[٧] وَصَفَ مِن النساءِ تُضيءُ في هذا الوقتِ مِنَ الليلِ[٨]، كما يُضيءُ الصافي مِن اللُّؤلُؤِ.

و خَصَّ ما يُثقَبُ منهُ؛ لأنّهُ قَبلَ الثَّقبِ لا يُلبَسُ، و لا يُستَعمَلُ، و لا يُبتَذَلُ[٩]، فيَتدنَّسَ[١٠] بذلكَ.

***

١. في «ب، ج، د»: «و الأشنَبُ مأخوذٌ مِن الشَّنَبِ، و هو بَردُ الأسنانِ و عُذوبتُها».

٢. قوله: «و الشنب...» إلى هنا من طبعتي «ل، م».

٣. في حاشية «أ»: «الفعل من الحَوَر: حَوِرَ، كفَرِحَ».

٤. في «ب، ج، د»: «مِن الحَوَر الذي هو شِدّةُ بَياضِ العَينِ».

٥. في «ج، د»: – «سواد».

٦. في «ب، ج، د»: + «البَياضُ».

٧. في «ج، د»: «ثُغورَهُنَّ».

٨. في «أ، س»: – «من الليل».

٩. في «ب، ج، د»: «ولا يُستَبذَلُ».

١٠. في «د»: «فيَتدلَّسَ».

٧. أُنُسٌ حَلَلْنَ بِهَا نَواعِمُ، كَالدُّمَىٰ مِنْ بَينِ مُحْصَنَةٍ، و بِكْرٍ خَرْعَبِ

الأُنُسُ: جَمعُ آنِسةٍ.

و **الدُّمىٰ**: جَمعُ دُميةٍ، وهيَ الصورةُ.[١]

و[٢] **المُحصَنةُ** مِنَ النساءِ: العَفيفةُ.

و هيَ أيضاً:[٣] ذاتُ الزوجِ.

و المرادُ بها هاهُنا ذاتُ الزوجِ، حتّىٰ يُقابِلَ قَولَه: «و بِكرٍ خَرعَبِ».

و أمّا **الخَرْعَبُ** مِن النساءِ و الخَرْعَبةُ: فهي الطويلةُ، اللَيِّنةُ القَصَبِ[٤].[٥]

***

٨. لَعْسَاءَ، وَاضِحَةِ الجَبِيْنِ، أَسِيْلَةٍ وَعْثِ[٦] المُؤَزَّرِ، جَثْلَةِ المُتَنقَّبِ[٧]

اللَّعساءُ: مِن اللَّعَسِ[٨]، و هو سَوادُ الشفتَينِ[٩] و اللِّثَةِ؛ يُقالُ: امرأةٌ لَعْساءُ، و نِسوةٌ لُعْسٌ.

---

١. في حاشية «أ»: «الدُّمْيَة بالضمّ: الصورةُ المنقَّشةُ مِن الرُّخام، أو عامّ، و الصنَم. الجمع دُمىً. القاموس [المحيط، ج ٤، ص ٣٢٩]».

٢. في «ب، ج، د»: – «و».

٣. في «أ، س»: – «هي أيضاً».

٤. في «ب، ج، د»: «العَصَبِ».

٥. في حاشية «أ»: «القَصَبُ مُحرَّكةً: عظامُ الأصابعِ ـ كذا في القاموس ـ. و القُصبُ بالضمّ: الظَّهر، و المِعیٰ. القاموس [المحيط، ج ١، ص ١١٧]».

٦. في حاشية «أ»: «الوَعثُ: بفتح الواو و إسكان العين، و ككَتِف بمعنى».

٧. في حاشية «أ»: «المؤزَّر: اسم مفعولٍ للمكان، أي موضع الإزار، أي الأرداف. و المتنقَّب: اسم مفعول للمكان، أي موضع النقاب، أي الوجه».

٨. في حاشية «أ»: «الفعل مِن اللَّعَسِ: لَعِسَ، كفَرِحَ».

٩. في «ب، ج، د»: «الشفةِ».

و **وَضَحُ**[١] **الجَبينِ**: بَياضُه و إشراقُه.

و **الأسيلةُ**: التي خَدُّها أَسِيلٌ؛ أي طَويلٌ، سَهلٌ، حَسَنٌ.[٢، ٣]

و معنى «**وَعثِ المؤزَّرِ**»: أنّها ليِّنةُ الأردافِ، مِن «وَعثِ الرملِ» الذي هوَ ليِّنٌ.[٤]

و **جَثلةُ المُتَنقَّبِ**:[٥] كَثيفةُ الوَجهِ.[٦]

***

٩. كُنَّا وَ هُنَّ بِنَضْرَةٍ و غَضَارَةٍ فِي خَفْضِ عَيْشٍ رَاغِدٍ مُسْتَعذَبِ

النَّضرةُ و **النَّضارةُ**[٧]: الحُسنُ. و يُقالُ[٨]: نَضَرَ الشيءُ و نَضُرَ[٩] ـ فهو ناضِرٌ ـ إذا[١٠] حَسُنَ.

و **الغَضارةُ**: البهجةُ.

فأمّا[١١] **الخَفْضُ**: فهوَ لينُ العَيْشِ.

---

١. في حاشية «أ»: «الوَضَح بالتحريك».

٢. في «ب، ج، د»: «إذا كانَ سَهلاً [في «د»: + «و»] حَسَناً» بدل «أي طويلٌ ...».

٣. في حاشية «أ»: «الأسيل كأمير: الأملَس المستوي، و من الخدود الطويل المسترسِل، و الفعل أسُلَ ككَرُمَ. القاموس [المحيط، ج ٣، ص ٣٢٨]».

٤. في «ب، ج، د»: + «سهل».

٥. في «ب، ج، د»: + «أي».

٦. في حاشية «أ»: «جَثُلَ ـ كسَمِعَ و كَرُمَ ـ جَثالةً و جُثولةً: كثُفَ و غلُظَ. و الصفة منه: الجَثل، و الجَثيل كأمير. و أراد بكثافة الوجه: كثرةَ لحمِه».

٧. في «ب، ج، د»: ـ «و النضارة».

٨. في «ب، ج، د»: «يُقالُ» بدون الواو.

٩. في «د»: ـ «و نَضُرَ».

١٠. في «ب، ج، د»: «أي» بدل «إذا».

١١. في «ب، ج»: «و أمّا».

و **الراغِدُ** و الرَّغدُ[١]: الواسعُ.

***

١٠. أَيّامَ[٢] لِيْ فِيْ بَطْنِ طَيْبَةَ مَنْزِلٌ عَـــنْ رَيْبِ دَهْـرٍ خَـائِنٍ مُـتَقَلِّبِ

طَيبةُ: مَدينةُ النبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِهِ و سَلَّمَ.

و مِن أسمائها: طابةُ، و يَثرِبُ،[٣] و الدارُ، و المسكينةُ[٤]، و جابِرةُ، و المَجبورةُ، و المَحبوبةُ، و المُحَبَّةُ[٥]، و العَذراءُ، و المَرحومةُ، و العاصِمةُ[٦]، و يَندَدُ.[٧]

فذلكَ ثلاثةَ عَشَرَ اسماً.[٨]

و **رَيبُ الدَّهرِ**: خُطوبُه[٩] و طَوارِقُه.

و أصلُ الرَّيبِ و الرِّيبةِ: الشَّكُّ؛ يُقالُ: «رابَني الأَمرُ، و أَرابَني» إذا خِـفْـتَ مـنهُ،

---

١. في «د»: - «و الرغد».

٢. في حاشية «أ»: «ظرفٌ لقوله: كُنّا».

٣. في حاشية «أ»: «قال النوويّ: يثرب اسمها في الجاهليّة؛ فسمّاها اللّٰهُ تعالى المدينةَ، و رسولُ اللّٰه ـ صلّى اللّٰه عليه [و آله] و سلّم ـ طَيبةَ و طابةَ. و قد جاء في الحديث النهيُ عن تسميتها بيثرب؛ لكراهة التثريب [و لأنّه من تسمية الجاهليّة]. وسمّاها في الحديث به؛ فقيل: يُحتمل أن يكون هذا قبل النهي. و قيل: إنّه لبيان الجواز، و أنّ النهي للتنزيه [لا للتحريم]. و قيل: خوطبَ به مَن يَعرفُها به، و لهذا جُمع بينه و بين اسمه الشرعيّ ... إلىٰ آخره». [شرح صحيح مسلم، ج ١٥، ص ٢١].

٤. في «أ، س، د»: «السكينة»، و ما أثبتناه هو الصواب، كما في المصادر.

٥. في «س»: - «و المُحِبَّةُ».

٦. في «س»: «و القاصِمةُ». و كلاهما صحيح، لاحظ: معجم البلدان، ج ٥، ص ٨٣.

٧. لاحظ: سبل الهدىٰ و الرشاد، ج ٣، ص ٢٨٦؛ و ج ٣، ص ٢٩٥، كنز العمّال، ج ١٢، ص ٢٥٩، الحديث ٣٤٩٤١.

٨. في «ب، ج»: «طابةُ، و يَثرِبُ، و الدارُ، و المِسكينةُ، و جابِرةُ، و المجبورةُ، و المُحَبَّةُ، و المحبوبةُ، و العَذراءُ، و الرُّعبوبةُ، و القاصِمةُ، و يَندَدُ؛ فذلك ستّةَ عشَرَ [كذا] اسماً».

٩. في «ب، ج، د»: «خَطبُه».

و شَكَكْتَ[1] في تَوجُّهِ الشرِّ منهُ.

و معنىٰ «عن رَيبِ دَهرٍ»: أي بَدَلاً و عِوَضاً مِن رَيبِ دَهرٍ؛ يَقولونَ: «أعطَيتُكَ كذا عَن[2] كذا» أي بَدَلاً عنه[3].[4]

***

١١. فَعَفَا، وَ صَارَ إلَىٰ البِلَىٰ بَعْدَ البِنَىٰ[5] وَ أَزَالَ ذَلِكَ صَــــرْفُ دَهْــرٍ قُــلَّبِ

عَفَا: بمعنىٰ دَرَسَ؛ يَقولونَ: «عَفا المَوضِعُ، يَعفو، عَفْواً، و عَفاءً، فهو عافٍ» إذا دَرَسَ.

و عَفا القَومُ يَعفونَ، إذا كَثُروا.

و عَفا الشَّعرُ و غَيرُه، إذا كَثُرَ.

و البِنىٰ: جَمعُ بِنيةٍ.

و **صَرفُ الدَّهرِ**: تَقلُّبُه و تَصرُّفُه.

و **القُلَّبُ**: المُتَقلِّبُ المُتَردِّدُ في الأُمورِ.

---

١. في «ب، ج، د»: + «فيه».

٢. في «ج، د»: «من» بدل: «عن».

٣. في حاشية «أ»: «ذَكرَ النُّحاةُ أنّ «عن» قد تَجيءُ للبدل؛ و تَمثَّلوا له بقوله تعالى: **﴿وَاتَّقُوا يَوْماً لَا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً﴾** [البقرة (٢): ٤٨]، و بما في الحديث و هو: «صُومي عن أُمِّكِ» [سُنن البيهقي، ج ٤، ص ١٥١].

و ذكروا أنّها قد تُرادفُ «بَعدَ» نحو: **﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾** [المؤمنون (٢٣): ٤٠].

و يُحتمل أن يكون في البيت بهذا المعنى؛ أي كُنّا بَعدَ رَيب دهرٍ في نَضرة، ولي منزلٌ بطَيبةَ؛ كأنّه قال: كُنتُ في فرج بعد الشدّة. و يُحتمل أن يكون للمُجاوَزةِ، و لا يخفى توجيه المعنى».

٤. من قوله: «و عوضاً...» إلى هنا لم يرد في «أ».

٥. في حاشية «أ»: «البُنىٰ بالضمّ مقصورٌ، مثل البِنىٰ، يقال: بُنْيَةٌ و بُنىً. و بِنْيَةٌ و بِنىً بكسر الباء مقصورٌ، مثل جِزْيةٍ و جِزىً. كذا في الصحاح [ج ٦، ص ٢٢٨٦].

البُنية بالضمّ و الكسر: ما بَنَيتَه. الجمع: البُنىٰ و البِنىٰ، بالضمّ و الكسر. [اله] قاموس [المحيط، ج ٤، ص ٣٠٥]».

و مِن أوصافِ الذئبِ: القِلَّوبُ، و القِلِّيبُ[١].[٢]

***

١٢. وَ لَقَدْ حَلَفْتُ ـ و قُلْتُ قَوْلاً صَادِقاً ـ بِـــاللّهِ، لَـــمْ آثَـــمْ، وَ لَـــمْ أَتَـــرَيَّبِ

الإثْمُ: الذَّنْبُ، و الفِعلُ القَبيحُ.

و الإثْمُ أيضاً عندَ قومٍ: الخَمْرُ.

و الأَثْمُ ـ بالفَتحِ ـ مَصدَرُ قولِهم: إنَّ الناقةَ لَتأثَمُ المشيَ أَثْماً، إذا أَبطأَتْ.

و معنىٰ «أتَرَيَّبُ»: أي[٣] أَجيءُ بريبةٍ و بما يُشَكُّ فيه.

***

١٣. لِـــمَعاشِرٍ[٤] غَـلَبَ الشَّـقَاءُ عَـلَيْهِمُ وَ هَـــوىً أَمَـــالَهُمُ لِأَمْـــرٍ مُـــتْعِبِ

أَي حَلَفتُ لهؤلاءِ القومِ، الّذينَ مِن صفتِهم أنّ الشَّقاءَ غلَبَ عليهِم، و أَمالَهم بِهَواهم إلَى الأمرِ المُتْعِبِ المُنصِبِ[٥].[٦]

***

١. في «ب، ج، د»: «و القُلَّبُ».

٢. في حاشية «أ»: «القِلِّيبُ كسِكِّيتٍ، و تَنُّورٍ، و سِنَّورٍ، و قَبولٍ، و كِتابٍ: الذئبُ. القاموس [المحيط، ج ١، ص ١١٩].

و قولُهم: هو حُوَّلٌ قُلَّبٌ، أي محتالٌ بصيرٌ بتقليب الأُمور. و القِلِّيبُ مثال السِّكِّين: الذئب، و كذلك القِلَّوبُ مثال الخِنَّوص. الصحاح [ج ١، ص ٢٠٥]».

٣. في «ج»: + «لَم».

٤. في حاشية «أ»: «قوله: «لِمَعاشِرٍ» مُتعلِّقٌ بـ «حَلَفتُ وقُلتُ»، على التنازع».

٥. في «ب، ج، د»: − «المنصب».

٦. في حاشية «أ»: «يُحتملُ أن يكون «هوىً» عطفاً على الشَّقاء، أي وغلَبَ عليهم هوىً أمالَهم عن الحقّ المبين لأمرٍ متعِبٍ. و المستتِرُ في «أمالَهم» راجعٌ إلى «الهَوى»».

١٤. مِنْ حِمْيَرٍ[١] أَهْلِ السَّمَاحَةِ وَ النَّدَىٰ و قُــرَيْشٍ الغُــرِّ الكِــرَامِ وَ تَــغْلِبِ[٢]

يُشبِهُ أنْ يَكونَ إنّما خَصَّ بخِطابهِ و وَعظهِ حِمْيَرَ التي هي قَبيلتُه؛ لأنَّ الانحرافَ عن أَميرِ المؤمِنينَ ـ صَلَواتُ اللّٰهِ عليهِ و سَلامُه ـ كانَ فيهم فاشِياً شائِعاً.

فقَد[٣] رُويَ في الأخبارِ: أَنَّ داخلاً دخَلَ علَى السيِّدِ في غُرفةٍ له، فقالَ لهُ السيِّدُ: لقَدْ لُعِنَ أميرُ المؤمِنينَ ـ صَلَواتُ اللّٰهِ عـليهِ و سَـلامُه[٤] ـ فـي هٰـذه الغُـرفةِ كـذا و كذا سَنةً؛ كانَ والِدَيَّ يَلعَنانِه ـ صَلَواتُ اللّٰهِ عليه و سَلامُه[٥] ـ في كُلِّ يَومٍ و لَيلةٍ[٦]

↔ و أن يكونَ مفعولاً له لقوله: «أمالَهم» قُدّم عليه للضرورة، و يكونَ المستترُ فـي «أمـالَهم» الشَّقاءَ، أي و أمالَهم الشَّقاءُ عن الحقّ للهوى؛ و هذا ظاهر كلام الشارح النحرير، حيث قال: «و أمالَهم بهَواهم».

و قوله: «لأمرٍ مُتعِبٍ» على التقديرين: إمّا متعلِّقٌ بهوىً ـ أي أمالَهم هَواهم، أو لهَواهم، مبالغةً في التوبيخ عليهم؛ حيث تركوا الحقّ، و أخذوا أمراً فيه تـعبٌ لهـم، أو المـراد أنّـه يـورث التـعبَ الأُخرويَّ ـ و إنّ مّا متعلِّقٌ بأمالهم.

و «الأمر المُتعبِ»: يَحتَمل الوجهَين، و يَحتَمل ثالثاً و هو أن يكون المراد: أمـالَهم بسـبب أمـرٍ مُتعِبٍ، و هو العمل بالشرائع النبويّة؛ يعني لمّا كان في الدين تعبٌ مِن حَيثُ الأعـمالِ، و هـم يَرغبون فيما فيه راحةُ البدن، ﴿**اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى**﴾ [البقرة (٢): ١٦]، و اللّٰهُ يَعلَم.

و الشارح النحرير لعلّه حمَلَ على المعنى الأوّل أو الثاني».

١. في حاشية «أ»: «حِمْيَر كدِرهَم: مَوضِعٌ غَربيَّ صَنعاءِ اليَمَن. و ابنُ سَبإ بنِ يَشجُبَ: أبو قَـبيلةٍ. القاموس [المحيط، ج ٢، ص ١٤]».

٢. في حاشية «أ»: «تَغلِبُ ـ بكسر اللام، و النسبة بفتح اللام ـ: و هو ابنُ وائلِ بنِ قاسِطٍ. و قولُهم: تَغلِبُ بنتُ وائلٍ، ذَهابٌ إلى معنى القبيلة؛ كقولِهم: تَميمُ بنتُ مُرٍّ. كذا في القاموس [المحيط، ج ١، ص ١١٢]».

٣. في «ب، ج، د»: «و قد».

٤. في «ج»: «صَلَواتُ اللّٰهِ و سَلامُه عليه».

٥. التحيّة زيادة من «أ، ب، س».

٦. في «ب، ج، د»: – «و ليلةٍ».

كذا و كذا مَرَّةً.

ثُمَّ قالَ: لكِنَّ الرحمةَ غاصَتْ عَلَيَّ غَوصاً، فاستَنقَذَتْني.[١]

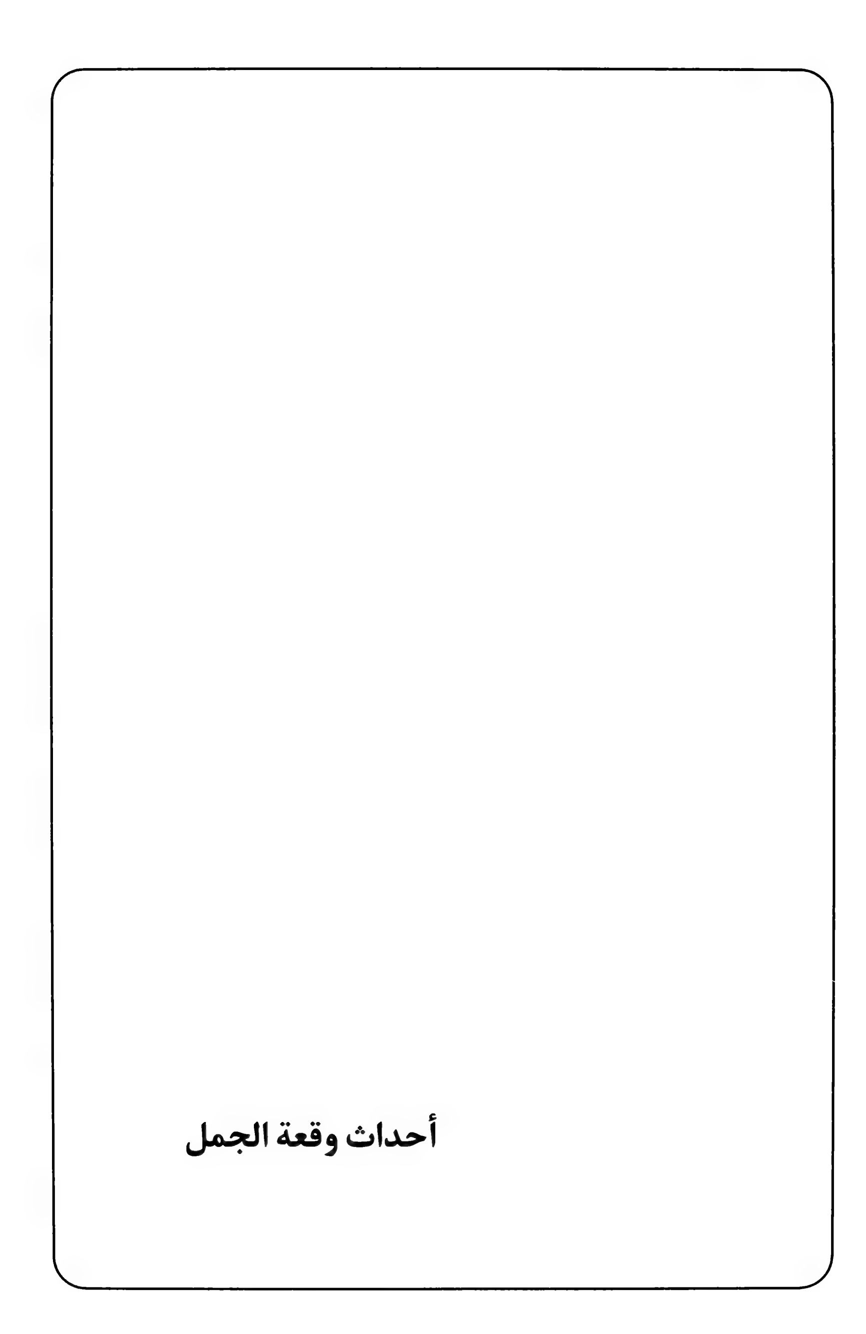
و لقَد صَدَقَ في قولِه؛ لأنَّ مِن شأنِ الولدِ أَن يَنشَأَ في الأغلبِ و الأكثرِ علىٰ مَذهَبِ والِدَيهِ؛ لإلفِهِ لَهُما، وتَمرُّنِهِ باستِماعِ ما يَقْرَآنِه[٢]، ويَذهَبانِ إليه، ولكِنَّ اللهَ تَعالىٰ[٣] يُوفِّقُ مَن يَشاءُ.

***

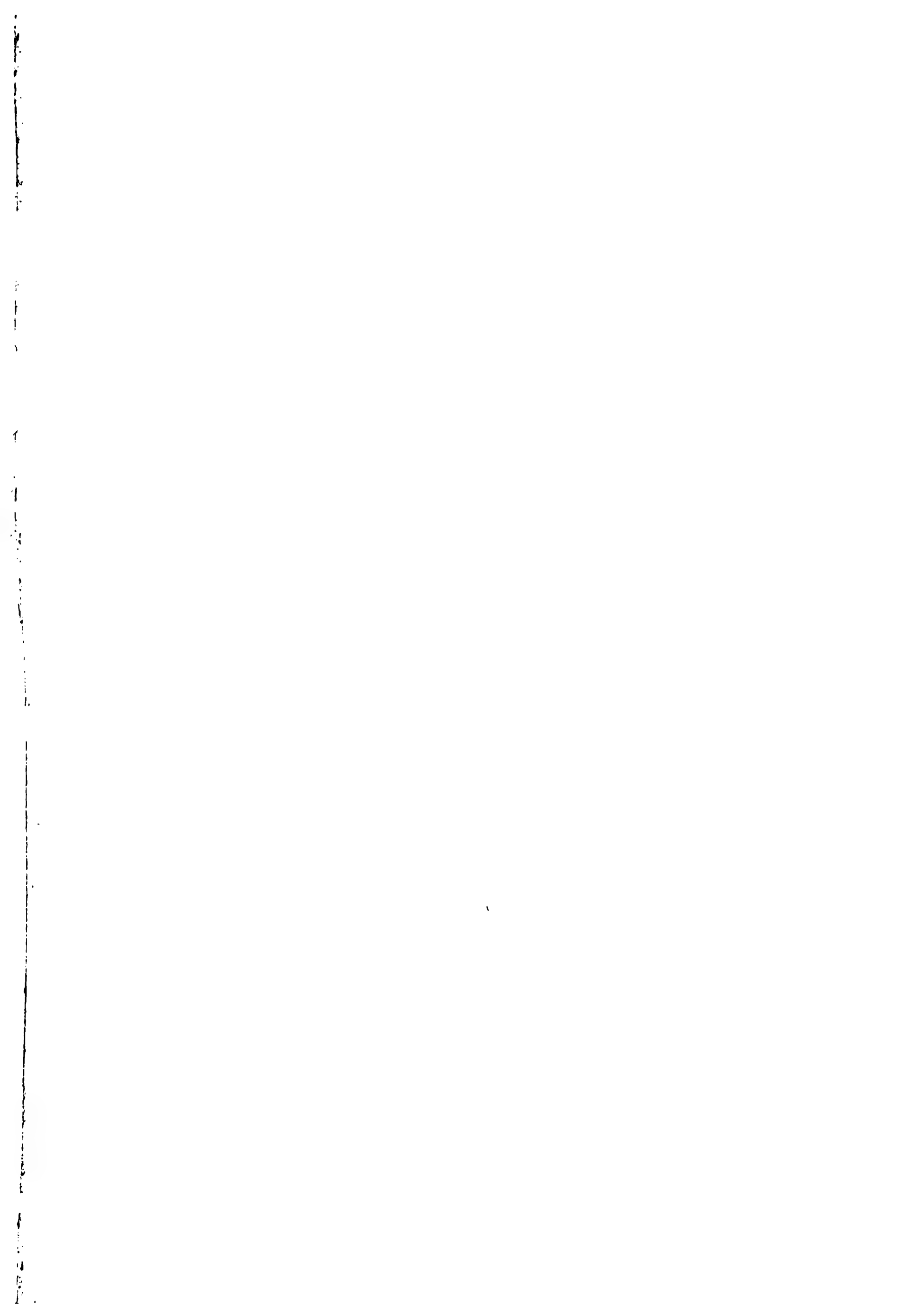
١. لاحظ الأغاني، ج ٧، ص ١٦٨.

٢. في «ب، ج، د»: «يقولانه».

٣. في «د»: «تَعالَى اسمُه».



أحداث وقعة الجمل



١٥. أَينَ التَّطَرُّبُ[١] بِالوَلَاءِ وَ بِالْهَوَىٰ؟ أَ إلَى الْكَوَاذِبِ مِنْ بُـرُوْقٍ خُـلَّبِ؟[٢]

البَرقُ الخُلَّبُ: الذي[٣] لا مَطَرَ بَعدَه[٤]،[٥] و هو مأخوذٌ مِن الخَلبِ و الخِلابِ، الذي هو الغَدرُ و الخِداعُ؛ يُقالُ: رجُلٌ خَلّابٌ، وخَلَبوبٌ،[٦] وخَلَبوتٌ ـبالتاءِ ـ؛ أي غادِرٌ.

و الخُلبُ أَيضاً: الطينُ.[٧]

و الخُلبُ: قَلبُ النخلةِ.[٨]

و الخُلبُ: الليفُ، واحِدتُه[٩] خُلبةٌ.

و الخَلبُ: القَطعُ، و قد خَلَبتُ الشـيءَ أخـلُبُه خَـلباً. و بـه سُـمِّيَ المِـنجَلُ[١٠]

---

١. في حاشية «أ»: «قوله: (أين التطرُّبُ...؟) مَقولُ قُلتُ».

٢. في «ب، ج، د»: «الخُلَّبِ».

٣. في «ب»: «هو الذي».

٤. في «ب، ج، د»: «فيه».

٥. في حاشية «أ»: «البَرقُ الخُلَّبُ: الذي لا غَيثَ فيه، كأنّه خادعٌ. و الخُلَّبُ أيضاً: السحابُ الذي لا مطر فيه. و يُقالُ: بَرقُ خُلَّبٍ، بالإضافة. الصحاح [ج ١، ص ١٢٢]».

٦. في «ب، ج، د»: – «و خلبوب».

٧. في «ب، ج، د»: «الطير» بدل: «الطين».

٨. في حاشية «أ»: «بالضمّ و بضمّتَين: لُبُّ النخلة، أو قَلبُها، و الليفُ، و الحَبلُ منه الصُّلبُ الرقيقُ، و الطينُ أو صُلبُه اللازبُ أو أسوَدُه (ق)». القاموس [المحيط، ج ١، ص ٦٣].

٩. في «أ، س»: «واحدُه».

١٠. في حاشية «أ»: «مِنْجَل: داسِی كه بِدان غَلّه دِرَوَند».

المِخلَبَ[١]. و به[٢] سُمِّي مِخلَبُ الطائرِ.

و الخِلبُ: حِجابُ القَلبِ.

و الخِلبُ[٣]: الذي بَينَ زيادةِ الكَبِدِ و حِجابِ القَلبِ.[٤]

و يُقالُ: «إنّه لَخِلْبُ نِساءٍ» لِمَن تُحِبُّهُ النساءُ.

فكأنّه قالَ: إلىٰ أينَ تَذهَبونَ بأهوائِكم و وَلائِكم؟ أ تَذهَبونَ[٥] إلىٰ ما لا مَحصولَ لهُ، و لا ثَمرَةَ فيهِ، و لا نَفعَ يَعودُ منهُ؟

و جَعَلَ الاعتقادَ الذي لا يَعودُ بنَفعٍ، كالبَرقِ الخُلَّبِ الذي لا يَتعقَّبُه مَطَرٌ.

***

١٦. أَإلَىٰ أُمَيَّةَ، أَمْ إلَىٰ شِيَعِ الَّتِيْ جَاءَتْ عَلَىٰ الجَمَلِ الخِدَبِّ[٦] الشَّوْقَبِ؟

ذَكرَ القَبيلةَ[٧] نفسَها، و أرادَ أبناءَها و مَن نَسَلَتْ؛ و هذا في الكلامِ المنظومِ و المنثورِ كثيرٌ.

فأمّا **الخِدَبُّ**: فهوَ الضَّخمُ؛ يَقولونَ: «رجُلٌ خِدَبٌّ» إذا كانَ عظيماً.

و رجُلٌ فيه خَدَبٌ، أي هَوَجٌ[٨]، و هو رجُلٌ أَخدَبُ و خَدِبٌ، و جَمعُهُ خُدبٌ.

---

١. في «ج»: «كمِخلَبٍ». ٢. في «ب، ج، د»: «و منه».

٣. في «س»: «و المِخلَبُ».

٤. في حاشية «أ»: «الخِلبُ ـ بالكسر ـ: لُحَيمةٌ رقيقةٌ تَصِلُ بين الأضلاع، أو الكَبِدُ، أو زيادتُها، أو حِجابُها، أو شيءٌ أبيَضُ رقيقٌ لازِقٌ بها. القاموس [المحيط، ج ١، ص ٦٣]».

٥. في «أ»: -«بأهوائكم و وَلائكم؟! تذهبون».

٦. في حاشية «أ»: «بكسر الخاء المُعجَمة، و الدال المُهمَلة المفتوحة. [و] الخَدَب ـ محرَّكةً ـ: الهَوَج، و الطول. القاموس [المحيط، ج ١، ص ٦٠]».

٧. يَقصِد بَني أُميّةَ.

٨. في حاشية «أ»: «الهَوَجُ ـ محرَّكةً ـ: طولٌ في حُمقٍ و طَيشٍ و تَسرُّعٍ. و الهَوجاءُ: الناقةُ المُسرِعةُ حتّىٰ كأنّ بها هَوَجاً، و الريحُ تَقلَعُ البيوتَ. القاموس [المحيط، ج ١، ص ٢١٣]».

و دِرعٌ خَدباءُ أي واسعةٌ.

و **الشَّوقَبُ**: الطويلُ. و يقولونَ: «حافِرٌ شَوقَبٌ» إذا كانَ واسِعاً.[١]

[ما ورد حول الجمل]

و إنَّما أَرَادَ بـ«**الّتي جاءَت عَلَى الجَمَلِ الخِدَبِّ الشَّوقَبِ**» الذي وَصَفَه بما وَصَفَه:[٢] عائشةَ بِنتَ أبي بَكرٍ؛ فإنّها جاءَت يَومَ الجَمَلِ راكبةً علىٰ جَمَلٍ هذهِ صفتُه.

و قيلَ: إنَّ[٣] اسمَ هذا الجَمَلِ عَسكَرٌ.[٤]

و رُئِيَ[٥] مِن هذا الجَمَلِ في ذلكَ اليومِ كُلُّ عَجَبٍ؛ لأنّه كانَ[٦] كُلَّما أُبينَت[٧] قائمةٌ مِن قَوائمِه ثَبَتَ علىٰ أُخرىٰ، حتّىٰ رُوِيَ أنّ أميرَ المؤمِنينَ ـ صَلَواتُ اللّٰهِ عليهِ[٨] ـ نادىٰ: «اُقتُلوا الجَمَلَ؛ فإنّهُ شَيطانٌ»[٩]، و أنّ محمّدَ بنَ أبي بَكرٍ و عَمّاراً ـ رَحمةُ اللّٰهِ عليهِما ـ تَولّيا عَقرَه بَعدَ طولِ ذَمائِهِ.[١٠][١١]

---

١. في حاشية «أ»: «الشَّوقَبُ، كجَوهَرٍ، و الواوُ زائدةٌ، و مادّتُه الشَّقَبُ».

٢. قولُه: «بما وَصَفَه» لَم يَرد في الطبعات السابقة.

٣. «أ، س»: - «إنّ».

٤. اختيار معرفة الرجال، ج ١، ص ٥٨؛ الاحتجاج، ج ١، ص ٢٣٩؛ المختَصَر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء)، ج ١، ص ١٧٤؛ حياة الحيوان، ج ١، ص ١٩١؛ الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ١٠٧؛ شرح نهج البلاغة، ج ٦، ص ٤٩٠.

٥. في «د» و سائر الطبعات: «و شوهِدَ».

٦. في «ب، ج، د»: - «كان».

٧. في «ج»: «أُنبت منه». و في سائر الطبعات «أُثبِتَت».

٨. في «ب، ج، د»: «عليه السلام».

٩. لاحظ: الاحتجاج، ج ١، ص ٢٤٠؛ عنه بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٢٠١.

١٠. في «أ، س، د»: «دمائه»، و في سائر الطبعات: «زمانه»، و الصواب ما أثبتناه، و الذماء ـ ممدود ـ: بقيّة الروح في المذبوح ـ يقال: الضبّ أطول شيءٍ ذماءً. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٤٧ (ذمي).

١١. الاحتجاج، ج ١، ص ٢٤٠؛ الفتنة و وقعة الجَمَل للضَّبّيّ، ص ١٧٢؛ تاريخ الطبريّ، ج ٣، ص ٥٣٨.

و رُويَ: أنّ هذا الجَمَلَ بَقيَ بارِكاً ضارِياً بِجِرانِه[١] سَنةً، لا يأكُلُ منهُ سَبُعٌ و لا طائرٌ.[٢]

***

١٧. تَهْوِيْ مِنَ البَلَدِ الحَرَامِ، فَنَبَّهَتْ بَعْدَ الهُدُوءِ[٣] كِـلَابَ أَهْـلِ الحَـوْأَبِ

إنّما قالَ: «**تهوي مِن البَلَدِ الحَرامِ**»؛ لأنّها أَقبَلَت مِن مَكّةَ تُريدُ البَصرةَ.

و العربُ تَقولُ[٤]: أتانا بَعدَ هَدأةٍ[٥] مِنَ الليلِ[٦]، و بَعدَ هَدْءٍ[٧]، و هَديءٍ ـ علىٰ مِثالِ فَعيلٍ[٨] ـ أي حينَ سَكَنوا.

و الجَمعُ هُدوءٌ، علىٰ مِثالِ فُعُولٍ.[٩]

و **الحَوأَبُ**[١٠]: ماءٌ في الطريقِ ما بَينَ البَصرةِ و مَكّةَ، مِن مياهِ بَني كِلابٍ.[١١]

---

١. في حاشية «أ»: «الضَّريُّ [من العروق]: ما لا يَسكُنُ دمُه. و جِرانُ البعير ـ بالكسر ـ: مُقدَّمُ عنقِه؛ مِن مَذبَحِه إلىٰ مَنحَرِه. القاموس [المحيط، ج ٤، ص ٢٠٩]».

٢. و هذه من نوادر روايات الشريف المرتضى رحمه الله.

٣. في «ب، ج، د»: «الهدوّ».

٤. في «ب، ج، د»: «و تقولُ العرب».

٥. في «ب، ج، د»: «هُدُوّ».

٦. في حاشية «أ»: «هَدَأَ ـ كمَنَعَ ـ هَدْءًا و هُدوءًا: سَكَنَ؛ مهموز اللام».

٧. في «ج»: «هُدوءٍ».

٨. في «ب، ج، د»: «فعل».

٩. في حاشية «أ»: «الهُدوءُ ـ علىٰ زِنةِ فُعولٍ ـ جاء مَصدَراً مُفرَداً، و يُمكِنُ أن يَكونَ في البيتِ كذلكَ».

١٠. في حاشية «أ»: «الحَوأَبُ: علىٰ زِنَة كَوكَبٍ، مهموزُ العَين، و واوُه زائدةٌ».

١١. الحَوأبُ: أصلُه في اللغةِ يُقال: حافرٌ حَوأَبٌ وَأْبٌ صَعبٌ، و الحَوأَبةُ: العُلبةُ الضَّخمةُ، و الحَوأبُ: الوادي الوسيعُ في هذه. و الحَوأبُ: مَوضعٌ في طريق البَصرة مُحاذي البَقَرةِ، ماءةٌ أيضاً من مياههم. معجم البلدان، ج ٢، ص ٣١٤؛ و لاحظ: البلدان للهَمَدانيّ، ص ٢٤٢.

و الحَوأبُ: الوادي الكثيرُ الماءِ.

قالَ الراجزُ:

[من الرجز]

مَــا هِــيَ[1] إلّا شَــرْبَةٌ بِـالحَوْأَبِ فَصَعِّدِيْ مِنْ بَعْدِهَا أَوْ صَوِّبِيْ[2] [3]

و يجوزُ أنْ يَكونَ هذا الماءُ إنّما سُمِّيَ بالحَوأبِ للسَّعةِ و الكَثرةِ.

و قد قيلَ: إنَّهُ سُمّيَ بالحَوأبِ نِسبةً إلَى[4] [الحَوأبِ][5] بِنتِ كَلبِ بنِ وَبَرةَ.[6]

[نبح كلاب حوأب]

و رُويَ: أنّه لمّا جاءَت عائشةُ إلىٰ هذا المَوضِعِ نَبَحَتْها الكِلابُ[7]، فقالَت: عائشةُ:[8] أيُّ ماءٍ هذا؟

قالوا: ماءُ الحَوأبِ.

فقالَت: رُدُّوني، رُدُّوني؛ فإنِّي سَمِعْتُ رَسولَ اللّٰهِ ـ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه ـ يَقولُ:

---

١. في «ل»: «هَل لكَ».

٢. في حاشية «أ»: «الصوبُ: المَجيءُ مِن علوٍّ. و بمعناه التصويبُ؛ بأن يَكونَ بِناءُ التفعيل للمبالَغة. و كذا صَعِّدي».

٣. لم أجد قائله، وانظر البيت في: ترتيب إصلاح المنطق، ص ١٣٥؛ الصحاح، ج ١، ص ١١٧؛ و ج ٦، ص ٢٥٥٨؛ لسان العرب، ج ١، ص ٢٨٩؛ و ج ١٥، ص ٤٧٩؛ تاج العروس، ج ١، ص ٣٩١؛ إصلاح غلط المحدّثين، ص ٤٤؛ معجم البلدان، ج ٢، ص ٣١٤.

٤. قوله: «للسَّعة و الكثرة ... نسبةً إلى» لم يرد في «أ، س». و في «ب، ج»: - «نسبة إلى».

٥. زيادة يقتضيها السياق، أضفناها من المصادر.

٦. معجم البلدان، ج ٢، ص ٣١٤.

٧. في «ب، ج، د»: «كلاب الحوأب».

٨. في «أ، س»: - «عائشة».

«أبصِري لا تَكوني التي تَنْبَحُها كِلابُ الحَوأبِ».[١]

فقالُوا: لَيسَ هذا ماءَ الحَوأبِ. فأبَت أن تُصدِّقَهم.

فجاؤوا بخَمسينَ شاهِداً مِن العربِ، شَهِدوا أنّه لَيسَ بماءِ الحَوأبِ، وحَلَفوا لها، فكَسَوهم أكسيةً، و أعطوهُم دَراهِمَ.[٢]

و قيلَ[٣]: كانَت هذه أوّلَ شَهادةِ زورٍ حَدَثَت في الإسلامِ.[٤]

***

١٨. يَحْدُوْ الزُّبَيْرُ بِهَا وَ طَلْحَةُ عَسْكَراً[٥] يَـا لَـلـرِّجَالِ لِـرَأيِ أُمٍّ مُشْـجِبِ

معنىٰ «**يَحدو**» يَسوقُ. يُقالُ: حَدَوتُه أي سُقتُه، و حَداني إليه، أي ساقَني، والِاسمُ الحُداءُ.

و إنّما قالَ: «**يا لَلرجالِ**» بفَتحِ اللامِ؛ لأنّه استَغاثَ بِهم. و كَسَرَ اللامَ مِن قولِه[٦]: «**لِرأيِ أُمٍّ**»؛ لأنّه المُستَغاثُ له.

---

١. لاحظ: تاريخ الطبريّ، ج ٣، ص ٤٨٦؛ الكامل لابن الأثير، ج ٣، ص ٢١٠؛ البداية و النهاية، ج ٦، ص ٢٣٦؛ تاريخ ابن خلدون، ج ٢، ق ٢، ص ١٥٥؛ إمتاع الأسماع، ج ١٣، ص ٢٣٢؛ الروض المعطار، ص ٢٠٦.

٢. لاحظ: من لايحضره الفقيه، ج ٣، ص ٧٤؛ تاريخ اليعقوبيّ، ج ٢، ص ١٨١؛ الفتوح لابن أعثَم، ج ٢، ص ٤٥٨؛ السيرة الحلبية، ج ٣، ص ٣٥٥.

٣. في «ب، ج، د»: «قيلَ» بدون الواو.

٤. المعيار و الموازنة، ص ٥٦؛ الكافي، ج ٨، ص ٢٨؛ من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٤٤؛ مروج الذهب، ج ٢، ص ٣٥٨؛ الإمامة و السياسة، ج ١، ص ٦٠؛ الفتوح، ج ٢، ص ٤٥٨؛ شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ٣١١.

٥. في حاشية «أ»: «يُحتمل أن يكون المرادُ به الجيشَ، و أن يكون المرادُ به جملَ عائشةَ، كما أفاد السيّد [أنّه] كان يُسمّىٰ عَسكَراً».

٦. في طبعة «ل»: «في قولِه».

و **الشَّجَبُ**: الهَلاكُ؛ يُقالُ: شَجِبَ، يَشجَبُ، شَجَباً، فهو شاجِبٌ، و «أشجَبتُ زَيداً» إذا أهلكتَه.

[تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَ أزواجُهُ أمَّهٰاتُهُمْ﴾]

و الأُمُّ هاهُنا هي عائشةُ؛ لقَولِ اللّٰهِ تَعالىٰ: ﴿النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالمُؤْمِنينَ مِنْ أنْفُسِهِمْ وَ أزْواجُهُ أمَّهٰاتُهُمْ﴾.[1]

و فُسِّرَ ذلكَ بتَفسيرَينِ:

أحَدُهما: أنّهُ تَعالىٰ أرادَ أنّهُنَّ يَحرُمنَ علينا، كتَحريمِ الأُمَّهاتِ.

و الآخَرُ: أنّهُ[2] يَجِبُ علينا تَعظيمُهنَّ وتَوقيرُهنَّ، مِثلُ ما يَجِبُ علينا في أُمَّهاتِنا.

و يَجوزُ أن يُريدَ الأمرَينِ[3] مَعاً؛ فلا تَنافيَ[4] بَينَهما.

و مَن ذَهَبَ لِأجلِ تَسميةِ الأزواجِ[5] بأنّهُنَّ أُمَّهاتُ المؤمِنينَ[6] إلىٰ أنَّ مُعاويةَ خالُ المؤمِنينَ، فقَد ذَهَبَ مَذهَباً بَعيداً، و حادَ[7] عن[8] الصوابِ شَديداً؛ لأنَّ أخَا الأُمِّ إنّما يكونُ خالاً إذا كانَتِ الأُمومةُ مِن طريقِ النَّسَبِ.

فأمّا[9] إذا كانَتْ علىٰ سَبيلِ التشبيهِ و الاستعارَةِ، فالقياسُ غَيرُ مُطَّرِدٍ فيها؛ و لهذا لا

---

١. الأحزاب (٣٣): ٦.

٢. في «أ، س»: - «أنّه».

٣. في «د» و طبعتي «ل، م»: «أن يُرادَ الأمرانِ».

٤. في «ب، ج»: «فلا يُنافىٰ».

٥. في «د»: «تَسميَتِهِ الأزواجَ». في «ج» وطبعة «ل»: - «الأزواج».

٦. في «أ، ب، س»: «أُمَّهاتٌ لنا».

٧. في حاشية «أ»: «حادَ عنه، يَحيدُ، حَيداً و حَيَداناً: مالَ».

٨. في «ب، ج، د»: + «عن رأي».

٩. في «د» وسائر الطبعات: «و أمّا».

يُسَمَّىٰ آباءُ أَزواجِ النبيِّ عليهِ [و آلِه] السلامُ[1] أجداداً لنا، و لا أَخَواتُهنَّ لنا خالاتٍ.

و لا يَجري القياسُ في هذا المَوضعِ مَجراهُ في النَّسَبِ.

و كَيفَ اختصَّ بالخُؤولة مُعاويةُ دونَ إخوةِ[2] أزواجِ النبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلهِ[3]؟ و ألّا[4] وُصِفَ محمّدُ بنُ أبي بَكرٍ و عبدُاللّٰهِ بنُ عُمَرَ بالخُؤولةِ إن كانَ هذا قياساً[5] مُطَّرِداً؟!

لكِنَّ العَصَبيّةَ تُعمي و تُصِمُّ ﴿قَٰتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾.[6]

***

١٩. يَا لَلرِّجَالِ لِرَأيٍ أُمٍّ قَادَهَا   ذِئْبَانِ يَكْتَنِفَانِهَا فِي أَذْؤُبِ[7]

إنّما أرادَ بـ «الذّئبَينِ» هاهُنا: طَلحةَ، و الزُّبَيرَ. و إنّما سَمّاهُما ذِئبَيْنِ[8] للمَكرِ و الخَديعةِ و المُؤارَبةِ[9] و المُخاتَلةِ[10]؛ فإنَّهما كانا مِن أَشَدِّ الناسِ علىٰ عُثمانَ،

---

١. في «ج، د»: - «عليه السلام».

٢. في «ب، ج، د»: «كُلِّ إخوةِ» بدل «إخوةِ».

٣. في «أ، ب، س»: «عليه السلامُ».

٤. في حاشية «أ»: «الظاهر أنّ كلمة «ألّا» بفتح الهمزة، للتوبيخ و التنديم. و يجوز كسرُهما، و يمكن التوجيه».

٥. في «ج، د»: «كانَ القياسُ».

٦. المنافقون (٦٣): ٦. و انفرَدَت «د» و طبعة «م» بذِكرِ الآية.

٧. في حاشية «أ»: «الأذؤبُ: جَمعُ ذِئبٍ؛ و المرادُ: القومُ الذينَ وافَقوهما في ذلكَ».

٨. في «ب، ج، د»: «بهذا الإسم» بدل «ذِئبَينِ».

٩. في حاشية «أ»: «الإربُ ـ بالكسر ـ: المَكرُ [في القاموس: النُّكرُ] و الخُبثُ و الغائلةُ. و الإربةُ ـ بالكسر ـ: الحيلة. و المؤارِبُ: المُداهي. القاموس [المحيط، ج ١، ص ٢٦] و المؤاربَةُ: المُداهاة و المُخاتَلةُ».

١٠. في حاشية «أ»: «خَتَلَه، يَختِلُه، و يَختُلُه ـ كيَضرِبُه و يَنصُرُه ـ: خَدَعَه. و خَتَلَ الذئبُ الصَّيدَ: تَخفّىٰ له. و المُخاتَلةُ: المُخادَعةُ».

و أبسَطِهم لِساناً فيه، و إحلاباً[١] عليه.[٢]

[نكث طلحة و الزبير للبيعة]

و كانَ طَلحةُ ممّن حاصَرَ الدارَ، و قاتَلَ أهلَها، و باشَرَ القَتلَ، و تَولّاهُ و تَجرَّدَ فيه.[٣]

ثُمَّ بايَعا أميرَ المؤمِنينَ عليهِ السلامُ سابِقَين[٤] إلىٰ بَيعتِه مُغتَبِطَينِ بوِلايتِه[٥]، ثُمَّ حالا[٦] عنْ ذلكَ حَسَداً و نَفاسةً[٧]، و استَأْذَناهُ عليهِ السلامُ[٨] في الخُروجِ إلىٰ مكّةَ للعُمرةِ، فأذِنَ لهما علىٰ ريبةٍ بهِما، وشَكٍّ فيهما.[٩]

فقَد رُويَ عن ابنِ عبّاسٍ رَضيَ اللّٰهُ عنهما أنّهُ[١٠] قالَ:

كُنتُ قاعداً[١١] عندَ عليٍّ عليه السلامُ حينَ دخَلَ عليهِ طَلحةُ و الزبَيرُ، فأستأْذَناهُ في العُمرةِ، فأَبىٰ أن يأذَنَ لهما، و قالَ: «قد اعتَمَرتُما».

---

١. في «ب، ج، د»: «و إجلاباً».

٢. في حاشية «أ»: «حَلَبَ القومُ، حَلباً و حُلوباً: اجتَمَعوا مِن كُلِّ وجهٍ. كذا في القاموس [ج ١، ص ٥٧]. و هو بالحاء المهملة. و المرادُ بالإحلاب عليه: حملُ الناس على مخالَفتِه و على مقاتَلتِه».

٣. لاحظ: المعارف لابن قتيبة، ص ٢٢٨؛ أنساب الأشراف، ج ٥، ص ٤٤؛ تاريخ الطبري، ج ٥، ص ١٩؛ العقد لابن عبد ربّه، ج ٤، ص ٢٨٦؛ تاريخ دمشق، ج ٧، ص ٨١.

٤. في «د»: «مسابِقَين».

٥. في «ب، ج»: «إلىٰ وِلايتِه».

٦. في «د»: «مالاً» بدل: «حالاً». و حالَ على العهدِ بمعنى انقلب.

٧. في «س» و سائر الطبعات: «و نَفاساً».

٨. في «ج، د» و سائر الطبعات: - «عليه السلام».

٩. في «أ، س»: - «و شكٍّ فيهما».

١٠. في «ب، ج»: «رَحمةُ اللّٰهِ عليهما». و في «س»: «رَضيَ اللّٰهُ عنه».
و في «ب، ج، د»: - «أنّه».

١١. في «ج، د»: «جالساً».

فأعادا عليه الكلامَ، فأَذِنَ لهما.

ثُمّ التفَتَ إلَيَّ، فقالَ: «و اللّٰهِ ما يُريدانِ العُمرةَ».

فقُلتُ له: فلا[١] تأْذَنْ لهما. فرَدَّهما.

ثُمّ قالَ لهما: «و اللّٰهِ ما تُريدانِ العُمرةَ، و لَا تُريدانِ[٢] إلّا نَكثاً لِبَيعتِكما و فُرقةً لِأُمّتِكما[٣]».

فحَلَفا، فأَذِنَ لهما.

ثُمّ التَفَتَ إلَيَّ فقالَ: «و اللّٰهِ ما يُريدانِ العُمرةَ، ولكِنْ يُريدانِ الغَدرةَ».

قُلتُ[٤]: فلِمَ أَذِنتَ لهما؟

فقالَ: حَلَفا لي باللّٰهِ.

قالَ: فخرَجا إلىٰ مكّةَ، فدَخَلا علىٰ عائشةَ، فلَم يَزالا بها، حتّىٰ أخرَجاها.[٥]

و الأخبارُ مِن الطرقِ المختلِفةِ متَّفِقةٌ متَظاهِرةٌ بأنّ[٦] طَلحةَ و الزُّبَيرَ حَمَلا عائشةَ علَى المَسيرِ إلَى البَصرةِ، بَعدَ أنْ كانَ أشارَ عليها جَماعةٌ مِن الصحابةِ بالمُقامِ، وجَرىٰ في ذلكَ مِن الجِدالِ و الحِجاجِ ما هو مشهورٌ مشروحٌ.

---

١. في «ب، ج، د»: «لا تأذن».

٢. في «ب، ج، د»: «و ما تُريدانِ».

٣. في حاشية «أ»: «الأُمّةُ ـ بالضمِّ ـ: [الرجلُ الجامعُ للخير، و] الإمامُ، و جَماعةٌ أُرسِلَ إليهم رَسولٌ، و الجيلُ مِن كُلِّ حَيٍّ، و الجِنسُ». القاموس المحيط، ج ٤، ص ٧٦.

٤. في «ج، د» و سائر الطبعات: «قُلتُ».

٥. الاحتجاج للطبَرسيّ، ج ١، ص ٢٣٥؛ عنه: بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٩٧ـ٩٨. و لاحظ: الجَمَل للشيخ المفيد، ص ١٣٢.

٦. في «ب، ج، د»: «المختلِفةِ متَظاهِرةٌ أنّ».

و مَنْ أرادَ تَقْصِيةَ النظرِ فيه نظَرَ في الكُتُبِ المُصنَّفةِ، لاسِيَّما في كِتابِ نَصرِ بنِ مُزاحِمِ المِنقَريِّ[١]، الذي أفرَدَهُ لأخبارِ يومِ الجَمَلِ[٢]؛ فإنّهُ يَقِفُ مِن بَواطنِ هذا الأمرِ علىٰ ما يَكثُرُ معهُ[٣] عَجَبُه، و يَطولُ فِكرُه.[٤]

[مناظرة أُمّ سلمة مع عائشة]

و منِ الأخبارِ الطريفةِ: ما رَواهُ نَصرُ بنُ مُزاحِمٍ هذا:

عن أبي عبد الرحمٰنِ المسعوديِّ[٥]، عن السَّريِّ. . . . .

---

١. هو أبو الفضل نَصر بن مُزاحِم بن سَيّار المِنقَريّ التميميّ الكوفي (م ٢١٢ ﻫ): من أعيان المؤرِّخين، كان عطّارًا بالكوفة، ثُمّ وَليَ سوقَها، ثُمّ سكَنَ بغدادَ. له من الكتب: الغارات، الجَمَل، مقتَل الحسين عليه السلام، أخبار المختار الثقفي، المناقب، وقعة صِفّين، النهروان. لاحظ ترجمته في: رجال النجاشي، ص ٤٢٧، الرقم: ١١٤٨؛ رجال الشيخ الطوسي، ص ١٤٧؛ الفِهرِست للشيخ الطوسيّ، ص ٢٥٤؛ أعيان الشيعة، ج ٦، ص ٢٠٥؛ معجم رجال الحديث، ج ٦، ص ١٤٧.

٢. كتاب الجَمَل لنصر بن مُزاحِم المِنقَريّ، نَسَبَه إليه كُلٌّ من: النَّجاشيّ، و الشيخ الطوسيّ، و ابن شَهر آشوبَ، و العلّامة الحِلّيّ، و غيرهم. لاحظ المصادر في الهامش السابق. و لاحظ: الذريعة، ج ٥، ص ١٤١، الرقم: ٥٩٨.

٣. في «د» و سائر الطبعات: «فيه».

٤. في «ب، ج، د»: «و يَطولُ له فِكرُه».

٥. الظاهرُ كَونُه: أبا عبد الرحمٰن المسعوديَّ، الذي ذكره الشيخ في رجاله في باب من لم يَروِ عنهم عليهم السلام، و ذكره في الفِهرِست بأنّ له كتاباً رواه عنه محمّد بن موسىٰ خُورا.

و أورَدَه ابنُ شَهرِ آشوبَ في مَعالِم العلماء.

و قال الحُرّ العامليّ في تَرجَمته: «و اسمه عليّ بن الحسين»، و هو خَلطٌ بينه و بين المسعوديّ صاحب مروج الذهب، كما نبَّهَ عليه صاحب الرياض و السيّد الأمين في الأعيان.

قلتُ: أورده الذهبيّ في ميزان الاعتدال قائلاً: «أبو عبد الرحمٰن المسعوديّ، اسمه عبد اللّٰه بن عبد الملك، له حديث في الفتنة. يَروي عنه عَبّادٌ الرَّواجِنيُّ و نحوُه. قال العُقَيليّ: في حديثه نظر،

↔

بنِ إسماعيلَ[١]، عن الشَّعبيِّ[٢]، عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ مسـعودٍ العَـبديِّ[٣]، قال: كُنتُ بمكّةَ معَ عبدِ اللّٰه بنِ الزبَيرِ، و طَلحةَ، و الزبَيرِ.

قالَ: فأرسَلا إلىٰ عبدِاللّٰهِ بنِ الزبَيرِ، فأتاهما و أنـا مـعَه، فـقالا له: إنّ عُثمانَ قُتِلَ مظلوماً، و إنّا نَخافُ الانتشارَ[٤] مِن أُمّةِ محمّدٍ ـ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلهِ ـ[٥]، فإنْ رأَت عائشةُ أنْ تَخرُجَ مَعَنا، لَعَلَّ اللّٰهَ أنْ يَرتُقَ بها فَتقاً، و يَشعَبَ بها صَدعاً.

قالَ: فخَرَجنا نَمشي، حتَّى انتَهَينا إليها، فدخَلَ عبدُ اللّٰهِ بنُ الزبَيرِ معَها[٦]

↔ و كان من الشيعة».

لاحظ: رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٥٢؛ الفِهرِست للشيخ الطوسيّ، ص ٢٧٠؛ مَعالِم العـلماء، ص ١٦٨؛ أمَل الآمِل، ج ٢، ص ٣٥٤؛ معجَم رجال الحديث، ج ٢٢، ص ٢٣٢؛ قاموس الرجال، ج ١١، ص ٣٩٧؛ أعيان الشيعة، ج ٢،ص ٣٧٣؛ ميزان الاعتدال، ج ٤، ص ٥٤٦؛ لسان الميزان، ج ٧، ص ٧٥.

١. هو السريُّ بن إسماعيلَ الهَمَذانيُّ الكوفيُّ: ابنُ عمّ عامرٍ الشعبيِّ، و يَروي عنه، و عن قيس بن أبي حازم. وَلِيَ القضاءَ بالكوفة. ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ١١٧؛ تقريب التهذيب، ج ١، ص ٣٤١؛ تهذيب التهذيب، ج ٣، ص ٣٩٩؛ لسان الميزان، ج ٧، ص ٢٢٥؛ تاريخ الإسلام، ج ٩، ص ١٤٥.

٢. هو أبو عَمرو عامرُ بنُ شَراحيل الشَّعبيُّ الحِمْيَريُّ (١٩ ـ ١٠٣ هـ): راويةٌ عن التابعين، يُضرب المثَل بحفظه. وُلد و نشأ و ماتَ فَجأةً بالكوفة، و كان فـقيهاً شـاعراً. تـهذيب التـهذيب، ج ٥، ص ٦٥؛ الوافي بالوَفَيات، ج ١، ص ٢٤٤؛ الأعلام، ج ٣، ص ٢٥١.

٣. هو عبدُ الرحمٰنِ بنُ مسعودٍ العبديُّ: مِن التابعينَ، نزَلَ المَدائنَ، و حدَّثَ بها عن عليٍّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام، و عن سَلمانَ الفارسيِّ.

و روىٰ عنه: الحسينُ بنُ الرَّمّاسِ العَبديُّ، و الهُذَيل بـنُ بِـلالٍ الفَـزاريُّ. تـاريخ بـغداد، ج ١٠، ص ٢٠٣.

٤. في «ب، ج»: «انتشاراً».

٥. في «أ، س»: «انتشارَ أمرِ هذه الأُمّةِ».

٦. في «ب، ج، د»: –«معها».

في سَمَرِها، وجَلَسوا[١] على البابِ، فأبلَغَها ما أرسَلاهُ[٢] به إليها.

فقالَت: سُبحانَ اللّٰهِ، و اللّٰهِ[٣] ما أُمِرتُ بالخُروجِ، و ما تَحضُرُني امـرأةٌ مِن أُمَّهاتِ المؤمِنينَ إلّا أُمُّ سَلَمةَ، فإن خَرَجَت خَرَجتُ معها.

فرَجَعَ إليهما، فأبلَغَهما ذلكَ.

فقالا: اِرجِعْ إليها، فلتأتِها، فإنّها أَثقَلُ عليها مِنّا.

فرَجَعَ إليها فبلَّغَها، فأقبَلَتْ حتّىٰ دَخَلَتْ علىٰ أُمِّ سَلَمةَ.

فقالَتْ أُمُّ سَلَمةَ: مَرحَباً بعائشةَ، و اللّٰهِ ما كُنتِ لي بزَوّارةٍ[٤]، فما بَدا لكِ؟

قالَتْ: قَدِمَ طَلحةُ و الزبَيرُ، فـخَبَّرا أنّ أَمـيرَ المـؤمِنينَ[٥] عُـثمانَ قُـتِلَ مظلوماً.

قالَ: فصَرَخَتْ أُمُّ سَلَمةَ صَرخةً أَسمَعَتْ مَن فـي الدارِ، و قـالَت[٦]: يـا عائشةُ، أَنتِ بالأَمسِ تَشهَدينَ عليهِ بالكُفرِ، و هو اليومَ «أميرُ المؤمِنينَ، قُتِل مظلوماً»! فما تُريدينَ؟

قالَتْ: تَخرُجينَ معنا[٧]؛ فلَعَلَّ اللّٰهَ أن يُصلِحَ بخُروجِنا أَمرَ أُمَّـةِ مـحمّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِهِ.

فقالَتْ: يا عائشةُ، أخرُجُ و قد سَمِعتُ مِن رسولِ اللّٰهِ ـ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ

---

١. في سائر الطبعات: «و جَلَسَت».
٢. في «ب، ج، د»: «ما أرسَلا» و في «ل»: «ما أُرسِلَ».
٣. في «ج، د» وسائر الطبعات: - «و اللّٰه».
٤. في طبعتي «ل، م»: «بزائرة».
٥. في «أ، د، س»: - «أمير المؤمنين».
٦. في «ب، ج، د»: «فقالَت».
٧. في «ب، ج، د»: و سائر الطبعات: «معي».

و آلِهِ[١] ـ ما قدْ[٢] سَمِعتُ؟

نَشدَتُكِ باللّٰهِ ـ يا عائشةُ ـ الذي يَعلَمُ صِدقَك إن صَدَقتِ، أَتَذكُرِينَ؟:
يَوماً كانَ[٣] يومَكِ مِن رسولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِهِ[٤]، فصَنَعتِ حَريرةً في بَيتي، فأَتَيتِه بها، و هو صَلّى اللّٰهُ عليهِ و آلِهِ يَقولُ: «و اللّٰهِ لا تَذهَبُ الأيّامُ و الليالي حتّىٰ تَنبَحَ[٥] كِلابُ ماءٍ بالعِراقِ ـ يُقالُ له: الحَوْأبُ ـ امرأَةً مِن نِسائي في فئةٍ باغيةٍ».

فسَقَطَ الإناءُ مِن يَدي، فرَفَعَ رأْسَه إلَيَّ.

فقالَ: «ما بالُكِ يا أُمَّ سَلَمةَ؟»

قُلتُ: يا رَسولَ اللّٰهِ، أَلا يَسقُطُ الإناءُ مِن يَدي، و أَنتَ تَقولُ ما تَقولُ؟ ما يُؤمِنُني أنْ أكونَ أَنا هيَ؟ فضَحِكتِ أنتِ يا عائشةُ[٦]، فالتَفَتَ إليكِ، فقالَ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِهِ: «ما يُضحِكُكِ[٧] يا حَمراءَ الساقَينِ؟ إنّي لَأَحسَبُكِ هيَ».

و نَشَدتُكِ اللّٰهَ يا عائشةُ، أَ تَذكُرِينَ؟ لَيلةَ أُسريَ بنا معَ رَسولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِهِ مِن مكانِ كذا و كذا، و هو بَيني و بَينَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ[٨]

---

١. في «ب»: «صَلَّى اللّٰهُ عليه و سَلَّمَ».
٢. في «ب، ج، د» و سائر الطبعات: - «قد».
٣. في «ب، ج، د» و سائر الطبعات: - «يوماً كان».
٤. في «ب»: + «و سلم».
٥. في «ب، ج، د» وسائر الطبعات: «الليالي و الأيّامُ حتّى تَتَنابَحَ».
٦. في «ب، ج، د» و سائر الطبعات: - «يا عائشة».
٧. في «أ، س»: «تَضحَكينَ».
٨. في «ب، ج، د»: - «بن أبي طالب».

عليه السلامُ يُحدِّثُنا، فأَدخَلتِ جَمَلَكِ، فَحالَ بينَهُ و بَينَ عَليٍّ عليهِ السلامُ[١]، فرَفَعَ مِرفَقةً[٢] كانَت معه، فضَرَبَ بها وَجهَ جَمَلِكِ و قالَ: «أَما و اللّٰهِ ما يَومُه مِنكِ بواحدٍ، و لا بَلِيَّتُه[٣] مِنكِ بواحدةٍ؛ أما إنّه لا يُبْغِضُه إلّا مُنافِقٌ أو كَذّابٌ».

و أَنشُدُكِ اللّٰهَ يا عائشةُ، أَ تَذكُرينَ؟ مَرَضَ رَسولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِهِ الذي قُبِضَ فيهِ، فأَتاه أبوكِ يَعودُه، ومعَه عُمَرُ، و قد كانَ عليٌّ[٤] عليه السلامُ يَتَعاهَدُ ثَوبَ رَسولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِهِ و سَلَّم و نَعلَهُ و خُفَّه، و يُصلِحُ ما وَهیٰ[٥] منها، فدَخَلَ قَبلَ ذلكَ، فأَخَذَ نَعلَ رَسولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِهِ يَخصِفُها ـ و كانَت حَضرَميّةً ـ و جَلَسَ خَلفَ البابِ[٦]، فأستأذَنا عليه، فأَذِنَ لهما.

فقالا: يا رَسولَ اللّٰهِ، كَيفَ أصبَحتَ؟

فقالَ: «أَصبَحتُ أَحمَدُ اللّٰهَ».

قالا: ما بُدٌّ مِنَ المَوتِ؟

قالَ [صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِهِ]: «أَجَلْ[٧]، لا بُدَّ منه».

---

١. «ب»: – «عليه السلام».

٢. المِرفَقة ـ بالكسر ـ: المخدّة. الصحاح، ج ٤، ص ١٤٨٢ (رفق).

٣. في «أ، س»: «لَيلتُه» بدل «بليّته».

٤. في «أ، ب، س»: + «بن أبي طالب».

٥. في حاشية «أ»: «وَهى ـ كوَعىٰ و وَلِيَ ـ: تَخرَّقَ، و انشَقَّ، و استَرخىٰ رِباطُه». القاموس [المحيط، ج ٤، ص ٤٠٢].

٦. في «ب، ج، د»: «ـ و هي حَضرَميّةٌ ـ و هو (فهو ـ خ ل) يَخصِفُها خَلفَ البَيتِ».

٧. في حاشية «أ»: «أَجَل: جوابٌ كنَعَم، إلّا أنَّه أحسَنُ منه في التصديق، و«نَعَم» أحسَنُ منه في الاستفهام (ق)». [القاموس المحيط، ج ٣، ص ٣٢٧].

قالا: يا رَسولَ اللّٰهِ، فهَلِ استَخلَفتَ أَحَداً؟

فقالَ: «ما خَليفَتي فيكُم، إلّا خاصِفُ النعلِ».

فخَرَجا، فمَرّا بعَليٍّ[١] بنِ أبي طالبٍ عليهِ السلامُ، و هوَ يَخصِفُ النَّعلَ.[٢]

كُلُّ ذلكَ تَعرِفينَهُ يا عائشةُ، و تَشهَدينَ عليه؛ لأنَّكِ[٣] سَمِعتِه مِن رسولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِهِ.

ثُمّ قالَت أُمُّ سَلَمَةَ: يا عائشةُ، أنا أَخرُجُ علىٰ عليٍّ عليه السلامُ بَعدَ هذا الذي سَمِعتُه مِن رَسولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِهِ؟!

فرَجَعَت عائشةُ إلىٰ مَنزِلِها، فقالَت: يا بْنَ الزبَيرِ، أَبلِغهُما أنّي لَستُ بخارِجةٍ بَعدَ الّذي سَمِعتُ مِن أُمِّ سَلَمَةَ.

فرَجَعَ، فبَلَّغَهما.

قال: فما انتَصَفَ الليلُ حتّىٰ سَمِعنا رُغاءَ إبِلِها[٤] تُرتَحَلُ[٥]، فارتَحَلَتْ معهما.[٦]

و مِن العَجائبِ أن يَكونَ مِثلُ هذا الخبرِ الّذي يَتَضمَّنُ النَّصَّ بالخِلافةِ، و كُلَّ فَضيلةٍ[٧] غَريبةٍ، مَوجوداً في كُتُبِ المُخالِفينَ، و فيما يُصَحِّحونَه مِن

---

١. في «ب، ج، د»: «علىٰ عليٍّ».

٢. في حاشية «أ»: «خَصَفَ النعلَ، يَخصِفُها: خَرَزَها». القاموس [المحيط، ج ٣، ص ١٣٤].

٣. في «أ، ب، ج، س»: «تَعرِفُه عائشةُ، و تَشهَدُ عليه؛ لأنّها».

٤. في حاشية «أ»: «رَغَا البَعيرُ و الضَّبُعُ و النَّعامُ رُغاءً ـ بالضمّ ـ: صوَّتَت فضَجَّت، و الصَّبيُّ: بَكىٰ أشَدَّ البُكاءِ (ق). [القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٣٥]. و هو منقوصٌ واويّ».

٥. ارتحلَ البعيرُ رحلةً، أي سار، فمضىٰ، ثمّ جرىٰ في المنطق، حتّى يُقال: «ارتحل القوم». العين، ج ٣، ص ٣٠٧ (رحل).

٦. الاحتجاج للطبرسي، ج ١، ص ٢٤٢؛ عنه بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ١٤٩.

٧. في «ب، ج، د»: +«عجيبة».

رِواياتِهم[١]، و يُصَنِّفونَه مِن سِيَرِهم[٢]، و لا يَتَّبِعونَه[٣]!!

لكِنَّ القَومَ رَوَوْا ما سَمِعوا[٤]، و أَودَعوا كُتُبَهم ما حَفِظوا و نَقَلوا، و لَم يَتَخَيَّروا و يُثبِتوا إلّا[٥] ما وافَقَ مَذاهِبَهم، دُونَ ما خالَفَها. و ما[٦] هكذا يَفعَلُ المُستَرسِلُ المُستَسِلمُ للحَقِّ.

[مِن خطبة سعيد بن العاص في الجمل]

و رَوىٰ نَصرُ بنُ مُزاحِمٍ المِنقَرِيُّ: أنّ القَومَ لمّا خَرَجوا مِن مكّةَ يُريدونَ البَصرةَ، و بَلَغوا[٧] ذاتَ عِرقٍ،[٨] قامَ سَعيدُ بنُ العاصِ[٩]، فحَمِدَ اللهَ و أثنىٰ عليه، ثُمَّ ذَكَرَ عُثمانَ، و تَرحَّمَ عليهِ، و دَعا لهُ.

ثُمّ قالَ: و قد زَعَمتُم أيُّها الناسُ أنّكم إنّما تَخرُجونَ تطلُبونَ[١٠] بدَمِ عُثمانَ؛ فإنْ كُنتُم تُريدونَ ذلكَ[١١]، فإنّ قَتَلةَ عُثمانَ علىٰ صُدورِ هذه الإبِلِ[١٢] و أَعجازِها، فَمِيلوا

---

١. في «ج، د»: «روايتِهم».
٢. في «ب، ج، د»: «سيرتِهم».
٣. في «د»: - «و لا يتّبعونه».
٤. في «أ، س»: «و سَمِعوا» بدل «ما سَمِعوا».
٥. في «ج» و ظاهر «ب»: «تبيّنوا».
٦. في «ب، ج»: - «و ما».
٧. في «ب، ج، د»: «فبلغوا».
٨. ذاتُ عِرقٍ: مهلُ أهلِ العراق، و هوَ الحدُّ بينَ نَجد و تِهامة، و قيلَ: عِرقٌ جبلٌ بطريقِ مَكّة، و منهُ ذات عرق... معجَم البلدان، ج ٤، ص ١٠٧ (عرق).
٩. هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أُميّة (٣ ـ ٥٩ هـ): رَبِيَ في حِجرِ عُمَرَ، و وَلّاه عثمانُ الكوفةَ، و هو شابٌّ، فلمّا بلغَها خطبَ في أهلِها، و نسبَهم إلىٰ الشقاقِ و الخلاف، فشكوه إلىٰ عثمان، فاستدعاهُ إلىٰ المدينة، و خرجَ بعدَ مقتلِ عثمان إلىٰ مكّة، إلىٰ أن عهدَ إليه معاوية بولايةِ المدينة، فتولّاها إلىٰ أن مات. الأعلام، ج ٣، ص ٩٦.
١٠. في «س، د»: «لِتَطلبوا».
١١. في «ب، ج، د»: «ذلكَ تُريدونَ».
١٢. في «ب، ج، د»: «المَطِيِّ».

علَيهم بأسيافِكم. و إلّا، فانصَرِفوا إلىٰ مَنازِلِكم، و لا تَقتُلوا في طاعةِ المخلوقينَ أنفُسَكم؛ و لا يُغني ـ و اللّٰهِ[1] ـ الناسُ عنكم يومَ القيامةِ.

فقالَ مَروانُ: لا، بَل [نَضرِبُ][2] بعضَهم ببعضٍ؛ فمَن قُتِلَ كانَ الظفَرُ فيهِ، و يَبقَى الباقي [فنَطلُبُه][3] و هو واهِنٌ ضَعيفٌ.[4]

***

٢٠. ذِئْبَانِ قَادَهُمَا الشَّقَاءُ وَ قَادَهَا لِلْحَيْنِ، فَاقْتَحَمَا بِهَا فِيْ مَنْشَبِ[5]

الحَيْنُ: الهَلاكُ.

و **اقتَحَما** أي: دَخَلا[6]، يُقالُ: «اقتَحَمتُ علَى الأَمرِ» إذا هَجَمتَ[7] عليه.

و «اقتَحَمَتْه عَيني» إذا ازدَرَتْه.[8]

---

١. في «د» و سائر الطبعات: «مِن اللّٰهِ».

٢. في النسخ و طبعات الكتاب: «يُضرَبُ». و الصواب ما أثبتناه من المصادر.

٣. زيادة يقتضيها السياق، أثبتناها من المصادر.

٤. الطبقات الكبرى لابن سعد، ج ٥، ص ٣٤؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٢١، ص ١١٧.

٥. في حاشية «أ»: «بدلٌ من قوله: «ذِئبانِ» في البيتِ السابقِ، أو بيانٌ لهما. و الشقاءُ فاعلُ «قادَهما»، و المستتِرُ في «قادَها» راجعٌ إليه. و المنصوبُ البارزُ للأُمِّ، و كذا المجرورُ في «بها». و التنكيرُ في «مَنشَب» للتهويل و التفظيع، أي قادهما الشقاء و قادها الشقاء أيضاً، فأدخلاها في أمرٍ هائلٍ فظيعٍ أعني: الخروجَ على إمامِ الزمانِ، ومخالَفةَ أمره تَعالى حيثُ قالَ: ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ﴾. [الأحزاب (٣٣): ٣٣].

و قد تُستعملُ النُّشبةُ في الدخولِ في الشرّ، فيمكنُ أن يكونَ المَنشَبُ مشتقّاً منه، و هو ظاهر».

٦. في حاشية «أ»: «اقتَحَمَ المَنزلَ: هَجَمَه (ق)». القاموس [المحيط، ج ٤، ص ١٦١].

٧. في «د» و سائر الطبعات: «و هَجَمتَ» بدل «إذا هجَمتَ».

٨. في حاشية «أ»: «في القاموس: «اقتَحَمَه: احتَقَره». [القاموس المحيط، ج ٤، ص ١٦١] و فيه أيضاً: «المُزدَري: المُحتَقِرُ». [القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٣٩].

المَنشَبُ: ما نُشِبَ فيه، يُقالُ: «نَشِبَ في الشيءِ،[1] يَنْشَبُ» إذا دَخلَ في الشيءِ، و عَلِقَ بهِ. و مِثلُه: «نَشِقَ[2] الصيدُ[3] في الحِبالةِ، يَنشَقُ، نَشَقاً» إذا دَخَلَ فيها.

***

٢١. فِيْ وَرْطَةٍ لَحِجَا[4] بِهَا، فَتَحَمَّلَتْ مِنْهَا عَلَىٰ قَتَبٍ[5] بِإِثْمٍ مُحْقَبِ[6]

الوَرطةُ: الهَلَكةُ. و كذلكَ الوَردةُ.

↔ فقولُه: «اقتَحَمَته عَيني: إذا ازدَرَته»، معناه: إذا احتقَرَته و عابَته، و أصلُ ازدَرىٰ: اِزتَرىٰ، على زِنَة افتَعَلَ، قُلبَت تاؤه دالاً، مِن زَرىٰ عليه: عابَه».

١. في «ب، ج، د»: «الأمرِ».

٢. في «ج، د، س»: «نَسَقَ». و كذلك سائر تصاريف الفعل.

٣. في «ج، د» وسائر الطبعات: -«الصيد».

٤. في حاشية «أ»: «بتقديم الحاء المهملة علىٰ الجيم».

٥. في حاشية «أ»: «قِتْب: روده. قَتَب ـ به فتح قاف و تاء ـ: پالانِ اُشتُر».

٦. في حاشية «أ»: «يُحتملُ أن يكونَ قولُه: «في وَرطةٍ» بدلاً من قوله: «في مَنشَبٍ»، و يكونَ قولُه: «لَحِجا بها» صفةً للوَرطة. و الباءُ بمعنى «في»، و الضميرُ راجعاً للوَرطة و الفاءُ في «فتَحمَّلَت» للعطفِ على «اقتَحَما»؛ أي اقتَحَما بها في وَرطةٍ، هما أيضاً لَحِجا فيها، فتَحمَّلَت منها كذا و كذا.
و يُحتملُ أن يكونَ البيتُ جُملةً على حِيالِها، و يكونَ كالتأكيدِ للسببِ السابق، و يكونَ قولُه: «في وَرطةٍ» متعلِّقاً بـ: «لَحِجا»، و الباءُ للتعدية، و الضميرُ المجرورُ للأُمِّ، و الفاءُ للعطفِ على «لَحِجا»؛ أي أدخَلا الأُمَّ في وَرطةٍ، فتَحمَّلَت كذا و كذا.
و «تَحمَّلَ»: مُتعدٍّ بمعنى حَمَلَ؛ قالَ: «فيا عَجَباً مِن كُورِها المُتَحمَّلِ»، أي المحمولِ.
فإمّا أن تكونَ الباءُ في «بإثم» زائدةً، و يكونَ مجرورُها مفعولاً؛ أي حَمَلَت إثماً مُحقَباً على قَتَبٍ، و على هذا كان الكلام مجازاً.
و إمّا أن تكونَ للملابَسةِ أو المصاحَبةِ، و المفعولُ محذوفٌ؛ أي حَمَلَت نفسَها علىٰ قَتَبٍ مُتَلبِّسةً بإثمٍ. و«مِن» في «منها» لابتداءِ الغايةِ، كأنّ تلكَ الوَرطةِ صارَت مَنشأً لذلكَ».

و الوَرطةُ: الإستُ.[١]

و الخَديعةُ يُقالُ لها: الوِراطةُ.

و معنى «**لَحِجا**» أي[٢]: نَشِبا؛ يُقالُ: «لَحِجَ لَحَجاً»، و «لَحَصَ، يَلحَصُ، لَحْصاً»[٣]: إذا نَشِبَ.[٤]

و **القَتَبُ**: قَتَبُ الرَّحل.

و يُقالُ: «قَتَبٌ» لواحدِ الأمعاءِ، و يُقالُ لهُ: «قِتْبٌ» أيضاً، و الجَمعُ: أقتابٌ. و يُقالُ لواحدِها أيضاً: قِتبةٌ. ويُصغَّرُ: قُتَيبةً.[٥]

فأمّا مُحْقَبٌ: فمِن قولِهم[٦]: «احتَقَبَ[٧] الذَّنْبَ»[٨] مأخوذٌ مِن الحَقيبةِ[٩] و الحِقابِ.[١٠][١١]

***

١. في «ب، ج»: «و الإستُ». و في «أ»: «الأشَبُ».

٢. في «ب»: – «أي».

٣. في «ب»: «لَحَصَ يَلحَصُ لَحصاً». و في «ج»: «لحصَ، يلخَصُ، لخصاً».

٤. في حاشية «أ»: «أشَبْتُ القومَ: إذا خَلَطتَ بعضَهم ببعضٍ». الصحاح [ج ١، ص ٨٨].

٥. ما أثبتناهُ من «أ، س». و في «ب، ج، د»: «و القَتَبُ أيضاً واحدُ الأمعاءِ، و يُقال لواحدتِها: قِتبةٌ».

٦. في «أ، س»: «قولِه».

٧. في «ج، س»: «احتقبت».

٨. في «س»: «الأمر» بدل: «الذنب».

٩. في «د»: «الحقبةِ».

١٠. في حاشية «أ»: «الحقيبة: واحدةُ الحقائب. و احتقبَه و استحقبَه بمعنىً، أي: احتملَه. و منه قيلَ: احتقبَ فلانٌ الإثم، كأنّه جمعه. و احتقبَه مِن خلفِه. و المُحْقَبُ: المُرْدَفُ (ص). [الصحاح، ج ١، ص ١١٤]».

١١. الحقيبةُ: الرفادةُ في مؤخَّر القتب، و الجمع الحقائب، وكلّ شيءٍ شدّ في مؤخّر رحْلٍ أو قتبٍ، فقد احتُقِب. لسان العرب، ج ١، ص ٣٢٥ (حقب).

۲۲. أُمٌّ[1] تَدِبُّ[2] إِلَىٰ ابْنِهَا وَ وَلِيِّهَا بِالمُؤْذِيَاتِ لَهُ[3] دَبِـيْبَ العَـقْرَبِ

۲۳. [لَوْ شَدَّ والِدُها بِقُوَّةِ قَـلْبِهَا لَاقَىٰ اليَهُوْدَ بخَيْبَرٍ لَمْ يَهْرُبِ][4]

لَم يُرِدْ[5] بقَولِه: «**ابنِها و وَليِّها**» الإشارةَ إلىٰ واحدٍ، و إنّما أرادَ جنسَ الأبناءِ و الأولياءِ.

و قد يُعَبَّرُ عن الجنسِ بلفظِ الواحِد.

يَقولونَ: «أهلَكَ الناسَ الدينارُ و الدِّرهَمُ» و إنّما يُرادُ الجنسُ، لا الواحدُ.[6]

و قالَ اللّٰهُ تَعالىٰ: ﴿وَ حَمَلَها ٱلإِنْسانُ﴾[7] ـ يَعني الأمانةَ ـ.[8]

و المُرادُ: الجنسُ، لا تعيينُ واحدٍ بعَينِه.

و لمّا كانَت مَضَرّةُ خُروجِ المرأةِ في يومِ الجَمَلِ و حَربِها للإمامِ العادلِ عـليه السلامُ لاحقةً بالدينِ، عادَت بذلكَ المَضَرّةُ علىٰ جَميعِ المُسلِمينَ.

فلهذا جعَلَ ذلكَ الدبيبَ مُشَبَّهاً بدَبيبِ العقربِ؛ مِن حَيثُ اشتَرَكا في المَضَرَّةِ و الأَذيّةِ.

***

---

۱. في حاشية «أ»: «أمّ: إنْ رُويَت مرفوعةً، فخبرٌ لمحذوفٍ. و إنْ رُويَت مخفوضةً، فبدلٌ مِن «أُمٍّ» في قولِه: «لرأيِ أُمٍّ قادَها»، أو بيانٌ لها».

۲. في حاشية «أ»: «دَبَّ، يَدِبُّ، دَبّاً و دَبيباً: مشى على هُنَيئة. كذا في القاموس [المحيط، ج ۱، ص ٦٤]. و هو بالدال المهملة. و التقدير: تَدِبُّ دَبيباً مِثلَ دَبيبِ العقربِ؛ فحذَف المفعولَ المطلقَ، ثمّ صفتَه ـ أعني: المِثلَ ـ و أعرَبَ المضافَ إليه بإعرابِه».

۳. في حاشية «أ»: «الضمير المجرور في «له» لابنها و وليّها».

٤. لم يرد هذا البيت في مخطوطات الكتاب التي بين يديَّ، و قد ورد في مطبوعاته، اعتماداً علىٰ مخطوطات أُخرىٰ.

٥. في «ب، ج»: «أرادَ» بدل: «لَم يُرِد».

٦. في «ب، ج»: «الوحدةُ».

۷. الأحزاب (۳۳): ۷۲.

۸. في «أ»: «يَعني الإمامةَ».

٢٤. أَمَّا الزُّبَيْرُ فَحَاصَ[١] حِيْنَ بَدَتْ لَهُ جَأْوَاءُ تَبْرُقُ[٢] فِي الحَدِيْدِ الأَشْـهَبِ[٣]

و يُرْوَىٰ: «جَاصَ»[٤] أيضاً.

و معنىٰ **حاصَ** و جاصَ واحدٌ؛ لأنّه مأخوذٌ[٥] مِنَ العدولِ عنِ الشيءِ، و الانحيازِ عنه.

و يَقولونَ في القَلبِ: «ضاجَ» مكانَ جاصَ.

و **الجأواءُ**: الكَتيبةُ التي يَضرِبُ لَونُها إلَى السوادِ مِن صَدإِ[٦] الحَديدِ؛ يَقولونَ: «في لَونِ البَعيرِ جُؤْوَةٌ» إذا خالَطَتْهُ كُمْتَةٌ[٧] تُشبِهُ صَدَأَ الحَديدِ[٨].[٩]

[انصراف الزبير عن الحرب من غير توبة]

و إنّما أرادَ بهذا القولِ: انصرافَ الزبَيرِ عن الوقعةِ قبلَ إنجازِ[١٠] الأمرِ

---

١. في حاشية «أ»: «حاصَ عنه ـ بالمهمَلتَين ـ، يَحيصُ، حَيْصاً و حَيْصَةً: عَدَلَ. وذَكرَ في القاموس [المحيط، ج ٢، ص ٣٠٠] له مَصادرَ [أُخرىٰ أيضاً]».

٢. في حاشية «أ»: «بَرَقَت السماءُ، بُروقاً و بَرَقاناً: لَمَعَت. القاموس [المحيط، ج ٣، ص ٢١١]».

٣. في حاشية «أ»: «الشَّهَبُ ـ مُحرَّكةً ـ: بياضٌ يَصدَعُه سَوادٌ كالشُّهبة. و قد شَهُبَ ـ ككَرُمَ و سَمِعَ ـ و اشهَبَّ، و هو أشهَبُ و شاهِبٌ. القاموس [المحيط، ج ١، ص ٩٠]».

٤. في حاشية «أ»: «جاصَ عنه، يَجيصُ ـ بالجيم و المُعجَمة ـ: حادَ و عَدَلَ. من القاموس [المحيط، ج ٢، ص ٣٢٦]».

٥. في «ب، ج»: «ماضٍ» بدل: «مأخوذ».

٦. في «أ، ج، س»: «صُداء».

٧. الكمتةُ: لونٌ بينَ السوادِ و الحمرةِ، يكونُ في الخيلِ و الإبلِ و غيرهما. لسان العرب، ج ٢، ص ٨١ (كمت).

٨. في طبعتي «ل، م»: «إذا خالَطَه مِثلُ لَونِ الحَديدِ».
و في «ب»: «إذا خالَطَته [كلمة غير مقروءة، و لعلّها: صبغة] مِثلُ لَونِ صَدإِ الحَديدِ».
و في «ج»: «إذا خالَطَته مِثلُ لَونِ الحَديدِ».

٩. في حاشية «أ»: «الصُّدْأَةُ ـ بالضمِّ ـ: شُقرةٌ إلى السوادِ. صَدِئَ الحَديدُ ـ كفَرِحَ و كَرُمَ ـ: عَلاهُ الطَّبَع و الوَسَخ. وكَتيبةٌ صَدْأىٰ: عليها صَدأ الحَديدِ. القاموس [المحيط، ج ١، ص ٢٠]».

١٠. في «أ، س»: «انتجاز».

بالحَربِ،[1] و انفصالَه.

فأمّا انصرافُ الزبَيرِ: فقَد اختَلَفَ[2] الناسُ فيه،[3] و في أسبابِه و الداعي لهُ[4] إليه.

و ادَّعىٰ قومٌ:[5] أنّه إنّما انصَرَفَ للندَمِ[6] علَى الحربِ و التوبةِ منها، و أنّه[7] لمّا ذَكَّرَه أميرُ المؤمِنينَ عليٌّ عليه السلامُ بما ذَكَّرَهُ به عادَ إلَى الحَقِّ، و انصَرَفَ عن الحَربِ.[8]

و قد تَكلَّمنا علىٰ ذلكَ في كِتابِنا المعروفِ بـ: الشافي في الإمامةِ[9]، و حَرَّرناهُ و فَرَّعناهُ إلىٰ غايتِه، و أبطلنا أنْ يَكونَ الرجوعُ للتوبةِ و الندمِ بوجوهٍ كَثيرةٍ.

مِن أَوضَحِها أنّه: لَو كانَ للتوبةِ، لَوَجَبَ أن يَنحازَ إلىٰ جِهةِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلامُ؛ مُعْتَذِراً إليه، و مُتَنَصِّلاً[10] مِن بَغيِه عليه، و نَكْثِه لبَيعتِه بَعدَ أن كانَ عَقَدَها و أكَّدَها.

---

١. في «ب، ج، د»: «الأمر بالحرب».

٢. في «ج»: «اختَلَفَت».

٣. في «ب، ج، س»: ـ «فيه، و».

٤. «له» زيادة من النسخ، و لم ترد في سائر الطبعات.

٥. في «ب، ج»: «قومُه».

٦. في «ب، ج»: «للتدبير» بدل «للندم».

٧. في «ب، ج، د»: «فإنّه».

٨. منهم القاضي عبد الجبّار الهَمَذانيّ في المغني، علىٰ ما نَقَلَه عنه الشريف المرتضىٰ في الشافي في الإمامة، ج ٤، ص ٣٢٩؛ و منهم ابن أبي الحديد المعتزِليّ في شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ٣٢٣. و عليه معظم المعتزلة.
و لاحظ: بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٣٣٦، باب حُكم مَن خالَفَ عليّاً عليه السلام؛ الاستغاثة، ج ٢، ص ٦١.

٩. الشافي في الإمامة، ج ٤، ص ٣٢٩ ـ ٣٣٩.

١٠. في حاشية «أ»: «تَنَصَّلَ إليه ـ بالصاد المهمَلة ـ مِن الجِناية: خَرَجَ و تَبرَأَ. القاموس [المحيط، ج ٤، ص ٥٨]».

و يَتولّىٰ[١] أيضاً نُصرتَه، معَ العَودِ إلَى الإقرارِ بإمامتِه، و قِتالِ مَن أقامَ علَى الحَربِ مِن البُغاةِ عليه؛ فلا حالَ هو عليهِ السلامُ[٢] فيها[٣] أحوَجُ إلَى النصرةِ و المَعونةِ مِن حالِه هذه.

و مِن جُملتِها أنْ قُلنا: إنّ الانحيازَ عنِ الحربِ و الرجوعَ عن مُباشَرتِها يَحتَمِلُ وجوهاً كَثيرةً، فلَيسَ لنا أن نَحمِلَه علىٰ أحَدِ مُحتَمَلاتِه[٤] بغَيرِ دليلٍ قاطعٍ.

هذا[٥] إذا سَلَّمنا أنّ الرجوعَ علىٰ ذلكَ الوجهِ كانَ مُحتَمِلاً للتوبةِ، كاحتمالِه لغَيرِها.

و قد بيّنّا أنّه لا يَحتَمِلُها؛ لأنّه لَم يَصِرْ إلىٰ جِهةِ الإمامِ المُفتَرَضِ الطاعةِ عليه السلامُ، مُتَنَصِّلاً غاسِلاً لِدَرَنِ ما أقدَمَ[٦] عليه.

و بيّنّا أيضاً في ذلكَ الكِتابِ أَنّ الرجُلَ عصىٰ بأفعالٍ كثيرةٍ؛ منها الحَربُ، و منها نَكْثُ البَيعةِ، و الخُروجُ عن الطاعةِ، و المُطالَبةُ بدَمِ عُثمانَ لِمَن لا يَستَحِقُّ أن يُطالَبَ به.

فهَبْ[٧] عَودَه عن الحَربِ تَوبةً منها ـ و قد بيّنّا أنّهُ لَيسَ كذلكَ ـ أ لَيسَ باقي

---

١. في «س»: «و ليَتولّىٰ».

٢. التحيّة زيادة من النسخ لم ترد في الطبعات.

٣. في «أ، س»: – «فيها».

٤. في «ب، ج، د»: «مُحْتَمَلاتِها».

٥. في «ب، ج»: – «هذا».

٦. في «ب، ج، د»: «قَدِمَ».

٧. في حاشية «أ»: «هَبْ: أمرٌ بمعنىٰ ظُنَّ، و يَتعدّىٰ إلىٰ مفعولَينِ؛ و استَشهَدَ النُّحاةُ لذلكَ بقَول ابنِ هَمّام السَّلوليّ:

[من المتقارب]

فَقُلتُ: أجِرْني، أبـا خَـالدٍ و إلّا فـهَبني امْـرَأً هـالكا

و «أبا خالد»: منادىً، بحذف حرف النداء. و «أَجِرني»: أمرٌ؛ مِن أجارَه يُجيرُه: أغاثَه.

و قالوا: «هَب» هاهنا لايُستعملُ إلّا أمراً».

الذنوبِ قُتِلَ[1] و هوَ عليها مُصِرٌّ غَيرُ نادمٍ و لا مُقلِعٍ؟ و فيما لَم يَتُبْ منهُ كِفايةٌ في الغرضِ المقصودِ.

و قد رَوىٰ نَصرُ بنُ مُزاحِمٍ في كِتابِه الذي أشَرْنا إليه: أنّ أميرَ المؤمِنينَ عـليه السلامُ حينَ وَقعَ القتالُ تَقدَّمَ علىٰ بَغلةِ رَسولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه الشَّهباءِ بَينَ الصفَّينِ، فدَعا الزبَيرَ، فدَنا إليه[2] حتَّى اختَلَفَت أعناقُ دابَّتَيْهِما.

فقالَ: يا زُبَيرُ، أنشُدُكَ اللهَ، أ سَمِعتَ رَسولَ اللّٰهِ يَقولُ: «إنّكَ سَتُقاتِلُه[3] و أنتَ ظالِمٌ له»؟[4]

قالَ: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: فلِمَ جِئتَ؟

قالَ: جِئتُ لأُصلِحَ بَينَ الناسِ.

و أَدبَرَ و هوَ يَقولُ:

[من البسيط]

أَتَـــىٰ عَـــلِيٌّ بِأَمْـــرٍ كُـــنْتُ أَعْـرِفُهُ
قَدْ كَانَ ـ عَمْرُ أَبِـيْكَ ـ الخِـبْرُ[5] مُـذْ حِـيْنِ[6]

---

١. هذا هو الصحيح الذي أثبتناه من النسخ. و في سائر الطبعات: «قُتِلا».

٢. في «د»: «منه».

٣. في «أ، س»: + «ظالماً، و قال».

٤. لاحظ: مستدرك الحاكم، ج٣، ص٤١٣؛ الاستيعاب، ج٢، ص ٥١٥؛ أُسد الغابة، ج٢، ص٢٩٦.

٥. في «ب، ج، د، س»: «الخير».

٦. في حاشية «أ»: «قوله: «عَمْرُ أبيكَ» خبرُه محذوفٌ، أي عَمرُ أبيكَ قَسَمي. و الجُملة القَسَميّة اعتَرَضَت بَينَ «كانَ» و فاعلها إن كانَت تامّة، أو بَينَها و بَينَ اسمها إن كانت ناقصة؛ أي كانَ الخبرُ حاصلاً مُذ حينٍ. و الخِبرُ: كالعِلم وزناً و معنًى».

فَقُلْتُ: حَسْبُكَ مِنْ عَذْلِيْ ـ أَبَا حَسَنٍ ـ
بَعضُ الَّذِيْ قُلْتَ مِنْهُ اليَوْمَ[١] يَكفِيْنِيْ[٢]

فَاخْتَرْتُ عَاراً عَلَىٰ نَارٍ مُضَرَّمَةٍ
مَا إنْ[٣] يَقُومُ لَها خَلْقٌ مِنَ الطِّيْنِ

يَبِيْتُ[٤] طَلْحَةُ وَسْطَ القَوْمِ مُنْجَدِلاً!
مَأْوَىٰ[٥] الضَّعِيْفِ[٦] وَ مَأوَىٰ كُلِّ مِسْكِيْنِ[٧]

قَدْ كُنْتُ أَنْصُرُهُ حَيّاً[٨]، و يَنْصُرُنِي
فِي النَّائِبَاتِ، و يَرْمِي مَنْ يُرامِيْنِيْ

---

١. في الاحتجاج: «هذا اليَومَ».
٢. يلي هذا البيتَ في الشافي (ج ٤، ص ٣٢٤):
«تَرْكُ الأُمُورِ الَّتِي تُخْشَىٰ عَوَاقِبُهَا لِلّٰهِ أحْمَدُ في الدُّنْيَا وَ فِي الدِّيْـنِ».
٣. في «ب، ج، د» و الاحتجاج: «مؤجَّجَةً / ما إنْ».
٤. في «ب، ج، د»: «نُبِّئتُ».
٥. في «د» وطبعة «ل»: «رُكنُ» بدل «مأوَى».
٦. في الاحتجاج: «مأوى الضيوفِ».
٧. في حاشية «أ»: «جَدَلَه و جَدَّلَه، فانجَدَلَ و تَجدَّلَ: صَرَعَه علَى الجَدالة. و الجَدالة ـ كسَحابة ـ: وجه الأرض. كذا في القاموس [المحيط، ج ٣، ص ٣٤٦]».
و لعلّ في البيت حذفُ حرفِ استفهام، أي: «أ يَبيتُ» كأنّه استَفهم على سبيل الإنكار و قال: هل أترُكُ طَلحةَ ضَعيفاً بحَيثُ يَبيتُ مصروعاً على الأرض؟ مع أنَّه كان صديقي و ناصري، و نحنُ الحينَ في أمرٍ مشتَرَك بَينَنا.
و إليه أشار بقَولِه: «ما يَعنيه يَعنيني»، أي ما يَقصِده، أي ما تَوجَّه إليه و عَرَضَ له، يَعنيني.
و قولُه: «مأوى الضعيف» بدلٌ مِن طلحة، أو خبرٌ لمحذوفٍ يعودُ إليه.
و الانجدال كناية عن الخِذلان.
و المذكور بَعدَ هذه الأبيات يَنفي انصرافَه.
علىٰ أنّه لا حاجةَ إلىٰ حذفِ حرفِ الاستفهام، بل هو خبر لفظيّ يَحمِل معنى الاستفهام».
٨. في «ب، ج، د»: «حيناً».

حَـــتَّىٰ ابْـــتُلِيْنَا بِأمْـرٍ ضَـاقَ مَـصْدَرُهُ
فَأَصْـــبَحَ اليَـــوْمَ مَـــا يَـعنِيْهِ يَـغْنِيْنِي

قالَ[١]: ثُمَّ أقبَلَ الزبَيرُ[٢] إلىٰ عائشةَ، فقالَ: يا أُمَّهْ، وَ اللّٰهِ[٣] ما لي في هذا الأمـرِ[٤] بَصيرةٌ، و أنا مُنصَرِفٌ.

فقالَت عائشةُ: أبا عبدِ اللّٰهِ! أ فَرَرتَ مِن سُيوفِ ابنِ أبي طالِبٍ؟

فقالَ: إنّها وَ اللّٰهِ طِوالٌ حِدادٌ، تَحمِلُها فئةٌ أَنجادٌ.[٥]

ثُمّ أتىٰ عبدَ اللّٰهِ ابنَه، فقالَ: يا بُنَيَّ، إنّي مُنصَرِفٌ.

فقالَ: سُبحانَ اللّٰهِ! تَفضَحُنا في قُرَيشٍ؟ أ تَترُكُنا حينَ[٦] التَقَت حَلْقَتا البِطانِ[٧]، وتَفَضحُنا في العربِ؟! لا وَ اللّٰهِ، ما نَغسِلُ رؤوسَنَا مِنها[٨] أبداً. أ جُبناً كُلُّ ما أَرىٰ، يا أبَتاه؟!

فقالَ الزبَيرُ[٩]: يا مَيسَرةُ، أَسرِج لي الفَرَسَ.

---

١. أي نَصرُ بنُ مُزاحِمِ المِنقَرِيّ في كتاب الجَمَل.
٢. في «ب، ج، د»: «و أقبَلَ». و في «أ، س»: - «الزبير».
٣. في «ب، ج، د و طبعتي «ل، م»: «بالسيف».
٤. في طبعة «ل»: «بهذا». و في «ب، ج»: - «الأمر».
٥. في «ب، ج» وطبعتَي «ل، م»: - «فتيةٌ أجلادٌ».
٦. في «ب، ج، د»، وطبعتَي «ل، م»: «حتّىٰ إذا».
٧. قولهم: التقىٰ حَلْقَتا البِطان، و التقىٰ البِطان و الحَقب: يُضربُ مثلاً للأمرِ يبلغُ الغاية في الشدّة و الصعوبة، و أصلُه أنْ يحوج الفارس إلىٰ النجاء مخافة العدوّ فينجو، فيضطرب حزام دابّته حتّى يمس الحقب، و لا يمكنه أن ينزل فيصلحه. و البِطان: حِزامُ الرحل، و أكثر ما يُستعمل للقتب. جمهرة الأمثال، ج ١، ص ١٨٨؛ مجمع الأمثال، ج ٢، ص ١٣٥.
٨. في «أ، س»: - «منها».
٩. في «أ، س»: - «الزبير».

ثُمَّ هَيَّأَ فَرَسَه، فرَمىٰ بها القومَ ثَلاث مَرّاتٍ، فحَطَمَهُم، ثُمّ انصرَفَ إلَى ابنِه، فقالَ: يا بُنَيَّ، أيَفعَلُ الجَبانُ هكذا؟

قالَ: لا، فَما رَدَّكَ يا أبَه[1]؟

قالَ: إن عَلِمتَه كَسَرَكَ، قُمْ بأمرِ الناسِ.

و خَرَجَ[2] الزبَيرُ راجعاً، فمَرَّ بوادي السِّباعِ،[3] و فيه الأحنَفُ بنُ قَيسٍ قدِ اعتَزَلَ في بَني تَميمٍ، فأُخبِرَ الأحنَفُ بانصرافِه، فقالَ: ما أَصنَعُ بالزبَيرِ[4] إن كانَ أَلَّفَ بَينَ غارَيْنِ[5][6] مِن المُسلِمينَ، و قَتَلَ أحَدَهما بالآخَرِ، ثُمّ يُريدُ اللَّحاقَ بأهلِه؟

فسَمِعَه ابنُ جُرموزٍ[7]، فخَرَجَ هوَ و رجُلانِ معهُ. و قد كانَ لَحِقَ بالزبَيرِ رجُلٌ مِن كَلبٍ و معهُ غُلامُه، فلمّا أَشرَفَ[8] ابنُ جُرموزٍ و صاحِباهُ علَى الزبَيرِ حَرَّكَ الرجُلانِ راحِلتَيْهما[9]، و خَلَّفا الزبَيرَ وَحدَه.

فقالَ لهُما: ما بِكُما؟[10] هُم ثَلاثةٌ، و نَحنُ ثَلاثةٌ.

---

١. في «ج، د» و طبعة «م»: «يا أبتاه».

٢. في «ب، ج، د» و طبعة «م»: «فخَرَجَ».

٣. وادي السباع: موضعٌ بين البصرة و مكّة، بينه و بين البصرة خمسة أميال، قتل فيه الزبير بن العوام. لاحظ: معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٤٣.

٤. في «ب، ج، د» و طبعتَي «ل، م»: «به».

٥. في «ب، ج، د»: «غازينَ».

٦. في حاشية «أ»: «الغار: الجَيش؛ يُقال: التَقَى الغاران، أي: الجَيشانِ. الصحاح [ج ٢، ص ٧٧٤]».

٧. في حاشية «أ»: «جُرموز كفُعلول: الذَّكَر من أولاد الذئب، ثُمّ نُقل و جُعل عَلَماً. و عَمرو بن جُرموز: قاتلُ الزبَير بن العوّام».

٨. في «ب، ج»: «انصَرَفَ».

٩. في «ب، ج، د» وطبعتَي «ل، م»: «رَواحِلَهما».

١٠. في «ب، ج، د»: «فقال لهما الزبَيرُ: ما لكُما؟».

فلمّا أقبَلَ ابنُ جُرموزٍ، قالَ لهُ[١] الزبَيرُ: إلَيكَ عنِّي.

فقالَ ابنُ جُرموزٍ: يا أبا عبدِ اللّهِ، إنّي جِئتُ أسألُكَ عن أُمورِ الناسِ.

قالَ: تَرَكتُ الناسَ جاثِينَ[٢] علَى الرُّكَبِ، يَضرِبُ بعضُهم وجوهَ بعضٍ بالسُّيوفِ[٣].

فقالَ ابنُ جُرموزٍ: يا أبا عبدِ اللّهِ، أخبِرني عن أشياءَ أسألُكَ عنها.

قالَ: هاتِ.

قالَ: أَخبِرني عن خَذلِكَ عُثمانَ، و[٤] بَيعتِك علياً، و نَقضِكَ بَيعتَه، و إخراجِكَ أُمَّ المؤمِنينَ، و صَلاتِكَ خَلفَ ابنِكَ، وعَن هذه الحَربِ التي جَنَيتَها، وعَن لُحوقِكَ بأَهلِكَ.

فقالَ: أمّا خَذلي عُثمانَ، فأمرٌ قَدَّمَ اللّهُ فيه الخَطيئةَ، و أَخَّرَ التوبةَ.

و أمّا بَيعتي علياً، فلَم أجِدْ بُدّاً مِنها؛ إذ بايَعَهُ المُهاجِرونَ و الأنصارُ.

و أَمّا نَقضي بَيعتَه، فإنّما بايَعتُه بِيَدي، و لَم أُبايِعْه بقَلبي.[٥]

و أَمّا إخراجي أُمَّ المؤمِنينَ، فأَرَدنا أمراً، و أرادَ اللّهُ غَيرَه.

و أمّا صَلاتي خَلفَ ابني، فإنّ خالَتَه قَدَّمَتْه.

فتَنَحَّى ابنُ جُرموزٍ، و قالَ: قَتَلَني اللّهُ إنْ لَم أَقتُلْكَ.

---

١. في «أ، س»: – «له».

٢. في حاشية «أ»: «جَثا ـ كدَعا و رَمىٰ ـ جُثُوّاً و جُثِيّاً ـ بضمِّهما ـ : جلَسَ على رُكبَتَيْه، أو قامَ على أطرافِ أصابعِه. و أجثاه غَيرُه. و هو جاثٍ. القاموس [المحيط، ج ٤، ص ٣١١]».

٣. في «ب، ج، د»، وطبعتَي «ل، م»: «بالسَّيفِ».

٤. في «ب، ج، د»: «و عن». و كذا في الموارد التالية.

٥. في «ب، ج، د»: «دونَ قَلبي».

ثُمّ كانَ[١] مِن قَتلِه ما قد سُطِرَ.[٢] [٣]

و في هذا الخبرِ مَواضِعُ تَدُلُّ علىٰ انصرافِه بغَيرِ تَوبةٍ[٤]:

منها: قولُه: «ما لي في هذا الأمرِ[٥] بَصيرةٌ». و هذا قولُ شاكٍّ غيرِ مُستَبصِرٍ، و التوبةُ لا تَكونُ مع عدمِ الاستِبصارِ و اليقينِ بِالمَعصيةِ.

و منها: أنّه قالَ لِابنِهِ: «قُمْ بأمرِ الناسِ بَعدي»؛ وكيفَ يَتوبُ مِن المَعصيةِ مَن يَستَخلِفُ عليها؟!

و منها: تَصريحُه بأنّه بايَعَ أميرَ المؤمِنينَ عليه السلامُ بيَدِه[٦] دونَ قَلبِه، و أنّهُ كانَ مُبطِناً للبَغيِ عليه، و الغَدرِ به، و أنّه أرادَ أمراً و أرادَ اللّٰهُ أمراً غَيرَه.

فأيُّ تَوبةٍ تَكونُ بالانصرافِ؟

و هذا الكلامُ كُلُّه[٧] علىٰ خِلافِ التوبةِ؛ إنّما كانَ بَعدَ الانصرافِ؟!

و قد كانَ يَنبَغي ـ لمّا اعتَرَفَ في مُحاوَرتِه[٨] ابنَ جُرموزٍ بأنّ خَذلَه لعُثمانَ خَطيئةٌ تأخَّرَتْ فيها التوبةُ ـ أَن يَعتَرِفَ بأَنّ حَربَه أميرَ المؤمِنينَ عليه السلامُ أيضاً خَطيئةٌ

---

١. في «ل»: «جَرىٰ». و في «م»: «مَرَّ».

٢. في «ب، ج»: «ثُمّ مِن قَتلِه له سَطر (شَطر خ ل)، و ذكر».

٣. لاحظ: الاحتجاج، ج ١، ص ٢٣٧ ـ ٢٣٩؛ عنه بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ١٩٨ ـ ١٩٩. و انظر: تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٥١٢؛ الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٢٤٤؛ وَفَيات الأعيان، ج ٣، ص ١٩؛ تاريخ الإسلام، ج ٣، ص ٤٩٠؛ الوافي بالوَفَيات، ج ١٤، ص ١٢٣.

٤. في «ب، ج، د» وطبعتي «ل، م»: «علىٰ أنّ انصرافَه لَم يَكُن للتوبةِ».

٥. في «أ»: «هذه الأمرِ». و في «ب، ج، د»: ـ «الأمر».

٦. في «ب، ج، د»، وطبعتَي «ل، م»: «بلِسانِه».

٧. في «ب، ج، د»: + «دالٌّ».

٨. في «ب، ج، د» وطبعتَي «ل، م»: «مُحاوَرةِ».

موبِقةٌ، و أنّه[١] قد تابَ منها، و أقلَعَ عنها[٢] بعَودِه عن الحَربِ و لُحوقِهِ بأهلِه.

و استقصاءُ هذا الكلامِ موجودٌ في الكِتابِ الشافي متىٰ طَلَبتَه.[٣]

***

٢٥. حَتَّىٰ إِذَا أَمِنَ الحُتُوْفَ، وَ تَحْتَهُ عَارِي النَّوَاهِقِ، ذُوْ نَجَاءٍ مُلْهِبِ

الناهِقانِ مِنَ الفَرَسِ و الحِمارِ: العَظمانِ الشاخِصانِ[٤][٥] في وَجهِه أسفَلَ مِن عينَيْهِ.

و الجَمعُ[٦]: النَّواهِقُ.

و يُقالُ: الناهِقانُ[٧] مِن الفَرَسِ و الحِمارِ، حَيثُ يَخرُجُ النُّهاقُ مِن حَلقِه.[٨][٩]

و **النَّجاءُ**: الإسراعُ؛[١٠] سُمّيَ[١١] ما يَكونُ بِهِ النَّجاءُ نَجاءً.[١٢]

---

١. في «س»: «فإنّه».

٢. في «أ، س»: – «عنها».

٣. الشافي في الإمامة، ج ٤، ص ٣٢٩ ـ ٣٣٩.

٤. في «أ، س»: «الناجِضان».

٥. في حاشية «أ»: «نَحَضَ اللَّحمَ ـ كمَنَعَ و ضَرَبَ ـ: قَشَرَه. و العَظمَ: أخَذَ لَحمَه. القاموس [المحيط، ج ٢، ص ٣٤٥]».

٦. في «ب»: «و الجَميعُ».

٧. كذا في النسخ، و لعلّ الأصحّ: «الناهق».

٨. في «أ»: «مِن خَلفِه».

٩. في حاشية «أ»: «نَهَقَ [الحِمارُ] ـ كضَرَبَ و سَمِعَ ـ نَهيقاً و نُهاقاً: صَوَّتَ. و الناهِقانِ: عَظمانِ شاخِصانِ مِن ذي الحافِرِ في مَجرَى الدمعِ، و يقالُ لهُما «النواهِقُ» أيضاً. أو الناهِقُ مَخرَجُ النُّهاقِ مِن حَلقِه، الجَمعُ نَواهِقُ. القاموس [المحيط، ج ٣، ص ٢٨٧]».

١٠. في حاشية «أ»: «النَّجاءُ و النَّجاةُ الخَلاصُ، و الإسراعُ سببُ الخَلاصِ، فسُمّيَ نَجاءً. و هذا مُرادُ السيّدِ بقَولِه: «سُمّيَ ...» إلىٰ آخِرِه. و هو مِن المنقوصِ الواويّ».

١١. في «ب، ج، د» وطبعتَي «ل، م»: «فسُمّيَ».

١٢. في «س»: – «ما بِه النَّجاءُ به».

و النَّجاءُ: السَّحابُ الذي قد هَراقَ[١] ماءَه.

و يُقالُ: ناقتُه «ناجيةٌ» و «نَجاةٌ»[٢]، إذا كانَت تَقطَعُ الأَرضَ بسَيرِها.

و المُلْهِبُ: الفَرَسُ المُسرِعُ المُضطَرِمُ الجَريِ، يَقولونَ: أَلهَبَ الفَرَسُ إلهاباً، فهو مُلهِبٌ.

***

٢٦. أَثْوَىٰ[٣] ابْنُ جُرْمُوْزٍ عُمَيْرٌ شِلْوَهُ بِالقَاعِ مُنعَفِراً[٤] كَشِلْوِ التَّوْلَبِ

[٥]أثواهُ: أَي تَرَكَهُ بالقاعِ ثَاوياً[٦]؛ مِن الثَّواءِ الذي هوَ الإقامةُ.[٧]

و ابنُ جُرموزٍ: هوَ عُمَرُ، فَصَغَّرَهُ فقالَ: «عُمَيرٌ».

و يَجوزُ[٨] أنْ يَكونَ صَغَّرَهُ للتكبيرِ، كما يُحتَملُ أنْ يَكونَ للتحقيرِ؛ لأَنَّ العربَ تُصغِّرُ تكبيراً و تحقيراً.[٩]

فإنْ كانَ صَغَّرَه لِلتكبيرِ، فلأنّهُ جَرىٰ على يَدِه أمرٌ عَظيمٌ، و[هوَ] قَتلُ رجُلٍ شُجاعٍ كَبيرٍ.

و وجهُ التحقيرِ: أنّه كانَ خامِلاً غَيرَ نَبيهٍ في النَّسَبِ، و لا معروفٍ بفَضيلةٍ.

---

١. في «ج» و طبعتَي «ل، م»: «أهرَقَ».

٢. في «ب، ج، د» و طبعتَي «ل، م»: «نَجاةٌ».

٣. في حاشية «أ»: قولُه: «أثوىٰ» جَزاءٌ لقولِه: «حتّىٰ إذا أَمِنَ ...».

٤. في «أ، س»: «مُنجدلاً»، و في «أ»: «منعفراً» نسخة بدل، و الصواب ما أثبتناه، بقرينة ما يأتي في الشرح، علىٰ هذه النسخة.

٥. في «ب، ج، د»: +«معنى».

٦. في «ب، ج، د» و طبعتَي «ل، م»: - «ثاوياً».

٧. في «ب، ج، د» و طبعتَي «ل، م»: «المُقامُ».

٨. في «ب، ج، د» و طبعة «ل»: «و يُحتَملُ».

٩. في «ج، د»: «تحقيراً و تكبيراً».

و الشِّلوُ: العضوُ مِن أعضاءِ اللحمِ، و جَمعُه أشلاءٌ.

و «مُنعَفِراً»[١]:[٢] مِن العَفَرِ، و هوَ الترابُ؛ ومنهُ قولُهم: «ظَبيٌ أَعفَرُ»، إذا كانَ علىٰ لَونِ الترابِ.

و العَفَرُ[٣] أيضاً: مُخاطُ الشيطانِ.[٤]

و التَّولَبُ: ولدُ الحِمارِ الحَوليُّ[٥]، و جَمعُه تَوالِبُ.

***

٢٧. وَ اغْتَرَّ[٦] طَلْحَةَ ـ عِنْدَ مُخْتَلَفِ القَنَا ـ عَـبْلُ الذِّرَاعِ، شَـدِيْدُ أَصْلِ المَـنْكِبِ[٧]

٢٨. فَـاخْتَلَّ حَـبَّةَ قَـلْبِهِ بِـمُذَلَّقٍ رَيَّـانَ مِـنْ دَمِ جَـوْفِهِ المُـتَصَبِّبِ[٨]

العَبْلُ: الضَّخمُ مِنْ كُلِّ شَيءٍ؛ يُقالُ: «قد عَبُلَ، يَعبُلُ، عَبالَةً»[٩]، و يُقالُ أيضاً[١٠]:

---

١. في «د»: «منعفر».

٢. في حاشية «أ»: قولُه: «و منعَفِراً ... إلىٰ آخِرِه» هذا يدُلُّ على أنّ في نُسخةِ الشارحِ ـ قَدَّسَ اللّٰهُ سِرَّه كانَ بدلَ «مُنجَدِلاً»: «مُنعَفِراً».

٣. في حاشية «أ»: «العَفَر ـ مُحرَّكةً ـ: ظاهرُ الترابِ و يُسكَّنُ. الجمعُ: أعفارٌ ـ، و أوّلُ سَقيةٍ سُقِيَها الزرعُ، و السَّهامُ الذي يُقالُ له: مُخاطُ الشيطانِ». القاموس [المحيط، ج ٢، ص ٩٢].

٤. في «د» و طبعة «ل»: «يُقالُ أيضاً لمُخاطِ الشيطانِ».

٥. في حاشية «أ»: «الحَوْليُّ: ما أتىٰ عليه حَوْل؛ مِن ذي حافِرٍ و غَيرِه. و هي: بِهاءٍ. الجَمعُ: حَوليّاتٌ».

٦. في حاشية «أ»: «الغِرّة: الغَفلة. و اغتَرَّه: أتاه علىٰ غِرّةٍ منه. الصحاح [ج ٢، ص ٧٦٨]».

٧. في حاشية «أ»: «قولُه: «و اغترَّ طَلحةَ ...» البيتَ، اكتَفىٰ به مِن ذِكرِ قَسيمٍ: و مُقابِلٍ لقَولِه: «أمّا الزبَيرُ ...» البيتَ؛ فكأنّه قالَ: أمّا الزبَيرُ فكذا، و أمّا طَلحةُ فكذا».

٨ في حاشية «أ»: «المُرادُ به [أي بِمُذَلَّقٍ»]: السِّنانُ. و قولُه: «مِن دَمِ» مُتَعلِّقٌ بـ«رَيّانَ». و التصبُّبُ: الانصِبابُ».

٩. في «ج»: «إعبالاً». و في «ب، د» و طبعتَي «ل، م»: «عَبالاً». و ما أثبتناه مِن «أ، س»، و هو الصواب، كما في المَعاجم.

١٠. في «أ، س»: - «أيضاً».

«عَبِلَ، يَعبَلُ، عَبَلاً» إذا ابيَضَّ وغَلُظَ، فهو أعبَلُ.[١]

و جَبَلٌ أعبَلُ، و صَخرةٌ عَبلاءُ، أي أبيَضُ و بَيضاءُ.[٢]

مَعنى «اختَلَّ [حَبَّةَ قَلبِه][٣]»: دَخَلَ في خِلالِ[٤] قَلبِه.[٥]

[موقف مروان يوم الجمل]

و المُذَلَّقُ: المُحَدَّدُ مِن كُلِّ شَيءٍ.[٦]

و قد رُويَ: أنّ مَروانَ بنَ الحَكَمِ هوَ الذي قَتَلَ طَلحةَ بسَهمٍ رَماهُ بِهِ، و[٧] أنّهُ تعمَّدَهُ؛ لأنّهُ كانَ أَشَدَّ الناسِ علىٰ عُثمانَ، و هو ممَّن باشَرَ القَتلَ و حَصرَهُ يَومَ الدارِ.[٨][٩]

و رُويَ: أنَّ مَروانَ في يَومِ الجَمَلِ كانَ يَرمي بسِهامِهِ في العَسكَرَيْنِ معاً، ويَقولُ: «مَن أَصَبتُ منهما، فهو فَتحٌ»؛ لِقِلّةِ دينِه، وتُهَمتِه للجَميعِ.[١٠]

***

---

١. في «ج، د»، و طبعتَي «ل، م»: «عَبْلٌ».

٢. في «أ، س»: – «أبيض و».

٣. ما بين المعقوفين زيادة لاقتضاء السياق.

٤. في «ب، ج، د»: «خِلَلِ».

٥. في حاشية «أ»: «اختَلَّه بالرمحِ: نَفَذَه و انتَظَمَه. و تَخَلَّلَه به: طَعَنَه طعنةً إثرَ أُخرىٰ. القاموس [المحيط، ج ٣، ص ٣٧٠]».

٦. في حاشية «أ»: «ذَلَقَ السِّكِّينَ: حَدَّدَه، كذَلَّقَه و أذلَقَه. القاموس [المحيط، ج ٣، ص ٣٧٠]».

٧. في «ب، ج، د»: + «روي».

٨. في «ب، ج، د»: «باشَرَ الأمرَ و حَضَرَ يَومَ الدارِ».

٩. مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٤٣؛ التشريف بالمِنَن في التعريف بالفِتَن، ص ٢٢٣؛ الاحتجاج، ج ١، ص ٢٣٩؛ بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ١٧٧؛ طبقات ابن سعد، ج ٣، ص ٢٢٣؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٥، ص ١٢٢؛ أنساب الأشراف، ج ١٠، ص ١٢٧؛ المختَصَر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفِداء)، ج ١، ص ١٩٤.

١٠. الاحتجاج، ج ١، ص ٢٣٩؛ عنه بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٢٠١.

٢٩. فِيْ مارِقِينَ مِنَ الجَمَاعَةِ فَـارَقُوْا   بَابَ الهُدَىٰ[١] وَ حَيَا الرَّبِيْعِ المُخْصِبِ[٢]

المارِقونَ: هُم الخارِجونَ[٣] عنِ الجَماعةِ، و العادِلونَ مِن عَدلٍ إلىٰ جَورٍ، و مِن قَصدٍ إلىٰ خَبطٍ.

و أصلُه مِن قَولِهم: مَرَقَ السَّهمُ مِن الرَّمِيَةِ، يَمرُقُ مُروقاً، إذا نَفَذَ مِن الشِّقِّ الآخَرِ.

و **الحَيا** ـ المقصورُ ـ: هو الغَيثُ.

و الحَياءُ ـ الممدودُ ـ: فَرْجُ كُلِّ ذاتِ خُفٍّ أَو ظِلْفٍ[٤].[٥]

و الحَياءُ أيضاً[٦]: الِاستحياءُ.

و **المُخصِبُ**: مأخوذٌ مِن الخِصبِ، و هو سَعةُ العَيشِ.

***

١. باب الهدىٰ: من ألقاب أمير المؤمنين عليه السلام، و قد ورد في الحديث عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «إنّ علياً بابُ الهُدىٰ بعدي». المحاسن، ج ١، ص ٨٩؛ الأمالي للصدوق، ص ٨٣؛ ثواب الأعمال، ص ٢٠٩؛ مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٢٧٤؛ روضة الواعظين، ص ١٠٠.

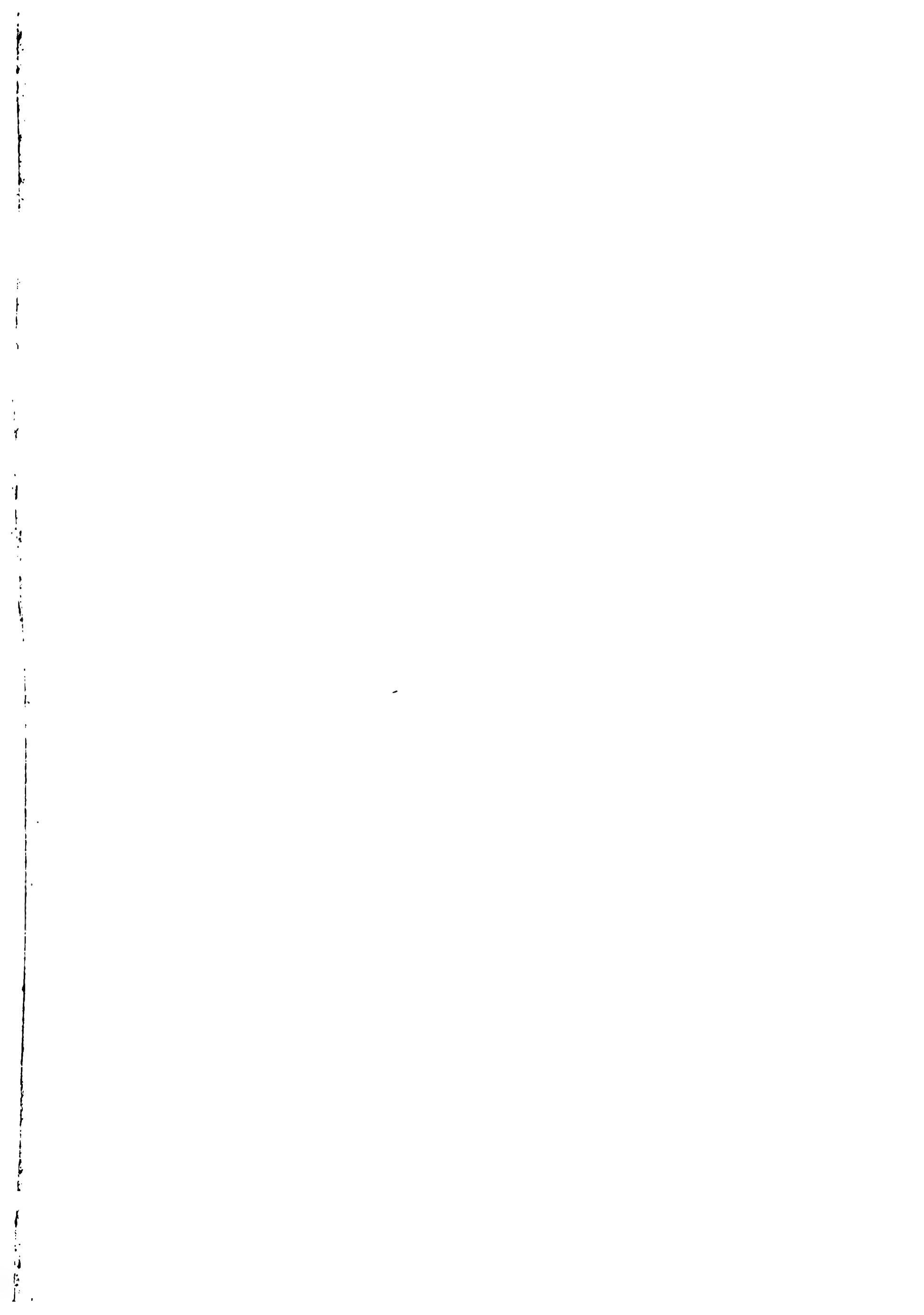
٢. في حاشية «أ»: «قولُه: «و حَيا الربيعِ»، عطفٌ علىٰ باب الهُدىٰ؛ شبَّهَ أميرَ المؤمنينَ عليه الصلاةُ و السلامُ بالغَيثِ الواقعِ في الربيعِ في كثرةِ الانتفاعِ به. فقولُه: «و حَيا الربيعِ» استعارةٌ، و «المُخصِبِ»: ترشيحٌ و تصريحٌ بكثرةِ نفعِ الدينِ.
و إن رُوِيَ «خَيرَ البَرِيّةِ» في البيتِ الآتي علىٰ وجهٍ يكون بدلاً أو بياناً، فيكون الكلام مِن قَبيل: جاءني أسَدٌ زَيدٌ، و لا يكون استعارةً».

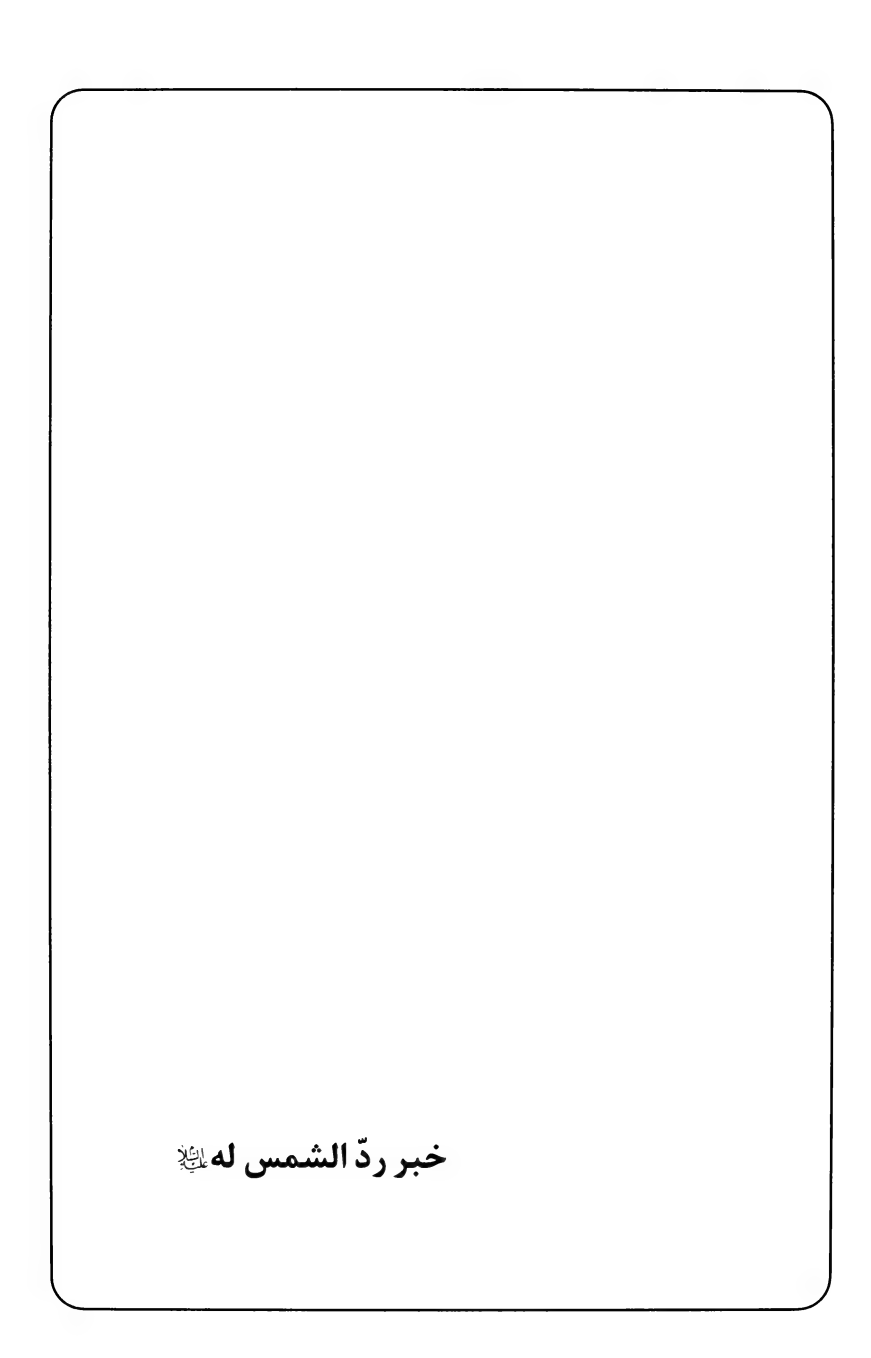
٣. في «د» و طبعتَي «ل، م»: «هُم الذينَ خَرَجوا».

٤. في حاشية «أ»: «أكثَرُ ما يُقالُ الظِّلفُ للغَنَم و نحوِه، و الحافِرُ للفَرَسِ و البَغلِ و الحَميرِ، و الخُفُّ للبَعيرِ و النَّعامِ، و لَيسَ يُقالُ الخُفُّ إلّا لهما».

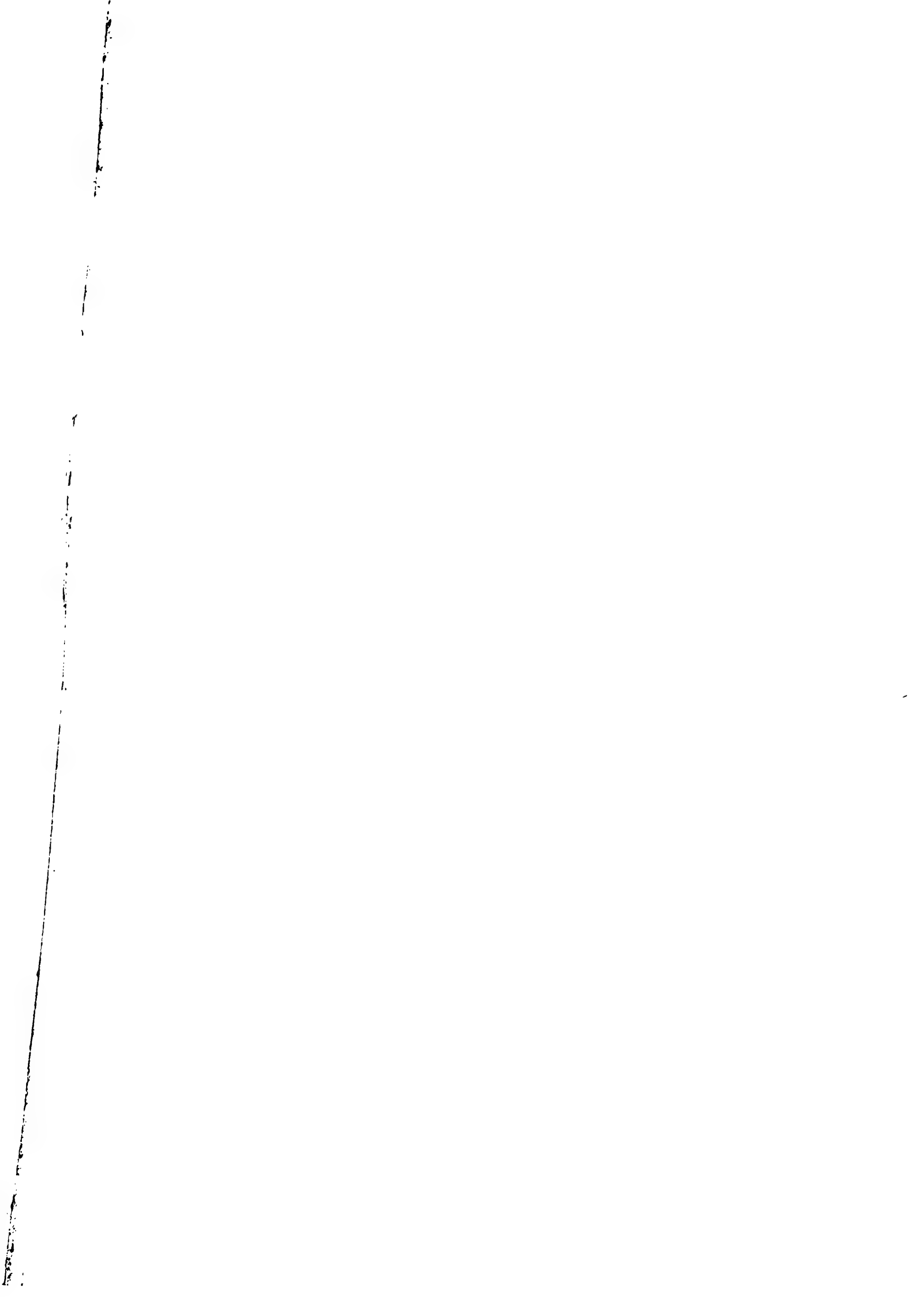
٥. في حاشية «أ»: «ظِلْف، سُمی را گويند از چار پايان كه شكافته باشد؛ مثل سُم گاو و گوسفند و مثل اينها. و بر گاوان ـ كه بر سُم است ـ، و مثل آن نيز اطلاق كنند. بر سبيل تشبيه. جمع: ظُلوف».

٦. قوله: «و الحَياءُ... أيضاً» لَم يَرِد في «ب، ج، د».





خبر ردّ الشمس له عليه السلام



٣٠. خَيْرَ[١] البَرِيَّةِ بَعْدَ أَحْمَدَ، مَنْ لَهُ   مِنِّي الهَوَىٰ، وَ إِلَىٰ بَنِيهِ تَطَرُّبِيْ

٣١. أُمْسِي وَ أُصْبِحُ مُعْصِماً مِنّي لَهُ   بِهَوىً، وَ حَبْلِ وَلَايَةٍ لَمْ يُقْضَبِ

إنّما عَنىٰ بذلكَ[٢] أميرَ المؤمِنينَ عليه السلامُ، و إن لَم يُسَمِّه، لكِنَّه وَصَفَه بصِفةٍ لَيسَت إلّا لهُ عليه السلامُ بقَولِه: «خَيرَ البَريّةِ بَعدَ أحمَدَ» صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه.

[أفضليّة أمير المؤمنين عليه السلام على البشر]

و قد دَلَّتِ الأدلّةُ الواضحةُ علىٰ أنَّ أميرَ المؤمِنينَ عليه السلامُ خَيرُ البَشَرِ بَعدَ النبيِّ صَلَواتُ اللّٰهِ عليه و آلِه[٣]، و أفضَلُهم، و أكمَلُهم.[٤]

و لَو لَم يَدُلَّ علىٰ ذلكَ إلّا أنّه عليه السلامُ استَخلَفَه و نَصَّ عليهِ بالإمامةِ؛ فقَد دَلَّتِ العقولُ علىٰ أنّ إمامةَ المفضولِ للفاضلِ لا تَحسُنُ.

---

١. في حاشية «أ»: بيانٌ لقولِه: «بابَ الهُدىٰ، و حَيا الربيعِ»، أو بدلٌ منه، أو منصوبٌ بإضمار «أعني» أو بالوصفيّة.

و قولُه: «مَن له»، بيانٌ، أو بدلٌ.

و إن رُويَ: «خَيرٌ» بالرفع، فهو مبتدأٌ، خبرُه قولُه: «مَن له».

٢. في «ب، ج، د»: - «بذلك».

٣. في «ج»: «عليه السلامُ».

٤. لاحظ: المصنَّف لابن أبي شيبة، ج ٧، ص ٥٠٤؛ المناقب لابن مردويه، ص ١٠٣؛ تاريخ بغداد، ج ٣، ص ٤٠٩؛ و ج ٧، ص ٤٣٣؛ تاريخ دمشق، ج ٤٢، ص ٣٧٢؛ ذخائر العقبى، ص ١٣٠.

و يَدُلُّ أيضاً علىٰ ما ذَكرناهُ: قولُه صَلَّى اللّهُ عليهِ و آلِه: «أَنتَ مِنِّي بمَنزِلةِ هارونَ مِن موسىٰ، إلّا أَنَّه لا نَبيَّ بَعْدي».[1]

و لا خِلافَ و لا شُبهةَ[2] في أنّ مِن جُملةِ مَنازِلِ هارونَ مِن موسىٰ عليهِما السلامُ أنّه كانَ أفضَلَ قومِه عندَه، و أعلاهُم مَنزِلةً لَدَيه.

فيَجِبُ[3] أن يَكونَ أميرُ المؤمنينَ بهذه الصفةِ؛ لأنّها مِن جُملةِ المَنازِلِ، و لَم يُخرِجْها الاستثناءُ.[4][5]

و قد استَقصَيْنا الكلامَ في التفضيلِ، و ما يَتَّصِلُ به في مَواضِعَ من كُتُبِنا، و خاصّةً في الكِتابِ المعروفِ بـ: الشافي[6]، و لَيسَ هذا مَوضِعُ تَقَصّيه.[7]

و معنىٰ: «**و إلىٰ بَنِيْهِ تَطَرُّبي**» أي و إلىٰ وَلائهم و مَحَبّتِهم خُفُوفي[8] و إسراعي؛ لأنّا قد بيّنّا فيما تَقدَّمَ معنَى الطَّرَبِ.[9]

---

١. لاحظ: مُسنَد أحمد، ج ١، ص ١٧٠ و ١٧٥؛ صحيح البخاريّ، ج ٤، ص ٢٠٨؛ و ج ٥، ص١٢٩؛ صحيح مسلم، ج ٧، ص ١٢٠ ـ ١٢١؛ سُنَن ابنِ ماجةَ، ج ١، ص ٤٣؛ سُنَن التِّرمِذيّ، ج ٥، ص ٣٠٢؛ فضائلُ الصحابةِ للنَّسائيّ، ص ١٣؛ و مئات المصادر الأُخرىٰ. و هو من الأحاديث المتواترة بنصّ القوم. قال الحسكاني: كان شيخنا أبو حازم يقول: خرّجته بخمسة آلاف إسناد. شواهد التنزيل، ج ١، ص ١٥٢.

٢. في «د»: «و لا شُبهةَ و لا خِلافَ».

٣. في «د»: «وَجَبَ».

٤. في «س»: «الِاستغناءُ».

٥. في حاشية «أ»: «إذ لَم يَخرُج بالاستثناءِ إلّا النبوّةُ، فيجبُ أن يكونَ ما عَداها مِن مَراتبِ هارونَ حاصلةً له عليه السلامُ».

٦. الشافي في الإمامة، ج ٤، ص ٢٩ ـ ٦٤.

٧. في «ب، ج»: «يقتَضيه».

٨. في حاشية «أ»: «خَفَّ القومُ خُفوفاً و خَفّاً: ارتَحَلوا مُسرِعينَ».

٩. تقدّم في شرح البيت (٥)، في ص ١٦١ ـ ١٦٢.

و معنىٰ: «**أُمْسِي و أُصْبِحُ مُعْصِماً**» أي مُتَمسِّكاً[١] لازماً، يُقالُ[٢]: أَعصمَ الرجُلُ بصاحبِه إعصاماً، إذا لَزِمَه وتَمسَّكَ به.

و أعتصَمتُ[٣] القِربةَ بالعِصامِ، إذا شَدَدتَها به.

و قولُه[٤]: «**لَم يُقضَبِ**» أي لَم يُقطَعْ؛ يُقالُ: قَضَبَ[٥] الشيءَ قَضباً، إذا قَطَعَه.[٦]

و منهُ قولُهم: سَيفٌ قَضّابٌ.

و القَضبُ: الرَّطبةُ، وهيَ عَلَفُ أهلِ العِراقِ، و يُقالُ لمَوضِعِها المَقْضَبةُ. ولَعلَّهم إنّما سَمَّوها بذلكَ للقَطعِ.[٧]

***

٣٢. وَ نَصِيْحَةٍ خَلَصَ الصَّفَاءُ لَهُ بِهَا مِنِّي، وَ شَاهِدِ نُصْرَةٍ لَـمْ تَـغْزُبِ[٨]

النصيحةُ: معروفةٌ، و هي المَشورةُ بما فيهِ الحَظُّ و الصلاحُ.

و نَصَحَ الشيءُ، مِثلُ نَصَعَ[٩]، إذا خَلَصَ؛ ومنهُ سُمِّيَتِ النصيحةُ.

و يَقولونَ أيضاً: «نَصَحتُ الثوبَ، أَنصَحُه، نَصْحاً» إذا خِطْتَهُ، و الناصِحُ الخَيّاطُ، و النِّصاحُ الخَيط.

---

١. في «ج»: «مُستَمسِكاً».
٢. في «ب، ج»: «لأنّهم يَقولونَ». و في «د»: «يَقولونَ».
٣. في «أ، س»: «اعتصمت».
٤. في «ب، ج، د»: «و معنىٰ قوله».
٥. في «ب، ج، د»: «يَقولونَ: قَضَبتُ».
٦. في «ب، ج»: «إذا قَطَعتَه»، و في «د»: «أي قَطَعتَه».
٧. في «ب، ج، د»: «لأجلِ القَطعِ».
٨. في «س»: «لَم تَغرُبِ».
٩. في «أ»: «نَصَّحَ»، و في «س»: «نَضَعَ».

و يُقالُ: «نَصَحَتِ الإبِلُ، تَنصَحُ، نُصوحاً» إذا رَوِيَت. و أنصَحتُها إنصاحاً.[١]

و النِّصاحاتُ: الجُلودُ، واحِدُها نِصاحٌ.

و معنىٰ «لَم تَعْزُبِ»[٢]، أي: لَم تُفارِقني. يُقالُ: عَزَبَ عنهُ حِلمُه، إذا فارَقَهُ، فهو عازِبٌ.

و عَزَبَ عنّي[٣] الشيءُ عُزوباً، إذا ذَهَبَ.

***

[ردّ الشمس في حياة النبيّ ﷺ]

٣٣. رُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ لَمَّا فَاتَهُ وَقْتُ الصَّلَاةِ، وَ قَدْ دَنَتْ لِلْمَغرِبِ

و يُروىٰ: «حينَ تَفوتُهُ».[٤]

هٰذا خبرٌ مشهورٌ[٥] عنْ رَدِّ الشمسِ لهُ عليه السلامُ[٦] في حَياةِ النبيِّ صَلَواتُ اللّٰهِ عليه و آلِه[٧]؛ لأنّه رُوِيَ أنَّ النبيَّ عليهِ [و آلِهِ] السلامُ[٨] كانَ نائماً و رأسُه في حِجرِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلامُ، فلمّا حانَ[٩] وقتُ صلاةِ العَصرِ كرِهَ عليه السلامُ أنْ يَنهَضَ لأدائِها، فيُزعِجَ[١٠] النبيَّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه من نَومِه.

---

١. في «أ»: «إيضاحاً» و في «ب، ج، د»: «أنا إنصاحاً».

٢. في «د» و طبعتَي «ل، م»: «لَم يَعزُبِ».

٣. في «أ، ب، ج، س» و طبعة «م»: «على».

٤. في «د» و طبعتَي «ل، م»: – «و يُروىٰ: حين تفوته».

٥. في «أ، س»: – «مشهور».

٦. في «ب»: «صَلَّى اللّٰهُ عليه».

٧. في «ب، ج، د»: «صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه».

٨. في «ج، د»: – «عليه السلام».

٩. في «أ»: «جازَ» بدل «حانَ».

١٠. في حاشية «أ»: «زَعَجَهُ ـ كمَنَعَهُ ـ: أقلَقَه و قَلَعَه مِن مكانِه، كأزعَجَه. القاموس [المحيط، ج ١، ص ١٩٢]».

فلمّا مضىٰ وقتُها، و انتبَهَ النبيُّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه، دَعا اللهَ تَعالىٰ[1] بِرَدِّها، فرَدَّها عليه، فصَلّىٰ عليه السلامُ الصلاةَ في وقتِها.[2]

[الجواب عن بعض الشبهات]

فإنْ قالَ قائلٌ[3]: هذا يَقتَضي أنْ يَكونَ عليه السلامُ[4] عاصياً بتَركِ الصلاةِ![5]

قُلنا: عن هذا جَوابانِ:

أحَدُهما: أنّه إنّما يَكونُ عاصياً إذا تَرَكَ الصلاةَ بغَيرِ عُذرٍ، و إزعاجُ النبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه لا يُنكَرُ أن يَكونَ عُذراً في تَركِ الصلاةِ.

فإنْ قيلَ: الأعذارُ في تَركِ جميعِ أفعالِ الصلاةِ لا تَكونُ إلّا بِفَقدِ العقلِ و التمييزِ، ـ كالنومِ، و الإغماءِ، و ما شاكَلَهما[6] ـ، و لَم يَكُنْ عليه السلامُ في تلكَ الحالِ بهذه الصفةِ.

فأمّا الأعذارُ التي يَكونُ معها العقلُ و التمييزُ ثابتَينِ ـ كالزَّمانةِ، و الرِّباطِ، و القَيدِ، و المرضِ الشديدِ، و اشتباكِ القِتالِ ـ فإنّما تَكونُ عُذراً في استيفاءِ أفعالِ الصلاةِ، و لَيسَ[7] بعُذرٍ في تَركِها أصلاً؛ فإنَّ كُلَّ معذورٍ ممّن ذَكَرناهُ[8] يُصَلّيها علىٰ حَسَبِ طاقتِه، و لَو بالإيماءِ.

---

١. في «أ، د»: - «تعالىٰ».

٢. لاحظ: الكافي، ج ٤، ص ٥٦٢؛ من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٢٠٣؛ خصائص الأئمّة، ص ٥٦؛ و من مصادر العامّة: إمتاع الأسماع، ج ٥، ص ٢٦؛ الرياض النضرة في مناقب العشرة، ج ٣، ص ١٤١؛ شرح معاني الآثار، ج ١، ص ٤٧؛ كشف الخفاء، ج ١، ص ٤٢٨؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ٣١٤؛ البداية و النهاية، ج ٦، ص ٨٥.

٣. في «ب، ج، د» و طبعتَي «ل، م»: «فإن قيلَ».

٤. في «د»: + «كان».

٥. في سائر الطبعات زيادةُ: «بغَيرِ عُذرٍ».

٦. في «أ، د»: «و ما شاكَلَها».

٧. لعلّ الصواب: «ليست».

٨. في «ج، د»: «ذَكَرنا».

قُلنا: غيرُ مُنكَرٍ أنْ يَكونَ عليه السلامُ صَلّىٰ مومئاً و هوَ جالسٌ، لمّا تَعذَّرَ عليه القيامُ إشفاقاً مِن إزعاجِه[1] النبيَّ[2] صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه.

و علىٰ هذا تَكونُ[3] فائدةُ رَدِّ الشمسِ: لِيُصَلِّيَ مُستَوْفياً[4] لأفعالِ الصلاةِ، و لِيَكونَ[5] أيضاً فَضيلةً لهُ وَ دلالةً علىٰ عِظَمِ شأنِه.

و الجوابُ الآخَرُ: أنّ الصلاةَ لَم تَفُتْهُ بمُضيِّ[6] جميعِ وقتِها، و إنّما فاتَه ما فيهِ الفَضلُ[7] و المَزيّةُ مِن أوّلِ وقتِها.

و يُقوّي هذا الوجهَ شَيئانِ:

أحَدُهما: الروايةُ الأُخرىٰ في الشِّعرِ؛ لأنَّ قولَه: «حينَ تَفوتُهُ» صَريحٌ في أنَّ الفَوتَ لَم يَقَعْ، و إنّما قارَبَ و كادَ.

الأمرُ الآخَرُ: قولُه: «و قَدْ دَنَتْ لِلْمَغرِبِ» يَعني الشمسَ؛ و هٰذا أيضاً يَقتَضي أنّها لَم تَغرُبْ، و إنّما دَنَتْ، و قارَبَت الغُروبَ.

فإنْ قيلَ: إذا كانَتْ لَم تَفُتْهُ[8]، فأيُّ معنىً للدعاءِ برَدِّها، حتّىٰ يُصلِّيَ في الوقتِ، و هو قد صَلّىٰ فيه؟

قُلنا: الفائدةُ في رَدِّها: لِيُدرِكَ فَضيلةَ الصلاةِ في أوّلِ وقتِها[9]، ثُمّ ليَكونَ ذلكَ

---

١. في «د» و طبعتَي «ل، م»: «انزعاجِ».

٢. في «أ، س»: - «النبيَّ».

٣. في «ب»: «يكون» و في «ج»: - «تكون».

٤. حالٌ مِن أميرالمؤمنين عليه السلام.

٥. في «أ، س»: «تكون».

٦. في «د»: «لَم تَنتَهِ بمعنىٰ».

٧. في «د»: «فيها من الفضيلة».

٨. في «د»: «لَم تَنتَهِ».

٩. في «ب»: «الوقتِ».

دَلالةً علىٰ سُمُوِّ مَحَلِّه، و جَلالةِ قَدرِه، في خَرقِ العادةِ مِن أجلِه.

فإنْ قيلَ: إذا كانَ النبيُّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه هوَ الداعيَ برَدِّها له، فالعادةُ إنّما خُرِقَت[١] للنبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه، لا لغَيرِه.

قُلنا: إذا كانَ النبيُّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه إنّما دَعا برَدِّها لأجلِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلامُ ـ لِيُدرِكَ ما فاتَه مِن فَضلِ الصلاةِ ـ فشَرَفُ انخِراقِ العادةِ و الفَضيلةُ بِه يَنقَسِمُ[٢] بَينَهما عليهِما السلامُ.

فإنْ قيلَ: كَيفَ يَصِحّ رَدُّ الشمسِ، و أصحابُ الهَيأَةِ و الفَلَكِ يَقولونَ: إنّ[٣] ذلكَ مُحالٌ، لا تَنالُه قُدرةٌ؟

و هَبْهُ كانَ جائزاً علىٰ مَذاهبِ[٤] أهلِ الإسلامِ، أ لَيسَ لَو رُدّتِ الشمسُ مِن وقتِ الغُروبِ إلىٰ وقتِ الزوالِ، لَكانَ يَجِبُ أنْ يَعلَمَ أهلُ الشرقِ و الغَربِ[٥] بذلكَ؟ لأنّها تُبطِئُ بالطلوعِ علىٰ بعضِ أهلِ البِلادِ، فيَطولُ لَيلُهم علىٰ وجهٍ خارِقٍ للعادةِ، و يَمتَدُّ مِن[٦] نَهارِ قَومٍ آخَرينَ ما لَم يَكُن مُمتَدّاً.

و لا يَجوزُ أن يَخفىٰ علىٰ أهلِ البِلادِ غُروبُها ثُمّ عَودُها طالعةً بَعدَ الغُروبِ، و كانَتِ الأخبارُ تَنتَشِرُ بذلكَ، ويُؤَرِّخُ هذا الحادثُ العظيمُ في التواريخِ، و يَكونُ أبهَرَ و أعظَمَ مِن الطوفانِ.

قُلنا: قد دَلَّتِ الأدلّةُ الصحيحةُ الواضحةُ علىٰ أنَّ الفَلَكَ و ما فيهِ ـ مِن شَمسٍ

---

١. في «أ، ج، س»: «أُخرِقَت».
٢. في «س»: «تَنقَسِمُ». و في «ب، ج، د»: «مُنقَسِمٌ».
٣. في «ب، ج، د»: – «إنّ».
٤. في «د»: «مَذهَبِ».
٥. في «ب، ج، د»: «المشرق و المغرب».
٦. في «أ»: «و يَمتَدُّ إلىٰ».

و قَمَرٍ و نُجومٍ ـ غيرُ مُتَحرِّكٍ بنَفسِه، و لا بطَبيعتِه علىٰ ما يَهذي به القومُ، و أنّ اللهَ تَعالىٰ هو المُحرِّكُ لهُ و المُصَرِّفُ باختيارِه.

و قد[1] استَقصَينا الحُجَجَ علىٰ ذلكَ في كَثيرٍ من كُتُبِنا، ولَيسَ هذا مَوضِعَ ذِكرِه[2].[3]

فأمّا عِلمُ أهلِ الشرقِ و الغَربِ[4] و السَّهلِ و الجَبَلِ بذلكَ، علىٰ ما مَضىٰ في السؤالِ: فغَيرُ واجِبٍ؛ لأنّا لا نَحتاجُ إلَى القولِ بأنّها رُدَّتْ مِن وقتِ الغُروبِ إلىٰ وقتِ الزوالِ، أو ما يُقارِبُه، علىٰ ما مَضىٰ في السؤالِ.

بَلْ نَقولُ[5]: إنّ وقتَ الفَضلِ في صَلاةِ العَصرِ هوَ ما يَلي ـ بِلا فَصلٍ[6] ـ زَمانَ أداءِ المُصَلّي لفَرضِ الظُّهرِ أربَعَ رَكَعاتٍ عَقيبَ الزوالِ.

و كُلُّ زَمانٍ ـ و إن قَصُرَ و قَلَّ ـ تَجاوَزَ[7] هذا الوقتَ، فذلكَ الفَضلُ فائتٌ فيه.[8]

و إذا رُدَّتِ الشمسُ هذا القَدرَ اليَسيرَ، الذي نَفرِضُ[9] أنّهُ مقدارُ ما يُؤدّىٰ فيهِ رَكعةٌ واحدةٌ، خَفيَ علىٰ أهلِ الشرقِ و الغَربِ، و لَم يَشعُروا به.

---

١. في «د»: «و لقَد».
٢. كذا، و لعلّ الصواب: «ذكرها».
٣. تعرّض لهُ الشريف المرتضىٰ في ردّه علىٰ المنجّمين، لاحظ: رسائل الشريف المرتضى، ج٢، ص ٣٠٢؛ الذخيرة، ص ١٦٦.
٤. في «ب، ج، د»: «المشرق و المغرب».
٥. في حاشية «أ»: «لا يَخفىٰ أنّ هذا لا يناسِبُ قولَ الناظمِ: «و قد دَنَت للمَغرِبِ»، فلَعلّه جوابٌ في مَقام المناظَرة، مع قَطعِ النظرِ عن ذلكَ».
٦. في «ب»: «بِلا فَصلٍ».
٧. في «ب، ج، د» و طبعتَي «ل، م»: «يُجاوِزُ».
٨. في «ج، د» وطبعتَي «ل، م»: «فذلكَ الوقتُ فائتٌ فيه».
و في «أ، س»: «فذلكَ الفَضلُ ثابتٌ فيه». و ما أثبتناه من «ب».
٩. في «ب، ج، د» و طبعتَي «ل، م»: «يُفرَضُ».

بَل هوَ ممّا يَجوزُ أن يَخفىٰ على مَن حَضَرَ الحالَ[١] و شاهَدَها، إن لَم يُـنعِمِ[٢] النظرَ فيها، و التنقيرَ عنها.

فبَطَلَ السؤالُ علىٰ جوابِنا الثاني المَبنيِّ علىٰ فَوتِ الفَضيلةِ.[٣]

فأمّا الجوابُ الآخَرُ[٤] المَبنيُّ علىٰ أنّها فـاتَتْ بِـغُروبِها للـعُذرِ الّـذي ذَكـرناهُ، فالسؤالُ أيضاً باطلٌ عنه؛ لأنّه لَيسَ بَينَ مَغيبِ جميعِ قُرصِ الشمسِ[٥] في الزمانِ، و بَينَ مَغيبِ بعضِها وظُهورِ بعضٍ، إلّا زَمانٌ قَصيرٌ يَسيرٌ، يَـخفىٰ[٦] فـيه رُجـوعُ الشمسِ بَعدَ مَغيبِ جميعِ قُرصِها إلىٰ ظُهورِ بعضِه علىٰ كُلِّ قَريبٍ و بَـعيدٍ، و لا يَفطَنُ إذا لَم يَعرِفْ[٧] سببَ ذلكَ بأنّه علىٰ وجهٍ خارقٍ للعادةِ.

و مَن فَطِنَ بأنّ ضَوءَ الشمسِ غابَ ثُمّ عادَ بعضُه، جَوَّزَ أن يَكونَ ذلكَ لِغَيمٍ[٨] أو حائلٍ.

***

---

١. في «ب، ج»: «الجِبالَ».

٢. في «ج، د» وطبعة «ل»: «لَم يُمعِنِ».

٣. في حاشية «أ»: «هذا الجوابُ حاصلُه: أنّها لَو رُدَّت مِن المَغيبِ إلىٰ وقتِ الزوالِ ـ كما ذَكـرَه السائلُ ـ كانَ البحثُ وارداً، و نحنُ لا نقولُ ذلكَ، بَل نَقولُ: رُدَّت منه قَدرَ مُضيِّ رَكعةٍ بَعدَ وقتِ الظهرِ إلَى الزوالِ، و بَينَه و بَينَ الزوالِ زَمانٌ يسيرٌ؛ فلَعلَّ مَن لَم يَتوجَّه لَم يَتفطَّن له.
فالمُرادُ بفَواتِ الوقتِ فَواتُ وقتِ الفَضيلةِ؛ فـالكلامُ فـي هـذا الجـوابِ عـلىٰ مـا رُدَّت مـنه، و في الجوابِ الآتي على ما رُدَّت إليه».

٤. في حاشية «أ»: «هذا الجوابُ مبنيٌّ علىٰ أنّها لَم تُرَدَّ إلىٰ نصفِ النهارِ، بَل رُدَّت قَدراً يَسيراً تَقَعُ الصلاةُ في وقتِها، و إن لَم تَكُن في وقتِ فَضيلتِها؛ فكأنّه قالَ: لَو رُدَّت مِن وقتِ مَغيبِها إلىٰ وقتِ الزوالِ ـ كما ذَكرَه السائلُ ـ كانَ السؤالُ مُتوجِّهاً، و نَحنُ لا نَدَّعي ذلكَ؛ فلا يَتوجَّهُ».

٥. في «أ»: «الشَّفَقِ».

٦. في «أ»: «مَخفيٌّ».

٧. في «أ»: «لَم يَعلَمْ».

٨. في «أ، ب، ج»: «بغَيمٍ».

٣٤. حَتَّىٰ تَبَلَّجَ نُوْرُهَا[١] فِيْ وَقْتِهَا لِلْعَصْرِ، ثُمَّ هَوَتْ هُوِيَّ الكَوْكَبِ[٢]

---

١. في حاشية «أ»: «حتّى» ابتدائيّة، استؤنفت بَعدَها هذه الجملة، كما ذكروا في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ عَفَوا﴾ [الأعراف (٧): ٩٥]؛ أو عاطفة على قوله: «رُدّت»، على ما جَوَّزه ابنُ السيّد من أنّها تَعطف الجملةَ على الجملةِ.

و زَعمَ ابنُ مالك في مِثل هذا أنّ «حتّىٰ» جارّةٌ و «أن» مضمَرٌ بعدها.

و على جميع التقادير، فإنّ كَون ما بَعدَها عائدًا إلى ما قبلها ـ على ما ذكروه ـ هو الظاهر».

٢. في حاشية «أ»: «أي: حتّى أضاءَ نورُ الشمس في وقتها المعهود، و هو وقت دنوّ غروبها لصلاة العصر؛ أي لأنْ يصلّي عليه الصلاة و السلام العصر. فالإضافة في «وَقتِها» للعهد.

و ذكروا: أنّ الإضافة تخلف لام التعريف في المعنى، فيمكن إفادتها للعهد كما تفيده اللام؛ و مثله كثير.

و المجرور في «وقتها» للشمس، و اللام في «للعصر» للتعليل.

و في الكلام حذف مضافٍ، أي لصلاة العصر، على أنّه شاع إطلاق الأوقات على الصلوات الموقوتة فيها.

و يُحتمل أن يكون المجرور في «وقتها» راجعاً إلى الصلاة المذكورة في البيت السابق؛ لقوله: «وقتُ الصلاةِ». بل هذا أنسَبُ بذاك، أي أضاء نورُها في وقت فضيلتها، أو وقت أدائها ـ على الاحتمالين اللذَين ذكرَهما الشاعرُ النحريرُ سابقاً في فَوتِ وقتِ صلاة العصر ـ.

و المرادُ بتَبلُّج نورِها في وقتِها: ردُّها إلى وقتِها؛ فإنّ تَبلُّجَ نورِها في ذلك الوقتِ لا يكونُ إلّا بأن تُردَّ إليه، فلعلّه ذكر اللازمَ و أراد الملزومَ كنايةً.

و التقييدُ بكونِ ذلك «للعصرِ» لبيانِ أنّ الصلاةَ الفائتةَ كانت صلاةَ العصرِ؛ فإنّ الصلاةَ فيما سبَقَ كانت مطلقةً شاملةً لها و لغيرها.

و يُحتمل أن يكونَ المرادُ بـ«العصر» وقتَ العصر، و قد يُطلقُ ـ أي العصر ـ على العِشاءِ إلى احمرارِ الشفَق، نَصَّ عليه في القاموس [المحيط، ج ٢، ص ٩٠].

فيمكن أن يكونَ هو المرادَ هاهنا بحذف مضافٍ ـ أي تَبلَّجَ نورُها في وقت دنوِّ العِشاء ـ و يكونَ اللامُ في «للعصر» بمعنى «في»، كما قالوا في قوله تعالى: **﴿وَ نَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ﴾** [الأنبياء (٢١): ٤٧]؛ أو بمعنى «بَعدَ» أي بَعدَ دنوِّه، كما قالوا في قوله تعالى: **﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾** [الإسراء (١٧): ٧٨] و في: «صوموا للرؤيةِ، و أفطِروا للرؤيةِ».

↔

التبلُّجُ: مأخوذٌ مِن قولِهم: بَلَجَ الصُّبحُ، يَبلُجُ، بُلُوجاً؛ إذا أَضاءَ.

و البُلْجةُ: آخِرُ الليلِ، و جَمعُها بُلْجٌ.

و كذلكَ البَلجةُ ـ بالفتحِ ـ أيضاً: ما بَينَ الحاجِبَينِ إذا كانا[١] غَيرَ مقرونَينِ؛ يُقالُ منه: رجُلٌ أَبلَجُ، وامرأةٌ بَلجاءُ.

فأمّا «**هُوِيُّ الكَوكَبِ**» فَأرادَ بِه سُقُوطَ الكَوكَبِ[٢] و غَيبوبتَه، يُقالُ[٣]: هَوَيْتُ، أهوِي، هُوِيّاً؛ إذا سَقَطتَ إلىٰ أسفَلَ.

و كذلكَ الهُوِيُّ في السيرِ، و هو المُضِيُّ فيه.

و يُقالُ: «هَوىٰ» مِن السقوطِ، فهو هاوٍ. و «هَوِيَ» مِن العِشقِ، فهوَ هَوٍ؛ مِثلُ عَمِيَ، فهو عَمٍ.

و هَوَتِ الطعنةُ، تَهوي؛ إذا فَتَحَتْ فاها.

و يُقالُ: مَضىٰ هَوِيٌّ مِنَ الليلِ؛ أي ساعةٌ.

***

[خبر ردّ الشمس ببابل]

٣٥. وَ عَلَيْهِ قَدْ حُـبِسَتْ بِـبَابِلَ مَـرَّةً أُخْرَىٰ، وَ مَا حُبِسَتْ[٤] لِخَلْقٍ مُـغْرِبِ[٥]

هذا البَيتُ يَتضمَّنُ الإخبارَ عن رَدِّ الشمسِ في بابِلَ[٦] علىٰ أميرِ المؤمنينَ عليه السلامُ.

⇔ و يُحتمل أن يكونَ المرادُ بالعصر الوقتَ المعروفَ، و يكونَ المرادُ بتَبلُّج نورِها إضاءَتها على وجهٍ لا يكونُ وقتُ العصر بتلك الإضاءةِ؛ فإنّها كلّما بعُدَت عن نصفِ النهارِ نَقَصَ ضَوءُها. و اللّٰه أعلم».

١. في «ب، ج، د»: «كان الحاجبان» بدل «كانا».

٢. في «أ، س»: «و غيبوبتُه» و في «س»: «فهوَ غيبوبتُه» نسخة بدل.

٣. في «ب، ج، د»: «يَقولونَ».

٤. في «ب، ج، د»: «و لَم تُحبَس».

٥. في «ج»: «مُغرِبِ».

٦. في «د» و طبعتَي «ل، م»: «ببابِلَ».

و الروايةُ بذلكَ مشهورةٌ، و أنّه عليه السلامُ لمّا فاتَه وقتُ العصرِ[1] رُدَّت له الشمسُ، حتّى صَلّاها في وقتِها. و خَرقُ العادةِ هاهُنا لا يُمكِنُ[2] نِسبتُه إلىٰ غَيرِه، كَما أمكَنَ في أيّامِ النبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه.

و الصحيحُ في فَوتِ الصلاةِ هاهُنا أحَدُ الوجهَيْنِ اللذَينِ تَقدَّمَ ذِكرُهما في رَدِّ الشَّمسِ علىٰ عهدِ النبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه، و هو أنَّ فَضيلةَ أوّلِ الوقتِ فاتَتْهُ بضَربٍ مِن الشُّغلِ، فرُدّتِ الشمسُ ليُدرِكَ الفَضيلةَ بالصلاةِ في أوّلِ الوقتِ.

و قد بيّنّا هذا الوجهَ في تفسيرِ البَيتِ الذي أوّلُه: «رُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ»[3].[4]

و أبطَلنا قَولَ مَن يَدَّعي أنَّ ذلكَ كانَ يَجِبُ أن يَعُمَّ[5] الخَلقَ في الآفاقِ مَعرفتُه، حتّىٰ يُدوِّنوهُ[6] و يؤرِّخوهُ.

فأمّا[7] مَن ادَّعىٰ أنَّ الصلاةَ فاتَتْهُ بأنْ تَقضّىٰ[8] جميعُ وقتِها ـ إمّا لِتَشاغُلِه بتعبيرِ[9] العَسكَرِ[10]، أو لأنّ بابِلَ أرضُ خَسفٍ لا تَجوزُ[11] الصلاةُ عليها ـ فقَد أبطَلَ؛ لأنَّ

---

١. في «د»: «صَلاةِ العَصرِ» بدل «العصر».
٢. في «ج، د» و طبعتَي «ل، م»: «لا يُمكِنُ أن يُقال أنّ».
٣. في «أ، س»: «في تفسير البيتِ الأوّلِ».
٤. في شرح البيت ٣٣، في ص ٢١٤.
٥. في «ب، ج»: «أن لا يَعُمَّ».
٦. في «أ»: «يُدوِّنونَه».
٧. في «ب، ج، د»: «و أمّا».
٨. في «ج»: «يَنقَضيَ». و في «د» و طبعة «ل»: «انقضىٰ».
٩. في «د» و طبعتَي «ل، م»: «بتَعبيةِ».
١٠. الظاهر أنّه مأخوذٌ من العُبرِ ـ بالضمّ ـ: الكثير من كلّ شيء، و قد غلب علىٰ الجماعة من الناس. و العُبُر: جماعة القوم... و قومٌ عبير: كثير. لسان العرب، ج ٤، ص ٥٣٣ (عبر).
١١. في «ب، ج، د»: «لا يَجوزُ».

الشُّغلَ بتَعبيرِ[١] العَسكَرِ لا يَكونُ عُذراً في فَوتِ صَلاةٍ فَريضةٍ[٢]، و أنَّ أميرَ المؤمِنينَ عليهِ السلامُ أجَلُّ قَدراً و أثخَنُ دِيناً[٣] مِن أنْ يَكونَ ذلكَ[٤] عُذراً لهُ في فَوتِ صَلاةٍ فَريضةٍ.[٥]

و أمّا أرضُ الخَسفِ: فإنّما[٦] تُكرَهُ الصلاةُ فيها معَ الاختيارِ.

فأمّا إذا[٧] لَم يَتمكَّنِ المُصَلّي مِنَ الصلاةِ في غَيرِها، و خافَ فَوتَ الوقتِ، وَجَبَ أن يُصَلِّيَ فيها، و تَزولُ الكَراهيةُ.[٨][٩]

و أمّا قَولُه[١٠]: «وَ عَلَيْهِ قَدْ[١١] حُبِسَتْ بِبَابِلَ»، فالمُرادُ بِ[١٢]: «حُبِسَتْ»: رُدَّتْ.

و إنّما كَرِهَ أن يُعيدَ لَفظةَ الردِّ[١٣] لأنّها قد تَقدَّمَتْ.

فإنْ قيلَ: حُبِسَتْ بمعنىٰ وُقِفَتْ، و معناها[١٤] يُخالِفُ معنىٰ رُدَّتْ.

قُلنا: المَعنَيانِ هاهُنا واحدٌ؛ لأنّ الشمسَ إذا رُدَّت إلَى المَوضِعِ الذي تَجاوَزَتْه، فقَدْ حُبِسَت عنِ المَسيرِ المعهودِ، و قَطعِ الأماكِنِ المألوفِ[١٥] قَطعُها إيّاها.[١٦]

---

١. في «د» و طبعتَي «ل، م»: «بتَعبيةِ».

٢. في «ج»: «الصلاةِ الفَريضةِ». و في «د»: «صَلاةِ الفَريضةِ».

٣. في «ج، د»: - «و أثخن ديناً».

٤. في «د»: «هذا».

٥. قولُه: «و أنّ أمير المؤمنين...» إلىٰ هنا لَم يَرِد في سائر الطبعات.

٦. في «ج، د» و طبعتَي «ل، م»: «فإنّها».

٧. في «أ، س»: «فإذا».

٨. في «د» و طبعتَي «ل، م»: «الكَراهةُ».

٩. لاحظ: مُنتَهَى المَطلَب، ج ٤، ص ٣٤٩؛ الحدائقُ الناضرةُ، ج ٧، ص ٣٢٣؛ كَشفُ الغِطاء، ج ٣، ص ٨٩.

١٠. في «ب، ج»: «قَولُ الشاعرِ».

١١. في «أ»: - «و عليه قد».

١٢. في «أ، س»: «به».

١٣. في «أ، س»: «كَرِهَ لَفظةَ الردِّ أن يُعيدَها».

١٤. في «د» و طبعتَي «ل، م»: «معناه».

١٥. في «د» و طبعتَي «ل، م»: «المألوفة».

١٦. في «أ، س»: - «قطعها إيّاها».

فأمّا «المُعرِبُ»[١]: فهو الناطِقُ المُفصِحُ بحُجّتِه. يُقالُ: أَعرَبَ[٢] فُلانٌ عن كذا، إذا أبانَ[٣] عنهُ.

***

٣٦. إلّا لِأَحْـمَدَ أَوْ لَـهُ، وَ لِـرَدِّهَا وَ لِـحَبْسِهَا تَأْوِيْـلُ أَمْـرٍ مُـعْجِبِ

الذي أعرِفُه، و هوَ المشهورُ في الروايةِ: «إلّا لِيوشَعَ أو لَهُ».

فقَد رُويَ أنّ يوشَعَ[٤] عليه السلامُ رُدَّت عليه الشمسُ.[٥]

و علَى الروايتَيْنِ[٦] معاً سؤالٌ، و هو أن يُقالَ: لِمَ قالَ: «أو لَـهُ» و الردُّ عـليهما[٧] جميعاً؟

و إذا رُدَّت الشمسُ لكُلِّ واحدٍ منهما لَم يَجُزْ إدخالُ لفظةِ «أَو». و الواوُ أحَقُّ بالدخولِ هاهُنا؛ لأنّه يوجِبُ الاشتراكَ و الاجتماعَ.

ألا تَرىٰ أنّهُ لا يَجوزُ أنْ يَقولَ قائلٌ[٨]: «جاءَني زَيدٌ أو عَمرٌو» و قد جاءا جَميعاً، و إنّما يَقولُ[٩] ذلكَ إذا جاءَهُ[١٠] أحدُهما؟

---

١. في «ب، ج»: «فأمّا المُعْرِبُ».
٢. في «ب، ج»: «أغرَبَ».
٣. في «أ»: «بانَ».
٤. يوشع بن نون، و اسمه في العهدَيْن: «يشوع»، و هو غلام موسىٰ و خليفته في بني إسرائيل. مروج الذهب، ج ١، ص ٥٠؛ الكامل في التاريخ، ج ١، ص ١١٣.
٥. لاحظ: شرح صحيح مسلم للنوويّ، ج ١٢، ص ٥٢؛ فتح الباري، ج ٦، ص ١٥٤؛ عمدة القاري، ج ١٥، ص ٤٢ ـ ٤٣؛ الديباج علىٰ مسلم للسيوطيّ، ج ٤، ص ٣٤٨؛ الجامع الصغير، ج ٢، ص ٤٩٣.
٦. في «أ، س»: «و في الروايتَينِ».
٧. في «د»: «قالَ: «لِيوشَعَ» أو «له»، فإنّ الرَّدَّ عليهما».
٨. في «أ، س»: – «قائلٌ».
٩. في «د»: «فإنّما». و في «ب، ج»: «يَقولُ قائلٌ».
١٠. في «د» و طبعتَي «ل، م»: «جاءَ».

و **الجوابُ** عن ذلكَ[١]: أنّ الروايةَ إذا كانَت «إلّا لِأحمَدَ أو لَهُ»، فإنّ دُخولَ لَفظةِ «أَو» هاهُنا صَحيحٌ؛ لأنّ رَدَّ الشمسِ في أيّامِ النبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه[٢] يُضيفُه قَومٌ[٣] إليه صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه دونَ أميرِ المؤمنينَ عليه السلامُ.

و قد رَأَينا قَوماً مِن المُعتَزِلةِ ـ الذينَ يَذهَبونَ إلىٰ أنّ العاداتِ لا تَنخَرِقُ[٤] إلّا للأنبياءِ عليهم السلامُ دونَ غَيرِهم ـ يَنصُرونَ و يُصَحِّحونَ رَدَّ[٥] الشمسِ في أيّامِ النبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه، ويُضيفونَه إلَى النبوَّةِ.

فكأنَّ الشاعرَ[٦] قالَ: إنّ الشمسَ حُبِسَت عليهِ بِبابِلَ، و ما حُبِسَت لأحَدٍ[٧] إلّا لِأحمَدَ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه، علىٰ ما قالَه قَومٌ، أو لهُ علىٰ ما قالَه آخَرونَ. لأنَّ رَدَّ الشمسِ في أيّامِ النبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه مُختَلَفٌ في جِهةِ إضافتِه، فأدخَلَ لَفظَ الشَّكِّ[٨] لهذا السببِ.

و أمّا الروايةُ إذا كانَتْ بذِكرِ يوشَعَ عليه السلامُ[٩]، فمعنىٰ «أَو» هاهُنا معنَى الواوِ، [١٠]

---

١. في «ب، ج، د»: «عن السؤال».

٢. في «أ، ب، س»: «عليه السلامُ».

٣. في «ج»: «بَعضٌ».

٤. في «أ»: «لا تُخرَقُ».

٥. في «أ، س»: «رجوعَ رَدِّ الشمسِ».

٦. في «ب، ج»: «فكأنّ الشمسَ». و في «د» و طبعتَي «ل، م»: «فكأنّه».

٧. في «د» و طبعتَي «ل، م»: - «لأحَدٍ».

٨. في «ب، ج»: «لَفظةَ الشَّكِّ». و في «د» و طبعتَي «ل، م»: «لَفظةَ» أَو «للشَّكِّ».

٩. في «د» و طبعتَي «ل، م»: - «عليه السلام».

١٠. في حاشية «أ»: «مَجيءُ «أو» بمعنى الواو أشهَرُ و أكثَرُ مِن أن يُحصىٰ، [كقولِه] تَعالى: ﴿وَ لَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً﴾ [الإنسان (٧٦): ٢٤] و كما [قالَ] حُمَيد بن ثَور الهِلاليّ الصحابيّ:

[من الكامل]

قَوْمٌ إذا [سَمِعوا] الصَّـرِيْخَ رَأَيْـتَهُمْ ... مَـا بَـيْنَ مُـلْجِم مُـهْرِهِ أَوْ سَـافِعِ

أي هُم قَومٌ. و المُلجِم: مِن أَلجَمتُ الفرَسَ. و السافعُ: مِن سَفَعتُ؛ إذا أَخَذتَ بناصيةِ الفَرَسِ. قالوا: «أو» فيه بمعنى الواو».

فكأنّه[١] قالَ: «إلّا[٢] لِيوشَعَ و لَهُ»، كما قالَ اللّٰهُ تَعالىٰ:[٣] ﴿فَهِيَ كَالحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾،[٤] علىٰ أحَدِ التأويلاتِ في الآيةِ.[٥]

و كما قالَ الشاعرُ:[٦]

[مِن الطويلِ]

وَ قَدْ زَعَمَتْ لَيْلَىٰ[٧] بِأَنِّيَ فَاجِرٌ لِنَفْسِيْ تُقَاهَا، أَوْ عَلَيَّ[٨] فُجُوْرُهَا[٩]

***

---

١. في «س»: «و كأنّه».

٢. في «ج، د»: - «إلّا».

٣. في «ب، ج»: - «اللّٰه». و في «د»: - «تَعالى».

٤. البقرة (٢): ٧٤.

٥. لاحظ: الأمالي للشريف المرتضى، ج ٣، ص ١٤٢ ـ ١٤٨.

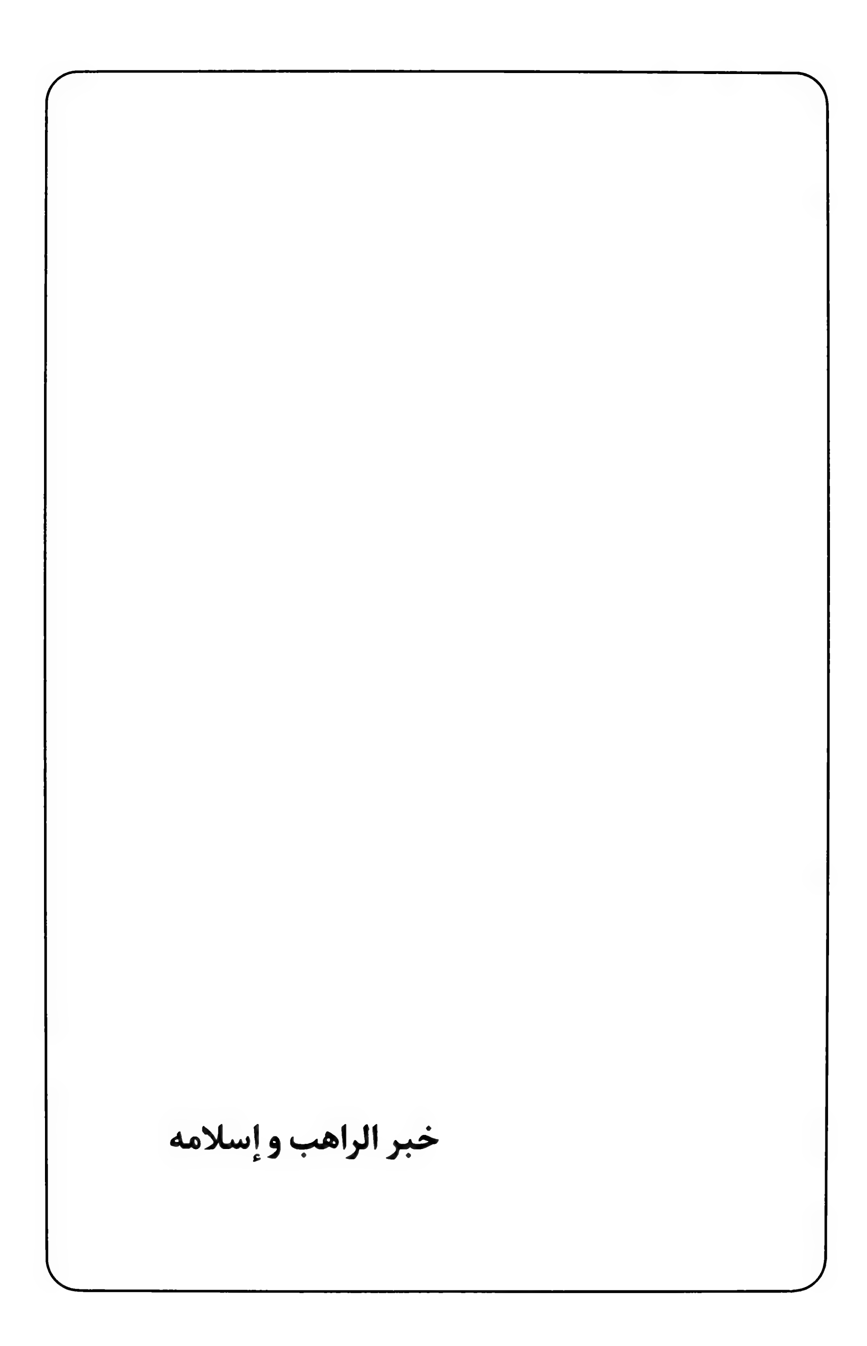
٦. هو ـ على ما في المصادر التالية ـ تَوبةُ بنُ الحُمَيِّرِ الخَفَاجيّ العقيليّ العامريّ (م ٨٥هـ): شاعرٌ من عشّاق العرب المشهورين، كان يهوىٰ ليلىٰ الأخيليّة و خطبها، فردّه أبوها و زوّجها غيره، فانطلق يقول الشعر مشبّباً بها، و اشتهر أمره، و سار شعره، و كثرت أخباره، و قتله بنو عوف بن عقيل. الأغاني، ج ١٠، ص ٦٣ ـ ٧٩؛ فوات الوَفَيَات، ج ١، ص ٩٥؛ الأعلام، ج ٢، ص ٩٠.

٧. هي ليلىٰ الأخيليّة من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، عشيقة توبة بن الحُمَيِّر، كما تقدّم.

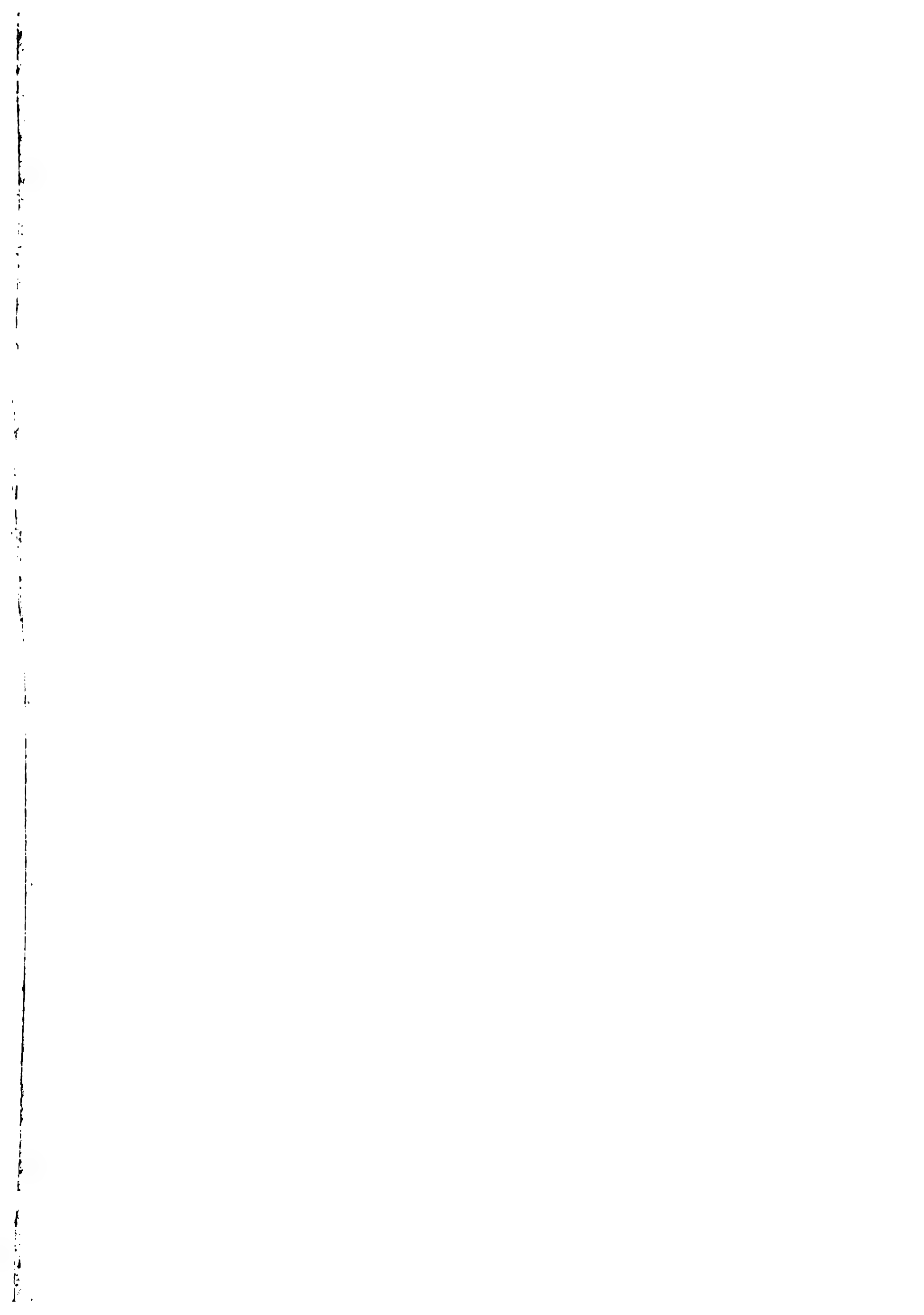
٨. في المصادر: «أو عليها».

٩. الأمالي للشريف المرتضىٰ، ج ٣، ص ١٤٦؛ الأمالي للقاليّ، ج ١، ص ٨٨؛ المنتظَم لابن الجَوزيّ، ج ٦، ص ١٦٨؛ وَفَيَات الأعيان، ج ٢، ص ٤٨.

و هو من الشواهد، كما في: لسان العرب، ج ١٤، ص ٥٥؛ مغني اللبيب، ج ١، ص ٦٢؛ تاج العروس، ج ١٩، ص ١٧٨؛ خِزانة الأدب، ج ١٨، ص ٧٣.



خبر الراهب و إسلامه



٣٧. وَ لَقَدْ سَرَىٰ ـ فِيمَا يُسَيَّرُ لَيْلَةً[١] بَعْدَ العِشَاءِ، بِكَرْبَلَا، فِـي مَـوْكِبِ[٢]

أَمَّا السُّرىٰ: فهو سَيرُ الليلِ كُلِّه. و هي مؤنَّثةٌ؛ لأنّها جَمعُ سَرْيةٍ وَ سُرْيةٍ.[٣]
يَقولونَ: سَرَيتُ الثوبَ عَنّي[٤]، وسَرَوتُه، إذا كَشَفتَه. أَسرِيه سَرْياً، و أَسروه سَرواً.[٥]
و السَّروُ: ما ارتَفَعَ عن مَوضِعِ السيلِ، و انحَدَرَ عن غِلَظِ الجبلِ؛ و منه قيلَ: سَرْوُ حِمْيَرٍ.[٦]

و يُقالُ: «سَرَأَتِ المَرأةُ» إذا كَثُرَ وُلدُها.

و سَرَأَتِ الجَرادةُ و الضَّبَّةُ، تَسْرأُ، سَرْءاً: إذا باضَتْ. و أَسرَأَتْ: إذا حانَ ذلكَ[٧] منها.

و أوّلُ ما يَكونُ الجَرادُ، فهو[٨] سِروٌ. و إذا تَحرَّكَ، فهو دَبًى، قَبلَ أنْ تَنبُتَ أَجنِحتُه. ثُمّ يَكونُ غَوغاءً، و به سُمِّيَ غَوغاءُ الناسِ.

---

١. في «ب، ج، د»: «يَسِيرُ بَلَيْلَةٍ».
٢. في حاشية «أ»: «وَكَبَ، يَكِبُ، وُكُوبًا ورُكَباناً: مَشىٰ في دَرَجانٍ. و منه المَوكِبُ: للجَماعةِ؛ رُكباناً أو مُشاةً. القاموس [المحيط، ج ١، ص ١٣٨]».
٣. في «ب، ج»: - «و سُريةٍ». و في «د» و طبعتَي «ل، م»: «و سَروةٍ».
٤. في «ب، ج، د»: «عن الرجل».
٥. في «أ، س»: - «سَرواً». و في «ج»: «أسروهم» بدل «أَسروه».
٦. معجم البلدان، ج ٣، ص ٢١٧؛ العين، ج ٧، ص ٢٨٨.
٧. في «أ، د، س»: - «إذا». و في «ب، ج»: «إذا جاءَ في ذلكَ».
٨. في «ب، ج، د»: «ما تكونُ الجَرادةُ فهي».

و كَربَلاءُ: المَوضِعُ المعروفُ بنَواحي الطفوفِ، و هوَ الّذي قُتِلَ فيه[١] سَيِّدُنا أبو عبدِ اللّهِ[٢] الحُسَينُ بنُ عَليٍّ، صَلَواتُ اللّهِ عليهِما و سَلامُه.[٣]

و يُشبِهُ أن يَكونَ اشتِقاقُ هذا الإسمِ مِن الكِرابِ، الّذي هوَ الحَرْثُ.

و **الكَرّابُ**: الحَرّاثُ.

و مِن أمثالِ العربِ: «الكِرابُ علَى البَقَرِ».[٤]

و يَقولونَ: ما بها كَرّابٌ، أي أَحَدٌ.[٥]

***

٣٨. حَتّىٰ أَتَىٰ مُتَبَتِّلاً فِيْ قائِمٍ أَلْقَىٰ قَوَاعِدَهُ بِقَاعٍ مُجْدِبِ

أَرادَ بـ: «**المُتَبَتِّلِ**» الراهِبَ، مأخوذٌ[٦] مِن البَتلِ، و هو القَطعُ، و مِثلُه البَتُّ و البَلْتُ.

و إنّما سُمّيَ الراهبُ مُتَبتِّلاً، لِقَطعِه نفسَه عنِ الناسِ، وعنِ اللذّاتِ.

و منهُ امرأةٌ مُتَبتِّلةٌ: كُلُّ جُزءٍ منها يَقومُ بنَفسِه في الحُسنِ.

و العَذراءُ البتولُ: التي قد انقَطَعَت عنِ الأزواجِ.[٧]

---

١. في «ج»: «به». ٢. في «أ، س»: -«أبو عبد اللّه».

٣. في حاشية «أ»: «الكَربَلُ: نَباتٌ له نَورٌ أحمَرُ مُشرقٌ. و بهاءٍ [الكَربَلَةُ]: رَخاوةٌ في القَدَمَينِ، و المَشيُ في الطينِ، و الخَوضُ في الماءِ، و الخَلطُ، و تَهذيبُ الحِنطةِ و تَنقِيَتُها. و كَربَلاءُ: مَوضِعٌ به قُتِلَ الحُسَينُ رَضيَ اللّهُ تَعالىٰ عنه. القاموس [المحيط، ج ٤، ص ٤٤]».

٤. مجمع الأمثال، ج ٢، ص ٨٨. و لاحظ: العين، ج ٥، ص ٣٦١؛ الصحاح، ج ١، ص ٢١١؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٥، ص ١٧٥؛ لسان العرب، ج ١، ص ٧١٥.

٥. في حاشية «أ»: «ما بالدارِ كَرّابٌ ـ كشَدّادٍ ـ: أَحَدٌ. القاموس [المحيط، ج ١، ص ١٢٣]».

٦. في «د» و طبعتَي «ل، م»: -«مأخوذ».

٧. في حاشية «أ»: «البتولُ: المنقطِعةُ مِن الرجالِ، و مَريَمُ العَذراءُ ـ كالبَتيلِ، و فاطمةُ بنتُ سَيّدِ المُرسَلينَ عليهما الصلاةُ و السلامُ ـ لانقطاعِها عن نِساءِ زمانِها و نِساءِ الأُمّةِ فضلاً و دِيناً و حَسَباً، و المنقطِعةُ عن الدنيا إلَى اللّهِ تَعالىٰ. القاموس [المحيط، ج ٣، ص ٢٣٢]».

و صَدَقةٌ بَتلةٌ، علىٰ هذا المعنىٰ.

و إذا انفَرَدَت الفَسيلةُ[١، ٢] و استَغنَتْ عن أُمِّها، فهي البتولُ، و أُمُّها مُبتِلٌ.

و بَترتُ الشيءَ ـ مِثلُ بَتَلتُه ـ و بَلَتُّه[٣] أيضاً: قَطَعتُه.

و أمّا **القائمُ**: فهو صَومَعةُ الراهبِ.[٤]

و **القاعُ**: الأرضُ الحُرّةُ الطينِ[٥]، التي لا حُزونةَ فيها، و لا انهباطَ. و الجمعُ: القيعانُ.

و قاعةُ الدارِ: ساحتُها.

و **القَواعدُ**: جَمعُ قاعدةٍ، و هي أساسُ الجِدارِ و كُلِّ ما يُبنىٰ.

و **مُجدِبٌ**[٦]: مأخوذٌ مِن الجَدْبِ، الذي هو ضِدُّ الخِصبِ.

و الجَدْبُ: العَيبُ؛ يُقالُ: جَدَبَه، يَجدِبُه، فهو جادِبٌ؛ إذا عابَه.

قالَ ذو الرُّمَّةِ[٧]:

---

١. في «ب، د» و طبعتَي «ل، م»: «الفيلةُ».

٢. في حاشية «أ»: «الفَسيلةُ: النَّخلةُ الصغيرةُ. الجمع: فَسائلُ، و فَسيلٌ، و فُسْلانٌ. و أفسَلَها: انتَزَعَها مِن أُمِّها و اغتَرَسَها. القاموس [المحيط، ج ٤، ص ٢٩]».

٣. في «ب، ج، د» و طبعة «ل»: «و بتَكتُه».

٤. لم نظفر في المعاجم اللغويّة علىٰ تفسير «القائم» بكونه «صومعة الراهب»، سوىٰ ما ذكره السيوطي في المزهر في علوم اللغة، و هذا إنْ دلّ علىٰ شيءٍ إنّما يدلّ علىٰ براعة السيّد الحِمْيريّ اللغويّة، و إحاطة الشريف المرتضىٰ بعلوم اللغة، و هو ممّا يُستدرك علىٰ المعاجم أيضاً.

٥. في حاشية «أ»: «ذَكرَ في القاموس [المحيط، ج ٢، ص ٧] معنى الحَرّ بفتح الأوَّل، ثُمّ قالَ: «و بالضمّ خِلافُ العبدِ، و خِيارُ كُلِّ شيء، و الفَرَسُ العتيقُ، و مِن الطينِ و الرملِ: الطيّبُ»، انتهى».

٦. في «د» و طبعة «ل»: «و يُجدِبُ».

٧. هو غَيلان بن عُقبة بن نُهَيس بن مسعود العَدَويّ (٧٧ ـ ١١٧ هـ): مِن فُحولِ الشعراء، و كان شديدَ القِصرَ، دَميماً، يَضربُ لونُه إلىٰ السواد، أكثرُ شِعرِه تشبيبٌ و بكاءُ أطلال؛ يَذهَب في ذلك مَذهبَ الجاهليّين. و كان مقيماً بالبادية، يَحضُر إلى اليمامة و البصرة كثيراً. له ديوان طُبع عِدّةَ مرّات. الأعلام، ج ٥، ص ١٢٤.

[من الطويل]

فَيَا لَكَ مِنْ خَدٍّ أَسِيْلٍ، و مَنْطِقٍ رَخِيْمٍ[١]، وَ مِنْ خَلْقٍ تَعَلَّلَ جَادِبُهْ[٢،٣]

[خبر الراهب و معاجز أمير المؤمنين عليه السلام]

و هٰذهِ قِصّةٌ مشهورةٌ قد جاءَتْ بها الروايةُ.[٤]

فإنّ أبا عبدِ اللّهِ البَرقيَّ[٥] رَوىٰ عن شُيوخِه، عمّن خبَّرَهم، قالَ: خَرَجْنا مَعَ أميرِ المؤمنينَ صَلَواتُ اللّهِ عليهِ[٦] نُريدُ صِفّينَ، فمَرَرْنا بكَربلا.

---

١. في حاشية «أ»: «رَخُمَ الكلامُ ـ ككَرُمَ ـ فهو رَخيمٌ، أي لانَ وسَهُلَ، كرَخَمَ ـ كنَصَرَ ـ. القاموس [المحيط، ج ٤، ص ١١٨]».

٢. ديوان ذي الرُمّة، ص ٤٣. و لاحظ: الأغاني، ج ١٨، ص ٢٩٥؛ التذكرة الحَمدونيّة، ج ٦، ص ١١٩؛ المنتظَم لابن الجَوزيّ، ج ٧، ص ٧٥. و هو من الشواهد في: العين، ج ٦، ص ٨٧؛ الصحاح، ج ١، ص ٩٨؛ لسان العرب، ج ١، ص ٢٥٧؛ المخصَّص، ج ١٢، ص ١٧٢.

٣. في حاشية «أ»: «الجَوهَريُّ بعد ما نَقَلَ في الصحاح [ج ١، ص ٩٧] مَجيءَ جَدَبَ بمعنىٰ عابَ، استَشهَدَ بهذا البيتِ و قالَ: «يَقولُ: لا يَجِدُ فيه عَيبًا يَعيبُه، فيَتعلَّلُ بالباطلِ»، انتهىٰ.

و في القاموس [المحيط، ج ٤، ص ٢٠]: تَعلَّلَ بالأمرِ: تَشاغَلَ، و بالمرأةِ: تَلهّىٰ».

٤. في «ب، ج، د» و طبعتَي «ل، م»: «الروايةُ بها».

٥. هو أبو عبد اللّه محمّد بن خالد بن عبد الرحمٰن بن محمّد بن عليّ الأشعريّ بالوَلاء، البَرقيّ القمّيّ، الكوفيّ الأصل (كان حيّاً قبل ٢٢٠هـ). عُدَّ مِن أصحاب الإمامَينِ الكاظمِ و الرضا، ثُمّ صَحِبَ الإمامَ الجوادَ عليهم السلام، و روىٰ عنه.

كان أحَدَ فقهاء الشيعة و محدِّثيهم و مصنِّفيهم، أديباً حسَنَ المعرفة بالأخبار و علوم العرب، و كان كثيرَ الرواية لأحاديث أهل البيت عليهم السلام.

روىٰ عن: محمّدِ بن أبي عُمير، و عبد اللّه بن بُكير، و صَفوانَ بنِ يحيىٰ، و حمّاد بن عيسىٰ، و محمّد بن سِنان، و يونسَ بنِ عبد الرحمٰن، و كثيرين.

روىٰ عنه: ابنُه أحمدُ، و إبراهيمُ بن هاشم، و أحمد بن محمّد بن عيسى، و الحسين بن سَعيد، و عليُّ بنُ سليمانَ الزُّراريُّ، و غيرُهم. موسوعة طبقات الفقهاء، ج ٣، ص ٤٩٦.

٦. في «أ، س»: «عليه السلامُ».

فقالَ عليه السلامُ: أَ تَدرونَ أَينَ نَحنُ[١]؟ هاهُنا وَ اللّهِ مَصارعُ[٢] الحُسَينِ عليهِ السلامُ[٣] و أصحابِه.

ثُمَّ سِرْنا يَسيراً، فانتَهَينا إلىٰ راهِبٍ في صَومَعةٍ، و قد تَقَطَّعَ[٤] الناسُ مِن العَطَشِ، فشَكَوا ذلكَ إلىٰ أميرِ المؤمنينَ عليه السلامُ؛ و ذلكَ لأنّه أخَذَ[٥] بِنا علىٰ طَريقِ البَرِّ، و تَرَكَ الفُراتَ عِياناً.

فدَنا مِن الراهِبِ، وهَتَفَ بهِ، فأشرَفَ مِن صَومَعتِه.

فقالَ: يا راهِبُ، هَل قُربَ قائِمِكَ[٦] ماءٌ؟

قالَ: لا.

فسارَ قَليلاً، حتّىٰ نَزَلَ[٧] بمَوضِعٍ فيه رَملٌ، فأمَرَ الناسَ، فنَزَلوا، فأمَرَهم أنْ يَبحَثوا[٨] ذلكَ الرملَ.

فأصابوا تَحتَه[٩] صَخرةً بَيضاءَ، فاقتَلَعها أميرُ المؤمنينَ عليهِ السلامُ بيَدِه و نَحّاها، فإذا[١٠] تَحتَها ماءٌ أَرَقُّ مِن الزُّلالِ، و أعذَبُ مِن كُلِّ ماءٍ.

---

١. في «ج»: - «نحن».
٢. في «د» و طبعتَي «ل، م»: «مَصرَعُ».
٣. في غير «ب، ج»: - «عليه السلام»، و هي من كلام المؤلّف، أو إضافة الناسخ.
٤. في «ب، ج، د»: «انقطع الناس». و تقطّع: تفرّق و تقسّم.
٥. في «أ، س»: «و ذلك أنّه».
٦. في «د» و طبعتَي «ل، م»: «صَومَعتِكَ مِن».
٧. في «أ، س»: «ثُمّ نَزَلَ».
٨. في «ب، ج، د»: «يَبحَثوا عن».
٩. في «أ، س»: «تَحتَ ذلكَ الرملِ».
١٠. في «أ، س»: «و دَحاها، و إذا».

فشَرِبَ الناسُ [١]، و ارتَوَوا، و حَمَلوا منه، و رَدَّ الصخرةَ و الرملَ كما كانَ.

قالَ: فسِرْنا قليلاً، و قد عَلِمَ كُلُّ واحدٍ مِنَ الناسِ مكانَ العَينِ.

فقالَ أميرُ المؤمنينَ عليهِ السلامُ: بحَقِّي عليكم إلّا رَجعتُمْ إلىٰ مَوضِعِ العَينِ، فنظَرتُم: هَل تَقدِرونَ [٢] عليها؟

فرَجَعَ الناسُ يَقْفُونَ الأَثَرَ إلىٰ مَوضِعِ الرملِ، فبَحَثوا ذلكَ الرملَ، فلَم يُصيبُوا العَينَ.

فقالوا: لا وَ اللّٰهِ، يا أميرَ المؤمنينَ، ما أَصَبناها، و لا نَدري: أينَ هي؟

قالَ: فأقبَلَ الراهبُ، فقالَ: أشهَدُ يا أميرَ المؤمنينَ أنّ أبي أخبَرَني عن جَدّي ـ و كانَ مِن حَوارِيّي عيسىٰ عليه السلامُ ـ أنّه قالَ: «إنّ تَحتَ هذا الرملِ عَيناً مِن ماءٍ، أبيَضَ [٣] مِنَ الثلجِ، و أعذَبَ مِن كُلِّ ماءٍ عَذبٍ، و إنّه لا يَقَعُ عليها إلّا نَبيٌّ، أَو وَصيُّ نَبيٍّ».

و أَنا أَشهَدُ أن لا إلهَ إلّا اللّٰهُ، و أنّ مُحمَّداً عبدُه و رَسولُه، و أنّكَ وَصيُّ رَسولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه و خَليفتُه و المؤدّي عنه.

و قد رأَيتُ أن أَصحَبَكَ في سَفَرِك هذا [٤]، فيُصيبَني ما أصابَكَ مِن خَيرٍ و شَرٍّ.

فقالَ لهُ خَيراً، و دَعا لهُ بالخَيرِ، و قالَ عليهِ السلامُ: يا راهبُ، اِلزَمْني، و كُنْ قَريباً مِنّي. ففَعَلَ.

فلمّا كانَ [٥] لَيلةُ الهَريرِ، و التَقَى الجَمعانِ، و اضطَرَبَ الناسُ فيما بَينَهم، قُتِلَ الراهِبُ.

فلمّا أصبَحَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلامُ قالَ لأصحابِه [٦]: اِنهَضُوا بِنا، فادفِنوا قَتلاكُم.

و أقبَلَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلامُ يَطلُبُ الراهبَ، حتّى وَجدَه، فصَلّىٰ عليه، و دَفَنَه بيَدِه في لَحْدِه.

---

١. في «أ، س»: «فشَرِبوا».

٢. في «د»: «تَقِفُون».

٣. في «د» و طبعتَي «ل، م»: «أَبرَدَ».

٤. في غير «أ، س»: - «هذا».

٥. كذا، و لعلّ الصواب: «كانت».

٦. في «ج»: - «لأصحابه».

ثُمَّ قالَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلامُ[١]: وَ اللّٰهِ لَكأنّي أنظُرُ إليه، و إلىٰ مَنزِلِهِ و زَوجَتِهِ[٢] التي أكرَمَهُ اللّٰهُ بها.[٣]

و لَيسَ لأحَدٍ أن يُنكِرَ هذا الخبرَ مِن حَيثُ كانَ خارِقاً للعاداتِ[٤]، و لاحِقاً بالمُعجِزاتِ؛ ولأنّا بيّنّا في مَواضِعَ مِن كُتُبِنا، و في كِتابِ الشافي في الإمامةِ خاصّةً: أنّ المُعجِزاتِ يَجوزُ[٥] ظهورُها علىٰ أيدي الأئمّةِ عليهمُ السلامُ، و تَكلَّمنا[٦] علىٰ شُبهةِ مَن امتَنَعَ مِن ذلكَ، ولَيسَ هذا مَوضِعَ الكلامِ فيه.[٧]

***

---

١. في «أ، س»: - «أميرُ المؤمنينَ عليه السلامُ».

٢. في «د» و طبعتَي «ل، م»: «إلىٰ زَوجتِه و إلىٰ مَنزِلِه و دَرَجتِه».

٣. وقعة صِفّين، ص ١٤٤؛ الهداية الكبرى للخُصَيبيّ، ص ١٤٩؛ الإرشاد، ج ١، ص ٣٣٧؛ الاختصاص، ص ٢١٩؛ الخرائج و الجرائح، ج ١، ص ٢٢٢؛ مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٩٢، و انظر: تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٣٠١.
و قد رواهُ عن أمالي أبي الفضل (المفضَّل ظ) الشيبانيّ، و عن الماورديّ في أعلام النبوّة، و عن الأعثم في الفتوح.
ثمّ عقد ابنُ شهرآشوب فصلاً «في نواقضِ العاداتِ منهُ عليهِ السلامُ»، و أورد هذه الرواية عن «أهل السِيَر، عن حبيب بن الجَهم، و أبي سعيد التميمي، و النطنزي في الخصائص، و الأعثَم في الفتوح، و الطبري في كتاب الولاية ...»، ثمّ استشهد بهذه الأبيات من قصيدة السيّد الحِمْيَري.
و قد رواه المجلسيُّ عن الشريف المرتضىٰ في كتابه شرح القصيدة البائيّة في بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٢٦٥.

٤. في «د» و طبعتَي «ل، م»: «للعادةِ».

٥. في «د» و طبعتَي «ل، م»: «يَجِبُ».

٦. في «ب، ج»: «و تكلَّمتُ».

٧. لاحظ: جواب المسائل المَيّافارِقيّات (رسائل الشريف المرتضى)، ج ١، ص ٢٨٣؛ الشافي في الإمامة، ج ١، ص ١٩٦ ـ ٢٠٠، و قال فيه الشريف المرتضىٰ: «و لاستقصاء الكلام في جواز إظهار المعجزات علىٰ غير الأنبياء مَوضعٌ غيرُ هذا، و لعلّنا أن نُفردَ له مسألةً بمشيئةِ اللّٰهِ تعالىٰ».

٣٩. يَأتِيهِ لَيسَ بِحَيثُ يُلْقَىٰ عَامِرٌ[١] غَيرُ الوُحُوشِ، وَ غَيرُ أَصْلَعَ أَشـيَبِ

معنىٰ «**يأتيه**»: أي يأتي إلىٰ هذا المَوضِعِ الّذي فيه الراهبُ[٢] الّذي ذَكَرَ صفتَه.

و معنى «**عامِرٌ**»: أنّه لا مُقيمَ[٣] فيهِ سِوَى الوحوشِ؛ فإنّ مَن أقامَ بمكانٍ، فكأنّه قد عَمَرَهُ.

و يُمكِنُ أيضاً أنْ يَكونَ مأخوذاً منَ العُمرةِ، الّتي هي الزيارةُ.

و «**الأصلَعُ الأشيَبُ**»: هوَ الراهبُ.[٤]

***

٤٠. فِيْ مُدْمَجٍ زَلِقٍ أَشَمَّ ـ كَأَنَّـهُ حُلْقُوْمُ أَبْيَضَ ـ ضَيِّقٍ مُسْتَصْعَبِ

المُدْمَجُ: هو الشيءُ المستورُ. يُقالُ: اِدَّمَجَ الرجُلُ، و ادرَمَّجَ[٥] ـ بتشديدِ الميمِ ـ؛ إذا دَخَلَ في الشيءِ فاستَتَرَ.

و مثلُه: أَدمَقْتُ الرجُلَ[٦] إدماقاً، إذا أَدخَلتَه. و اندَمَقَ إذا دخلَ هوَ.[٧]

و صَومَعةُ الراهبِ تَستُرُ مَن دَخَلَ فيها لا مَحالةَ.

يُقالُ: بِناءٌ مُدْمَجٌ، و حَبلٌ مُدْمَجٌ: مَفتولٌ مُحكَمٌ.[٨]

---

١. في «ج، د»: «عامراً».

٢. في «ب، ج، د»: «يأتي إلىٰ هذا الراهب، و هو في الكلام».

٣. في «ج، د»: «يقيمُ».

٤. في حاشية «أ»: «الصَّلَعُ ـ مُحرَّكةً ـ: انحسارُ شَعرِ مُقدَّمِ الرأسِ. أصلع: آن كه پيشِ سَرْ مویْ نداشته باشد. كنز اللغة».

٥. في «أ، د»: «دمَّجَ».

٦. في «ب، ج، د»: «الباب» بدل «الرجل».

٧. في «ب، ج، د»: «هو إذا دخل».

٨. لم يرد قوله: «يقال: بناءٌ ...» إلىٰ هنا في «ب، ج، د» و طبعة «ل».

و **الزَّلِقُ**: معروفٌ[١]، و هو الذي لا يَثبُتُ علىٰ قَدَمٍ.

و **الأشَمُّ**: الطويلُ المُشْرِفُ.

و **الأبيَضُ** ـ هاهُنا ـ: هو الطائرُ الكبيرُ مِن طيورِ الماءِ. و العربُ تُسَمّي الكبيرَ مِن طيورِ الماءِ أَبيَضَ.[٢]

و تشبيهُ الصومعةِ الطويلةِ **بحُلقومِ** طائرِ الماءِ[٣] مِن واقعِ التشبيهِ.[٤]

و إنّما جَرَّ لَفظَ «**ضَيِّقٍ**» و «**مُستَصْعَبٍ**»؛ لأنّهُ جَعَلَهما[٥] مِن وَصفِ المُدْمَجِ الزَّلِقِ الأشَمِّ.[٦] [٧]

***

٤١. فَدَنَا، فَصَاحَ بِهِ، فَأَشْرَفَ مَاثِلاً كَالنَّسْرِ فَوْقَ شَـظِيّةٍ مِـنْ مَـرقَبِ

الماثِلُ: المُنتَصِبُ.

و مَثَلَ أيضاً: لَطأَ بالأرضِ[٨]. و هوَ مِنَ الأَضدادِ.

و مَثَلَ: غابَ عنكَ.

و مَثُلَ الرجُلُ مِن مرضِه مَثالةً، إذا حَسُنَتْ حالُه.

و مَثَلَ به، يَمثُلُ، مُثولاً؛ مِن المُثْلةِ.

---

١. في «أ»: «مشهور» بدل «معروف».

٢. في «أ، س»: «تُسَمّيه». و في «ب، ج»: «بالأبيَضِ».

٣. في «أ، س»: «الطائرِ المذكورِ».

٤. في حاشية «أ»: «يَعني أنّه واقعٌ في كلامِهم و أشعارِهم».

٥. في «أ، س»: «جَعَلَها».

٦. في «د» و طبعتَي «ل، م»: «و الأشَمِّ».

٧. في حاشية «أ»: «يَعني أنّه ليس وَصفَ الأبيَضِ».

٨. في حاشية «أ»: «لَطْء و لُطُوء: چسبيده شدن و در زمين رفتن. كنز اللغة».

و المِثالُ: الفِراشُ[١، ٢] و جَمعُه مُثُلٌ.

و النَّسرُ:[٣] الجارحُ المعروفُ.[٤]

و إنّما شَبَّهَ الراهِبَ به[٥]؛ لِعُلُوِّ سِنِّه، و طولِ عُمُرِه.

و ممّا يَدُلُّ علىٰ أنّهُ أرادَ بالنَّسرِ ما ذَكرناهُ قولُ الشاعرِ[٦]:

[مِنَ المُنسَرِحِ]

يَا نَسْـرَ لُـقْمَانَ[٧]، كَـمْ تَـعِيْشُ؟ وَ كَـمْ تَسْحَبُ[٨] ذَيْلَ الحَيَاةِ[٩]، يَا لُبَدُ؟[١٠، ١١]

---

١. في حاشية «أ»: «الفِراشُ ـ بالكسر ـ: ما يُفرَشُ. من القاموس [المحيط، ج ٢، ص ٢٨٢]».

٢. في حاشية «أ»: «مِثال: مانند، و فرمان پادشاه، و بستر. كنز اللغة».

٣. في حاشية «أ»: «نَسر: كَركَس، و نام سِتاره است، و نام بُتِى است، و گوشْتْ پارهء خُشک كه در كَفِ سُم چارْوا باشَد. كنز اللغة».

٤. في «د» و طبعتَي «ل، م»: «المشهورُ».

٥. في «ب، ج، د»: «بالنسرِ».

٦. من أبياتٍ لأبي السَّريّ سَهل بن أبي غالب الخَزرَجيّ، قالها في أبي مُسلم مُعاذ بن مُسلم بن أبي سارة الهَرّا، الذي كان من أعيان النُّحاة الشيعة، و من الرواة عن الإمام الصادق عليه السلام، و عُمِّر طويلاً. سِيَرَ أعلام النبلاء، ج ٨، ص ٤٨٣.

٧. في حاشية «أ»: قوله: «يا نَسرَ لُقمانُ ...» البيتَ، من أبياتٍ لبعض الشعراء في طول عُمر مُعاذِ بن مُسلم الهَرّاء الكوفيّ النحويّ، أوّلُها:

[مِنَ المُنسَرِحِ]

إنَّ مُـعَاذَ بْـنَ مُسْـلِم رَجُـلٌ لَـيْسَ لِـمِيقَاتِ عُـمْرِهِ أَبَـدُ

قَدْ شَابَ رَأسُ الزَّمَانِ، وَ اكْتَهَلَ الدْ دَهْـرُ، وَ أَبْـوَابُ عُـمْرِهِ جُـدُدُ

قُـلْ لِـمُعَاذٍ إذا مَـرَرْتَ بِـهِ: قَـدْ ضَجَّ مِنْ طُولِ عُمْرِكَ الأَبَـدُ

يا نَسرَ لُقمانَ ... البيتَ.

و في بعض النسخ بدل «يا نَسرَ لُقمانَ» هكذا: «يا بِكرَ حَوّاءَ، كَم تَعيشُ؟ ...» البيتَ.

و بَعدَه أبياتُ أُخَرُ يطولُ الكلامُ بنقلها.

↔

↔ [أي] قد ضَجَّ منه، كما قد ضَجَّ من طول عُمرِ لُقمانَ، علىٰ ما قال الشاعرُ.

و البِكر: قد يُطلق علىٰ أوّل ولد الأبوَين، و هو المرادُ مِن قولِه: «يا بِكرَ حَوّاءَ».

٨. في حاشية «أ»: «سَحَبَهُ ـ كَمَنَعَه ـ: جَرَّه علىٰ وجه الأرض. القاموس [المحيط، ج ١، ص ٨١]».

٩. في «أ، س»: «البقاءِ».

١٠. عيون الأخبار للدينَوَريّ، ج ٤، ص ٥٩؛ مروج الذهب، ج ٢، ص ١٦٦؛ ربيع الأبرار، ج ٣، ص ٢٥؛ إنباه الرواة للقفطيّ، ج ٣، ص ٢٩١؛ الحَيَوان، ج ٦، ص ٣٢٧. و تمامُ الأبيات كما يلي:

[من المنسرح]

إنَّ مُعَاذَ بنَ مُسْلِمٍ رَجُلٌ ... لَيْسَ لِميقاتِ عُمرِهِ أَمَدُ

قَدْ شَابَ رَأسُ الزَّمَانِ، وَاكْتَهَلَ الْـ ... دَهْرُ، وَ أثْوَابُ عُمْرِهِ جُدُدُ

قُلْ لِمُعَاذٍ إذَا مَرَرْتَ بِهِ: ... قَدْ ضَجَّ مِنْ طُولِ عُمْرِكَ الأَبَدُ

يا نَسْرَ لُقْمَانَ، كَمْ تَعِيشُ؟ وَ كَمْ ... تَسْحَبُ ذَيْلَ الحَيَاةِ، يَا لُبَدُ؟

قَدْ أصْبَحَتْ دَارُ آدَمٍ طَلَلاً ... وَأنْتَ فِيهَا كَأنَّكَ الوَتِدُ

تَسْأَلُ غِربَانُها إذَا حَجَلَتْ: ... كَيْفَ يَكونُ الصُّدَاعُ وَ الرَّمَدُ؟

١١. في حاشية «أ»: «اللُّبَد ـ كصُرَد ـ: آخِر نسور لقمان، بعثَه عادٌ إلى الحرم يَستَسقي لها، فلمّا أُهلِكوا خُيِّرَ لُقمانُ: بَينَ بقاء سَبعِ بَعَراتِ سُمرٍ، مِن أَظْبٍ عُفْرٍ، في جَبَلٍ وَعِرٍ لا يَمَسُّها القَطرُ، و بَينَ بقاء سَبعةِ أنسُرٍ كُلَّما هَلَكَ نَسرٌ خَلَفَ بَعدَه نَسرٌ؛ فاختارَ النُّسورَ، و كانَ آخِرُها لُبَداً. من القاموس [المحيط، ج ١، ص ٣٣٤].

و الوعرُ: ضدُّ السهل.

و في بعض النسخ من الصحاح: «بَقَراتٍ» بالقاف بدل العين المهملة، و هو تصحيفٌ؛ يدلُّ علىٰ ذلك قولُه: «أَظبٍ عُفرٍ»؛ فإنّ ذلك موجود في الصحاح أيضاً، و هو الظاهر. كذا سمعتُه من الأُستاذ (م د ع ل) سلّمه اللّٰه تعالى، حين سألته عن ذلك.

و بَعرة الظبي تَبقى زماناً طويلاً، خصوصاً إذا لم يَمَسَّه القَطر، و لعلّها إذا كانَت من الأعفَر كان أكثرَ بقاءً، و ليس لقمان هذا هو المشهورَ بالحكمة، كذا سمعتُه مِن [الأُستاذ سلّمه اللّٰه تعالىٰ]».

و قال القُضاعيّ: إنّ عاداً و بَنيه خَرَجوا يَستَسقونَ، فهلك عادٌ في الطريق، وخرج بَنوه إلى مكّةَ ↔

و الشَّظيّةُ: قِطعةٌ مِن الجبلِ مُنفَرِدةٌ.[١]

و المَرقَبُ و المَرقَبةُ[٢]: المكانُ العالي.

***

٤٢. هَلْ قُرْبَ قَائِمِكَ الَّذِيْ بُوِّئْتَهُ[٣] مَاءٌ يُصَابُ؟ فَقالَ: مَا مِنْ مَشْرَبِ[٤]

معنىٰ «بُوِّئتَه» أي[٥] أُسْكِنتَه. يُقالُ: بَوّأتُه المَنزِلَ، تبويئاً، و إباءةً، و إباوةً: اجتَمَعتُ و إيّاه.

و المَباءَةُ: المَنزِلُ.

و باءَ الرجُلُ بصاحبِه بَوءاً، إذا قُتِلَ به.

و باءَ بذنبِه يَبوءُ بَوءاً، إذا اعتَرَفَ به.

⇔ فأُهلِكوا فيها.

فسألَ لقمانُ أن يَطولَ عمرُه، فأعطاه اللّٰه عمرَ سبعةِ أنسُر، فعاش ثلاثةَ آلاف و خمسمئة سنة؛ كلَّما مات نسرٌ قام ولدُه مقامَه، حتّى صارَت النوبةُ إلى لُبَد، و هو آخِرُ نسورِه السبعةِ.

فمرِض لُبدٌ، ومرِض معه لقمانُ، فأتىٰ لقمان لُبَداً فقال: انهض يا لُبدُ، فأراد أن ينهَض فلَم يَستطع، و كان لقمانُ ضعيفاً أيضاً، فعلِم أنّه دَنا أجَلُه، فقال: أتىٰ أبَدٌ على لُبَدٍ. و الأبدُ الدهرُ».

١. في «أ»: «مُفرَدةٌ».

٢. في «أ، س»: – «و المرقبة».

٣. في حاشية «أ»: «في المصراع الأوّل انكسارٌ إن قُرئَ «بُوْئتَهُ» علىٰ زِنةِ «صُنْتَه» من المجرَّد المعلوم، و إن قُرئ على زِنَة المجهول من باب التفعيل فلا انكسارَ فهو متعيِّنٌ.

و في كلام الشارح النحرير رضي اللّٰه عنه: «أُسكِنتَه» علىٰ زنة المجهول من باب الإفعال، و لَو كانَ صَحَّحَه [كذا] علَى المجرَّد المعلوم كان المناسبُ أن يفسِّره بسَكَنتَه؛ كما لا يخفىٰ».

٤. في «ب، ج، د» ورَدَ البيتُ التالي بعد هذا مُباشَرةً.

٥. في «ب، ج، د»: – «أي».

و نَفيُه أنْ يَكونَ[1] هُناكَ مَشرَبٌ نَفيٌ للماءِ؛ لأنّهُ إذا لَم يَكُنْ مَشرَبٌ، فلا ماءَ يُشرَبُ.

***

٤٣. إلّا بِغَايَةِ فَرسَخَيْنِ، وَ مَنْ لَنَا بِالمَاءِ، بَيْنَ نَقاً وَ قِيٍّ سَبْسَبِ؟[2]

قولُه[3]: «**إلّا بغايةِ فرسَخَينِ**» مِن فَصيحِ الكلامِ و وَجيزِه.[4]

و قد مضىٰ تفسيرُ «**النَّقا**»[5].[6]

و **القِيُّ**: الصحراءُ الواسِعةُ.[7]

و **السَّبسَبُ**: الأرضُ القَفْرُ. و البَسْبَسُ أيضاً. و الجمعُ: السَّباسِبُ، و البَسابِسُ.[8]

و السَّباسِبُ: كُلُّ عيدٍ للعربِ يُسَمّىٰ[9] بهذا الِاسمِ.

و منهُ قولُ النابغةِ الذُّبيانيِّ[10]:

---

١. في «أ، ب، س»: «أن لا يَكونَ».

٢. في «ب، ج، د» ورَدَ هذا البيتُ بَعدَ سابقِه مُباشَرةً.

٣. في «ب، ج، د»: «و قوله».

٤. في «أ، س»: «و خبرِه».

٥. في شرح البيت ٢، في ص ١٥٩.

٦. في حاشية «أ»: «قوله: «قد مضىٰ تفسيرُ النَّقا»، أي في البيتِ الثاني من أبياتِ القَصيدة».

٧. في حاشية «أ»: «القِيُّ ـ بالكسر ـ: قَفرُ الأرض، كالقِواء ـ بالكَسر و المَدّ ـ. القاموس [المحيط، ج ٤، ص ٣٨١]».

٨. في «ب، د»: «سَباسِبُ، و بَسابِسُ».

٩. في «د» و طبعتَي «ل، م»: «سُمّيَ».

١٠. هو أبو أُمامة زياد بن معاوية بن ضِباب الذُّبيانيّ الغَطَفاني المُضَريّ (م نحوَ ١٨ ه): من أهل الحجاز، كانت تُضرب له قُبّة من جلد أحمر بسوق عُكاظ، فتَقصِدُه الشعراءُ، فتَعرضُ عليه أشعارَها، و كان الأعشىٰ و حَسّان و الخَنساء ممّن يَعرِضُ شِعرَه عليه. عُمِّر طويلاً و أدرك الإسلام. الأعلام، ج ٣، ص ٥٥.

[من المنسرح]

«يُحَيُّونَ بِالرَّيْحانِ يَومَ السَّبَاسِبِ»[١، ٢]

***

٤٤. فَثَنَى الأَعِنَّةَ نَحْوَ وَعْثٍ، فَاجْتَلَى مَـلْسَاءَ، تَـبْرُقُ كَـاللُّجَيْنِ المُـذْهَبِ

الوَعْثُ: المكانُ[٣] اللَّيِّنُ الذي لا يُسلَكُ[٤]؛ لأنَّ الأخفافَ تَغيبُ فيهِ.

و الوَعثُ مِن الرملِ: كُلُّ لَيِّنٍ سَهلٍ.[٥]

و يُقالُ[٦]: إمرأةٌ وَعثةُ الأردافِ: ليِّنتُها.

و يَقولونَ: نَعوذُ بِاللّٰهِ مِن وَعثاءِ السفَرِ، يَعنونَ ألَمَه و تَعَبَه.

---

١. شَطْرُهُ الأوّلُ: «رِقاقُ النِّعالِ، طَيِّبٌ حُجُزَاتُهُم». ديوان النابغة الذيباني، ص ٤٩. و لاحظ: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٢٠، ص ٢٠٣؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ١٢، ص ٤٢٠؛ البيان و التبيين، ص ٤٣٩؛ الأغاني، ج ١٥، ص ١٠٩. و هو من الشواهد في: العين، ج ٣، ص ٧١؛ الصحاح، ج ١، ص ١٤٥؛ لسان العرب، ج ١، ص ٤٦٠.

٢. في حاشية «أ»: «قال الجوهريّ: قال النابغةُ:

[من المنسرح]

رِقَاقُ النِّعالِ، طَيِّبٌ حُجُزاتُهُمْ يُحَيُّونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ

يَعني عيداً لهم» [الصحاح، ج ١، ص ١٤٥].

و قال في فصل الحاء المهملة، من باب الزاي المعجمة: «حُجْزَةُ الإزار: مَعْقِدُه. وحُجْزَة السراويل: التي فيها التِّكَّةُ. و أمّا قولُ النابغة: «رِقاقُ النِّعالِ، طَيِّبٌ حُجُزاتُهم ...» البيتَ، فإنّما كَنىٰ بها عن الفروج؛ يريدُ أنّهم أعِفّاءُ» انتهىٰ. [الصحاح، ج ٣، ص ٨٧٢ ـ ٨٧٣].

و الحُجُزاتُ، كحُجُراتٍ: جَمعُ حُجزةٍ، بضَمّ المهمَلة، و سكونِ الجيم، و في الآخِر زايٌ معجَمةٌ».

٣. في «أ، س»: «الرملُ» بدل «المكان».

٤. في «ب، ج، د»: + «فيه».

٥. في «أ، س»: - «و الوعث من الرمل: كلُّ ليِّن سهل».

٦. في «ب، ج، د»: - «و يُقال».

و معنى «اجتَلىٰ مَلساءَ»: نَظَرَ إلىٰ صَخرةٍ مَلساءَ، فتَجلَّت[1] لِعينِه.

و معنىٰ «تَبرُقُ» أي[2] تَلمَعُ.

و لَمْ يَرضَ بأنْ جَعَلَ لَمَعانَها مِثلَ لَمَعانِ اللُّجَينِ، الّذي هو الفِضَّةُ، حتّىٰ قالَ: «المُذهَبِ»[3]، فجَعَلَهُ[4] لُجَيناً مُذْهَباً؛ فهو أَشَدُّ[5] لِبَريقِه و لَمَعانِه.

***

٤٥. قَالَ: اقْلِبُوْهَا، إِنَّكُمْ إِنْ تَقْلِبُوْا تَرْوَوْا، وَلَا تَرْوَوْنَ إِنْ لَمْ تُـقْلَبِ[6]

الهاءُ[7] في «اِقْلِبُوْهَا» عائدةٌ[8] إلَى الصخرةِ المَلساءِ، الّتي تَقدَّمَ ذِكرُها.

و معنىٰ «إن تَقلِبوا تَرْوَوا»[9]: أنّكم تَجِدونَ ماءً[10] يُرويكم إذا شَرِبتُم منهُ؛ فحَذَفَ هذا كُلَّه، و اختَصَرَه بَلاغةً و فَصاحةً.

يُقالُ: إنّه عليه السلامُ أَمَرَهم بِقَلْبِها، و أَخبَرَهم أنَّ الماءَ تَحتَها، فاجتَمَعوا و حاوَلوا قَلبَها، فلَم يَقدِروا عليه، فدَنا منها، فاقتَلَعها وَحْدَه، فلَمّا ارتَوَوا أعادَها.

***

---

١. في «ب، ج، د»: «و انجَلَت».

٢. في «د» و طبعتَي «ل، م» - «أي».

٣. في حاشية «أ»: «الذَّهَبُ: التِّبْرُ. و أذهبَه و ذَهَّبَه: طَلاه به، فهو مُذهَبٌ و مُذَهَّبٌ و ذَهيبٌ. كذا في القاموس [المحيط، ج ١، ص ٧٠]».

٤. في «ب، ج، د»: «حتّىٰ جَعَلَه».

٥. في «ب، ج، د»: «أقوىٰ».

٦. لَم يَرِد هذا البيتُ في «ب، ج، د».

٧. في «ب، ج، د»: «فالهاءُ».

٨. في «د» و طبعتَي «ل، م»: «راجِعةٌ».

٩. في حاشية «أ»: «الرِّيُّ ضِدُّ العَطَشِ».

١٠. في «ب، ج، د»: «من الماء ما يرويكم».

٤٦. فَاعْصَوْصَبُوا في قَلْبِهَا[١]، فَتَمَنَّعَتْ مِــنْهُمْ تَــمَنُّعَ صَـعْبَةٍ[٢] لَـمْ تُـرْكَبِ

معنَى «**اِعصَوصَبوا**» أي[٣] اجتَمَعوا علىٰ قَلبِها، و صاروا عُصبةً واحِـدةً. يُـقالُ[٤]: اِعصَوصَبَتِ الإبِلُ، و عَصَبَت، و عَصِبَت[٥]؛ إذا اجتَمَعَت.

و **الصَّعبةُ**: أرادَ بها ما لَم تُذَلِّلْهُ الرياضةُ و الرُّكوبُ[٦] مِن فَرَسٍ أَو بَكْرةٍ[٧]، فأقامَ الصفةَ مَقامَ المَوصوفِ.

و أحسَنَ كُلَّ الإحسانِ في تَشبيهِه[٨] تَمنُّعَ الصخرةِ علىٰ مُحَرِّكِها و قالِبِها، بتَمنُّعِ الصعبةِ علىٰ راكِبِها.

***

٤٧. حَتَّىٰ إذَا أَعْيَتْهُمُ أَهْوَىٰ لَهَا كَفّاً مَتَىٰ تَرمِ[٩] المُغَالِبَ تَغْلِبِ[١٠]

معنىٰ «**أعيَتْهم**»: عَجَزُوا عن قَلْعِها؛ مِن الإعياءِ[١١]، و هوَ الكَلالُ.

---

١. في «ب، ج، د»: «قَلعِها».

٢. في حاشية «أ»: «تَمَنُّعَ صَعْبَةٍ: أي تَمنُّعاً مِثلَ تَـمنُّعِ صَـعبةٍ، فـنَصَبَه عـلَى الوصـفيّةِ للـمفعولِ المطلَقِ».

٣. في «د» و طبعتَي «ل، م»: - «أي».

٤. في «ب»: «يَقولونَ». و في «ج، د»: «و يَقولونَ».

٥. في «د» و طبعتَي «ل، م»: -«و عَصِبَت».

٦. في «ب، ج، د»: «لَم يُذَلِّلْه الركوبُ و الرياضةُ».

٧. البكر من الإبل: ما لم يبذل بعد، و الأُنثى بكرة. العين، ج ٥، ص ٣٦٤ (بكر).

٨. في «أ، س»: «تَشبيهِ».

٩. في حاشية «أ»: «تَرم: إن كان بضمّ الراء فهو مِن رامَهُ [أي] قصَدَهُ، و إن كان بسكونها فمِن رَماه؛ و لكلٍّ وجهٌ لا يَخفىٰ».

١٠. في «ب، ج، د» ورَدَ البيتُ التالي بعد هذا البيت.

١١. في «ب، ج، د»: - «من الإعياء».

و يَجوزُ أن يَكونَ مِن قَولِهم: عَيَّ بالأمرِ؛ إذا ضاقَ به ذَرعاً[١]، و لَم يَجِدْ عنهُ مَخرَجاً.

و معنىٰ «أَهوىٰ لَها كَفّاً» أي[٢] مَدَّ إليها كَفّاً؛ مِن قَولِهم: أَهوَيتُ له[٣] بالسيفِ و غيرِه إهواءً.

و أَهوَيتُ بالشيءِ، إذا أَومأتَ بهِ.

و أَهوَيتُ بهِ: أَلقَيتُهُ في أُهويّةٍ.[٤]

و أَهوَيتُه: أَلقَيتُه[٥] مِن الهَواءِ.

و أرادَ بـ«المُغالِبِ»: الرجُلَ المُغالِبَ.[٦]

***

٤٨. فَكَأَنَّها كُرَةٌ بِكَفِّ حَزَوَّرٍ   عَبْلِ الذِّرَاعِ، دَحَا بِهَا فِيْ مَلْعَبِ[٧]

الهاءُ في قولِهِ: «كأنَّها» تَرجِعُ إلَى الصخرةِ.

و **الكُرةُ**: معروفةٌ.

و **الحَزَوَّرُ**: الغُلامُ المُتَرَعرِعُ[٨]. و جَمعُه: حَزاوِرُ و حَزاوِرةٌ.[٩]

---

١. في «ب، ج، د»: - «ذَرعاً».

٢. في «د» و طبعتَي «ل، م»: - «أي».

٣. في «س»: «إليه».

٤. أُهْوِيَّة: الشدّة، و هو في الأصل مثل الهُوّة، ما انهبط من الأرض. لاحظ: لسان العرب، ج ١٥، ص ٣٧٤(هوا).

٥. في «أ»: «إذا لَقيتَه».

٦. في «ب، ج، د»: «الغالِبَ».

٧. في «ب، ج، د» ورَدَ هذا البيتُ بَعدَ سابقِه.

٨. في حاشية «أ»: «تَرَعرَعَ الصَّبيُّ: تَحرَّكَ و نَشأَ. و السِّنُّ: قَلِقَت و اضطَرَبَت [في المصدر: تحرّكت]. القاموس [المحيط، ج ٣، ص ٣٠]».

٩. في حاشية «أ»: «في القاموس [المحيط، ج ٢، ص ٨]: «الحَزوَرةُ ـ كقَسْوَرة ـ: الناقةُ المُقَتَّلةُ

↔

و **العَبْلُ**: الغَليظُ المُمتَلئُ.

و **دَحا** ـ هاهُنا ـ بمعنىٰ رَمىٰ. يَقولونَ: دَحا الفَرَسُ يَدحو دَحواً، إذا رَمىٰ بيَدَيه[1] رَمْياً لا يَرفَعُ سُنبُكَه عنِ الأرضِ.[2]

و دَحا أيضاً: بَسَطَ، و منهُ قَولُه تَعالىٰ: ﴿وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾[3] أي بَسَطَها.

و لقَد أحسَنَ في هذِه المُبالَغةِ، و الارتقاءِ مِنها إلىٰ غايةٍ بَعدَ أُخرىٰ؛ لأنّه إنّما أرادَ خِفّةَ حَملِ الصخرةِ عليهِ، وتَسهُّلَ تَصريفِها، وتَيسُّرَ تَقليبِها، قالَ: «كأنَّها كُرةٌ»، و هذا كافٍ في سُرعةِ تَحريكِها وتَصريفِها، و لَم يَرْضَ بذلكَ، حتّىٰ قالَ: «بكَفِّ حَزَوَّرٍ»، و لَمْ يَقنَعْ حتّىٰ قالَ أيضاً: «عَبْلِ الذِّراعِ».

و لَم يُرْضِهِ[4] كُلُّ ذلكَ، حتّىٰ قالَ: «دَحَا بِها فِي مَلْعَبِ».[5]

***

٤٩. فَسَقَاهُمْ مِنْ تَحْتِها مُتَسَلْسِلاً عَذْباً، يَزِيْدُ عَلَىٰ الزُّلالِ الأَعْـذَبِ

إنّما[6] أرادَ: ماءً مُتَسَلسِلاً، فأقامَ الصفةَ مَقامَ المَوصوفِ.

⇐ المُذَلَّلةُ، كالجِزوارةِ ـ بالكسرِ ـ. و بِلا هاءٍ ـ كعَمَلَّسٍ ـ: الغُلامُ القويُّ، و الضعيفُ؛ ضِدٌّ. العَمَلَّسُ ـ: بفتح العَين و الميم، و اللام المشدَّدة ـ: القويُّ على السير السريعُ، و الذئبُ الخَبيثُ، و كلبُ الصيدِ، و رجُلٌ كانَ بَرّاً بأُمِّه؛ و منه: أَبَرُّ مِن العَمَلَّسِ. و العُملوسةُ ـ بالضمِّ ـ: القوسُ الشديدةُ السريعةُ السهمِ. و العَملَسةُ: السرعةُ. القاموس [المحيط، ج ٢، ص ٢٢٣].

١. في «د» و طبعتَي «ل، م»: «بيَدِه».

٢. في «أ، س»: «علَى الأرضِ».

٣. النازعات (٧٩): ٣٠.

٤. في «أ، س»: «ولم يَرضَ».

٥. في حاشية «أ»: «أُلْعُوبَةٌ أي لَعِبٌ. و المَلْعَبُ: مَوضِعُه. القاموس [المحيط، ج ١، ص ١٢٨]».

٦. في «أ، س»: – «إنّما».

يَقولونَ[١]: ماءٌ سَلسالٌ و سُلاسِلٌ، أي سَلِسٌ[٢] في الحَلْقِ.

و يُقالُ: إنّهُ الباردُ أيضاً.

و كذلكَ السَّلسَلُ و السَّلسَبيلُ.

و **الزُّلالُ**: الصافي. و يُقالُ: هو البارِدُ.[٣]

***

٥٠. حَتَّىٰ إذَا شَرِبُوْا جَمِيْعاً رَدَّهَـا وَ مَضَىٰ، فَخِلْتَ مَكَانَهَا لَمْ يُقْرَبِ[٤]

معنىٰ[٥] قَولِه: «**فَخِلْتَ مَكانَها لَم يُقْرَبِ**» أنّهُ أعادَها إلىٰ حالِها الأُولىٰ و مَكانِها بعَينِه، مِن غَيرِ تأثيرٍ يَدُلُّ علىٰ[٦] أنّها قُلِعَت ثُمَّ أُعيدَت.

---

١. في «ب، ج، د»: «و يَقولونَ».

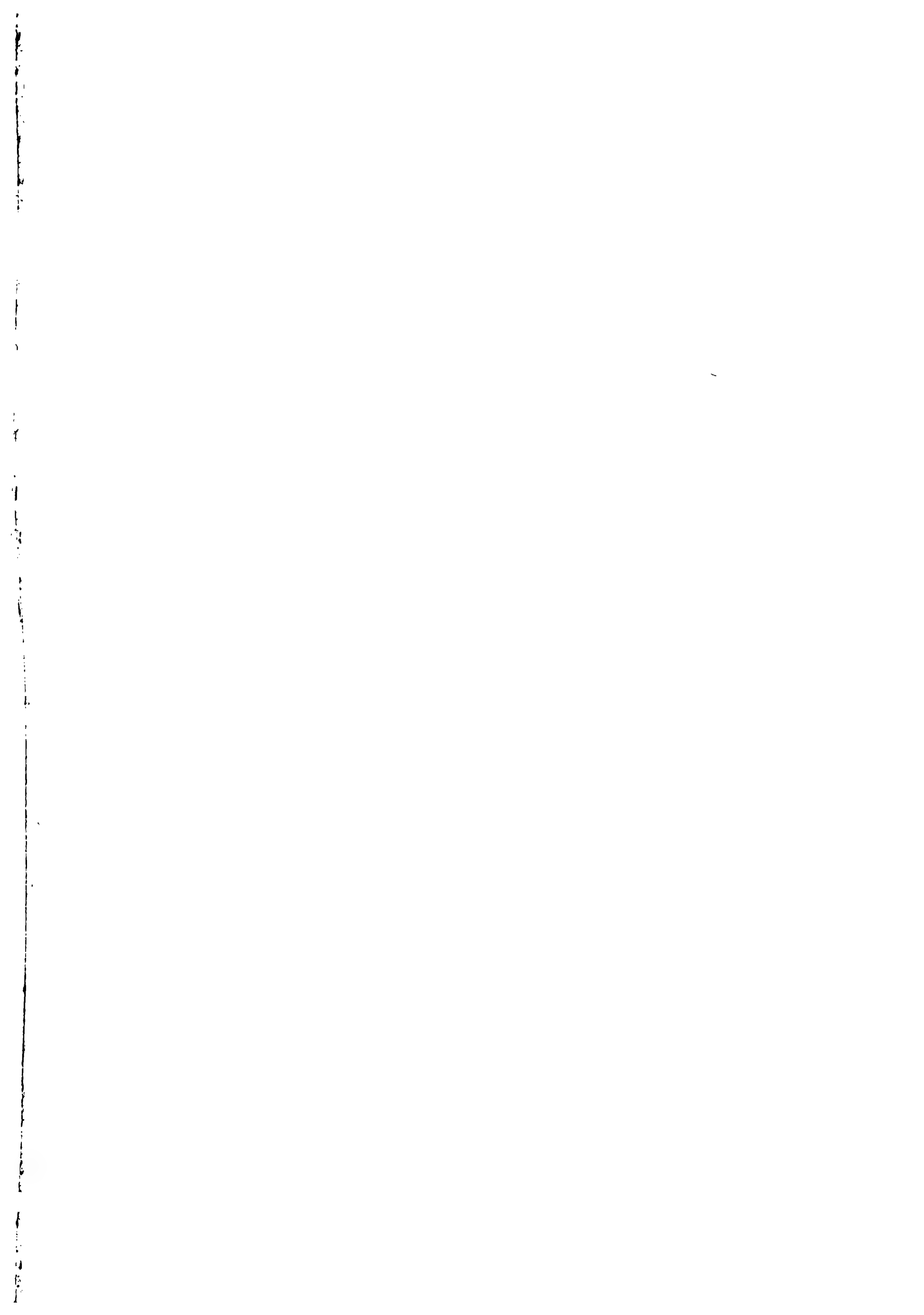
٢. في حاشية «أ»: «السَّلِسُ ـ ككَتِفٍ ـ: السهلُ الليِّنُ المُنقادُ. من القاموس [المحيط، ج ٢، ص ٢٢٢]».

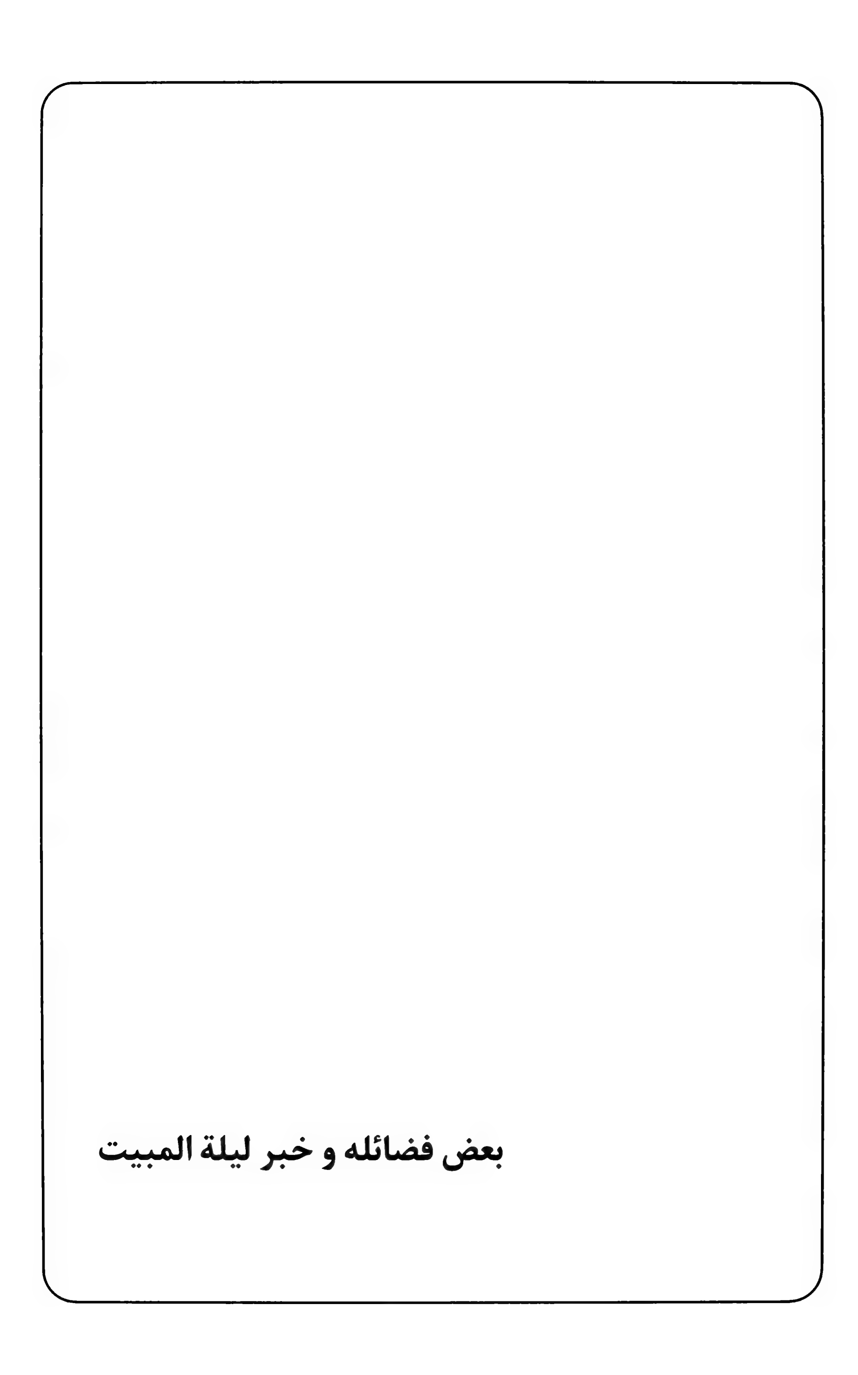
٣. قوله: «و الزلال...» إلىٰ هنا لَم يَرِد في النسخ.

٤. في «ب، ج، د» ورَدَ هذا البيتُ بَعدَ الذي سَبَقَه.

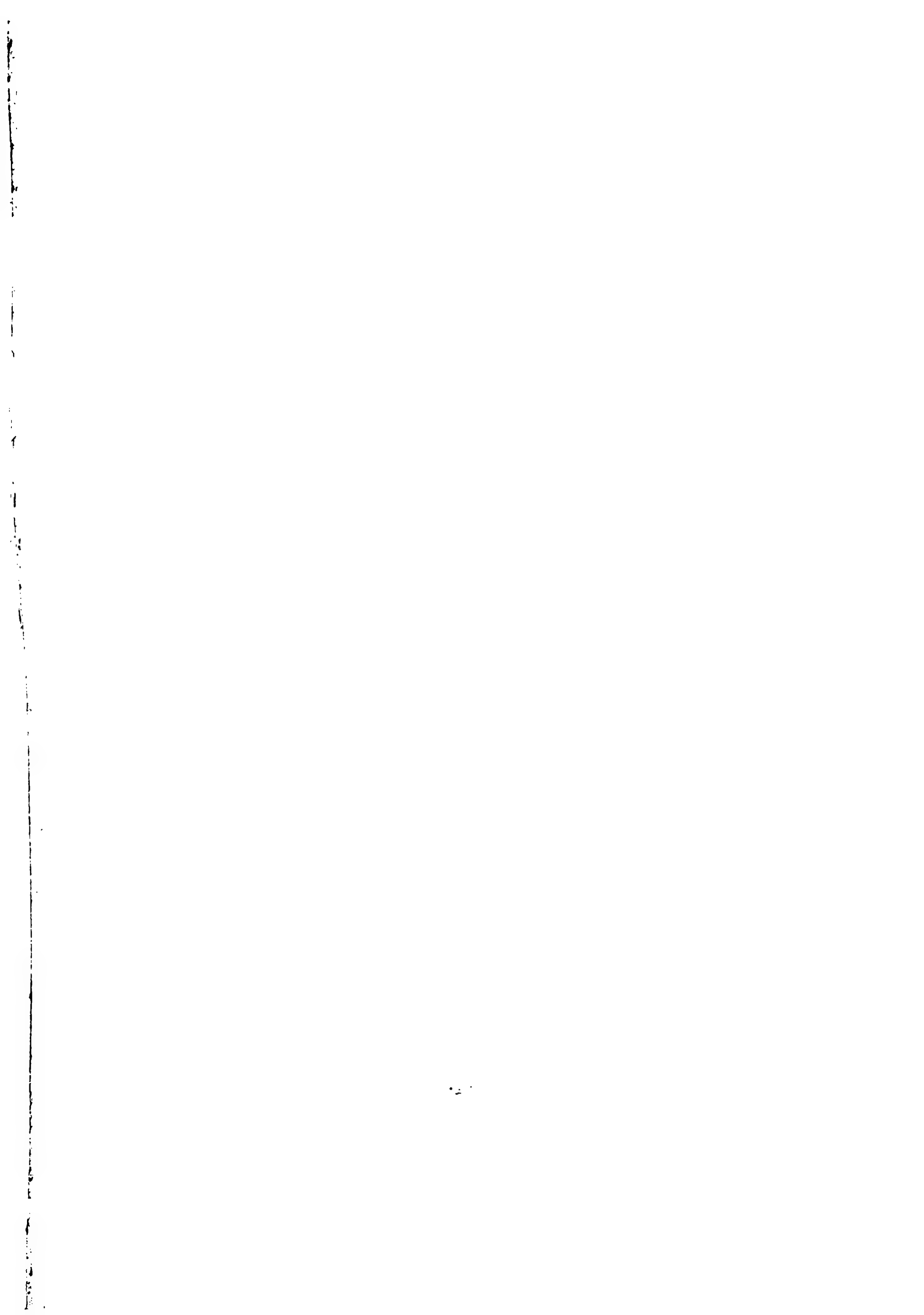
٥. في «ب، ج، د»: «و معنىٰ».

٦. في «ج»: - «علىٰ».





بعض فضائله و خبر ليلة المبيت



٥١. أَغْنِيْ ابْنَ فَاطِمَةَ الوَصِيَّ، وَ مَنْ يَقُلْ فِـــيْ فَــضْلِهِ وَ فَــعَالِهِ[١] لَا يَكْـــذِبِ[٢]

إنّما عَنىٰ بـ «ابنِ فاطمةَ» أميرَ المؤمنينَ صَلَواتُ اللّهِ عليهِ و سَلامُه[٣]؛ لأنّ أُمَّـه فاطمةُ بِنتُ أسَدِ بنِ هاشِمِ بنِ عَبدِ مَنافٍ، و هيَ أوّلُ هاشِميّةٍ وَلَدَتْ لِهاشِميٍّ.

و رُويَ أنّها وَلَدَتْهُ عليه السلامُ في الكَعبةِ، و لا نَظيرَ لهُ في هذهِ الفَضيلةِ.[٤]

و لِفاطمةَ بِنتِ أسَدٍ ـ رَحمةُ اللّهِ عليها[٥] ـ فَضائلُ و خَصائصُ معروفةٌ، يَطولُ ذِكرُها و شَرحُها.

[في أنّ علياً عليه السلام هو الوصيّ]

و أميرُ المؤمنينَ عليه السـلامُ وَصـيُّ رَسـولِ اللّـهِ صَـلَّى اللّـهُ عـليهِ و آلِـه[٦]، و قد أَجمَعَ الناسُ علىٰ إطلاقِ هذا الاسمِ لهُ و وَصفِه بهذا الوصفِ، حتّىٰ صارَ عَلَماً مشهوراً، و وَصفاً مُميِّزاً، و إنِ اختُلِفَ في معناهُ:

---

١. في حاشية «أ»: «في القاموس [المحيط، ج ٤، ص ٣٢] الفَعالُ ـ كسَحابٍ ـ: اسمُ الفعلِ الحَسَنِ [مِن الجُودِ] و الكَرَمِ [و غيرِ ذلكَ]، أو يَكونُ في الخَيرِ و الشرِّ، و هو مُخلَّصٌ لفاعلٍ واحدٍ. و إذا كانَ مِن فاعلَينِ [فأكثَرَ] فهو فِعالٌ ـ بالكسرِ ـ، و هو أيضاً جَمعُ فِعْلٍ. انتهىٰ».

٢. في «ج، د»: «لَم يَكذِبِ».

٣. في «ب»: ـ «و سَلامُه»، و في «ج، د»: «عليه السلامُ».

٤. إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء، ص ٢٥١؛ السيرة الحلبية، ج ١، ص ١٢٩، و قال الحاكم النيسابوري: تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرّم اللّه وجهه في جوف الكعبة. المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ٤٨٣.

٥. لَم يَرِد الترحُّم في «د» و طبعتَي «ل، م».

٦. في «أ، س»: ـ «وصيّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله».

فذَهَبَ قومٌ إلىٰ أنّهُ عليه السلامُ وَصيُّه صَلَواتُ اللّٰهِ عليهِ و آلِه في أهلِهِ خاصّةً، و هُمْ مُخالِفو الشيعةِ.[۱]

و ذَهَبَتِ[۲] الشيعةُ إلىٰ أنّهُ عليه السلامُ وَصيُّه بالإطلاقِ؛ في أهلِه و أُمّتِه.[۳]

و الأمرُ في تَسميَتِه بـ«الوَصيِّ» أشهَرُ مِن أنْ يُحْتَجَّ فيهِ بخَبَرٍ منقولٍ، و إنْ كانَتِ الأخبارُ في ذلكَ مُتَظاهِرةً، مُتَواتِرةً.[٤]

و رَوَىٰ الثَقفيُّ[٥]، عن مُخَوَّلِ بنِ إبراهيمَ[٦]، عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ الأسوَدِ

---

١. لاحظ: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١، ص ١٣٩؛ و نَصَّ كلام الفَضل بن روزبِهانَ في دلائل الصدق، ج ٤، ص ٤١٨.

٢. في «أ»: «و ذَهَبَ».

٣. لاحظ: التعجُّبُ مِن أغلاطِ العامةِ، ص ٣٣.

٤. لاحظ: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١، ص ١٤٧.

٥. هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود الثقَفيّ، أصلُه كوفيّ، و سعدُ بنُ مسعود جَدُّه أخو أبي عُبَيد بن مسعود عمِّ المختار، و ولّاه أميرُالمؤمنينَ عليه السلام المدائنَ، و هو الذي لجأ إليه الحسنُ عليه السلام يومَ ساباطَ. كان أبو إسحاق هذا زيدياً أوّلاً، ثمّ انتقل إلىٰ مذهب أهل البيت عليهم السلام. و انتقل إلىٰ أصبهانَ، و أقام بها.
و يُقال: إنّ جماعةً من القمّيّين كأحمدَ بنِ محمّد بن خالد وفدوا إليه، و سألوه الانتقالَ إلىٰ قُمَّ فأبىٰ.
و كان سببُ خروجه من الكوفة أنّه عَمِلَ كتابَ المعرفة، و فيه المناقبُ المشهورة و المثالبُ، فاستعظَمَه الكوفيّون، و أشاروا عليه بأن يَتركه و لا يُخرجَه، فقالَ: أيُّ البلادِ أبعَدُ مِن الشيعةِ؟ فقالوا: أصبهان. فحَلَفَ: لا أَروي هذا الكتابَ إلّا بها. فانتقل إليها، و رواه ... .
و له مصنَّفاتٌ كثيرةٌ، أشهَرُها كتابُ المَغازي المطبوع، و له: كتابُ السقيفة، كتابُ الرِدّة، كتابُ مقتَل أمير المؤمنينَ عليه السلامُ، كتابُ قيام الحَسَنِ عليه السلام، كتابُ مقتَل الحُسَين عليه السلام.... رجال النَّجاشيّ، ص ١٦، الرقم ١٩؛ رجال الشيخ الطوسيّ، ص ٤١٤؛ الفهرست للشيخ الطوسيّ، ص ٣٦؛ لسان الميزان، ج ١، ص ١٠٢، الرقم ٣٠٠.

٦. مُخوَّلُ بن إبراهيمَ بنِ مُخوَّلِ بنِ راشِد النَّهديّ الكوفيّ، وقَعَ في طريق الصدوق و المفيد و النجاشيّ و الطوسيّ و غيرهم، له روايات شريفة في الفضائل و المناقب.

↔

اليَشكُريِّ[١]، عن محمّدِ بنِ عُبيدِ اللّٰه[٢]، عن مُحمَّدِ بنِ أبي بَكرٍ[٣]، عن عَبّادِ بنِ عبدِ اللّٰهِ[٤]،[٥] عن سَلمانَ الفارِسيِّ[٦] رَحِمَهُ اللّٰهُ قالَ:

سألتُ رَسولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه: مَن وَصيُّكَ مِن أُمّتِكَ؟[٧] فإنّه لَم يُبْعَثْ نَبيٌّ، إلّا كانَ له[٨] وَصيٌّ مِن أُمّتِه.

فقالَ رَسولُ اللّٰهِ[٩] صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه: «لَم يُبَيَّنْ[١٠] لي بَعدُ».

فمَكَثتُ ما شاءَ اللّٰهُ أن أمكُثَ، و دَخَلتُ المَسجِدَ، فناداني رَسولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ

↔ روىٰ عن: جابر الجُعفيّ، و الربيع بن المُنذِر، و موسى بن عبد اللّٰه بن الحسن، و غيرِهم.
روىٰ عنه: عيسى بنُ مِهرانَ، و الثقَفيّ، و أحمد بن يحيى الأَوْديّ الثقة، و غيرُهم.
قال العُقَيليّ: كان يغلو في الرفض. و قال الذهبيّ: رافضيٌّ بغيض، صدوقٌ في نفسه.
مستدركات علم رجال الحديث، ج ٧، ص ٣٨٩؛ قاموس الرجال، ج ١٠، ص ٢١؛ ضعفاء العُقَيلي، ج ٤، ص ٢٦٢؛ الثقات لابن حِبّان، ج ٩، ص ٢٠٣؛ لسان الميزان، ج ٦، ص ١١.

١. هو أبو عمرو عبد الرحمٰن بن الأسوَد اليَشكُريّ الكوفي: من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، و روىٰ عن عَونِ بن عبد اللّٰه بن أبي رافع، و روىٰ عنه عليُّ بن الحَكَم. مستدركات علم رجال الحديث، ج ٤، ص ٣٨٦؛ نقد الرجال، ج ٣، ص ٤٣؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٤٤٦.

٢. في «ج، س»: «محمّد بن عبد اللّٰه». و الظاهر أنّه ابن أبي رافع.

٣. الظاهر كونه محمّد بن أبي بكر الحزمي، لاحظ إسناد محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب، ج ١، ص ٣٨٥؛ و لاحظ: الأنساب للسمعاني، ج ٢، ص ٢١٥.

٤. في «ج، س» و البحار: «عبد اللّٰه».

٥. في «أ، س»: «عبّاد بن عبيد اللّٰه» و هو عبّاد بن عبد اللّٰه الأسدي الكوفي، تابعيٌّ روىٰ عن عليٍّ. لاحظ: الطبقات الكبرىٰ، ج ٦، ص ١٧٩؛ التاريخ الكبير للبخاري، ج ٦، ص ٣٣؛ معرفة الثقات للعجلي، ج ٢، ص ١٧؛ الثقات لابن حبّان، ج ٥، ص ١٤١.

٦. لا يخلو السند في نسخ الكتاب من تشويش و اضطراب، و تصحيف و تحريف، و كذلك في المصادر، فلاحظ.

٧. في «أ، س»: «في أُمّتِكَ».

٨. في «د»: «و كانَ له».

٩. في «ب، ج، د»: - «رسول اللّٰه».

١٠. في «ب، ج، د»: «لم يَتَبيّن».

عليهِ و آلِه، فقالَ: «يا سَلمانُ، سألتَني: مَن وَصيّي [١] مِن أُمّتي؟ فهَل تَدري مَن كانَ وَصيَّ موسىٰ عليهِ السلامُ [٢] مِن أُمّتِه؟»

فقُلتُ: كانَ وَصيُّه يوشَعَ بنَ نونَ فَتاه.

فقالَ [صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه]: «فهَل تَدري لِمَ كانَ أوصىٰ إليه؟»

قُلتُ: اللّٰهُ و رَسولُه أعلَمُ.

قالَ: «أوصىٰ إليهِ؛ لأنّهُ كانَ أعلَمَ أُمّتِه بَعدَه، و وَصيّي هوَ أعلَمُ أُمّتي بَعدِي، عليُّ بنُ أبي طالبٍ عليهِ السلامُ [٣]». [٤]

و خبرُ يَومِ الدارِ مشهورٌ؛ فإنّ النبيَّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه جَمَعَ بَني عبدِ المُطَّلِبِ، ثُمَّ خَطَبَهم [٥] و قالَ: «أيُّكم يؤازِرُني علىٰ هذا الأمرِ يَكُنْ أخي، و وَصيّي و خَليفَتي في أهلي، و يُنجِزُ [٦] عِدَتي، و يَقضي [٧] دَيني».

---

١. في «ج، د»: «عن وَصيّي».

٢. في «ج»: - «عليه السلام».

٣. في «ب، ج، د»: - «عليه السلام».

٤. رواه الشيخُ الصدوق بإسناده إلَى الثقَفيّ في: الأمالي، ص ٦٣؛ عنه بحار الأنوار، ج ٣٨، ص ١٨. رواهُ الصدوق، عن أبيه، قال: حدّثنا عبد اللّٰه بن الحسن المؤدّب، عن أحمد بن عليّ الإصبهاني، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، قال: حدّثنا مخول بن إبراهيم، قال: حدّثنا عبد الرحمٰن بن الأسود اليشكري، عن محمّد بن عبيد اللّٰه، عن سلمان....

و أورَدَه الكوفيُّ بسندٍ آخَرَ في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ج ١، ص ٣٨٥، قال: «حدّثنا: محمّد بن منصور، عن عباد، عن عليّ بن هاشم، عن أبي رافع [كذا، و لعلّ الصواب: ابن أبي رافع]، عن أبيه، عن محمّد بن أبي بكر الحرمي، [كذا، و لعلّ الصواب: الحزمي] عن عبّاد بن عبيد اللّٰه، عن سلمان الفارسي...».

و أورده ابن شهر آشوب في المناقب، ج ٢، ص ٢٤٧، و إسناده: «عن مطير بن خالد، عن أنس و قيس بن ماناء [كذا، و لعلّ الصواب: ميناء]، و عبادة بن عبد اللّٰه، عن سلمان».

٥. في «د» و طبعتَي «ل، م»: «فخَطَبَهم».

٦. في «د» و طبعتَي «ل، م»: «و مُنجِزَ».

٧. في «د» و طبعتَي «ل، م»: «و قاضِيَ».

فأحجَمَ القومُ إلّا عليّاً عليه السلامُ.

فقالَ له النبيُّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه: «أَنتَ أَخي، و وَزيري، و وارِثي،[١] و خَليفَتي في أهلي؛ تُنجِزُ عِدَتي، و تَقضي دَيني».[٢]

و ما رُوي في هذا المعنىٰ أكثَرُ مِن أن يُحصىٰ.[٣]

و أمّا قولُه: «**و مَن يَقُلْ في فَضْلِهِ و فَعالِهِ يَكذِبِ**»[٤]، فإنّما أرادَ المُبالَغةَ في وَصفِ فَضلِه بالكَثرةِ و الوُفورِ، فالقائلُ فيهِ و المُعدِّدُ لهُ صادقٌ علىٰ كُلِّ حالٍ؛ لأنَهُ بينَ تَقصيرٍ[٥] و إطالةٍ هوَ في كِلَيْهِما صادقٌ مِن زيادةِ الفَضلِ علىٰ كُلِّ حَدٍّ يَنتَهي إليه.

***

٥٢. لَيْسَتْ بِبَالِغَةٍ عُشَيْرَ عُشَيْرِ مَا قَدْ كَانَ أُعْطِيَهُ مَقَالَةُ[٦] مُطْنِبِ[٧]

فأمّا **المُطنبُ**: فهوَ المُكثِرُ[٨] مِن القَولِ.[٩]

---

١. في «ب، ج، د»: – «و وارِثي».

٢. لاحظ: طبقات ابن سعد، ج ١، ص ١٨٧؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ٤٦؛ تاريخ الطبريّ، ج ٢، ص ٦٣؛ المنتظَم لابن الجَوزيّ، ج ٢، ص ٣٦٧؛ الكامل لابن الأثير، ج ٢، ص ٦٣؛ المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء)، ج ١، ص ١١٦؛ البداية و النهاية، ج ٣، ص ٥٣؛ السيرة النبويّة، ج ١، ص ٤٥٩؛ الخصائص الكبرىٰ، ج ١، ص ١٢٣.

٣. في «أ، س»: «و ما رُوي في هذا كثيرٌ».

٤. في «س»: «لم يَكذِبِ».

٥. في حاشية «أ»: «أراد بالتقصير: التقليل».

٦. مقالةُ: اسم «ليست» مرفوع.

٧. لَم يَرِد هذا البيتُ في النسخ.

٨. في «ج، د»: «الكثير».

٩. في حاشية «أ»: «الظاهر أنّه كان في بعض نُسخ القصيدة: «لا يُطْنِبِ» بدل «لا يَكذِبِ»، ففَسَّرَه الشارحُ النحريرُ قدَّسَ اللّٰهُ سِرَّه.

و الحاصلُ: أنّه كلّما أطالَ الإنسانُ في مَدحِ أمير المؤمنينَ صلواتُ اللّٰهِ عليه لَم يُكثِرْ؛ لكَثرةِ مَدائحِه. و الإطنابُ ممّا يَتفاوتُ بالنسبةِ، فكلُّ ما أُطيلَ لَم يكن كثيراً بالنسبةِ إلىٰ مَدائحِه».

و الإطنابُ: الإكثارُ.[١]

و الإطنابةُ: السَّيرُ الذي علىٰ رأسِ الوَتَرِ.[٢]

و الإطنابةُ[٣] أيضاً: المِظَلَّةُ.

***

٥٣. صِهْرُ[٤] الرَّسُوْلِ[٥]، وَ جَارُهُ في مَسْجِدٍ طُـــهْرٍ بِـطَيْبَةَ[٦] لِـلرَّسُوْلِ مُـطَيَّبِ

٥٤. سِيَّانِ فِـيهِ عَـلَيْهِ ـ غَـيْرَ مُـذَمَّمٍ ـ مَمْشَاهُ؛ إنْ جُـنُباً، وَ إنْ لَـمْ يُـجْنِبِ[٧،٨]

---

١. في «ب، ج»: «و الإطنابُ و الإكثارُ». و في «د»: + «مِن القولِ».

٢. في حاشية «أ»: «أطنَبَتِ الإبِلُ: اِتَّبَعَ بعضُها بعضاً في السَّيْرِ. القاموس [المحيط، ج ١، ص ٩٨]».

٣. في «ب، ج، د»: «و الإطناب».

٤. في حاشية «أ»: «إن رُويَ «صِهرُ» بالرفع، فهو خبرٌ لمحذوفٍ يَعودُ إلَى ابنِ فاطمةَ عـليهما السـلام. و إن رُويَ بالنصب، فهو بدلٌ أو بيانٌ، و جُملةُ «و مَن يَقُل ...» اعترَضَت في البَينِ. و الأوَّلُ أظهَرُ».

٥. في «ب، ج، د»: «النبيِّ».

٦. في حاشية «أ»: «قولُ الناظمِ: «مسجدٍ طُهرٍ بطَيبةَ»، يَدُلُّ علىٰ أنّ المرادَ به مَسجِدُ المدينةِ. و كذا ما يَرويه السيّدُ الشارحُ النحريرُ قدَّسَ اللّٰهُ سِرَّه يدُلُّ علىٰ ذلكَ؛ فمرادُه بـالمسجدِ الحـرامِ هـو مسجدُ المدينةِ؛ فإنّ المدينةَ حَرَمٌ، و مسجدَها حَرامٌ أيضاً».

٧. لَم يَرِد هذا البيتُ في «أ، س».

٨. في حاشية «أ»: قوله: «مَمْشاهُ» مـصدرٌ، بـمعنَى المَشـي، و هـو مـبتدأ. و «جُـنُباً» خـبرٌ لِكـانَ المحذوف ـ أي: إن كانَ جُنُباً ـ أو حالٌ عن فاعلٍ محذوف. «سِيّانِ» خبرٌ لِمَمشاهُ.

و الجملةُ مِن المبتدإ و الخبر: إمّا هي نفسُها الجَزاءُ، عند مَن جَـوَّزَ تـقديمَ الجـزاءِ، كأبـي زَيـدٍ و الكوفيّينَ. و أخبَرَ عن المفردِ بالمثنّىٰ؛ لأنَّه أراد به التعدُّدَ.

و الفاء محذوفٌ للضرورةِ؛ فإنّ الجُملةَ الاسميّةَ الواقعةَ جَزاءً لابُدَّ فيها مِن الفاءِ.

و إضافةُ الممشىٰ إلى الضمير إضافةٌ إلَى الظرفِ؛ لرجوعِه إلَى المسجدِ.

و التقديرُ: إنْ أجنَبَ و إن لَم يُجنِبْ، فمَشيُ المسجدِ سِيّانِ فيه ـ أي في أمـيرِ المـؤمنينَ عـليه السلامُ ـ عليه ـ أي علَى الرسولِ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه ـ يَعني أنّ مَشيَ المسجدِ في تلكَ الحالَينِ ⇔

[فضيلة المصاهرة]

أمّا مُصاهَرةُ أميرِ المؤمنينَ عليه السلامُ للنبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه: فـإنّها مِـن المَناقِبِ العِظامِ، و الفَضائلِ الجِسامِ؛ لأنّ الرواياتِ وَرَدَتْ مُتظاهِرةً بأنَّ[1] أَبا بَكـرٍ خَطَبَ فاطِمةَ عليها السلامُ إلىٰ أبيها صَلَواتُ اللّٰهِ عليه و آلِه، فرَدَّه عنها، و قالَ[2]: «لَم أُؤْمَرْ فيها».[3]

↔ سِيّانِ عليه، فأرادَ نفسَ المشيِ في الحالتَينِ، فأخبَرَ عنه بالمثنّىٰ؛ يعني أنّ ذَينِك يَتساويانِ في أَميرِ المؤمنينَ عليه السلامُ لا في غيرِه.

و إن لَم يُجوِّز تقديمُ الجَزاءِ، فالجَزاءُ محذوفٌ، و الجملةُ المذكورةُ تفسيرُه.

و «غيرَ مُذمَّم» نَصبٌ علَى الحالِ؛ أي حالَ كَونِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلامُ غيرَ مذَمَّم.

و يُحتمَلُ أنْ يَكونَ «سِيّانِ» خبراً لمحذوفٍ، و يَكونَ قولُه: «مَمشاه» نائباً عـن فـاعلِ «مُـذَمَّم»، و المجرورُ فيه عائدٌ إلىٰ أميرِ المؤمنينَ عليه السلامُ؛ أي إن أجنَبَ و إن لَم يُجنِبْ فهُما سِيّانِ في أميرِ المؤمنينَ علَى الرسولِ أو في المسجدِ علىٰ أميرِ المؤمنينَ، حالَ كَونِه غيرَ مُذَمَّمٍ مَمشاهُ؛ أي لا يُذَمُّ مَشيُه.

هذا إن رُويَ «غيرَ» بالنصبِ. و إن رُويَ بالرفعِ فهو خبرٌ لقولِه: «مَمشاه» قُدِّمَ عليه، و هذه الجملةُ حاليّةٌ و إن خَلَت عن الواو.

و لكِن رُويَ: «أنْ» في المَوضِعَينِ بفَتحِ الهَمزةِ، فكانَتا مع ما بَعدَهما بتأويلِ مَصدَرَين، و «سِيّانِ» خبراً عنهما.

و التقديرُ: جَنابتُه و عدمُ جَنابتِه سِيّانِ في المسجدِ علَى الرسولِ؛ إذ هو أذِنَ له بأمرِ اللّٰهِ تَعالىٰ.

و هذه الاحتمالات ـ و إن كانَ بعضُها بعيداً عن الطبع ـ ذَكرناها استيفاءً لجميعِ المُحتَمَلاتِ.

و إن كانَ «ممشاه» مبتدأً، فيُحتمَلُ أن يكونَ «غيرُ مُذمَّم» خبراً بَعدَ خـبرٍ، و أُفـرِد رعـايةً للـفظِ المبتدإ، و ثُنّيَ الآخَرُ نظراً إلى معناه كما قلناه. و علىٰ تقديرِ فتحِ الهمزةِ أيضاً يُحتمَلُ ذلك بتقديرِ عائدٍ؛ أي غيرُ مُذمَّم مشيُه فيهما، أي في تلكَ الحالتَينِ».

١. في «د» و طبعتَي «ل، م»: «أنّ».

٢. في غير «ج، د»: – «له».

٣. في «ب، ج، د»: «بذلك» بدل «فيها».

ثُمّ خَطَبَها عُمَرُ، فكانَ الجَوابُ[١] مِثلَ ذلكَ.[٢]

فلمّا خَطَبَها أميرُ المؤمنينَ عليه السلامُ قالَ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه: «هيَ لَكَ».[٣]

و رُويَ في أخبارٍ كثيرةٍ مُختَلِفةِ الألفاظِ و الطرُقِ: أنَّ النبيَّ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه قالَ لأميرِ المؤمنين عليه السلامُ: «ما زَوَّجتُكَها، و إنّما زَوَّجَكَها اللّٰهُ مِن السماءِ».[٤]

و في خبرٍ آخَرَ: أنَّ فاطِمةَ عليها السلامُ قالَت: «يا رَسولَ اللّٰهِ، زَوَّجتَني رجُلاً خَفيفَ الحالِ[٥]، لا مالَ لهُ!»

فقالَ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه: «يا بُنَيّةُ،[٦] أما تَرضَينَ أنْ أكونَ زَوَّجتُكِ[٧] أوّلَ

---

١. في «د»: «فكانَ له مِن الجوابِ». و في «أ، ب، ج»: «فكانَ مِن الجوابِ».

٢. في حاشية «أ»: «و رُويَ أنَّه صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه لمّا رَدَّ أبا بَكرٍ و عُمَرَ، خَطَبَها عبدُ الرحمٰنِ بنُ عَوفٍ، و كانَ له مالٌ كثيرٌ، فتَوهَّمَ أنَّه صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه يَغترُّ بمالِه، فكانَ مِن الجوابِ مِثلُ ذلكَ؛ فقالَ: أُعطيكَ يا رسولَ اللّٰهِ مِن الذهَبِ و الفِضّةِ و الغَنَمِ و الإبِلِ و غَيرِ ذلكَ ما أرَدتَ.
فغَضِبَ الرسولُ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه، و أخَذَ كَفّاً مِن الحَصىٰ، و وَضَعَها في حِجرِ ابنِ عَوفٍ، فلَمّا نَظَرَ إليها رآها صارَت يَواقيتَ و لَآلئَ بأمرِ اللّٰهِ تَعالىٰ.
فقالَ: يا عبدَ الرحمٰنِ، إنّي قُلتُ مِراراً أنّ أمرَها إلَى اللّٰهِ، فمَن خَطَبَها بَعدَ ذلكَ شَكَوتُه إلَى اللّٰهِ.
فنَزَلَ إليه مَلَكٌ، و أمَرَهُ أن يُزوِّجَها مِن عليٍّ عليه السلامُ.
و رُويَ أنّ مَلَكاً يُقالُ له «راحيلُ» أمَرَهُ اللّٰهُ تَعالىٰ، فصَعِدَ المِنبَرَ الذي وُضِعَ قُربَ البَيتِ المعمورِ، و قَرأ الخُطبةَ، ثُمَّ عَقَدَها اللّٰهُ به، و أشهَدَ المَلائكةَ علىٰ ذلكَ.
و في ذلكَ قِصَصٌ عجيبةٌ تَدُلُّ علىٰ فَضائِلهم عليهم الصلاةُ و السلامُ».

٣. لاحظ: سُنن النَّسائيّ، ج ٦، ص ٦٢؛ المستدرك على الصحيحَين، ج ٢، ص ١٦٧؛ مَجمَع الزوائد، ج ٩، ص ٢٠٤؛ المعجَم الكبير للطبَرانيّ، ج ٤، ص ٣٤؛ طبقات ابن سعد، ج ٨، ص ١٩؛ أنساب الأشراف، ج ١، ص ٤٠٢؛ المنتظَم لابن الجَوزيّ، ج ٣، ص ٨٥.

٤. لاحظ: المَناقب للخوارَزميّ، ص ٣٤٦؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٢، ص ٤٤٥؛ ذخائر العقبى، ص ٣٠؛ الفصول المهمّة، ج ١، ص ٦٥٧.

٥. في «ب، ج، د»: «خَفيفَ الشيءِ».

٦. في «د»: «يا بُنَيَّ».

٧. في «د»: «أن يَكونَ زَوجُكِ».

المُسلِمينَ سِلْماً، و أفضَلَهم حِلماً، و أكمَلَهم [1] عِلماً؟».

فقالَت عليها السلامُ: «بَلىٰ، رَضِيتُ بما رَضيَ اللّٰهُ لي و رَسولُه». [2]

و في هذه المُصاهَرةِ أكبرُ دليلٍ علىٰ طهارةِ باطنِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلامُ، و أنّ ظاهرَه في الخَيرِ و الفَضلِ كباطنِه؛ فإنَّ مَن اختارَه اللّٰهُ تَعالىٰ صِهراً لِنبيِّهِ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه، و تَخَطّىٰ إليهِ الخَلقُ أجمَعينَ، لا يَجوزُ أن يَكونَ إلّا [3] بالصفةِ [4] التي ذَكرناها؛ لأنّ مَن يَعلَمُ الغُيوبَ لا يَختارُ إلّا علَى الباطنِ دونَ الظاهرِ؛ لعِلمِه بالباطنِ و الظاهرِ. [5]

و إنّما يَكونُ [6] اختيارُنا مقصوراً على الظاهرِ لأنّنا [7] لا نَعلَمُ الباطنَ، و لا طريقَ لنا إلىٰ عِلمِه. و لَو عَلِمنا البَواطنَ ما اختَرنا إلّا عليها. [8]

و في هذا الذي ذَكرناهُ دليلٌ واضحٌ علىٰ: عِصمةِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلامُ، و طَهارةِ باطنِه، و مُوافقَةِ باطنِه ظاهرَه. [9]

---

١. في «أ»: «و أكرَمَهم». و في «ب، ج»: «و أعلَمَهم». و في «د»: «و أكثَرَهم».

٢. البداية و النهاية، ج ٧، ص ٣٧٨؛ السيرة الحلبية، ج ٢، ص ٤٧١؛ مناقب الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام، ج ١، ص ٢٩٠؛ المعجم الكبير، ج ١٠، ص ١٥٦؛ المناقب للخوارزمي، ص ٣٣٦؛ أُسد الغابة، ج ٥، ص ٥٢٠؛ تاريخ دمشق، ج ٤٢، ص ١٣٣؛ و ج ٥٢، ص ٤٤٤؛ معارج نهج البلاغة، ص ١٨.

٣. في «ج»: «إلّا أن يَكونَ».

٤. في «د»: «علَى الصفةِ».

٥. في «د»: - «و الظاهر».

٦. في «ب، ج، د»: «كان» بدل «يكون».

٧. في «ج، د»: «لأنّا».

٨. في «ج، د»: + «كما لوْ عَلِمنا الظواهرَ اخترنا إليها».

٩. في «ب، ج، د»: «لظاهره».

[خبر سدّ الأبواب إلّا باب عليّ عليه السلام]

فأمّا ذِكرُ **المَسجِدِ**[١]: فإنّما عَنىٰ بهِ المسجدَ الحَرامَ[٢]؛ فإنّ اللهَ تَعالىٰ أَحَلَّ لأميرِ المؤمنينَ عليه السلام منه[٣] ما خَصَّهُ بهِ، و حَرَّمَهُ علىٰ غيرِه، و صَرَفَه عنه.[٤]

فرَوَت أُمُّ سَلَمَةَ ـ رَضيَ اللّٰهُ عنها ـ قالَت: خَرَجَ النبيُّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه إلَى المسجدِ، فنادىٰ بأعلىٰ صَوتِه ثَلاثاً: «أَلا إنّ هـذا المسـجدَ لا يَـحِلُّ لِـجُنُبٍ و لا لحائضٍ، إلّا لرسولِ اللّٰهِ، و أَزواجِه، و عليٍّ، و فاطمةَ بنتِ مُحمَّدٍ».[٥]

و في حَديثٍ آخَرَ يَرويهِ أبو سَعيدٍ[٦] الخُدريُّ[٧] قالَ: قالَ رَسولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه لعليٍّ عليه السلامُ[٨]: «يا عَليُّ، إنّه لا يَحِلُّ لأحَدٍ مِن هذهِ الأُمّةِ أَن يُجنِبَ في هذا المسجدِ، غَيري و غَيرِكَ».[٩]

---

١. في قوله: «و جارُه في مَسجِدِ».

٢. في «د» و طبعتَي «ل، م»: «مسجدَ النبيّ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه».

٣. في «أ، س، د»: ـ «منه».

٤. في «ب، ج، د»: «خَصَّه به، و صَرَفَه عمّن سِواه».

٥. سنن ابن ماجة، ج ١، ص ٢١٢؛ المعجم الكبير للطبَرانـيّ، ج ٢٣، ص ٣٧٤؛ كنز العمّال، ج ١٢، ص ١٠٠؛ إمتاع الأسماع، ج ١٠، ص ١٨٢؛ المناقب للخوارزميّ، ص ٣٢٠؛ نصب الراية، ج ١، ص ٢٧٨؛ المطالب العالية، ج ٢، ص ٤٧٨؛ تَرجَمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق، ص ١٧١.

٦. في «أ، س»: «و آخَرُ يَرويه». و في «د» و طبعتَي «ل، م»: «و بروايةٍ أُخرىٰ عن أبي سعيد».

٧. هو سَعد بن مالك بن سِنان الخُدريّ الأنصاريّ الخَزرَجيّ (١٠ قبل الهجرة ـ ٧٤ هـ)، صَحابيٌّ لازَمَ النبيَّ صلّى اللّٰهُ عليه و آلِه و روىٰ عنه أحاديثَ كثيرة، تُوفّي في المدينة. الأعلام، ج ٣، ص ٨٧.

٨. في «ل، م»: + «بأعلىٰ صَوتِه».

٩. سُنَن التِّرمِذيّ، ج ٥، ص ٣٠٣؛ سنن البَيهَقيّ، ج ٧، ص ٦٦؛ مَجمَع الزوائد، ج ٩، ص ١١٥؛ تحفة الأحوَذيّ، ج ٩، ص ١٤٠؛ المجموع للنووي، ج ٢، ص ١٦١؛ تهذيب الكمال، ج ٢٦، ص ٢٥٢؛ ذخائر العقبىٰ، ص ٧٧؛ الرياض النضِرة في مناقب العَشَرة، ج ٣، ص ١٥٩؛ تاريخ الإسلام، ج ٢٠، ص ٤٦٠؛ البداية و النهاية، ج ٧، ص ٣٧٩؛ مطالب السَّؤول في مناقب آل الرسول، ص ١٠٣.

و معنىٰ هذا[١] الاختصاصِ: أنَّ النبيَّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه أَمَرَ بسَدِّ أبوابِ جَميعِ أَهلِه و صَحابتِه، النافذةِ إلَى المَسجِدِ، سِوىٰ بابِ أميرِ المؤمنينَ عليهِ السلامُ.[٢]

فشَقَّ هذا التميزُ و التخصيصُ علىٰ مَن[٣] كانَ بابُه إلَى المسجدِ مفتوحاً.[٤]

و الأخبارُ بذلك مُتَظاهِرةٌ.[٥]

و قد رُويَ عن عليِّ بنِ الحُسَينِ، عن أبيهِ عليهِما السلامُ [أَنَّهُ] قالَ: «سأَلْتُ عليّاً عليه السلامُ فقُلتُ: يا أبَتاهُ، كَيفَ[٦] كانَ أمرُكَ حَيثُ سَدَّ رَسولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه أَبوابَ المُسلِمينَ، و تَرَكَ بابَكَ مفتوحاً، تَمُرُّ في المسجدِ، و أنتَ جُنُبٌ؟»

قالَ: قالَ لي[٧] رَسولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه: «إنَّ موسىٰ عليهِ السلامُ[٨] سَأَلَ رَبَّه أن يُطهِّرَ مَسجدَه لِهارونَ و ذُرِّيّتِه مِن بَعدِه، ففَعَلَ، و إنّي سَألتُ رَبّي لكَ[٩] ذلكَ ففَعَلَ».[١٠]

و أمّا طَيبةُ: فقَد تَقدَّمَ أنَّ هذا الإسمَ[١١] أحَدُ أسماءِ المدينةِ، و ذَكرنا ما رُويَ مِن أسمائها.[١٢]

فأمّا قولُه: «مُطَيَّبِ»، فيُحتَمَلُ أن يُريدَ به الطهارةَ، دونَ الطِّيبِ[١٣] الذي يُتَطيَّبُ بهِ؛ و لهذا يَقولونَ: تُرابٌ طيِّبٌ، إذا كانَ طاهراً يَصلُحُ للتيمُّمِ[١٤] و الطهارةِ به.

---

١. في «ج، د»: «و هذا معنَى».

٢. في «أ، س»: «بابِ عليٍّ».

٣. في «ب، ج»: «علىٰ كُلِّ مَن».

٤. في «د» و طبعتَي «ل، م»: «مفتوحاً إلَى المسجدِ».

٥. في «أ»: «ظاهرةٌ».

٦. في «ج، د»: «كَيفَ يا أبَتاه».

٧. في «ب، ج، د»: - «لي».

٨. في غير «ج»: - «عليه السلام».

٩. في «ب، ج، د»: - «لك».

١٠. أخرَجَه النَّسائيّ عن عبد اللّٰه بن عباس، كما ذكره السُّيوطيّ في جامع الأحاديث، ج ١٦، ص ٢٧٤، الحديث ٧٩٣١. و لاحظ: مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١١٥؛ السيرة الحلبية، ج ٣، ص ٣٧٤؛ المناقب للكوفي، ج ٢، ص ٢٠.

١١. في «ب، ج، د»: «فقد تَقدَّمَ أنَّها».

١٢. تقدّم في شرح البيت ١٠، ص ١٦٦.

١٣. في «د» و طبعتَي «ل، م»: - «الطيبِ».

١٤. في «ب، ج، د»: «للوضوءِ».

و يُحتَمَلُ أيضاً أن يُريدَ بـ«مُطيِّبٍ»: أنّه مُضَمَّخٌ[١] بالطِّيبِ، عَبِقٌ[٢] بأرَجِه.[٣]

فأمّا الكَعبةُ و مَواضِعُ الصلاةِ مِن المسجدِ، فيختصّ[٤] بالتطييبِ.[٥]

و أرادَ بالبَيتِ الذي أوّلُهُ: «سِيّانِ[٦] فيه ...» أنّهُ أباحَ[٧] لهُ أنْ يَمشيَ في هذا المسجدِ؛ معَ الجَنابةِ و فَقدِها.

و معنىٰ «**سِيّانِ**»، أي مِثلانِ.

و **الجُنُبُ**: مِن الجَنابةِ؛ يُقالُ: أجنَبَ فُلانٌ، إذا أصابَتهُ جَنابةٌ.

و جَنَبَ فُلانٌ في بَني فُلانٍ، يَجنُبُ، جَنابةً؛ إذا نَزَلَ فيهم غَريباً[٨]. و هوَ رجُلٌ جُنُبٌ، و جَمعُه: أجنابٌ. و جانِبٌ، و جَمعُه: جُنّابٌ.

و جَنَّبَ بَنو فُلانٍ، فهُم مُجَنِّبونَ، إذا لَم يَكُنْ في إبِلِهم لَبَنٌ.

و جَنَبَتِ الإبِلُ ـ مُخَفَّفٌ ـ: ذَهَبَ لَبَنُها[٩].[١٠]

***

١. في حاشية «أ»: «الضَّمخُ: لَطخُ الجسدِ بالطِّيبِ، حتّىٰ كأنّه يَقطُرُ، كالتضميخِ. القاموس [المحيط، ج ١، ص ١٩٨]».

٢. في حاشية «أ»: «عَبِقَ به الطِّيبُ ـ كفَرِحَ، عَبَقاً و عَباقةً: لَزِقَ به. رَجُلٌ عَبِقٌ، و امرأةٌ عَبِقَةٌ: إذا تَطيَّبا بأدنى طِيبٍ لَم يَذهَبْ عنهما أيّاماً. القاموس [المحيط، ج ٣، ص ٢٦٠]».

٣. في حاشية «أ»: «الأَرَجُ ـ مُحرَّكةً ـ و الأَريجُ و الأَريجةُ: تَوهُّجُ ريحِ الطِّيبِ. أَرِجَ، كفَرِحَ. و التأريجُ: الإغراءُ. القاموس [المحيط، ج ١، ص ١٧٧]».

٤. في «أ، ب، س»: «يخصّ»، و في «ج»: «يختصّ».

٥. في «أ، س»: «بالطيب»، و في «ج، د»: «بالتطيّب».

٦. في «ب، ج، د»: «و سيّانِ».

٧. في «ب، ج، د»: «مُباحٌ».

٨. في حاشية «أ»: «الجانِب و الجُنُب ـ بضمّتين ـ: الغَريب. القاموس [المحيط، ج ١، ص ٤٨]».

٩. في «ل»: + «إذا عَطِشَت».

١٠. في حاشية «أ»: «أي قولُهم: جَنَبَت الإبِلُ، مخفَّفٌ، و معناه: ذهَبَ لبنُها».

[المبيت علىٰ فِراش النبيّ ﷺ]

٥٥. وَ سَرَىٰ بِمَكَّةَ حِيْنَ[١] بَاتَ مَبِيْتَهُ[٢] فَـمَضَىٰ[٣] بِـرَوْعَةِ خَـائِفٍ مُـتَرَقِّبِ[٤]

٥٦. خَيْرُ البَرِيَّةِ، هَارِباً مِـنْ شَـرِّهَا[٥] بِاللَّيْلِ، مُكْـتَتِماً، وَ لَـمْ يَسْـتَصْحِبِ

٥٧. [إِلَّا سِــوَىٰ رَجُـلاً، مَـخَافَةَ أَنَّـهُ خَشِيَ الإِذاعَةَ مِنْهُ عِـنْدَ المَـهْرَبِ][٦]

٥٨. بَاتُوْا، وَ بَاتَ عَلَىٰ الفِرَاشِ مُـلَفَّعاً فَـيَرَوْنَ أَنَّ مُـحَمَّداً لَـمْ يَـذْهَبِ

إنّما أرادَ بما أشارَ إليهِ: مبيتَ أميرِ المؤمنينَ صَلَواتُ اللّٰهِ عليه[٧] علىٰ فِراشِ النبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه، لمّا أرادَ الهِجرةَ إلَى المَـدينةِ؛ فـإنَّ المُشـرِكينَ هَـمُّوا بـه[٨]، و تَواعَدوا علىٰ قَصدِ مَبيتِه؛ للإيقاعِ[٩] به.

---

١. في «ب، ج، د»: «حَيثُ».

٢. في حاشية «أ»: «فاعلُ «سَرىٰ» راجعٌ إلىٰ أمير المؤمنينَ صلواتُ اللّٰه عليه، و كذا فـي «بـاتَ». و فاعلُ «مضىٰ» في قوله: «خَيرُ البَرِيّةِ». و «هارِباً» حالٌ من «خير البريّة»، و كذا «مُكتَتِماً». و فاعلُ «لَم يَستَصحِبِ» إمّا عائدٌ إلىٰ «خير البريّة» أي عاطفة علىٰ ما تقدَّمَ أو علَى الحال ـ بأن يكون حالاً أُخرىٰ، عند مَن جوَّزَ اختلافَ المتعاطفَين إفراداً و جملةً ـ، و إمّا عائدٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام؛ أي سَرىٰ و باتَ في مَبيتِه و لَم يَستَصحِبْ أحداً، و هذا كـمالُ الجُـرأةِ و الإخـلاصِ؛ فقولُه: «و لَم يَستَصحِبِ»، عطفٌ علىٰ سَرىٰ».

٣. في «ب، ج، د»: «و مضىٰ».

٤. في حاشية «أ»: «الخائفُ المـترقِّبُ: الذي كـثُرَ خَـوفُه، بـحَيثُ يَـترقَّبُ ـ أي يَـنتظرُ ـ لُـحوقَ الأعادي، و إضرارَه؛ حيناً فحيناً».

٥. في حاشية «أ»: «أي مِن شرِّ مكّةَ؛ أي مِن شرِّ أهلِ مكّةَ ـ بحذفِ مضافٍ ـ، أو مِن شرِّ الروعةِ». قلت: فيه نظر، و لعلّ المراد: من شرّ البريّة.

٦. ما بين المعقوفين زيادة من طبعات الكتاب.

٧. في «أ، س»: «عليه السلام». و في «ب»: + «و سَلامُه».

٨. في «ب، ج»: + «عليه السلام».

٩. في طبعة «ل»: «و الإيقاع به».

فكَرِهَ النبيُّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه أنْ يُخلِيَ فِراشَه، معَ مُراعاةِ القومِ لهُ، فيَعلَموا بخُروجِه، و يَتَّبِعوا أثَرَه، فبيَّتَ أميرَ المؤمنينَ علىٰ فِراشِه، حتّىٰ إذا راعاهُ[١] المُشرِكونَ، و نَظَروا إلىٰ مَبيتِه، رأَوا فيهِ شَخصاً بائتاً، فلَم يَفطَنوا بمَسيرِ النبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه[٢].[٣]

و هذهِ فَضيلةٌ عَظيمةٌ، و مَنقَبةٌ جَليلةٌ، ما زالَتِ الشيعةُ تُفضِّلُها[٤] علَى استِسْلامِ إسماعيلَ لأبيهِ عليهِما السلامُ عندَ أمرِه بذَبحِه.

و قالوا: إنّما استَسلَمَ إسماعيلُ عليه السلامُ إلىٰ[٥] أبٍ حَدِبٍ مُشفِقٍ مأمونٍ، و ما جَرَتِ العادةُ[٦] بإتلافِ الآباءِ للأبناءِ.

و أميرُ المؤمنينَ عليه السلامُ استَسلَمَ إلىٰ أعداءٍ حَنِقِينَ[٧]، مُبغِضينَ غيرِ مأمونينَ، لا سِيَّما و قد فَوَّتَهم ـ بمَبيتِهِ علَى الفِراشِ ـ غرضَهم، و حَرَمَهم مقصودَهم، فهُم علىٰ مَن فَعَلَ ذلكَ أحنَقُ، و بالإضرارِ به أجدَرُ.[٨]

---

١. في «ب، ج»: «راعَوه».

٢. في «د»: «بخُروجِ النبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه و مَسيرِه».

٣. مُسنَد أحمد، ج ١، ص ٣٤٨؛ فتح الباري، ج ٧، ص ١٨٤؛ المصنَّف للصنعانيّ، ج ٥، ص ٣٨٩؛ المعجَم الكبير للطبَرانيّ، ج ١١، ص ٣٣٢؛ دلائل النبوّة للأصبَهانيّ، ج ٢، ص ٥٧٤؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ٦٨؛ مروج الذهب، ج ٢، ص ٢٧٩؛ سيرة ابن هشام، ج ٢، ص ٢٩١؛ الطبقات الكبرىٰ، ج ١، ص ٢١٢؛ تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٣٩؛ تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٩٩؛ أُسد الغابة، ج ٤، ص ١٩١.

٤. في «أ، س»: «يُفضِّلُها».

٥. في «أ، س»: – «إلىٰ».

٦. في «ب، ج»: «العاداتُ».

٧. في «أ، ب، د»: «خَنِقينَ».

٨. تعرّض الشريف المرتضى بتفصيل أكثر إلىٰ خبر مبيت أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ فراش النبيّ صلّى الله عليه و آله، و عقد له فصلاً في الفصول المختارة (الفصل ٢٤)، و قال فيه حول ⇔

فأمّا الرَّوعةُ، فهوَ الخَوفُ.

↔ هذا الموضوع: «و منها: أنَّ اللّٰهَ تعالىٰ قَصَّ عَلَينا في مُحكَم كتابه قِصّةَ إسماعيلَ في تَعبُّده بالصَّبرِ علىٰ ذَبحِ أبيه إبراهيمَ عليه السلام له، ثُمَّ مَدَحَه بذلكَ و عَظَّمَه، و قالَ: ﴿إِنَّ هٰذا لَهُوَ البَلاءُ المُبِينُ﴾ [الصافّات (٣٧): ١٠٦].

و قالَ رَسولُ اللّٰهِ صلى اللّٰه عليه و آله في افتِخارِه بآبائه: «أنا ابنُ الذَّبيحَينِ»؛ يَعني إسماعيلَ عليه السلام و عَبْدَ اللّٰهِ.

و لِعَبدِ اللّٰهِ في الذَّبحِ قِصّةٌ مَشهورةٌ يَطولُ شَرحُها، يَعرِفُها أهلُ السِّيَرِ، و أنّ أباهُ عبدَ المُطَّلِبِ فَداه بمِائَةِ ناقةٍ حَمراءَ.

و إذا كانَ ما خَبَّرَ اللّٰهُ تَعالىٰ به مِن مِحنةِ إسماعيلَ عليه السلام بالذَّبحِ يَدُلُّ علىٰ أجَلِّ فَضيلةٍ و أفخَرِ مَنقَبَةٍ، احتَجنَا أن نَنظُرَ في حالِ مَبيتِ أميرِ المؤمِنينَ عليه السلام علَى الفِراشِ، و هل يُقارِبُ ذلكَ أو يُساويهِ؟ فوَجَدناه يَزيدُ في الظاهرِ عليهِ؛ و ذلكَ أنّ إبراهيمَ عليه السلام قالَ لِابنِه إسماعيلَ عليه السلام: ﴿إِنِّي أَرىٰ فِي المَنامِ أَنِّي أَذبَحُكَ فَانْظُرْ ماذا تَرىٰ قالَ يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللّٰهُ مِنَ الصّابِرِينَ﴾[الصافّات (٣٧): ١٠٢.]، فاستَسلَمَ لهذه المِحنةِ مَعَ عِلمِه بإشفاقِ الوالدِ علَى الوَلَدِ، و رأفَتِه به، و رحمَتِه له، و أنّ هذا الفِعلَ لا يَكادُ يَقَعُ مِن الوالدِ بوَلَدِه؛ بَل لَم يَقَعْ فيما مَضىٰ و لَن يُتَوهَّمَ فيما يُستَقبَلُ، و كانَ هذا الأمرُ يَقوىٰ في ظَنِّ إسماعيلَ عليه السلام أنَّ المَقالَ مَعَ أبيه خَرَجَ مَخرَجَ الاِمتحانِ له في الطاعَةِ دونَ تَحقيقِ العَزمِ علىٰ إيقاعِ الفِعلِ، فَيَزولُ كثيرٌ مِن الخَوفِ مَعَه، و تُرجَى السَّلامةُ عِندَه.

و أميرُ المؤمِنينَ عليه السلام دَعاهُ أبو طالبٍ رحمه اللّٰه إلَى المَبيتِ علىٰ فِراشِ رسولِ اللّٰه صلى اللّٰه عليه و آله و فِدائه بنَفسِه، و لَيسَ لهُ مِن الطاعةِ عَلَيه ما للأنبياءِ عليه السلام علَى البَشَرِ، و لَم يأمُرْه بذلكَ عن وَحيٍ مِن اللّٰهِ تعالىٰ، كما أمَرَ إبراهيمُ عليه السلام ابنَه و أسنَدَ أمرَه إلَى الوَحيِ، و مَعَ عِلمِ أميرِ المؤمِنينَ عليه السلام أنّ قُرَيشاً أغلَظُ الناسِ علىٰ رَسولِ اللّٰهِ صلى اللّٰه عليه و آله و أقساهُم قَلباً، و ما يَعرِفُه كُلُّ عاقلٍ مِن الفَرقِ بَينَ الاِستِسلامِ للعَدُوِّ المُناصِبِ و المُبغِضِ المُعانِدِ الذي يُريدُ أن يَشفِيَ نَفْسَه و لا يَبلُغُ الغايَةَ في شِفائها إلّا بنِهايَةِ التَّنكيلِ و غايَةِ الأذىٰ بضُروبِ الآلامِ، و بَينَ الاِستِسلامِ لِلوَليِّ المُحِبِّ و الوالدِ المُشفِقِ الذي يَغلِبُ في الظَّنِّ أنّ إشفاقَه يَحولُ بَينَه و بَينَ إيقاعِ الضَّرَرِ بوَلَدِه؛ إمّا مَعَ الطاعةِ للّٰهِ تَعالىٰ بالمَسألةِ و المُراجَعَةِ، أو بارتِكابِ المَعصيةِ مِمَّن يَجوزُ عَلَيه ارتِكابُ المَعاصي، أو يُحمَلُ ذلكَ مِنه علىٰ ما قَدَّمناه مِن الاِختِبارِ و التَّوريَةِ في الكلامِ؛ لِيَصِحَّ له مَطلوبُه مِن الاِمتِحانِ». الفصول المختارة، ص ٦٠ ـ ٦٢.

و **الترقُّبُ**: الانتظارُ.

و **التلفُّعُ**: التلفُّفُ.

و اللِّفاعُ: ما تَغطَّيتَ بهِ، و سَترتَ بهِ شَيئاً مِن جَسَدِكَ.[١]

يُقالُ: تَلفَّعَ الرجُلُ، يَتَلفَّعُ، تَلفُّعاً؛ إذا غَطّىٰ نفسَه.[٢]

***

٥٩. حَـتَّىٰ إِذَا طَـلَعَ الشَّـمِيْطُ، كَأَنَّـهُ ـ فِيْ اللَّيْلِ ـ صَفْحَةُ خَدِّ أَدْهَـمَ مُـغْرَبِ

الشَّميطُ: الصبحُ، و سُمّيَ بذلكَ لِاختلاطِ الضوءِ بالظُّلمةِ.

و كذلكَ الذِّئبُ الشميطُ: الّذي فيهِ سَوادٌ و بياضٌ.

و رجُلٌ أشمَطُ: بيِّنُ الشَّمَطِ، و امرأةٌ شَمطاءُ.

و شَماطيطُ الثيابِ: ما تَخرَّقَ مِنها. واحدُها: شِمطاطٌ، و شُمطوطٌ.[٣]

و شَماطيطُ الخَيلِ: جماعاتٌ في تَفْرِقَةٍ.

و **صَفحةُ الخَدِّ**: جانِبُه. و إنّما أرادَ صَفحةَ خَدِّ فَرَسٍ أَدهَمَ، فاقتَصَرَ علىٰ ذِكرِ الصفةِ عنِ الموصوفِ.

و الفَرَسُ **المُغرَبُ**: هوَ الذي ابيَضَّت أشفارُ عينَيهِ.[٤]

***

---

١. في «أ، س»: «جسمك».

٢. قوله: «يقال ...» إلىٰ هنا لَم يَرِد في «أ، س، د».

٣. قوله: «و شَماطيطُ الثيابِ ...» إلىٰ هنا لَم يَرِد في «د» و طبعة «ل».

٤. في حاشية «أ»: «المُغرَبُ ـ بفتح الراء ـ: الصبحُ، و كُلُّ شيءٍ أبيَض، أو ما كُلُّ شَيءٍ منه أبيَضُ، و هو أقبَحُ البياضِ، أو ما ابيَضَّ أشفارُه. القاموس [المحيط، ج ١، ص ١١٠]».

٦٠. ثَارُوْا لِأَخْذِ أَخِيْ الفِرَاشِ، فَصَادَفُوْا[١] غَـيْرَ الَّـذِيْ طَـلَبَتْ أَكُـفُّ الخُـيَّبِ[٢]

٦١. فَـتَرَاجَـعُوْا لَـمّا رَأَوْهُ، وَ عَـايَنُوا[٣] أَسَدَ الإلهِ، فَـبَصْبَصُوْا[٤] فـي مَـنْهَبِ[٥][٦]

معنىٰ قولِه: «**ثاروا لأَخذِ أخي الفِراشِ**» أنّ المُشرِكينَ قَصَدوا الإيقاعَ بالنائم علَى الفِراشِ[٧]، علىٰ ظَنِّهم أنّـهُ النـبيُّ صَـلَّى اللّٰـهُ عـليهِ و آلِـه[٨]، فـصادَفوهُ غَـيرَه؛ لأنَّ

---

١. في «ب، ج، د»: «فصادفت».

٢. في حاشية «أ»: «الخُيَّبُ ـ كرُكَّعٍ ـ: جمعُ خائبٍ، مِن خابَ: لَم يَنَل ما طَلَبَه، أي فصادَفوا غَيرَ الذي طَلَبَته أكُفُّ هؤلاءِ الخُيَّبِ».

٣. في حاشية «أ»: «قولُه: «و عايَنوا ...» بالنسبة إلىٰ قولِه: «فتَراجَعوا لمّا رأوه» كالتأكيد، و مِثلُه كثيرٌ شائع. و يُحتَمَل أن يَكونَ «المَنهَبُ» اسمَ مكان بمعنىٰ محلّ الحَرب؛ لأنَّه محلّ النَّهْب بـمعنى الغنيمة؛ لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام جالَدَهم، و نَجا منهم، فكان ذلك المـوضعُ كـالمَنهَب. و هم بَصبَصوا فيه؛ أي أسرَعوا و انهَزَموا، أو شَبَّه مُدافَعتِهم لأمـير المـؤمنين [عـليه السـلام] و مُحارَبتِهم له بتحريكِ الكلب ذَنَبَه في ذلك المكانِ».

٤. في حاشية «أ»: «بَصْبَصَتِ الإبِلُ قَرَبَها: سارَت فأسرَعَت، و الكلبُ: حَرَّكَ ذَنَبَه، و الجِروُ: فَـتَحَ عينَيه. مِن القاموس [المحيط، ج ٢، ص ٢٩٦]».

٥. في «د»: «مجالداً» بدل «فبصبصوا».

٦. في حاشية «أ»: «النَّهْبُ الغَنيمةُ، و النَّهْب أيضاً: ضَربٌ مِن الرَّكضِ؛ أي العَدْو. أراد أنّهم انهَزَموا و هربوا من أسد الإله؛ أي أسرَعوا في هذا الضرب مِن الرَّكض.
و لا يَبعُد أن يُقال: شبَّهَهم بالكِلابِ، فأثبَتَ لهم البَصبَصةَ، بأن يَكونَ المرادُ منه تحريكَ الكلب ذَنَبَه، كأنّه قال: لمّا عاينوا أسَدَ الإله صاروا ككِلابٍ تُحرِّك ذَنَبَها في هذا الضرب مِن الرَّكض؛ أي تَعدو و تُحرِّك أذنابها، فكأنّهم في حال انهزامهم مِن ضِرغام الإله كانوا كذلك.
فالمَنهَب: مصدرٌ ميميٌّ، أو اسمُ مكان، كأنَّ المكانَ الذي فيه أميرُ المؤمنين عليه السلام مَـحلُّ حَربٍ؛ لعدم إمكان مقاومته عليه السلام».

٧. في «أ»: ـ «علَى الفراش».

٨. في طبعة «ل»: «لأنّهم أرادوا أخذَ محمّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه و سلَّم، و هم يظُنّونَه نائماً فـي الفِراشِ».

أميرَ المؤمنينَ عليهِ السلامُ[١] ثارَ إليهم، فضارَبَهم و جالَدَهم[٢]، و نَجا منهم، فلَم يَتمكَّنوا منهُ.[٣]

و مِن الفَصاحةِ قولُه: «أَخي الفِراشِ»؛ و إنّما أرادَ[٤] صاحبَ الفِراشِ، و النائمَ عليهِ. وهذه قِصّةٌ مشهورةٌ، و قد ذَكَرَتْها الرُّواةُ.[٥]

***

٦٢. فَوَقاهُ بَادِرَةَ الحُتُوفِ بِـنَفسِهِ حَذَراً عَلَيْهِ مِنَ العَـدُوِّ المُـجْلِبِ[٦]

٦٣. حَتَّىٰ تَغَيَّبَ عَنْهُمُ فِي مَدْخَلٍ صَـلَّى الإلهُ عَـلَيْهِ مِـنْ مُـتَغَيِّبِ[٧]

البادِرةُ: ما بَدَرَ مِن الشيءِ، و بَرَزَ، و ظَهَرَ.[٨]

و البادِرةُ: اللحمةُ التي بَينَ المَنكِبِ[٩] و العُنُقِ. و جَمعُها: بَوادِرُ.

و هيَ أيضاً[١٠]: البأْدَلةُ. و الجَمعُ: بَآدِلُ.

و يُقالُ لها أيضاً: بأْدَلٌ، بغَيرِ هاءٍ.

قالَ الشاعرُ:

---

١. في «ب»: «صَلَواتُ اللّهِ عليه و سَلامُه».

٢. في «س»: «فجادَلَهم».

٣. في طبعة «ل»: «فصادَفوا علياً عليه السلامُ، فهَمّوا بقَتلِه، فثارَ إليهم، فضارَبَهم بالسيفِ، و نَجا منهم، و لَم يَقدِروا عليه».

٤. في طبعة «ل»: «فهو كِنايةٌ عن».

٥. تَقدَّمَ تخريجُه ص ٢٦٤.

٦. في «د»: «المُجنِبِ».

٧. لَم يَرِد هذا البيتُ في «ب».

٨. في طبعة «ل»: «و جاءَ في أوّلِه، و ظَهَرَ» بدل «و برز، وظهر».

٩. في طبعة «ل»: «التي تَكونُ بَينَ الكَتِفِ».

١٠. في طبعة «ل»: «و يُقالُ لها».

[من الطويل]

«وَ لَا رَهِلٌ لَبَّاتُهُ وَ بَآدِلُهْ»[١][٢]

و يُقالُ[٣]: إنّ البَآدِلَ أُصولُ الثَّدْيَيْنِ، و تُسَمّىٰ[٤] أيضاً: البَهادِلُ.

و **الحُتوفُ**: جَمعُ حَتفٍ، و هو الهُلكُ و التلَفُ.

و يُقالُ: ماتَ فُلانٌ حَتفَ أنفِه؛ أي بِلا ضَربٍ، و لا قَتلٍ.

فأمّا **المُجلِبُ**: فمِن «أَجْلَبَ الرجُلُ» مِن الجَلَبةِ و الصياحِ.

و أجلَبَ أيضاً إجلاباً: إذا وَلَدَتْ[٥] ناقَتُه ذَكَراً.[٦]

و أحلَبَ ـ بالحاءِ ـ: إذا وَلَدَتْ ناقَتُه أُنثىٰ.

و مِن دُعائهم: لا أَجْلَبتَ، و لا أحلَبتَ.[٧][٨]

---

١. قولُه: «قال الشاعر...» إلىٰ هنا زيادةٌ من طبعة «ل».

٢. و تمام البيت:

[من الطويل]

فَتىٍ قُدّ قَدَّ السَّيْفِ، لا مُتَضَائِلٌ ولا رَهِـــلٌ لَـــبّاتُهُ وَ بَآدِلُـهْ

و في روايةٍ: «لا مُتَآزِفٌ».

نُسِبَ إلىٰ زَينبَ بنتِ الطثَريّة تَرثي أخاها يزيدَ، كما في: البيان و التبيين، ص ١٢٣؛ الأغاني، ج ٧، ص ٣٥٠؛ حَماسة البُحْتُريّ، ص ٢٧٥.

و نُسِبَ إلَى العُجَير السَّلوليّ في رِثاء رجُلٍ من قومه، كما في: الأمالي للقاليّ، ج ١، ص ٢٧٨؛ التذكرة الحمدونيّة، ج ٤، ص ٢٠٤.

و هو من الشواهد في: العين، ج٧، ص ٣٩١؛ الصحاح، ج ٤، ص١٦٣٩؛ لسان العرب، ج ١، ص٤٩٦.

٣. في «أ، س»: «يُقالُ» بدون الواو.

٤. في «ج، د»: «و يُقالُ لها».

٥. في «ج، د»: «نَتَجَت».

٦. في «س»: - «ذَكَراً».

٧. في «س»: «لا أحلَبتَ، و لا أجلَبتَ».

٨. في طبعة «ل»: «و المُجلِبُ مِن قولِهم: «أجلَبَ الرجُلُ» إذا سَمِعتَ له صياحاً و جَلَبةً و استعانةً،

و أرادَ بقَولِه: «**حَتّىٰ تَغيَّبَ عنهُمُ في مَدخَلٍ**» النبيَّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه، لمّا استَتَرَ في الغارِ.

و القِصّةُ مشهورةٌ.[1]

***

٦٤. وَ جَزَاهُ خَيْرَ جَزَاءِ مُرْسَلٍ أُمَّةٍ أَدَّىٰ رِسَالَتَهُ، وَ لَم يَتَهَيَّبِ

يُريدُ: صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه مِن **مُتَغيِّبٍ**، و جَزاهُ خَيرَ الجَزاءِ الجَليلِ[2]؛ لِما كانَ منهُ مِنَ الفعلِ الجَميلِ، و الصبرِ علىٰ مَشاقِّ أداءِ الرسالةِ، و تَجرُّعِ الغُصَصِ مِنَ الأعداءِ كأنَّهُ دَعا لهُ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه.

***

٦٥. قَالُوا: «اطْلُبُوهُ» فَوَجَّهُوا مِنْ رَاكِبٍ فِـي مُـبْتَغاهُ، وَ طَالِبٍ لَمْ يَرْكَبِ

قَولُه[3]: «**قالوا: اطلُبوهُ**» يُريدُ[4] أنَّ المُشرِكينَ لمّا فاتَهم الظفَرُ بهِ عليهِ [و آلِه] السلامُ علَى الفِراشِ، و أخفَقَ قَصدُهم، و أكْدىٰ سَعيُهم، و علِمُوا أنّهُ عليهِ [و آلِه] السلامُ قد فارَقَهم و فاتَهم، أَمَروا بطَلَبِه.

و ضاقَ الشِّعرُ عنْ أنْ يَقولَ: «فوَجَّهوا؛ مِن طالبٍ راكبٍ، و طالبٍ لَمْ يَركَبْ»،

↩ يَستصرخُ بقومٍ، و يَستَعينُ بهم علىٰ حَربٍ؛ قالَ اللّٰهُ تَعالىٰ: ﴿**وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَ رَجِلِكَ**﴾ [الإسراء (١٧): ٦٤]».

١. صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٧١٢؛ سنن النسائي، ج ٤، ص ٢٦٣؛ الطبقات الكبرىٰ، ج ١، ص٢٢٩؛ تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٢٣٧؛ الاستيعاب، ج ١، ص ٢٢٩.

٢. في «ب، ج، د»: «حتّىٰ إذا قَصَدوا لِبابِ مَغارةٍ ألفَوا عليه نَسيجَ غَزلِ العَنكَبِ دَعا للرسولِ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه بالجَزاءِ الجَزيلِ».

٣. في «ب، ج، د»: + «معنىٰ».

٤. في «ب، ج، د»: − «يريد».

فاقتَصَرَ علىٰ ذِكرِ «راكِبٍ».

ثُمَّ قالَ في الأخيرِ: «**و طالِبٍ لَمْ يَركَبِ**»، فاكتَفىٰ بذِكرِ الطالبِ الثاني عن ذِكرِ الأوّلِ.

***

٦٦. حَتّىٰ إذَا قَصَدُوْا لِبَابِ مَغَارِهِ أَلْفَوْا عَلَيْهِ نَسِيجَ غَزْلِ العَنْكَبِ[١]

المَغارُ[٢]: هوَ الغارُ نفسُه.[٣]

و **العَنكَبُ**: العَنكَبوتُ. و قيلَ: بَلْ[٤] هو الذَّكَرُ مِنَ العَناكِبِ. و هوَ بلُغةِ أهلِ اليَمَنِ: العَنكَبوهُ ـ بالهاء ـ؛ كما قيلَ في التابوتِ: التابوهُ.

***

٦٧. صَنَعَ الإلٰـهُ لَـهُ، فَـقَالَ فَـرِيْقُهُمْ: مَـا فِـيْ المَـغَارِ لِـطَالِبٍ مِـنْ مَـطْلَبِ

٦٨. مِيلُوْا[٥]، وَصَدَّهُمُ[٦] المَلِيْكُ، وَمَنْ يُرِدْ عَـنْهُ الدِّفَـاعَ مَـلِيْكُنَا[٧] لا يَـغْطَبِ

إنّما أرادَ أنّ القومَ لمّا رأَوا نِسجَ[٨] العنكبوتِ علىٰ بابِ الغارِ أشعَرَهم ذلكَ بأنّهُ

---

١. في طبعة «ل» زيادةُ توضيح، و هي: «يُقالُ: إنّهم لمّا قَفَوا أثَرَ النبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه و سَلَّم، دَلَّهم الأثرُ إلَى الغار، و هي المَغارةُ التي ذَكرَها في الشعرِ، فأرسَلَ اللّٰهُ العَناكِبَ، فنَسَجَت علىٰ بابِ الغار. فلمّا هَمّوا أن يَلِجوا الغارَ، قال بعضُهم لبعضٍ: لَو كانَ دَخَلَ هاهُنا أحَدٌ لأفسَدَ نِسجَ العنكبوتِ؛ فذلك قولُه في البيتِ الذي يأتي: «ما في المَغارِ لِطالبٍ مِن مَطلَبِ»، فرَجَعوا، و كانَ ذلكَ مِن مُعجِزاتِه صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه».

٢. في «ب، ج، د»: «المغارة».

٣. في «ب»: «بنَفسِه».

٤. في «أ، س»: - «بَل».

٥. في حاشية «أ»: «قولُه: «ميلوا» مَقولُ قالَ، و كذا قولُه: «ما في المَغارِ ...» إلىٰ آخِرِه. و قولُه: «ما في المَغارِ ...» إلىٰ آخِرِه و إن كانَ خبراً في اللفظِ، إلّا أنّ معناه إنشاءُ التحسُّرِ، فلَيسَ بينه و بين «ميلوا» كمالُ الانقطاعِ».

٦. في «د» و طبعتَي «ل، م»: «فصَدَّهم».

٧. في «ب، ج، د»: «مَليكُه».

٨. في «ج، د»: «نَسيجَ».

لم يَلُجْهُ وَالِجٌ، و لا دَخَلَ إليه[1] داخِلٌ؛ فيَئسوا مِن تَفتيشِه، و الدخولِ إليه.[2]

و هذا أحَدُ مُعجِزاتِه[3] صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه، التي تَفوتُ الإحْصاءَ، و تُعيي الاستِقْصاءَ.

***

٦٩. حَتَّىٰ إذَا أَمِنَ العُيُونَ، رَمَتْ بِهِ خُوْصُ الرِّكَابِ[4] إلَىٰ مَدِيْنَةِ يَثْرِبِ

٧٠. فَاحْتَلَّ[5] دارَ كَرَامَةٍ فِيْ مَعْشَرٍ آوَوْهُ فِـيْ سَـعَةِ المَـحَلِّ الأَرْحَبِ

مَعنىٰ «أمِنَ العُيونَ» أي انقَطَعَ عنهُ[6] التتَبُّعُ و الطلبُ.

و[7] خُوصُ[8] الركابِ: مِنَ الخَوَصِ في العَينِ.[9]

و العَينُ الخَوصاءُ عندَهم: التي ضَاقَ مَشَقُّها.[10]

و يُقالُ: بَلْ هيَ الغائرةُ.

و يُقالُ: قد خَوِصَت، تَخْوَصُ، خَوَصاً.

و بِئرٌ خَوصاءُ، إذا غارَ ماؤها.

---

١. في «ب، ج، د»: «فيه».

٢. لاحظ: الخرائج و الجرائح، ج ١، ص ١٤٤؛ مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١١١.

٣. في «د»: «و هذه إحدىٰ مُعجِزاتِه».

٤. في حاشية «أ»: «إضافةُ الخُوصِ إلى الركابِ: إضافةُ النعتِ إلَى المنعوتِ».

٥. في حاشية «أ»: «إحتَلَّ: افتَعَلَ؛ مِن الحلولِ».

٦. في «ب، ج، د»: - «أي».

٧. في «ب، ج، د»: + «معنىٰ».

٨. ورد هذا المصدرُ بجميع تصاريفِه في «س» بالضاد: «الخَوضُ».

٩. في حاشية «أ»: «الخَوَصُ ـ مُحرَّكةً ـ: غُؤُورُ العين. و بالحاء: ضيقُها. و قد خَوِصَتْ عَينُه و اخواصَّت، و هي خَوصاءُ».

١٠. في «ج»: «شَفَتُها».

و نَعجةٌ خَوصاءُ: وهيَ التي اسوَدَّت إحدىٰ عَينَيْها، وابيَضَّتِ الأُخرىٰ.

و يُقالُ: خَوَّصَه الشيبُ، تخويصاً، و هوَ استواءُ البياضِ و السوادِ.

و **الرِّكابُ**: الإبِلُ.[1]

و **يَثرِبُ**: مِنْ أسماءِ المدينةِ، علىٰ ساكنِها السلامُ، و قدْ تَقدَّمَ ذلكَ.[2]

و معنىٰ «آوَوهُ» أي[3] أَنزَلُوه و أَحَلُّوه. يُقالُ[4]: أَوَيتُ إلَى المَنزِلِ، آوي، أُوِيّاً و إوِيّاً[5]. و أَوَيتُ في الرحمةِ، مأْويَةً[6] و إيَّةً، فأَنا آوي له.

و[7] **الأَرحَبُ**: الأَوسَعُ.[8]

***

---

١. في حاشية «أ»: الركابُ: الإبِلُ التي يُسارُ عليها، الواحدةُ راحِلةٌ، و لا واحدَ لها مِن لفظِها. و الجمع: الرُّكُب ـ بالضمّ؛ مِثال الكُتُب ـ. الصحاح [ج ١، ص ١٣٨]».

٢. في شرح البيت ١٠، ص ١٦٦.

٣. في «د» و طبعتَي «ل، م»: - «أي».

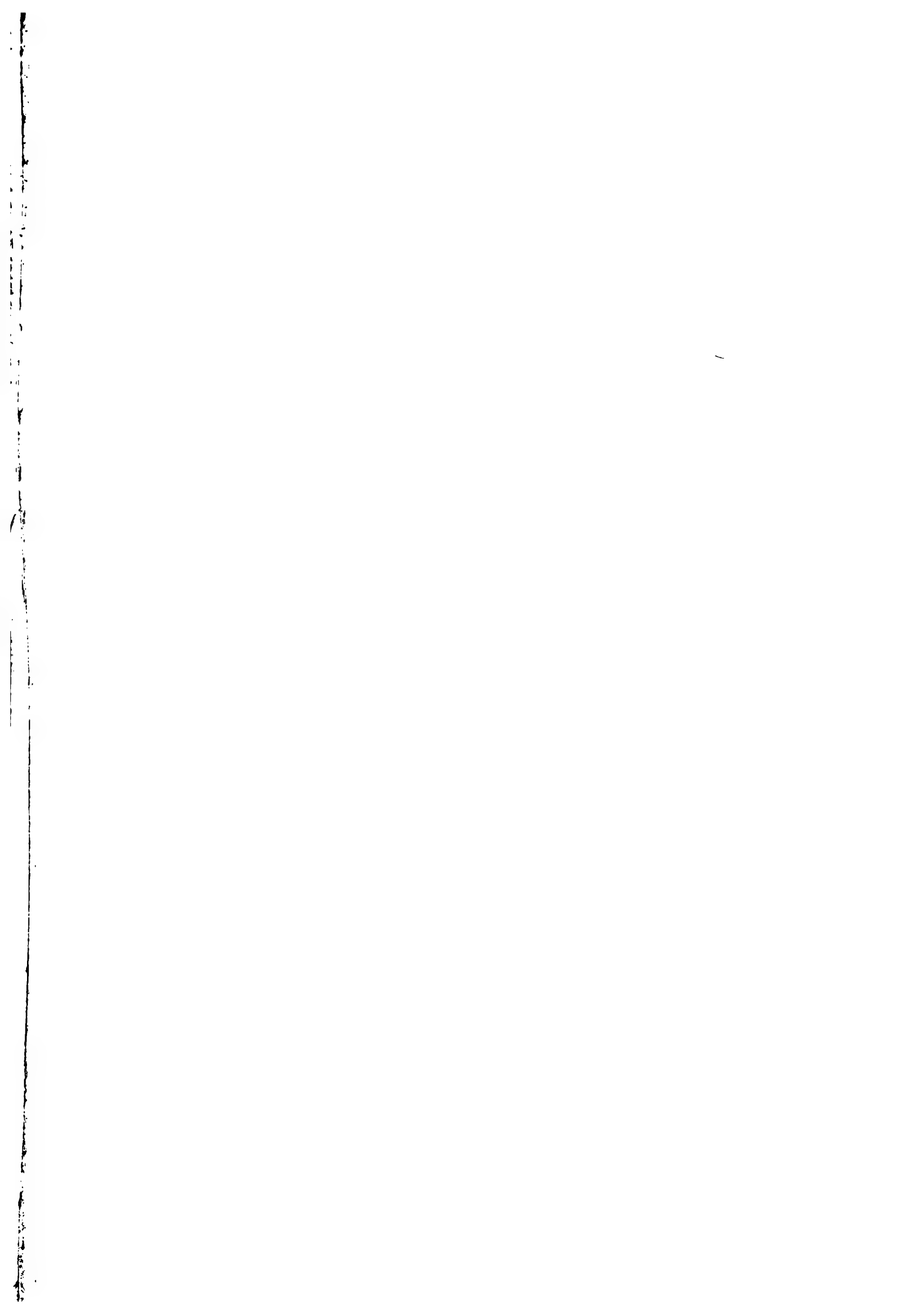
٤. في «ب، ج، د»: «يَقولونَ».

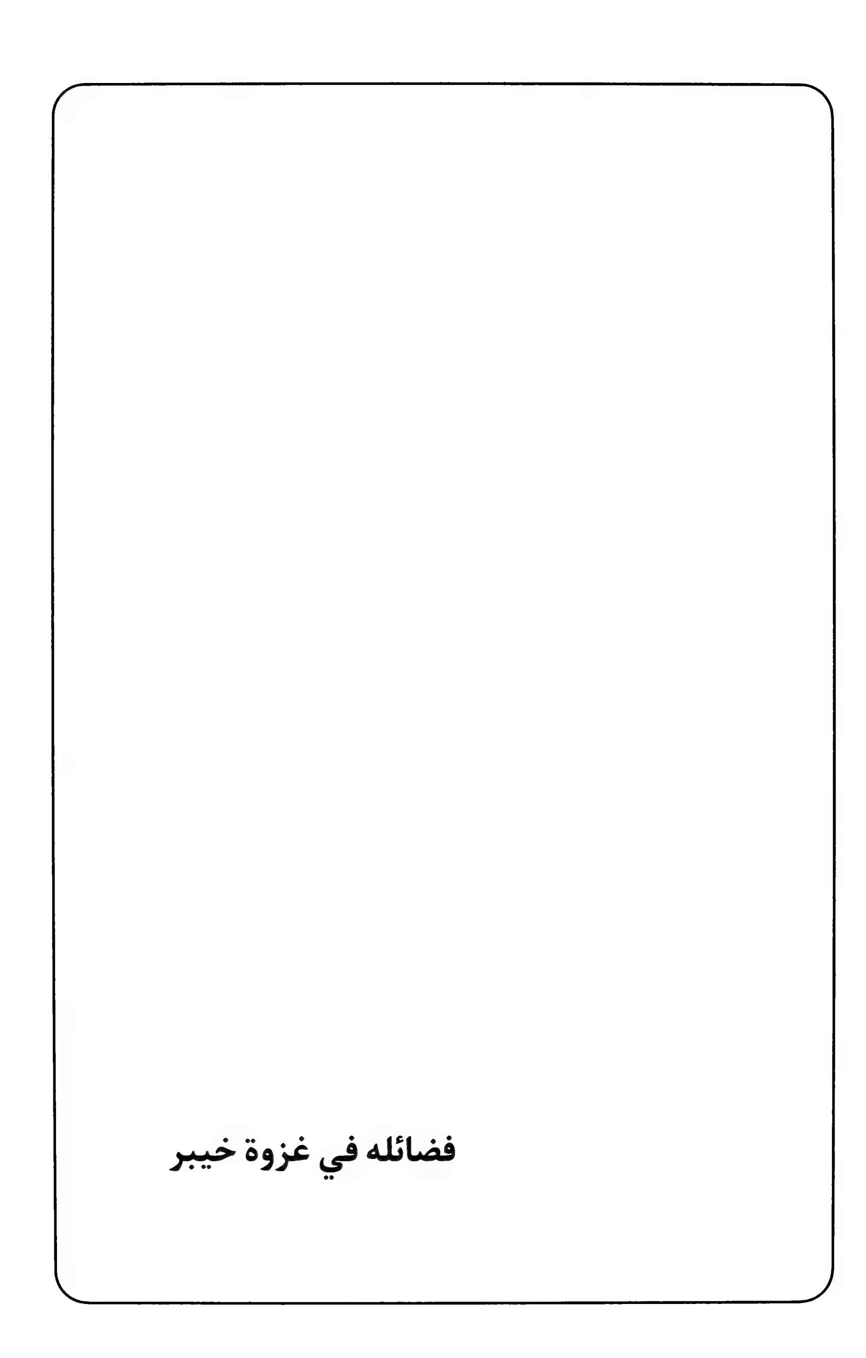
٥. في «ج، س»: - «و إوِيّاً».

٦. في «ب، ج، د»: + «و إوايةً».

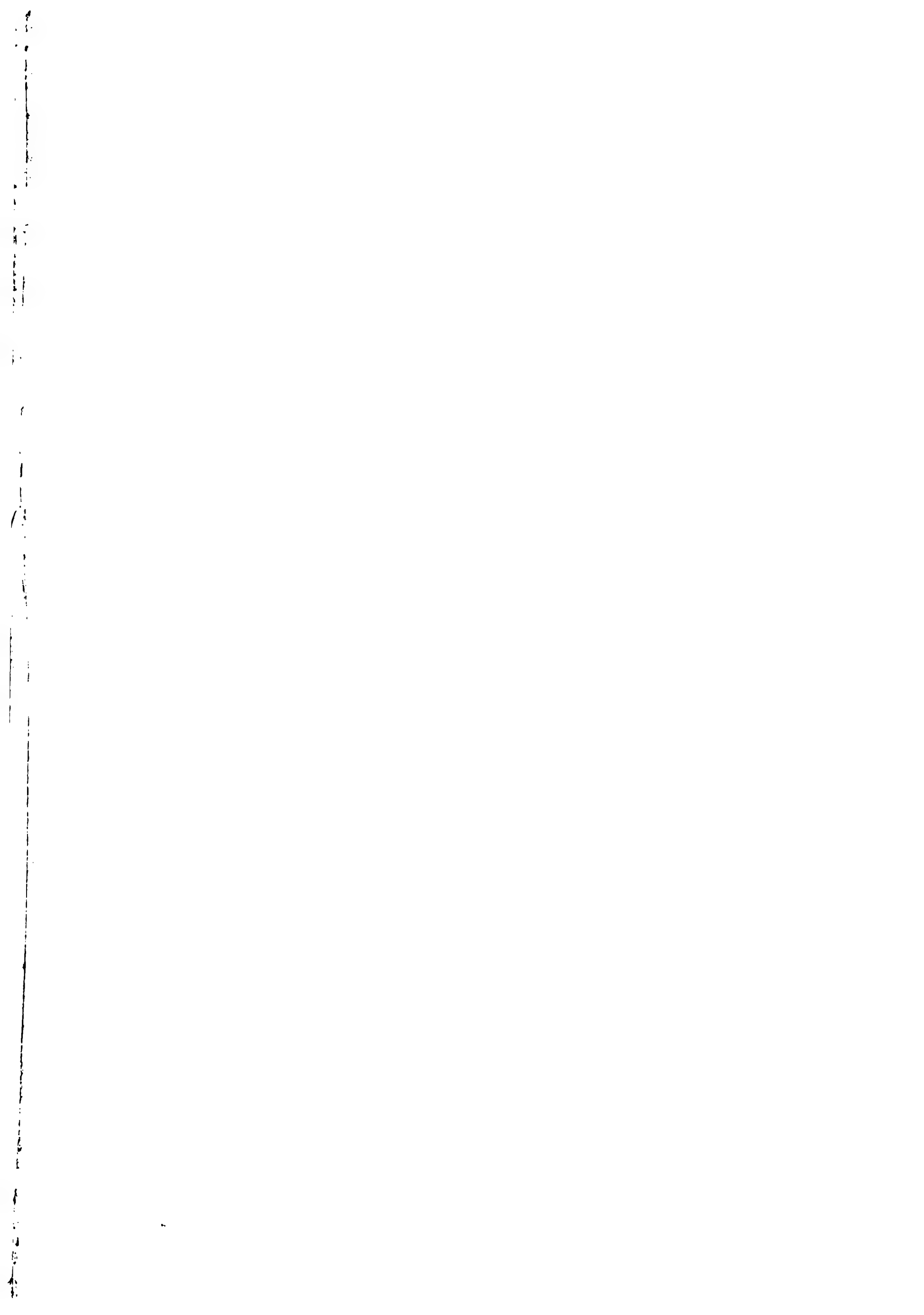
٧. في «ج، د»: + «المحلّ».

٨. في «ب، ج»: «الواسعُ» و في «د»: «هو الواسعُ».





فضائله في غزوة خيبر



٧١. وَ لَهُ بِـخَيْبَرَ ـ إِذْ دَعَـاهُ لِـرَايَـةٍ رُدَّتْ عَـلَيْهِ هُـنَاكَ ـ أَكْـرَمُ مَـنْقَبِ

٧٢. إِذْ جَاءَ حَامِلُهَا، فَأَقْـبَلَ مُـتْعَباً يَـهْوِي بِـهَا العَـدَوِيُّ، أَوْ كَـالمُتْعَبِ

٧٣. يَهْوِيْ بِهَا، وَ أَخو[1] اليَهُودِ يَشُلُّهُ كَالثَّوْرِ وَلَّىٰ[2] مِنْ لَـوَاحِـقِ[3] أَكْـلُبِ

أمّا قِصّةُ غَزوةِ[4] خَيبَرَ: فمشهورةٌ مذكورةٌ، و كانَ لأميرِ المؤمنينَ عليه السلامُ البَلاءُ العَظيمُ، و العَناءُ الجَسيمُ فيها.

[خبر «لأعطينّ الراية...»]

روىٰ أبو سَعيدٍ الخُدريُّ: أَنّ رَسولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه أرسلَ عُمَرَ إلىٰ خَيبَرَ، فانهَزَمَ هوَ و مَن معهُ، و قَدِمَ هوَ و أصحابُه علىٰ[5] رَسولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه؛ يُجَبِّنُ أَصحابَه، و[6] يُجَبِّنونَه.

---

١. في «ب، ج، د»: «و فتىٰ».

٢. في حاشية «أ»: «قولُه: «وَلّىٰ» حالٌ مِن الثور، و العاملُ فيه حرفُ التشبيه؛ لتضمُّنِها معنى الفعل. و لا حاجةَ إلىٰ تقديرِ «قد» عند المحقّقينَ؛ لوجود الضمير فيه».

٣. في حاشية «أ»: «من إضافة الصفة إلى الموصوف».

٤. في «أ، س»: - «غزوة».

٥. في «ب، ج، د»: «و قَدِمَ علىٰ».

٦. في «ب، ج، د»: + «و هم».

فبَلَغَ ذلكَ مِنْ رَسولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه و سَلَّمَ كُلَّ مَبلَغٍ[١]، فباتَ لَيلتَه مهموماً.

فلمّا أَصبَحَ خَرَجَ إلَى الناسِ، و معهُ الرايةُ، فقالَ عليهِ [و آلِه] السلامُ: «لَأُعْطيَنَّ الرايةَ اليَومَ رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ و رَسولَه، و يُحِبُّهُ اللّٰهُ و رَسولُه، كَرّاراً غَيرَ فَرّارٍ».

فتَعرَّضَ لها جَميعُ المُهاجِرينَ و الأنصارِ.

فقالَ عليهِ [و آلِه] السلامُ: «أَينَ عليٌّ؟»

فقالوا: يا رَسولَ اللّٰهِ، هوَ أَرمَدُ.

فبَعَثَ إليهِ أَبا ذَرٍّ و سَلمانَ، فجاءا بهِ يُقادُ[٢]، لا يَقدِرُ علىٰ فَتحِ عَينَيْهِ مِن الرَّمَدِ.

فلمّا دَنا مِن رَسولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه تَفَلَ[٣] في عَينَيْه، و قالَ: «اللّٰهُمَّ أَذْهِبْ عنه الرَّمَدَ، و الحَرَّ، و البَرْدَ، و انصُرْهُ علىٰ عَدُوِّه؛ فإنّهُ عَبدُكَ، يُحِبُّكَ، و يُحِبُّ رَسولَكَ، [كَرّارٌ] غَيرُ فَرّارٍ».[٤]

ثُمَّ دَفَعَ الرايةَ إليهِ.

فاستأذَنَهُ حَسّانُ بنُ ثابتٍ أن يَقولَ فيهِ شِعراً، فأَذِنَ لهُ، فأَنشأَ يَقولُ:[٥]

---

١. في «ج»: - «كُلَّ مَبلَغٍ».

٢. في طبعتَي «ل، م»: «و هو يُقادُ».

٣. في حاشية «أ»: «تَفَلَ يَتفِلُ: بَصَقَ. و التُّفْل و التُّفالُ ـ بضمّهما ـ: البُصاقُ. القاموس [المحيط، ج ٣، ص ٣٤٠]».

٤. لاحظ: صحيحَ البخاريّ، ج ٤، ص ٥ و ١٢ و ٢٠؛ و ج ٤، ص ٢٠٧؛ و ج ٥، ص ٧٦؛ صحيح مسلم، ج ٥، ص ١٩٥؛ و ج ٧، ص ١٢٠؛ مُسنَد أحمد، ج ١، ص ٩٩ و ١٨٥؛ و ج ٤، ص ٥٢؛ سُنن ابن ماجة، ج ١، ص ٤٥؛ سُنن التِّرمِذيّ، ج ٥، ص ٣٠٢؛ سُنن البَيهَقيّ، ج ٦، ص ٣٦٢؛ و ج ٩، ص ١٠٧؛ و مئاتِ المصادر الأُخرىٰ.

٥. في «د»: «فقالَ».

[من الطويل]

وَ كَانَ عَلِيٌّ أَرْمَدَ العَيْنِ، يَبْتَغِيْ دَوَاءً، فَلَمّا لَمْ يُحِسَّ[١] مُدَاوِيَا
شَفَاهُ رَسُوْلُ اللّٰهِ مِنْهُ بِتَفْلَةٍ فَبُورِكَ مَرْقِيّاً، وَ بُوْرِكَ رَاقِيَا[٢]
وَ قَالَ: سَأُعْطِيْ الرَّايَةَ الْيومَ صَارِماً[٣][٤] كَمِيّاً[٥]، مُحِبّاً لِلرَّسُولِ، مُوَالِيَا
يُحِبُّ إلٰهِي[٦]، وَ الإلٰهُ[٧] يُحِبُّهُ بِهِ يَفْتَحُ اللّٰهُ الحُصُوْنَ الأَوَابِيَا[٨]
فَأَصْفَىٰ[٩] بِهَا دُوْنَ البَرِيّةِ كُلِّهَا عَلِيّاً، وَ سَمّاهُ الوَزِيْرَ المُؤَاخِيَا[١٠]

---

١. في «د»: «دواءً، فلَم يُحسِنْ هُناكَ».

٢. في حاشية «أ»: «رَقاه رَقياً: نَفَثَ في عُوذتِه. و الرُّقْية ـ بالضمّ ـ: العُوذة. و الجمع: الرُّقىٰ. و كانَت العربُ في الجاهليّةِ يَتَداوَونَ بالرُّقيِ، فأرادَ بالراقي: المُعالِجَ، اسمَ فاعلٍ؛ و بالمَرقيِّ: المُعالَجَ، اسمَ مفعولٍ».

٣. في طبعتَي «ل، م»: «ماضياً».

٤. في حاشية «أ»: «الصارِمُ: السيفُ القاطعُ ـ كالصَّرُومِ ـ، و الماضي الشُّجاعُ ـ و قد صَرُمَ ككَرُمَ ـ، و الأَسَدُ. القاموس [المحيط، ج ٤، ص ١٣٩]».

٥. في حاشية «أ»: «الكَمِيُّ ـ كغَنيٍّ ـ: الشُّجاعُ، أو لابِسُ السلاحِ؛ مِن قولِهم: كَمىٰ نفسَه، كرَمىٰ ـ: سَتَرَها بالدرعِ. و الجَمعُ: كُماةٌ، و أكماءٌ. و أكمىٰ: قَتَلَ كَمِيَّ العَسكَرِ. كذا في القاموس [المحيط، ج ٤، ص ٣٨٣]».

٦. في «ب، ج، د»: «النبيَّ».

٧. في «أ، س»: «و الرسولُ».

٨. في حاشية «أ»: «الأَوابي: جَمعُ آبيةٍ، مِن أَبىٰ عن الشيءِ: امتَنَعَ عنه؛ كأنّها لاستحكامها تأبىٰ مِن أن تُفتَحَ».

٩. في «أ، س»: «و أَصفىٰ».

١٠. الأمالي للشيخ الصدوق، ص ٦٧٠؛ مناقب الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام، ج ٢، ص ٤٩٩؛ المُستَرشِد للطبَريّ، ص ٣٠١؛ الإرشاد، ج ١، ص ١٢٨؛ مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٢٠؛ العمدة لابن البطريق، ص ١٥٥؛ عُمدة القاري للعَينيّ، ج١٦، ص٢١٦؛ و عَشَراتُ المصادر الأُخرىٰ. و العَجيبُ أنّ الصفَديَّ نَسَبَها إلىٰ أبي عبدِ الله محمّدِ بن يوسُفَ ابنِ الفَخرِ الكَنجيِّ، في الوافي بالوَفَيات، ج ٥، ص ١٦٥.

فيُقالُ: إنّ أميرَ المؤمنينَ عليه السلامُ لَم يَجِدْ بَعدَ ذلكَ أذىً؛ مِن رَمَدٍ[1]، أو حَرٍّ، أو بَردٍ.

و في روايةٍ أُخرىٰ غيرِ هذهِ؛ أنّ رَسولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه أعطَى الرايةَ أوّلاً[2] أبا بَكرٍ، فانهَزَمَ وانهزَمَ الناسُ معهُ.

ثُمّ بَعَثَ مِن غَدٍ عُمَرَ، فرَجَعَ مُنهَزِماً قد جُرِحَ في رِجلِه.[3]

فحينَئذٍ دَفَعَها إلىٰ أميرِالمؤمنينَ[4] عليه السلامُ، و قالَ ما حَكَيناهُ في الروايةِ الأُولىٰ.[5][6]

و هذهِ حالةٌ تَقتَضي غايةَ التعظيمِ، و نِهايةَ التقديمِ.

و في الشيعةِ مَن جَعَلَ مَخرَجَ هذا الكلامِ دالّاً بظاهرِه علىٰ نَفيِ الصفاتِ المذكورةِ في أميرِ المؤمنينَ عليه السلامُ عمَّن تَقدَّمَه.

و يَقولونَ: لَو أنّ بعضَ الملوكِ أرسَلَ إلىٰ غيرِه رَسولاً، ففَرَّطَ الرسولُ في رِسالتِه و حَرَّفَها، فغَضِبَ المُرسِلُ و أنكرَ فِعلَه، ثُمّ قالَ: لَأُرسِلَنَّ رَسولاً حَصيفاً[7]،[8]

---

١. في «أ، س»: – «مِن رَمَدٍ».

٢. في «ب، ج، د»: – «أوّلاً».

٣. في «ب، ج، د»: «رِجلَيه».

٤. في «أ، س»: «عَليٍّ».

٥. في طبعة «ل»: «و في روايةٍ أُخرىٰ: أنّ الرايةَ أعطاها رسولُ اللّٰه صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه أبا بَكرٍ، فعادَ مُنهَزِماً يُجبِّنُ أصحابَه ويُجبِّنونَه في ذلكَ اليومِ. ثُمّ أعطاها في اليومِ الثاني عُمَرَ، فرَجَعَ بها مُنهَزِماً يُجبِّنُ أصحابَهُ ويُجبِّنونه، و قد جُرِحَ في رِجلِه. فلمّا كانَ في اليومِ الثالثِ دَفَعَها إلىٰ عليٍّ عليه السلامُ، و قالَ ما حَكَيناه في الروايةِ».

٦. المستدرَك على الصحيحَين، ج ٣، ص ٣٨؛ الدُّرَر لابن عبد البَرّ، ص ١٩٨؛ مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام للمَغازليّ، ص ١٥٢؛ المصنَّف لابن أبي شيبة، ج ٦، ص ٣٦٧؛ حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٢؛ فتح الباري، ج ٧، ص ٤٧٦؛ تاريخ دمشق، ج ٤٢، ص ١٠٧.

٧. في «ب، ج، د»: «حقيقاً».

٨. في حاشية «أ»: «حَصُفَ ـ ككَرُمَ ـ: استَحكَمَ عقلُه، فهو حَصيفٌ. كذا في القاموس [المحيط، ج ٣، ص ١٢٨]».

يُحسِنُ القِيامَ بأداءِ رسالتي، غَيرَ مُحرِّفٍ فيها، و لا مُفَرِّطٍ لها؛ لَكانَ ظاهرُ كلامِه دالاً على نَفيِ الصفاتِ المذكورةِ[١] عنِ الرسولِ الأوّلِ.

فأمّا **المَنقَبُ**: فجَمعُ[٢] مَنقَبةٍ، و هي الفَضيلةُ و الطريقةُ الجَميلةُ. و يَقولونَ: فيه مَناقِبُ حِسانٌ، الواحدة مَنقَبةٌ، أي طُرُقٌ مِن طُرُقِ الخَيرِ.

و المَنقَبةُ أيضاً: الطريقُ الضيِّقُ يَكونُ[٣] بَينَ الدارَينِ، لا يُمكِنُ أحَداً أنْ يَسلُكَهُ.[٤]

و يُقالُ للطريقِ: مَنقَبٌ و مَنقَبةٌ، إذا كانَ في مَوضِعٍ غليظٍ.

و مَنقَبُ الفَرَسِ: حَيثُ يَنقُبُ البَيطارُ.

و قولُه: «**يَهوِي بِها العَدَويُّ**» أرادَ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ[٥]؛ لأنّ عُمَرَ مِنْ وُلدِ عَدِيٍّ بنِ كَعبِ بنِ لُؤَيٍّ بنِ غالبٍ.

و الهُوِيُّ في السيرِ: المُضِيُّ فيهِ.

و **أخو**[٦] **اليَهودِ**: يَعني مَرحَباً[٧]. و يُروىٰ: «و فَتَى اليَهودِ».

و **الشَّلُّ**: الطَّردُ هاهُنا.

و رجُلٌ شَلولٌ و مِشَلٌّ: سَوّاقٌ سَريعٌ.

و **اللواحِقُ** مِنَ الكِلابِ: يَحتَمِلُ هاهُنا الضوامِرَ؛ فإنَّ الفَرَسَ يوصَفُ بأنّهُ

---

١. في «ب، ج، د»: «يَقتَضي انتفاءَ هذه الصفات».

٢. في «ب، ج»: «فهي جَمعٌ».

٣. في «أ، س»: «و يكون».

٤. في حاشية «أ»: «المَنقَبةُ: المَفخَرةُ، و طَريقٌ ضَيِّقٌ بَينَ دارَينِ، و الحائطُ. القاموس [المحيط، ج ١، ص ١٣٤]».

٥. في «ب، ج، د»: - «أرادَ ابنَ الخَطّابِ».

٦. في «ب، ج، د»: «أخو».

٧. في «ب، ج، د»: - «و يروىٰ: و فتى اليهود».

«لاحِقٌ» إذا لَحِقَ بَطنُه بظَهرِه[١] من شِدّةِ الضُّمرِ.

و الوجهُ الآخَرُ: أن يُريدَ باللواحِقِ[٢] التوابعَ[٣]، المُدرِكاتِ لأَوطارِها.

***

٧٤. غَضِبَ النَّبِيُّ لَهَا، فَأَنَّبَهُ[٤] بِهَا وَ دَعَا أَخَا ثِـقَةٍ لِكَـهْلٍ مُـنْجِبِ

معنىٰ «**أَنَّبَهُ**»: وَبَّخَه، و بَكَّتَه. و الهاءُ في «أَنَّبَه» راجِعةٌ إلى عُمَرَ.

و عَنىٰ بقَولِه: «**أخا ثِقةٍ**» أميرَ المؤمنينَ عليه السلامُ.[٥]

و **الكَهلُ المُنجِبُ**: هوَ أبوه.

و تَقولُ[٦] العربُ: أَنجَبَ الرجُلُ إنجاباً، فهو مُنْجِبٌ؛ إذا وَلَد وَلَداً نَجيباً فاضِلاً.

***

٧٥. رَجُلاً كِلَا طَرَفَيْهِ مِنْ سَامٍ، وَ مَا حَـــامٌ لَــهُ بِأَبٍ، وَ لَا بِأَبِـــي أَبِ

وَ يُروىٰ: «أَجلَى». و الأجلىٰ: الذي انحَسَرَ الشَّعرُ عن رأسِه.[٧]

يَقولونَ: رجُلٌ[٨] أجلَحُ، لِمَنِ انحَسَرَ الشَّعرُ عن مُقدَّمِ رأسِه. فإذا زادَ إلىٰ[٩] ثُلُثِ الرأسِ، فهو أجلىٰ، و منهُ قيلَ: أجلىٰ عنِ المكانِ؛ إذا انكَشَفَ عنهُ، فهوَ مُجْلٍ. فإذا[١٠] عَمَّ الرأسَ، فهوَ أصلَعُ.

---

١. في «ب، د»: «ظَهرَه».

٢. في «ج»: «بالضوامِرِ».

٣. في «ب، ج، د»: «البوالغَ».

٤. في حاشية «أ»: «التأنيب: التوبيخ و التبكيت».

٥. في «ب»: «صَلَواتُ اللّٰهِ عليه و سَلامُه».

٦. في «ب، ج، د»: «و يَقولُ».

٧. في «ب»: «شَعرُ نِصفِ رأسِه».

٨. في «أ، س، د»: - «رجل».

٩. في «د»: «علىٰ».

١٠. في «ب، ج، د»: «فإنْ».

[فضيلة شرف الأُمّهات]

و أمّا قَولُه:

«[...] كِلَا طَرَفَيْهِ مِنْ سَامٍ، وَ مَا حَـامٌ لَـهُ بِأَبٍ، وَ لَا بِأَبِـي أَبِ»

فإنّما يُريدُ أنّ أميرَ المؤمنينَ عليه السلامُ ما وَلَدَه مِن كِلا طَرَفَيْهِ حامٌ؛ لأنّ حاماً والدُ السودانِ، و ساماً[1] والدُ البيضانِ.

و أُمُّ أميرِ المؤمنينَ عليهما السلامُ فاطمةُ بنتُ أسَدِ بنِ هاشِمِ بنِ عبدِ مَنافٍ، و هُوَ أوّلُ هاشِميٍّ مِنَ المُسلِمينَ وُلِدَ لِهاشِمِيَّيْنِ[2،3] و لَيسَ في أُمَّهاتِه عليهِ السلامُ ـ و إنْ بَعُدنَ و عَلَونَ ـ مَن هيَ[4] مِن وُلدِ حامٍ.[5]

و عَرَّضَ السيِّدُ رَحِمَه اللّٰهُ في قَولِه هذا بعُمَرَ بنِ الخَطّابِ؛ لأنَّ صَهاكَ أَمَةٌ حَبَشيَّةٌ، وَطِئَها عبدُ العُزّى بنُ رِياحٍ[6] بنِ عبدِ اللّه بنِ قُرطِ بنِ رَزاحٍ[7] بنِ عَدِيٍّ بنِ كَعبِ بنِ لُؤَيٍّ بنِ غالبٍ، فجاءَتْ بِنُفَيلِ بنِ عبدِ العُزّىٰ.[8]

هذا في روايةِ الهيثَمِ بنِ عَديٍّ الطائيِّ،[9] و أبي عُبَيدةَ مَعْمَرِ بنِ

---

١. في «أ، س»: «و سام».

٢. في «ب، ج، د»: «وُلِدَ في الإسلام بَينَ هاشِميَّين».

٣. الكافي، ج ١، ص ٤٥٢؛ تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ١٩.

٤. في «أ، س»: «مَن هو».

٥. لاحظ: مقاتل الطالبيّين، ص ٧؛ شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ١٣.

٦. في «أ، س»: «رباح».

٧. في «أ، س»: - «بن رَزاح».

٨. لاحظ: سُنَن البيهقي، ج ٦، ص ٣٧٠؛ المستدرَك على الصحيحَين، ج ٣، ص ٤٣٨؛ و ج ٤، ص ١٤؛ عمدة القاري، ج ١٦، ص ١٩٢؛ مُسنَد أبي داود الطيالِسي، ص ٤؛ المعجم الكبير للطبَراني، ج ١، ص ٦٤؛ الاستيعاب، ج ٣، ص ١١٤٤؛ و غير ذلك.

٩. الهيثم بن عَديّ بن عبد الرحمٰن الثُّعَليّ الطائيّ البُحتُريّ الكوفيّ (١١٤ ـ ٢٠٧ هـ) مؤرِّخٌ عالِمٌ ↔

المُثَنّىٰ،[١] و غَيرِهما[٢].[٣]

و قالَ قومٌ آخَرونَ: إنّ صَهاكَ أُمُّ الخَطّابِ بنِ نُفَيلٍ.

و خالَفَ آخَرونَ فِي أُمِّ الخَطّابِ، و ذَكروا أنّها مِن فَهْمِ بنِ [عَمرِو بنِ] قَيسِ[٤] غَيلانَ.[٥]

و أرادَ السيّدُ رَحِمَه اللّٰهُ تفضيلَ[٦] أَميرِ المؤمنينَ عليه السلامُ في نَسَبِه علىٰ نَسَبِ مَن ذَكرَهُ.

فإنْ قيلَ: إنْ كانَ في وِلادةِ حامٍ مَعيرَةٌ[٧] و مَنقَصةٌ، فكَيفَ تَطرَّقَ ذلكَ[٨] علىٰ كَثيرٍ

↔ بالأدَب و النسَب، أصلُه مِن مَنبج، و إقامتُه و شهرتُه بالكوفة، اختَصَّ بمجالسة المنصور و المَهديّ و الهادي و الرشيد، و روىٰ عنهم. من مصنَّفاته: بيوتات العرب، بيوتات قريش، ولاة الكوفة، خطط الكوفة، أخبار الحسن بن عليّ، و غير ذلك. تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ٥٠؛ سيَر أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ١٠٣؛ الأعلام، ج ٨، ص ١٠٤.

١. هو أبو عُبَيدةَ مَعمَر بن المثنّى التَّيميُّ بالوَلاء، البَصريّ، النحويّ (١١٠ ـ ٢٠٩ ه‍). من أئمّة العلم بالأدب و اللغة، مولده و وفاته في البصرة. استقدمه هارون إلى بغداد سنة ١٨٨ ه‍، و قرأ عليه أشياء من كتبه. له نحو مئتي مؤلَّف، منها: نقائض جَريرٍ و الفَرَزدَق، و مَجاز القرآن، و العقَقة و البَرَرة. سيَر أعلام النبلاء، ج ٩، ص ٤٤٥؛ تذكرة الحفّاظ، ج ١، ص ٢٧١؛ الأعلام، ج ٧، ص ٢٧٢.

٢. في «ب، ج، د»: «و غَيرِه».

٣. لاحظ: أنساب الأشراف، ج ١٠، ص ٤٧٣؛ مَجمَع الزوائد، ج ١٠، ص ٣؛ المعارف لابن قتيبة، ص ١٧٩.

٤. في جميع النسخ: «قيس بن» و هو خطأ، لاحظ: أنساب الأشراف، ج ١٣، ص ٩٥؛ و جمهرة أنساب العرب، ص ٢٤٣.

٥. لاحظ تاريخ اليعقوبي، ج ١، ص ٢٣٧.

٦. في «ب، ج، د»: «فَضلَ».

٧. في «د» و طبعتَي «ل، م»: «مَعرّةٌ».

٨. في «د» و طبعتَي «ل، م»: «هذا».

مِن أئمّتِكم، فقَد وَلَدَتهُم الإماءُ؛ مِن أبي الحَسَنِ موسىٰ، إلىٰ صاحبِ الزمانِ، علىٰ جَماعتِهِمُ السلامُ؟[١]

قُلنا: ما عَيَّرَ السيِّدُ رَحِمَهُ اللّٰهُ بوِلادةِ الإماءِ، و إنّما عَيَّرَ بوِلادَةِ حامٍ، ولَيسَت[٢] كُلُّ أَمَةٍ مِن وُلْدِ حامٍ.

و أُمَّهاتُ مَن ذُكِرَ مِن أئمّتِنا ـ صَلَواتُ اللّٰهِ عليهم[٣] ـ و إنْ كُنَّ إماءً، فلَسْنَ مِنْ أولادِ حامٍ.

فأُمُّ أَبي الحَسَنِ موسىٰ عليه السلامُ بَربَريّةٌ ـ و قيلَ: إنّها أَندُلُسيَّةٌ ـ، و اسمُها حُمَيدةُ.[٤]

و أُمّ عليِّ بنِ موسىٰ عليهما السلامُ مَرِيسيّةٌ[٥]، تُسَمَّى الخَيزُرانُ.[٦]

و أُمُّ أَبي جعفرٍ عليه السلامُ: قيلَ: إنّها أيضاً[٧] مَريسيّةٌ[٨]، تُسَمّىٰ سُكَينةُ. و قيلَ: إنّها[٩] بَربَريّةٌ.[١٠]

و أُمَّهاتُ العَسكَرِيَّيْنِ عليهما السلامُ، و القائمِ ـ عَجَّلَ اللّٰهُ فَرَجَه ـ[١١] مُوَلَّداتٌ،

---

١. في «ب»: «عليهم السلامُ أجمَعينَ».
٢. في «ب، ج، د»: «ليس».
٣. في «ب، ج، د»: «عليهم السلامُ».
٤. الإرشاد، ج ٢، ص ٢١٥؛ سِرّ السلسلة العلوية، ص ٣٦.
٥. في «ج»: «مَرَنسيّةٌ». و في «د»: «مُرسيّةٌ».
٦. تاريخ أهل البيت عليهم السلام برواية الجَهضَميّ، ص ١٣٤؛ تاريخ الأئمّة، ص ٢٥.
٧. في «س»: - «أيضاً».
٨. في «ج»: «مرنسيّة». و في «د»: «مُرسيّة».
٩. في «ب، ج، د»: - «إنّها».
١٠. تاريخ أهل البيت عليهم السلام برواية الجَهضَميّ، ص ١٣٥.
١١. في «أ، ب، س»: «العَسكَريَّينِ و القائمِ عليهم السلامُ».

لَسنَ مِن وُلْدِ حامٍ.[١]

علىٰ أنّه لَو كانَ ـ علىٰ أصعَبِ الوجوهِ ـ في أُمَّهاتِ بعضِ أئمّتِنا عليهِم السلامُ مَن هيَ مِن وُلْدِ حامٍ، لَما كانَ في ذلكَ نَقصٌ و لا عابٌ[٢]؛ لأنّ السيّدَ رَحِمَهُ اللّٰهُ فَضَّلَ أميرَ المؤمنينَ عليه السلامُ علىٰ مَن لَم يَلِدْهُ حامٌ[٣]، و ما ألحَقَ نَقصاً في الذينَ مِن وُلْدِ حامٍ.

و ليسَ كلُّ فَضيلةٍ تَتعلَّقُ بالدينِ يَكونُ فَقدُها نُقصاناً فيهِ.

و نَحنُ نَعلَمُ أنّ للحَسَنِ و الحُسَينِ عليهما السلامُ الفَضيلةَ العُظمىٰ؛ لأنّ أُمَّهما الدنيا[٤] فاطمةُ عليها السلامُ بِنتُ رَسولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه، و لَيسَ هذا لغيرِهما[٥] مِنَ الأئمّةِ عليهِم السلامُ، و إنْ كانَ لا نَقصَ يَلحَقُ بفَقدِ هذهِ الفَضيلةِ.

***

٧٦. مَنْ لَا يَفِرُّ، وَ لَا يُرَىٰ فِيْ نَجْدَةٍ — إلَّا وَ صَارِمُهُ خَضِيبُ المَضْرَبِ

٧٧. فَمَشَىٰ بِهَا قِبَلَ اليَهُوْدِ، مُصَمِّماً — يَرْجُوْ الشَّهَادَةَ، لَا كَمَشْيِ الأَنْكَبِ

٧٨. تَهْتَزُّ في يُمْنَىٰ يَدَيْ[٦] مُتَعَرِّضٍ — لِلْمَوْتِ، أَرْوَعَ فِيْ الكَرِيْهَةِ، مِحْرَبِ

النَّجدةُ:[٧] شِدّةُ البأسِ؛ يُقالُ: رَجُلٌ نَجِدٌ و نَجْدٌ، و رِجالٌ أنجادٌ. و قد نَجُدَ

---

١. تاريخ أهل البيت عليهم السلام برواية الجَهضَميّ، ص ١٣٥؛ تاريخ الأئمّة، ص ٢٦.

٢. في «د» و طبعتَي «ل، م»: «و لا عَيبٌ».

٣. في «أ، س»: «مَن لَيسَ مِن وُلدِ».

٤. في حاشية «أ»: «الدنيا: تصغير الأدنىٰ، مِن الدنوّ بمعنَى القُربِ».

٥. في «أ، س»: «لغَيرِهم».

٦. في حاشية «أ»: «إضافةُ اليُمنىٰ إلى «اليَدَين» إضافةُ البعض إلى الكُلّ، ثمّ أضاف «اليَدَين» إلى المتعرِّض، و هو ظاهر».

٧. في «ب، ج، د»: + «هي».

الرجُلُ، مِن هذا المعنىٰ.

و استَنجَدَ بي فُلانٌ، فأَنجَدتُه؛ أي استَعانَني، فأَعَنتُه.[١]

و قد نَجِدَ الرجُلُ، يَنجَدُ؛ إذا عَرِقَ مِن عَمَلٍ أو كَرْبٍ.

و نَجَدتُ الرجُلَ، أَنجُدُه: غَلَبتُه.

و النَّجدةُ: القِتالُ.

و قَولُ السيِّدِ رَحِمَهُ اللّٰهُ:

«...لا يُـرىٰ فـي نَـجْدةٍ إلّا و صارِمُهُ خَضيبُ المَضرَبِ»

يَليقُ بالوجوهِ الثلاثةِ المذكورةِ في معنَى النَّجدةِ، و أَليَقُها بكلامِه النَّجدةُ التي هِيَ القِتالُ.

و **الصارمُ**: السَّيفُ القاطِعُ.

و إنّما يَكونُ صارِمُه **خَضيبَ المَضرَبِ**، لكَثرةِ الضَّربِ، و إسالةِ النَّجيعِ[٢] عليهِ.

و **الشهادةُ**: هيَ[٣] خُروجُ النفسِ في طاعةِ اللّٰهِ تَعالىٰ، و قُربةً[٤] إليه؛ لأنّهُ لا يُسَمّىٰ مَن قُتِلَ في مَعصيةٍ، أو لا في طاعةٍ و لا مَعصيةٍ، بأنّهُ شَهيدٌ.[٥]

و وَجَدتُ بعضَ ثِقاتِ أهلِ اللغةِ يَحكي في كِتابِه أنّ الشهيدَ هو الحَيُّ، و أَظُنُّه ذَهَبَ إلىٰ معنىٰ قَولِ اللّٰهِ[٦] تَعالىٰ: ﴿**وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذينَ قُتِلُوا فِیْ سَبِيْلِ اللّٰهِ أَمْوَاتاً بَلْ**

---

١. في «ب، ج، د»: «استَغاثَني، فأغَثتُه».

٢. في حاشية «أ»: «النَّجيعُ مِن الدمِ: ما كانَ إلَى السوادِ، أو دَمُ الجَوفِ. القاموس [المحيط، ج٣، ص٨٧]».

٣. في «ج، د»: – «هي».

٤. في «أ، ب، ج»: «أو قُربةً».

٥. في «د» و طبعتَي «ل، م»: «شهيداً» بدل «بأنّه شَهيدٌ».

٦. في «د» و طبعتَي «ل، م»: «قَولِه».

أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرزَقُونَ﴾[١].[٢]

و معنىٰ «يَرجو الشهادةَ»، أي الفوزَ بثوابِها، و الجَزاءَ عليها؛ لصَبرِه[٣]، و حُسنِ احتِسابِه.[٤]

و **الأَنكَبُ**: هوَ المائلُ المُنحَرِفُ.

و النَّكَبُ: [٥] أنْ يُصيبَ البَعيرَ ظَلَعٌ[٦]، فيَمشيَ منحرِفاً. و قد نَكِبَ نَكَباً، فهوَ أنكَبُ.

و يَقولونَ: نَكَبَ الرجُلُ، إذا تَحرَّكَ.

و نَكَّبَ عَنِ الطريقِ تنكيباً: عَدَلَ عنهُ. و نَكَبَ نُكوباً مِثلَه، و رجُلٌ ناكِبٌ، و رِجالٌ ناكِبونَ.

و نُكِبَ الرجُلُ: أصابتْه نَكبةٌ، أي نازلةٌ.

و نَكِبَ، إذا أُصيبَ مَنكِبُه.

و النَّكبُ و النَّقبُ واحدٌ.

و ريحٌ نَكباءُ: تَقَعُ بَينَ ريحَيْنِ، و قد نَكَبَت تَنكُبُ[٧] نُكوباً، و هيَ التي بَينَ الصَّبا و الدَّبورِ.

و قولُه: «**تَهتَزُّ**» يَعني الرايةَ.

و الكِنايةُ في قولِه: «**فمَشىٰ بها**» كِنايةٌ عن الرايةِ.

---

١. آل عمران (٣): ١٦٩.

٢. حَكاهُ ابنُ منظور عن النَّضر بن شُمَيل في لسان العرب، ج ٣، ص ٢٤٢. و لاحظ كلام المصنِّف في أجوبة المسائل الطرابُلُسيّات الثالثة، المطبوع في ضمن رسائل الشريف المرتضى، ج ١، ص٤٠٦.

٣. في «ب، ج»: «علىٰ تَصبُّرِه».

٤. في «أ»: «اعتقاده».

٥. في «د»: + «هو».

٦. في حاشية «أ»: «ظَلْع: لنگيدن، و تهمت نهاده شدن، و تنگ شدن. كنز اللغة».

٧. في «أ، س»: – «تَنكُبُ».

و **الأروَعُ**: مأخوذٌ مِن الرَّوعِ و الرُّواعِ، و هُما الفَزَعُ.

و الناقةُ الرَّوْعاءُ[1]: الحَديدةُ القَلبِ. و هيَ مِن النساءِ: التي تَروعُ بجَمالِها، كالرجُلِ الأروَعِ.

و **الكَريهةُ**: اسمٌ للحَربِ. و إنّما سُمِّيَتْ بذلكَ لأنّها تُعافُ و تُكْرَهُ.

و **المِحْرَبُ**: الحَسَنُ البَلاءِ في الحَربِ.

فأمّا المَحرَبُ ـ بفَتحِ الميمِ ـ فهو المَنزِلُ.

و المِحرابُ ـ بكَسرِها ـ: الغُرفةُ.

***

٧٩. فِيْ فَيْلَقٍ فِيْهِ السَّوَابِغُ وَ القَـنَا وَ البَيْضُ تَلْمَعُ كَالحَرِيْقِ[2] المُـلْهَبِ

٨٠. وَ المَشْرَفِيَّةُ في الأَكُـفِّ كَأَنَّـهَا لَـمْعُ البُـرُوْقِ[3] بِـعَارِضٍ[4] مُـتَحَلِّبِ

٨١. وَ ذَوُوْ البَصَائِرِ، فَوْقَ كُلِّ مُقَلِّصٍ[5] نَهْدِ المَرَاكِلِ، ذِيْ سَـبِيْبٍ سَـلْهَبِ

الفَيلَقُ: الداهيةُ. ومنهُ قيلَ لِلكَتيبةِ[6]: فَيلَقٌ.

و **السَّوابِغُ**: الدروعُ، و إنّما سُمِّيَتْ بذلكَ لتَمامِها و طُولِها. و إنّما أرادَ فيهِ[7]

---

١. في «ج»: «الروعة».

٢. في حاشية «أ»: «أرادَ بالحَريقِ: النارَ».

٣. في حاشية «أ»: «في قوله: «كأنّها لَمْعُ البُرُوقِ»، مُبالَغةٌ في لَمَعانها، حتّىٰ كأنّها لَمَعانٌ؛ و مِثلُ هذا غيرُ قليل. و قولُ الشارحِ النِّحريرِ فيما بَعدُ: «و أرادَ بقَوله ... أنّ لَمعَها يُشبِهُ لَمعَ البُروقِ...»؛ إمّا بيانٌ لحاصل المعنىٰ، أو ارتكابٌ لحَذفِ مُضافٍ، أي كأنّ لَمعَها لَمعُ البُروقِ».

٤. في حاشية «أ»: «قولُه: «بعارِضٍ»، أي في عارِضٍ».

٥. في حاشية «أ»: «فَرَسٌ مُقَلِّصٌ مُشَمِّرٌ مُشْرِفٌ، طَويلُ القَوائمِ. القاموس [المحيط؛ وَرَدَ في حاشية بعض نُسَخِه، لاحظ: تاج العروس، ج ٩، ص ٣٤٥]».

٦. في «أ، س»: «الكَتيبةُ».

٧. في «د»: «بذلكَ» بدل «فيه».

الدُّروعَ السوابغَ، فحَذَفَ المَوصوفَ، و أقامَ الصفةَ مَقامَه.

و **البَيضُ**[١]: التُّروكُ[٢].[٣]

فأمّا **المَشرَفيّةُ**: فهيَ السُّيوفُ.

و يُقالُ: إنّها نُسِبَتْ إلىٰ مَشرَفٍ، اسمِ رجُلٍ كانَ يَعمَلُها.

و قيلَ: إنّها منسوبةٌ إلَى المَشارِفِ، وهيَ قُرىً مِن أرضِ العربِ، تَدنو مِن الريفِ.

و [٤] أرادَ بقولِه: «**كأنَّها**[٥] **لَمعُ البُروقِ**» أنّ لَمعَها يُشبِهُ لَمعَ البُروقِ.

و **العارضُ المُتَحَلِّبُ**[٦]: السَّحابُ الماطِرُ.[٧]

و كُلُّ شَيءٍ بَدا لكَ، و عَرَضَ[٨] لكَ، فهو عارضٌ.

و[٩] **البَصيرةُ** ـ هاهُنا ـ: هي الاستِبصارُ و اليَقينُ.

و البَصيرةُ أيضاً ـ في غَيرِ هذا المَوضِعِ ـ: هي الدُّفعة مِن الدَّمِ.

و يُقالُ: هو ما كانَ منه علَى الأرضِ دونَ الجَسَدِ.

و **البَصيرةُ**: التُّرْسُ.

و الجَمعُ: البَصائرُ.

---

١. في حاشية «أ»: «البَيضةُ: واحدةُ البَيْضِ مِن الحَديدِ. الصحاح [ج ٣، ص ١٠٦٨]».

٢. في «ب، ج، د»: «التُّروسُ».

٣. في حاشية «أ»: «التَّرْكَة: البَيضةُ مِن الحَديدِ. و الجَمعُ: تَرْكٌ. الصحاح [ج ٤، ص ١٥٧٧]. و لَم يُذكَرْ في الصحاح و لا في القاموس: «تُروك» في جَمع «تَركة».

٤. في «ب، ج، د»: + «إنّما».

٥. في «أ، س»: - «كأنّها».

٦. في «ب، ج، د»: - «المتحلّب».

٧. في «ب، ج، د»: - «الماطر».

٨. في «د»: «أو عَرَضَ».

٩. في طبعة «ل»: + «البصائر: جمع بصيرة».

و فَعَلَ ذلكَ علىٰ بَصيرةٍ؛ أي علىٰ عَمدٍ.

و **المُقَلِّصُ**: مأخوذٌ مِن التشميرِ في الثيابِ و غَيرِها.

و وَصَفَ الفَرَسَ به لِتَشميرِ[١] لَحمِه، و ارتفاعِه عن قَوائمِه.

و قولُه: «**نَهدِ المَراكِلِ**»، أي كَثيرِ لَحمِ[٢] المَراكِلِ؛ يَصِفُ جِسمَه بالحُسنِ.

و نَهَدَ الرجُلُ يَنهَدُ نَهْداً، إذا شَخَصَ و نَهَضَ.

و أَنهَدتُه: أَنهضتُه.[٣]

و النِّهْدُ: العَونُ. و يُقالُ: طَرَحَ فُلانٌ نِهْدَه معَ القومِ، إذا أعانَهم و خارَجَهم[٤]، و لا يَكونُ ذلكَ إلّا في الطعامِ[٥] و الشرابِ.

و قد تَناهَدَ القومُ، إذا تَخارَجُوا.[٦]

و الرَّكلُ: الضربُ بالرِّجلِ الواحدةِ، و قد رَكَلَه يَركُلُه.[٧]

و المَراكِلُ: مَواضِعُ رَكلِ الفارِسِ لهُ برِجلِه.[٨]

و **السَّبيبُ** و السَّبيبةُ: خُصْلةُ[٩] الشَّعرِ. و الجَمعُ: السَّبائبُ.

و **السَّلْهَبُ**: الطويلُ.

***

---

١. في «ب، ج، د»: «بذلك لِتَشمُّرِ».

٢. في «د»: «كثيرِ اللحمِ في».

٣. في «أ، س»: «و أنهَضتُه».

٤. في «أ، س»: «مع فُلانٍ إذا أعانَه و خارَجَه».

٥. في «أ، س»: «ذلكَ في الطعامِ».

٦. في «د» و طبعتَي «ل، م»: + و الرَّكلُ.

٧. قوله: «و الركل...» إلىٰ هنا زيادة من «د» و طبعتَي «ل، م».

٨. في حاشية «أ»: «الرَّكْلُ: ضَربُكَ الفَرَسَ برِجلِكَ ليَعدُوَ، و الضربُ برِجلٍ واحدةٍ. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٣٨٦]».

٩. في «ب، ج»: «خصل».

٨٢. حَتّىٰ إِذَا دَنَتِ الأَسِنَّةُ مِـنْهُمْ وَ رَمَوْا، فَـنَالَهُمْ سِـهَامُ المِـقْنَبِ

٨٣. شَدُّوا عَلَيْهِ، لِيُرْجِلُوْهُ، فَرَدَّهُمْ عَنْهُ بِأَسْـمَرَ[1] مُسْـتَقِيْمِ الثَّـعْلَبِ

و يُروىٰ: «شَدُّوا عليهِ لِيُرحِلوهُ».

و **المِقنَبُ**: جَماعةُ الخَيلِ إذا غارَتْ، و لَيسَتْ بالكَثيرةِ.

و **الشَّدُّ**[2]: هوَ[3] القَصدُ و الاعتمادُ. يَقولونَ: شَدَدتُ عليهِ أضرِبُه[4]، أي قَصَدتُه و اعتَمَدتُه.

و معنىٰ «**يُرجِلوهُ**»، أي يَحُطّوهُ[5] عن فَرَسِه، و يَجعَلوهُ راجِلاً.

و معنى «يُرحِلوه[6]» أي يُنَحُّوهُ؛ مِن قولِهم: رَحَلَ، إذا تَنَحّىٰ. و رَجُلٌ رَحِلٌ، وامرأَةٌ رَحِلةٌ، مِن التنحّي عنِ الأمرِ؛ قَبيحاً كانَ أَو حَسَناً.

و **الأسمَرُ** ـ هاهُنا ـ: الرُّمحُ.[7]

و **ثَعلَبُ** الرُّمحِ: ما دَخَلَ منهُ في السِّنانِ.[8]

و الثَّعلَبُ أَيضاً: مَخرَجُ الماءِ مِن الدارِ و الحَوضِ.

و الثَّعلَبُ و الثُّعلُبانُ: الذَّكَرُ مِن الثَّعالِبِ.

و الثَّعلَبةُ مِن عَدْوِ الخَيلِ أشَدُّ مِنَ الخَبَبِ.

---

١. في حاشية «أ»: «أرادَ بـالأَسمَرِ الرُّمحَ، و هُم يَصِفونَه بذلكَ كثيراً».

٢. في حاشية «أ»: «الشَّدّةُ ـ بالفَتحِ ـ: الحَملةُ في الحَربِ. القاموس [المحيط، ج ١، ص ٣٠٥]».

٣. في «أ، س»: ـ «هو».

٤. في «د»: «لِأضرِبَه».

٥. في «أ، س»: «يحطّونَهُ».

٦. في «ج»: «يُزحِلوه». و كذا سائر تصاريف الفعل في الموارد التالية.

٧. في «ب»: «هو الرُّمحُ».

٨. في حاشية «أ»: «ثَعلَب: روباه، و يک طرف نيزه كه در سوراخ سِنان مى‌رَوَد، و بيرونْ آمدنْ گاهِ آبِ بارانْ كه در موضع خُشک كردنِ خُرما مى‌باشَد. القاموس [ج ٢، ص ٢١١]؛ كنز اللغة».

و الثَّعلَبيّةُ: مَوضِعٌ معروفٌ.[١]

***

٨٤. وَ مَضَىٰ، فَأَقْبَلَ مَرْحَبٌ، مُتَذَمِّراً ... بِالسَّيْفِ، يَخْطِرُ كَالهِزَبْرِ المُغْضَبِ

٨٥. فَتَخَالَسَا[٢] مُهَجَ النُّفُوْسِ، فَأَقْلَعَا ... عَنْ[٣] جَرْيِ أَحْمَرَ سَائِلٍ مِنْ مرْحَبِ

٨٦. فَهَوَىٰ بِمُختَلَفِ القَنَا، مُتَجَدِّلاً ... وَ دَمُ الجَبِينِ بِخَدِّهِ المُتَتَرِّبِ[٤]

قولُه: «مُتَذَمِّراً» يَحتَمِلُ أمرَيْنِ:

أَحدُهما: مِن معنَى الشَّجاعةِ؛ يَقولونَ: رجُلٌ ذِمْرٌ[٥] ـ و قومٌ أذمارٌ ـ و ذَمِرٌ و ذَمِيْرٌ و ذِمِرٌّ[٦]، و هوَ الشُّجاعُ المُتَكبِّرُ. فكأنّهُ[٧] قالَ: أَقبلَ مُتَشَجِّعاً مُقدِماً مُتَجَهِّماً.

و الوجهُ[٨] الآخَرُ: مأخوذٌ مِن الحَثِّ؛ يَقولونَ: ذَمَرْتُه أَذمُرُه ذَمْراً، إذا حَثَثْتَه. فكأنّهُ قالَ: أَقبَلَ حاثّاً نفسَه.

---

١. الثعلَبيّة: مِن مَنازلِ طريقِ مَكّةَ مِن الكوفةِ، بَعدَ الشُّقوقِ، و قَبلَ الخُزَيميّة، و هي ثُلُثا الطريق. معجم البلدان، ج ٢، ص ٧٨.

٢. في حاشية «أ»: «التخالُس: التسالُبُ؛ كذا في القاموس [المحيط، ج ٢، ص ٢١١]، كأنّه أرادَ أنّ كُلّاً منهما قَتَلَ مِن عسكرِ الآخَرِ، ولمّا كانا أميرَي قومِهما فقَتلُ كُلٍّ منهما مِن مِقنَبِ الآخَرِ في حُكمِ أنّه سَلَبَ منه النفوسَ».

٣. في حاشية «أ»: «الإقلاعُ عن الأمرِ: الكَفُّ. و أقلَعَت عنه الحُمّىٰ: تَرَكَته. كذا في القاموس [المحيط، ج ٣، ص ٧٤].

و ذَكرَ النحاةُ أنّ «عن» قد تَجيءُ بمعنى التعليل، نحوُ قولِه تَعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ﴾، فيُحتمَلُ أن يكونَ في البيتِ كذلك؛ أي فتَسالَبا مُهَجَ النفوسِ، فأقلَعا عن ذلكَ و تَرَكاه بسببِ جَريِ الدمِ مِن مِرحَبٍ، أي لأنّه صار مقتولاً، كأنّه قال: تُرِكَت الحَربُ لأنّه قُتِلَ. و إسنادُ الإقلاع إليهما ـ مع أنّه قُتِلَ ـ بِناءً علىٰ جَعلِه في حُكمِ المُقلِعِ، فافهَمْ».

٤. في حاشية «أ»: «أي الواقع في الترابِ».

٥. في «أ، س»: «ذِمرةٌ».

٦. في «ب، ج، د»: - «و ذِمِرٌّ».

٧. في «ب، ج، د»: «كأنّه».

٨. في «د»: «و الأمرُ».

و قولُه: «يَخطِرُ» مأخوذٌ مِن قولِهم: خَطَرَ البَعيرُ يَخطِرُ خَطْراً، إذا مَشىٰ فضَرَبَ بذَنَبِه يَميناً و شِمالاً.

و الخَطَرُ: السَّبَقُ.

و رجُلٌ له خَطَرٌ، أي قَدرٌ، و الجَمعُ: أَخطارٌ.

و **الهِزَبرُ**: الأسَدُ.

و **المُهجةُ**: خالِصُ[1] النفسِ.

و في استدراكِ قولِه:

«عَنْ جَرْيِ أَحْمَرَ سَائِلٍ مِنْ مِرْحَبِ»

بيانٌ[2]؛ لأنّهُ لَو أطلَقَ لَاحتُمِلَ أنْ يَكونَ الدمُ السائلُ مِن كُلٍّ واحدٍ منهما.

و معنىٰ «**هَوىٰ**»، أي سَقَطَ.

و **مُختَلَفُ القَنا**: المَوضِعُ الذي يَختَلِفُ فيهِ جِهاتُ الطعنِ بالقَنا.[3]

و **المُتَجدِّلُ**[4]: الواقعُ علَى الأرضِ. يُقالُ: جَدَلتُ الرجُلَ، فانجَدَلَ هوَ[5]، إذا وقعَ علَى الأرضِ.[6] مأخوذٌ مِنَ الجَدالةِ، و هيَ الأرضُ السَّهلةُ.

و إنّما وَصَفَ الخَدَّ بأنّه **مُتَتَرِّبٌ**، بما عَلاه و لَصِقَ به مِنَ التُّرابِ.[7]

***

---

١. في «ب، ج، د»: - «خالص».

٢. في «ب، ج»: - «بيانٌ». و في «د»: «بلاغةٌ».

٣. في «ج، د»: - «بالقنا».

٤. في «ج، د»: «و المُنجَدِلُ».

٥. في حاشية «أ»: «و تَجدَّلَ بمعنَى انجَدَلَ، علىٰ ما في القاموس [المحيط، ج ٣، ص ٣٤٦]. و الذي في البيت اسمُ فاعلٍ منه، لا مِن انجَدَلَ؛ لانكسارِ الوزنِ، و إن وقع نظيرُه في الأشعار، كما في قول كَعبٍ: [من البسيط]

عَيْرانَةٌ قُذِفَتْ بالنَّحْضِ عَنْ عُرُضٍ ... مِرْفَقُها عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ مَفْتُولُ

و مثلُه قد يقعُ».

٦. قوله: «يُقال...» إلىٰ هنا لم يرد في «ب، ج، د».

٧. في «د»: «تُرابٍ».

٨٧. أَجْلَىٰ فَوَارِسَهُ، وَ أَجْلَىٰ رَجْلَهُ[١] عَـنْ مُـقْعَصٍ، بِـدِمَائِهِ[٢] مُـتَخَضِّبِ

٨٨. فكَأَنَّ زُوَّرَهُ[٣] العَـوَاكِـفَ حَـوْلَهُ مِنْ بَـيْنِ خَـامِعَةٍ وَ نَسْـرٍ أَهْـدَبِ[٤]

٨٩. شُعْثٌ، لَعَامِظَةٌ، دُعُـوْا لِـوَلِيْمَةٍ أَوْ يَاسِرُوْنَ تَـخَالَسُوْا فِـيْ مَـلْعَبِ[٥]

و يُروىٰ: «لَغاوِسةٌ»؛ مُعجَمةً، و غَيرَ مُعجَمةٍ.[٦]

---

١. فـي حـاشية «أ»: «رَجِـلَ ـ كـفَرِحَ ـ فـهو راجِـلٌ، و رَجْـلانُ، و رَجِـيلٌ: إذا لَـم يَكـن له ظَـهرٌ يَـركَبُه. و الرَّجْـلُ بـفتح الأوّل و سكـون الثـاني: جـمعُ راجِـلٍ، كـصَحْبٍ و صـاحبٍ. و قـد يُـجمَعُ علَى الرَّجّـالةِ بـفَتحِ الراء و تشـديدِ الجيم، و عـلَى الرُّجّـالِ كـذلكَ بـلا هـاءٍ، و علىٰ رُجالىٰ».

٢. في حاشية «أ»: «قولُه: «بدِمـائه»، مـتعلِّقٌ بـقوله: «مـتخضِّب». و الضـميرانِ فـي «فَـوارسَـه» و «رَجْلَه»:

[أ.] إمّا للمُقعَص، أي كشَفَ عساكرَه عنه، أي هزَمَهم.

و هذا بناءً على أنّه اعتَبَرَ تَقدُّمَ الظرف ـ أعني قولَه: «عن مُقعَصٍ» ـ في النيّة، و إن أخَّـرَه لفـظاً للضرورة؛ لئلّا يَلزَمَ الإضمارُ قبلَ الذِّكرِ.

لكنّه بعيدٌ؛ إذ الظاهرُ تَقدُّمُ المفعولِ بِلاواسطةٍ رُتبةً.

[ب.] أو لمِرحَبٍ، و المعنىٰ ذلكَ بعَينِه. و هذا هو الوجهُ.

لكنّه عبَّرَ عنه بـالظاهر في قولِه «مُقعَصٍ» للضرورة، وليَجريَ عليه الوصفُ الذي بَعدَه ـ أعـني قولَه: «مُتَخضِّبٍ بدِمائه» ـ؛ فإنّ المُضمَرَ لا يوصَفُ.

[ج.] و يُحتَمَلُ أن يَكونا لأميرِ المؤمنينَ عليه الصلاةُ و السلامُ، و يَكونَ المرادُ بقَولِه: «أجلىٰ ...» إلىٰ آخِرِه: أنّه كشَفَهم عنه، و ذَهَبَ بهم إلَى الحِصنِ، ففَتَحَه».

٣. في حاشية «أ»: «الزُّوَّرُ: جمعُ زائر ـ كرُكَّع و راكِع ـ أي الجوارحُ التي طافَت حَولَ المُـقعَص، و هو مِرحَبٌ».

٤. في حاشية «أ»: «الهُدبُ ـ بالضمّ و بضمّتَين ـ: شَعرُ أشفارِ العَين، وخَمْلُ الثـوبِ؛ واحـدتُهما بِهاءٍ. و رجُلٌ أهدَبُ: كَثيرُهُ. و هَدِبَت العَينُ ـ كفَرِحَ ـ: طـالَ هُـدبُها، فـهو أهـدَبُ. القـاموس [المحيط، ج ١، ص ١٣٩]».

٥. في «ب، ج، د»: «مَنهَبِ».

٦. أي: لَعَاوِسَةٌ و لَغَاوِسةٌ معاً.

معنىٰ «أَجلىٰ فَوارِسَه، و أَجلىٰ رَجْلَهُ»، أي انكَشَفَ الفُرسانُ و الرَّجّالةُ عن مُقْعَصٍ.

و المُقعَصُ: المقتولُ.

و القَعصُ: القَتلُ؛ يُقالُ: ضَرَبَه فأَقعَصَهُ.

و ماتَ قَعْصاً؛ إذا أصابَتهُ ضَربةٌ أو رَميةٌ، فماتَ مَكانَه.

و أرادَ بـ «زُوَّرَهُ»: النُّسورَ، و ما جَرىٰ مَجراها[1]، مِنَ الجَوارحِ التي تَقَعُ علَى القَتلىٰ، و تَتَبَّعُ مَطارِحَهم، و تأكُلُ لُحومَهم.

و وَصَفَهم بأنَّهُم عَواكِفُ؛ لِطولِ مُقامِهم علَى اعتِراقِ[2,3] عِظامِهم، و انتهاكِ جُلودِهم؛ لأنَّ العُكوفَ هوَ طولُ المُقامِ.

و الخامعةُ: الضَّبُعُ؛ لأنّها تَخمَعُ.

و الخَمْعُ و الخُماعُ: العَرَجُ.

و الخِمْعُ[4]: الذِّئبُ، في مَكرِه و دَهائه.[5] و جَمعُه: أخماعٌ.

و سُمّيَ اللِّصُّ خِمْعاً؛ تشبيهاً لهُ بالذِّئبِ في فِعلِه[6].[7]

---

١. في «ب، ج، د»: «و ما سِواها».

٢. في «أ، ب، س»: «إعراقِ».

٣. في حاشية «أ»: «اعتراق: گوشْتْ از چيزى گِرِفتَن. مِن الكنز».

٤. في حاشية «أ»: «الخِمْعُ: بكسرِ الخاءِ المعجَمة، و سُكونِ الميم».

٥. في «ب، ج، د»: - «في مَكرِه و دَهائه».

٦. في «ب، ج، د»: «في مَكرِه و دَهائه».

٧. في حاشية «أ»: «خَمَعَ الضبُعُ ـ كمَنَعَ ـ خَمْعاً و خُمُوعاً و خَمَعاناً ـ مُحرَّكةً ـ: [مَشىٰ و]كأنّ به عَرَجاً. و كغُرابٍ: اسمُ ذلكَ الفعلِ. القاموس [المحيط، ج ٣، ص ١٩]: «الجَرَعُ، ـ مُحرَّكةً ـ: ⟺

و **النَّسْرُ**: جارحٌ معروفٌ، و إنّما وَصَفَه بأنّه **أَهـدَبُ**؛ لِسُبوغِ ريشِـه، و لُـحوقِه بالأَرضِ.

و الأصلُ في **الشُّعثِ** النقصانُ.[1]

و رجُلٌ أَشعَثُ إذا كانَ بعَيدَ العَهدِ بالدُّهنِ.[2]

و **اللّعامِظةُ**: جَمعُ لَعْمَظٍ، و هوَ الشَّهْوانُ الحَريصُ علَى الأكلِ، يُقالُ فيهِ: لُعموظٌ، و لِعمِظٌ. و هوَ أَيضاً الطُّفَيليُّ.

و امرأةٌ لُعموظةٌ كذلكَ.

و اللَّعْوَسُ[3][4] ـ بالعَينِ و الغَينِ ـ: الأَكولُ الحَريصُ.[5]

و رجُلٌ مُتَلعِّسٌ[6]: شَديدُ الأكلِ.

و **الياسِرونَ**: مأخوذٌ مِنَ اليَسرِ.

و اليَسَرُ: المُقامِرُ. و جَمعُه: أَيسارٌ.[7]

↔ الجَمعُ، و التواءٌ في قوّةٍ من قُوَى الحَبلِ أو الوَتَرِ ظاهرةٍ علىٰ سائرِ القُوىٰ. القاموس [المحيط، ج ٣، ص ١٢]».

١. في حاشية «أ»: «الشَّعَثُ ـ مُحرَّكةً ـ: انتشارُ الأمر، و مَصدَرُ الأشـعَثِ للـمُغبَرِّ الرأس. شَـعِثَ، كفَرِحَ. القاموس [المحيط، ج ١، ص ١٦٨]».

٢. في حاشية «أ»: «أشعَث: آشُفته موىٰ، و گَرْد آلوده شُده موىٰ. كنز اللغة».

٣. في حاشية «أ»: «كجَوهَرٍ، مادّتُه: اللَّعسُ. و الواوُ زائدةٌ».

٤. في «ب، ج، د»: «العَلوَسُ».

٥. هذا الشرح بناءً علىٰ رواية البيت: «شُعْثٌ لَـعَاوِسَةٌ» أو «لَـغَاوِسةٌ» ـ بـالعين و الغـين ـ، بـدل: «شُعْثٌ لَعَامِظَةٌ»، كما أشار إليه أوّلاً.

٦. في «أ»: «متغلّس»، و في «د»: «مُتعلّس».

٧. في حاشية «أ»: «ياسِر: طَرَف چَپ، و قُمار بازيگر. يُسْر: آسان شدن. يُسُر: قُمار باختن. كنز اللغة».

و كانوا يَيْسِرونَ في الجاهليّةِ على الجَزورِ.

و الياسرُ: الجَزّارُ، الذي يَلي قِسمةَ الجَزورِ.

و الياسِرُ أيضاً: الذي يَبْري[1] القِداحَ.[2]

و **المَلْعَبُ**: مَوضِعُ اللَّعِبِ.[3]

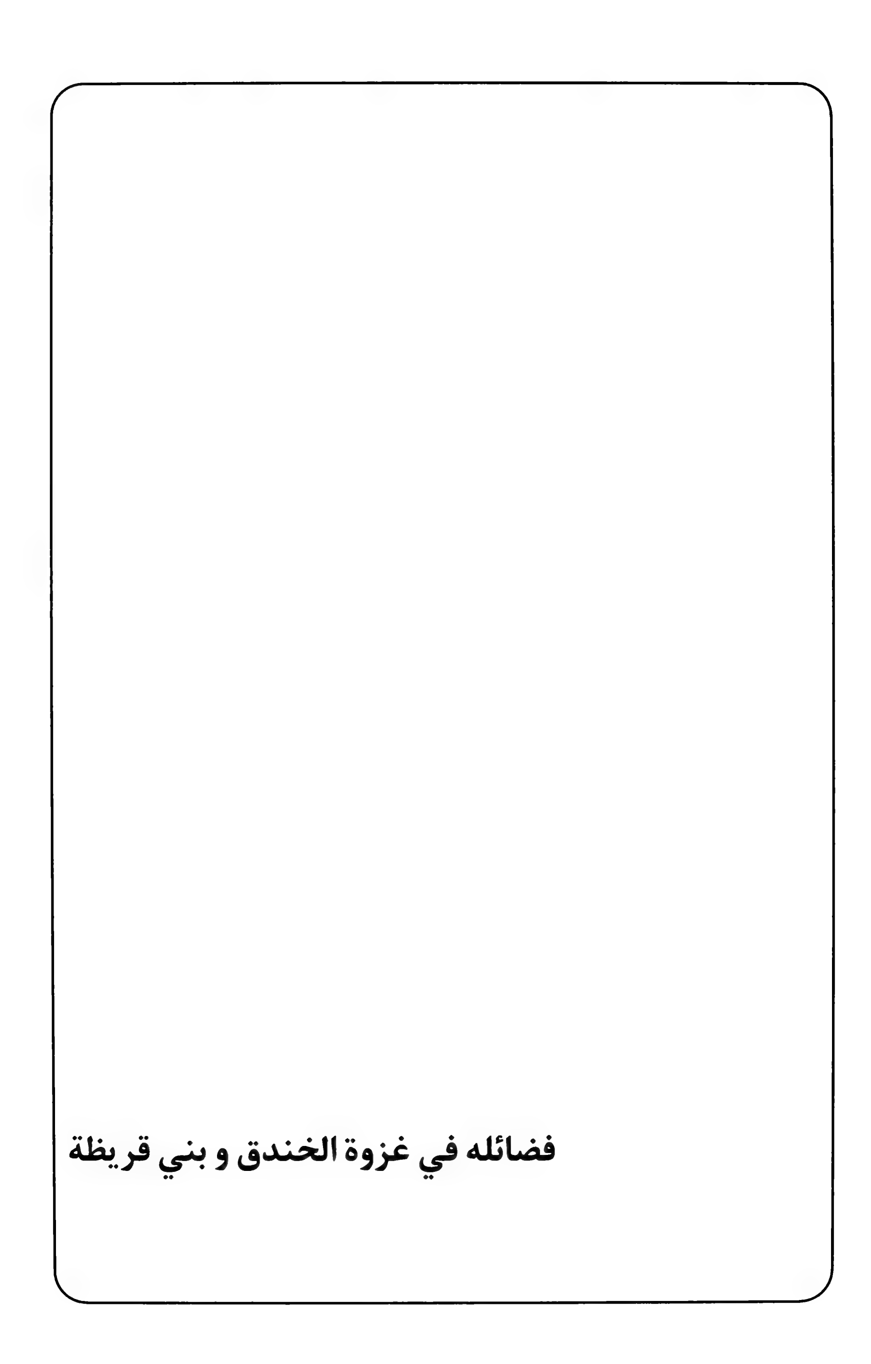
***

---

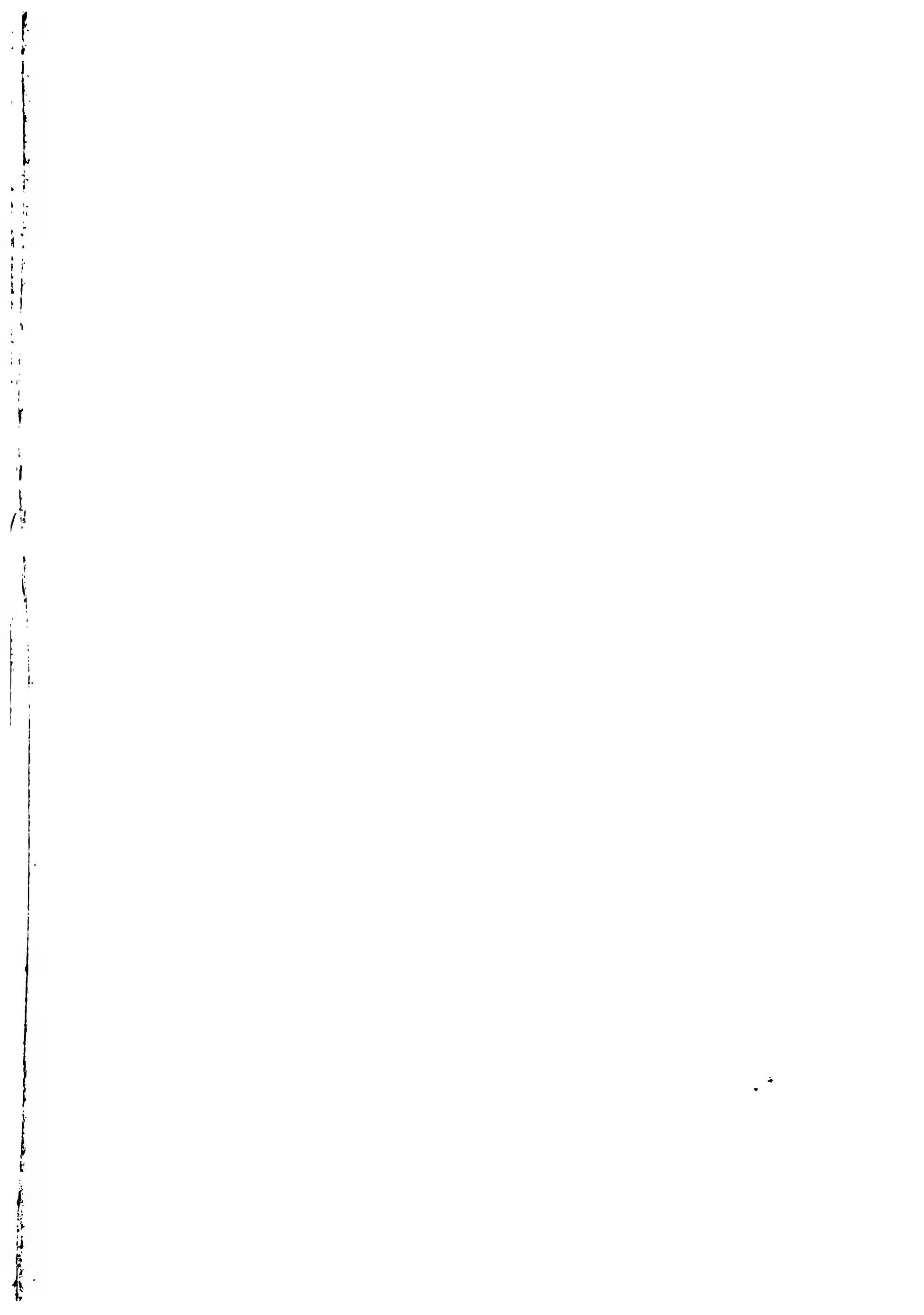
١. في «ج»: «يَرَى». و في «د» و طبعة «ل»: «يَرمي» و لعلّ الصواب: «يلعب» أو «يضرب».

٢. في حاشية «أ»: «المَيسِرُ: اللَّعِبُ بالقِداحِ. أو هو الجَزورُ التي كانوا يَتَقامَرونَ عليها؛ كانوا إذا أرادوا أن يَيسِروا، اشتَرَوا جَزوراً نَسيئةً، و نَحَروه قَبلَ أن يَيسِروا، و قَسَموه ثَمانيةً و عِشرينَ قِسماً، أو عَشَرَةَ أقسامٍ؛ فإذا خَرَجَ واحدٌ واحدٌ، بِاسمِ رجُلٍ رجُلٍ، ظَهَرَ فَوزُ مَن خَرَجَ لهُم ذَواتُ الأَنصِباءِ (أي السهامُ الّتي هي ذَواتُ الأَنصِباءِ) و غُرمُ مَن خَرَجَ له الغُفلُ (و هو ـ بالضمِّ ـ العَلامةُ فيه مِن القِداحِ). أو هو النَّردُ. أو كُلُّ قِمارٍ. وبفَتحِ السينِ: مَوضِعٌ. \القاموس [ج ۲، ص ۱٦٣]».

٣. في «ب، ج»: «و المَنهَبُ: موضعُ النهبِ و السلبِ».



فضائله في غزوة الخندق و بني قريظة



٩٠. فَاسْأَلْ، فإِنَّكَ سَوْفَ تُخْبَرُ عَنْهُمُ   وَ عَنِ ابْـنِ فَـاطِمَةَ الأَغَـرِّ الأَغْـلَبِ

٩١. وَ عَنِ ابْنِ عَبدِ اللّٰهِ عَمْروٍ قَـبْلَهُ   وَ عَنِ الوَلِيدِ، وَ عَنْ أَبِـيْهِ الصَّـقْعَبِ

يَعني بـ «ابنِ فاطمةَ»: أميرَ المؤمنينَ صَلَواتُ اللّٰهِ عليهِ و سَلامُه؛ لأنَّ أُمَّه فاطمةُ بنتُ أسَدٍ ـ رَضيَ اللّٰهُ عنها ـ، و قدْ تَقدَّمَ ذِكرُها[1].[2]

و **الأغَرُّ**: ذو الغُرَّةِ البَيضاءِ، و يُوصَفُ بذلكَ الكَريمُ النَّجيبُ.

و **الأَغلَبُ**: الأفعَلُ[3] مِنَ الغَلَبةِ. و هوَ أَشبهُ هاهُنا بالمعنىٰ مِن أن يُريدَ بهِ القَصيرَ العُنُقِ غَليظَها[4]؛ لأنَّ الغَلباءَ مِنَ الأعناقِ: القَصيرةُ الغَليظةُ.

[مبارزة ابن عبد ودّ و مقتله]

و أرادَ «**ابنِ عَبدِ اللّٰهِ**»: عَمْرَو بنَ عبدِ وَدٍّ[5]، و هوَ عَمرُو بنُ عبدِ وَدٍّ بنِ أبي قَيسٍ[6]

---

١. في «د»: «ذلكَ».

٢. تقدّم في شرح البيت ٥١، ص ٢٥١.

٣. في «د»: «الأوّلُ».

٤. في «أ، س»: «الغَليظَها». و ما أثبتناه هو الصواب. و لَم يَرِد في «ب، ج، د».

٥. في حاشية «أ»: «و وَدٌّ: صَنَمٌ. و قد يُضَمُّ. القاموس [المحيط، ج ١، ص ٣٣٤].

و قرأه نافعٌ في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوَاعاً﴾ بضمِّ الواو، و الباقونَ بفَتحِها.

و في القاموس [المحيط، ج ٣، ص ٤٢]: سُواع ـ بالضمِّ و الفتح، و قَرأَ به الخَليلُ ـ: صَنَمٌ عُبِدَ في زمنِ نوحٍ عليه السلامُ، فدَفَنَه الطوفانُ، فاستَثاره إبليسُ، فعُبِدَ و صارَ لهُذَيلٍ، و حُجَّ إليه».

٦. في «ج، د»: «عبد وَدٍّ أبي قَيسٍ».

بنِ عبدِ وَدٍّ بنِ نَصرِ[۱] بنِ مالكِ بنِ حِسْلِ[۲] بنِ عامرِ بنِ لُؤَيٍّ بنِ غالبِ[۳] بنِ فِهرِ[٤] بنِ مالكِ بنِ النَّضرِ بنِ كِنانَة بنِ خُزَيمةَ بنِ مُدركةَ بنِ إلياسَ بنِ مُضَرَ[٥] بنِ نِزارِ بنِ مَعَدِّ بنِ غالبِ بنِ عَدنانَ.

و يُقالُ له: ذو الثُّدَيِّ[٦].[۷] و هوَ فارِسُ يَليَلَ، و كانَ فارِسَ قُرَيشٍ، و كانَ يُعَدُّ بألفِ فارِسٍ.

سُمِّيَ «فارِس يَليَلَ»؛ لأنَّهُ أقبَلَ في رَكبٍ مِن قُرَيشٍ، حتّىٰ إذا كانوا بِيَليَلَ عَرَضَت لهُم بَنو بَكرِ بنِ عبدِ مَناةَ[۸] بنِ كِنانةَ في عَدَدٍ، فقالَ لأصحابِهِ: اِمضوا. فمَضَوا، و قامَ

---

۱. في «أ، ج، د، س»: «نَضرِ». ۲. في «د»: «حَنبَلِ». و الحِسْلُ: ولدُ الضَّبِّ. العَين، ج ۳، ص ۱۳۹.

۳. كذا في النسخ، و في المصادر: «عمرُو بنُ عبدِ وَدٍّ بن أبي قَيسِ بنِ عامرِ بن لؤَيِّ بنِ غالبِ».
لاحظ: الإرشاد، ج ۱، ص ۹۷؛ عنه بحار الأنوار، ج ۲۰، ص ۲۵۳؛ المختصَر في أخبار البشَر (تاريخ أبي الفداء)، ج ۱، ص ۱۳۵؛ أنساب الأشراف، ج ۱، ص ۳٤٥؛ المنمّق، ص ۳٦٥ (بحذف بعض الوسائط).

٤. في حاشية «أ»: «الفِهرُ ـ بالكسر ـ: عَلَمٌ منقولٌ، و هو في الأصل الحَجَرُ قَدرَ ما يُدَقُّ به الجَوزُ».

٥. في حاشية «أ»: «مُضَرُ ـ كصُرَدٍ ـ: لُقِّبَ به لوَلَعِه بشُربِ اللَّبَن الماضِر ـ أي الحامض الأبيض ـ أو لبَياضِ لَونِه. و الفعل منه: مَضُرَ، كنَصَرَ و كَرُمَ و فَرِحَ؛ نقَلَه أبو عُبَيدٍ، عن أبي البَيداءِ.
و كانَ أخوه رَبيعةُ يُدعىٰ رَبيعةَ الفَرَسِ؛ لأنهما لمّا اقتَسَما الميراثَ، أُعطِيَ مُضَرُ الذهَبَ، و أُعطِيَ رَبيعةُ الفَرَسَ. كذا قالَ الجَوهَريُّ». الصحاح، ج ۲، ص ۸۱۷.

٦. في «ج، د»: «ذو النَّدىٰ».

۷. في حاشية «أ»: «ذو الثُّدَيّةِ ـ بضَمِّ المُثلَّثةِ، و تَشديدِ المُـثنّاةِ التحتيّةِ، وفَتحِ المُـهمَلةِ ـ: لَقَبُ حُرقوصِ بنِ زُهَيرٍ كبيرِ الخوارجِ ـ أو هو بالمثنّاةِ مِن تَحتُ ـ و لَقَبُ عمرِو بن عبدِ وَدٍّ. كذا في القاموس [المحيط، ج ٤، ص ۳۰۸].
و فيه: أنّ الثديَ يؤنَّثُ، و يُشبِهُ أن يَكونَ «الثُّدَيُّ» تصغيراً لها، و لُقِّبا به لكِبَرِ ثَديِهما، و يَكونُ التصغيرُ للتعظيم، كما قالوا: «ذا اليَدَينِ» لطولِ يَدَيه».

۸. في حاشية «أ»: «مَناةُ: صَنَمٌ، و منه قولُه تَعالىٰ: ﴿وَ مَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ [النجم (۵۳): ۲۰]، و هي مِن الأجوَف الواويّ؛ و لذا قد تُكتَبُ بالواو. و قد تُمَدُّ فيُقالُ: مَناءةٌ».

هوَ في وجوهِ بَني بَكرٍ[١]، حتّىٰ مَنَعَهم مِن أنْ يَصِلوا إليهم؛ فعُرِفَ بذلكَ.[٢]

و يَلَيَلُ[٣]: وادٍ قَريبٌ مِن بَدرٍ، يَدفَعُ إلىٰ بَدرٍ.[٤]

و لمّا حَضَرَ الأحزابُ المدينةَ، و أمَرَ النبيُّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه بحَفرِ الخَندَقِ، و كانَ أشارَ بهِ[٥] سَلمانُ الفارسيُّ رَحِمَهُ اللّٰهُ، فلمّا رأتهُ العربُ قالَتْ: مَكيدةٌ فارِسيّةٌ.

و اسمُ المَوضِعِ الذي حُفِرَ فيه الخَندَقُ: المَذادُ[٦]، فامتَنَعَتِ[٧] العربُ مِن أنْ تَعبُرَه، فكانَ ممَّن طَفَرَهُ مِنَ العربِ[٨]: عَمرُو بنُ عبدِ وَدٍّ، و ضِرارُ بنُ الخَطّابِ الفِهريُّ، و عِكرِمةُ بنُ أبي جَهلٍ، و نَوفَلُ بنُ عبدِ اللّٰهِ بنِ المُغيرةِ.

و في ذلكَ يَقولُ الشاعرُ:

[من الكامل]

عَمْرُو بْنُ عَبدٍ[٩] كَانَ أَوَّلَ فَارِسٍ جَزَعَ[١٠] المَذَادَ، وَكَانَ فَارِسَ يَلْيَلِ[١١]

---

١. في «ب، ج، د»: «في وجوه أصحابه».
٢. في حاشية «أ»: «أي بفارسِ يَليَلَ».
٣. في حاشية «أ»: «يَلْيَلُ ـ كجَعفَرٍ، بمثنّاتَينِ مِن تَحتُ و لامَينِ ـ: مَوضِعٌ قُربَ وادي الصَّفراءِ، و ياؤه الثانيةُ زائدةٌ؛ لأنّ اللّغويّينَ ذَكروه في مادّة اليَلَلِ ـ مُحرَّكةً ـ».
٤. لاحظ: النهاية لابن الأثير، ج ٥، ص ٣٠٠؛ لسان العرب، ج ١١، ص ٧٤٠.
٥. في «ب، ج، د»: «بذلكَ».
٦. معجم البلدان، ج ٥، ص ٨٨؛ معجَم ما استُعجِم، ج ٤، ص ١٢٠٢.
٧. في «ب»: «و اتَّسَعَت و امتَنَعَت».
٨. في «ب»: ـ «من العرب». و في «أ، س»: «ممّن جَزَعَه من العرب».
٩. في «ب، ج»: «ودٍّ» بدل «عبدٍ».
١٠. في حاشية «أ»: «جَزَعَ الأرضَ و الواديَ ـ كمَنَعَ ـ: قَطَعَه، أو عَرْضاً. القاموس [المحيط، ج ٣، ص ١٢]».
١١. من أبياتٍ لمُسافِع بن عبد مَناف بن زُهرة بن حُذافة بن جُمَح، يَرثي عَمرَو بنَ عبد وَدّ، حين قتَلَه أميرُ المؤمنين عليه السلام. لاحظ: العثمانيّة للجاحظ، ص ٣٣٥؛ السيرة النبويّة لابن هشام، ج ٣، ص ٧٤٠؛ و من الشواهد في: لسان العرب، ج ١١، ص ٧٤١؛ تاج العروس، ج ١٥، ص ٨٢٤

و لمّا جَزِعَ عَمروٌ الخَندَقَ، دَعا إلَى البِراز، و قالَ:

[مِن الكاملِ]

وَ لَـقَدْ بَـحِحْتُ[١] مِـنَ النِّدَا ءِ، بِجَمْعِهِمْ: هَلْ مِنْ مُبارِزْ؟[٢]

وَ وَقَـفْتُ ـ إذْ جَـبُنَ الشُّـجَا عُ ـ بِـمَوْقِفِ البَـطَلِ المُـنَاجِزْ[٣]

إنِّـــــي كَــــذَلِكَ لَــمْ أَزَلْ مُـتَسَرِّعاً عِـنْدَ الهَـزَاهِـزْ[٤، ٥]

إنَّ الشَّــــجَاعَةَ وَالسَّــمَا حَةَ[٦] فِي الفَتَىٰ خَيْرُ الغَرَائِزْ[٧، ٨]

فأحجَمَ[٩] المُسلِمونَ عنهُ، و لَم يَخرُجْ إليهِ أحَدٌ.

فقالَ النبيُّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه: «أينَ عليٌّ؟»

فجاءَ إليه، فأمَرَهُ بالخُروجِ إليهِ، و دَفَعَ إليهِ ذا الفَقارِ سَيفَه.

و يُقالُ: إنّهُ هَبَطَ بِهِ جَبرَئيلُ عليه السلامُ.[١٠]

---

١. في حاشية «أ»: «بَحِحتُ ـ بالكسر ـ أَبَحُّ بَحّاً، و بَحَحتُ أبَحُّ ـ بفتحها ـ بَحّاً و بَحاحاً و بُحوحةً، و بَحاحةً: إذا أخَذَته بُحّةٌ و خُشونةٌ و غِلَظٌ في صَوتِه. القاموس [المحيط، ج ١، ص ٢١٤].
و هو بالموحَّدة و حاءَينِ مهمَلتَينِ.
بُحوحة و بُحّة: بَح‌بَح كردن در آواز».

٢. في حاشية «أ»: «البِراز، كالمبارَزة: مصدرٌ. بارَزَ القِرنَ: بَرَزَ إليه، و هما يَتبارَزانِ».

٣. في حاشية «أ»: «المُناجَزَة: المُقاتَلة، كالتناجُز. القاموس [المحيط، ج ٢، ص ١٩٣]».

٤. في حاشية «أ»: «الهَزهَزة و الهَزاهِز: تحريكُ البلايا و الحُروبِ الناسَ. و هَزهَزَه: ذلَّلَه، و حَرَّكَه. و تَهَزهَزَ إليه قَلبي: اِرتاحَ للسُّرورِ. القاموس [المحيط، ج ٢، ص ١٩٦]».

٥. في «ب، ج، د»: «نحو الهزاهز».

٦. في «ب، ج، د»: «السَّماحةَ و الشَّجاعةَ».

٧. في حاشية «أ»: «الغرائز: جمع غريزة، و هي الطبيعة».

٨. شرح الأخبار، ج ١، ص ٣٢٢؛ العثمانيّة للجاحظ، ص ٣٣٨؛ المنتظَم لابن الجَوزيّ، ج ٣، ص ٢٣٣؛ الاكتفاء للكَلاعيّ، ج ١، ص ٤٢٥؛ زَهرَ الآداب و ثَمَر الألباب، ج ١، ص ٨٤.

٩. في حاشية «أ»: «أحجَمَ عنه: كَفَّ أو نَكَصَ هَيبةً ـ بالحاءِ المُهمَلة و الجيم ـ».

١٠. بصائر الدرجات، ص ٢٠٩؛ علل الشرائع، ج ١، ص ١٦٠.

و يُقالُ: إنّ جَبرئيلَ عليه السلامُ هَبَطَ بجَريدةٍ[١] مِن الجَنّةِ، فهَزَّها النبيُّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه، فتَحوَّلَتْ سَيفاً[٢]، فدَفَعَه إليهِ[٣]، و أَمَرَه بالبِرازِ إلىٰ عَمرِو بنِ عَبدِ وَدٍّ.

فلمّا تَوجَّهَ نَحوَهُ[٤]، قالَ النبيُّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه: «خَرَجَ الإيمانُ[٥] سائرُهُ، إلَى الكُفرِ سائِرِه».[٦]

فدَعاهُ عليٌّ عليه السلامُ إلىٰ أنْ يُنازِلَه، و قالَ لهُ: «يا عَمرُو، إنّكَ كُنتَ عاهَدتَ اللهَ لقُرَيشٍ، أنْ لا يَدعُوَكَ رجُلٌ منهم إلىٰ خَلّتَينِ، إلّا أَخَذتَ بإحداهُما».

فقالَ عَمروٌ: أَجَلْ.

فقالَ عليٌّ عليه السلامُ: «إنّي أَدعوكَ إلَى اللّٰهِ و رَسولِه، و إلَى الإسلامِ».

فقالَ: لا حاجةَ لي بذلكَ.

قالَ: «فإنّي أَدعوكَ إلَى المُبارَزةِ».

---

١. في حاشية «أ»: «الجَريدة: سَعَفةٌ طويلةٌ؛ رَطْبةٌ أو يابسةٌ. أو التي تُقشَّرُ مِن خُوصِها. القاموس [المحيط، ج ١، ص ٢٨٢]».

٢. في حاشية «أ»: «و العامّة يَقولونَ: إنّ ذا الفَقار سَيفُ العاصِ بن مُنبِّه، قُتِلَ يَومَ بَدرٍ كافراً، فصارَ إلى النَّبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه، ثُمّ صار إلىٰ عليٍّ عليه السلام. كذا في القاموس [المحيط، ج ٢، ص ١١١].
و هذا من موضوعات بعضهم؛ لعداوتهم لعليٍّ عليه السلام. و الحقُّ الذي ذكره بعضٌ منهم أيضاً ما ذَكره السيِّدُ، و هو مشهورٌ».

٣. في «ب، ج، د»: «و سلَّمَه إلىٰ عليٍّ عليه السلام» بدل «فدفعه إليه».

٤. في «ب، ج، د»: «إليه».

٥. في «ب، ج، د»: «الإسلامُ».

٦. رواهُ بهذا اللفظ: ابنُ شهر آشوبَ ـ نقلاً عن محمّد بن إسحاق ـ في مناقب آل أبي طالب، ج٢، ص ٣٢٥؛ عنه بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٨٩؛ و الطبرسيُّ عن الواقديّ في إعلام الورىٰ، ج ١، ص ٣٨٠.

و كانَ عمروٌ نَديماً لأبي طالِبٍ.

فقالَ: يا بنَ أُخَيَّ، و اللّٰهِ ما أُحِبّ قَتلَكَ.[١]

قالَ لَهُ عليٌّ عليه السلامُ: «فإنّي [٢] و اللّٰهِ أُحِبُّ قَتلَكَ».[٣]

فحَمِيَ [٤] عَمروٌ، و اقتَحَمَ عن فَرَسِه و عَرْقَبَه.[٥]

ثُمّ أقبَلَ إلىٰ عليٍّ عليه السلامُ، فتَثاوَرا[٦] و تَجاوَلا[٧]، و ثارَتْ عليهما غَبرَةٌ سَتَرتْهُما عنِ المُسلِمينَ.[٨]

فجَزِعَ النبيُّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه و المُسلِمونُ لذلكَ. فلَمْ يَرُعِ المُسلِمينَ[٩] إلّا التكبيرُ[١٠]، فعَرَفوا أنّ عليّاً عليه السلامُ قَتَلَهُ.

و انجَلَتِ الغَبرَةُ، فإذا عليٌّ عليه السلامُ علىٰ صَدرِه يَذبَحُه، فكَبَّرَ المُسلِمونَ،

---

١. في «ب، ج، د»: «أن أقتُلَكَ».

٢. في «ب، ج، د»: «و لكِنَّني».

٣. في «ب، ج، د»: «أن أقتُلَكَ».

٤. في حاشية «أ»: «حَمِيَت النارُ ـ كرَضِيَ ـ : اِشتَدَّ حَرُّها. و الحُمَيّا ـ كثُرَيّا ـ : شِدّةُ الغَضَب و أوّلُه، و مِن الكأسِ: سَورتُها و إسكارُها». [القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٥٣].

٥. في حاشية «أ»: «عُرْقوبُ الدابّة: عَصَبٌ غليظٌ في رِجلِها، بمنزلةِ الرُّكبةِ في يدِها. و عَرْقَبَها: قَطَعَ عُرقوبَها». [القاموس المحيط، ج ١، ص ١٠٣].

٦. في «ب، ج، د»: «فتَبارَزا».

٧. في حاشية «أ»: «تَجاوَلا: مِن الجَوَلان، أي الطواف. في القاموس [المحيط، ج ٣، ص ٣٥٢]: «تَجاوَلوا: جالَ بعضُهم علىٰ بعضٍ في الحَربِ» انتَهىٰ».

٨. في «د»: «عن العيونِ».

٩. في حاشية «أ»: «منه حديث ابن عبّاس: «فلَم يَرُعني إلّا رجُلٌ آخِذٌ بمَنكِبَيَّ» [أي لَم أشعُر] و إن لَم يكن مِن لفظه، كأنّه فاجأه بغتةً مِن غير مَوعِدٍ و لا مَعرفةٍ، فَراعَهُ ذلك و أفزَعَهُ. النهاية [لابن الأثير، ج ٢، ص ٢٧٨]».

١٠. في «ب، ج»: «التكبيرةُ».

و هَزَمَ اللّٰهُ بذلكَ المُشرِكينَ.

و قالَ جَبرَئيلُ للنبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه: يا مُحمَّدُ[١]، هذِه ـ و اللّٰهِ[٢] ـ المُواساةُ.[٣]

و عَرَجَ إلى السماءِ، و هوَ يَقولُ بصَوتٍ يُسمَعُ:

[من مجزوء الكامل]

لَا سَـيْفَ إلّا ذُوالفَـقَا ... رِ، وَ لَا فَتَىٰ إلّا عَلِيْ[٤]

و رَوىٰ عَمرُو بنُ عُبَيدٍ[٥]، عنِ الحَسَنِ بنِ أبي الحَسَنِ[٦،٧]: أنّ أميرَ المؤمنينَ عليه السلامُ لمّا قَتَلَ عَمراً و حَمَلَ رأسَه، و ألقاهُ بَينَ يَدَي النبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه، قامَ

---

١. في «أ، س»: - «يا محمّد».

٢. في «ب، ج، د»: - «واللّٰه».

٣. و تتمّة الحديث في المصادر: «فقال النبيُّ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه و سلّم: «إنّه مِنّي، و أنا منه»، قال جَبرئيلُ: و أنا منكما يا رَسولَ اللّٰهِ».
مجمع الزوائد، ج ٦، ص ١١٤؛ المعجَم الكبير للطبَرانيّ، ج ١، ص ٣١٨؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٣، ص ٢٦١؛ مروج الذهب، ج ٢، ص ٤٢٢.

٤. تاريخ الطبَريّ، ج ٢، ص ١٩٧؛ الكامل لابن الأثير، ج ٢، ص ١٥٤.

٥. هو أبو عثمان عَمرو بنُ عُبَيد بن بابٍ التميميُّ بالوَلاء البصريُّ (٨٠ ـ ١٤٤ هـ): شيخ المعتزلة في عصره، و مفتيها، و أحَد الزهّاد المشهورين، و كان جَدُّه مِن سَبيِ فارسَ، و أبوه نَسّاجاً، ثُمّ شُرطيّاً للحَجّاج في البصرة. و اشتَهَرَ عَمروٌ بعِلمِه و أخبارِه مع المنصور العبّاسيّ. و لعليِّ بنِ عَمرو الدارَقُطنيّ أخبارُ عَمرو بن عُبَيد طُبع جُزءٌ منه. سيرَ أعلام النبلاء، ج ٦، ص ١٠٤؛ تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ١٦٦؛ الأعلام، ج ٥، ص ٨١

٦. في «ب، ج»: «الحُسَينِ بنِ أبي الحُسَينِ».

٧. هو أبو سعيد الحَسَن بن يَسار البَصريّ (٢١ ـ ١١٠ هـ): تابعيّ، كان إمامَ أهل البصرة. وُلد بالمدينة، و شَبَّ في كَنَف عليّ بن أبي طالب، و استكتَبَه الربيع بن زياد والي خراسان في عهد معاوية، و سكن البصرة، و له مع الحَجّاج بن يوسفَ مواقفُ. له كتاب في فضائلِ مكّة. سيرَ أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٥٦٣؛ الأعلام، ج ٢، ص ٢٣٦.

أبو بَكرٍ و عُمَرُ، فقَبَّلا رأسَ أميرِ المؤمنينَ عليه السلامُ[١].[٢]

و رُوِيَ عن أبي بَكرِ بنِ عَيّاشٍ[٣] أنَّهُ قالَ: لقَد ضَرَبَ عليٌّ عليه السلامُ ضَربةً ما كانَ في الإسلامِ ضَربةٌ أعَزُّ منها ـ يَعني ضَربَتَه لِعَمرِو بنِ عَبدِ وَدٍّ ـ، و لقَد ضُرِبَ عليٌّ عليهِ السلامُ ضَربةً ما كانَ في الإسلامِ أشأمُ[٤] منها على أهلِ الإسلامِ[٥] ـ يَعني ضَربةَ ابنِ مُلجَمَ لَعَنَهُ اللّهُ ـ.[٦]

و قالَ الشاعرُ:[٧]

[من مجزوء الكامل]

جِبْرِيْلُ نَادَىٰ فِيْ الوَغَىٰ ... وَ النَّقْعُ[٨] لَيْسَ بِمُنْجَلِ

و المُسْلِمُوْنَ بِأَسْرِهِمْ ... حَوْلَ النَّبِيِّ المُرْسَلِ

---

١. من قوله: «لمّا قَتَلَ ...» إلىٰ هنا ليس في «ب، ج».

٢. الإرشاد، ج ١، ص ١٠٤، ورواه عن «عمرو ابن الأزهر، عن عمرو بن عبيد...»؛ كشف الغمّة، ج ١، ص ٢٠٥؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٩، ص ٦٢.
و فيه قال عمر: هلا استلبت درعه؛ فإنّه ليس للعرب خيرٌ منها؟ فقال عليه السلام: انّه اتّقاني بسوأته. سنن البيهقي، ج ٦، ص ٣٠٨؛ فتح الباري، ج ٦، ص ١٧٦؛ و غير ذلك.

٣. هو أبو بَكر بنُ عَيّاش بنِ سالم الأسَديّ ـ وقيلَ: الكاهِليّ ـ بالوَلاء. قيل: اسمُه كنيتُه، و قيلَ غيرُ ذلك. مِن علماءِ العامّةِ و محدِّثيهم، و قد ورَدَ في أسانيدنا، و عَدَّه البرقيُّ في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، و قال: «كوفيّ عامّيّ». مات سنة ١٩٤ هـ، و قيلَ غيرُ ذلك. رجال البَرقي، ص ٤٣؛ قاموس الرجال، ج ١١، ص ٢٣٦؛ تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ٣٧٤ ـ ٣٧٨.

٤. في «ب، ج، د»: «أشَدُّ».

٥. في «ب، ج، د»: «على الإسلام».

٦. الإرشاد، ج ١، ص ١٠٥؛ مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٢٧؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٩، ص ٦١؛ مجمع البيان، ج ٨، ص ١٣٣؛ بحار الأنوار، ج ٢٠، ص ٢٥٨.

٧. «د»: + «في ذِكرِ هذه القَتلةِ».

٨. في حاشية «أ»: «[النقعُ] أي الغُبارُ».

وَ الخَــيْلُ تَــعْثُرُ بِــالجَمَا جِمِ وَ الوَشِيحِ[1] الذُّبَّـلِ[2][3]
لَا سَــــيْفَ[4] إلّا ذُو الفَــقَا رِ، وَ لَا فَــتىٰ إلّا عَــلِيْ[5]

و قالَت كُلثومُ بِنتُ عَمرِو بنِ عَبدِ وَدٍّ تَرثيهِ:[6]

[من البسيط]

لَــوْ كَـانَ[7] قَـاتِلُ عَـمْرٍو غَـيْرَ قَـاتِلِهِ لَكُـنْتُ أَبْكِـي عَـلَيْهِ آخِـرَ الْأَبَـدِ
لَكِــنَّ قَــاتِلَهُ مَــنْ لَا يُــعَابُ بِــهِ وَ كَانَ يُدْعىٰ قَديمًا[8] بَيْضَةَ البَلَدِ[9][10]

---

١. في «ب، ج، د»: «الوَشيج».

٢. في حاشية «أ»: «الخَيل: جماعةُ الأفراس، لا واحدَ له، أو واحدُه خائل؛ لأنَّـه يَـختال. الجـمع: أخيال، و خيول. و تَعثُرُ: تَكبو. و الجَماجِم: السادات. و الوَشيح: لَعلَّه أرادَ به الرمحَ المـوشَّحَ؛ فإنّ الساداتِ يوشِّحونَ رِماحَهم بالذهَب و الجَواهِر.
و لمّا أرادَ به الجنسَ المتحقِّقَ مِن الكثرةِ، و قَصَدَ الكثرةَ، وَصَفَها بالجمع، أعني قولَه: «الذُّبَّلِ».
قال في القاموس [ج ٣، ص ٣٧٩]. قَنًا ذابلٌ: رَقيقٌ لاصِقٌ باللِّيط. الجمع: ككُتُب و رُكَّع». انتَهىٰ.
و حاصل المعنى: أنّ الأفراسَ ـ للدهشةِ الكامنةِ في تلكَ الحَربِ، و كثرةِ الأصواتِ، و اضطرابِ راكِبيها ـ تَكبو بالساداتِ الذينَ رَكِبوها، و تَصرَعُهم علَى الأرضِ، مع رِماحِهم الذُّبَّل الموشَّحة. و اللّهُ يَعلَمُ».

٣. في المناقب زيادةُ بيتٍ هنا، و هو:
هــذَا النِّــدَاءُ لِـمَنْ لَـهُ الزْ زَهْــرَاءُ رَبَّــةُ مَــنْزِلِ

٤. في حاشية «أ»: «قولُه: «لا سَيفَ ... إلىٰ آخِرِه»، يَعني: نادىٰ جَبرَئيلُ و الحالُ مـا ذُكِـرَ، و قـالَ: لا سَيفَ ... إلىٰ آخِرِه».

٥. مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٨٣.

٦. في «ج، د»: «تَرثي أباها».

٧. في «ج»: «لَو أنّ».

٨. في «ب، ج، د»: «أبوه» بدل «قديماً».

٩. بَيضةُ البلد: عليُّ بنُ أبي طالب عليه السلام، أي أنّه فَردٌ لَيسَ مِثلُه في الشرفِ؛ كالبَيضةِ التـي هي تَريكةٌ وَحدَها، ليس معها غيرُها. لسان العرب، ج ٧، ص ١٢ (بيض).

١٠. الإرشاد، ج ١، ص ١٠٨؛ الأمالي للشريف المرتضىٰ، ج ٣، ص ٩٥؛ مناقب آل أبي طـالب،

[فضائله في غزوة بدر]

فأمّا[١] الوَليدُ الذي ذَكَرَه في البَيتِ[٢]، فهوَ الوَليدُ بنُ عُتبةَ[٣] بنِ رَبيعة بنِ عبدِ شَمسِ بنِ عبدِ مَنافِ بنِ قُصَيٍّ بنِ كِلابٍ.[٤]

و كانَ مِن قِصّتِه: أنّهُ خَرَجَ في يَومِ بَدرٍ عُتبةُ بنُ رَبيعةَ بنِ عبدِ شَمسٍ، و شَيبةُ بنُ رَبيعةَ أَخُوه، و الوَليدُ بنُ عُتبةَ بنِ رَبيعةَ، يَطلُبونَ البِرازَ، فخَرَجَ إليهم عِدّتُهم مِنَ الأنصارِ، فناسَبوهم.

فلمّا عَرَفوهم قالوا: لا حاجةَ لنا فيكم[٥]، إنّما نُريدُ أكفاءَنا مِن قُرَيشٍ.

فأمَرَ النبيُّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه حَمزةَ بنَ عبدِ المُطَّلِبِ رَضيَ اللّٰهُ عنه، فخَرَجَ إلىٰ عُتبةَ، و عُبَيدةَ بنَ الحارثِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ، فخَرَجَ إلىٰ شَيبةَ، و عليَّ بنَ أبي طالِبٍ ـ صَلَواتُ اللّٰهِ عليهِ[٦] و سَلامُه ـ فخَرَجَ[٧] إلَى الوَليدِ[٨]، فناسَبوهم، فانتَسَبوا لهُم[٩]، فقالوا: أكفاءٌ كِرامٌ.

و كانَ هؤلاءِ الثلاثةُ[١٠] مِن ساداتِ قُرَيشٍ، و مِن رؤَساءِ المُشرِكينَ.

⇐ ج ١، ص ١٧١؛ المستدرَك على الصحيحَين، ج ٣، ص ٣٣؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١، ص ٢٠؛ المنتظَم، ج ٣، ص ٢٣٤.

١. في «ج، د»: «و أمّا».
٢. في قولِه: «و عَنِ الوَليدِ، وَ عَنْ أَبِيهِ الصَّقْعَبِ».
٣. في «ب، ج، د»: «عُقبة».
٤. في «أ، ب، س»: – «بن عبد مَناف بن قُصيّ بن كِلاب».
٥. في «د»: «بنا إليكم».
٦. في «أ، ج، د»: – «صلوات اللّٰه عليه و سلامه، فخرج».
٧. في «ب»: – «و سلامه، فخرج».
٨. «في «ل» + «بن عتبة».
٩. في «ب، ج، د»: – «لهم».
١٠. في «ب، ج، د»: – «الثلاثة».

فأمّا حَمزةُ و عليٌّ عليهِما السلامُ، فما لَبِثا عُتبةَ و الوَليدَ، حتّىٰ قَتَلاهما.

و أمّا عُبَيدةُ و شَيبةُ، فاختَلَفا ضَربتَيْنِ: ضَرَبَ[1] عُبَيدةُ شَيبةَ، و ضَرَبَ شَيبةُ عُبيدَةَ فقَطَعَ رِجلَه.

و أدرَكَ عليٌّ عليهِ السلامُ شَيْبَةَ، فأجهَزَ عليهِ، و حُمِلَ عُبَيدةُ إلَى النبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه، فماتَ بَعدَ انصرافِهم مِن بَدرٍ[2] بالصَّفراءِ[3]، و دُفِنَ بها[4].[5]

و قالَ أَسِيدُ بنُ أبي إياسِ بنِ زُنَيمِ بنِ مَحْميةَ[6] بنِ عبدِ بنِ عَديٍّ بنِ الدِّئلِ،[7]

---

١. في «ب، ج، د»: «فضَرَبَ».

٢. في «ب، ج، د»: «و تُوفِّيَ عُبيدةُ بن الحارث بن عبد المطّلِب رَحِمَه اللّٰهُ، و دُفنَ».

٣. الصفراء: من ناحية المدينة، و هو وادٍ كثير النخل و الزرع و الخير، في طريق الحاجّ، و سلكه رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و [آله] و سلّم غير مرّة، و بينه و بين بدر مرحلة. معجم البلدان، ج ٣، ص ٤١٢.

٤. في «ب، ج»: - «و دُفنَ بها».

٥. سُنن أبي داود، ج ١، ص ٦٠١؛ سُنن البيهقي، ج ٣، ص ٢٧٦؛ المستدرَك على الصحيحَين، ج ٣، ص ١٩٤؛ مجمع الزوائد، ج ٦، ص ٧٦؛ فتح الباري، ج ٧، ص ٢٣١؛ المصنَّف لابن أبي شَيبة، ج ٨، ص ٤٧٣؛ تاريخ الطبَريّ، ج ٢، ص ١٣٥؛ المنتظَم، ج ٣، ص ١٠٧؛ الكامل لابن الأثير، ج ٢، ص ١٢٥؛ تاريخ الإسلام، ج ٢، ص ٥٧.

٦. في تاريخ مدينة دمشق: «مَجينةَ». و الظاهر أنّ الصواب ما ورد في المتن؛ لاحظ جمهرة أنساب العرب، ص ١٨٤.

٧. هو أسيدُ بن أبي إياس (اناس خ ل) بن زنيم بن عمرو بن عبد اللّٰه بن جابر بن محمية بن عبد بن عدي بن الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، الكناني الدئلي، هكذا أورد نسبه ابن حجر في الإصابة و قال: «ضبطه العسكريّ و الدارقطني بفتح أوّله، و المرزباني بضمّ أوّله، و ردّ ذلك ابن ماكولا»، و ذكر أنّ وفداً من بني عبد بن عدي قدم علىٰ رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله و سلّم، و أسلموا و استأمنوا لقومهم، سوىٰ رجل أهدر النبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله دمه، يقال له: أسيد بن أبي إياس؛ لأنّه كان رثى أهل بدر، أسلم عام الفتح و آمنه النبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله. الإصابة، ج ١، ص ٢٣٠؛ أُسد الغابة، ج ١، ص ٨٩؛ الوافي بالوفيات، ج ٩، ص ٢٤٠.

يُحرِّضُ المُشرِكينَ مِن قُرَيشٍ علىٰ قَتلِ عليٍّ عليه السلامُ، و يُغْريهم به:

[من الكامل]

فِـي كُـلِّ مَـجْمَعِ غَـايَةٍ أَخْـزَاكُـمُ جِذْعٌ أَبَرَّ[1] عَلَى المَذَاكِي القُـرَّحِ[2،3]

---

١. في «أ، س»: «أبزّ».

٢. الغاية: الراية. الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٥١ (غيا).

الجِذع: يُقال لولد الحافِر في السنة الثالثة. الصحاح، ج ٣، ص ١١٩٤ (جذع).

أبَرَّ: غَلَبَ. العين، ج ٨، ص ٢٥٩ (بر).

المَذاكي: واحدها مُذَكٍّ، و هو من الخَيل ابن سِتٍّ أو سَبع. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٤٦ (ذكى).

القُرَّح: واحدُ قارِح، و هو من الخَيل ابنُ خَمسٍ. الصحاح، ج ١، ص ٣٩٥ (قرح).

٣. في حاشية «أ»: «قولُه: «في كُلِّ مَجمَعٍ ...» متعلِّقٌ بقَولِه: «أخزاكُمُ»، و فاعلُه راجعٌ إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام؛ كأنّه مذكورٌ حُكماً باعتبار أنّ الكلام فيه.

و «جِذعٌ»: خبرٌ لمحذوفٍ يَعودُ إليه عليه السلام أيضاً. أو هو فاعلٌ لـ«أخزاكُمُ» مِن غيرِ إضمارٍ، و المرادُ به هو عليه السلام.

و الجَذَعُ ـ محرَّكةً ـ: قبل الثَّنيِّ. و الثَّنيُّ مِن الفَرَس: ما دَخَلَ في السنةِ الرابعةِ.

و الجَذَعُ أيضاً: الشابُّ الحَدَث. و الأزلَمُ الجَذَعُ: الدهرُ، و الأسَدُ.

و البَزَزُ ـ بالتحريك، بموحَّدةٍ، فمُعجَمتَينِ ـ: الغَلَبةُ. و منه أبَزَّ ـ كأكرَمَ ـ، و المَزيدُ فيه هاهُنا بمعنَى المجرَّد، و الزيادةُ للمُبالَغةِ.

و المَذاكي ـ بالمُعجَمةِ ـ مِن الخيلِ: ما أتىٰ عليه بَعدَ قُروحِه سَنةٌ أو سَنتانِ.

و القارح ـ بالقاف و المُهمَلتَينِ ـ من ذي الحافِر: بمَنزلةِ البازِلِ مِن الإبِل، و الفعلُ قَرَحَ ـ كمَنَعَ ـ قُروحاً. و قارِحهُ سِنُّه الذي به صارَ قارِحاً، أو قُروحُه انتهاءُ سِنِّه، أو وقوعُ السِّنِّ التي تَلي الرَّباعِيَةَ. و القُرَّح ـ كرُكَّع ـ: جَمعُ قارِح.

و الغاية: منقوصةٌ يائيّةٌ بمعنَى المَدىٰ و الراية. وغَيَّيتُها و أغيَيتُها ـ مِن التفَعُّل و الإفعال ـ أي نَصَبتُها. و التي في البَيت بمعنَى الراية.

و إضافة «المَجمَع» إليها بأدنىٰ مُلابَسةٍ. و أرادَ به الحَربَ؛ لأنّ العَسكرَ فيها يَجتَمِعونَ تَحتَ الراياتِ.

و أخزاه: خَذَلَه. أي جَعَلَكم أذِلّاءَ في الحَربِ جِذعٌ غَلَبَ علَى المَذاكي القُرَّحِ.

أشارَ إلىٰ أنّه عليه السلامُ مع صِغَر سِنِّه غَلَبَ عليهم و هم كاملونَ، و أذَلَّهم في الحُروبِ كثيراً».

لِــلّٰهِ دَرُّكُــمُ، وَ لَــمَّا تُــنْكِرُوا؟![١] قَـدْ يُـنْكِرُ الحُـرُّ الكَـرِيْمُ، وَ يَسْـتَحِيْ[٢]

هـذَا ابـنُ فَـاطِمَةِ الَّـذِي أَفْـنَاكُـمُ[٣] ضَرْباً،[٤] وَ قَتْلَةَ [قَعْصَةٍ][٥]، [٦،٧] لَمْ يُـذْبَحِ

أَعْـطُوهُ خَـرْجاً[٨]، وَ اتَّـقُوا[٩] بِـضَرِيبَةٍ[١٠] فِـعْلَ الذَّلِـيلِ، وَ بَـيْعَةً لَـمْ تَـرْبَحِ[١١]

---

١. في حاشية «أ»: «النُّكر و النَّكارة: الدَّهاء و الفِطنة. و يُقال أيضاً: نَكِرَ الأمرَ ـ كفَرِحَ ـ: أنكَرَهُ.
دَعا لهم بقولِه: «لِلّٰهِ دَرُّكُم»؛ لئلا يبتدئ بالتوبيخ، ثُمّ وبَّخَهم؛ أي: لا يَكونُ لكـم دَهـاءٌ و فِـطنةٌ تُعالِجونَ هذا العارَ الذي لَحِقَكم، أو لا تُنكِرونَه و ما لكم إنكارُ ذلكَ العارِ. و الحُرُّ الكـريمُ له دَهاءٌ، أو إنكارُ العارِ الذي لَحِقَه.
و قولُه: «يَستَحِي» أنسَبُ بالأخيرِ، كما لا يَخفىٰ».

٢. في «أ، س»: «فيَستَحي».

٣. في «ب، ج، د»: «أرداكُمُ».

٤. في «ب، د»: «قتلاً».

٥. في «أ، س»: «قَصعة» و في «س»: «فقعة» نسخة بدل، و الصواب ما أثبتناه كما في المصادر.
القَعصُ: المَوتُ السريعُ. الصحاح، ج ٣، ص ١٠٥٣ (قعص).

٦. في حاشية «أ»: «يُحتمَلُ أن يكونَ المرادُ بـ«القَصعةِ» قَصعَ القَملةِ؛ أي أنتم ضـعفاءُ فـي نـظرِهِ عليه السلامُ، و في جَنبِ شَجاعتِه، فلَيسَ قَتلُه إيّاكم مِن قَبيلِ الذبحِ، بَل قَتَلَكم علىٰ طريقِ قَصعِ القَملةِ. و اللّٰهُ يَعلَمُ».

٧. في حاشية «أ»: «فَقْعةٍ (خ ل). الفَقعةُ البَيضاءُ: الرِّخوةُ مِن الكَمأةِ، و يُضرَبُ بها المَثَلُ للذليلِ، فيُقال: أذَلُّ مِن فَقعٍ، قال:

وَ مَنْ هَابَ المَنِيَّةَ، أدْرَكَتْهُ وَ مَاتَ أَذَلَّ مِنْ فَـقْعٍ بِـقَاعِ

و ذلكَ لأنّ الفَقعَ يوطأُ و لا يَمتَنِعُ علىٰ مَن اجتَناه. و إضافة القتلةِ إليها مَجازيّةٌ؛ أي لَستم بحَيثُ يَذبَحُكم، بَل قَتَلَكم كفَقعةٍ، أرادَ كَثرةَ حَقارتِهم في نظرِه».

٨. في حاشية «أ»: «الخَرجُ: الإتاوةُ ـ كالخَراج ـ و خِلافُ الدَّخلِ. القاموس [المحيط، ج ١، ص ١٨٤]».

٩. في «ب، ج، د»: «و أذنُوا».

١٠. في حاشية «أ»: «قولُه: «أَعطُوه خَرْجاً... البيتَ».
الضريبةُ: تُطلَق علَى السَّيف و حَدِّه، و علَى المالِ المضروبِ في الجِزيةِ و نَحوِها.
و أراد تعييرَهم و توبيخَهم، ليُغريَهم بذلكَ علىٰ مُحارَبتِه؛ أي أراكم لا تُقاوِمونَه، فأعطُوه رِشوةً أو خَراجاً، و اتَّقوا بمالٍ عن الانهزامِ، و البيعةِ التي لا تَربَحُ.

↔

أَيْـنَ الكُـهُولُ؟ وَ أَيْـنَ كُـلُّ دِعَـامَةٍ فِي المُعْضِلَاتِ؟ وَ أَيْنَ زَيْنُ الأَبْطَحِ؟[١]
أَفْـنَا كُـمْ ضَـرْباً وَ طَـعْناً، يُـفْتَرَىٰ[٢] بِالسَّيْفِ، يُعْمِلُ حَـدَّهُ، لَـمْ يَـصْفَحِ[٣،٤]

و كانَ لِواءُ المُشرِكينَ في يومِ أُحُدٍ مع طَلحة بنِ أبي طَلحَةٍ، فقَتَلَه عليُّ بنُ أبي طالبٍ[٥] عليه السلامُ.

فقالَ الحَجّاجُ بنُ عِلاطٍ السُّلَميُّ[٦] في ذلكَ:

⇔ و إن كانَت الواوُ بمعنىٰ «أو» فالمرادُ بالضريبةِ السَّيفُ؛ أي اختاروا أحَد الأمرَين: إمّا أن تُعطوه خَراجاً أو رِشوة، أو اتَّقوا بالسَّيفِ عن فعلِ الذليلِ. و مَجيءُ الواو بمعنىٰ «أو» مع قِلّتِه واقعٌ، و العكسُ أكثَرُ.

و يُحتمَلُ أن يكونَ قولُه: «فِعلَ الذليلِ ...» بحَذفِ أداةِالتشبيهِ؛ أي اتَّقوا أنفسَكم بمالٍ، كما يَفعَلُه الذليلُ، و كما يُبايعُ مَن يُبايعُ البَيعةَ التي لا تَربَحُ».

١١. في حاشية «أ»: «قولُه: «أعطُوه خَرجاً» يَمنَعُهم عن أن يَدخُلوا في الطاعةِ.

و قولُه: «بَيعةً لَم تَربَح» كالتفسير لقولِه: «فعلَ الذليلِ»، أو المرادُ بفعلِ الذليلِ الانهزامُ مِن الحَربِ؛ أي لا تَهرَبوا، و لا تُبايِعوا، بَل قاتِلوا».

١. في حاشية «أ»: «أرادَ بالكُهول و الدِّعامات: المقتولينَ في تلكَ الحُروبِ، و الظاهرُ أنّ المرادَ بـ «زَينِ الأبطَح»: أحَدٌ منهم أيضاً.

٢. في تاريخ مدينة دمشق: «أفناهُمُ قَعْصاً و ضرباً يقتري»، ولعلّه الأصحّ، و يقتري من القارية: حدّ السيف.

٣. لاحظ: الإرشاد، ج ١، ص ٧٧؛ الفصول المختارة، ص ٢٩٢؛ مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣١٣؛ أُسد الغابة، ج ٤، ص ٢٠؛ الإصابة، ج ١، ص ٢٣١؛ و ج ٤، ص ٤٦٥؛ أنساب الأشراف، ج ٢، ص ١٨٨؛ جمهرة أنساب العرب، ص ١٨٤؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ٩.

٤. في حاشية «أ»: «يَفتَري بمعنىٰ يَفري؛ يُقالُ: فَراه، أي شَقَّه. و منه فَريُ الأَوداج في الذَّبيحة.

و أعمَلَ رأيَه و آلتَه: عَمِلَ به، و بمعناه استَعمَلَه. و لَم يَصفَح، أي لم يعرض عنكم؛ أراد أنَّه عليه السلام لَم يَنهَزِم عن المُقاتَلة».

٥. في «أ، س»: - «بن أبي طالب».

٦. هو الحجّاجُ بن عِلاط بن خالدِ بن ثوبرةِ السُّلَميّ، من أهل الحجاز، روىٰ عنه أنس بن مالك، ⇔

[من الكامل]

لِــلّٰهِ أيُّ مُــذَبِّبٍ عَــنْ حُــرْمَةٍ! أَعْـنِي ابْـنَ فَـاطِمَةَ المُـعِمَّ المُخْوِلَا
جَــادَتْ يَـدَاكَ لَـهُ بِـعَاجِلِ طَـعْنَةٍ تَــرَكَتْ طُـلَيْحَةَ لِـلْجَبِينِ مُـجَدَّلَا
وَ شَــدَدْتَ شِـدَّةَ بَـاسِلٍ، فَكَشَـفْتَهُمْ بِـالجَرِّ[1]؛ إذْ يَـهْوُونَ أَخْـوَلَ أَخْـوَلَا
وَ عَلَلْتَ سَيْفَكَ بِـالدِّمَاءِ، وَ لَـمْ تَكُـنْ لِـتَرُدَّهُ حَـرَّانَ،[2] حَـتَّىٰ يَـنْهَلا[3][4]

↔ مات في أوّل خلافة عمر بن الخطّاب، و كان يسكن المدينة. الثقات لابن حبّان، ج ٣، ص ٨٦؛ إكمال الإكمال، ج ١، ص ٥٦٠.

١. في «د»: «بالحَرب». ٢. في «د»: «ظَمآنَ».

٣. الإرشاد، ج ١، ص ٩١؛ مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣١٦؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ١٢، ص ١١٠؛ و ج ٤٢، ص ٧٦؛ أنساب الأشراف، ج ١، ص ٥٤؛ البداية و النهاية، ج ٧، ص ٣٧٢.

٤. في حاشية «أ»: «الذَّبّ ـ بالمعجَمة و الموحَّدة المشدَّدة ـ: الدفع و المنع. و قد يرادفه التذبيب، من باب التفعيل، إلّا أنّه أبلغ؛ لما فيه من الزيادة.

و الحُرمة ـ بضمّ المهمَلة الأُولىٰ، و سكونِ الثانية ـ: ما لا يَحِلّ انتهاكُه، و الذِّمّة. و يُقال: فُلانٌ مذبِّبٌ عن حَرَمِه؛ أي يَدفَع و يَمنَع عن حَريمِه و ذِمّتِه أن يَلحَقَه ما لا يُسْتَحْسَن، و يَحمي مَن يَنبَغي حمايتَه.

و لفظة «أيُّ» الاستفهاميّة قد تورَد للتفخيم، يُقال: أيُّ رجُلٍ! أي كاملٍ في الرُّجوليّة، و في البيت كذلك.

و يُقال: رجُلٌ مُعِمٌّ مُخوِلٌ؛ أي كريمُ الأعمامِ و الأخوالِ، أي نَجيبُ الطرفَينِ. و لا تُستَعمَل المُخْوِلُ إلّا مع مُعِمٍّ.

و «جادَت» مِن الجُودِ.

و في قولِه: «يَداكَ» التفاتٌ مِن الغَيبة إلَى الخِطابِ. و المجرورُ في «له»:

إمّا للتذبيب المفهوم من مذبِّب ـ كرجوع «هو» في قولِه تَعالىٰ: ﴿**اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ**﴾ [البقرة (٢): ٢٣٧] إلَى العَدل، علىٰ ما يُقال ـ؛ أي جادَت يَداكَ لتذبيبِكَ عن الحُرمة؛ أي لرعايةِ ميثاقِكَ في الدِّين، و حمايةِ سيِّد المُرسَلين صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه.

و إمّا لطَلحةَ، باعتبار أنّه كالمذكور حُكماً؛ لأنّه قالَ هذه الأبياتَ في مَقتَلِه، ثُمّ عبَّر عنه ثانياً ↔

و قالَت هِندٌ بِنتُ عُتبةَ[١] تَرثي أباها:

[من المتقارب]

أَيَا عَيْنُ، جُودِي بِدَمْعٍ سَرِبْ عَلَىٰ خَيْرِ خِنْدِفَ، لَمْ يَنقَلِبْ

تَداعَىٰ لَهُ رَهْطُهُ غُدْوَةً بَنُو هَاشِمٍ، وَ بَنُو المُطَّلِبْ

يُذِيقُونَهُمْ حَدَّ أَسْيَافِهِمْ تَعُلُّ بِهِ، بَعْدَ مَا قَدْ شَجِبْ

⇔ بالظاهر؛ للضرورة.

و إضافةُ العاجل إلى الطعنة إضافةُ النعت إلى المنعوت. و العاجل: السريع، أو الماضي النافذ.

و الباسِل: الأسَد، و الشجاع. و قد بَسُلَ ـ ككَرُمَ ـ بَسالةً و بَسالاً.

و «لِلجَبينِ» متعلِّقٌ بـ«مُجدَّلاً»؛ أي مطروحاً بجَبينِه على الأرض.

و «شَدَدتَ» أي حَمَلتَ في الحَرب. و الشَّدّة ـ بفتح الأوَّل ـ: الحَملة في الحَرب.

و الجَرّ ـ بالجيم المفتوحة، و المهمَلة المشدَّدة ـ: الوَهدة مِن الأرض. و قال الفَرّاء: بمعنىٰ أصل الجبل.

و الهُويّ ـ بالضمّ ـ: الانحدار. و منه «يَهوونَ» أي يَنحَدِرون و يَنهَزِمونَ. و عبَّرَ بالهُويِّ؛ لأنّ الحَربَ كانَت في مَوضعٍ عالٍ، فانهزامُهم بالانحدار.

و في القاموس [المحيط، ج ٣، ص ٣٧٢]: «ذَهَبوا أخوَل أخوَلَ» أي متفرِّقينَ. و هو بالخاء المعجَمة، علىٰ زِنَة أفضَلَ.

و العَلّ و العَلَل: السقي مَرّةً بَعدَ أُخرىٰ مَتتابِعاً، و الشربُ الثاني. كنّىٰ به عن تكرُّر ضرباتِه للأعداء.

و الحَرّان ـ بالمهمَلتَين ـ: كعَطشانَ لفظاً و معنًى؛ مِن حَرَّ يَحَرُّ ـ كظَلَّ يَظَلُّ ـ: عَطِشَ.

و النَّهَل: الشرب الأوَّل. و المراد: إمّا أنّه عليه السلام لا يَردّ سَيفَه عَطشانَ إلىٰ أن يَسقيَه، كأنّه قال: إنّكَ عَلَلتَ سَيفَكَ، و أقلُّ المراتب النَّهَل. أو يُقال: إنّ البعير لا يَتِمُّ شربُه بالنهَل ـ علىٰ ما قالوا ـ، فلَو اقتَصَرَ علَى النهَل لَم يَرْوَ؛ فكأنّه قال: سَيفُكَ لا يَروىٰ بضَربةٍ، فلذا عَلَلتَه؛ فإنّك لم تكن بحَيثُ تَرضىٰ بأن تَردَّ سَيفَكَ مِن مَوضع الحَربِ عَطشانَ، حتّىٰ تكتَفيَ بالنهَلِ، بَل أردتَ أن تُرويَه مِن دِماء الأعداء، فلذا عَلَلتَه؛ و هذا معنًى لطيفٌ. و اللّهُ أعلَمُ».

١. هي هند بنت عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس (م ١٤هـ): أمّ معاوية بن أبي سفيان، و أخبارها كثيرة، و مواقفها من الإسلام و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله معروفة. الأعلام، ج ٨، ص ٩٨.

و كانَ قَتلُ هؤلاءِ النفرِ قَبلَ التقاءِ الجَمعَيْنِ.

و لمّا بَرَزَ هؤلاءِ الثلاثةُ[١]، و بَرَزَ إليهم حَمزةُ و عليٌّ وعُبَيدةُ عليهمُ السلامُ، رَفَعَ النبيُّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه يَدَيْه إلَى اللّٰهِ جَلَّ اسمُه[٢] يَتضرَّعُ[٣]، و يَسألُه ما وَعَدَه مِن النصرِ، و يَقولُ: «اللّهُمَّ إن يَظهَرْ[٤] هؤلاءِ علىٰ هذهِ العِصابةِ، يَظهَرِ الشِّركُ، و لا يَقُمْ لكَ دِينٌ».[٥]

و لمّا قُتِلوا، نَذَرَتْ هِندٌ لَتأكُلَنَّ كَبِدَ حَمزةَ عليه السلامُ، إن قَدَرَتْ عليهِ.[٦]

فإنْ قيلَ: فلِمَ ذَكرَ السيِّدُ رَحِمَهُ اللّٰهُ[٧] عُتبةَ بنَ رَبيعةَ أبا الوَليدِ، و إنّما قَتَلَه حَمزةُ ابنُ عبدِ المُطَّلِب عليه السلامُ؟

قُلنا: الفَخرُ بمَن قَتَلَهُ حَمزةُ لعليٍّ عليهِما السلامُ؛ لأنَّ النَّجرَ و السِّنخَ واحدٌ. و المُرافَدةُ[٨] و المُساعَدةُ مِن كُلِّ واحدٍ منهما لصاحِبِه تُسوِّغُ[٩] هذهِ الإضافةَ.

و أمّا **الصَّقعَبُ**: فهو الطويلُ مِن الرجالِ.

***

١. في «د»: «و لمّا بَرَزوا ثَلاثَتُهم».
٢. في «ب، ج، د»: «يَدَه إلَى اللّٰهِ تَعالىٰ».
٣. في «ج، د»: + «إليه».
٤. في «ب، ج، د»: «تُظهِرْ».
٥. الإرشاد، ج ١، ص ٧٥؛ مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣١٣؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٤، ص ١٣١؛ أنساب الأشراف، ج ٩، ص ٣٨٨؛ البداية و النهاية، ج ٣، ص ٣٣٤.
٦. المغازي للواقديّ، ج ١، ص ٦٧؛ دلائل النبوّة للبيهقيّ، ج ٣، ص ١١٤؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٤، ص ١٢٧؛ الدرّ المنثور للسُّيوطيّ، ج ٣، ص ١٦٨؛ إمتاع الأسماع، ج ١، ص ١٠٣؛ كنز العمّال، ج ١٠، ص ٤١٢.
٧. في «أ، ب، س»: - «رحمه اللّٰه».
٨. في «ج، د»: «الموافَدةُ».
٩. في «أ، س»: «يُسوِّغُ».

[فضائله في غزوة بني قريظة]

٩٢. وَ بَنِيْ قُرَيْظَةَ،[١] يَوْمَ فَرَّقَ جَمْعَهُمْ — مِنْ هَارِبِينَ ـ وَ مَا لَهُمْ مِنْ مَهْرَبِ ـ

٩٣. و مُوَائِلِيْنَ إلَىٰ أَزَلَّ[٢] مُمَنَّعٍ — رَاسِي[٣] القَوَاعِدِ، مُشْمَخِرٍّ، حَوْشَبِ

٩٤. رَدَّ الخُيُوْلَ عَلَيْهِمْ، فَتَحَصَّنُوْا — مِنْ بَعْدِ أَرْعَنَ جَحْفَلٍ مُتَحَزِّبِ[٤]

٩٥. إنَّ الضِّبَاعَ مَتَىٰ تُحِسَّ بِنَبْأَةٍ — مِن صَوْتِ أَشْوَسَ، تَقْشَعِرَّ و تَهْرُبِ[٥]][٦]

المُوائلونَ: اللاجئون؛ يُقالُ: وَألتُ إليهِ، إذا لَجأتَ إليهِ.[٧] و اسمُ المَوضِعِ: المَوئِلُ.

---

١. في حاشية «أ»: «يُحتمَلُ أن يكونَ قولُه: «بَني قُرَيظَةَ»، عطفاً علىٰ ما تَقدَّمَ، و يكونَ التقديرُ: و اسأَلْ بَني قُرَيظَةَ، أو عن بَني قُرَيظَةَ. و يُحتمَلُ أن يكونَ مفعولاً لمحذوفٍ، و الجملةُ عطفاً علَى الجملةِ السابقةِ؛ أي: و اذكُر بَني قُرَيظَةَ».

٢. في «أ، س»: «أشَمَّ».

٣. في حاشية «أ»: «رَسا رَسْواً و رُسُوّاً: ثَبَتَ. القاموس [المحيط، ج ٤، ص ٣٣٤]».

٤. في حاشية «أ»: «الظاهر أنّ المرادَ بـ«الخيول» خيولُ الأعادي؛ أي بَعثوا عساكرَ لمُحارَبتِه، فرَدَّهم عليهم و هَزَمَهم.

و في قولِه: «مِن بَعدِ أرعَنَ» يُحتمَلُ أن يكونَ حَذفُ مضافٍ، أي مِن بَعدِ تجهيزِ جَيشٍ أرعَنَ، أي تَحصَّنوا بَعد ما كانوا هَيَّأوا جيشاً عظيماً، أي تَحَصَّنوا بَعدَ شَوكتِهم و وفورِ أحزابِهم و جُنودِهم.

و يُحتمَلُ أن يكونَ المرادُ: تَحَصَّنوا مِن وراءِ جَيشٍ أرعَنَ، أي اختَفَوا عَقيبَهم.

و يُحتمَلُ بَعيداً أن يكونَ المرادُ بـ«الأرعَنِ» الجبلَ، و التوصيفُ بـ«الجَحفَلِ المُتَحزِّبِ» مِن قَبيلِ المَجازِ، و أرادَ عِظَمَه و كَثرةَ طُرُقِه و شُعَبِه. لكِنَّه بَعيدٌ غايةَ البُعدِ؛ و لذا لَم يَلتفتْ إليه الشارحُ النحريرُ ـ سَقَى اللّٰهُ ثَراه ـ».

٥. في حاشية «أ»: «تَقشَعِرّ» و «تَهرُب» مجزومان؛ لكونِهما جوابَيْن للشرط، أعني «متىٰ». لكن لمّا كان الأوَّلُ ثقيلاً بالتضعيف حرَّكَه بالفتح، و حَرَّكَ الثانيَ بالكسرِ؛ لأنَّه الغالبُ في تحريكِ الساكن، و لرعايةِ القافية».

٦. لَم يَرِد هذان البيتان في «ب، ج، د».

٧. في «ب، ج، د»: – «إليه».

يُقالُ: وَأَلَ يَئِلُ وُءُولاً ـ علىٰ مِثالِ فُعُولٍ ـ: بادَرَ.[١]

و **الأزلُ** ـ هاهُنا ـ:[٢] الذي تَزِلُّ به الأقدامُ؛ لِطولِه، و وُعُورَةِ طُرُقِه.[٣]

و **المُمنَّعُ**: المُتَصعِّبُ.

و **الراسي القَواعِدِ**:[٤] الثابتُ[٥] القَواعِدِ.

و **المُشمَخِرُّ**: العالي.

و **الحَوشَبُ**: العظيمُ الجَنبَيْنِ، و هوَ أيضاً العظيمُ البَطنِ. و الجَمعُ: الحَواشِبُ.

و الحَوشَبانُ مِنَ الفَرَسِ: عَظمُ الرُّسْغِ.

و الحَوشَبُ أيضاً: حَشوُ الحافِرِ.[٦]

و **الأرعَنُ** مِن الجَيشِ: الكَثيفُ، الذي له فُضولٌ كرُعُونِ الجِبالِ.

و رَعْنُ الجبلِ: أنفٌ يَتقدَّمُ منه. و الجمعُ: رُعُونٌ، و رِعانٌ.[٧]

و رُعِنَ[٨] الرجُلُ: إذا غُشِيَ عليه.

---

١. في «ب، ج»: «حاذَرَ». و في «د»: «جاوَرَ».

٢. في حاشية «أ»: «قولُه: و«الأزَلُّ ـ هاهُنا» كانَ في نُسخةِ الشارحِ النحريرِ قَدَّسَ اللّٰهُ سِرَّه هكذا: «و مُوائلينَ إلىٰ أزَلَّ مُمنَّعٍ»، ففسَّرَ الأزَلَّ و الأشَمَّ: الطويلَ الذي يَدِقُّ، يُقال: أنفٌ أشَمٌّ، أي يَطولُ و يَدِقُّ؛ مِن الشَّمَمِ ـ بالتحريكِ ـ».

٣. في حاشية «أ»: «قولُه: «و وُعورة طُرُقِه»: وَعُرَ المكانُ ـ ككَرُمَ ـ، و وَعَرَ، وَعْراً، و وُعُورة، و وَعارةً؛ فهو وَعْرٌ. الوَعْرُ: ضِدُّ السَّهلِ».

٤. في «ب، ج»: + «هو».

٥. في «د»: «ثابتُ».

٦. في «ل»: + «و إنّما عَنىٰ أنَّ بَني قُرَيظةَ لمّا حارَبَهُم هَزَمَهم، و هَرَبوا منهُ، و لَجَأوا إلىٰ حِصْنٍ كانَ لهُم، وَصْفُه هذِهِ الصفاتُ».

٧. في «أ، س»: - «و رِعانٌ».

٨. في «أ، س»: «رَعُوَنَ».

و **الجَحفَلُ**: الجَيشُ الكثيرُ الوافرُ.

و **المُتَحزِّبُ**: مُشتَقٌّ مِنَ الحِزبِ، و هُم[1] الجَماعةُ مِنَ الناسِ. و الجَمعُ: أحزابٌ.

و **الضِّباعُ**: جَمعُ ضَبُعٍ.

و **النَّبْأةُ**: الصوتُ.[2]

و **النبأُ**: الخبرُ.

و **الأَشوَسُ**: الرافعُ رأسَهُ تكبُّراً. و الجمعُ: شُوسٌ.

و إنّما أرادَ بالأَشوَسِ ـ هاهُنا ـ: الأسَدَ.

***

۹۶. فَدَعَوْا لِيَمْضِيَ حُكْمُ أَحْمَدَ فِيهِمُ   حُكْمَ العَزِيزِ عَلَىٰ الذَّلِيلِ المُذْنِبِ

۹۷. فَرَضُوْا بِآخَرَ، كَانَ أَقْرَبَ مِنْهُمُ   داراً، فَمَتُّوا بِالجِوَارِ الأَقْرَبِ

۹۸. قَالَ: الجِوَارُ مِنَ الكَرِيْمِ بِمَنْزِلٍ   يَجْرِي لَدَيهِ كَنِسْبَةِ المُتَنَسِّبِ[3، 4]

---

۱. في «أ، د»: «و هو».

۲. في حاشية «أ»: «النَّبأةُ: الصوتُ الخَفيُّ، أو صَوتُ الكِلابِ. القاموس [المحيط، ج ۱، ص ۲۹]».

۳. في «س»: «المُنتَسِبِ».

٤. في حاشية «أ»: «الجِوارُ بمعنَى المُجاوِر، و هو مبتدأ. و قولُه: «مِن الكريمِ»، و قولُه: «بِمَنزِلٍ» متعلِّقانِ به. و خبرُه قولُه: «يَجري»، و الظاهرُ أنّ ما بَعدَه متعلِّقانِ به.

و الجملةُ مِن المبتدإ و الخبرِ مَقولةٌ لـ«قالَ»؛

فإنْ كانَ بصيغةِ الجَمعِ، كانَ المعنىٰ: أنّ بَني قُرَيظةَ رَضوا بآخَرَ كانَ أقرَبَ داراً منهم، و مُجاوِراً لهم، و قالوا في أنفُسِهم: أنّ مَن كانَ مُجاوِراً في المَنزل مِن الكريم، يَجري عنده كنِسبةِ مَن له نَسَب ـ، أي رَبطٌ و قَرابةٌ ـ، فهو يَرعانا، و يَحكم فينا بما نَهواه.

و إنْ كانَ بصيغةِ المفرَدِ، فالظاهرُ أنّ فاعلَه راجعٌ إلىٰ «أحمَدَ» صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه؛ يَعني لمّا رَضوا بحُكمِه، قالَ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه: أنتم تَدرونَ أنّ مُجاوِرَ الكريمِ كقَريبِه، فلَو كانَ مَقامُ الرعايةِ لَراعاكم، فلا يَحكُمُ فيكم بخِلافِ الواقعِ، فارضَوا بما يَحكُمُ فيكم.

⇔

٩٩. فَقَضَىٰ بِمَا رَضِيَ الإلٰهُ لَهُمْ بِهِ — بِالحَرْبِ وَ القَتْلِ المُلِحِّ المُخْرِبِ[1]

١٠٠. قَتَلَ الكُهُوْلَ وَكُلَّ أَمْرَدَ مِنْهُمْ — وَ سَبَىٰ عَقَائِلَ بُدَّناً[2] كَالرَّبْرَبِ

١٠١. وَ قَضَىٰ عَقَارَهُمْ لِكُلِّ مُهَاجِرٍ — دُوْنَ الأُلَىٰ نَصَرُوا، وَ لَمْ يَتَهَيَّبِ[3]

و رُوِيَ: «و لَم يَتَعصَّبِ»[4].[5]

↔ و يُحتمَلُ أن يكونَ راجعاً إلَى الآخَر المذكورِ في قولِه: «فرَضوا بآخَرَ»؛ أي قالَ ذلكَ الآخَرُ: أنتم تَدرونَ مَنزِلةَ الجارِ، فلا يَكونُ قَصدي إضرارَكم، بَل أحكُمُ فيكم بالواقعِ، فارضَوا بما أحكُمُ. و وَصَفَ نفسَه بالكريمِ لأنّ العربَ يُسمّونَ أنفسَهم بمِثلِ ذلكَ.

جوابُه أنّهُ يجوزُ أنْ يكونَ ذلكَ مِن قِبَلِ السيّدِ رحمهُ اللّٰهُ تعالى.

و يُحتمَلُ رجوعُ الضميرِ إلىٰ كُلِّ واحدٍ مِن بَني قُرَيظةَ، و يَكونَ المعنىٰ كما ذَكرنا في صورةِ الجَمعيّة.

و يُحتمَلُ أن يكونَ قولُه: «بمَنزِلٍ» خبراً لقولِه «الجِوارُ»، و يَكونَ المرادُ بهِ المَنزلةَ و المَرتَبةَ، و يكونَ قولُه: «يَجري» صفةً للمَنزِل؛ أي قالوا ـ أو قالَ أحمَدُ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه، أو الآخَرُ: إنّ الجِوارَ مِن الكريمِ كائنٌ بمَرتَبةٍ يَجري فيها مَنزِلةَ قَريبِه.

و العائدُ إلَى الموصوفِ محذوفٌ؛ أي يَجري فيه، أي في ذلكَ المَنزِل؛ فافهَم.

و علَى الوجهِ المُتَقدِّم كانَ المُرادُ بالمَنزِلِ الدارَ.

١. في «ج، د»: «المُحرِبِ».

٢. في حاشية «أ»: «المُبدَّنُ ـ كمُعظَّم ـ: الجَسيمُ. و هي بادِنٌ و بادِنةٌ و بَدينٌ. و الجَمعُ: ككُتُبٍ و رُكَّعٍ. القاموس [المحيط، ج ٤، ص ٢٠٠]. و هو قولُه: «بُدَّناً» في البيتِ، علىٰ مِثالِ رُكَّعٍ».

٣. في «ج»: «و لَم يَتَعصَّبِ». و في «د»: «و لَم يَتَغضَّبِ».

٤. في «ب، ج، د»: «و لَم يَتَغضَّبِ».

٥. في حاشية «أ»: «قولُه: «لَم يَتَعصَّبِ ...» يَحتمِلُ معنيَين:

أحَدُهما: أنَّه أعطَى المهاجِرينَ، و لَم يُعْطِ الأنصارَ، مع أنَّه كانَ مِن الأنصار، فلَم يَتَعصَّبْ لنُظَرائه مِن الأنصار.

و الآخَرُ: أنَّه فعَلَ ببَني قُرَيظةَ ما فعَلَ بهم، و لَم يَتعصَّبْ لهم، بأن يُراعيَ الجِوارَ؛ فإنّ رِعايةَ الدِّينِ المُبينِ أقدَمُ و أهَمُّ.

و «لَم يتهيَّبِ» أيضاً يَحتمِلُ الوجهَينِ، و لا يَخفىٰ تَوجيهُهُما».

قولُه: «**الذَّليلِ المُذنِبِ**»، لَيسَ باختلافٍ لأجلِ القافيةِ،[١] بَلْ هو مُفيدٌ مُحتاجٌ[٢] إليهِ؛ لأنَّ الذليلَ إذا كانَ مُذنِباً خائفاً[٣]، كانَ أَشَدَّ لخُضوعِه و خُشوعِه، و أقوىٰ لمِحنَتِه و بَليَّتِه.

و **المَتُّ** في النَّسَبِ: أنْ تَصِلَ نفسَكَ بغَيرِكَ؛ تَقولُ[٤]: مَتَتُّ إليهِ، أَمُتُّ، مَتّاً.

و المَتُّ وَ المَدُّ وَ المَطُّ و المَطلُ واحدٌ، إلّا أنَّ المَتَّ يَختَصُّ بالنَّسَبِ، و المَدَّ[٥] في الحَبلِ و شِبهِه، و المَطَّ في الخَطِّ، و المَطلَ في المَواعيدِ.

و **المُلِحَّ**: مِنَ الإلحاحِ، بمعنَى المُداوَمةِ للشيءِ، و الاستمرارِ عليهِ.

و الإلحاحُ و الإلحافُ واحدٌ.

و معنَى **المُخرِبِ**: أنّهُ لمّا استَمَرَّ[٦] القَتلُ لهُم، و عَمَّ جَميعَهم، أَخلىٰ دِيارَهم، و أجلاهم منها، فبَقِيَتْ بَعدَهم عاطِلةً[٧] دارِسةً.

و **العَقائلُ**: جَمعُ عَقيلةٍ، و هيَ الكَريمةُ مِن النساءِ.[٨]

و عَقائلُ المالِ: كَرائمُه.

و **البُدَّنُ**: جَمعُ بادِنةٍ، و هيَ الوافِرةُ لَحمِ الجِسمِ.

---

١. في حاشية «أ»: «باختلافٍ في اللفظِ فقَط، بأن يكونَ بمعنًى واحدٍ، أو الإتيانُ بهما يَكونُ لأجلِ القافية، بَل يُفيدُ قولُه: «المُذنِبِ» فائدةً جَديدةً».

٢. في «ج، د»: «يُحتاجُ».

٣. في «ب، ج، د»: «جائياً».

٤. في «أ، س»: - «تَقولُ».

٥. في «أ، س»: - «و المَطُّ ...» إلىٰ هنا.

٦. في «ج، د»: + «عليهم».

٧. في «أ، س»: «عاطِلاً».

٨. في حاشية «أ»: «و هي المُرادةُ في البَيتِ. و شَبَّهَ النساءَ ببَقَرِ الوَحشِ، و هذا تشبيهٌ شائعٌ».

و يُقالُ أيضاً[١]: بَدُنتِ المرأةُ، و بَدَنَت، بُدْناً؛ إذا عَظُمَ ثَديُها.

و بَدَّنَ الرجُلُ، تَبديناً: عن هَرَمٍ.

و رجُلٌ بَدَنٌ: كبيرُ السِّنِّ.

و البَدَنُ: العُضوُ [مِن الجَزورِ]. و جَمعُه: أبدانٌ.

و البَدَنُ أيضاً: الدِّرعُ القَصيرةُ[٢]. و جَمعُها أبدانٌ أيضاً.[٣]

و **الرَّبرَبُ**: جَماعةُ البَقَرِ، ما كانَ دونَ العَشَرةِ. و الصِّوارُ: ما جاوَزَ ذلكَ.

و عَنىٰ بقَولِهِ: «**فرَضوا بآخَرَ كانَ أقرَبَ مِنهُمُ داراً**» سَعدَ بنَ مُعاذٍ الأنصاريَّ؛ لأنَّ بَني قُرَيظةَ لمّا حاصَرَهم النبيُّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِهِ في حِصنِهم ـ المُدّةَ المذكورةَ في الكُتُبِ ـ، و ضاقَ ذَرعُهم، و عَرَضَ عليهم رَسولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِهِ أن يَنزِلوا علىٰ حُكمِهِ فيهم.[٤]

فأَبَوا ذلكَ، و رَضُوا بسَعدِ[٥] بنِ مُعاذٍ أنْ يَحكُمَ فيهم؛ لأنّهُ كانَ جاراً لهم؛ لأنّهم ظَنّوا أنّه يَحكُمُ بما يُوافِقُهم، فحَكَّموهُ.

فحَكَمَ فيهم أَن يُقتَلَ مُقاتِلَتُهم[٦]، وتُسْبَىٰ[٧] ذَرارِيُّهم، و أن تُقَسَّمَ[٨] أَموالُهم.

فقالَ لهُ النبيُّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِهِ: «لقَد حَكَمتَ فيهم بحُكمِ اللّٰهِ تَعالىٰ

---

١. في «أ، س»: - «أيضاً».

٢. في «س»: «القَصيرُ».

٣. في «أ، س»: «أيضاً أبدانٌ».

٤. في «أ، س»: «منهم».

٥. في «ب، ج، د»: «بحُكم سَعدٍ».

٦. في «ب، ج، د»: «مقاتليهم».

٧. في «ج، د»: «و يُسبىٰ».

٨. في «ب، ج، د»: «يُقسَّمَ».

و حُكمِ[١] رسولِه».[٢]

و في خبرٍ آخَرَ: «لقَد حَكَمتَ فيهم بحُكمِ اللّٰهِ مِن فَوقِ سَبعةِ أرقِعةٍ».[٣،٤]

و القِصّةُ مشهورةٌ، و شَرحُها يَطولُ.

***

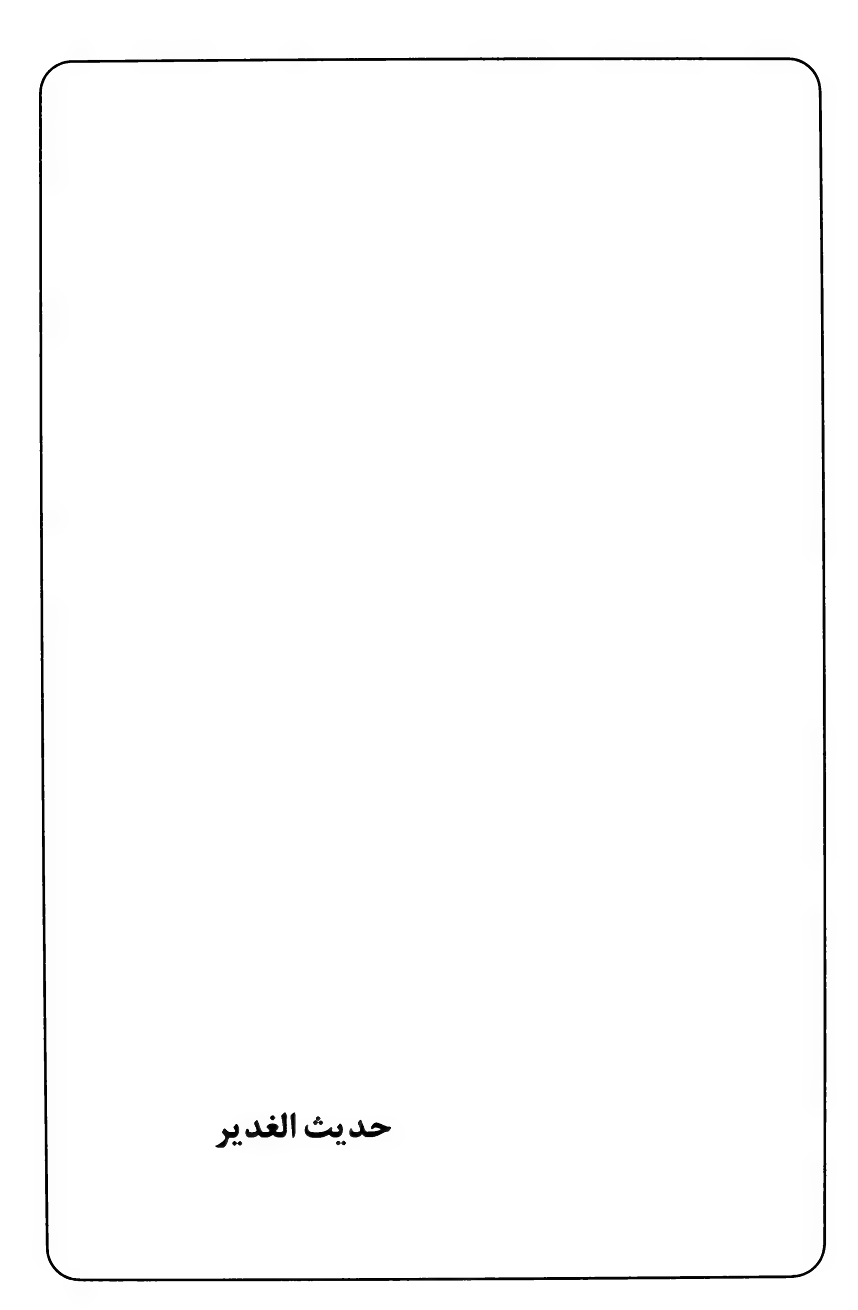
---

١. في «أ، س»: - «حُكم».

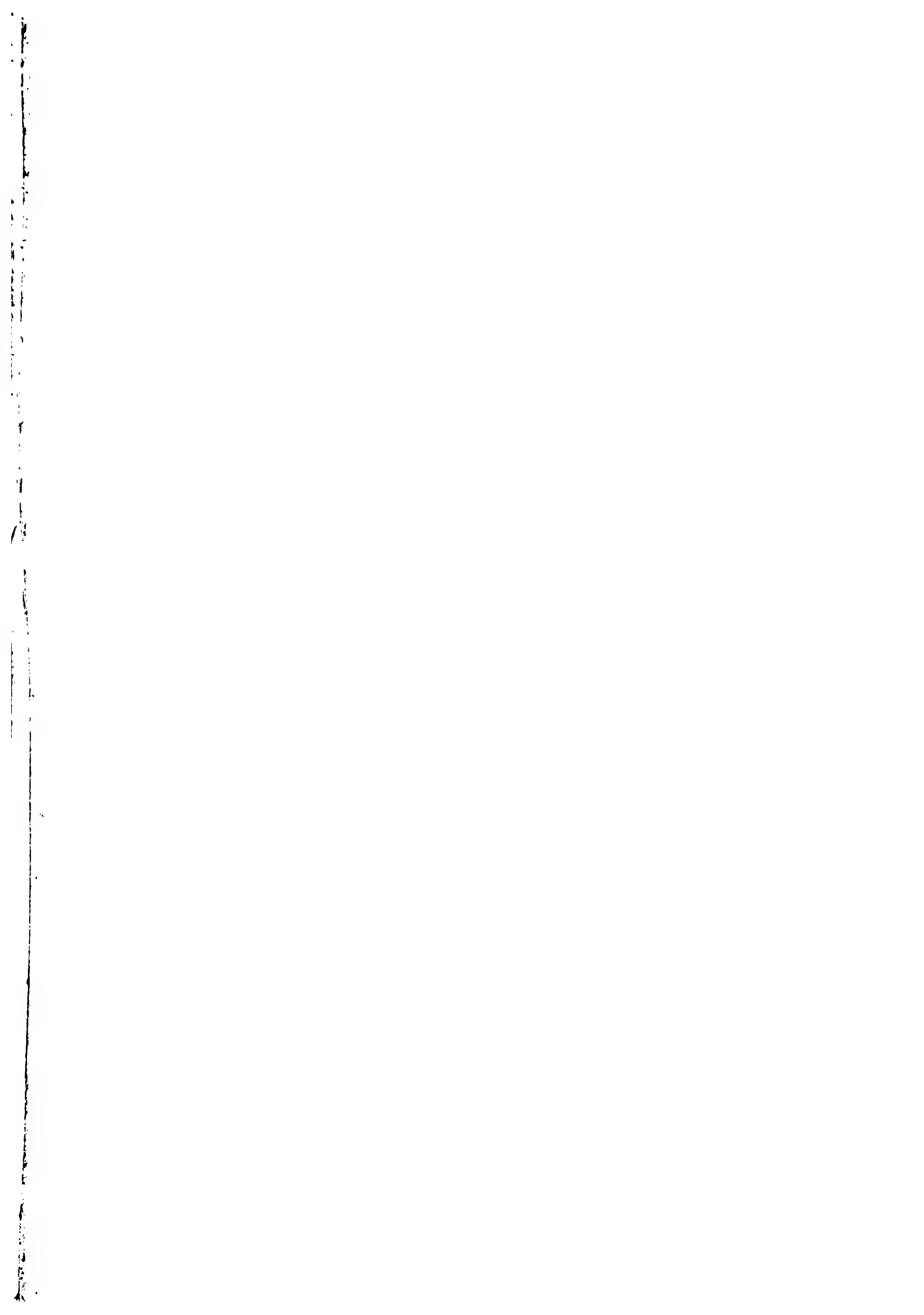
٢. لاحظ: صحيح البخاريّ، ج ٤، ص ٢٨؛ صحيح مسلم، ج ٥، ص ١٦٠؛ سُنن البَيهَقيّ، ج ٦، ص ٥٨؛ مُسنَد أحمد، ج ٣، ص ٢٢؛ مجمع الزوائد، ج ٦، ص ١٣٨؛ تُحفة الأحوَذيّ، ج ٥، ص٢٠٣؛ طبقات ابن سعد، ج ٣، ص ٤٢٣؛ أنساب الأشراف، ج ١، ص ٣٤٧؛ بحار الأنوار، ج ٢٠، ص ٢١١، نقلاً عن الزُّهريّ.

٣. أرقعة: جَمعُ رَقيعٍ، و هو من أسماء السماء. العَين، ج ١، ص ١٥٧.

٤. الإرشاد، ج ١، ص ١١١؛ تفسير القمّيّ، ج ٢، ص ١٩٠؛ سَعد السُّعود، ص ١٣٩؛ المَغازي للواقِديّ، ج ١، ص ٥١٢؛ تخريج الأحاديث و الآثار، ج ٣، ص ١٠٣؛ إرواءُ الغَليل، ج ٦، ص ٢٧٤؛ شرحُ السِّيَرَ الكبير للسَّرَخسيّ، ج ٢، ص ٥٩٠.



حديث الغدير



١٠٢. وَ بِخُمَّ إذْ[١] قَالَ الإلٰهُ بِـعَزْمَةٍ: قُمْ ـ يَا مُحَمَّدُ ـ بِالوِلَايَةِ، فَاخْطُبِ

١٠٣. وَ انْصِبْ أَبَا حَسَنٍ لِقَومٍ أَنَّـهُ هَادٍ، وَ مَـا بَـلَّغتَ إنْ لَـمْ تَـنْصِبِ

١٠٤. فَدَعاهُ،[٢] ثُمَّ دَعَاهُمُ، فأَقَامَهُ لَـهُمُ، فَـبَيْنَ مُـصَدِّقٍ وَ مُكَـذِّبِ

١٠٥. جَعَلَ الوِلايَةَ بَـعْدَهُ لِـمُهَذَّبٍ مَـا كَـانَ يَـجْعَلُهَا لِغَيْرِ مُـهَذَّبِ

أمّا خُمٌّ: فهوَ المَوضِعُ المُضافُ إليهِ «الغَديرُ» في قولِهم: غَديرُ خُمٍّ. و هوَ الذي عَناهُ الكُمَيتُ بنُ زَيدٍ[٣، ٤] بقَولِه:

---

١. في حاشية «أ»: «الظاهر أنّ قوله: «إذ قال» متعلّق بمحذوفٍ؛ أي واذكر إذ قال. و مثلُه في القرآن العزيز غيرُ قليل.
قال ابنُ هشام في المغني [ج ١، ص ٨٠]: «و الغالبُ على المذكورة في أوائل القِصص أن تكونَ مفعولاً بـه، بـتقدير «أذكُـرْ»؛ نـحو: ﴿وَ إِذْ قَـالَ رَبُّكَ لِـلْمَلَائِكَةِ﴾ [البـقرة (٢): ٣٠]، ﴿وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ﴾ [البقرة (٢): ٣٤]، ﴿وَ إِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾ [البقرة (٢): ٥٠].
و بعضُ المُعرِبينَ يقولُ في ذلكَ: إنّه ظرفٌ لـ«أذكُرْ» محذوفاً. و هذا وَهـمٌ فـاحش؛ لاقـتضائه حينئذٍ الأمرَ بالذِّكر في ذلك الوقت، مع أنّ الأمرَ للاستقبالِ، و ذلك الوقتَ قد مضىٰ». انتهىٰ.
قوله: و الغالبُ علَى المذكورة، أي علىٰ «إذ المذكورة»؛ لأنّ كلامَه في استعمالِ «إذ» مفعولاً به.
و يُحتمَلُ علىٰ بُعدٍ أن يكونَ قولُ الشاعرِ: «إذ قالَ الإلهُ ...»، متعلِّقاً بـ«جَعَلَ» في البيت الأخير؛ أي جَعَلَ الوِلايةَ لمُهذَّبٍ إذ: قالَ الإلهُ كذا، ففَعَلَ كذا، و فَعَلوا كذا. و هذا بعيدٌ جدّاً، كما تَرىٰ».
٢. في حاشية «أ»: «قولُه: «فدَعاه» عطفٌ علىٰ قالَ».
٣. في «ب، ج»: - «بن زيد».
٤. هو أبو المُستَهَلّ الكُمَيتُ بن زَيدِ بن خُنَيسٍ الأسَديُّ (٦٠ ـ ١٢٦ هـ): شاعرُ الهاشميّينَ، مـن

⇔

[من الوافر]

و يَـوْمَ الدَّوْحِ[١] دَوْحِ غَـدِيْرِ خُـمٍّ أَبَـانَ لَـهُ الوِلَايَـةَ، لَـوْ أُطِـيْعَا[٢]

و يجبُ أن يكونَ مُشتقّاً مِن الخَمِّ، و هوَ الكَنسُ، يَقولونَ: خَمَمْتُ البَيتَ[٣] خَمّاً؛ إذا كَنَستَه.

و الخُمامةُ: الكُناسةُ.

و المِخَمَّةُ: المِكنَسةُ.[٤]

و رجُلٌ مخمومُ القَلبِ[٥]: نَقِيُّه مِنَ الدنَسِ.

و كانَ[٦] هذا المَوضِعُ لا شائبَةَ فيهِ، و لا أذىً، و لا قَذىً.[٧]

⇐ أهل الكوفة، اشتَهر في العصر الأَمَويّ، و كان عالِماً بآداب العرب ولغاتها و أخبارها و أنسابها، ثقةً في عِلمِه، و هو من أصحاب المَلحَمات، أشهَرُ شِعرِه الهاشميّات. واجتَمَعَت فيه خِصالٌ لم تجتمع في شاعر: كان خَطيبَ بني أسَد، و فقيهَ الشيعة، و كان فارساً شُجاعاً، سَخيّاً، رامياً لَم يَكن في قومِه أرمىٰ منه. أعيان الشيعة، ج ٩، ص ٣٣؛ الشعر و الشعراء، ج ٢، ص ٥٦٦؛ الأغاني، ج ١٧، ص ٥؛ الأعلام، ج ٥، ص ٢٣٣.

١. في حاشية «أ»: «الدوحة: الشجرة العظيمة. الجمع: دَوْحٌ. و داحَ بَطنُه: عَظُمَ و استَرسَلَ. القاموس [المحيط، ج ١، ص ٢٢٠]. أرادَ به الشجَرَ العظيمَ، الذي أمَرَ النَّبيُّ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه بما كانَ فيه مِن الشوكِ فقُمَّ، كما سيُشيرُ إليه الشارحُ النحريرُ قَدَّسَ اللّٰهُ سِرَّه».

٢. القصائد الهاشميّات، ص ٧٩، و لاحظ: مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٢٢٩؛ الغدير، ج ٢، ص ١٨١.

٣. في «ب، ج، د»: + «أخمّه».

٤. في «أ، س»: - «و المِخَمّة: المكنَسة».

٥. في «د»: «النفسِ و القَلبِ».

٦. في «أ، س»: «فكان».

٧. لاحظ: رسالة في معنَى المولىٰ، ص ١٩؛ خصائص الأئمّة، ص ٤٣.

[خبر غدير خمّ]

و يُرویٰ: أنّ النبيَّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه لمّا عادَ مِن حِجّةِ الوَداعِ، نَزَلَ بغَديرِ خُمٍّ، و أَنَّ قولَه تَعالیٰ: ﴿يا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ﴾[1] نزلَ عليهِ في هذا المَوضِعِ.[2]

و رُوِيَ أيضاً[3]: أنّ في هذا المَوضِعِ نَزَلَ قولُه تَعالَى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتي وَ رَضيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ ديناً﴾.[4][5]

و أَنّ النبيَّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه نَزَلَ و اليومُ شَديدُ الحَرِّ مُتَوهِّجُ القَيظِ، فأمَرَ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه بما تَحتَ الشجَرِ مِنَ الشوكِ فَقُمَّ[6]، ثُمّ قالَ[7] للناسِ مُقبِلاً عليهم[8]: «أ لَستُ أَولیٰ بِكم مِن أَنفُسِكم»؟

فلمّا أجابوه بالاعترافِ و الإقرارِ، أَخَذَ بِضَبْعَي[9] أميرالمؤمنين عليه السلامُ،

---

١. المائدة (٥): ٦٧.

٢. طُرُق حديث الغدير للطبَريّ؛ ما نَزَل من القرآن في عليّ عليه السلام لابن مَردوَيه، ص ٢٣٩؛ الكشف و البيان للثعلَبيّ، ج ٤، ص ٩٢؛ ما نَزَل من القرآن في عليّ عليه السلام لأبي نُعَيم الأصبَهانيّ، ص ٨٦؛ أسباب النزول للواحديّ، ص ١٣٥؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٢٥٥؛ عمدة القاري، ج ١٨، ص ٢٠٦.

٣. في «د»: «و يُرویٰ».

٤. المائدة (٥): ٣.

٥. طُرُق حديث الغدير للطبَريّ؛ ما نَزَل من القرآن في عليّ عليه السلام لابن مَردوَيه، ص ٢٣٢؛ ما نَزَل من القرآن في عليّ عليه السلام لأبي نُعَيم الأصبَهانيّ، ص ٥٦؛ مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام لابن المَغازِليّ، ص ٤٨٣؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٢٠١؛ المناقب للخوارزميّ، ص ١٣٥.

٦. قَمَّ الشيءَ، قَمّاً: كَنَسَه. لسان العرب، ج ١٢، ص ٤٩٣ (قمم).

٧. في «د»: «ثُمّ قامَ و قالَ».

٨. في «أ، س»: «علَيّ».

٩. في حاشية «أ»: «الضَّبْعُ ـ بالمُعجَمةِ، فالموحَّدةِ، فالمُهمَلةِ ـ: كُلُّ العَضُدِ، أو وَسَطُها بلَحمِها، أو الإبطُ، أو ما بَينَ الإبطِ إلیٰ نِصفِ العَضُدِ مِن أعلاه. كذا في القاموس [المحيط، ج ٣، ص ٥٣]».

فرَفَعَهما حتّىٰ نَظَرَ الناسُ إلى بَياض إبْطِ رسولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه، ثُمَّ قالَ: «فمَن كُنتُ مَولاه، فهذا عَليٌّ مَولاه، اللّٰهُمَّ والِ مَن والاه، و عادِ مَن عاداهُ، و انصُرْ مَن نَصَرَه، و اخذُلْ مَن خَذَلَه».[1]

فاستأذَنَ حَسّانُ بنُ ثابتٍ[2] رسولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه أنْ يَقولَ في ذِكرِ الحالِ شِعراً، فأَذِنَ لهُ.

فقالَ حَسّانٌ: يا مَعشَرَ مَشيخَةِ[3] قُرَيشٍ، اِسمَعوا قَولي، بشَهادةٍ مِن رسولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه.

ثُمَّ قالَ:[4]

[من الطويل]

يُـنَادِيْهِمُ يَـوْمَ الغَـدِيْرِ نَـبِيُّهُمْ ... بِـخُمٍّ، وَ أَسْـمِعْ بِـالرَّسُوْلِ مُـنَادِيَا

يَـقُوْلُ: فَـمَنْ مَـوْلَاكُـمُ وَ وَلِيُّكُـمْ؟ ... فَقالُوْا ـ وَ لَمْ يُبْدُوْا هُنَاكَ التَّـعَامِيَا ـ:

إِلٰهُكَ مَـوْلَانَا، وَ أَنْتَ وَلِيُّـنَا ... وَ لَا تَـجِدَنْ مِـنَّا لِأَمْـرِكَ عَـاصِيَا

---

١. مُسنَد أحمد، ج ١، ص ٨٤، و ص ١١٨ ـ ١١٩، و ص ١٥٢، و ص ٣٣١؛ و ج ٤، ص ٢٨١، و ص ٣٦٨، و ص ٣٧٠؛ و ج ٥، ص ٣٦٦؛ سُنَن ابن ماجةَ، ج ١، ص ٤٥؛ سُنَن الترمِذيّ، ج ٥، ص ٢٩٧؛ المستدرَك على الصحيحَين، ج ٣، ص ١٠٩ ـ ١١٠؛ مَجمَع الزوائد، ج ٧، ص ١٧؛ و ج ٩، ص ١٠٣ ـ ١٠٨؛ أنساب الأشراف، ج ٢، ص ١٠٨؛ تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١١٢؛ مروج الذهب، ج ٢، ص ٤٢٥.

٢. في «ج، د»: - «بن ثابت».

٣. في حاشية «أ»: «المَشيخَةُ ـ بفَتح الميم، و سُكون الشين المُعجَمة، وفَتح الياء المثنّاة مِن تحتُ ـ: جَمعُ شَيخ. و الشيخُ و الشيخونُ: مَن استبانَت فيه السِّنُّ، أو مِن خَمسينَ أو إحدىٰ و خَمسينَ إلىٰ آخِرِ العُمُرِ أو إلَى الثمانينَ. وله جُموعٌ أُخَرُ مذكورةٌ في القاموس [ج ١، ص ٢٦٣]».

٤. في «أ، س»: - «ثُمَّ قالَ».

فَـقَالَ لَـهُ: قُـمْ يَـا عَـلِيُّ، فَـإِنَّنِيْ رَضِيْتُكَ مِنْ بَعْدِي إِمَاماً وَ هَادِيَا[١،٢]

و رُوِيَ: أنّ عُمَرَ بنَ الخطّابِ[٣] قالَ لأميرِ المؤمنينَ عليه السلامُ في الحالِ: بَخٍّ بَخٍّ[٤]

---

١. في حاشية «أ»: «[و بعده:]

[من الطويل]

فَـمَنْ كُـنْتُ مَـوْلَاهُ فَـهذَا وَلِيُّـهُ فَكُونُوا لَهُ أَنْصَارَ صِدْقٍ مَوَالِـيَا
هُـنَاكَ دَعَـا: اللّـهُمَّ وَالِ وَلِـيَّهُ وَ كُنْ لِلَّذِي عَادَىٰ عَلِيّاً مُـعَادِيَا
فَـخَصَّ بِـهَا دُوْنَ البَـرِيَّةِ كُـلِّهَا عَلِيّاً، وَ سَمَّاهُ: الوَزِيرَ المُؤَاخِـيَا

و رُوِيَ: أنّ النّبيَّ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه قال لحَسّانٍ: يا حَسّانُ، لا تَزالُ مؤيَّداً بروحِ القُـدُسِ مـا نَصَرتَنا بِلسانِكَ.

و في تقييدِه صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه الدُّعاءَ بقَولِه: «ما نَصَرتَنا بلسانِكَ»، إشارةٌ لطيفةٌ إلىٰ ما صَدَرَ عن حَسّانٍ مِن الاغترارِ بزَخارفِ الدنيا، و مُتابَعةِ أهلِ الشَّقاءِ في أيّامِ الخلفاءِ المُبطِلينَ».

٢. لاحظ: مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام لابن مَردويه، ص ٢٣٣؛ المناقب للخوارزميّ، ص ١٣٦؛ مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام للكوفيّ، ج ١، ص ١١٩؛ و لاحظ: الإرشاد، ج ١، ص ١٧٧؛ خصائص الأئمّة، ص ٤٢.

٣. في حاشية «أ»: «قولُه: «و رُوِيَ أنّ عُمَرَ ...»، [أقول:] كما أشارَ إليه الحَيُّ المُخرَجُ مِن الميّتِ، الصالحُ بنُ الطالحِ، مُحمّدُ بن أبي بَكرٍ، في أبياتٍ له، حَيثُ قالَ:

[من الرمل]

يَا أَبَانَا، قَـدْ وَجَـدْنَا مَـا صَـلَحْ خَابَ مَنْ أَنْتَ أَبُوْهُ، وَ افْتَضَحْ
إِنَّـمَا أَخْـرَجَنِي مِـنْكَ الَّـذِي أَخْرَجَ الدُّرَّ مِـنَ المَـاءِ المَـلَحْ
أَ نَسِيْتَ العَهْدَ فِـيْ خُـمٍّ، وَ مَـا قَالَهُ المَـبْعُوْثُ فِـيْهِ وَ شَـرَحْ؟!
فِيْكَ وَصَّىٰ أَحْـمَدٌ فِـي يَـوْمِهَا أَمْ لِمَنْ أَبْوَابَ خَيْبَرْ قَـدْ فَـتَحْ؟
أَمْ بِـإِرْثٍ قَـدْ تَـقَمَّصْتَ بِـهَا بَعْدَ مَا بَخْبَخَ عِلْجُكْ وَ كَشَـحْ؟

... إلىٰ آخِرِ ما قالَ.

بَخْبَخَ ـ بموحَّدتَينِ، و مُعجَمتَينِ ـ: أي قال: بَخ بَخ. و العِلْجُ: الرجُل مِن كُفّار العَجَم، و أرادَ بـه عُمَرَ. و «كَشَحَ» أي أضمرَ العَداوةَ، إشارةٌ إلىٰ أنّه لَم يؤمِن مِن صَميم القَلب».

٤. في حاشية «أ»: «بَخ، أي عَظُمَ الأمرُ و فَخُمَ، تُقالُ وَحدَها و تُكرَّرُ.

↔

لكَ يا عَليُّ، أَصبَحتَ مَولايَ، و مَولىٰ كُلِّ مؤمِنٍ و مؤمِنةٍ.[١]

[دلالة حديث الغدير]

و قد بيّنّا في كِتابِ الشافي خاصّةً، و في غَيرِه مِن كُتُبِنا عامّةً: أَنّ هذا الكلامَ نَصٌّ عليهِ بالإمامةِ، و إيجابٌ لفَرضِ طاعتِه؛ لأنّ النبيَّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه قَـرَّرَ أُمّـتَه بِفَرضِ طاعتِه، و بما[٢] أوجَبَه لهُ عليه السلامُ قولُه عَزّ و جَلَّ: ﴿النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾.[٣]

و لا خِلافَ بَينَ أهلِ اللغةِ في أنّ «الأَولىٰ» هوَ الأخَصُّ الأحَقُّ بالشيءِ الذي قيلَ: هو أَولىٰ به.[٤]

و إذا قالَ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه: «فمَنْ كُنتُ مَولاه، فعَليٌّ مَولاه»، فقَد أَتىٰ مِن لَفظةِ «مَولىٰ» بما[٥] يَحتَمِلُ معنىٰ «أَولىٰ» ـ و إنْ كانَ مُحتَمِلاً لِغَيرِه؛ مِنَ الناصِرِ، و الحَليفِ، و المُعتِقِ، و ابنِ العَمِّ، و غَيرِ ذلكَ، ممّا قد ذُكِرَ و سُطِرَ ـ.[٦]

فلابُدَّ مِن أنْ يَكونَ عليهِ [و آلِه] السلامُ إنّما أرادَ باللفظةِ المُحتَمِلةِ ـ و هي لَفظةُ

⇔ و بَخٍّ بَخٍّ ـ مُشَدَّدينِ ـ: كلمةٌ تُقالُ عندَ الرِّضا و الإعجابِ بالشيء، أو الفَخرِ و المَدح. القاموس [المحيط، ج ١، ص ٢٥١]».

١. تاريخ بغداد، ج ٨، ص ٢٨٤؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤؛ البداية و النهاية، ج ٧، ص ٣٧٦.

٢. في «ب، ج، د»: «بما» بدون واو.

٣. الأحزاب (٣٣): ٦.

٤. الصحاح، ج ٦، ص ٢٥٣١؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٦، ص ١٤١؛ لسان العرب، ج ١٥، ص ٤٠٧ (ولي).

٥. في «أ، س»: ـ «بما».

٦. في «ب، ج، د»: «سُطِرَ و ذُكِرَ».

«مَولىٰ» ـ معنَى «الأَولَى» الذي تَقدَّمَ التصريحُ به؛ لأَنّ مِنْ شأنِ أهلِ اللسانِ إذا عَطَفوا مُحتَمِلاً علىٰ صَريحٍ، لَم يَجُزْ أن يُريدُوا بالمُحتَمِلِ إلّا معنَى الصريحِ.

ألا تَرىٰ أنّ مَن له عَبيدٌ كثيرونَ، إذا أقبَلَ علىٰ جَماعةٍ فقالَ[1]: أ لَستُمْ عارِفينَ بعَبدِي زَيدٍ؟ ثُمّ قالَ عاطِفاً علَى الكلامِ: فاشهَدوا أنّ عبدِي حُرٌّ لوَجهِ اللّٰهِ تَعالىٰ، لَم يَجُز أن يُريدَ بلَفظةِ «عبدي» الثانيةِ ـ و هي مُشتَرَكةٌ بَينَ جَماعةِ عَبيدِه ـ إلّا العَبدَ الأوّلَ الذي تَقدَّمَ تَصريحُه[2] بِاسمِه.

و متىٰ[3] أرادَ غَيرَه، كانَ سَفيهاً مُلغِزاً مُعمِّياً.

و قد بيّنّا ـ بحَيثُ أشَرنا إليه ـ ما يَرِدُ[4] علىٰ هذا الكلامِ مِن الأسئلةِ المُختَلِفةِ، و استَقصَينا الجَوابَ عنها، و أزَلنا كُلَّ شُبهةٍ مُعترِضةٍ.

و لَيسَ هذا مَوضِعَ استِيفاءِ ذلكَ، و مَن أرادَ، تَناوَلَه مِنْ مَواضِعِه.[5]

و أمّا قولُ السيِّدِ: «**إذْ قالَ الإلهُ بعَزمةٍ**» و العَزْمُ لا يَجوزُ علَى اللّٰهِ تَعالىٰ؛ لأنّهُ اسمٌ لِإرادةٍ مُتَقدِّمةٍ علَى الفعلِ، و إرادةُ القَديمِ تَعالىٰ لِفِعلِه لا تَتَقدَّمُه[6]؛ لأنّ تَقدُّمَها عَيبٌ.[7]

و الوجهُ فيهِ: أنّ السيِّدَ إنّما أرادَ بالعَزمةِ هاهُنا القَطعَ بالأمرِ[8]، و البَتاتَ له،

---

١. في «ب، ج»: «قالَ». و في «د»: «و قالَ».

٢. في «د»: «التصريحُ».

٣. في «ج، د»: «و مَن».

٤. في «ب، ج»: «يُرادُ».

٥. الشافي في الإمامة، ج ٢، ص ٢٦١ ـ ٢٩٠، و ص ٣١٤ ـ ٣٢٢؛ مسألةٌ في الجواب عن الشُّبهات الواردة لخبر الغدير، المطبوعة في رسائل الشريف المرتضى، ج ٣، ص ٢٤٩ ـ ٢٥٤.

٦. في «أ، س»: «لا تَتَقدَّمُ».

٧. في «أ، س»: «عَبَثٌ».

٨. في «أ، س»: «للأمرِ».

و الإيجابَ لفِعلِه[١]؛ لأنّهم يَقولونَ: عَزَمتُ عليكَ أنْ تَفعَلَ كذا و كذا، أي ألزَمتُكَ و أَوجَبتُ علَيكَ.

و الإرادةُ إذا تَناوَلَتْ فِعلَ الغَيرِ لا تُسَمّىٰ عَزْمةً.

و تُسَمَّى الواجباتُ عَزائمَ، و لا يُسَمّونَ المندوباتِ بذلكَ؛ و لهذا قالوا: «عزائمُ السجودِ» في القُرآنِ، وهيَ السُّوَرُ التي فيها سُجودٌ واجِبٌ.

فما أخطأَ السيِّدُ في ذِكرِ العَزمةِ، و لا وَضَعَها في غيرِ مَوضِعِها.

فإنْ قيلَ: فإنَّ السيِّدَ[٢] ذَكرَ في شِعرِه الوِلايةَ، و هيَ المُوالاةُ[٣] و المَحَبّةُ و النُّصرةُ، و لَم يَذكُرِ الإمامةَ، و قد كانَ قادراً علىٰ أن يَقولَ: «قُمْ ـ يا عليُّ ـ بالإمامةِ و اخطُبِ»[٤]، فكَيفَ عَدَلَ عنْ لفظِ الإمامةِ إلىٰ لفظِ الوِلايةِ؟

قُلنا: لا فَرقَ بَينَ اللفظَينِ هاهُنا[٥]. و إنّما أرادَ بالوِلايةِ: الخِلافةَ، وتَوَلّيَ الأمرِ، الموجِبَ لفَرضِ الطاعةِ.

ألا تَرَونَ أنَّ الخَليفةَ إذا أمَّرَ أميراً، و فَوَّضَ إليهِ تَدبيرَ أُمورِه[٦]، قيلَ: «إنّه قدْ وَلّاهُ ولايةً» مِن حَيثُ جَعَلَ له طاعةً علىٰ أهلِ وِلايتِه؟

و كُلُّ رُتبةٍ تَقتَضي طاعةً، فهيَ تُسَمّىٰ وِلايةً.

و إنّما اشتَقَّ السيِّدُ الاسمَ الذي ذَكرَهُ مِن لفظِ النبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه،

---

١. في «ب»: «و البَتاتَ له، و الإنجادَ لفِعلِه». و في «ج»: «و الإيجادَ لفِعلِه». و في «س»: «و الإيجابَ لفِعلِه». و ما أثبتناه تلفيق من النسخ.

٢. في «س»: - «فإنّ السيِّدَ».

٣. في «ج، د»: «الولاء» بدل «الموالاة».

٤. في «أ، س»: - «و اخطُبِ».

٥. في «ب، ج، د»: «هُنا بَينَ اللفظتَينِ».

٦. في «ب، ج، د»: «أمرِه».

و هوَ «أَولىٰ» و «مَولىٰ»، و لَم يَعتَمِدِ الاشتقاقَ مِنَ المعنىٰ، و المعنىٰ في كِلا اللفظَينِ[١] ثابتٌ.

و قد صَرَّحَ بمعنَى الإمامةِ ـ دونَ المُوالاةِ التي هيَ النُّصرةُ ـ في قولِه:

[من الكامل]

«وَ انْصِبْ أَبَا حَسَنٍ لِقَوْمِكَ أَنَّهُ هَادٍ، وَ مَا بَلَّغتَ إِنْ لَمْ تَنْصِبِ»

و هذا اللفظُ لا يَليقُ إلّا بالإمامةِ و الخِلافةِ، دونَ المَحَبّةِ و النُّصرةِ.

و قولُه: «**جَعَلَ الوِلايةَ بَعدَهُ لِمُهذَّبٍ**»، صَريحٌ في الإمامةِ[٢]؛[٣] لأنّ الإمامةَ هيَ التي جُعِلَتْ لهُ بَعدَه عليهِ السلامُ، و المَحَبّةُ و النُّصرةُ حاصِلتانِ في الحالِ، و غيرُ مُختَصّتَيْنِ بِبَعْدِ[٤] الوفاةِ.

فإنْ قيلَ: فأيُّ معنًى لقَولِهِ: «**فبَينَ مُصَدِّقٍ و مُكذِّبٍ**»؟

قُلنا: إنّما أرادَ أنّ النبيَّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه لمّا تأهَّبَ للكلامِ، و دَعا القومَ إلَى السَّماعِ، و دَعا أميرَ المؤمنينَ عليه السلامُ، و أخَذَ بيَدِه، تَصرَّفَتِ الظنونُ، و اختَلَفَتِ الأفكارُ فيما يُريدُ أنْ يُظهِرَه؛ فبَينَ تصديقٍ وتكذيبٍ، و تصعيدٍ و تصويبٍ.

---

١. في «أ، س»: «كِلتا اللفظتَينِ».

٢. في «أ»: «يُصرِّحُ بالإمامةِ». و في «س»: «تَصريحٌ بالإمامةِ».

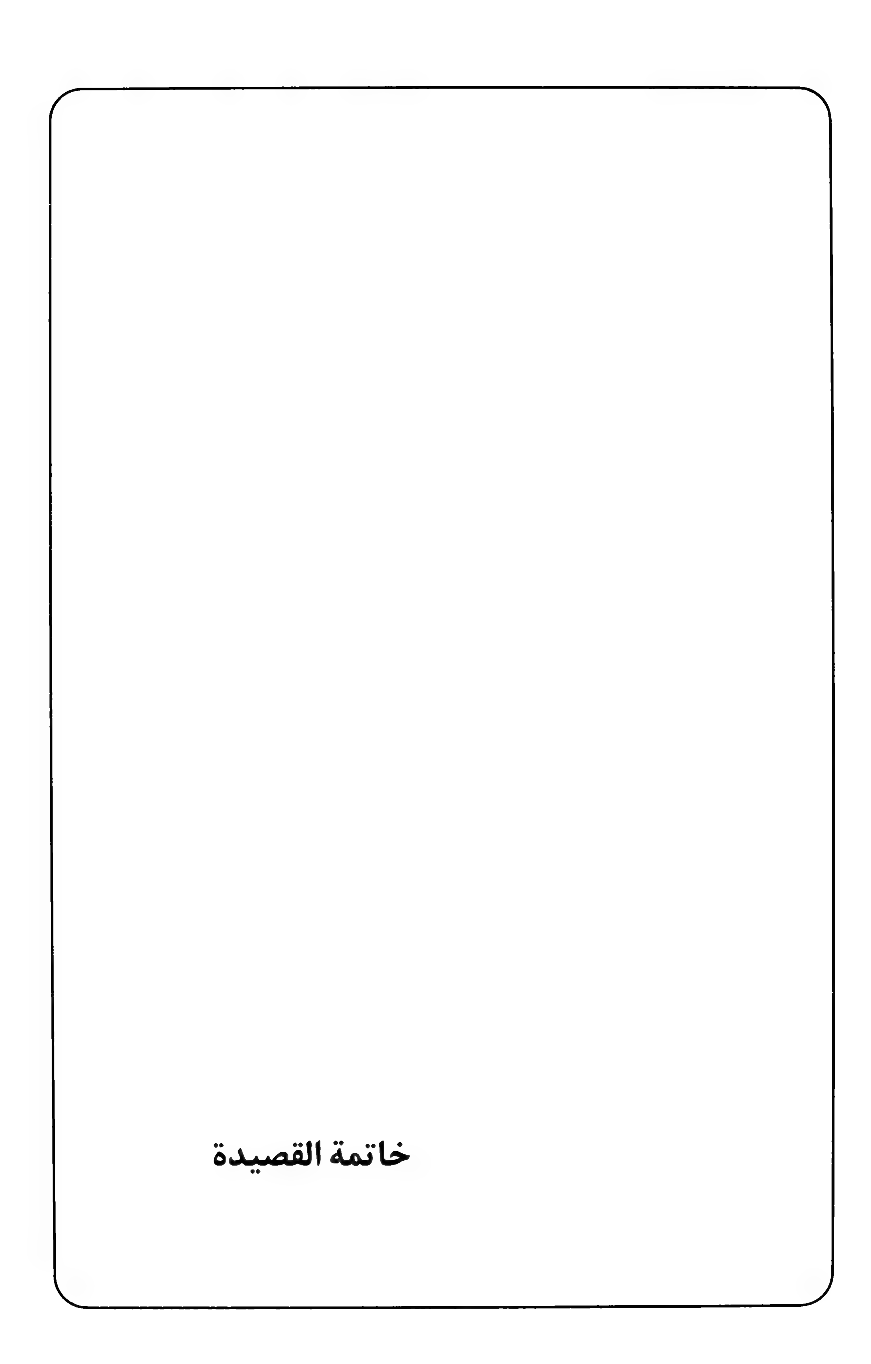
٣. في حاشية «أ»: «قولُ السيّد رحمه اللّه: «جَعَلَ الولايةَ بَعدَه لمُهذَّبٍ»، لَعلَّه أشارَ إلىٰ قولِه تَعالىٰ: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ**﴾ [الأحزاب (٣٣): ٣٣] إلىٰ آخره. لمّا كانت الآية دليلاً صريحاً لعصمتهم عليهم السلام، و لا يليق للإمامة بقضاء العقل و النقل إلّا المعصوم. فأشار رحمه اللّه إلىٰ أن ليس بَينَ الأُمّة مهذَّبٌ غيرُهم، فإذا كانوا مهذَّبينَ بنصِّ الآية، تكون لهم الإمامةُ و الوِلايةُ؛ و ذلك معلوم لكُلِّ مَن له أدنىٰ درايةٍ».

٤. في «د» و طبعتَي «ل، م»: «بَعدَ».

و إنّما أرادَ أنّهم كانوا كذلكَ قَبلَ استماعِ الكلامِ[١]، و وقوعِ التصريحِ المُزيلِ لكُلِّ شُبهةٍ، الرافعِ[٢] لكُلِّ ريبةٍ.

---

١. في «أ، س»: «السَّماعِ للكلامِ».
٢. في «ب، ج، د»: «الدافعِ».



خاتمة القصيدة



١٠٦. وَ لَهُ مَنَاقِبُ لَا تُرَامُ، مَتَىٰ يُرِدْ   سَاعٍ تَنَاوُلَ بَعْضِهَا يَتَذَبْذَبِ[١]

١٠٧. إِنَّا نَدِينُ بِحُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ   دِيْناً، وَ مَنْ يُحْبِبْهُمُ يَسْتَوْجِبِ

١٠٨. مِنَّا المَوَدَّةَ و الوَلَاءَ، و مَنْ يُرِدْ   بَدَلاً بآلِ مُحَمَّدٍ لَا نُحبِبِ[٢،٣]

قد مضىٰ تفسيرُ المَناقِبِ.[٤]

فأمّا التذَبذُبُ: فهوَ الاضطرابُ و التردُّدُ و التحيُّرُ.

و ذَبْذَبا[٥،٦] الرجُلِ: لِسانُه و ذَكَرُه.

و إنّما أرادَ أنّ مَن رامَ تَناوُلَ بعضِ هذهِ المَناقِبِ قَصُرَ عنها، و لَمْ يَنَلْها.

فأمّا قولُه: «**إنّا نَدِينُ بِحُبِّ آلِ مُحمَّدٍ**»، فمعناهُ: أنّا نُطيعُ اللهَ تَعالىٰ بِحُبِّهِم، و نَتقرَّبُ

---

١. في حاشية «أ»: «يتَذبذَبِ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، على الجواب لقوله: «متىٰ يُرِد»، لكِنَّه حُرِّكَ بالكسر».

٢. في حاشية «أ»: «يُحبِبهُمُ: بموحَّدتَين، بفَكِّ الإدغام؛ لانجزامِه بـ«مَنْ».
و «يَستَوجِبِ» جوابُ الشرط، و لغةُ أهل الحجاز إظهارُ التضعيف في محلِّ الجَزم، و البناءُ علَى الوقف.
و قولُه: «لا نُحبِبِ» بموحَّدتَينِ أيضاً: جوابُ «مَن يُرِد». و تقديرُه: لا نُحبِبْه، ليكونَ فيه عائداً إلىٰ كلمةِ (مَن)».

٣. في «ج، د»: «لا يُحْبَبِ». و الصواب ما أثبتناه، كما يظهر من شرح الشريف المرتضى رحمه اللّٰه.

٤. تقدّم في شرح البيت ٧١، ص ٢٨١.

٥. في «ب، ج، د»: «ذَبذَبُ».

٦. في حاشية «أ»: «الذبذبانِ: تثنيةُ ذَبذَبٍ، سَقَطَت نونُه بالإضافةِ إلَى الرجُلِ».

إليهِ بذلكَ.

و الدينُ: العادةُ.

و الدينُ: الحالُ.

و الدينُ: الحِسابُ.

و الدينُ: الذُّلُ.

و الدينُ: الطاعةُ.

و الدينُ: الجَزاءُ.

و يَقولونَ: دِينَ الرجُلُ، أي[١] مُلِّكَ و قُلِّدَ.

و إنّما أرادَ: أنّ مَن يُوالي[٢] آلَ مُحمّدٍ عليهِم السلامُ يَستَحِقُّ مِنّا **الوَلاءَ و المَودّةَ**، و مَنْ يَستَبدِلُ غَيرَهم **لا نُحِبُّه** و لا نُواليه.[٣]

***

١٠٩. وَمَتَىٰ يَمُتْ يَرِدِ الجَحِيْمَ،[٤] وَلَا يَرِدْ حَوْضَ الرَّسُوْلِ،[٥] وَإِنْ يَرِدْهُ يُضْرَبِ

١١٠. ضَرْبَ المُحَاذِرِ أَنْ تَعُرَّ[٦] رِكَابُهُ بِالسَّوْطِ سَالِفَةَ البَعِيْرِ الأَجْرَبِ[٧]

الجَحيمُ: إِسمٌ مِن أسماءِ النارِ.

---

١. في «ب، ج، د»: «إذا» بدل «أي».

٢. في «أ، س»: «تَولّىٰ».

٣. في «أ، ب، س»: «نواله».

٤. في حاشية «أ»: «الجُملةُ الشرطيّةُ مجزومةُ المحلِّ، على العطفِ علىٰ قولِه: لا نُحبِبِ».

٥. في «أ، س»: «النبيِّ».

٦. في «ب، ج»: «يَعُرَّ».

٧. في حاشية «أ»: «قولُه: «أن تَعُرَّ» مفعولٌ للمُحاذِر. و«سالِفةَ البَعيرِ» مفعولٌ للضربِ المُضافِ إلَى المُحاذِر».

و جَحَمتُ النارَ: أَوقَدتُها.[١]

و جَحُمَت النارُ: عَظُمَت.

و الجُحامُ: داءٌ يُصِيبُ الكَلبَ، يُكوىٰ[٢] منهُ بَينَ عَينَيْه.

و الجَحْمتانِ عندَ أهلِ اليَمَنِ: العَينانِ.

و **العَرُّ**: الجَرَبُ. و قد عَرَّتِ الإبلُ تَعُرُّ، فهيَ عارَّةٌ.

و **السالِفةُ**: صَفحةُ العُنُقِ إلَى الخَدِّ.

و السالِفُ: الّذي يَتَقدَّمُ القَومَ، فيَستَقي الماءَ. و جَمعُه سُلّافٌ.

و السالِفُ: الماضِي.

و إنّما أرادَ السيّدُ رَحِمَه اللّٰهُ: أنَّ عدوَّ آلِ محمّدٍ ـ عليهِ و عليهمُ السلامُ ـ و مَنْ لا يُواليهم[٣] و يَتحقَّقُ بِهِم يَرِدُ الجَحيمَ؛ لأنّها مَنزِلُه و دارُ مُقامِه. و إذا وَرَدَ حَوضَ رسولِ اللّٰهِ[٤] صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه ـ الّذي الشُّربُ منهُ في يومِ القيامةِ أَمارَةُ السلامةِ، و الكَرامةِ، و دخولِ الجَنّةِ ـ صُدَّ عنهُ[٥] و ضُرِبَ، كَما يَضْرِبُ المُشفِقُ مِن أن تَجرَبَ مَطيُّه[٦] و رِكابُه سالِفةَ البَعيرِ الأجرَبِ؛ مَنعاً لهُ عنِ الاختلاطِ بها، و الورودِ معها، فيُجرِبَها و يُعديَها.

***

١. في «أ، س»: «و قدّتها».

٢. في «أ»: «يُلوىٰ». و في «ب، ج»: «يكون».

٣. في «ب، ج»: «لا يَتَولّاهم». و في «د»: «لَم يَتولَّهم».

٤. في «أ، س»: «النبيِّ». و في «ب»: «الرسولِ».

٥. في «ب، ج»: + «وردّ».

٦. في «ب، ج، د»: «مطيّته».

١١١. وَكَأَنَّ قَلْبِي، حِينَ يَذْكُرُ أَحْمَداً — وَ وَصِيَّ أَحْمَدَ، نِيطَ مِنْ ذِي مِخْلَبِ

١١٢. بِذُرَى القَوَادِمِ مِنْ جَنَاحِ مُصَعِّدٍ — فِي الجَوِّ، أَوْ بِذُرَىٰ جَـنَاحِ مُـصَوِّبِ

١١٣. حَتَّىٰ يَكادُ ـ مِنَ النِّزاعِ إِلَيْهِمَا ـ — يَفْرِي الحِجَابَ عَنِ الضُّلُوعِ الصُّلَّبِ

إنّما أرادَ بـ«**وصيِّ أَحْمَدَ**» أميرَ المؤمنينَ صَلَواتُ اللّٰهِ عليهِما؛ لأنّهُ وَصيُّه علىٰ أُمّتِه، و علىٰ أهلِه. و قد دَلَّلنا علىٰ ذلكَ مِنْ قَبلُ.[١]

و معنىٰ «**نِيطَ**» أي[٢] عُلِّقَ.

و نِياطُ القلبِ: مُعلَّقُه. و كذلكَ نِياطُ القَوسِ.

و النياطُ: حَبلٌ مُستَبطِنُ الصُّلبِ.

و نِياطُ الأرضِ: اتّصالُ بعضِها ببعضٍ.

و أرادَ بـ«**ذي مِخْلبِ**» جارحاً ذا مِخلَبٍ.

و الذُّرىٰ: جمعُ ذُروةٍ. و ذُروةُ كُلِّ شَيءٍ: أَعلاهُ.

و ذَرَى الرجُلِ: ناحيتُه.

و **القَوادِمُ**: جَمعُ قادمةٍ.

و قَوادمُ[٣] **الجَناحِ**: أربَعُ ريشاتٍ في مُقدَّمِهِ. و تَليهِنَّ المَناكِبُ، و هُنَّ أربَعةٌ. و تَليهِنَّ[٤] الأباهِرُ[٥]، و هُنَّ أربَعةٌ أيضاً. ثُمّ الخَوافي، و هُنَّ أربَعٌ. ثمّ الكُلىٰ، و هُنَّ أربَعٌ.

فإذا جُمِعنَ كُنَّ عِشرينَ ريشةً نَسَقاً[٦]، مِن أوّلِ الجَناحِ إلىٰ آخِرِه.

و **المُصعِّدُ**: هوَ الذي يَصعَدُ عُلوّاً إلىٰ جِهةِ السماءِ.

---

١. تقدّم في شرح البيت ٥١، ص ٢٥١. ٢. في «ج»: - «أي».

٣. في «أ، ب، ج، س»: «قُدامَى». ٤. في «أ، س»: - «المناكبُ، و هُنَّ أربعةٌ. و تَليهِنَّ».

٥. الأباهر مِن الريش: ما يلي الخوافي، و هي الجوانب القصار. العين، ج ٤، ص ٤٨ (بهر).

٦. في «د»: - «نَسَقاً».

و **المُصوِّبُ**: هوَ الذي يَهوي سُفلاً إلىٰ جِهةِ الأرضِ.

و معنىٰ هذا الكلامِ: أنّ قَلبي عندَ ذِكرِهما، مَسَرَّةً بهما، و اشتياقاً إليهما، يَنزو و يَعلو، و يَجيءُ[1] و يَذهَبُ، ارتياحاً و نِزاعاً.

و **الفَرْيُ**: هوَ القَطعُ.

و **الحِجابُ**: يَعني بهِ حِجابَ القَلبِ.

و **الصُّلَّبُ** و **الصُّلَّبيّةُ**: حِجارةُ المِسَنِّ. الواحدُ: صُلَّبيٌّ.

و الصُّلبُ: الظَّهرُ.

و الصُّلبُ: الحَسَبُ.

و الصُّلْبُ و الصَّلَبُ: المَوضِعُ الغَليظُ المُنقادُ. و يُقالُ للظَّهرِ: صُلْبٌ و صَلَبٌ؛ مِثلُ البُخْلِ و البَخَلِ[2]، و الهُدْبِ و الهَدَبِ.

***

١١٤. هِبَةٌ، وَ مَا يَهَبِ الإلٰهُ لِعَبْدِهِ ... يَزْدَدْ، و مَهْمَا لا يَهَبْ لا يُوهَبِ

١١٥. يَمْحُوْ وَ يُثْبِتُ مَا يَشَاءُ، وَعِنْدَهُ ... عِلْمُ الكِتَابِ، و عِلْمُ مَا لَم يُكْتَبِ

الهِبةُ: معروفةٌ، و هيَ العَطيّةُ علىٰ سَبيلِ التفضُّلِ.

و القَبضُ شَرطٌ في وقوعِ التملُّكِ بها.[3]

و معنىٰ «**ما يَهَبِ الإلٰهُ لعَبدِهِ يَزدَدْ**»: أنّه يَتَضاعَفُ و يَنمو[4]؛ لبَرَكتِه و طَهارتِه.

فإنْ قيلَ: فَأَيُّ معنًى لقَولِه: «**و مَهما لا يَهَبْ لا يُوهَبِ**»، و معلومٌ أنّ غَيرَه تَعالىٰ قد يَهَبُ، و يُسَمّىٰ ما وَهَبَه[5] مَوهُوباً؟

---

١. في «أ، س»: - «و يَجيءُ».

٢. في «ب، ج، د»: «النُّحْلِ و النَّحَلِ».

٣. في «ج، د»: «التمليكِ فيها».

٤. في «أ، ب، س»: «يُنْمَىٰ».

٥. في «ب»: «يَهَبُه». و في «د»: «يَهَبُ».

قُلنا: معنىٰ هذا الكلامِ أنّ هِبةَ غَيرِه لا تَتِمُّ و لا يَحصُلُ الانتفاعُ بها إلّا بَعدَ تَقدُّمِ[1] هِبتِه تَعالىٰ؛ لأنّ الواهِبَ مِنّا لا يَتِمُّ كَونُه واهباً إلّا بما وَهَبَهُ اللّٰهُ تَعالىٰ له؛ مِن الإحياءِ، و الإقدارِ، و التمكين.

و الموهوبُ له لا يَنتَفِعُ بالهِبةِ إلّا بِما وَهَبَهُ اللّٰهُ تعالى فيهِ؛ مِنَ الحياةِ، و الشهوةِ، و القُدرةِ.

و الموهوبُ نفسُهُ لا يَتِمُّ الانتفاعُ بهِ إلّا بما خَلَقَهُ اللّٰهُ تَعالىٰ فيهِ مِن أجناسِ المُدرَكاتِ؛ كالطُّعومِ، و الأَرابيحِ، و غَيرِها.[2]

فهِبَتُهُ تعالىٰ أَصلٌ لكُلِّ هِبةٍ، كَما أنّ نِعَمَه تَعالىٰ[3] أصلٌ لكُلِّ نِعمةٍ.

و وجهٌ آخَرُ: أنّ الهِبةَ إنّما يَقَعُ التملُّكُ بها ـ إمّا عقلاً، و إمّا شَرعاً ـ بحَسَبِ ما حَكَمَ اللّٰهُ تَعالىٰ، و دَلَّ عليه.

و ما خَرَجَ عن تلكَ الشروطِ و الأحكامِ لا يَكونُ هِبةً، و لا يُوصَفُ فاعِلُه بأنّه واهِبٌ. و ما لَم يُتَفضَّلْ علينا بإعلامِنا أنّه هِبةٌ لا يُسَمّىٰ بذلكَ، و لا يَكونُ لهَ تأثيرٌ و لا حُكمٌ.

و معنىٰ «**يَمحو و يُثبِتُ ما يَشاءُ**»: أنّه يُغيِّرُ أحكامَ الشريعةِ بحَسَبِ ما يَعلَمُه مِنَ المَصالِحِ لعِبادِه؛ فيُبيحُه ما لَم يَكُنْ مَفسَدةً، و يَحظُرُه إذا تَغيَّرَت حالُه و صارَ مَفسَدةً، و يوجِبُه إذا كانَ مَصلَحةً، و يُسقطُ وجوبَه إذا خَرَجَ عن كَونِه مَصلَحةً.

و سُمِّيَ ذلكَ[4] مَحواً و إثباتاً مِن حَيثُ التبديلِ، و التغييرِ، و التقليبِ، و التشبيهِ

---

١. في «ب، ج، د»: «تقدير».

٢. في «ب، ج، د»: «و غيرِهما».

٣. في «ج، د»: «نِعمةُ اللّٰهِ».

٤. في «أ، س»: «بذلك».

بمَن كَتَبَ شَيئاً ثُمّ مَحاهُ و أزالَ رَسمَه.

و يَجوزُ أيضاً أنْ يُريدَ[١] بالمَحوِ و الإثباتِ: الحقيقةَ، لا التشبيهَ[٢]؛ لِما وَرَدَتْ به الروايةُ مِن إثباتِ ما يَكونُ و يَتجدَّدُ[٣] في اللَّوحِ المحفوظِ؛ فإذا تَعبَّدَ تَعالىٰ بشَرعٍ كَتَبَه، و إذا نَسَخَه مَحاهُ.

و أمّا قولُه: «**وعندَهُ عِلمُ الكِتابِ، و عِلمُ ما لَم يُكتَبِ**»، يَحتَمِلُ أمرَيْنِ:

أحَدُهما: أن يُريدَ بالكِتابِ ما كَتَبَه[٤] في اللَّوحِ المحفوظِ.

و الوجهُ الآخَرُ: أن يُريدَ بالكِتابِ القُرآنَ.

و لا شُبهةَ في أنّهُ تَعالىٰ يَعلَمُ ما زادَ علىٰ ذلكَ كُلِّه، و ما لا يَتَناهىٰ مِن المعلوماتِ.[٥]

---

١. في «أ، س»: «يُريدَ».

٢. في «ب، ج، د»: «لا التسميةُ».

٣. في «ج، د»: - «و يتجدّد».

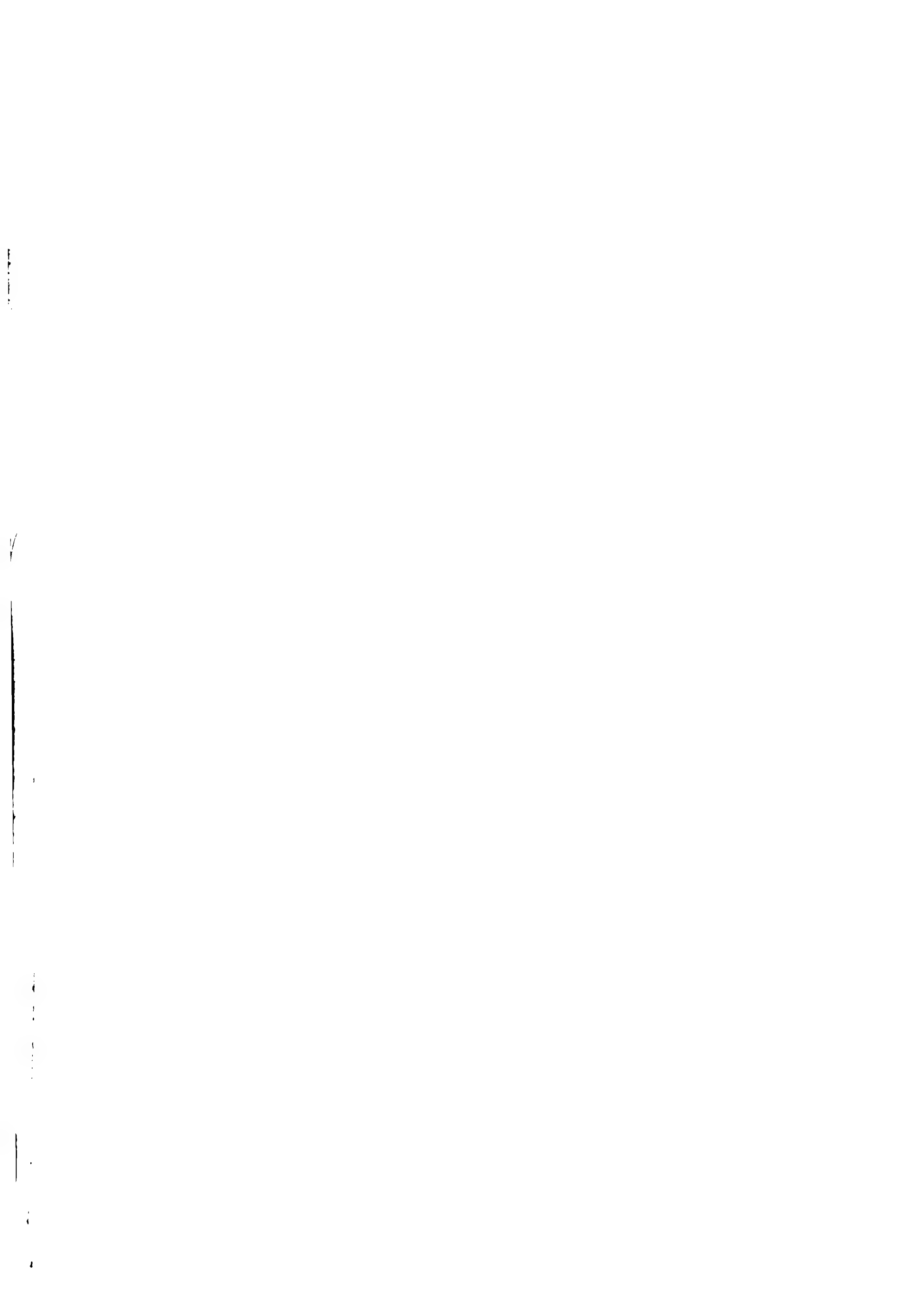
٤. أي الباري تعالىٰ.

٥. هنا تنتهي نسخة «أ»، و نهايتها: «تمّت قصيدة السيّد الموفّق الحِـمْيَرِيّ، و إفادات الشريف النحرير الثمانيني المرتضى علم الهدىٰ في شرحها، و الحمد للّٰه على نواله، و الصلاة علىٰ محمّدٍ و آله».
و تنتهي نُسخةُ «ب»، و نهايتُها: «تَمّت القَصيدةُ بشَرحِها، بحَمدِ اللّٰهِ تَعالىٰ، و صَلاتُه علىٰ سيِّدِنا و مَولانا مُحمَّدٍ و آلِه الطيِّبينَ الطاهِرينَ و سَلامُه».
و كذلكَ تَنتَهي نُسخةُ «ج»، و نهايتُها: «تَمّت القَصيدةُ بشَرحِها، و الحمدُ للّٰهِ رَبِّ العالَمينَ، تَمّت بعَونِ اللّٰهِ».
و نهاية نُسخةِ «د»: «و قد انتَهىٰ شَرحُ الشريفِ المرتَضىٰ عَلَم الهُدىٰ علىٰ قَصيدةِ السيِّدِ إسماعيلَ الحِميَريِّ المعروفةِ بالمُذهَبَةِ، علىٰ يدِ العبدِ الفقيرِ، اللائذِ بحَرَمِ أميرِ المؤمنينَ [عليه السلامُ] في النَجفِ، محمّدِ بنِ الطاهر بنِ الحبيبِ بنِ مُحسن بنِ الحسينِ الفَضليِّ، الشهيرِ بالسماويِّ، خامسَ ربيعِ الأوّلِ سنَة ١٣٣٥ هج».
ثمّ قال: «تتميم: و وجدتُ في نسخةٍ أُخرىٰ قديمة ظفرتُ بها نصّ العبارة غير ملخّصة، لكن النسخة ناقصة الآخر قليلاً فكتبتها كما يلي». ثمّ أورد الخاتمة إلىٰ آخر الكتاب.



الخاتِمةُ

في أخبارِ السيِّدِ الحِمْيَريِّ



[خاتِمةٌ في أخبارِ السيِّدِ الحِميَريِّ][1]

[2]و إذا كُنّا قد قَضَينا مِن تفسيرِ هذهِ القَصيدةِ الوَطَرَ، و بَلَغنا الغَرَضَ، فالواجِبُ القَطعُ هاهُنا.

و إنّما لَم نُفرِّعِ التفسيرَ، و نُشَعِّبَه، و نُفصِّلَ وجوهَ الكلامِ كُلَّها؛ لأنَّ هذا الجنسَ[3] غَيرُ مُتَناهٍ، و يُحوِجُنا ـ إنْ قَصَدناهُ، و استَوفَيناهُ ـ إلىٰ ذِكرِ جَميعِ أحكامِ العربيّةِ، و جَميعِ[4] اللغةِ المَرويّةِ، و الكلامِ في أُصولِه و فروعِه، و خاصّةً في الإمامةِ، و ما يَرجِعُ إليها، و ما يَتَعلَّقُ بها.

و هذا غرضٌ لا تَتَّسِعُ له الطواميرُ، و لا يَنحَصِرُ فيه الأساطيرُ.

و في الجُمَلِ التي ذَكرناها كِفايةٌ في مَعرفةِ مُرادِ الشاعرِ، و ما لا بُدَّ مِن مَعرفتِه مِن معنىٰ كلامِه. و ما تَعدّىٰ ذلكَ، فهي إطالةٌ تُمَلُّ و تُضجِرُ.

غَيرَ أنّا آثَرنا أن نَختِمَ تفسيرَ هذهِ القَصيدةِ بشَيءٍ مِن أخبارِ السيِّدِ رَضيَ اللّٰـهُ

---

١. في حاشية «د»: «وَجَدتُ في نُسخةِ السيِّدِ ـ رَضيَ اللّٰهُ عنه ـ مُلحَقاً، مُلخَّصُه: ...».
قُلتُ: يَقصِدُ ناسخَ الكِتابِ الذي استَنسَخَ عنه، و هو السيِّدُ عبدُ الصمدِ بنُ سليمانَ بنِ منصورٍ الحُسَينيُّ الموسَويُّ البَحرانيُّ.

٢. في «د»: + «بِسم اللّٰهِ الرحمٰنِ الرحيمِ، الحَمدُ للّٰهِ وَليِّ الحَمدِ، و الصلاةُ و السلامُ علىٰ أشرَفِ الرُّسُلِ حَبيبِه و آلِه مِن بَعدُ».

٣. في «د»: «الخَيرَ».

٤. في «س»: - «الجَميعِ».

عنه، و مَحاسِنِه و فَضائلِه؛ لتَكمُلَ الفائدةُ و تَتوفَّرَ. و نَحنُ لذلكَ فاعِلونَ[۱]:[۲]

[نسبهُ و مولدُه]

[۱.] اسمُ السيِّدِ إسماعيلُ ـ و كُنيتُه أبو هاشِمٍ ـ بنُ مُحمَّدِ بنِ يَزيدَ بنِ وَداعٍ الحِمْيَريُّ.

و أمُّه مِن الحُدّانِ، تَزوَّجَ بها أبوه؛ لأنَّهُ كانَ نازِلاً فيهم.

و أُمُّ هذهِ المرأةِ أوْ جَدّتُها بِنتُ يَزيدَ بنِ رَبيعةَ بنِ مُفرِّغٍ الحِمْيَريِّ، الشاعِرِ المعروفِ.[۳]

و لَيسَ ليَزيدِ بنِ مُفرِّغ مِن وَلَدٍ ذَكَرٍ.

و قد غَلِطَ الأَصمَعيُّ[٤] في نِسبةِ السيِّدِ إلىٰ يَزيدَ بنِ مُفَرّغٍ من جِهةِ أبيه؛ لأنّهُ جَدُّه مِن جِهةِ أُمِّهِ.

قالَ الصُّوليُّ[٥]: و السيِّدُ لَقَبٌ لُقِّبَ بهِ؛ لِذَكاءٍ كانَ فيه، فقيلَ: «سَيَكونُ سَيِّداً» فعَلِقَ

---

۱. في «د»: + «فنقول».

۲. في المطبوع من أخبار السيّد الحِميَريّ بدل هذه الديباجة: «الحمدُ للّٰهِ وليِّ الحَمدِ، و الصلاةُ و السلامُ علىٰ أشرَفِ الرسُلِ حَبيبِه مُحمّدٍ و آلِه. و المُرادُ إن شاءَ اللّٰهُ ذِكرُ نَسَبِ السيِّدِ مُحمّدٍ [كذا] ـ رَحمةُ اللّٰهِ عليه ـ و مَحاسِنِه و فَضائلِه؛ لتَكمُلَ الفائدةُ و تَتوفَّرَ ـ و نَحنُ لذلكَ فاعِلونَ».

۳. هو يَزيدُ بنُ زيادِ بنِ رَبيعةَ، المُلقَّبُ بابنِ مُفرِّغِ الحِميَريِّ (م ٦٩ هـ): شاعرٌ غَزِلٌ، و كانَ شاعراً هَجّاءً مُقذِعاً، هَجا عُبَيدَ اللّٰهِ بنَ زيادِ بنِ أبيه، و أباه و أهلَه، فقَبَضَ عليه عُبَيدُ اللّٰه بنُ زيادٍ و حَبَسَه و أرادَ أن يَقتُلَه، فلَم يأذَنْ له مُعاوية. سَكَنَ الكوفةَ إلىٰ أن ماتَ، وله أخبارٌ كثيرةٌ. سيرَ أعلام النبلاء، ج ۳، ص ۵۲۲؛ الأعلام، ج ۸، ص ۱۸۳.

٤. هو أبو سَعيدٍ عبدُ المَلِكِ بنُ قُرَيبِ بنِ عليٍّ الباهِليُّ الأصمَعيُّ (۱۲۲ ـ ۲۱٦ هـ): راويةُ العربِ، و أحَدُ أئمّةِ العِلمِ باللغةِ و الشعرِ و البلدانِ، نِسبتُه إلىٰ جَدِّه أصمَعَ، مَولِدُه و وفاتُه بالبَصرةِ. كانَ كثيرَ التَّطوافِ في البَوادي؛ يَقتَبِسُ علومَها. و يَتلقّىٰ أخبارَها. و له: الإبِلُ، الأضدادُ، خَلقُ الإنسانِ، و غَيرُ ذلكَ. سيرَ أعلام النبلاء، ج ۱۰، ص ۱۷۵؛ الأعلام، ج ٤، ص ۱٦۲.

۵. هو أبو بَكرٍ محمّدُ بنُ يَحيَى الصُّوليُّ (م ۳۳۵ هـ): نَديمٌ، مِن أكابرِ علماءِ الأدبِ، نادَمَ ثَلاثةً مِن

↔

هذا النعتُ به.

بذلكَ أخبَرَنا ـ علىٰ سَبيلِ الإجازةِ ـ: أبو عُبَيدِ اللّٰهِ مُحمَّدُ بنُ عِمرانَ بنِ موسَى المَرزُبانيُّ،[1] عن أشياخِه.[2،3]

[٢.] و أخبرَنا المَرزُبانيُّ، [عن الصُّوليِّ]، قالَ: حَدَّثَنا[4] مُحمَّدُ بن يَزيدَ النَّحويُّ،[5] قالَ: حَدَّثَنا مَن سَألَ العَبّاسةَ بِنتَ السيِّدِ بن مُحمَّدٍ عن مَولِدِ أبيها، قالَت:

وُلِدَ في سَنةِ خَمسٍ و مئة، و ماتَ في سَنةِ ثَلاثٍ[6] و سَبعينَ و مئة.

[ما قيل فيه]

[٣.] و أخبَرَنا أبو عُبَيدِ اللّٰهِ المَرزُبانيُّ، قالَ: حَدَّثَني أبو عُبَيدِ اللّٰهِ الحَليميُّ[7]، قالَ: حَدّثَني يَموتُ بنُ المُزَرَّعِ، قالَ: أخبَرَنا مُحمَّدُ بنُ حُمَيدٍ اليَشكُريُّ، قالَ:

↤ الخلفاءِ. و له تَصانيفُ، منها: الأوراقُ طُبع منه أشعارُ أولاد الخلفاء، أدبُ الكاتب، أخبارُ أبي تَمّام، شرحُ ديوان أبي تمّام، وقعةُ الجَمَل، و غَيرُ ذلك. سيرَ أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٣٠١؛ الأعلام، ج ٧، ص ١٣٦.

١. هو أبو عُبَيدِ اللّٰهِ مُحمّدُ بنُ عِمرانَ بنِ موسَى المَرزُبانيُّ (٢٩٧ ـ ٣٨٤ ه‍): مؤرّخٌ أديبٌ، أصلُه من خُراسانَ، و مَولِدُه و وفاتُه في بغدادَ. له مُصنَّفاتٌ كثيرةٌ، منها: المُفيدُ في الشعرِ و الشعراءِ و مذاهبِهم، الأزمنةُ، الموثِقُ في تاريخ الشعراء، معجَمُ الشعراء، الموشَّحُ، أخبارُ السيِّدِ الحِميَريِّ، و غَيرُ ذلك. الفِهرِست للنديم، ص ١٤٦؛ الأعلام، ج ٦، ص ٣١٩.

٢. في «د»: + «و أخبَرَنا المَرزُبانيُّ عن الصُّوليِّ بذلكَ».

٣. لاحِظ: الوافي بالوَفَيات، ج ٩، ص ١١٨، نقلاً عن مُعجَم الشعراء للمَرزُبانيِّ.

٤. في «س»: «أخبَرَنا».

٥. هو أبو العبّاس مُحمّدُ بنُ يَزيدَ الثُّماليُّ الأزديُّ، المعروفُ بالمبرِّد (٢١٠ ـ ٢٨٦ ه‍): إمامُ العربيّة ببغدادَ في زمانِه، و أحَدُ أئمّةِ الأدبِ، مَولِدُه بالبصرةِ، و وفاتُه ببغدادَ. مِن كُتُبِه: الكاملُ طُبِعَ مِراراً، المُقتَضَبُ، التعازي و المَراثي، و غَيرُ ذلك. سيرَ أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٥٧٦؛ الأعلام، ج ٧، ص ١٤٤.

٦. في «س»: «خَمسٍ».

٧. في «د»: «الحَكيميُّ».

سُئِلَ أبو عُبَيدةَ[١]: مَن أَشعَرُ المولَّدينَ؟

قالَ: السيِّدُ، و بَشّارٌ.[٢]

[٤.] و أَخبَرَنا المَرزُبانيُّ، قالَ: أخبَرَنا مُحمَّدُ بنُ يَحيَى [الصُّوليُّ]، قالَ: حَدَّثَني المُغيرةُ بنُ مُحمَّدٍ، قالَ: حَدَّثَني الحُسَينُ بنُ الضَّحّاكِ، قالَ:

ذاكَرَني مَروانُ بنُ أبي حَفصةَ أمرَ السيِّدِ[٣] بَعدَ مَوتِ السيِّدِ، و أنا أحفَظُ الناسِ لشِعرِ بَشّارٍ و السيِّدِ،[٤] فأنشَدتُهُ قَصيدتَه المُذْهَبَةَ، التي أوّلُها:

«هَلّا[٥] وَقَفْتَ عَلَى المَكَانِ المُعْشِبِ؟»

حتَّى انتَهَيتُ إلىٰ قولِه:[٦]

[من الكامل]

أيْــنَ التَــطَرُّبُ بِــالوَلَاءِ وَ بِــالهَوَىٰ؟ أ إلَـى الكَـوَاذِبِ مِـنْ بُـرُوقٍ خُـلَّبِ؟[٧]

أ إلىٰ أُمَـــيَّةَ، أَمْ إلىٰ شِـــيَعِ الَّـــتِي جَاءَتْ عَلَى الجَمَلِ الخِدَبِّ الشَّوْقَبِ؟

... حتّىٰ أتيتُ علىٰ آخِرِها.

فقالَ مَروانُ: ما سَمِعتُ قَطُّ شِعراً أكثَرَ و أغزَرَ مَعانيَ و أوضَحَ و أخلَصَ منهُ، و أبعَدَ مَغزىً و أحسَنَ طَريقةً مِن هذا الشِّعرِ.[٨]

---

١. هو أبو عُبَيدةَ مَعمَرُ بنُ المُثَنّىٰ، تَقدَّمَت تَرجَمَتُه ص ٢٨٤.

٢. لاحِظ الأغاني، ج ٧، ص ١٧٣.

٣. في المطبوع: «أُمَّ السيِّدِ».

٤. في «س»: – «بَعدَ مَوتِ السيِّدِ ...» إلىٰ هُنا.

٥. في «س»: «ألّا».

٦. في «د»: – «التي أوّلُها ...» إلىٰ هنا، و فيه: «التي يَقولُ فيها».

٧. في «د»: «برق الخلب»، و الصواب ما أثبتناه.

٨. في «س»: «ما سَمِعتُ أقنَصَ مَعانيَ و عَدَدَ مآثِـرَ خَـرَجَ فـي الطبعِ مِـن هـذا الشِّعرِ». و فـي المطبوع: «و ألخَصَ منه. و عدَّدَ ما فيه مِن الفَصاحةِ و مِن حُسنِ هذه الطريقةِ».

[٥.] و أخبَرَني المَرزُبانيُّ، قالَ: أخبَرَني مُحمَّدُ بنُ يَحيَى [الصُّوليُّ]، قالَ: حَدَّثَني يَحيَى بنُ عليٍّ، قالَ: حَدَّثَني أبو هَفّانَ، قالَ: حَدَّثَني يَحيَى بنُ الجَونِ[1] ـ راويةُ بَشّارٍ ـ، قالَ:

قالَ بَشّارٌ للسيِّدِ: لَولا أنَّ اللهَ شَغَلَكَ بأهلِ بَيتِ نبيِّهِ عليهمُ السلامُ لَافتَقَرنا.[2]

[٦.]و أخبَرَنا المَرزُبانيُّ، قالَ: حَدَّثَنا عبدُ اللّٰهِ بنُ مُحمَّدِ بنِ أبي سَعيدٍ البَزّازُ، قالَ: حَدَّثَنا إسحاقُ بنُ مُحمَّدٍ النخَعيُّ، قالَ: حَدَّثَني الحَسَنُ بن المُعتَزِّ الكَسلانُ الكوفيُّ، عن أبيهِ، عنِ السيِّدِ بنِ مُحمَّدٍ الحِمْيَريِّ، قالَ:

رأيتُ النبيَّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِهِ في المَنامِ، و كأنّهُ في حَديقةِ نَخلٍ، و إلىٰ جانبِه أرضٌ كأنّها كافورةٌ، لَيسَ فيها شَيءٌ.

فقالَ لي: أ تَدري لِمَنْ هذه النخلُ؟

قُلتُ: لا، يا رسولَ اللّٰهِ.

قالَ: لِامرئِ القَيسِ بنِ حُجرٍ الكِنديِّ، فاقلَعْها و اغرِسْها في هذِه الأرضِ التي أنا بها.

فجَعَلتُ أنقُلُه إلىٰ أنْ نَقَلتُ جَميعَه.

فجاءَ أبي و أنا صَبيٌّ إلىٰ مُحمَّدِ بنِ سيرينَ، قَبلَ أن يَموتَ بمُدَيْدةٍ، و قالَ لي: يا بُنيَّ، اُقصُصْ عليهِ رؤياكَ. ففَعَلتُه.

فقالَ: أ تقولُ الشِّعرَ؟

---

١. في المطبوع: «بنِ الحَوزِ»، و الصواب ما أثبتناه. و هو يَحيَى بنُ الجَونِ العبديُّ، لاحِظ الأغانيَ، ج ٣، ص ٩٧.

٢. لاحِظ: سيرَ أعلام النبلاء، ج ٨، ص ٤٥؛ لسان الميزان، ج ١، ص ٤٣٧؛ تاريخ الإسلام، ج ١١، ص ١٥٩؛ الوافي بالوَفَيات، ج ٩، ص ١١٨.

فقُلتُ: لا.

فقالَ: أمَا إنّكَ سَتَقولُ الشِّعرَ مِثلَ امرئِ القَيسِ، إلّا أنّكَ تَقولُه في قـومٍ طَـهَرةٍ أبرارٍ.

فما انصَرَفتُ مِن عندِه إلّا و أنا أقولُ الشِّعرَ.[1]

[٧.] و أخبَرَنا المَرزُبانيُّ، قالَ: أخبَرَني مُحمّدُ بنُ يَحيَى [الصُّوليُّ]، قالَ: حَدَّثَنا الحُسَينُ بنُ مُحمَّدِ بنِ فَهمٍ، قالَ: حَدَّثَنا مُحمَّدُ بنُ سَلّامٍ، قالَ: حَدَّثَني عبدُ اللّٰهِ بنُ إسحاقَ بنِ الفَضلِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ الهاشِميُّ، قالَ:

جَمَعتُ للسيِّدِ ألفَي قَصيدةٍ، و ظَنَنتُ أنّهُ ما بَقيَ علَيَّ شَيءٌ، فكُنتُ لا أَزالُ أَرىٰ مَن يُنشِدُني ما لَيسَ عندِي، فكَتَبتُ حتّىٰ خَرَجتُ، ثُمَّ تَرَكتُ.[2]

[حكاياته مع أبَوَيه]

[٨] أخبَرَنا أبو عُبَيدِ اللّٰهِ المَرزُبانيُّ، قالَ: أخبَرَني مُحمّدُ بنُ يَحيَى [الصُّوليُّ]، قالَ: حَدَّثنا ابنُ خَليفةَ، قالَ: حَدَّثَنا مُحمّدُ بنُ سَلّامٍ، قالَ: حَدَّثَني إسماعيلُ الساحرُ ـ راوي السيِّد ـ قالَ:

كُنتُ أتَغدّىٰ معَ السيِّدِ في مَنزِله، فقالَ لي: طالَ ـ وَ اللّٰهِ ـ ما شُتِمَ أميرُ المؤمِنينَ عليهِ السلامُ، و لُعِنَ في هذا البَيتِ.

قُلتُ: و مَن فَعَلَ ذلكَ؟

قالَ: أبَوايَ، كانا إباضيَّيْنِ.

قُلتُ: فكَيفَ صِرتَ شيعيّاً؟

---

١. لسان الميزان، ج ١، ص ٤٢٨؛ منتخَب الكلام في تفسير الأحلام، ج ٢، ص ٢٢٢.

٢. لاحِظ: الأغاني، ج ٧، ص ١٧٢؛ تاريخ الإسلام، ج ١١، ص ١٥٨.

قالَ: غاصَت علَيَّ الرحمةُ، فاستَنقَذَتْني.[١]

[٩.] أخبرَني أبو عُبَيدِ اللهِ المَرزُبانيُّ، قالَ: أخبَرَنا مُحمَّدُ بنُ يَحيىٰ، قالَ: حَدَّثَني الطيِّبُ بنُ مُحمَّدٍ الباهِليُّ، و أبو حَفصٍ الأحوَلُ، قالا: حَدَّثَنا المازِنيُّ، عنْ مَروانَ الحفّارِ، عن أبيهِ ـ و كانَ أصدَقَ الناسِ للسيِّدِ ـ قالَ:

شَكا إلَيَّ السيِّدُ أنّ أُمَّهُ توقِظُهُ باللَّيلِ، و تَقولُ: إنّي أخافُ أنْ تَموتَ علىٰ مَذهَبِكَ فتَدخُلَ النارَ؛ فقَد لَهِجتَ بعَليٍّ و ولدِه، فلا دُنيا، و لا آخِرةَ.

[قالَ:] و لقَدْ نَغَّصَت علَيَّ مَطعَمي و مَشرَبي. لقَد تَرَكتُ الدخولَ إليها، و قُلتُ ـ و أنشَدَ قَصيدةً، منها ـ:

[من الطويل]

إلَـىٰ أهـلِ بَيْتٍ مَا لِـمَنْ كَـانَ مُـؤْمِناً ... مِنَ النَّاسِ عَـنْهُمْ فِـي الوِلَايَـةِ مَـذْهَبُ

وَ كَمْ مِـنْ شَـقِيقٍ لَامَـنِي فِـي هَـوَاهُـمُ ... وَ عَـــاذِلَةٍ هَـــبَّتْ بِـــلَيْلٍ تُـــؤَنِّبُ

تَـقُوْلُ وَ لَـمْ تَـقْصِدْ، وَ تَـعْتِبُ ضَـلَّةً ... وَ آفَـــةُ أخْـــلَاقِ النِّسَـــاءُ التَّـعَتُّبُ

وَ فَـــارَقْتُ جِـيرَانـاً وَأهْـلَ مَـوَدَّةٍ ... وَ مَنْ أَنْتَ مِنْهُ حِيْنَ تُدْعَىٰ وَ تُنْسَبُ

فَأَنْتَ غَـــرِيْبٌ فِـــيْهِمُ مُـتَبَاعِدٌ ... كَأَنَّكَ مِـــمَّا يَـتَّقُونَكَ أَجْـرَبُ

تَـــعِيْبُهُمُ فِـــي دِيْـنِهِمْ، وَ هُـمُ بِـمَا ... تَـــدِيْنُ بِـهِ أَزْرَىٰ عَـلَيْكَ وَ أَعْـيَبُ

فَـقُلْتُ: دَعِـيْنِي، لَـنْ أُحَـبِّرَ مِـدْحَةً ... لِـــغَيْرِهِمُ، مَـــا حَـجَّ لِـلّٰهِ رَاكِبُ[٢]

أَ تَـــنْهَيْنَنِي عَـــنْ حُبِّ آلِ مُـحَمَّدٍ؟ ... وَ حُـــبُّهُمُ مِـــمّا بِـــهِ أَتَـقَرَّبُ

وَ حُـــبُّهُمُ مِـــثْلُ الصَّـــلَاةِ، وَ إِنَّـــهُ ... عَلَى النَّاسِ مِنْ بَعْضِ الصَّلَاةِ[٣] لَأَوْجَبُ

---

١. الأغاني، ج ٧، ص ١٦٨.

٢. من قوله: «يَحيَى بنُ الجَونِ ...» قبل عِدّة صفحات إلىٰ هنا سقط من «س».

٣. في «س»: - «الصلاة».

[١٠.] أخبَرَنا أبو عُبَيدِ اللّٰهِ المَرزُبانيُّ، قالَ: حَدَّثَنا مُحمَّدُ بنُ زَكَريّا الغَلابيُّ[١]، قالَ: حَدَّثَتني العَبّاسةُ بِنتُ السيِّدِ قالَت:

قالَ لي أبي: كُنتُ و أنا صَبيٌّ أسمَعُ أبَويَّ يَثلِبانِ[٢][٣] أميرَ المؤمنينَ صَلَواتُ اللّٰهِ عليهِ، فأخرُجُ عنهما، و أبقىٰ[٤] جائعاً، و أُوثِرُ ذاكَ علَى الرجوعِ إليهما، فأبيتُ في المَساجِدِ جائعاً؛ لحُبِّي فِراقَهما، و بُغضي إيّاهما. حتّىٰ إذا جَهَدَني[٥] الجوعُ رَجَعتُ، فأكَلتُ، ثُمّ خَرَجتُ.

فلمّا كَبِرتُ قَليلاً و عَقَلتُ، و بدأتُ قَولَ الشِّعرِ، قُلتُ لِأبَويَّ: إنَّ لي عليكما حَقّاً يَصغُرُ عندَ حَقِّكما علَيَّ، فجَنِّباني إذا حَضَرتُكما ذِكرَ أميرِ المؤمنينَ عليه السلامُ بِسوءٍ؛ فإنّ ذلكَ يُزعِجُني، و أكرَهُ عُقوقَكما بمُقابَلتِكما.

فتَمادَيا في غَيِّهما[٦]، فانتقلتُ عنهما، و كَتَبتُ إليهما هذا الشِّعرَ، و هوَ[٧]:

[من الكامل]

خِفْ ـ يا مُحَمَّدُ ـ فالِقَ الإصْباحِ	وَ أَزِلْ فَسادَ الدِّيْنِ بِالْإصْلاحِ
أ تَسُبُّ صِنْوَ مُحَمَّدٍ وَ وَصِيَّهُ	تَرْجُو بِذاكَ الفَوْزَ بِالانْجاحِ؟![٨]
هَيْهاتَ، قَدْ بَعُدا عَلَيْكَ، وَ قَرَّبا	مِنْكَ العَذابَ وَ قابِضَ الأَرْواحِ

---

١. في «س»: «الفلانيُّ».

٢. في «د»: «يَسُبّانِ».

٣. في حاشية «س»: «ثَلَبَه ثَلباً، إذا صَرَّحَ بالعَيبِ و تَنَقَّصَه. الصحاح [ج ١، ص ٩٤]».

٤. في «د»: «و إنّي».

٥. في «د»: «جَهَدَ بي».

٦. في «د»: «فأبيا علَيَّ، و طَرَداني مِن حَيِّهما».

٧. في «س»: – «و هو».

٨. ما أثبتناه من المطبوع. و في «د، س»: «تَرجو بذلكَ فَوزةَ الإنجاحِ».

أوْصَــىٰ النَّــبِيُّ لَــهُ بِــخَيْرِ وَصِــيَّةٍ ... يَــوْمَ الغَــدِيْرِ، بِأبْـيَنِ الإفْـصَاحِ
مَـنْ كُـنْتُ مَـوْلَاهُ، فَـهَذَا ـ فَـاعْلَمُوا ـ ... مَــوْلَاهُ؛[١] قَـوْلَ إشَـاعَةٍ وَ صِـرَاحِ
قَاضِيْ الدُّيُـوْنِ، وَ مُـرْشِدٌ لَكُـمْ، كَـمَا ... قَدْ كُنْتُ أُرْشِـدُ مِـنْ هُـدىً وَ صَـلاحِ
أَغْـوَيْتَ أُمِّي، وَ هْـيَ جِدُّ ضَـعِيْفَةٍ ... فَـجَرَتْ بِـقَاعِ البَـغْيِ جَـرْيَ جِـمَاحِ
بِــالشَّتْمِ لِـلْعَلَمِ الإمَـامِ وَ مَـنْ لَـهُ ... إرْثُ النَّــبِيِّ بِأَوْكَــدِ الإيْــضَاحِ
إِنِّــي أخَــافُ عَـلَيْكُمَا سَـخَطَ الَّـذِي ... أَرْسَــىٰ الجِـبَالَ بِسَـبْسَبٍ صَـحْصَاحِ
أَبَــوَيَّ، فَــاتَّقِيَا الإلهَ، وَ أَذْعِــنَا ... لِــلْحَقِّ، تَــعْتَصِمَا بِـحَبْلِ نَـجَاحِ

فتوعَّداني بالقَتلِ، فأتَيتُ الأميرَ عُقبةَ بنَ سامٍ، فأخبَرتُه خَبَري، فقالَ لي: لا تَقرَبْهما. و أعَدَّ لي مَنزِلاً أمَرَ لي فيه بِما أحتاجُ إليهِ، و أجرىٰ عليَّ جَرايةً تَفضُلُ عن مَؤونَتي.

[حكاياتُه مع أبي بُجَير الأسديّ]

[١١.] أخبَرَنا أبو عُبَيدِ اللّٰهِ المَرزُبانيُّ، قالَ: أخبَرَني مُحمَّدُ بنُ يَحيىٰ، قالَ: حَدَّثَنا الحُسَينُ بنُ عليٍّ[٢] المَهْريُّ، قالَ: حَدَّثَنا مُحمَّدُ بنُ سَلمانَ النَّوفَليُّ، عن أبيه، عن أبي بُجَيْرٍ الأسَديِّ، قالَ:

قَدِمَ علَيَّ عَبّادُ بنُ كَثيرٍ، و الرَّبيعُ بن صَبيحٍ، في جَماعةٍ مِن المُطَّوِّعةِ[٣] يَغزونَ البَحرَ ـ و كانوا وجوهَ الناسِ، لهُمْ أقدارٌ و أخطارٌ، إلّا أنّهم يُرمَونَ بنُصْبٍ شَديدٍ؛ لشِدّةِ قيامِهم بالسُّنّة، و ذَبِّهم عنِ المُتَقدِّمينَ[٤] في القولِ مِن العامَّةِ ـ بكِتابِ

---

١. في «س»: ‑ «فهذا ـ فاعلَموا ـ مَولاه».
٢. في المطبوع و «د»: «بنُ يَحيَى»، و الصوابُ ما أثبتناه.
٣. في «س»: «بَني المُطَوِّعةِ».
٤. في المطبوع: «المعتدين».

المنصورِ، في مالٍ مِن أموالِ الأهوازِ، لنَفَقةِ الغَزوِ.[١]

فابتَدأتُ في قَضاءِ حَوائِجِهم، و سَمِعوا ثَناءَ الناسِ عَلى الإنصافِ و المُعامَلةِ.

قالَ عليٌّ[٢]: و كذا كانَ أبو بُجَيرٍ؛ فمَا كانَ في عُمّالِ بَني العَبّاسِ مَن يُشبِهُه[٣] في عَدلِه و أمانتِه[٤]، و جَميلِ سيرتِه.

قالَ: فلمّا رأَوا ذلكَ قالوا لي: ما رأَينا عامِلاً يُشبِهُكَ، و قد نَسَبَكَ[٥] أعداؤكَ[٦] إلىٰ شَيءٍ، نَرجو أن تَكونَ بَعيداً عنه.

قُلتُ: و ما هو؟

قالوا: الترفُّضُ. و نَرجو أنْ يُعيذَكَ اللّٰهُ منهُ.

قالَ: فأغْضَبوني، و استَجْهَلتُهم، فقُلتُ: كذا يُنسَبُ مَن أحَبَّ آلَ مُحمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه[٧]، و هُم اليومَ الخُلَفاءُ، و نَحنُ نَرجو بمَحَبّتِهم أنْ نَنالَ الدنيا والآخِرةَ؛ لأنّ اللهَ تَعالىٰ قد أزالَ مُلكَ بَني أُمَيّةَ و كَفَرتِهم؛ لبُغضِهم للأئمّةِ الأطهارِ.[٨]

ثُمّ قُلتُ: علَيَّ بيَزيدَ بنِ مُحمَّدِ بنِ عَمرِو بنِ مذعورٍ. و كانَ مِن بَني تَميمٍ، و كانَ يَتَشيَّعُ و يُعاشِرُه.

فجاءَ، فقُلتُ: أنشِدْني «هُمَا... هُمَا»[٩]. فأشارَ إلَى القومِ.

---

١. في المطبوع: «الفقراء»، و فَراغٌ في مَوضِعِ «فابتدأتُ».

٢. في «س»: + «النوفَليّ»، و الصواب ما أثبتناه.

٣. في المطبوع: «ما كانَ لبَني العَبّاسِ عاملٌ يُشبِهُه».

٤. في «د»: - «و أمانتِه».

٥. في «د»: «يَنسِبُكَ».

٦. في المطبوع: «أعدائي».

٧. في «س»: «صَلَّى اللّٰهُ عليه و عليهم».

٨. في «س»: - «لبغضهم للأئمّة الأطهار»، و فيه: «و كُفرَهم».

٩. في «س» و المطبوع: «هما» بدل «هما... هما».

فقُلتُ: لَئِنْ لَم تُنشِدْني لَأُوجِعَنَّكَ ضَرباً. فأنشَدَني:[1]

[من الكامل]

يَا صَاحِبَيَّ لِدِمْنَتَيْنِ عَفَاهُمَا ... مَرُّ السَّحَابِ عَلَيْهِمَا، فَمَحَاهُمَا

أبْلَاهُمَا فَقْدُ الأَنِيْسِ وَ هَاطِلٌ ... حَتَّىٰ تَبَيَّنَ لِلْبَصِيرِ بِلَاهُمَا

جَارٌ[2] لِجَارَتِكَ البَغُوْمِ[3] وَ تِرْبِهَا ... أيَّامَ أنْتَ هَوَاهُمَا وَ مُنَاهُمَا

وَ هُمَا هَوَاكَ، وَ جَارَتَاكَ، فَأمْسَتَا ... نَاءٍ بِيَثْرِبَ عَنْ هَوَاكَ هَوَاهُمَا

كَانَ الوَصِيُّ، وَ كَانَتِ ابْنَةُ أحْمَدٍ ... خَيْرَ البَرِيَّةِ كُلِّهَا، وَ ابْنَاهُمَا

سِبْطَانِ بَارَكَ ذُو المَعَارِجِ فِيْهِمَا ... وَ حَبَاهُمَا وَ هَدَاهُمَا بِهُدَاهُمَا

فَرْعَانِ قَدْ غُرِسَا بِأكْرَمِ مَغْرِسٍ ... طَابَتْ فُرُوعُهُمَا، وَ طَابَ ثَرَاهُمَا

... حتّىٰ أتىٰ علىٰ آخِرِها.

قالَ الصُّوليُّ: و قد تَرَكتُ منها أشياءَ لا أُحِبُّ ذِكرَها، منها:

إحْدَاهُمَا نَمَّتْ عَلَيْهِ حَدِيثَهُ

ثُمّ قُلتُ[4]: أنشِدْني بَعدَها:[5]

يَا صَاحِبَيَّ، تَرَوَّحَا، وَ ذَرَانِي ... لَيْسَ الخَلِيُّ كَمُسْعَرِ الأحْزَانِ[6]

فأنشَدَنيها إلىٰ آخِرِها.

---

١. في «س»: - «فأنشَدَني».

٢. في «س»: «و أرىٰ».

٣. في المطبوع: «الغَرامَ».

٤. القائلُ هو أبو بُجَيرٍ الأسَديُّ.

٥. في «د»: - «بَعدَها».

٦. في «د»: - «ليس الخَليُّ كمُسعَرِ الأحزانِ».

قالَ الصُّوليُّ: و أنا أذكُرُ منها أوَّلَها، و بعضَ أبياتٍ، و أترُكُ كثيراً، و هيَ:[١]

[من الكامل]

أ هُمُ الَّذِينَ غَدَاةَ بَدْرٍ بَارَزُوا عِنْدَ احْتِدَامِ تَبَارُزِ الأَقْرَانِ؟

أَمْ كَانَ غَيْرُهُمُ الَّذِيْنَ وَ لَوْهُمُ وَ هُمُ بِأَبْعَدِ مَوْقِفٍ وَ مَكَانِ؟

إذْ جَاءَ عُتْبَةُ وَ الوَلِيْدُ وَ عَمُّهُ يَمْشُوْنَ فِي حَلَقٍ مِنَ الأَبْدَانِ

حَتَّىٰ إذَا انْقَضَتِ الأُمُوْرُ، وَ صُرِّفَتْ[٢] وَ مَضَى المُبَارَكُ صَاحِبُ الفُرْقَانِ[٣]

أَخَذُوا الخِلَافَةَ بَعْدَ ذَلِكَ فَلْتَةً وَ اسْتَنْصَرُوا مَنْ لَيْسَ ذَا إيمَانِ

هَلْ فِي وَصِيَّةِ أحْمَدٍ أنْ يَظْفَرُوْا -إنْ جَالَتِ الأَنْصَارُ- بِالسُّلْطَانِ؟

شَهِدَتْ بِأَمْرِكَ بِالصَّلَاةِ بُنَيَّةٌ[٤] لَمْ تَأْتِ فِيهِ بِوَاضِحِ البُرْهَانِ

لٰكِنْ أبُو ذَرٍّ وَ سَلْمَانٌ وَ مِقْـ ـدَادٌ وَ عَمَّارٌ أبُوْ اليَقْظَانِ

لَمْ يُحْدِثُوْا نِسْيَانَ عَهْدِ مُحَمَّدٍ عَمْداً، وَ مَا أَلَوا إلَىٰ كِتْمَانِ

بَلْ بَيَّنُوْا مَا اسْتُودِعُوهُ، وَ أحْسَنُوْا فَاللّٰهُ يَجْزِيْهِمْ عَلَى الإحْسَانِ

... حتّىٰ أتىٰ علىٰ آخرِها.

فقُلتُ: أنشِدْني الدَّمّاغةَ الرائيّةَ.

فأنشَدَني: [من الطويل]

أَ فِي رَسْمِ دَارٍ إنْ[٥] وَقَفْتَ بِهَا قَفْرٍ جَرَىٰ لَكَ دَمْعٌ كَالجُمَانِ مِنَ القَطْرِ؟[٦]

---

١. في «س» و المطبوع: «قالَ الصُّوليُّ: و منها» بدل «و هي».

٢. في «س»: «فصَرَّحَت».

٣. في «س»: «القُرآنِ».

٤. كذا ورَدَ، و هو مُغلقَ.

٥. في الديوان: «إذ» بدل «إنْ».

٦. في الديوان: «القصر».

قالَ الصُّوليُّ: و جُملةٌ مِنها لا أَرويهِ[١]، و أذكُرُ ممّا صارَ إلَيَّ شَيئاً، و هوَ قولُه[٢]:

[من الطويل]

وَ لكِنَّهُ أَصْفَىٰ عَلِيّاً وَ جَعْفَراً
وَ حَمْزَةَ لِلْهَادِيْ المُبَشِّرِ بِالنَّصْرِ

هُمُ بَارَزُوْا الْأَعْدَاءَ، وَ اسْتَوْرَدُوْا الوَغَىٰ
بِبَدْرٍ، وَ مَا يَوْمٌ بِأعْظَمَ مِنْ بَدْرِ

وَ شَارِيْنَ[٣] مِنْ أوْلَادِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ
مِنَ الأَزْدِ أهْلِ العِزِّ وَ العَدَدِ الدَّثْرِ

وَ لَا تَذْكُرَنْ مَنْ كَانَ فِي الحَرْبِ خَامِلاً
بَعِيدَ مَقَامٍ؛ لَا يَرِيْشُ، وَ لَا يَبْرِيْ

وَ مَنْ عَنْوَةً أَغْرَىٰ بِآلِ مُحَمَّدٍ
وَ سِيَّانِ: مَنْ يَعْدُو عَلَيْهِمْ[٤]، وَ مَنْ يُغْرِيْ

وَ لكِنَّنِيْ أَهْوَىٰ عَلِيّاً، وَ جَعْفَراً
وَ حَمْزَةَ، وَ العَبَّاسَ؛ أهْلَ النَّدَى الغَمْرِ

أُنَاسٌ بِهِمْ عَزَّتْ قُرَيْشٌ، فَأَصْبَحَتْ
بِهِمْ بَعْدَ عُسْرٍ فِي رَخَاءٍ وَ فِيْ يُسْرِ

---

١. في المطبوع: «فأتىٰ بما لا أَرويه».

٢. في «س»: «قالَ بما لا أَرويه، وصارَ إلىٰ قولِه».

٣. في «س»: «و سارون»، و في المطبوع: «و شادون». و الشارون: الساخرون، من قولهم: شراهُ، إذا سخر منه.

٤. في «د»: «وشَتّانَ: مَن يَحنو عليهم».

مُــلُوكٌ عَــلَىٰ شَــرْقِ البِـلَادِ وَ غَـرْبِهَا
أُمُــوْرُهُمُ فِــيْ البَـرِّ تَـجْرِي وَ فِـيْ البَـحْرِ
مَـعَ العِـزِّ بِـالدِّيْنِ[1] الَّـذِيْ أُنْـقِذُوْا بِـهِ
مِـنَ النَّـارِ لَـوْ كَـانَتْ قُـرَيْشٌ ذَوِيْ شُكْـرِ
وَلٰكِـــنَّهُمْ خَــانُوْا النَّــبِيَّ وَأَسَّسُــوْا
أُمُـــورَهُمُ فِــي المُسْـلِمِيْنَ عَـلَىٰ كُـفْرِ

قالَ الصُّوليُّ: و في هذهِ القَصيدةِ عَظائمُ تَرَكتُ ذِكرَها، و ما قرأتُ هذا الشِّعرَ إلّا في النسخةِ التي صحَّحْتُها علىٰ مُحمّدِ بنِ زَكَريّا الغَلَابيِّ، و قالَ:

قرأتُها علَى العَبّاسةِ بِنتِ السيِّدِ، و كانَتْ كالحافِظةِ[2] لِشِعرِ أبـيها، و قـالَتْ لي: صَحَّحتُ هذا الشِّعرَ علىٰ أبي.

فمِن رِوايَتِها في هذا الشِّعرِ قولُه:

[من الطويل]

أَ جَـاءَ نَـبِيُّ الحَـقِّ مِـنْ آلِ هَـاشِمٍ   لِـتَمْلِكَ تَـيْمٌ دُوْنَـهُمْ عُـقْدَةَ الْأَمْـرِ؟
وَ تُصْرَفَ عَـنْ أَهْـلٍ بِـهِمْ تَـمَّ أَمْـرُهَا[3]   وَ يَـمْلِكَهَا بِـالصَّغْرِ مِـنْهُمْ أَبُـوْ بَكْـرِ؟
أ فِـي حُكْـمِ مَنْ هـذَا فَـنَسْمَعَ حُكْـمَهُ؟   لَقَدْ صَارَ عُرْفُ الدِّيْـنِ مِـنْهُمْ إِلىٰ نُكْـرِ

قالَ أبو بُجَيرٍ: فلمّا فَرَغَ مِن نشَيدِه قالوا: ما جَوابُ ما سَألنا عنه؟

فقُلتُ[4]: يا حِمْيَرُ، أ يَكونُ الجوابُ أكثَرَ مِن هذا الذي سَمِعتُم[5]؟ وَ اللّٰهِ، لَولا أنْ

---

١. في «د»: «هُمُ نَصَروا الدِّينَ».
٢. في «د»: «حافِظةً».
٣. في «د»: «أهلِ الصفاءِ أُمورُها».
٤. في «س»: «قالَ».
٥. في «د»: «ممّا سَمِعتم».

أفعَلَ شَيئاً لَمْ يأمُرْني بهِ أميرُ المؤمِنينَ لَقَتَلْتُكم عن آخِرِكم[١]. قوموا في غَيرِ حِفظِ اللّهِ، و لا تَستأذِنوا[٢] علَيَّ؛ فإنّي قد أطلَقتُ المالَ لكُم.

و قد أعطاهم مالَهم.

قالَ الصُّوليُّ: فذلكَ حَيثُ يَقولُ السيِّدُ بَعدَ هذهِ القِصّةِ[٣] قَصيدَتَه التي يَقولُ فيها:

[الوافر]

إذَا قَــالَ الْأَمِــيرُ أَبُــوْ بُــجَيْرٍ ـ أَخُــوْ أَسَــدٍ ـ لِـمُنْشِدِهِ يَـزِيدَا:

طَرِبتُ إلَـى الكِـرَامِ، فَـهَاتِ فِـيهِمْ مَدِيحاً مِنْ مَدِيحِكَ، أَوْ نَشِيدَا[٤، ٥]

[خبرُه مع المنصور]

[١٢.] أخبَرَنا أبو عُبَيدِ اللّهِ المَرْزُبانيُّ، قالَ: أخبَرَنا الصُّوليُّ، قالَ: حَدَّثَنا مُحمَّدُ بنُ الفَضلِ، قالَ: حَدَّثَنا عليُّ بنُ مُحمَّدٍ النَّوفَليُّ، قالَ: حَدَّثَني الحارثُ بنُ عبدِ اللّهِ[٦] بنِ الفَضلِ، قالَ: كُنّا عندَ المنصورِ، فأمَرَ بإحضارِ السيِّدِ، فحَضَرَ.

فقالَ: أنشِدْني مَدحَكَ لنا في قَصيدتِكَ الميميّةِ التي أوّلُها:

أَ تَعْرِفُ دَاراً عَفَا رَسْمُهَا؟

[من المُتقارِب]

وَ دَعِ التَّشْبِيبَ. فَأَنْشَدَه قولَه[٧]:

فدَعْ ذَا، وَ قُـلْ فِـي بَـنِيْ هَـاشِمٍ فَـــإنَّكَ بِـــاللّهِ تَسْـــتَعصِمُ

بَـــنِيْ هَـــاشِمٍ، حُـبُّكُمْ قُـرْبَةٌ وَ حُـــبُّكُمْ خَـــيْرُ مَـا يُـعْلَمُ

---

١. في «س»: - «عن آخِرِكم».

٢. في «د»: «و لا تَدخُلوا».

٣. في «س»: «بعد هذه القصيدة».

٤. في «س»: «لا نَشيدا».

٥. لاحِظ: الأغاني، ج ٧، ص ١٩٨.

٦. في المطبوع: «عُبَيدِ اللّهِ».

٧. في «د»: - «قولَه».

بِكُـمْ فَـتَحَ اللّٰـهُ بَـابَ الهُدَىٰ كَــذَاكَ غَــداً بِكُــمُ يَــخْتِمُ
أُلَامُ وَ أَلْــقَى الْأَذَىٰ فِـيْكُمُ أَلَا، لَائِــمِي فِـيْكُمُ أَلْـوَمُ
وَ مَــا لِــيَ ذَنْبٌ يَـعُدُّوْنَهُ[1] سِــوَىٰ أَنَّــنِيْ بِكُـمُ مُـغْرَمُ
وَ إِنّــي[2] لَكُـمْ وَامِـقٌ نَـاصِحٌ وَ أَنِّــيْ بِــحَبْلِكُمُ مُــعْصِمُ
فَأَصْــبَحَ[3] عِــنْدَهُمُ مَأْثَـمِي مَآثِــمَ فِــرْعَوْنَ أَوْ أَعْــظَمُ
فَـلَا زِلْتُ عِـنْدَكُـمُ مُـرْتَضًى كَــمَا أَنَّــنِيْ عِـنْدَهُمْ مُـتْهَمُ
جَـعَلْتُ ثَـنَائِي وَ مَـدْحِيْ لَكُـمْ عَـلَىٰ رَغْـمِ أَنْـفِ الَّـذِيْ يُـرْغَمُ

فقالَ لهُ المنصورُ[4]: أظُنُّكَ قد أُيِّدتَ في مَدحِنا، كَما أُيِّدَ في مَدحِ النبيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه حَسّانُ بنُ ثابتٍ[5]، و ما أعرِفُ هاشِميّاً إلّا و لَكَ عليهِ حَقٌّ.

و السيِّدُ يَشكُرُه، و هوَ يُكلِّمُه بكلامٍ مِنْ وَصفِهِ ما سَمِعتُه يَقولُه لأحَدٍ.[6]

[قول الإمام الصادق عليه السلام فيه]

[١٣.] أخبَرَنا المَرْزُبانيُّ أبو عُبيدِ اللّٰهِ، قالَ: أخبَرَني مُحمَّدُ بنُ يَحيىٰ، قالَ: حَدَّثَنا أبو العَيناءِ، قالَ: حَدَّثَنا عليُّ بنُ إسماعيلَ بنِ مِيثَمٍ، قالَ: حَدَّثَني فُضَيلُ بنُ عَمروٍ الحَبّالُ، قالَ: دَخَلتُ علىٰ أبي عبدِ اللّٰهِ عليه السلامُ بَعدَ قَتلِ زَيدٍ [رَضيَ اللّٰهُ عنهُ]،

---

١. في «س»: «يُقِلّونَهُ».
٢. في «د، س»: «فإنّي»، و ما أثبتناه من الديوان.
٣. في «د، س»: «فأصبَحتُ».
٤. في «د»: –«المنصور».
٥. في «د» و المطبوع: «و أُذيتَ في مَدحِنا، كَما أُوذيَ حَسّانُ بنُ ثابتٍ في مَدحِ رسولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عليه و آلِه».
٦. لاحِظ: تاريخ الإسلام، ج ١١، ص ١٦٠.

فجَعَلَ يَبكي و يَقولُ: «رَحِمَ اللّٰهُ زَيداً، إنَّهُ لَلْعالِمُ الصدوقُ، و لَو مَلَكَ أمراً لَعَرَفَ أينَ يَضَعُه».

فقُلتُ: أُنشِدُكَ شِعرَ السيِّدِ؟

فقالَ: أمهِلْ قَليلاً. و أمَرَ بسُتورٍ فَسُدِلَتْ، و فُتِّحَتْ أبوابٌ غيرُ الأُولىٰ، ثُمَّ قالَ[1]: هاتِ.

فأنشَدتُه:

[من السريع]

لِأُمِّ عَـمْرٍو بِـاللِّوَىٰ مَربَعُ ... طَـامِسَةٌ أعْـلَامُهُ[2] بَـلْقَعُ[3]

[فلَمّا] بَلَغتُ إلىٰ قولِهِ:[4]

عَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ أتَوْا أحْمَداً ... بِـخُطَّةٍ لَـيْسَ لَـهَا مَـوضِعُ

قَالُوا لَـهُ: لَـوْ شِئْتَ أعْلَمْتَنَا: ... إلىٰ مَـنِ الغَـايَةُ وَ المَـفْزَعُ؟

فَـقَالَ: لَـوْ خَـبَّرْتُكُمْ مِـلْتُمُ ... عَـنْهُ، وَ لَا مِـرْيَةَ أنْ تَـصْنَعُوا

صَنِيعَ أهْـلِ العِـجْلِ إذْ فَـارَقُوا ... هَـارُونَ، فَـالتَّرْكُ لَـهُ[5] أوْسَـعُ

ثُـمَّ أتَـتْهُ عَـزْمَةٌ بَـتْلَةٌ ... مِـنْ رَبِّـهِ، لَـيْسَ لَـهَا مَـدْفَعُ

أبْـلِغْ، و إلّا لَـمْ تَكُـنْ مُـبْلِغاً ... وَ اللّٰـهُ مِـنْهُمْ عَـاصِمٌ يَـمْنَعُ

فَـقَالَ لِـلنَّاسِ النبيُّ الَّـذِي ... كَـانَ بِـمَا قِـيلَ لَـهُ يَـصْدَعُ

---

١. في «د، س»: «فقالَ».

٢. في «د، س»: «أعلامها».

٣. في «س»: - «طامِسةٌ أعلامُها بَلقَعُ».

٤. في «د»: - «بلغتُ إلىٰ قولِه».

٥. في «س»: «لهُم».

وَ قَـامَ مَأْمُـوراً، وَ فِـي كَـفِّهِ كَـفُّ عَـلِيٍّ، نُـورُها[١] يَـلْمَعُ
رَافِـعُهَا، أَكْـرِمْ بِكَـفِّ الَّـذِي يَـرْفَعُ وَالكَـفِّ الَّـتِي تُـرْفَعُ:
مَـنْ كُـنْتُ مَـوْلَاهُ، فَـهذَا لَـهُ مَـوْلىً، بِـهِ لِـلنَّارِ يَسْـتَدْفِعُ
كُـونُوا لَـهُ بَـعْدِي كَـمَا كُـنْتُمُ مَعِيْ، فَلَمْ يَرْضَوْا، وَ لَمْ يَقْنَعُوا
وَ قَـــتَّلُوا أَوْلَادَهُ بَـــعْدَهُ كُـلٌّ لِكُـلٍّ فِـي العَـمَىٰ[٢] يَـتْبَعُ

فسَمِعتُ نَحيباً مِن وراءِ السُّتورِ، و نِسوةً[٣] يَبكِينَ، فـجَعَلَ يَـقولُ: شَكَـرَ اللّـهُ لِإسماعيلَ قولَه.

فقُلتُ: إنّه يَشرَبُ.[٤]

فقالَ: يَلحَقُ مِثلَه التوبةُ، و لا يَكبُرُ علَى اللّهِ أنْ يَغفِرَ الذنوبَ لِمُحبِّنا و مادِحِنا.[٥]

[رؤيا زيد النار في السيّد]

[١٤.] قالَ أبو إسماعيلَ إبراهيمُ بنُ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ بنِ الحَسَنِ بنِ الحَسَنِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليهمُ السلامُ[٦]: سَمِعتُ زَيدَ بنَ موسَى بنِ جَعفرٍ عليهما السلامُ[٧]

---

١. في «س»: «نورها» بدل «لهم».
٢. في «د»: «الأَذىٰ».
٣. في «د»: «و نِساءً».
٤. هنا تَنتَهي نسخة «س».
٥. لاحِظ: الأغانيٰ، ج ٧، ص ١٨٣؛ تعليقة علىٰ مَنهَج المقال، ص ٩٢؛ منتَهىٰ المقال، ج ٢، ص ٨٩، نقلاً عن خطّ الكَفعَميّ.
٦. هو المعروف بإبراهيم طباطبا، كان من أكابر السادات، سيّداً جليلاً، ذكره الشيخ في أصحاب أبي عبد اللّه الصادق عليه السلام، قيل: إنّ أباه خيّره بين قميص و قباء، و كان إذ ذاك يلثغ، فقال: طباطبا، أي: قبا قبا، فعرف به، و قيل: إنّ طباطبا بلغة القبط: سيّد السادات. و له عقبٌ كثير الانتشار في الأقطار، منها الأُسر الطباطبائيّة. رجال الشيخ الطوسي، ص ١٥٦؛ لسان الميزان، ج ١، ص ٣٥؛ المختصر لابن الطقطقي، ص ٣٣٩؛ معجم رجال الحديث، ج ١، ص ١٩٢.
٧. هو زيد النار بن الإمام موسىٰ الكاظم عليه السلام: من الثائرين، خرج في العراق مع أبي ⇔

يَقولُ:

رأيتُ النبيَّ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه و سَلَّمَ في النومِ، و قُدّامَه رجُلٌ قاعدٌ في ثيابٍ بيضٍ[١]، فنَظَرتُ إليهِ فلَم أعرِفْه، إذِ التَفَتَ رسولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِه و سَلَّمَ، و قالَ لهُ: يا سَيِّدُ، أنشِدْني:

«لِأُمِّ عَمْرٍو بِاللِّوىٰ مَرْبَعُ»[٢]

قالَ: فأنشَدَه إيّاها كُلَّها، ما غادَرَ منها بَيتاً واحداً.

قالَ زَيدُ بنُ موسَى بنِ جَعفَرٍ: فحَفِظتُها في النومِ.

قالَ أبو إسماعيلَ: و كانَ زَيدُ بنُ موسىٰ[٣] لَحّاناً رَديءَ الإنشادِ، فكانَ إذا أنشَدَ هذهِ القَصيدةَ لَم يُتَعْتِعْ فيها، و لَم يَلحَنْ.[٤]

[من شعره في الوَلاء]

[١٥.] و أخبَرَنا أبو عُبَيدِ اللّٰهِ المَرزُبانيُّ، قالَ: أنشَدَنا مُحمَّدُ بنُ زَكَريّا الغَلابيُّ، قالَ: أنشَدَتْني العَبّاسةُ بِنتُ السيِّدِ لأبيها:

[من المُنسَرِحِ]

يَا عاذِلِي فِـي الهَـوىٰ وَ عَـاذِلَتِي أَسْــرَفْتُمَا فِـي المَـلَامِ وَ العَـذَلِ

↔ السرايا، و ولي له إمارة الأهواز، ثمّ ضمّ لها البصرة، قيل: سمّي زيد النار لكثرة ما أحرق في البصرة من دور العبّاسيّين، و لمّا ظفر المأمون بأبي السرايا، و حمل إليه رأسه سنة ٢٠٠هـ، حوصر زيد في البصرة، فاستأمن و أمن، مات في أيّام المستعين. سرّ السلسلة العلويّة، ص ٣٧؛ الشجرة المباركة، ص ٩٩؛ المجدي، ص ٩٧؛ عمدة الطالب، ص ٢٢١.

١. في المطبوع: + «قالَ».

٢. في «د»: - «باللِّوىٰ مَربَعُ».

٣. في «د»: - «بنُ موسىٰ».

٤. لاحِظ: الأغاني، ج ٧، ص ١٨٣.

مَـهْ، لَا تَـلُومَنَّ فِـي أَبِـي حَسَـنٍ فَـلَسْتُ عَـن حُـبِّهِ بِـمُنتَقِلِ[١]
رَسَتْ لَـهُ بَـيْنَ أَضْـلُعِي مِـقَةٌ لَـوْ زَالَتِ الرَّاسِـيَاتُ، لَـمْ تَـزُلِ
إِذَا تَـــبَدَّلْتُ بَـــعْدَهُ بَـــدَلاً فَــلَا تَـهَنَّأْتُ ذَاكَ مِــنْ بَـدَلِ[٢]

[من أخباره مع المنصور]

[١٦.] أخبَرَنا أبو عُبَيدِ اللّٰهِ المَرزُبانيُّ، قالَ: أخبَرَنا أبوبَكرٍ الجُرجانيُّ، قالَ: حَدَّثَنا الحَسَنُ بنُ عُلَيلٍ العَنَزيُّ، قالَ: حَدَّثَنا المازِنيُّ، قالَ: حَدَّثَني عَونُ بنُ غانِمٍ مَـولىٰ جَعفَرِ بنِ سُلَيمانَ، قالَ: سَمِعتُ جَعفَرَ بنَ سُلَيمانَ يَقولُ:

كُنّا عندَ المنصورِ، فدَخَلَ عليه السيِّدُ، فقالَ لهُ: أنشِدْني قَصيدَتَك التي تَـقولُ فيها:

«مَلَكَ ابْنُ هِنْدٍ، وَ ابْنُ أَرْوَىٰ قَبْلَهُ»

فأنشَدَهُ قولَه:[٣]

[من الكامل]

وَ أَضَـــافَ ذَاكَ إِلىٰ يَـزِيدَ، و مُـلْكُهُ[٤]
إِثْـــمٌ عَـلَيْهِ فِـــي الوَرَىٰ وَ غَـرَامُ[٥]
أَخْـــزَىٰ الإِلٰـــهُ بَـــنِي أُمَـيَّةَ، إِنَّـهُمْ
ظَـــلَمُوا العِـبَادَ بِـمَا أَتَـوْهُ، وَ خَـامُوا

---

١. في «س»: «بمشتغل».
٢. لاحِظ: ربيع الأَبرار، ج ١، ص ٣٩٨.
٣. في المطبوع: «مُلكاً أمَرَّ بحَلِّهِ الإبرامُ. فأنشَدَه حتّىٰ بَلَغَ إلىٰ قولِه».
٤. في النسخ «يزيد ملكه».
٥. الغرام: أشدّ العذاب.

نَـامَتْ جُـدُودُهُمُ، وَ أُسْـقِطَ نَـجْمُهُمْ
وَ النَّــجْمُ يَسْــقُطُ، وَ الجُـدُودُ تَـنَامُ

جَــزِعَتْ أُمَــيَّةُ مِـنْ وِلَايَـةِ هَـاشِمٍ
وَ بَكَتْ، وَ مِـنْهُمْ قَـدْ بَكَـى الإسْـلَامُ

إنْ يَــجْزَعُوا، فَــلَقَدْ أَتَــتْهُمْ دَوْلَـةٌ
وَ بِــهَا تَــدُولُ عَــلَيْكُمْ[1] الأَيَّــامُ

وَ لَكُــم[2] يَكُـونُ بِكُـلِّ شَـهْرٍ أشْـهُرٌ
وَ بِكُــلِّ عَــامٍ وَاحِــدٍ أعْــوَامُ

يَـا رَهْـطَ أحْـمَدَ، إنَّ مَـنْ أَعْـطَاكُـمُ
مُــلْكَ الوَرَىٰ ـ وَ عَــطَاؤُهُ أقْسَــامُ

رَدَّ الوِرَاثَــةَ وَالخِــلَافَةَ فِــيكُمُ
وَ بَــنُو أُمَــيَّةَ صَــاغِرُونَ رِغَــامُ ـ

لَــمُتَمِّمٌ لَكُــمُ الَّــذِي أَعْــطَاكُـمُ
وَ لَكُــمْ لَــدَيْهِ زِيَــادَةٌ وَ تَــمَامُ

أَنْــتُمْ بَــنُوْ عَــمِّ النَّـبِيِّ، عَـلَيْكُمُ
مِــنْ ذِيْ الجَـلَالِ تَـحِيَّةٌ وَ سَـلَامُ

وَ وَرِثْــتُمُوْهُ، وَ كُــنْتُمُ أوْلَــىٰ بِــهِ
إنَّ الوِلَاء تَــــحُوْزُهُ الأَرْحَــــامُ

---

١. في الديوان: «تدولُ عليهم». و في الغدير: «تدومُ عليكم».

٢. في «س»: «فلكمْ».

مَـا زِلْتُ أعْـرِفُ فَـضْلَكُمْ، وَ يُـحِبُّكُمْ[١]

قَـــلْبِي عَــلَيْهِ، وَ إنَّـــنِي لغُــلَامُ

أُوْذَىٰ وَ أُشْــتَمُ فِــيكُمُ، و يُـصِيبُنِي

مِـــنْ ذِي القَــرَابَــةِ جَـفْوَةٌ وَعُـرَامُ[٢]

حَتَّىٰ بَـلَغْتُ مَـدَى المَشِـيبِ، فَأَصْـبَحَتْ

مِـــــنِّي الْقُــرُونُ كَأَنَّـــهُنَّ ثَــغَامُ

قالَ: فرأيتُ المنصورَ يُلقِمُه مِن كُلِّ شَيءٍ كانَ بَينَ يَدَيْه، و يَقولُ: شَكَرَ اللّٰهُ لكَ ـ يا إ سماعيلُ ـ حُبَّكَ لأهلِ البَيتِ، و مَدحَكَ لهُم، و جَزاكَ عنّا خيراً. يا رَبيعُ، اِدفعْ إلىٰ إسماعيلَ فَرَساً، و عبداً، و جاريةً، و ألفَ دِرهَمٍ، و اجعَلِ الألفَ لهُ في كُلِّ شَهرٍ.[٣]

[خبرُه مع الرشيد]

[١٧.] أخبرَنا المَرزُبانيُّ، قالَ: أخبرَنا مُحمَّدُ بنُ يَحيىٰ، قالَ: حَدَّثَني مُحمَّدُ بنُ عبدِ اللّٰهِ التَّميميُّ، قالَ: حَدَّثَنا إبراهيمُ، عن أبيه، قالَ:

قُلتُ للفَضلِ بنِ الربيعِ: أ رأيتَ السيِّدَ الحِمْيَريَّ؟

فقالَ: نَعَمْ؛ لَعَهدي بهِ بَينَ يَدَي الرشيدِ، حينَ وَلِيَ الخِلافةَ، و قد رُفِعَ[٤] إليهِ فيهِ أنّه رافِضيٌّ، و هوَ يَقولُ لهُ: إنْ كانَ الرفضُ حُبُّكم ـ يا بَني هاشِمٍ ـ و تَقديمَكم علىٰ سائرِ الخَلقِ، فما أعتَذِرُ منهُ، و لا أَزولُ عنهُ، و إن كانَ غَيرَ ذلكَ فما أَقولُ به.

ثُمّ أنشَدَهُ:

---

١. في النسخ: «بحبّكم»، و ما أثبتناه من الديوان.

٢. في المطبوع: «وملام». و العُرامُ: شدّةٌ و محنة.

٣. لاحِظ: أعيان الشيعة، ج ٣، ص ٤١٢؛ الغدير، ج ٢، ص ٢٦٧.

٤. في «د»: «وقع».

[من مَجزوء الوافر]

شَـــجَاكَ الحَـيُّ إذْ بَـانُوا فَـــدَمْعُ العَـــيْنِ هَـــتَّانُ
كَأَنِّـــي يَـوْمَ رَدُّوا العِـيْـ سَ لِـــلرِّحْلَةِ نَشْـــوَانُ
وَ فَـوْقَ العِيسِ ـ إذْ وُلُّوا بِـــهَا ـ حُـــورٌ و غِـزْلَانُ
عَـــلَيْهَا عَـــبْهَرٌ صَـــافٍ وَ يَـــاقُوتٌ وَ مَـــرْجَانُ
إذَا مَـــا قُـــمْنَ فَـالأعْجَا زُ فِـــي التَّشْـــبِيهِ كُـثْبَانُ
وَ مَـا قَـدْ جَـاوَزَ الأَعْـلَىٰ[1] فَأَفْـــنَانٌ وَ أَغْـــصَانُ
عَـــلِيٌّ، وَ أَبُـــو ذَرٍّ وَ مِـــقْدَادٌ، وَ سَـــلْمَانُ
وَ عَـــبَّاسٌ، وَ عَـــمَّارٌ وَ عَـــبْدُ اللّٰـــهِ؛ إخْـوَانُ
دُعُـــوا، فَـاسْتُودِعُوا عِلْماً فَأَدَّوْهُ، وَ مَـــا خَـــانُوا
أَدِيـــنُ اللهَ بِـــالدينِ الْـ لَـــذِي كَـانُوا بِـهِ دَانُـوا
وَ عِـــنْدِي فِـيهِ إيـضَاحٌ عَـــنِ الحَـقِّ، وَ بُـرْهَانُ
وَ مَـا يَـجْحَدُ مَـا قَـدْ قُـلْـ تُ فِـــي ذلِكَ[2] إنْسَـــانُ
فَـــإنْ أَنْكَـــرَ ذُو نُـصْبٍ فَـــعِنْدِي مِـــنْهُ[3] عِـرْفَانُ
وَ إنْ عَـــدُّوهُ لِـــي ذَنْـباً وَ حَـــالَ[4] الوَصْـلَ هِـجْرَانُ
فَـــلَا كَـــانَ لِـــهذَا الذَّنْـ بِ عِـــنْدَ اللّٰـــهِ[5] غُـفْرَانُ

---

١. في المطبوع و الديوان: «و ما جاوَزَ للأعلىٰ».

٢. في المطبوع: «في السِّبطَينِ».

٣. في الديوان: «فيه» بدل «منه».

٤. في «د»: «و حازَ».

٥. في الديوان: «القوم» بدل «اللّٰه».

وَ كَــمْ عُـدَّتْ إسَـاءَاتٌ	لِـقَوْمٍ، وَ هْـيَ إحْسَـانٌ[١]
وَ سِـرِّيْ فِـيْهِ ـ يَـا رَاعِـ[٢]	يَ دِيْـنِ اللّٰـهِ ـ إعْـلَانُ
فَـــحُبِّي لَكَ إيــمَانٌ	وَ مَــيْلِيْ عَـنْكَ كُـفْرَانُ
فَـعَدَّ القَـوْمُ ذَا رَفْـضاً	فَــلَا عَـدُّوا، وَ لَا كَـانُوْا

قَالَ: فَلَعَهْدِي[٣] بالرشيدِ و لقَد ألطَفَ لهُ القولَ، و وَصَلَهُ و بَرَّهُ، هوَ[٤] و جَماعةً مِن بَني هاشِمٍ، ثُمّ رَضيَ عنه.[٥]

[عقيدته في الكيسانيّة]

[١٨.] و كانَ السيِّدُ بنُ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللّٰهُ ـ بلا شَكٍّ ـ كَيسانيّاً[٦] يَـذهَبُ إلىٰ أنَّ مُحمَّدَ ابنَ الحَنَفيَّةِ رَضيَ اللّٰهُ عنهُ هوَ القائمُ المَهديُّ، و أنّه مُقيمٌ في جِبالِ رَضوىٰ، و شِعرُه في ذلكَ يَدُلُّ علىٰ أنّه [كانَ] ـ كَما ذَكَرنا ـ كَيسانيّاً.

فمِن شِعرِهِ[٧] في ذلكَ: [من الكامل]

يَا شِعْبَ رَضْوَىٰ، مَـا لِـمَنْ بِكَ لَا يُـرَىٰ وَ بِـــنَا إلَــيْهِ مِـنَ الصَّـبَابَةِ أوْلَـقُ؟!

---

١. في «د»: «و هي للقَومِ إحسانٌ».
٢. في المطبوع: «داعيَ».
٣. في المطبوع: «فالعَهدُ».
٤. في النسخ: «و هو».
٥. لاحِظ: تاريخ الإسلام للذهَبيّ، ج ١١، ص ١٥٨؛ الوافي بالوَفَيات، ج ٩، ص ١٢٠؛ فَوات الوَفَيات، ج ١، ص ٢٢٠.
٦. الكَيسانيّةُ: فِرَقٌ كثيرةٌ: منها فِرقةٌ تَزعُمُ أنّ محمّدَ ابنَ الحَنَفيّة لَم يَمُت، و هُم علَى انتظارِه، و أنّه المَهديُّ المُنتَظَرُ. و منهم مُقِرّون بإمامته في وقتِه و بمَوتِه، و يَنقُلونَ الإمامةَ بَعدَ مَوتِه إلىٰ غَيرِه. الفَرْقُ بينَ الفِرَق، ص ٣١؛ الفِصَل في المِلَلِ و الأهواء و النِّحَل، ج ٤، ص ١٧٩.
٧. في المطبوع: «فمِن قولِه».

حَتَّىٰ مَتَىٰ، وَ إِلَـىٰ مَـتَىٰ، وَ كَـمِ المَـدَىٰ يَـا بْـنَ الوَصِـيِّ، وَ أَنْتَ حَـيٌّ تُـرْزَقُ؟!
إِنّيْ لَآ مُـــلُ أَنْ أَرَاكَ، و إِ نَّـــنِي مِـــنْ أَنْ أَمُــوتَ وَ لَا أَرَاكَ لَأَفْـرَقُ [1]

غيرَ أنّه رَحِمَهُ اللّٰه رَجَعَ عن ذلكَ، و ذَهَبَ إلىٰ إمامةِ الصادقِ عليهِ السلامُ و قالَ:

[من الطويل]

تَجَعْفَرْتُ بِـاسْمِ اللّٰـهِ، وَ اللّٰـهُ أَكـبَرُ وَ أَيْـقَنْتُ أَنَّ اللهَ يَـعْفُو وَ يَـغْفِرُ [2]

و مَن زَعَمَ أنَّ السيِّدَ أقامَ علَى الكَيسانيّةِ، فهو بذلكَ كاذِبٌ عليهِ، و طاعِنٌ فيه.

و مِن أوضَحِ ما دَلَّ علىٰ بُطلانِ ذلكَ: دُعاءُ الصادقِ عليهِ السلامُ، و ثَناؤه عليه.

[١٩.] فمِن ذلكَ: ما أخبَرَنا به أبو عُبَيدِ اللّٰه المَرزُبانيُّ، قالَ: أخبَرَني مُحمَّدُ بنُ يَحيىٰ [3]، قالَ: حدَّثَنا أبو العَيناءِ، قالَ: حَدَّثَني عليُّ بنُ الحَسَنِ بنِ عليِّ بنِ عُمَرَ بنِ عليِّ بنِ الحُسَينِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ صَلَواتُ اللّٰهِ عليه، قالَ:

قيلَ لِأبي عبدِ اللّٰه جَعفَرِ بنِ مُحمَّدٍ عليهما السلامُ، وذُكِرَ عندَه السيِّدُ بأنّه يَنالُ مِنَ الشرابِ، فقالَ عليهِ السلامُ: إنْ كانَ السيِّدُ زَلَّت به قَدَمٌ، فقَد ثَبَتَت له أُخرىٰ. [4]

[خبر الإمام الصادق عليه السلام فيه]

[٢٠.] و أخبَرَنا أبو عُبَيدِ اللّٰهِ المَرزُبانيُّ، قالَ: حَدَّثَني بعضُ أصحابِنا، عن مُحمَّدِ بنِ زَكَرِيّا الغَلَابيِّ، عن مُحمَّدِ بنِ عَبّادِ بنِ صُهَيبٍ، عن أبيه، قالَ:

---

١. لاحِظ: تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٤، ص ٣٢٢؛ تهذيب الكمال، ج ٦، ص ١٥١؛ سيرَ أعلام النبلاء، ج ٤، ص ١١٣؛ مروج الذهَب، ج ٣، ص ٧٩؛ تاريخ الإسلام، ج ٦، ص ١٨٣.

٢. لاحِظ: شرح الأخبار، ج ٣، ص ٢٩٣؛ الفصول المختارة، ص ٢٩٩؛ مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٣٧١؛ بشارة المصطفىٰ، ص ٤٣٠.

٣. في المطبوع: + «اللؤلؤيّ»، ولعلّه تصحيف «الصُّوليّ».

٤. الأغاني، ج ٧، ص ١٨٣؛ تعليقةٌ علىٰ منهَج المقال، ص ٩٢؛ منتهَى المقال، ج ٢،ص ٨٩، نقلاً عن خطّ الكفعَميّ.

كُنتُ عندَ أبي عبدِ اللّٰهِ جَعفَرِ بنِ مُحمَّدٍ عليهمُ السلامُ، فذُكِرَ السيِّدُ، فدَعا لهُ، فقالَ لهُ[1]: يا بنَ رسولِ اللّٰهِ، أ تَدعو له، و هو يَشرَبُ الخَمرَ، و يَشتِمُ أبا بَكرٍ و عُمَرَ، و يؤمِنُ بالرجعةِ؟

فقالَ: حَدَّثَني أبي، عن أبيه عليٍّ بنِ الحُسَينِ: «أنّ مُحِبّي آلِ مُحمَّدٍ لا يَموتونَ إلّا تائبينَ، و أنّه قد تابَ». ثُمّ رَفَعَ رأسَه، و أخرَجَ مِن مُصَلّىً عليه[2] كِتاباً مِن السيِّدِ يَتوبُ فيه ممّا كانَ عليه، و في آخِرِ الكتابِ:[3]

«أيَا رَاكِباً نَحْوَ المَدِيْنَةِ جَسْرَةً»

إلى آخرها...[4]

[من أخباره مع أبي بُجير]

[٢١.] أخبَرَنا أبو عُبَيدِ اللّٰهِ المَرزُبانيُّ، قالَ: أخبَرَني الصُّوليُّ، قالَ: حَدَّثَنا عَمرُو[5] بنُ [مُحمَّدِ بنِ] تُركيٍّ القاضي، قالَ: حَدَّثَنا القَحذَميُّ، قالَ: حَدَّثَني خَلَفُ الحادِي، قالَ:

قَدِمَ السيِّدُ مِن الأهوازِ بمالٍ و رَقيقٍ و كُراعٍ، فجئتُه مُهنِّئاً له، فقالَ لي: إنّ أبا بُجَيرٍ إماميٌّ، و كانَ يُعيِّرُني بمَذهَبي، و يأمُلُ مِنّي تَحوُّلاً إلىٰ مَذهَبِه، فكَتَبتُ أقولُ له[6]: قد انتَقَلتُ إليه، و قُلتُ:

[من الطويل]

أَيَــا رَاكِـباً نَـحْوَ المَـدِيْنَةِ جَسْـرَةً عَـذَافِـرَةً، يُـطْوى بِـهَا كُـلُّ سَبْسَب

---

١. لعلّ الصواب: «فقيل له». ٢. كذا، و لعلّ الصواب: «مكتبته».

٣. في «د»: «آخِرِه».

٤. لاحِظ الأغاني، ج ٧، ص ٢٠١.

٥. في المطبوع و «د»: «عُمَرُ». والصواب ما أثبتناه؛ لاحِظ الأوراقَ للصُّوليّ، ج ٣، ص ٣٠٠.

٦. في «د»: «فكَتَبتُ للصادقِ عليه السلامُ».

إذَا مَـا هَـدَاكَ اللّٰـهُ عَـايَنْتَ جَعْفَراً فَـقُلْ لِـوَليِّ اللّٰـهِ[1] وَ ابْـنِ المُـهَذَّبِ:

أَلَا يَـا أَمِـيْنَ اللّٰـهِ وَابْـنَ أمِـيْنِهِ أَتُـوْبُ إِلَـىٰ الرَّحْـمٰنِ، ثُـمَّ تَأَوُّبِـي[2]

إلَـيْكَ مِـنَ الْأَمْـرِ الَّـذِيْ كُنْتُ مُـطْنِباً أُحـارِبُ فـيهِ جـاهِدًا كُـلَّ مُـعْرِبِ[3]

إلَـيْكَ رَدَدْتُ الأَمْـرَ، غَـيْرَ مُـخَالِفٍ وَ تُبْتُ إِلَى الرَّحْمٰنِ مِنْ كُـلِّ مَـذْهَبِ[4]

وَ مَا كَانَ قَوْلِي فِـي ابْـنِ خَـوْلَةَ مُبطِناً مُـعَانَدَةً مِـنِّي لِـنَسْلِ المُـطَيَّبِ

وَ لَكِـنْ رُوِيْـنَا عَـنْ وَصِـيِّ مُـحَمَّدٍ ـ وَ مَـا كَـانَ فِـيْمَا قَـالَ بِـالمُتَكَذِّبِ ـ

بِأَنَّ وَلِـيَّ الأَمْـرِ يُـفْقَدُ، لَا يُـرَىٰ سَـتِيراً، كَـفِعْلِ الخَـائِفِ المُـتَرَقِّبِ

فَـيَقْسِمُ أمْـوَالَ الفَـقِيدِ، كَأَنَّـمَا تَـغَيُّبُهُ[5] بَـيْنَ الصَّـفِيحِ المُـنَصَّبِ

فَـيَمْكُثُ حِـيْناً، ثُـمَّ يَـنْبُعُ نَـبْعَةً[6] كَـنَبْعَةِ جُـدَيٍّ مِـنَ الأُفْـقِ كَـوْكَبِ

يَسِـيْرُ بِـنَصْرِ اللّٰـهِ مِـنْ بَـيْتِ رَبِّـهِ عَـلَىٰ سُـؤْدَدٍ مِـنْهُ، وَ أَمْـرٍ مُسَبَّبِ[7]

يَسِـيْرُ إلَـى أعْـدَائِـهِ بِـلِوَائِـهِ فَـيَقْتُلُهُمْ قَـتْلاً، كَـحرَّانَ مُـغْضَبِ[8]

فَـلَمَّا رُوِي أنَّ ابْـنَ خَـوْلَةَ غَـائبٌ صَـرَفْنَا إلَـيْهِ قَـوْلَنَا، لَـمْ نُكَـذِّبِ

---

١. في «د»: «لِأمينِ اللّٰهِ».

٢. لم يرد هذا البيت و الذي يليه في المطبوع.

٣. في النسخ:

إليكَ مِنَ الأمْرِ الَّذِيْ كُنْتُ مُبْطِناً مُـعَانَدَةً مِـنّي لِـنَسْلِ المُـطَيَّبِ

و الصواب ما أثبتناه من الديوان، لكونه تكرار لبيتٍ قادم.

٤. هذا البيت و تاليه من نسخة «د».

٥. في النسخ: «تغيّب مَا».

٦. في «د»:

«وَ يَمْكُثُ حِيناً، ثُمَّ يُشْرِقُ شَخْصُهُ مُضِيئاً بِنُورِ العَدْلِ، إشْرَاقَ كَوْكَبِ»

٧. في «د»: «علىٰ قَدَرٍ بائي بِحَتمِ مُسَبَّبِ».

٨. لَم يَرِد هذا البيت في «د».

وَ قُلْنَا: هُوَ المَهْدِيُّ وَ القَائِمُ الَّذِي يَعِيشُ بِجَدوىٰ عَدْلِهِ[١] كُلُّ مُجْدِبِ
فَإِنْ قُلْتَ: لا، فَالحَقُّ قَوْلُكَ، وَ الَّذِي أَمَرْتَ فَحَتْمٌ، غَيْرَ مَا مُتَعَصَّبِ[٢]
وَ أُشْهِدُ رَبِّي أنَّ قَوْلَكَ حُجَّةٌ عَلَى الخَلْقِ طُرّاً؛ مِنْ مُطِيعٍ وَ مُذْنِبِ
بِأَنَّ وَلِيَّ الأَمْرِ وَ القَائِمَ الَّذِي تَطَلَّعُ نَفْسِي نَحْوَهُ بِتَطَرُّبِ[٣]
لَهُ غَيْبَةٌ لا بُدَّ مِنْ أَنْ يَغِيبَهَا فَصَلَّىٰ عَلَيْهِ اللّٰهُ مِنْ مُتَغَيِّبِ
فَيَمْكُثُ حِيناً، ثُمَّ يَظْهَرُ حِينَهُ[٤] فَيَمْلَأُ عَدْلاً كُلَّ شَرْقٍ وَ مَغْرِبِ
بِذَاكَ أَدِينُ اللهَ سِرّاً وَجَهْرَةً وَ لَسْتُ ـ وَ إنْ عُوتِبْتُ فِيْهِ ـ بِمُعْتَبِ[٥]

ثُمّ قالَ: فقالَ لهُ أبو بُجَيرٍ يوماً: لَو كانَ مَذهبُكَ الإمامةَ لَقُلتَ فيها شِعراً.

فأنشَدتُه هذه القَصيدةَ، فسَجَدَ و قالَ: الحَمدُ للّٰهِ الذي لَم يَذهَبْ حُبّي لكَ باطِلاً. ثُمّ أمَرَ لي بما تَرىٰ.

[٢٢.] أخبَرَنا أبو عُبَيدِ اللّٰهِ المَرزُبانيُّ، قالَ: حَدَّثَني مُحمَّدُ بنُ يَحيىٰ، قالَ: حَدَّثَنا أبو حَفصٍ السُّلَميُّ، قالَ: حَدَّثَنا المازِنيُّ، قالَ: أخبَرَني حَردانُ، عن أبي حَردانَ[٦]، عن خَلَفٍ الحادي، قالَ:

---

١. في «س»: «يعيشُ به مِن».
٢. في «د»:
«فإن قُلتَ: لا، فالقَولُ قَولُكَ، ما علىٰ رِضاكَ بِدِينِ الحَقِّ مِن مُتَعصِّبِ».
٣. في «د»:
«بأنّ وَليَّ الأَمرِ أوّلُ قائمٍ سَيَظهَرُ أُخرَى الدَّهرِ، بَعدَ تَرَقُّبِ».
٤. في «د»: «يَكونُ كَذا حِيناً، و يَظهَرُ حِينَهُ».
٥. لاحِظ: كمال الدين، ص ٣٤؛ شرح الأخبار، ج ٣، ص ٢٩٣ ـ ٢٩٤؛ الإرشاد، ج ٢، ص ٢٠٦؛ الفتوح لابن الأعثَم، ج ٦، ص ١٨٠.
٦. في «د»: «عن حَردانَ بنِ أبي حَردانَ».

قُلتُ للسيِّدِ: ما مَعنىٰ قولِكَ؟:

[من المُتَقارِب]

عَـجِبْتُ لِكَـرِّ صُـرُوفِ الزَّمَـانْ ... وَ أَمْـرِ أَبِـي خَـالِدٍ ذِي البَـيَانْ

وَ مِـنْ رَدِّهِ الأمْـرَ ـ لَا يَـنْثَنِي ـ ... إلَى الطَّيِّبِ الطُّهْرِ نُـورِ الجِـنَانْ

عَـلِيٍّ، وَ مَـنْ كَـانَ[1] مِـنْ عَـمِّهِ ... بِـرَدِّ الإمَـامَةِ عَـطْفُ العِـنَانْ

وَ تَـحْكِيمِهِ حَـجَراً أسْـوَداً ... وَ مَا كَانَ مِـنْ نُـطْقِهِ المُسْـتَبَانْ

بِـتَسْلِيمِ عَـمٍّ ـ بِـغَيْرِ امْـتِرَاءْ ـ ... إلَـى ابْـنِ أخٍ مُـنْطِقاً[2] بِـاللِّسَانْ

شَـهِدْتُ بِـذلِكَ صِـدْقاً كَـمَا ... شَـهِدْتُ بِتَصْدِيقِ آيِ القُـرَانْ

عَـلِيٌّ إمَـامِيَ، لَا أمْـتَرِي ... وَ خَلَّيْتُ قَوْلِي بِكَـانَ وَ كَـانْ[3]

قالَ لي: كانَ حَدَّثني عليُّ بنُ شَجَرةَ، عن أبي بُجَيرٍ، عن الصادقِ أبي عبدِ اللّٰه عليهِ السلامُ، أنّ أبا خالدٍ الكابُليَّ كانَ يَقولُ بإمامةِ مُحمَّدِ ابنِ الحَنَفيّةِ، فقَدِمَ مِن كابُلْ شاهَ إلَى المَدينةِ، فسَمِعَ مُحمَّداً يُخاطِبُ عليَّ بنَ الحُسَينِ عليهما السلامُ فيَقولُ: يا سَيِّدي.

فقالَ أبو خالدٍ: أ تُخاطِبُ ابنَ أخيكَ بما لا يُخاطِبُكَ بمِثلِه؟!

فقالَ: إنّه حاكَمَني إلَى الحَجَرِ الأسوَدِ، و زَعَمَ أنّه يُنطِقُه، فصِرتُ معه إليه، فسَمِعتُ الحَجَرَ يَقولُ: يا مُحمَّدُ، سَلِّمِ الأمرَ إلَى ابنِ أخيكَ؛ فإنّه أحَقُّ منكَ.

فقُلتُ شِعري هذا.

---

١. في الديوان: «و ما كان».

٢. لعلَّ الأصحّ: «مُنطقٍ».

٣. مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٢٨٨؛ إعلام الورىٰ، ج ١، ص ٤٨٦.

قالَ: و صارَ أبو خالدٍ الكابُليّ إماميّاً.[1]

قالَ: فسألتُ بعضَ الإماميّةِ عن هذا.

فقالَ لي: لَيسَ بإماميٍّ مَن لا يَعرِفُ هذا.

فقُلتُ للسيِّدِ: فأنتَ علىٰ هذا المَذهَبِ، أو علىٰ ما أَعرِفُ؟

فأنشَدَني بَيتَ عَقيلِ بنِ عُلَّفَة:[2]

[من الطويل]

خُـذَا بَـطْنَ هَـرْشَىٰ[3] أَوْ قَـفَاهُ؛ فَـإنَّهُ ... كِـلَا جَـانِبَيْ هَـرْشَىٰ لَـهُنَّ طَـرِيقُ[4]

[أخبار وفاته]

[۲۳]. حَدَّثَنا أبو عُبَيدِ اللّٰهِ المَرزُبانيُّ، قالَ: أخبَرَني مُحمَّدُ بنُ يَحييٰ، قالَ: حَدَّثَنا أبو عُثمانَ المازِنيُّ[5]، قالَ: حَدَّثَنا حَردانُ بنُ أبي حَردانَ، عن أبيه، قالَ:

حَضَرتُ وفاةَ السيِّدِ بنِ مُحمَّدٍ ببَغدادَ عندَ مَوتِه، فقالَ لغُلامٍ له: إذا مِتُّ فأْتِ مَجمَعَ البَصريّينَ، و أَعلِمْهم بمَوتي، و لا أظُنُّ يَجيءُ منهم إلّا رجُلٌ أو رجُلانِ، ثُمّ اذهَبْ إلىٰ مَجمَعِ الكوفيّينَ، فأعلِمْهم بمَوتي؛ فإنّهم لَيُسارِعونَ إلَيَّ و يَكثُرونَ.

---

۱. مناقب آل أبي طالب، ج ۳، ص ۲۸۸؛ إعلام الورىٰ، ج ۱، ص ٤۸٦.

۲. عقيلُ بنُ عُلَّفَةَ بنِ الحارثِ بنِ معاويةَ اليَربوعيُّ المُـرّيّ الضَّـبابيّ الذُّبيانيّ (م نـحو ۱۰۰ هـ): شاعر مُقِلّ، من شعراء الدولة الأمويّة. و كانت فيه خُيَلاء و غَطرَسة. الوافـي بـالوَفَيات، ج ۲۰، ص ٦٤؛ الأعلام، ج ٤، ص ۲٤۲.

۳. في المطبوع: «جَنبَ هَرْشىٰ».

و هَرْشىٰ: ثَنيّة في طريق مكّة، قَريبة مِن الجُحفة، يُرىٰ منها البحر، لها طريقان، و هو المقصود في شِعر عَقيل بن عُلَّفة. لاحظ معجَم البلدان، ج ٥، ص ۳۹۷.

٤. الأغاني، ج ۱۲، ص ٤٥٥؛ التذكرة الحمدونيّة، ج ۹، ص ۳۸۰.

٥. اضطَرَبَ متنُ السند في المطبوع؛ مِن تَكرار و تقديم و تأخير.

فلمّا ماتَ فَعَلَ الغُلامُ ذلكَ، فما أتىٰ مِن البَصريّينَ غَيرُ ثَلاثةٍ، معهم ثَلاثةُ أكفانٍ و عِطرٌ، و أتىٰ منَ الكوفيّينَ خَلقٌ عَظيمٌ، و معهم سَبعونَ كَفَناً، و وَجَّهَ الرشيدُ بأخيهِ عليٍّ، و بأكفانٍ و طيبٍ، فرُدَّتْ أكفانُ العامّةِ عليهم، و كُفِّن في أكفانِ الرشيدِ، و صَلّىٰ عليهِ عليُّ بنُ المَهديِّ، و كَبَّرَ خَمساً، و وَقَفَ علىٰ قَبرِه إلىٰ أنْ سُطِحَ، و مَضىٰ؛ كُلُّ ذلكَ بأمرِ الرشيدِ.[١]

[٢٤.] و أخبَرَنا أبو عُبَيدِ اللّه المَرزُبانيُّ، قالَ: أخبَرَني مُحمّدُ بنُ يَحيىٰ[٢]، قالَ: أخبرنا مُحمَّدُ بن العَبّاسِ، قالَ: حَدَّثَنا أبو العَيناءِ، قالَ: سَمِعتُ أبي يَقولُ: لمّا اشتَدَّتْ علّةُ السيِّدِ بَكىٰ غُلامٌ له.

فقالَ له: ما يُبكيكَ؟

قالَ: تَموتُ و لا كَفَنَ لكَ.

قالَ: فإذا مِتُّ فاخرُجْ إلىٰ صَفِّ الكوفيّينَ، فقُلْ إليهم: إنّ السيِّدَ قد ماتَ بمكانِ كذا.

فلمّا ماتَ فَعَلَ غُلامُه هذا، فجاءَه سَبعونَ رجُلاً[٣] بسَبعينَ كَفَناً، فلمّا جُهِّزَ[٤] دُفِنَ بناحيةِ الكَرخِ ممّا يَلي قَطيعةَ الربيعِ.

[٢٥.] و أخبَرَنا أبو عُبَيدِ اللّهِ المَرزُبانيُّ، قالَ: حَدَّثَنا بعضُ أصحابِنا، عن مُحمَّدِ بنِ يَزيدَ النحويِّ، عن بعضِ الأشياخِ أنّه رأى السيِّدَ بنَ مُحمَّدٍ في النومِ بَعدَ مَوتِه،[٥]

---

١. لاحِظ الأغاني، ج ٧، ص ٢٠٢.

٢. في المطبوع: - «قال أخبرني محمّد بن يحيىٰ».

٣. في «د»: «كوفيّاً».

٤. في المطبوع: «فلمّا ماتَ».

٥. في المطبوع: - «بعد موته».

فقالَ لهُ: ما فَعَلَ اللّهُ بِكَ؟

فقالَ: غَفرَ لي. ثُمّ أنشَأَ يَقولُ:

[من الخَفيف]

كَـذَبَ الزّاعِمُونَ أنّ عَلِيّاً ... لَا يُنَجّي مُحِبّهُ[1] مِنْ هَنَاتِ

قَدْ ـ وَ رَبّي ـ دَخَلْتُ جَنّةَ عَدْنٍ ... وَ عَفَا لِي الإلهُ عَنْ سَيِّئَاتِي[2][3]

فَابْشِرُوا اليَوْمَ، أوْلِيَاءَ عَلِيٍّ ... وَتَوَلّوْا عَلِيّ حَتّى المَمَاتِ

ثُمّ مِنْ بَعْدِهِ تَوَلّوْا بَنِيهِ ... وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ بِالصِّفَاتِ[4]

[۲٦.] و أخبَرَنا أبو عُبَيدِ اللّهِ[5] المَرزُبانيُّ، قالَ[6]: حَدَّثَني ابنُ أبي حَردانَ، [عن أبيه][7]، قالَ:

حَضَرتُ السيِّدَ ببَغدادَ عندَ مَوتِه، فقالَ لغُلامٍ له: إذا مِتُّ فأْتِ مَجمَعَ البَصريّينَ، فأَعلِمْهم بمَوتي، و ما أظُنُّ يَجيءُ منهم إلّا رجُلٌ أو رجُلانِ، ثُمّ اذهَبْ إلىٰ مَجمَعِ الكوفيّينَ، فأَعلِمْهم بمَوتي، و أَنشِدْهم:

---

۱. في «د»: «وليَّهُ».

۲. في «د»:
«كَذَبوا، قد سَكَنتُ جَنّةَ عَدنٍ ... و بِهِ قد نَجَوتُ مِن سَيّئاتي»

۳. هنا تنتهي نسخة «د»، و أتمَمنا ما تبقّىٰ مِن أخبار السيِّد الحِميَريّ مِن المطبوع.

٤. لاحِظ الأمالي للشيخ الطوسي، ص ٦۲۸؛ مناقب آل أبي طالب، ج ۳، ص ۲۳؛ كشف الغُمّة، ج ۲، ص ٤۰.

٥. في المطبوع: «أبو عبيدة».

٦. كذا في المطبوع، و الظاهر أنّ في السند سقطاً؛ فالمَرزُبانيُّ يَروي عن حَردانَ بن أبي حَردانَ بواسطتَين، هما: «محمّد بن يحيَى الصُّوليّ، عن أبي عُثمانَ المازِنيّ».

۷. زيادة منّا لتصحيح الإسناد، لاحِظ النصّ رقم ۲۳.

[من البَسيط]

يَـا أَهْـلَ كُـوفَانَ، إنّـي وَامِـقٌ لَكُـمُ مُذْ كُنْتُ طِـفْلاً إلَىٰ السَّبْعِينَ و الكِبَرِ
أهْـوَاكُـمُ، وَ أُوَالِـيْكُمْ، وَ أَمْـدَحُكُمْ حَـتْماً عَـلَيَّ، كَـمَحْتُومٍ مِـنَ القَـدَرِ
لِـحُبِّكُمْ لِـوَصِيِّ المُـصْطَفَىٰ، وَ كَـفَىٰ بِـالمُصْطَفَىٰ وَ بِـهِ مِـنْ سَـائِرِ البَشَـرِ
وَ السَّيِّدَيْنِ أُوْلِـي الحُسْـنَىٰ، وَ نَـجْلِهِمُ سَـمِيِّ مَـنْ جَـاءَ بِـالآيَاتِ وَ السُّـوَرِ
هُـوَ الإمَـامُ الَّـذِي نَـرْجُو النَّجَاةَ بِـهِ مِـنَ حَـرِّ نَـارٍ عَـلَى الأَعْـدَاءِ مُسْـتَعِرِ
كَـتَبْتُ شِـعْرِي إلَـيْكُمْ، سَـائِلاً لَكُـمُ إذْ كُــنْتُ أُنْـقَلُ مِـنْ دَارٍ إلىٰ حُـفَرِ
أنْ لَا يَـلِيَنِي سِـوَاكُـمْ أهْـلُ بَـصْرَتِنَا اَلجَــاحِدُونَ، أوِ الحَــاوُونَ لِـلبِدَرِ
وَ لَا السَّــلَاطِينُ، إنَّ الظُّـلْمَ حَـالَفَهُمْ فَـعُرْفُهُمْ صَـائِرٌ ـ لَا شَكَّ ـ لِـلنُّكُرِ
وَ كَــفِّنُونِي بَـيَاضاً، لَا يُـخَالِطُهُ شَيْءٌ مِنَ الوَشْـيِ أوْ مِـنْ فَـاخِرِ الحِبَرِ
وَ لَا يُشَـيِّعْنِيَ النُّـصَّابُ، إنَّـهُمُ شَـرُّ البَـرِيَّةِ، مِـنْ أُنْـثَى وَ مِـنْ ذَكَـرِ
عَسَـىٰ الإلهُ يُـنَجِّينِي ـ بِـرَحْمَتِهِ وَ مَـدْحِيَ الغُـرَرَ الزَّاكِـينَ ـ مِنْ سَـقَرِ

فإنّهم لَيُسارِعونَ إلَيَّ و يَكثُرونَ.[1]

فلمّا ماتَ فَعَلَ الغُلامُ ذلكَ، فَما أتىٰ مِن البَصريّينَ إلّا ثَلاثةٌ، معهم ثَلاثةُ أكفانٍ و عِطرٌ، و أتىٰ مِنَ الكوفيّينَ خَلقٌ عَظيمٌ، و معهم سَبعونَ كَفَناً، و وَجَّهَ الرشيدُ بأخيهِ عليٍّ، و بأكْفانٍ و طيبٍ، فرُدَّت أكفانُ العامّة عليهم، و كُفِّنَ في أكفانِ الرشيدِ، و صَلّىٰ عليه عليُّ بنُ المَهديِّ، و كَبَّرَ خَمساً، و وَقَفَ علىٰ قَبرِه إلىٰ أن سُطِحَ، و مضىٰ؛ كُلُّ ذلك بأمرِ الرشيدِ.[2]

---

١. في المطبوع: «يبرون».
٢. لاحِظ الأغاني، ج ٧، ص ٢٠٢.

[نظمه لفضائل أمير المؤمنين عليه السلام]

[٢٧.] حَدَّثَني المَرزُبانيُّ أبو عُبَيدِ اللّٰهِ، قالَ: أخبَرَنا ...:[١] أنّ السيِّدَ كانَ يأتي الأعمَشَ سُلَيمانَ بنَ مِهرانَ، فيَكتُبُ عنهُ فَضائلَ عليٍّ أميرِ المؤمنينَ عليهِ السلامُ، و يَخرُجُ مِن عندِه، و يَقولُ في تلكَ المَعاني شِعراً. فخَرَجَ ذاتَ يوم مِن عندِ بعضِ أُمَراءِ الكوفةِ، و قد حَمَلَه علىٰ فَرَسٍ و خَلَعَ عليه، فوَقَفَ بالكُناسةِ[٢]، ثُمّ قالَ:[٣]

يا مَعشَرَ الكوفيّينَ، مَن جاءَني منكم بفَضيلةٍ لعَليِّ بنِ أبي طالبٍ لَمْ أقُلْ فيها شِعراً، أعطَيتُه فَرَسي هذا، و ما عَلَيَّ. فجَعَلوا يُحدِّثونَه و يُنشِدُهم، حتّىٰ أتاه رجُلٌ منهم و قالَ: إنّ أميرَ المؤمنينَ عليَّ بنَ أبي طالبٍ سَلامُ اللّٰهِ عليهِ عَزَمَ علَى الركوبِ، فلَبِسَ ثيابَه، و أرادَ لُبسَ الخُفِّ، فلَبِسَ أحَدَ خُفَّيْه، ثُمّ أهوىٰ إلَى الآخَرِ لِيأخُذَه، فانقَضَّ عُقابٌ مِن السماءِ، فحَلَّقَ به، ثُمّ ألقاه، فسَقَطَ منه حُبابٌ أسوَدُ، و انسابَ فدَخَلَ جُحراً، فلَبِسَ عليٌّ عليه السلامُ الخُفَّ.

قالَ: و لَمْ يَكُنْ قالَ في ذلكَ شيئاً، ففَكَّرَ هُنَيهةً، ثُمّ قالَ:

[من الوافر]

عَدُوٌّ مِنْ عُداةِ الجِنِّ وَغْدٌ	بَعِيدٌ فِي المَرَادَةِ مِنْ صَوَابِ
أتىٰ خُفًّا لَهُ وَ انْسَابَ فيهِ	لِيَنهَشَ رِجلَهُ مِنهُ بِنابِ
لِيَنْهَشَ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا	أمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أبَا تُرَابِ
فَصَكَّ بِخُفِّهِ، وَ انْسَابَ مِنْهُ	وَ وَلّىٰ هَارِباً، حَذَرَ الحِصَابِ

---

١. فراغ في المطبوع، و الظاهر أنّ فيه سقطاً.

٢. الكُناسة: بالضمّ، محلّةٌ بالكوفة، عندها واقع يوسفُ بن عمر الثقفي زيدَ بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام. معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٨١.

٣. لاحِظ الأغاني، ج ٧، ص ٢٠٢.

يَــهِلُّ لَــهُ الجَــرِيُّ إذَا رَآهُ حَثِيتَ الشَّدِّ، مَحْذُورَ الوِثَابِ
تَأَخَّــرَ حَــيْنُهُ، وَ لَــقَدْ رَمَــاهُ ـ فَأَخْطَاهُ ـ بِأَحْجَارٍ صِلَابِ[1]

ثُمَّ حَرَّكَ فَرَسَه، و ثَناها، و أعطىٰ ما كانَ معه مِن المالِ و الفَرَسِ للذي رَوىٰ له الخبرَ، و قالَ: إنّي لَم أكُن قُلتُ في هذا شَيئاً.[2]

[٢٨.] حَدَّثَني المَرزُبانيّ أبو عُبَيدِ اللّٰهِ [...][3]، قالَ:

[مناظرتُه مع الإباضيّة]

بَلَغَني أنّ السيِّدَ بَلَغَه أنّ عَبدَ اللّٰه بنَ إباضٍ[4]، رأسَ الإباضيّةِ[5]، يَعيبُ علىٰ عليٍّ

---

١. وَرَدَت الأبيات في الأغاني بالنحو التالي: [من الوافر]

أَلَا ـ يَا قَوْمُ ـ لِلْعَجَبِ العُجَابِ لِخُفِّ أَبِي الحُسَيْنِ، وَ لِلْحُبَابِ
أَتَىٰ خُفّاً لَهُ، وَ انْسَابَ فِيهِ لِيَنْهَشَ رِجْلَهُ مِنْهُ بِنَابِ
فَخَرَّ مِنَ السَّمَاءِ لَهُ عُقَابٌ مِنَ العُقْبَانِ، أَوْ شِبْهُ العُقَابِ
فَطَارَ بِهِ، فَحَلَّقَ، ثُمَّ أَهْوَىٰ بِهِ لِلْأَرْضِ مِنْ دُونِ السَّحَابِ
إلَىٰ جُحْرٍ لَهُ ـ فَانْسَابَ فِيهِ ـ بَعِيدِ القَعْرِ، لَمْ يُرْتَجْ بِبَابِ
كَرِيهُ الوَجْهِ، أَسْوَدُ، ذُو بَصِيصٍ حَدِيدُ النَّابِ، أَزْرَقُ، ذُو لُعَابِ
وَ دُوفِعَ عَنْ أَبِي حَسَنٍ عَلِيٍّ نَقِيعُ سِمامِهِ، بَعْدَ انْسِيَابِ

ثُمَّ حَرَّكَ فَرَسَه، و جَعَلَ تشبيهاً بَعدَ ذلك:

صَبَوْتُ إلىٰ سُلَيْمىٰ وَ الرَّبَابِ وَ مَا لِأَخِي المَشِيبِ وَلِلتَّصابِي؟!

٢. لاحِظ: الأغاني، ج٧، ص١٨٦؛ مناقب آل أبي طالب، ج٢، ص١٣٦؛ الصراط المستقيم، ج ١، ص ٩٩؛ نهج الإيمان لابن جَبير، ص ٦٥.

٣. كذا، و في السند سقطٌ.

٤. هو عبد اللّٰه بن إباض المقاعسي المرّي التميمي (م ٨٦هـ)، من بني مرّة بن عبيد بن مقاعس، رأس الإباضيّة، و إليه نسبتهم، اختلف في سيرته و مولده، و لكنّه كان معاصراً لمعاوية، و عاش إلىٰ أواخر أيّام عبد الملك بن مروان. شذرات الذهب، ج ١، ص ١٧٧؛ الأعلام، ج ٤، ص ٦١.

٥. الإباضيّة: فرقة من فرق الخوارج، تنتشر في عمان و زنجبار، و في شرق و شمال إفريقية، ⟺

[عليه السلامُ] و يَتَهدَّدُ السيِّدَ بأنْ يَذكُرَهُ عندَ المنصورِ بما يوجِبُ القَتلَ، و كانَ ابنُ إباضٍ يُظهِرُ التسنُّنَ، و يَكتُمُ مَذهَبَ الإباضيّةِ، فكَتَبَ إليه السيِّدُ:

[من الطويل]

لِـمَنْ طَـلَلٌ كَـالوَشْمِ لَـمْ يَـتَكَلَّمِ ... وَ نُـؤْيٌ وَ آثَـارٌ كَـتَرْقِيشِ مُـعْجِمِ

أَلَا أيُّهَا العَانِي الّذِي لَيْسَ فِي الأَذَىٰ ... وَ لَا اللَّوْمِ عِنْدِي فِي عَلِيٍّ بِمُحْجِمِ

سَـتَأْتِيكَ مِـنّي فِـي عَـلِيٍّ مَـقَالَةً ... تَسُـوءُكَ، فَـاسْتَأْخِرْ لَـهَا أوْ تَـقَدَّمِ

عَـلِيٌّ لَهُ عِنْدِي عَلَىٰ مَنْ يَعِيْبُنِي[1] ... مِـنَ النـاسِ نَـصْرٌ بِاليَدَيْنِ وَ بِالفَمِ

مَـتَىٰ مَـا يُـرِدْ عِنْدِي مُعَادِيهِ عَيْبَهُ ... يَـجِدْ نَـاصِراً مِنْ دُوْنِـهِ غَيْرَ مُفْحَمِ

عَـلِيٌّ أَحَبُّ النّـاسِ إلَّا مُـحَمَّداً ... إلَـيَّ؛ فَـدَعْنِي مِـنْ مَـلَامِكَ، أوْ لُـمِ

عَلِيٌّ وَصِـيُّ المُـصْطَفَىٰ، وَ ابْـنُ عَـمِّهِ ... وَ أَوَّلُ مَـنْ صَـلَّىٰ وَ وَحَّـدَ، فَـاعْلَمِ

عَـلِيٌّ هُـوَ الهَـادِيْ الإمَـامُ الَّـذِي بِـهِ ... أَنَـارَ لَـنَا مِـنْ دِيْـنِنَا كُـلَّ مُـظْلِمِ

عَـلِيٌّ وَلِـيُّ الحَـوْضِ، وَالذَّائِـدُ الَّـذِي ... يُـذَبِّبُ عَـنْ أرْجَـائِهِ كُـلَّ مُـجْرِمِ

عَـلِيٌّ قَسِـيْمُ النَّـارِ مِـنْ قَـوْلِهِ لَـهَا: ... ذَرِيْ ذَا، وَ هَذَا فَاشْرَبِي مِنْهُ وَ اطْعَمِي

خُـذِي بِـالشَّوَىٰ مِـمَّنْ يُـصِيْبُكِ مِـنْهُمُ ... وَ لَا تَقْرَبِيْ مَنْ كَـانَ حِـزْبِي، فَـتَظْلِمِي

عَـلِيٌّ غَـداً يُـدْعَىٰ فَـيَكْسُوْهُ رَبُّـهُ ... وَ يُـدْنِيهِ حَـقّاً مِـنْ رَفِـيْقٍ مُكَـرَّمِ

فَـإنْ كُـنْتَ مِـنْهُ يَـوْمَ يُدْنِيْهِ رَاغِـماً ... وَ تُبْدِيْ الرِّضَا عَـنْهُ مِـنَ الآنَ، فَـارْغَمِ

⇔ و المعروف أنّ اسم «الإباضية» للتميز و ليس للتشريع؛ إذ إنّ مؤسّس المذهب و الفكر الإباضي هو جابر بن زيد العماني، كما يدّعي الإباضيّون، و لعلّ السبب في التسمية يرجع إلىٰ أنّ عبد اللّه بن إباض استطاع أن يدافع عن آراء جماعته علناً. بحوث في الملل و النحل، ج ٥، ص ١٨٧.

١. لعلّ الأصحّ: «يعيبهُ».

فَـإِنَّكَ تَـلْقَاهُ لَـدَىٰ الحَـوْضِ قَـائِماً مَعَ المُـصْطَفَىٰ الهَـادِيْ النَّـبِيِّ المُـعَظَّمِ
يُـجِيْزَانِ مَـنْ وَالاَهُـمَا فِـيْ حَـيَاتِهِ إِلَـىٰ الرَّوْحِ وَالظِّـلِّ الظَّـلِيْلِ المُكَـمَّمِ
عَـــلِيٌّ أَمِـــيْرُ المُـــؤْمِنِيْنَ، وَ حَـــقُّهُ مِـنَ اللّٰـهِ مَـفْرُوْضٌ عَـلَىٰ كُـلِّ مُسْـلِمِ
لِأَنَّ رَسُـــولَ اللّٰـــهِ أَوْصَـــىٰ بِـحَقِّهِ وَ أَشْـرَكَـهُ فِـي كُـلِّ فَـيْءٍ وَ مَـغْنَمِ
وَ زَوْجَـتُهُ صِـدِّيْقَةٌ لَـمْ يَكُـنْ لَـهَا مُـــقَارِنَةٌ غَـــيْرُ البَـــتُوْلَةِ مَـــرْيَمِ
وَ كَـانَ كَـهَارُوْنَ بْـنِ عِـمْرَانَ عِنْدَهُ مِنَ المُصْطَفَىٰ مُوسَى النَّجِيْبِ المُكَـلَّمِ
و أَوْجَبَ يَـــــوْماً بِـــالغَدِيْرِ وَلَاءَهُ عَـلَىٰ كُـلِّ بَـرٍّ؛ مِـنْ فَـصِيْحٍ وَ أَعْـجَمِ
لَــــدَىٰ دَوْحِ خُـــمٍّ، آخِـذاً بِـيَمِيْنِهِ يُـنَادِيْ مُـبِيْناً بِـاسْمِهِ، لَـمْ يُـجَمْجِمِ
أَمَـا وَ الَّـذِي يَـهْوِيْ إِلَىٰ رُكْـنِ بَيْتِهِ ـ بِشُعْثِ النَّوَاصِيْ ـ كُلُّ وَجْـنَاءَ عَـيْهَمِ
يُـوَافِـيْنَ بِـالرُّكْـبَانِ مِـنْ كُـلِّ بَـلْدَةٍ لَـقَدْ ضَـلَّ يَـوْمَ الدَّوْحِ مَـنْ لَـمْ يُسَـلِّمِ
وَ أَوْصَـىٰ إِلَـيْهِ ـ يَـوْمَ وُلِّـي ـ بِأَمْرِهِ وَ مِيْرَاثِ عِلْمٍ مِنْ عُرَىٰ الدِّينِ مُحْكَمِ
فَـمَا زَالَ يَـقْضِيْ دَيْـنَهُ وَ عِـدَاتِـهِ وَ يَـدْعُو إِلَـيْهَا مُسْـمِعاً كُـلَّ مَوْسِمِ
يَـقُولُ لِأَهْـلِ الدِّيْـنِ: أَهْـلاً وَ مَـرْحَباً مَـــــقَالَةَ لَا مَـــــنٍّ وَ لَا مُـــتَجَهِّمِ
وَ يُـــنْشِدُهَا حَـــتَّىٰ يُـخَلِّصَ ذِمَّـــةً بِـــبَذْلِ عَـــطَايَا ذِيْ نَـدىً مُـتَقَسِّمِ
فَـــمَهْ، لَا تَـلُمْنِيْ فِـي عَـلِيٍّ؛ فَـإِنَّهُ جَرَىٰ حُبُّهُ مَا بَيْنَ جِـلْدِيْ وَ أَعْـظُمِيْ
وَ لَـوْ لَـمْ تَكُـنْ أَعْـمَىٰ بِـهِ وَ بِـفَضْلِهِ عُذِرْتَ، وَ لَكِنْ أَنْتَ عَنْ فَضْلِهِ عَـمِي
أَ لَـيْسَ بِسَـلْعٍ قَـنَّعَ المُسْـرِفَ الَّـذِيْ طَغَىٰ وَ بَغَىٰ بِـالسَّيْفِ فَـوْقَ المُـعَمَّمِ؟
وَ بَـدْرٍ وَ أُحْـدٍ فِـيْهِمَا مِـنْ بَـلَائِهِ بَـــلَاءٌ بِـــحَمْدِ اللّٰـــهِ غَـيْرُ مُـذَمَّمِ
وَ لِـلّٰهِ ـ جَـلَّ اللّٰـهُ ـ فِـي فَـتْحِ خَـيْبَرٍ عَـــلَيْهِ وَ مِـــنْهُ نِـعْمَةٌ بَـعْدَ أَنْـعُمِ
مَشَـىٰ بَـيْنَ جِـبْرِيلٍ وَ مِـيْكَالَ، حَـوْلَهُ مَـــلَائِكَةٌ شِـــبْهُ الهِـزَبْرِ المُـصَمِّمِ

[فَصَمَّمَ آطامَ الَّذِينَ تَهَوَّدُوا بِأَرْعَنَ مِمَّنْ يَعْبُدُ اللَّهَ مُوْحَمِ[١]]
لِيُشْهِدَهُمْ رَبُّ السَّمَاءِ جِهَادَهُ وَ يُعْلِمَهُمْ إِقْدَامَهُ غَيْرَ مُحْجِمِ
فَأَعْطَوْا بِأَيْدِيهِمْ، صَغَاراً وَ ذِلَّةً وَ قَالُوْا لَهُ: نَرْضَىٰ بِحُكْمِكَ، فَاحْكُمِ
فَيَا رَبِّ، إِنِّيْ لَمْ أُرِدْ بِالَّذِيْ بِهِ مَدَحْتُ عَلِيّاً غَيْرَ وَجْهِكَ، فَارْحَمِ
[إِذَا خَرَجَتْ دَبَّابَةُ الأَرْضِ، لَمْ تَدَعْ عَدُوّاً لَهُ، إِلَّا خَطِيْماً بِمِعْصَمِ
مَتَىٰ يَرَهَا مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ وُدِّهِ مِنَ الإِنْسِ وَ الجِنِّ العَفَارِيتِ، يُخطَمِ][٢]

فَلمّا وَصَلَتْ إِلَى ابنِ إباضٍ امتَعَضَ منها جِدّاً، و أجلَبَ في أصحابِه، و سَعىٰ به إِلَى الفُقَهاءِ و القُرّاءِ، فاجتَمَعوا و صاروا إِلَى المنصورِ، و هو بدِجلةِ البصرةِ، فرَفَعوا قِصّتَه، فأحضَرَهم و أحضَرَ السيِّدَ، فسألَهم عن دَعواهم، فقالوا: إنّه يَشْتِمُ السَّلَفَ، و يَقولُ بالرَّجعةِ، و لا يَرىٰ لكَ و لا لِأهلِكَ إمامةً.

فقالَ لهُم: دَعوني أنا، و اقصِدوا لِما في أنفسِكُم.

ثُمّ أقبَلَ علَى السيِّدِ، فقالَ: ما تَقولُ فيما يَقولونَ؟

فقالَ: ما أشتِمُ أحَداً، و إنّي لَأتَرحَّمُ علىٰ أصحابِ رَسولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ و آلِهِ و سَلَّمَ، و هذا ابنُ إباضٍ قُلْ له يَترحَّمْ علىٰ عليٍّ و عُثمانَ و طَلحةَ و الزُّبَيرِ.

فقالَ له: تَرحَّمْ علىٰ هؤلاءِ. فتَلوّىٰ ساعةً، فحَذَفَه المنصورُ بعُودٍ كانَ بَينَ يَدَيْه، و أمَرَ بحَبسِه، [و] ماتَ في الحَبسِ، و أمَرَ بمَن كانَ معه فضُرِبوا بالمَقارِعِ، و أمَرَ للسيِّدِ بخَمسةِ آلافِ دِرهَمٍ.[٣]

---

١. لم يرد هذا البيت في المطبوع.

٢. لاحظ: ديوان السيّد الحميَريّ، ص ٣٨٢ ـ ٣٨٩؛ أعيان الشيعة، ج ٣، ص ٤١٢؛ الغدير، ج ٢، ص ٢٢٨؛ المناقب، ج ٢، ص ٢٩٧.

٣. لا تصحّ نسبة هذه الحكاية إلىٰ ابن إباض؛ لاختلاف طبقته، و عدم معاصرة السيّد الحميْري له، كما تقدّم، و للتفصيل موضعٌ غير هذا.

[شعرُه في التفضيل]

[٢٩.] و قالَ أبو عُبَيدِ اللّٰهِ: إنّ السيِّدَ مَرَّ بقَومٍ يَتَناظَرونَ في التفضيلِ، فوَقَفَ عليهم.

فقالَ بعضُهم: هذه طَبَقَةٌ دونَ طَبَقتِك.

فقالَ: صَدَقتَ، ألا إنّي كَما قالَ جَميلٌ:[١]

[من الطويل]

فَقَالَتْ لَنَا قَوْلاً رَدَدْنَا جَوَابَهُ لِكُلِّ كَلَامٍ ـ يَا بُثَيْنُ[٢] ـ جَوَابُ[٣]

ثُمّ أنشأَ يَقولُ:

[من المُتَقارِب]

أَقُوْلُ لِأَهْلِ العَمَىٰ الحَائِرِيْنَا مِنَ السَّامِرِيِّيْنَ وَ النَّاصِبِيْنَا

وَ جِيْرَانِنَا الطَّاعِنِيْنَ الَّذِيْنَ عَلَىٰ خَيْرِ مَنْ دَبَّ نَفْساً وَ دِينَا

سِوَىٰ الأَنْبِيَاءِ مَعَ الأَوْصِيَاءِ مَعَ الأَوَّلِيْنَ[٤]، مَعَ الآخِرِيْنَا

لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ لِلسَّابِقِيْنَ وَسِيْلَةُ فَضْلٍ عَلَىٰ التَّابِعِيْنَا

لَقَد كَانَ [لِلسَّابِقِ السَّابِقِينَ] عَلَيْهِمْ مِنَ الفَضْلِ مَا تَدَّعُوْنَا

فَقَدْ جُرْتُمُ، وَتَكَذَّبْتُمُ عَلَىٰ رَبِّنَا كَذِبَ المُفْتَرِيْنَا

---

١. هو جميل بن عبد اللّٰه بن معمر العذري القضاعي (م ٨٢ هـ): شاعرٌ من عشّاق العرب، افتُتن ببثينة من فتيات قومه، فتناقل الناس أخبارهما، شعره يذوب رقّة، أقلّ ما فيه المدح، و أكثره في النسيب و الغزل و الفخر. الأعلام، ج ٢، ص ١٣٨.

٢. مُرخَم «بثينة» عشيقة جميل، كما تقدّم.

٣. لاحظ: الأغاني، ج ٨، ص ٢٩٣.

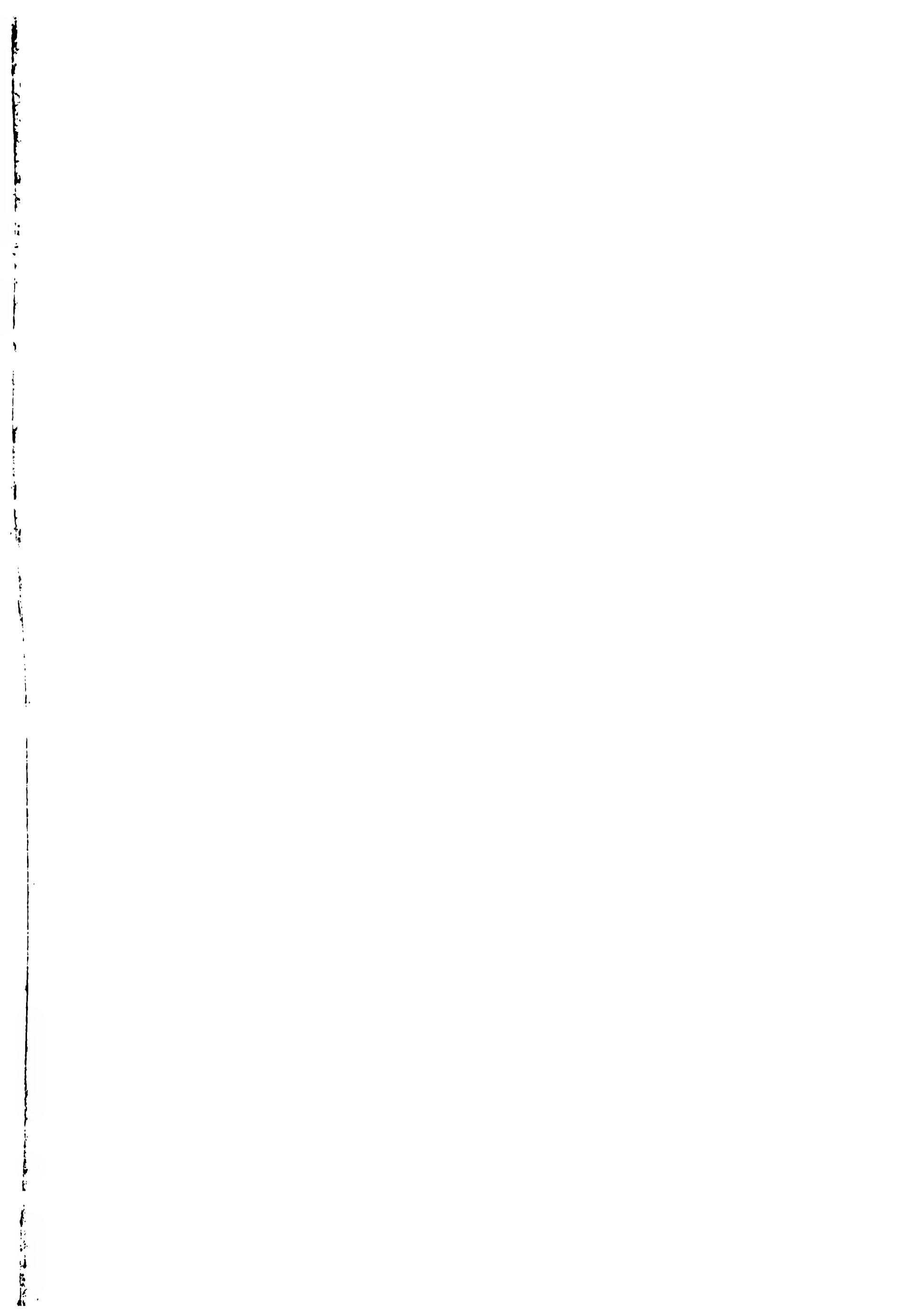
٤. لعلّ الأصحّ: «من الأوّلين».

كَـذَاكَ، وَ رَبِّ مِـنَىٰ، وَ الَّـذِي بِكَـــعْبَتِهِ طَـــوَّفَ الطَّـائِفُونَا
لَـقَدْ فَـضَّلَ اللّٰـهُ آلَ الرَّسُـولِ كَفَضْلِ الرَّسُولِ عَلَى العَالَمِينَا[۱]

قالَ: فرَجَعَ أكثَرُ أُولئك عمّا كانوا عليه إلىٰ تَفضيلِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلامُ.[۲]

۱. لاحظ ديوان السيّد الحِمْيَرِيّ، ص ٤١١ ـ ٤١٢.
۲. لاحظ: الأغاني، ج ۷، ص ۲۷٦.

الفهارس العامّة



(١)

فهرس الآيات

الواقعة (٥٦)

المنافقون (٦٣)

النازعات (٧٩)

(٢)

فهرس الأحاديث

النبيّ ﷺ

أمير المؤمنين عليه السلام

فاطمة الزهراء عليها السلام

الإمام حسين بن علي عليهما السلام

الإمام علي بن الحسين عليهما السلام

الإمام جعفر بن محمّد عليهما السلام

جبرئيل عليه السلام

(٣)

فهرس الآثار

(٤)

فهرس الأمثال

(٥)

فهرس الأشعار

الشطر الأول	القافية	الشاعر	الصفحة
أَتَىٰ عَلِيٌّ بِأَمْرٍ كُنْتُ أَعْرِفُهُ	حِيْنِ	الزبير	١٩٧
أَ جَاءَ نَبِيُّ الحَقِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ	الأمرِ	السيّد الحِمْيَرِي	٣٦٢
إِذَا قَالَ الْأَمِيرُ أَبُوْ بُجَيْرٍ	يزيدا	السيّد الحِمْيَرِي	٣٦٣
أَ فِي رَسْمِ دَارٍ إِنْ وَقَفْتَ بِهَا قَفْرِ	القَطرِ	السيّد الحِمْيَرِي	٣٦٠
أَقُوْلُ لِأَهْلِ العَمَىٰ الحَائِرِيْنَا	النّاصِبينا	السيّد الحِمْيَرِي	٣٨٧
اَلواهِبُ المِئَةَ الأَبْكَارَ، زَيَّنَهَا	اللِّبَدِ	النابغة	١٥٧
إِلَىٰ أهلِ بَيْتٍ مَا لِمَنْ كَانَ مُؤْمِناً	مَذهبُ	السيّد الحِمْيَرِي	٣٥٥
أَ هُمُ الَّذِينَ غَدَاةَ بَدْرٍ بَارَزُوا	الأقرانِ	السيّد الحِمْيَرِي	٣٦٠
أَيَا رَاكِباً نَحْوَ المَدِيْنَةِ جَسْرَةً	سَبسَب	السيّد الحِمْيَرِي	٣٧٤
أَيَا عَيْنُ، جُودِي بِدَمْعٍ سَرِبْ	يَنقَلِبْ	هند	٣١٦
أَيْنَ التَطَرُّبُ بِالوَلَاءِ وَ بِالهَوَىٰ؟	خُلَّبِ	السيّد الحِمْيَرِي	٣٥٢
تَجَعْفَرْتُ بِاسْمِ اللّٰهِ، وَ اللّٰهُ أَكبَرُ	يَغفِرُ	السيّد الحِمْيَرِي	٣٧٣
جِبْرِيْلُ نَادَىٰ فِيْ الوَغَىٰ	بِمُنْجَلِ		٣٠٨
خُذَا بَطْنَ هَرْشَىٰ أَوْ قَفَاهُ؛ فَإِنَّهُ	طريقُ	عقيل بن علقة	٣٧٨
خِفْ ـ يَا مُحَمَّدُ ـ فَالِقَ الإِصْبَاحِ	بالإصلاحِ	السيّد الحِمْيَري	٣٥٦
شَجَاكَ الحَيُّ إِذْ بَانُوا	هتّانُ	السيّد الحِمْيَري	٣٧١
عَجِبْتُ لِكَرِّ صُرُوفِ الزَّمَانْ	البَيانْ	السيّد الحِمْيَري	٣٧٧

(٦)

فهرس أنصاف الأبيات

(٧)

فهرس الأعلام

الف: المعصومون و الأنبياء عليهم السلام

ب: الأعلام

(٨)

فهرس الأماكن

(۹)

فهرس المذاهب و الفرق و الجماعات

(١٠)

فهرس الأيّام و الوقائع

(١١)

فهرس الحيوانات و النباتات و الأشياء

(١٢)

فهرس الكتب الواردة في المتن

(١٣)

فهرس الكلمات المشروحة في المتن

(١٤)

فهرس مصادر التحقيق

١. **أجوبة المسائل الطرابُلُسيّات الثالثة = رسائل الشريف المرتضى**

٢. **الاحتجاج**، أبو منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي (م٥٤٨ هـ)، تحقيق: السيّد محمّد باقر الخرسان، النجف: مكتبة النعمان، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

٣. **الاختصاص**، المنسوب إلىٰ أبي عبد اللّٰه محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي، المعروف بالشيخ المفيد (م٤١٣ هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفّاري و السيّد محمود الزرندي المحرّمي، منشورات جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة بقم المشرّفة، ١٤١٤ هـ/١٩٩٣م.

٤. **الإرشاد في معرفة حُجَج اللّٰه على العباد**، محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي، المعروف بالشيخ المفيد (م ٤١٣ ق)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

٥. **إرواء الغليل في تخريج أحاديث «مَنار السبيل في شرح الدليل»**، محمّد ناصر الدين الألباني، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ.

٦. **إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء**، الشاه ولي اللّٰه الدهلوي، تحقيق: تقي الدين الندوي، تعريب: جاويد أحمد الندوي، دمشق: دار القلم، ١٤٣٤هـ.

٧. **أسباب نزول القرآن**، أبو الحسن عليّ بن أحمد الواحدي النيسابوري (م ٤٦٨ هـ)، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١١هـ.

٨. **الاستغاثة**، أبو القاسم عليّ بن أحمد الكوفي (م ٣٥٢ هـ)، طهران: مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٧٣ ش.

٩. **الاستيعاب في أسماء الأصحاب**، أبو عمر يوسف بن عبد اللّه بن محمّد بن عبد البرّ القرطبي المالكي (٣٦٨ ـ ٤٦٣هـ)، تحقيق: عليّ محمّد معوّض و عادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٥ هـ.

١٠. **أُسد الغابة في معرفة الصحابة**، أبو الحسن عزّ الدين عليّ بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (م ٦٣٠ هـ)، تحقيق: عليّ محمّد معوّض، و عادل أحمد، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٥ هـ.

١١. **الإصابة في تمييز الصحابة**، أحمد بن عليّ بن محمّد بن حَجَر الشافعي العسقلاني، المعروف بـ: ابن حجر (م ٨٥٢هـ)، تحقيق: ولي عارف، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٣هـ.

١٢. **إصلاح غلط المحدّثين**، حمد بن محمّد بن إبراهيم بن خطاب المعروف بالخطابي، تحقيق: مجدي السيّد إبراهيم، القاهرة: مكتبة القرآن.

١٣. **الأعلام**، خير الدين الزركلي (م ١٤١٠هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠م.

١٤. **إعلام الورى بأعلام الهدى**، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي (م ٥٤٨ هـ)، تحقيق و نشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٧ هـ.

١٥. **أعيان الشيعة**، السيّد محسن بن عبد الكريم الأمين الشقرائي العاملي (م ١٣٧١هـ)، تحقيق و تخريج: السيّد حسن الأمين، بيروت: دار التعارف للمطبوعات، الطبعة الأُولىٰ.

١٦. **الأغاني**، أبو الفرج عليّ بن الحسين الأصفهاني (م ٣٥٦هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي، غير مؤرّخة، [بالأُفست].

١٧. **الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله و الثلاثة خلفاء**، سليمان بن موسى الكلاعي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ.

١٨. **إكمال الكمال**، الأمير الحافظ أبو نصر بن الوزير هبة اللّٰه بن علي بن أبي دلف، المعروف بابن ماكولا (٤٢٢ ـ ٤٧٥ هـ). تحقيق و نشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١٩. **الأمالي**، الشريف المرتضىٰ علم الهدىٰ، عليّ بن الحسين العلوي الموسويّ (٣٥٥ ـ ٤٣٦هـ)، تعليق: السيّد محمّد بدر الدين النعساني الحلبي، مكتبة آية اللّٰه المرعشي النجفي، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٢٥ش / ١٩٠٧م، [بالأُفست].

٢٠. **الأمالي**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمّي، المعروف بالشيخ الصدوق (م ٣٨١ هـ)، تحقيق: مؤسّسة البعثة، قم: مؤسّسة البعثة، ١٤٠٧ هـ.

٢١. **الأمالي**، شيخ الطائفة، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠ هـ)، تحقيق و نشر: مؤسّسة البعثة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٤ هـ.

٢٢. **الأمالي**، أبو عليّ إسماعيل بن عليّ القالي (م ٣٥٦هـ)، منشورات المكتب الإسلامي، غير مؤرّخة.

٢٣. **الإمامة و السياسة (تاريخ الخلفاء)**، أبو محمّد عبد اللّٰه بن عبد المجيد بن مسلم المعروف بابن قتيبة الدينوريّ (٢١٣ ـ ٢٧٦هـ)، تحقيق: طه محمّد زيني، القاهرة: مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، ١٣٨٢هـ.

٢٤. **إمتاع الأسماع بما للنبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله من الأحوال و الأموال و الحفدة و المتاع**، تقي الدين أحمد بن عليّ بن عبد القادر بن محمّد المقريزي (م ٨٤٥هـ)، تحقيق: محمّد عبد الحميد النميسي، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٢٠ هـ.

٢٥. **أمل الآمل**، الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (م ١١٠٤ هـ)، تحقيق: أحمد الحسيني، بغداد ـ العراق: مكتبة الأندلس، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٨٥هـ.

٢٦. **إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة**، جمال الدين عليّ بن يوسف القِفطي (م ٦٢٤هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: المطبعة العصريّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤ م.

٢٧. **الأنساب**، أبو سعد عبد الكريم بن محمّد السمعاني (م ٥٦٢ هـ)، تحقيق: عبد اللّٰه عمر البارودي، بيروت: دار الجنان، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٨ هـ.

٢٨. **أنساب الأشراف**، أحمد بن يحيىٰ بن جابر البلاذري (م ٢٧٩هـ)، تحقيق: د. محمّد حميد اللّٰه، القاهرة: نشر معهد الخطوطات بجامعة الدول العربيّة، بالاشتراك مع دار المعارف، ١٩٥٩م.

٢٩. **الأوراق**، أبو بكر محمّد بن يحيىٰ الصولي (م ٣٥٥هـ)، تحقيق: ج. هيورث. ن، نشر شركة الأمل للطباعة و النشر، ٢٠٠٤ م.

٣٠. **بحار الأنوار**، العلّامة الشيخ محمّد باقر بن محمّد تقي الأصفهاني، المعروف بالمجلسي (م ١١١٠هـ)، تحقيق: لجنة من المحقّقين، بيروت: مؤسّسة الوفاء، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

٣١. **بحوث في الملل والنحل**، الشيخ جعفر السبحاني، بيروت: دار الاسلاميّة، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ.

٣٢. **البداية والنهاية**، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (م ٧٧٤ هـ)، تحقيق: عليّ الشيري، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٨ هـ.

٣٣. **بشارة المصطفى صلّى الله عليه وآله لشيعة المرتضى عليه السلام**، عماد الدين أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري (ق ٦ هـ)، تحقيق: جواد القيّومي الأصفهاني، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٢٠ هـ.

٣٤. **بصائر الدرجات**، أبو جعفر محمّد بن الحسن بن فرّوخ الصفّار القمّي (م ٢٩٠ هـ)، قم: مكتبة آية اللّه المرعشي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٤ هـ.

٣٥. **البيان والتبيين**، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (م ٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٢م.

٣٦. **تاج العروس من جواهر القاموس**، محبّ الدين أبو الفيض محمّد مرتضىٰ الحسيني الواسطي الزّبيدي (م ١٢٠٥هـ)، تحقيق: عليّ شيري، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

٣٧. **تاريخ ابن خلدون**، أبو زيد وليّ الدين عبد الرحمٰن بن محمّد الحضرمي الإشبيلي المعروف بابن خلدون (٧٣٢ـ٨٠٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الرابعة.

٣٨. **تاريخ الأئمّة = المجموعة النفيسة.**

٣٩. **تاريخ الإسلام و وَفَيَات المشاهير و الأعلام**، محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (م ٧٤٨ هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ / ١٩٩٨ م.

٤٠. **تاريخ الأُمم و الملوك**، المعروف **بتاريخ الطبري**، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري (م ٣١٠هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار سويدان.

٤١. **التاريخ الكبير**، أبو عبد اللّه محمّد بن إسماعيل البخاري (م ٢٥٦ هـ)، تحقيق: المعلمي اليماني، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٧هـ.

٤٢. **تاريخ اليعقوبي**، أحمد بن أبي يعقوب، المعروف بابن واضح اليعقوبي (م ٢٨٤ ق)، بيروت: دار صادر، ١٣٩٠ هـ.

٤٣. **تاريخ أهل البيت عليهم السلام**، نصر بن علي الجهضمي (١٦١ ـ ٢٥٠هـ)، تحقيق: السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي، قم: منشورات دليل ما، ١٤٢٦هـ.

٤٤. **تاريخ بغداد (تاريخ مدينة السلام)**، أبوبكر أحمد بن عليّ الخطيب البغدادي (م ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

٤٥. **تاريخ مدينة دمشق**، أبوالقاسم عليّ بن هبة اللّٰه الدمشقي الشافعي، المعروف بابن عساكر (٤٩٩ ـ ٥٧١هـ)، تحقيق: عليّ شيري، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

٤٦. **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، أبو العلاء محمّد عبد الرحمٰن المباركفوري (م ١٢٨٢هـ)، تحقيق و نشر: دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٠ هـ.

٤٧. **تخريج الأحاديث والآثار**، عبد اللّٰه بن يوسف الزيعلي (م ٧٦٢هـ)، تحقيق: عبد اللّٰه بن عبد الرحمٰن السعد، الرياض: دار ابن خزيمة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٤ هـ.

٤٨. **تذكرة الحفّاظ**، أبو عبد اللّٰه محمّد بن أحمد الذهبي (م ٧٤٨ هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٤٩. **التذكرة الحمدونيّة**، أبو المعالي بهاء الدين محمّد بن الحسن بن محمّد بن عليّ بن حمدون البغدادي (م٥٦٢ هـ)، تحقيق: إحسان عبّاس و بكر عبّاس، بيروت: دار صادر، الطبعة الأُولىٰ، ١٩٩٦ هـ.

٥٠. **ترتيب إصلاح المنطق**، يعقوب بن إسحاق السكّيت الدورقي الأهوازي (م ٢٤٤هـ)، رتّبه و قدّم له و علّق عليه: الشيخ محمّد حسن بكائي، نشر: مجمع البحوث الإسلاميّة التابع للآستانة الرضويّة المقدّسة، مشهد ـ إيران، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٢هـ.

٥١. **تَرجَمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق**، أبو القاسم عليّ بن هبة اللّٰه الدمشقي الشافعي، المعروف بابن عساكر (٤٩٩ ـ ٥٧١هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد باقر المحمودي، قم: نشر مؤسّسة المحمودي، ١٩٧٨م.

٥٢. **التشريف بالمِنَن في التعريف بالفِتَن**، رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاوس الحسني الحلّي (٥٨٩ ـ ٦٦٤هـ)، إصفهان: مؤسّسة صاحب الأمر عجّل اللّٰه تعالى فرجه الشريف، ١٤١٦هـ.

٥٣. **التعجّب من أغلاط العامّة**، أبو الفتح محمّد بن علي الكراجكي (٤٤٩هـ)، تحقيق: فارس الحسون، قم: دار الغدير، ١٤٢١هـ.

٥٤. **تعليقة على منهج المقال**، الوحيد البهبهاني، الشيخ محمّدباقر بن محمّد أكمل الإصفهاني (م ١٢٠٥ هـ)، طبعة حجريّة، ١٣٠٧ هـ.

٥٥. **تفسير القمّي**، أبو الحسن عليّ بن إبراهيم الكوفي القمّي (م ٣٢٩ هـ)، تحقيق: السيّد طيّب الموسوي الجزائري، قم: مؤسّسة دار الكتاب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ.

٥٦. **تقريب التهذيب**، أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (م٨٥٢هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار المكتبة العلميّة، الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.

٥٧. **تهذيب الأحكام**، شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠ هـ)، تحقيق: السيّد حسن الموسوي الخرسان، طهران: دار الكتب الإسلاميّة، الطبعة الثالثة، ١٣٦٤ ش.

٥٨. **تهذيب التهذيب**، أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (م ٨٥٢هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٥ هـ.

٥٩. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، جمال الدين أبي الحجّاج يوسف المزّي (٦٥٤ ـ ٧٤٢ هـ)، تحقيق: بشّار عوّاد معروف، بيروت: مؤسّسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ.

٦٠. **الثقات**، أبو حاتم محمّد بن حبّان البستيّ التميمي (م ٣٥٤ هـ)، تحقيق و نشر: مؤسّسة الكتب الثقافيّة، بيروت، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٩٣ هـ.

٦١. **ثواب الأعمال و عقاب الأعمال**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق (م ٣٨١ هـ)، تحقيق: و نشر منشورات الشريف الرضي، قم، ١٣٦٤ ش.

٦٢. **جامع الأحاديث**، جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (م ٩١١هـ)، جمع و ترتيب: عبّاس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ

٦٣. **جامع الرواة وإزاحه الاشتباهات**، محمّد بن عليّ الأردبيلي (١١٠١هـ)، بيروت: دار الاضواء، ١٤٠٣هـ.

٦٤. **الجامع الصغير**، جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (م ٩١١ هـ)، بيروت: دار الفكر، ١٤٠١ هـ.

٦٥. **الجمل و النصرة لسيّد العترة في حرب البصرة**، أبو عبد اللّٰه محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ المعروف بالشيخ المفيد (م ٤١٣ ه‍)، تحقيق: عليّ مير شريفي، قم: المؤتمر العالميّ لألفيّة الشيخ المفيد، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٣ه‍.

٦٦. **جمهرة الأمثال**، أبو هلال الحسن بن عبد اللّٰه العسكري (م ٣٩٥ه‍)، حقّقه و علّق حواشيه و وضع فهارسه: محمّد أبو الفضل إبراهيم و عبد المجيد قطامش، القاهرة: المؤسّسة العربيّة الحديثة، ١٣٨٤ ه‍ / ١٩٦٤م.

٦٧. **جمهرة أنساب العرب**، أبو محمّد عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (م ٤٥٦ه‍)، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلميّة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٣ه‍ / ١٩٨٣م.

جواب المسائل المَيَّافارِقيّات = رسائل الشريف المرتضى.

٦٨. **الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة**، الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحراني (١١٠٧ ـ ١١٨٦ ه‍)، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة، ١٤٣٤ه‍.

٦٩. **حلية الأُولياء وطبقات الأصفياء**، أبو نُعيم أحمد بن عبد اللّٰه الأصبهاني (م ٤٣٠ ه‍)، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، ١٣٨٧ ه‍.

٧٠. **الحَماسة**، أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي، المعروف بالبُحْتُريّ (٢٠٦ ـ ٢٨٤ه‍)، تحقيق: كمال مصطفى، القاهرة: المطبعة الرحمانيّة و المكتبة التجاريّة، ١٩٢٩م.

٧١. **حياة الحيوان الكبرى**، كمال الدين محمّد بن موسى الدِّميري (م ٧٧٣ ه‍)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٧٢. **الحيوان**، أبو عثمان عمرو بن بحر الليثي الكناني البصري، المعروف بالجاحظ (١٥٩ ـ ٢٥٥ه‍)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، بيروت: دار الجيل، ١٩٩٢م.

٧٣. **الخرائج و الجرائح**، أبو الحسين سعيد بن هبة اللّٰه الراوندي (قطب الدين الراوندي) (م ٥٧٣ ه‍)، تحقيق و نشر: مؤسّسة الإمام المهدي عجّل اللّٰه تعالى فرجه الشريف، قم، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٩ ه‍.

٧٤. **خِزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب**، عبد القادر بن عمر البغدادي (م ١٠٩٣ه‍)، تحقيق: محمّد نبيل طريفي و إميل بديع يعقوب، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٩٩٨ه‍.

٧٥. **خصائص الأئمّة عليهم السلام**، الشريف الرضي، أبو الحسن محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي (م ٤٠٦ هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد هادي الأميني، مشهد: مجمع البحوث الإسلامية التابع للآستانة الرضويّة المقدّسة، ١٤٠٦هـ.

٧٦. **الدرّ المنثور في التفسير المأثور**، جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (م ٩١١هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.

٧٧. **الدرر في اختصار المغازي و السير**، أبو عمر يوسف بن عبد اللّٰه بن محمّد بن عبد البرّ القرطبي المالكي (٣٦٨ـ٤٦٣هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٣هـ.

٧٨. **دلائل الصدق**، الشيخ محمّد حسن المظفّر (١٣٠١ـ١٣٧٥هـ)، القاهرة: دار المعلّم للطباعة، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٩٦ هـ.

٧٩. **دلائل النبوّة و معرفة أحوال صاحب الشريعة**، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقيّ (م ٤٥٨ هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٥ هـ.

٨٠. **دليل مخطوطات مكتبة كاشف الغطاء العامّة**، إعداد و نشر: مؤسّسة كاشف الغطاء، النجف الأشرف، ١٤٢٦هـ.

٨١. **الديباج علىٰ صحيح مسلم بن الحجاج**، جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (م ٩١١ هـ)، پاكستان: إدارة القرآن و العلوم الإسلاميّة، ١٤١٢هـ.

٨٢. **ديوان السيّد الحِمْيَري**، إسماعيل بن محمّد الحِمْيَري، المعروف بالسيّد (حدود ١٠٥ـ ١٧٣هـ)، جمع و تحقيق: هادي شاكر شكر، تقديم: السيّد محمّد تقي الحكيم، بيروت: دار الحياة، غير مؤرّخة.

٨٣. **ديوان الشريف المرتضىٰ**، الشريف المرتضىٰ علم الهدىٰ، عليّ بن الحسين الموسويّ (٣٥٥ ـ٤٣٦هـ)، تحقيق: الدكتور السيّد مضر آل السيّد حيدر الحسيني الحلّي، مؤتمر الشريف المرتضى العالمي، قم: مؤسّسة دار الحديث العلميّة، ١٤٤٠هـ.

٨٤. **ديوان القُطاميّ**، عمير بن شييم التغلبي (م ١٣٠هـ)، تحقيق و دراسة: محمود الربيعي، الهيأة المصريّة العامّة للكتاب، ٢٠٠١م.

٨٥. **ديوان النابغة الذُّبيانيّ**، أبو أُمامة زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري

(م١٨هـ)، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٠٦هـ.

٨٦. **ديوان ذي الرمّة**، غيلان بن عقبة العَدَوي (٧٧ـ١١٧هـ)، تحقيق، كارليل هزي هيس مكارتني، جامعة كامبريج، ١٣٣٧هـ / ١٩٩١م.

٨٧. **ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى**، أبو العبّاس أحمد بن محمّد الطبري (م ٦٩٤ هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، جدّة: مكتبة الصحابة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٥ هـ.

٨٨. **الذخيرة في علم الكلام**، الشريف المرتضى أبو القاسم عليّ بن الحسين الموسوي (٤٣٦هـ)، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١١هـ.

٨٩. **الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة**، العلّامة الشيخ آقا بزرك الطهراني، محمّد محسن الرازي المنزوي (م ١٣٨٩هـ)، بيروت: دار الأضواء، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، [بالأُفست عن طبعتي النجف و طهران].

٩٠. **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار**، أبوالقاسم محمود بن عمر الزمخشري (م ٥٣٨ هـ)، تحقيق: سليم النعيمي، قم: منشورات الرضيّ، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٥ هـ.

٩١. **رجال البرقي**، أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (م ٢٨١هـ)، تحقيق: جواد القيّومي، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٩هـ.

٩٢. **رجال الطوسي (الأبواب)**، شيخ الطائفة، أبو جعفر، محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ـ٤٦٠هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيّومي، قم: نشر مؤسّسة النشر الإسلامي التابع لجماعة المدرّسين، ١٤١٥هـ.

٩٣. **رجال الكشّي (اختيار معرفة الرجال)**، شيخ الطائفة، محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ـ٤٦٠هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٤هـ.

٩٤. **رجال النجاشي (فهرست أسماء مصنّفي الشيعة)**، أبو العبّاس أحمد بن عليّ بن أحمد بن العبّاس النجاشي الأسدي الكوفي (٣٧٢ـ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيّد موسى الشبيري الزنجاني، قم: نشر مؤسّسة النشر الإسلامي لجماعة المدرّسين، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ.

٩٥. **رسائل الشريف المرتضى**، أبو القاسم عليّ بن الحسين الموسوي الشريف المرتضى (م

٤٣٦ هـ)، تحقيق: السيّد مهدي رجائي، تقديم: السيّد أحمد الحسيني الأشكوري، ١٤٠٥ هـ.

٩٦. **رسالة في معنى المولىٰ**، أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي، المعروف بالشيخ المفيد (م ٤١٣ هـ)، تحقيق: الشيخ محمّدمهدي نجف، قم: المؤتمر العالميّ لألفيّة الشيخ المفيد، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٣هـ.

٩٧. **الروض المِعْطار في خبر الأقطار**، محمّد بن أبي عبد الله بن عبد المنعم الحِمْيَري، بيروت: مؤسّسة ناصر للثقافه، ١٩٨٠م.

٩٨. **روضة الواعظين**، الشيخ محمّد بن الحسن الفتّال النيسابوري (الشهيد سنة ٥٠٨ هـ)، تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، ١٤٠٦ هـ.

٩٩. **الرياض النضرة في مناقب العَشَرة**، أحمد بن عبد الله الطبريّ، بيروت: دار المعرفة، ١٤١٨هـ.

١٠٠. **زهر الآداب و ثمر الألباب**، أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ الحصري القيرواني (م ٤٥٣هـ)، ضبطه: الدكتور زكي مبارك. حقّقه: محمّد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الجبل، الطبعة الرابعة، ١٩٧٢هـ.

١٠١. **سبل الهدى والرشاد**، محمّد بن يوسف الصالحي الشامي (م ٩٤٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٤هـ.

١٠٢. **سرّ السلسلة العلويّة**، أبو نصر سهل بن عبد الله البخاري (م حدود ٤٣١ هـ)، النجف: المكتبة الحيدريّة، ١٣٨١.

١٠٣. **سعد السعود**، أبو القاسم رضي الدين عليّ بن موسى بن طاووس الحسني الحلّي (م ٦٦٤ هـ)، قم: منشورات الرضيّ، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٦٣ ش.

١٠٤. **سنن ابن ماجة**، محمّد بن يزيد القزويني (ابن ماجَة) (م ٢٧٥ هـ)، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٥هـ.

١٠٥. **سنن أبي داود**، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (م٢٧٥ هـ)، تحقيق: سعيد محمّد اللحّام، بيروت: دار الفكر، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠م.

١٠٦. **سنن الترمذي (= الجامع الصحيح)**، أبو عيسى محمّد بن عيسى الترمذي (م ٢٧٩ هـ)، تحقيق: عبد الرحمٰن محمّد عثمان، بيروت: دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ.

١٠٧ . **السنن الكبرى** ، أبو عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب النسائي (م ٣٠٣هـ)، تحقيق : سليمان البغدادي و كسروي حسن ، بيروت : دار الكتب العلميّة ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١١ هـ.

١٠٨ . **سنن الكبرى،** أبو عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣ هـ)، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري و سيّد كسروي حسن، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م.

١٠٩ . **سِيَرُ أعلام النبلاء،** شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (م ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط و حسين الأسد، بيروت: مؤسّسة الرسالة، الطبعة التاسعة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

١١٠ . **السيرة الحلبيّة** ، عليّ بن برهان الدين الحلبي الشافعي (م ١٠٤٤ هـ)، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، دار المعرفة ، ١٤٠٠ هـ.

١١١ . **السيرة النبويّة** ، عبد الملك بن هشام الحِمْيَري (م ٢١٨ هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد ، مصر: مكتبة محمّد عليّ الصبيح، ١٣٨٣ هـ.

١١٢ . **الشافي في الإمامة،** أبو القاسم عليّ بن الحسين الموسوي السيّد المرتضى (م ٤٣٦ هـ)، تحقيق: السيّد عبد الزهراء الحسيني الخطيب، طهران: مؤسّسة الإمام الصادق عليه‌السلام، الطبعة الثانية، ١٤١٠ هـ.

١١٣ . **الشجرة المباركة في أنساب الطالبيّة،** الفخر الرازي (٦٠٦ هـ)، تحقيق: السيّد مهدي رجائي، مكتبة السيّد المرعشي بقم المقدّسة، ١٤٠٩ هـ.

١١٤ . **شذرات الذهب في أخبار من ذهب،** أبو الفلاح عبد الحيّ ابن العماد الحنبلي (م ١٠٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، غير مؤرّخة.

١١٥ . **شرح أدب الكاتب،** موهب بن أحمد الجواليقي، (٤٦٦ـ٥٣٩هـ)، بيروت: دار الكتاب العربي.

١١٦ . **شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار** عليهم‌السلام ، القاضي نعمان بن محمّد التميمي المغربي (م ٣٦٣هـ)، تحقيق: السيّد محمّد الحسيني الجلالي، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.

١١٧ . **شرحُ السِّيَر الكبير،** شارح: محمّد بن أحمد السرخسي (م ٤٨٣هـ)، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٧هـ.

١١٨. **شرح الشافية**، المولى رضي الدين محمّد بن حسن الإسترآبادي، ناشر: ملا محمّد باقر تاجر كتابفروش، ١٣١١هـ.

١١٩. **شرح معاني الآثار**، أبي جعفر أحمد بن محمّد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الطحاوي الحنفي (٢٢٩ ـ ٣٢١ هـ)، تحقيق: محمّد زهري النجار، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٦ هـ/١٩٩٦م.

١٢٠. **شرح نهج البلاغة**، عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي (م ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م.

١٢١. **الشعر والشعراء**، أبو محمّد عبد اللّٰه بن مسلم بن قتيبة الدينوري (م ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

١٢٢. **شواهد التنزيل لقواعد التفضيل**، عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه النيسابوريّ الحاكم الحسكاني (ق ٥هـ)، تحقيق: محمّد باقر المحمودي، مؤسّسة الطبع و النشر التابعة لوزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي، ١٤١١ هـ.

١٢٣. **الصحاح (تاج اللغة العربيّة)**، إسماعيل بن حمّاد الجوهري (م ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطّار، بيروت: مؤسّسة دار العلم للملايين، ١٤٠٧ هـ.

١٢٤. **صحيح البخاري**، أبو عبد اللّٰه محمّد بن إسماعيل البخاري الجعفي (م٢٥٦هـ)، بيروت: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.

١٢٥. **صحيح مسلم**، أبو الحسين مسلم بن الحجّاج بن مسلم القشيري النيسابوري (م ٢٦١ هـ)، بيروت: دار الفكر.

١٢٦. **الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم**، زين الدين أبو محمّد عليّ بن يونس العاملي البياضي النباطي (م ٨٧٧ هـ)، تحقيق: محمّد باقر البهبودي، طهران: المكتبة المرتضوية، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٨٤ هـ.

١٢٧. **الضعفاء الكبير**، أبو جعفر محمّد بن عمرو العقيلي (م ٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٤هـ.

١٢٨. **طبقات الشعراء**، أبو عبد اللّٰه محمّد بن سلام الجهمي البصري (م ٢٣٢هـ)، بيروت: دار

الكتب العلميّة، ١٤٠٨هـ.

١٢٩. **الطبقات الكبرى**، محمّد بن سعد كاتب الواقدي (م ٢٣٠ هـ)، تحقيق و نشر: دار صادر ـ بيروت.

١٣٠. **العثمانيّة**، أبو عثمان عمرو بن بحر الكِناني، المعروف بالجاحظ (م ٢٥٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، مصر: دار الكتاب العربي، ١٣٧٤ هـ.

١٣١. **العقد (العقد الفريد)**، أحمد بن محمّد بن عبد ربّه الأندلسي (م ٣٢٨هـ)، لجنة التأليف و الترجمة و النشر، سنة ١٣٥٩هـ/١٩٤٨م.

١٣٢. **علل الشرائع**، الشيخ الصدوق، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي (م ٣٨١ هـ)، تحقيق: السيّد محمّد صادق بحر العلوم، النجف: منشورات المكتبة الحيدريّة، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م.

١٣٣. **عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب**، جمال الدين أحمد بن عليّ الحسني المعروف بابن عنبة (م٨٢٨ هـ)، تحقيق: السيّد محمّد حسن آل الطالقاني، النجف: منشورات المطبعة الحيدريّة، الطبعة الثانية، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م.

١٣٤. **عمدة القاري**، أبو محمّد محمود بن أحمد العيني (م ٨٥٥ هـ)، تحقيق و نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٣٥. **العمدة (عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار)**، يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي، المعروف بابن بطريق (م ٦٠٠ هـ)، تحقيق و نشر: مؤسّسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٧هـ.

١٣٦. **عيون الأخبار**، أبو محمّد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري (م٣٧٦هـ)، تحقيق: الدكتور يوسف عليّ طويل، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١٣٧. **عيون المعجزات**، المولىٰ حسين بن عبد الوهّاب (ق ٥ هـ)، قم: مكتبة الداوري، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٩٥ هـ.

١٣٨. **الغدير في الكتاب و السنّة والأدب**، الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي التبريزي (م ١٣٩٢هـ)، تحقيق: دائرة المعارف الفقه الإسلامي طبقاً بمذهب أهل البيت، نشر مركز الغدير للدراسات الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ.

١٣٩ . **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية.

١٤٠ . **الفتنة ووقعة الجَمَل**، سيف بن عمرو ضبي الأسدي (٢٠٠هـ)، بيروت: دار النفائس، ١٤١٣هـ.

١٤١ . **الفتوح**، أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفيّ (م ٣١٤هـ)، تحقيق: علي شيري، بيروت: دار الأضواء، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١١هـ.

١٤٢ . **الفرق بين الفِرق**، عبد القاهر البغدادي، تحقيق: نعيم حسين زرزور، صيدا ـ بيروت: المكتبة العصريّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

١٤٣ . **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، أبو محمّد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي (م ٤٥٦هـ)، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٦هـ.

١٤٤ . **الفصول المختارة**، أبو عبد اللّٰه محمّد بن محمّد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد (م ٤١٣ هـ)، بيروت: دار المفيد، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

١٤٥ . **الفصول المهمّة في أُصول الأئمّة**، الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (م ١١٠٤هـ)، تحقيق: محمّد بن محمّد الحسين القائني، مؤسّسة معارف إسلامي إمام رضا عليه السلام، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٨هـ.

١٤٦ . **فضائل الصحابة**، أبو عبد اللّٰه أحمد بن محمّد بن حنبل (م ٢٤١هـ)، تحقيق: وصي اللّٰه بن محمّد عبّاس، مكّة المكرّمة: جامعة أُمّ القرى، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٣هـ.

١٤٧ . **الفوائد الرجاليّة (رجال السيّد بحر العلوم)**، السيّد محمّد مهدي بن مرتضىٰ بحر العلوم الطباطبائي النجفي (م ١٢١٢هـ)، تحقيق: السيّد محمّد صادق بحر العلوم و السيّد حسين بحر العلوم، طهران: مكتبة الصادق، ١٣٦٣ش، [بالأُفست عن طبعة النجف].

١٤٨ . **فَوَات الوَفَيَات**، أحمد بن شاكر الكتبي (م ٧٦٤هـ)، تحقيق: عليّ محمّد بن معوض و عادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولىٰ، ٢٠٠٠م.

١٤٩ . **فهرست نسخ خطي كتابخانه و موزهٔ ملي ملك (فهرس مخطوطات مكتبة و متحف ملك الوطنيّة)**، عدّة من المؤلّفين، منشورات المكتبة.

١٥٠ . **فهرست نسخه هاى خطي كتابخانهٔ مجلس شوراي إسلامي (فهرس مخطوطات مكتبة مجلس**

الشورى الإسلامي)، عبد الحسين الحائري و آخرون، منشورات المكتبة.

١٥١ . **فهرست كتب عربي فارسي و اردوكتابخانهٔ آصفيه سركار عالى (فهرس الكتب العربيّة و الفارسيّة و الارديّة في مكتبة الآصفية)**، حيدرآباد ـ الهند.

١٥٢ . **فهرست نسخ خطي كتابخانهٔ ملي إيران (فهرس مخطوطات المكتبة الوطنيّة في إيران)**، عدّة من المؤلّفين، المكتبة الوطنية في طهران.

١٥٣ . **الفهرست** ، شيخ الطائفة، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠ هـ)، تحقيق : الشيخ جواد القيّومي ، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي ، الطبعة الأُولى، ١٤١٧ هـ.

١٥٤ . **فهرست نسخه هاى خطي كتابخانهٔ عمومى آية اللّٰه العظمى مرعشي نجفي (فهرس مخطوطات مكتبة آية اللّٰه العظمى المرعشي المرعشي النجفي العامّة)**، إعداد: السيّد أحمد الحسيني و آخرون، قم: المكتبة المرعشية.

١٥٥ . **قاموس الرجال**، الشيخ محمّد تقي التستري (١٣٢٠ ـ ١٤١٥ هـ)، تحقيق و نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم، إيران، الطبعة الأُولى، ١٤١٩هـ.

١٥٦ . **القاموس المحيط**، مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي (٧٢٩ـ٨١٧هـ)، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٥هـ.

١٥٧ . **القصائد الهاشميّات**، الكميت بن زيد الأسدي (٦٠ ـ١٢٦هـ)، إعداد: محمّد شاكر الخياط، مطبعة الموسوعات.

١٥٨ . **الكافي**، ثقة الإسلام أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (٣٢٨ـ٣٢٩هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفّاري، دار الكتب الإسلاميّة، الطبعة الثالثة، ١٣٦٧ ش.

١٥٩ . **كامل بهائي**، الشيخ عماد الدين الحسن بن عليّ بن محمّد بن الحسن الطبري (ق ٧هـ)، تحقيق: أكبر صفدري القزويني، طهران: منشورات مرتضوي، ١٣٨٣ش.

١٦٠ . **الكامل في التاريخ**، عزّ الدين أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد الشيباني، المعروف بابن الأثير (م ٦٣٠هـ)، بيروت: دار صادر للطباعة و النشر، ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦م.

١٦١ . **كتاب البلدان**، أبو عبد اللّٰه أحمد بن محمّد بن إسحاق الهمذاني، المعروف بابن الفقيه (م ٣٤٠هـ)، تحقيق: يوسف الهادي، بيروت: عالم الكتب للطباعة و النشر، الطبعة الأُولى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٦م.

١٦٢. **كتاب العين**، أبو عبد الرحمٰن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ـ١٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي و الدكتور إبراهيم السامرائي، قم: مؤسّسة دار الهجرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ، [بالأُفست].

١٦٣. **كتاب الفهرست**، أبو الفرج محمّد بن أبي يعقوب إسحاق النديم (م ٤٣٨هـ)، تحقيق: رضا تجدّد، طهران: الطبعة الأُولىٰ، غير مؤرّخة.

١٦٤. **كتاب من لا يحضره الفقيه**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي، المعروف بالشيخ الصدوق (م ٣٨١ هـ)، تحقيق: السيّد حسن الموسويّ الخرسان، طهران: دار الكتب الإسلاميّة، الطبعة الخامسة، ١٣٩٠ هـ.

١٦٥. **كشف الحجب و الأستار عن أسماء الكتب و الأسفار**، السيّد إعجاز حسين النيشابوري الكنتوري (١٢٤٠ ـ١٢٨٦هـ)، قم: مكتبة آية اللّٰه المرعشي النجفي، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ.

١٦٦. **كشف الخفاء**، إسماعيل بن محمّد العجلوني (م ١١٦٢ هـ)، تحقيق و نشر: دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ .

١٦٧. **كشف الغطاء عن مبهمات شريعة الغرّاء**، للشيخ جعفر بن خضر الجناجي المعروف بكاشف الغطاء (م ١٢٢٨هـ)، إصفهان: مهدوي، طبعة حجريّة .

١٦٨. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** ، عليّ بن عيسى الإربلي (م ٦٨٧ ق)، تصحيح: السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، بيروت: دار الكتاب، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠١ هـ.

١٦٩. **الكشف و البيان (تفسير الثعلبي)**، أبو إسحاق أحمد بن محمّد المعروف بالثعلبي (م ٤٢٧ هـ.)، تحقيق: أبو محمّد بن عاشور، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢ هـ.

١٧٠. **كمال الدين و تمام النعمة**، أبو جعفر محمّدبن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (م ٣٨١ هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٥ هـ.

١٧١. **كنز العمّال**، على بن حسام الدين المتّقي الهندي (م ٩٧٥ هـ)، تصحيح: صفوة السقّا، بيروت: مكتبة التراث الإسلامي، ١٣٩٧هـ.

١٧٢. **لسان العرب**، أبو الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم الإفريقي المصري المعروف بابن

منظور (٦٣٠ ـ ٧١١هـ)، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

١٧٣. **لسان الميزان**، أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (م ٨٥٢ هـ)، بيروت: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الثانية، ١٣٩٠ هـ.

١٧٤. **المَجْدي في أنساب الطالبيّين (=أنساب الطالبيّين)**، أبو الحسن نجم الدين عليّ بن محمّد بن عليّ بن محمّد العُمَري العلوي (ق ٥ هـ)، تحقيق: أحمد المهدويّ الدامغاني، قم: نشر المكتبة المرعشيّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٩ هـ.

١٧٥. **مجمع الأمثال**، أبو الفضل أحمد بن محمّد بن النيسابوري الميداني (ق ٥هـ)، مصر: مطبعة البهية المصريّة، ١٣٢٤هـ.

١٧٦. **مجمع البيان في تفسير القرآن**، أمين الإسلام أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي (ق ٦ هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء و المحقّقين مع تقديم السيّد محسن الأمين العاملي، بيروت: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأُولىٰ ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.

١٧٧. **مجمع الزوائد و منبع الفوائد**، عليّ بن أبي بكر الهيثمي (م ٨٠٧ هـ)، القاهرة: مكتبة القدسي، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

١٧٨. **المجموع شرح المهذّب**، أبو زكريّا محيي الدين بن شرف النووي (م ٦٧٦ هـ)، تحقيق و نشر بيروت: دار الفكر.

١٧٩. **مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمّة عليهم السلام**، عدّة من العلماء، قدّم لها: آية اللّٰه السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي، قم: منشورات المكتبة المرعشية، غير مؤرّخة.

١٨٠. **المحاسن**، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (م ٢٨٠ هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، قم: المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٣ هـ.

١٨١. **المختصر في تاريخ البشر (تاريخ أبي الفداء)**، عماد الدين إسماعيل بن عليّ بن محمود بن محمّد ابن شاهنشاه، المعروف بأبي الفداء (٦٧٢ ـ ٧٣٢هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ.

١٨٢. **المخصّص**، عليّ بن إسماعيل اللغوي المعروف بابن سيدة، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٢٦هـ.

١٨٣. **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ المسعودي (م ٣٤٦هـ)،

تدقيق: يوسف أسعد داغر، قم: دار الهجرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، [بالأُفست عن طبعة لبنان].

١٨٤. **مستدركات أعيان الشيعة**، حسن الأمين (م ١٤٢٢هـ)، بيروت: دار التعارف للمطبوعات، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١٨٥. **مستدركات علم رجال الحديث**، الشيخ عليّ النمازيّ الشاهرودي (م ١٤٠٥ هـ)، طهران: شفق، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٢ هـ.

١٨٦. **المستدرك على الصحيحين**، أبو عبد اللّٰه محمّد بن عبد اللّٰه المعروف بالحاكم النيسابوري (م ٤٠٥ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطاء، بيروت: الطبعة الأُولىٰ، ١٤١١هـ.

١٨٧. **المسترشد في إمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام**، أبو جعفر محمّد بن جرير بن رستم الإمامي الطبري (ق ٥ هـ)، تحقيق: أحمد المحمودي، قم: مؤسّسة الثقافة الإسلاميّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٥ هـ.

١٨٨. **مسند أبي داود الطيالسي**، سليمان بن داود بن الجارود الفارسي البصري الشهير بأبي داود الطيالسي (٢٠٤ هـ)، بيروت: دار المعرفة.

١٨٩. **مسند أحمد**، أبو عبد اللّٰه أحمد بن محمّد الشيباني الذهلي، المعروف بابن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، تحقيق: عبد اللّٰه محمّد الدرويش، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤ هـ.

١٩٠. **المصنّف**، عبد اللّٰه بن محمّد أبي شيبة العبسي الكوفي (م ٢٣٥ هـ)، تحقيق: سعيد اللحّام، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩م.

١٩١. **المصنّف**، أبو بكر عبد الرزّاق بن همّام الصنعاني (١٢٦ - ٢١١ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ق/١٩٨٣م.

١٩٢. **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، الحافظ أحمد بن عليّ العسقلانيّ المعروف بابن حجر (م ٨٥٢هـ)، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٤هـ.

١٩٣. **معارج نهج البلاغة**، أبو الحسن عليّ بن زيد البيهقي (م ٥٦٥ هـ)، تحقيق: محمّد تقي دانش پژوه، قم: مكتبة آية اللّٰه المرعشي النجفي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٩ هـ.

١٩٤. **المعارف**، أبو محمّد عبد اللّٰه بن مسلم الدينوري، المعروف بابن قتيبة (م ٢٧٦ هـ)،

تحقيق: ثروت عكاشة، القاهرة: دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٣٨٨هـ.

١٩٥. **معالم العلماء**، محمّد بن عليّ بن شهر آشوب السروي المازندراني (م ٥٨٨هـ)، تحقيق: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم، قم: غير مؤرّخة، [بالأُفست عن طبعة النجف].

١٩٦. **معجم البلدان**، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (م ٦٢٦هـ)، بيروت: دار صادر، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

١٩٧. **معجم الشعراء**، أبو عبد الله محمّد بن عمران المرزباني الخراساني (٢٩٧ ـ ٣٨٤هـ)، تهذيب: الدكتور سالم الكرنكوي، القاهرة: مكتبة القدسي، ١٣٥٤هـ.

١٩٨. **المعجم الكبير**، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (م ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانيّة، ١٤٠٤ هـ.

١٩٩. **معجم رجال الحديث**، السيّد أبو القاسم الموسويّ الخوئي (م ١٤١١ هـ)، منشورات مدينة العلم، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

٢٠٠. **معجم ما استعجم**، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (م ٤٨٧ هـ)، تحقيق: مصطفى السقّا، بيروت: عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

٢٠١. **معجم مقاييس اللغة**، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي (م ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٤ هـ، [بالأُفست].

٢٠٢. **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم**، أحمد بن عبد الله العِجلي الكوفي (م ٢٦١ هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مدينه: مكتبة الدار، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٥ هـ.

٢٠٣. **المعيار والموازنة**، أبو جعفر محمّد بن عبد الله الإسكافي (م ٢٢٠ هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد باقر المحمودي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٢ هـ.

٢٠٤. **المغازي**، محمّد بن عمر بن واقد، المعروف بالواقدي (م ٢٠٧هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، بيروت: عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ.

٢٠٥. **المغني**، أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن محمّد بن قدامة (م ٦٢٠ هـ)، بيروت: دار الكتاب العربي.

٢٠٦. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، أبو محمّد عبد الله يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (م ٧٦١ هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، قم: مكتبة السيّد المرعشي، ١٤٠٤ هـ.

٢٠٧. **مقاتل الطالبيّين**، أبو الفرج عليّ بن الحسين بن محمّد المرواني الأُموي الأصفهاني (٢٨٤ ـ ٣٥٦ هـ)، تحقيق: كاظم المظفّر، قم: منشورات المكتبة الحيدريّة مؤسّسة دار الكتاب، الطبعة الثانية، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م.

٢٠٨. **مناقب آل أبي طالب**، شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن شهر آشوب السروي المازندراني (م ٥٨٨هـ)، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف ـ العراق. الطبعة الأُولىٰ، ١٢٧٦هـ/١٩٥٦م.

٢٠٩. **مناقب عليّ بن أبي طالب ومانزل من القرآن في علي عليه السلام**، أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصفهاني (٣٢٣ ـ ٤١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق محمّد حسين حرز الدين، قم: انتشارات دار الحديث، ١٤٢٢هـ.

٢١٠. **منتخَب الكلام في تفسير الأحلام**، محمّد بن سيرين (ابن سيرين) (٣٣ـ ١١٠هـ)، بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٤١٦هـ.

٢١١. **المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم**، أبو الفرج عبد الرحمٰن بن عليّ بن محمّد ابن الجوزي (م ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا، راجعه: نعيم زرزور، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٢١٢. **منتهى المطلب في تحقيق المذهب**، العلّامة الحلّي الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر (٦٤٨ ـ ٧٢٦ هـ)، تحقيق: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلاميّة التابع للآستانة الرضويّة المقدّسة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٢ هـ.

٢١٣. **منتهى المقال في أحوال الرجال**، محمّد بن إسماعيل المازندراني المعروف بأبي عليّ الحائري (١١٥٩ ـ ١٢١٥ أو ١٢١٦هـ)، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، ١٤١٦هـ.

٢١٤. **المنمَّق في أخبار القريش**، محمّد بن حبيب البغدادي (م ٢٤٥هـ)، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٥هـ.

٢١٥. **موسوعة طبقات الفقهاء**، اللجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف: آية الله الشيخ جعفر السبحاني، قم: مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، ١٣٧٦ش.

٢١٦. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (م ٧٤٨ هـ)، تحقيق: عليّ محمّد البجاوي، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الأُولى، ١٣٨٢ هـ.

٢١٧. **نصب الراية**، جمال الدين الزيلعي (٧٦٢ هـ)، تحقيق: أيمن صالح شعبان، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأُولى، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م.

٢١٨. **نقد الرجال**، السيّد مصطفى بن الحسين التفرشي (القرن الحادي عشر)، تحقيق و نشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الأُولى، ١٤١٨ هـ.

٢١٩. **نهاية الأرب في فنون الأدب**، أحمد بن عبد الوهّاب النويري (م ٧٣٣ هـ)، القاهرة: وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، الطبعة الأُولى، ١٣٩٥ و ١٣٩٦هـ.

٢٢٠. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، مجد الدين المبارك بن محمّد بن محمّد الشيباني الجزري الموصلي الشافعي، المعروف بابن الأثير (٥٤٤ ـ ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمّد الطناحي، الطبعة الرابعة، قم: مؤسّسة إسماعيليان للطباعة و النشر، ١٣٦٤ ش [بالأُفست].

٢٢١. **نهج الإيمان**، زين الدين عليّ بن يوسف بن جبر (ق ٧ هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني الإشكوري، مشهد المقدّسة: مجتمع الإمام الهادي عليه السلام، الطبعة الأُولى، ١٤١٨ هـ.

٢٢٢. **الوافي بالوَفَيات**، الخليل بن أيبك الصفدي (م ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط و تركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٢٢٣. **وَفَيَات الأعيان و أنباء أبناء الزمان**، شمس الدين أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خَلِّكان الشافعي الإربلي (٦٠٨ ـ ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عبّاس، بيروت: دار الثقافة، غير مؤرّخة.

٢٢٤. **وقعة صفّين**، نصر بن مزاحم المنقري (م ٢١٢ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، قم: مكتبة آية الله المرعشي، الطبعة الأُولى، ١٤٠٣ هـ.

٢٢٥. **الهداية الكبرى**، حسين بن حمدان الخَصِيْبي (م ٣٣٤)، بيروت: مؤسسة البلاغ، الطبعة

الأُولى، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.

٢٢٦. **هديّة العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين**، إسماعيل پاشا البغدادي (م ١٣٣٩هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، [بالأُفست عن طبعة إسطانبول بتاريخ ١٩٥١ م].

المجلّات و النشريّات

٢٢٧. **مجلة كتاب شيعه (كتاب الشيعة)**، تصدرها مؤسّسة تراث الشيعة، نصف سنوية، تصدر منذ سنة ١٣٨٩ ش، حتّى الآن.

٢٢٨. **نشرية نسخ خطي (النسخ الخطيّة)**، أصدرها إيرج افشار و محمّد تقي دانش پژوه، من مكتبة جامعة طِهْران المركزيّة، طهران، منذ سنة ١٣٣٩ش.

(١٥)

فهرس المطالب

شرحُ القَصِيدةِ المُذْهَبَة